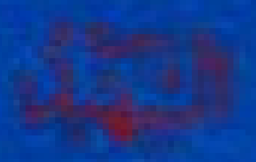
إحقاق الحق

وإزهاق الباطل

تأليف

القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري



مع تعليقات نفيسة هامة

للعلامة الحجة آية الله العظمى

السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي دام ظله

الجزء الثامن و العشرون


بسم الله الرحمن الرحيم

احقاق الحق و ازهاق الباطل

كاتب:

نورالله حسینی مرعشی تستری (قاضی نورالله شوشتری)

نشرت فی الطباعهٔ:

مکتبه آیه الله المرعشی النجفی العامه – قم

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

احقاق الحق و ازهاق الباطل المجلد ۲۸

اشاره

سرشناسه : شوشتری، نورالله بن شریف الدین، ق ۱۰۱۹ - ۹۵۶

عنوان و نام پدیدآور : احقاق الحق و ازهاق الباطل/ تالیف نورالله الحسینی المرعشی للتستری؛ مع تعلیقات شهاب الدین الحسینی المرعشی النجفی؛ به اهتمام محمود المرعشی

مشخصات نشر : قم: مکتبه آیه الله المرعشی العامه، ۱۴۰۴ق. = - ۱۳۶۲.

یادداشت : فهرستنویسی براساس جلد ۳۴، چاپ ۱۴۰۴ق. = ۱۳۶۲

یادداشت : این کتاب در رد ابطال فضل الله بن روزبهان است که آن کتاب ردی است بر کشف الحق و نهج الصدق علامه حلی

عنوان دیگر : ابطال الباطل

عنوان دیگر : کشف الحق و نهج الصدق

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : کلام شیعه امامیه

شناسه افزوده : فضل الله بن روزبهان، ۸۶۰؟ - ۹۲۵، ابطال الباطل،

شناسه افزوده : علامه حلی، حسن بن یوسف، ۷۲۶ - ۶۴۸ق. کشف الحق و نهج الصدق

شناسه افزوده : مرعشی، شهاب الدین، ۱۲۷۸ - ، حاشیه نویس

رده بندی کنگره : BP۲۱۱/ش ۹الف ۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی : م ۶۳-۳۵۷۹

ص: ۱

الإمام الرابع زين العابدين على بن الحسين (عليه السّلام)

اشاره

مستدرک فضائل سیدنا الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیهما السلام

قد تقدم نقل ما یدل علیه من أقوال الأعاظم من العامه فی کتبهم فی ج ۱۲ ص ۳ و ج ۱۹ ص ۴۳۸،و نستدرک هاهنا عن کتبهم التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۳۰ ط دار الفکر)قال:

علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب،أبو الحسن و یقال:أبو الحسین،و یقال:

أبو محمد،و یقال:أبو عبد اللّه،زین العابدین علیهما الصلاه و السلام،قدم دمشق بعد قتل أبیه الحسین بن علی علیهم السلام،و مسجده المنسوب إلیه فیها معروف.

و استقدمه عبد الملک بن مروان فی خلافته،یستشیره فی جواب ملک الروم عن بعض ما کتب إلیه فیه من أمر السکه و طراز القراطیس.

إلی أن قال:

و هو علی الأصغر،و أما علی الأکبر فإنه قتل مع أبیه الحسین بن علی بن أبی طالب بالطف.و أم علی الأکبر لیلی بنت أبی مره بن عروه بن مسعود.

و لعلی بن حسین هذا العقب من ولد حسین،و هو علی الأصغر بن الحسین.

قال محمد بن هلال: رأیت علی بن الحسین یعتم بعمامه بیضاء،فیرخی عمامته من

وراء ظهره.

قال أبو المنهال نصر بن أوس الطائی: رأیت علی بن الحسین و له شعر طویل،فقال:

إلی من یذهب الناس؟قال:قلت:یذهبون هاهنا و هاهنا.قال:قل لهم یجیئون إلیّ، و کان یعطیهم التمر.

و منهم العلامه أبو القاسم علی بن الحسن المشتهر بابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۰ ط دار البشیر بدمشق) ذکر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الفاضل المعاصر خیر الدین الزرکلی فی«الأعلام»(ج ۵ ص ۸۶ الطبعه الثالثه)قال:

علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی القرشی ابو الحسن الملقب بزین العابدین،رابع الأئمه الإثنی عشر عند الإمامیه،و أحد من کان یضرب بهم المثل فی الحلم و الورع.یقال له:علی الأصغر-للتمییز بینه و بین أخیه-علی الأکبر المتقدمه ترجمته قبل هذه.مولده و وفاته بالمدینه.أحصی بعد موته عدد من کان یقوتهم سرا فکانوا نحو مائه بیت.

قال بعض أهل المدینه:ما فقدنا صدقه السرّ إلا بعد موت زین العابدین، و قال محمد بن إسحاق: کان ناس من أهل المدینه یعیشون لا یدرون من أین معایشهم و مآکلهم،فلما مات علی بن الحسین فقدوا ما کانوا یؤتون به لیلا إلی منازلهم.

و لیس للحسین«السبط»عقب إلا منه.

و منهم الحافظ الشیخ محمد بن حبان بن أبی حاتم التمیمی البستی المتوفی سنه ۳۵۴ فی کتابه«الثقات»(ج ۵ ص ۱۵۹ ط دائره المعارف العثمانیه فی حیدرآباد)قال:

على بن حسين بن على بن أبى طالب الهاشمى المدنى،كنيته أبو الحسن،[و قد قيل:أبو محمد]

و كان من أفاضل بنى هاشم،من فقهاء أهل المدينه و عبادهم،يروى عن جماعه من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،روى عنه الزهرى و أهل المدينه،مات سنه ثنتين و تسعين و له ثمان و خمسون سنه،و قد قيل:إنه مات سنه أربع و تسعين،[و أمه أم ولد،و كان]

يقال[بالمدينه:إن على بن الحسين]

سيد العابدين[فى ذلك الزمان]

.

و منهم العلامه الشيخ عبد الرحمن سنبط قنيتو الإربلى المتوفى سنه ٧١٧ فى«خلاصه الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك»(ص ٨ ط القاهره)قال:

و فى هذه السنه مات على بن الحسين المعروف بزين العابدين صلوات اللّه عليه و على والديه.أمه أم ولد اسمها غزاله،روى عن أبيه و عن ابن عباس و جابر بن عبد اللّه و صفيّه و أم سلمه،و شهد مع أبيه كربلاء و هو ابن ثلاث و عشرين سنه،و كان مريضا حينئذ ملقى على الفراش،فلما قتل الحسين قال شمر لعنه اللّه:اقتلوا هذا الشابّ.فقال رجل من أصحابه:سبحان اللّه أ تقتلون غلاما حدثا مريضا.

توفّى على بن الحسين بالمدينه و دفن بالبقيع هذه السنه،و هو ابن ثمان و خمسين سنه.

و من العجائب ثلاثه كانوا فى زمان واحد و هم بنو أعمام كلّ واحد اسمه على و لهم ثلاثه أولاد كلّ واحد اسمه محمد و الآباء و الأبناء أشراف،و هم على بن الحسين و على بن عبد اللّه بن عباس و على بن عبد اللّه بن جعفر الطيّار.

و منهم الدكتور مصطفى الصاوى الجوينى رئيس قسم اللغه العربيه فى جامعه عين شمس فى«معارف من السيره النبويه»(ص ١٥٠ ط منشأه المعارف الإسكندريه)قال:

على بن الحسين بن على بن أبى طالب،أبو الحسين،و أبو الحسن أو أبو محمد أو

أبو عبد اللّه المدنى زين العابدين.

قال الزهرى:ما رأيت قرشيا أفضل منه و لا أفقه.

و قال مالك:كان من أهل الفضل.

و قال ابن المسيب:ما رأيت أورع منه.

و قال ابن أبى شيبه:أصح الأسانيد كلها الزهرى،عن على بن الحسين،عن أبيه، عن على.

و منهم العلامه الحافظ زين الدين الشيخ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى السنكى الأزهرى الشافعى المتوفى سنه ۹۲۵ فى«تعليقه فتح الباقى على ألفيه العراقى»(ج ۱ ص ۲۴ ط دار الكتب العلميه بيروت)قال:

زين العابدين:على بن الحسين بن على بن أبى طالب و فاطمه الزهراء،ولد بالكوفه سنه ۳۸،أمه بنت يزدجرد ملك فارس،سبيت مع أختيها أيام خلافه سيدنا عمر بن الخطاب،فأخذهن على كرم اللّه وجهه،فدفع واحده لسيدنا عبد اللّه بن عمر فولدت له سالما و الثانيه لولده سيدنا الحسين فولدت له زين العابدين و الثالثه لمحمد ابن أبى بكر الصديق فولدت له القاسم بن محمد،ففاقوا فقهاء المدينه ورعا و بسببه ولعوا بحب السرارى.

سمى زين العابدين لفرط عبادته،و كان ورده فى اليوم و الليله ألف ركعه إلى أن مات.

قال أبو حازم الأعرج:ما رأيت هنا شيخا أفضل منه.

قال جد والدى فى كتابه«الدر النفيس»:و كان زين العابدين من أكابر العارفين و من سادات التابعين،و له مقام كبير فى اليقين و الانقطاع إلى رب العالمين و متابعه سيد المرسلين،و كان عبد الملك بن مروان يجله و يحترمه،و كان له أحد عشر رجلا.

توفى سنه ۹۶،و يقال:انه مات بالسم سمه الوليد بن عبد الملك،و دفن بالبقيع فى

القبر الذى دفن فيه عمه الحسن فى قبه العباس بن عبد المطلب.

و منهم فضيله الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر فى«تراجم الرجال» (ص ۲۴ ط المطبعه التعاونيه)قال:

هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم،و أمه سلامه بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس،ذلك أن سبى فارس لما أتى به إلى المدينه فى خلافه عمر رضى اللّه عنه،و كان فى هذا السبى ثلاث بنات ليزدجرد،صارت إحداهن إلى عبد اللّه ابن عمر و هى أم ابنه سالم،و صارت الثانيه إلى محمد بن أبى بكر الصديق و هى أم ولده القاسم أحد الفقهاء السبعه،و صارت ثالثتهن إلى الحسين بن على و هى أم ولده على زين العابدين رضى اللّه عنه.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى المصرى فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۶۴ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

نسبه الشريف:أبوه الحسين بن على رضى اللّه عنهما.و أمه(سلافه)و لقبها (شاه زنان)و معناها بالفارسيه(ملكه النساء)و هى بنت(يزدجرد)ولد(أنو شروان العادل)ملك الفرس.

نشأته:كان زين العابدين مع أبيه(بكربلاء)مريضا نائما على الفراش فلم يقتل، قاله ابن عمر رضى اللّه عنهما.

و قال أيضا فى ص ۲۶۵:

قال محمد بن سعيد:على بن الحسين كان ثقه،كثير الحديث،عالما رفيعا ورعا.

و قال ابن تيميه:على بن الحسين بن كبار التابعين و ساداتهم علما و دينا.

و قال الزهرى:ما رأيت أفقه منه.

و قال ابن المسيب:ما رأيت أورع منه.

و منهم العلامه الشیخ أبو بکر جابر الجزائری فی«العلم و العلماء»(ص ۲۵۴ ط دار الکتب السلفیه بالقاهره سنه ۱۴۰۳)قال:

وفاته رحمه اللّه تعالی:

لم یختلف فی أن علی بن الحسین،هذا هو الأصغر،أما أخوه علی الأکبر[۱]

فقد

استشـهد مع والده الحسين رضى اللّه عنه،و نجا زين العابدين و لم يقتل مع من قتل من آل البيت لأنه كان مريضا على فراشه فلم يلتفت إليه،عصـمه اللّه.و كان عمره يومئذ ثلاثا و عشـرين سـنه،و مات بالمدينه النبويه سـنه أربع و تسعين هجريه،و دفن بالبقيع و هو ابن ثمان و خمسين سنه تغمده اللّه برحمته و أكرمنا بجواره آمين.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشـمى البصـرى المشتهر بابن سعد فى«الطبقات الكبرى»(ج ۵ ص ۱۷۱ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

قال:أخبرنا وكيع بن الجرّاح و الفضل بن دكين،عن إسـرائيل،عن ثوير بن أبى فاخته،عن أبى جعفر: أن على بن حسين أوصى أن لا يؤذنوا به أحدا،و أن يسرع به المشى،و أن يكفن فى قطن،و أن لا يجعل فى حنوطه مسک.

قال:أخبرنا وكيع بن الجراح،عن شـريک،عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل: أن أبا جعفر أمر أمّ ولد لعلى بن حسين حين مات على بن حسين أن تغسل فرجه.

قال:أخبرنا محمد بن عمر،قال:حدثنى عبد الحكيم بن عبد اللّه بن أبى فروه،قال:

مات على بن حسين بالمدينه و دفن بالبقيع سنه أربع و تسعين.و كان يقال لهذه السنه «سنه الفقهاء»لكثره من مات منهم فيها.

قال:أخبرنا محمد بن عمر،قال:حدثنى حسين بن على بن حسين بن على بن

أبی طالب،قال:مات أبی علی بن حسین سنه أربع و تسعین و صلینا علیه بالبقیع.

قال:و سمعت الفضل بن دکین یقول:مات سنه اثنتین و لم یصنع شیئا،أهل بیته و أهل بلده أعلم بذلک منه.

قال:أخبرنا عبد الرحمن بن یونس،عن سفیان،عن جعفر بن محمد قال:مات علی بن حسین و هو ابن ثمان و خمسین سنه.

قال محمد بن عمر:فهذا یدلّک علی أن علی بن حسین کان مع أبیه و هو ابن ثلاث أو أربع و عشرین سنه،و لیس قول من قال إنه کان صغیرا و لم یکن أنبت بشیء، و لکنه کان یومئذ مریضا فلم یقاتل.و کیف یکون یومئذ لم ینبت و قد ولد له أبو جعفر محمد بن علی؟و لقی أبو جعفر جابر بن عبد اللّه و رووا عنه،و إنما مات جابر سنه ثمان و سبعین.

قال:أخبرنا محمد بن عمر،قال:أخبرنا أبو معشر المقبری،قال: لما وضع علی بن حسین لیصلی علیه أقشع الناس إلیه و أهل المسجد لیشهدوه،و بقی سعید بن المسیب فی المسجد وحده،فقال خشرم لسعید بن المسیب:یا أبا محمد ألا تشهد هذا الرجل الصالح فی البیت الصالح؟فقال سعید:أصلی رکعتین فی المسجد أحب إلیّ من أن أشهد هذا الرجل الصالح فی البیت الصالح.

قال:أخبرنا محمد بن عمر،قال:حدثنی عثیم بن نسطاس،قال:رأیت سلیمان ابن یسار خرج إلیه فصلی علیه و تبعه،و کان یقول:شهود جنازه أحبّ إلیّ من صلاه تطوّع.

و منهم العلامه الشیخ محمد بن داود البازلی الکردی الحموی الشافعی المتوفی سنه ۹۲۵ فی«غایه المرام فی رجال سید الأنام»(ق ۷۹ مصوره نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

قال القاضی شمس الدین ابن خلکان:و یقال لزین العابدین علی الأصغر،و لیس

للحسين عقب إلا من ولده زين العابدين،و هو أحد الأئمه الإثنى عشر من سادات التابعين.و أمه سلامه بنت يزدجرد آخر ملوك فارس-إلى أن قال:و كان يقال لزين العابدين«ابن الخيرتين»

لقوله صلى اللّه عليه و آله «للّه تعالى من عباده خيرتان:

فخيرته من العرب قريش،و من العجم فارس».

قال الزمخشرى فى ربيع الأبرار: ان الصحابه لما أتوا بسبى فارس فى خلافه عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد،فباعوا السبايا و أمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا،فقال على بن أبى طالب:إن بنات الملوك لا يعاملن معامله بنات السوقه.قال:

فكيف الطريق؟قال:يقوّمن و مهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن،فقوّمن و أخذهن على عليه السلام و دفع واحده لعبد اللّه بن عمر و أخرى لولد نفسه الحسين بن على و الأخرى لمحمد بن أبى بكر الصديق،فأولد عبد اللّه أمته سالما و أولد محمد أمته قاسما و أولد الحسين أمته زين العابدين،فهؤلاء الثلاثه بنو خاله أمهاتهم بنات يزدجرد.

قال المبرد عن قرشى: كنت عند سعيد بن المسيب فقال لى:من أخوالك؟فقلت:

أمى فتاه فكأنى نقصت عن عينيه،فأمهلت حتى دخل عليه سالم بن عبد اللّه،فلما خرج من عنده قلت:يا عم من هذا؟قال:سبحان اللّه أ تجهل هذا؟هو سالم بن عبد اللّه.قلت:

فمن أمه؟قال:فتاه،ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبى بكر قلت:فمن أمه؟قال:فتاه.

قال:فأمهلت حتى جاء زين العابدين فسلم عليه ثم نهض،فقلت:يا عم من هذا؟قال:

هذا الذى لا يسع مسلما أن يجهله،هذا على بن الحسين،قلت:من أمه؟قال:فتاه.

قال:[قلت:]

يا عم رأيتنى نقصت من عينيك لما علمت أن أمى فتاه،فما لى فى هؤلاء أسوه؟فجللت فى عينيه جدا.

و كان أهل المدينه يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد حتى نشأ فيهم زين العابدين و القاسم و سالم،و كان زين العابدين كثير البر بوالدته،حتى

قيل له:انك أبر الناس بأمك و لم نرك تأكل معها فى صحفه.فقال:أخاف أن تسبق يدى إلى ما سبقت إليه

عینها فأکون قد عققتها.

و منهم العلامه عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی الشامی فی«زهر الحدیقه فی رجال الطریقه»(ص ۱۷۵ نسخه إحدی مکاتب ایرلنده)قال:

زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی،أبو الحسین و قیل:

أبو الحسن و یقال:أبو محمد و یقال:أبو عبد اللّه زین العابدین،و أمه أم ولد،روی عن أبیه و عن جده مرسلا،و روی عنه بنوه محمد و عمر و عبد اللّه و زید و الزهری و الحکم بن عیینه و زید بن أسلم و أبو الزناد و أبو الأسود یتیم بن عروه و آخرون.

قال ابن سعد:کان ثقه مأمونا کثیر الحدیث عالیا رفیعا ورعا،قال ابن عیینه عن الزهری:ما رأیت قرشیا أفضل من علی بن الحسین،و کان مع أبیه یوم قتل و هو ابن ثلاث و عشرین سنه و هو مریض،فقال عمر بن سعد:لا تعرضوا لهذا المریض،

و روی المدائنی عن علی بن مجاهد عن هشام بن عروه قال: کان علی بن الحسین یخرج علی راحلته إلی مکه و یرجع و لا یقرعها.

و منهم الفاضل المعاصر الهادی حمّو فی«أضواء علی الشیعه»(ص ۱۲۲ ط دار الترکی)قال:

الإمام زین العابدین،السجاد:

هو ابن الخیرتین أبو الحسن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب،لقّب بالسجاد لکثره سجوده،

رووا: أنه کان یصلی فی الیوم و اللیله ألف رکعه،و کان إذ قام للصلاه تأخذه رعده و تغیر لونه لوقوفه بین یدی اللّه و انقطاعه له حتی لا یسمع شیئا أثناء صلاته،کما لقب بذی الثّفنات لأنه تسقط منه کل سنه سبع ثفنات من مواضع سجوده، و کان یجمعها و لما مات دفنت معه.و قد حج علی ناقته عشرین حجه لم یضربها أثناءها بسوط.

و أمه سلمه بنت يزدجرد آخر ملوک الفرس،و لذا لقب بابن الخيرتين

لقول الرسول صلی اللّه عليه و سلم: «للّه فی عباده خيرتان:فخيرته من العرب قريش، و خيرته من العجم فارس».

و منهم العلامه تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبی الشافعی فی«مختصر وفيات الأعيان»(نسخه مکتبه جستربيتی بايرلنده ص ۷۹)قال:

زين العابدين علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب عليهم السلام،ليس للحسين عقب إلا منه،و يقال له:علی الأصغر،و أمه سلافه بنت يزدجرد آخر ملوک فارس.

ذکر الزمخشری فی کتاب«ربيع الأبرار» أن الصحابه رضی اللّه عنهم لما أتی بسبی فارس فی خلافه عمر بن الخطاب کان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد،فباعوا السبايا و أمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا،فقال له علی بن أبی طالب:إن بنات الملوک لا يعاملن معامله غيرهن من بنات السوقه.قال:کيف لی العمل معهن؟فقال:يقوّمن فمهما بلغ ثمنهن قام به من يختاره،فقوّمن و أخذهن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه،فدفع واحده لعبد اللّه بن عمر و أخری لولده الحسين و أخری لمحمد بن أبی بکر الصديق رضی اللّه عنهم،و کان محمد بن أبی بکر ربيب علی عليه السلام،فأولد عبد اللّه أبنه سالما و أولد الحسين أبنه زين العابدين و أولد محمد بن أبی بکر ولده القاسم،فهؤلاء الثلاثه بنو خاله.

و منهم الدکتور عبد السلام الترمانينی فی«إحداث التاريخ الإسلامی بترتيب السنين»(ج ۱ ص ۶۳۲ ط الکويت)قال:

هو علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب،الهاشمی القرشی.أبو الحسن،الملقب بزين العابدين لعبادته.ولد سنه ۳۸ ه.هو رابع الأئمه الإثنی عشر الإماميه.من الفقهاء الحفاظ،کان ممن يضرب به المثل فی الحلم و الورع و الجود.أمه بنت يزدجرد آخر

ملوک فارس،سبیت فی عهد عمر بن الخطاب فی فتوح بلاد فارس،و سبی معها أختان لها،فتزوج واحده الحسین بن علی فولدت له علیا زین العابدین،و تزوج الثانیه عبد اللّه ابن عمر فأولدها سالما،و تزوج الثالثه محمد بن أبی بکر فأولدها القاسم.

ص :۱۵

تاریخ میلاد الإمام السجاد علیه السلام و وفاته

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۸ إلی ص ۱۱ و ج ۱۹ ص ۴۳۸ إلی ص ۴۴۱،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۴۰۲ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

قال یعقوب بن سفیان:ولد سنه ثلاث و ثلاثین.

و قال سفیان بن عیینه،عن الزهری:کان علی بن الحسین مع أبیه یوم قتل و هو ابن ثلاث و عشرین سنه.

و کذلک قال الزبیر بن بکار عن عمه مصعب بن عبد اللّه.

و قال الواقدی،عن علی بن عمر:سمعت عبد اللّه بن محمد بن عقیل یقول:قتل الحسین بن علی و علی بن الحسین ابن خمس و عشرین سنه.

و قال ثویر بن أبی فاخته،عن أبی جعفر: أوصی علی بن الحسین:لا تؤذنوا بی أحدا و أن یکفّن فی قطن،و لا یجعلوا فی حنوطه مسکا.

و قال أبو نعیم،و أبو بکر بن أبی شیبه،و علی بن المدینی،و قعنب بن المحرّر:

مات سنه اثنتین و تسعین.

و قال يعقوب بن سفيان،عن إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى:توفى أنس بن مالك،و على بن حسين،و أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام،و عروه بن الزبير سنه ثلاث و تسعين.

و قال بعضهم:سنه أربع و تسعين.

و قال على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين،و عبد الحكيم بن عبد اللّه بن أبى فروه،و على بن عبد اللّه التميمى،و الواقدى،و محمد بن عبد اللّه بن نمير،و يحيى بن معين،و أبو عبيد،و عمرو بن على،و مصعب بن عبد اللّه الزبيرى،و ابن أخيه الزبير بن بكار فى آخرين:مات سنه أربع و تسعين.

قال مصعب:و كان يقال لهذه السنه«سنه الفقهاء»لكثره من مات فيها منهم.

و قال محمد بن سعد،عن الواقدى:حدثنى حسين بن على بن حسين،قال:مات أبى على بن حسين سنه أربع و تسعين،و صلينا عليه بالبقيع.

قال محمد بن سعد:أهل بيته و أهل بلده أعلم بذلك.

و قال يحيى بن بكير:مات سنه أربع أو خمس و تسعين.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمه،عن على بن محمد المدائنى:توفى على بن حسين سنه مائه،قال:و يقال:سنه تسع و تسعين.

و قال سفيان بن عيينه،عن جعفر بن محمد،عن أبيه:مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

و كذلك قال مصعب بن عبد اللّه،و يحيى بن بكير،و أبو بكر بن البرقى، و غير واحد.

روى له الجماعه.

و منهم العلامه ابن منظور الإفريقى فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۷ ص ۲۵۶ ط دمشق)قال:

و عن أبی جعفر قال: أوصی علی بن حسین:لا تؤذنوا بی أحدا،و أن یکفن فی قطن،و لا یجعلوا فی حنوطه مسکا. و توفی و هو ابن سبع و خمسین سنه،و قیل:ثمان و خمسین سنه.

قال أبو نعیم:مات علی بن الحسین سنه اثنتین و تسعین،و قیل:سنه أربع و تسعین، و قیل:سنه ثلاث و تسعین،و قیل:سنه خمس و تسعین،و دفن بالبقیع.و قیل:توفی سنه تسع و تسعین،و قیل:سنه مائه.

قال محمد بن عمرو:قولهم:إنه توفی و عمره ثمان و خمسون سنه،یدلک علی أنه کان مع أبیه و هو ابن ثلاث أو أربع و عشرین سنه،و لیس قول من قال:إنه کان صغیرا و لم یکن لینبت،بشیء.و لکنه کان یومئذ مریضا فلم یقاتل،و کیف یکون یومئذ لم ینبت و قد ولد له أبو جعفر محمد بن علی،و لقی أبو جعفر جابر بن عبد اللّه،و روی عنه،و إنما مات جابر سنه ثمان و سبعین.

و منهم العلامه الشیخ عبد الرحمن سنبط قنیتو الإربلی المتوفی سنه ۷۱۷ فی«خلاصه الذهب المسبوک مختصر من سیر الملوک»(ص ۸ ط القاهره)قال:

و فی هذه السنه مات علی بن الحسین المعروف بزین العابدین صلوات اللّه علیه و علی والدیه.أمه أم ولد اسمها غزاله،روی عن أبیه و عن ابن عباس و جابر بن عبد اللّه و صفیه و أم سلمه،و شهد مع أبیه کربلاء و هو ابن ثلاث و عشرین سنه و کان مریضا حینئذ ملقی علی الفراش،فلما قتل الحسین قال شمر لعنه اللّه:اقتلوا هذا الشابّ.فقال رجل من أصحابه:سبحان اللّه أ تقتلون غلاما حدثا مریضا.

توفی علی بن الحسین بالمدینه و دفن بالبقیع هذه السنه و هو ابن ثمان و خمسین سنه.

و من العجائب ثلاثه کانوا فی زمان واحد و هم بنو أعمام کل واحد اسمه علی و لهم ثلاثه أولاد کل واحد اسمه محمد و الآباء و الأبناء أشراف،و هم علی بن

الحسين و على بن عبد اللّه بن عباس و على بن عبد اللّه بن جعفر الطيار.

و منهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادى المشتهر بالسويدى فى «سبائک الذهب فى معرفه قبائل العرب»(ص ۳۲۵ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

ولد بالمدينه فى أيام جده على بن أبى طالب رضى اللّه عنه قبل وفاته بسنتين،و كان رضى اللّه عنه أسمر،رفيقا،قصيرا،نقش خاتمه:و ما توفيقى إلا باللّه.

و توفى رضى اللّه عنه سنه أربع و تسعين من الهجره،و له من العمر سبع و خمسون سنه.و مات مسموما سمه الوليد بن عبد الملك،و دفن بالبقيع.هكذا ذكره فى تاريخ الخلفاء،و اللّه أعلم.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدى»(ص ۳۲۳ ط بيروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و قال أبو الفداء:و فى سنه أربع و تسعين توفى على بن الحسين بن على بن أبى طالب المعروف بزين العابدين بالمدينه و دفن بالبقيع.

قال فى الصواعق:قيل:سمّه الوليد بن عبد الملك.

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر فى«تراجم الرجال»(ص ۲۴ ط التعاونيه)قال:

ولد زين العابدين سنه ثمان أو سبع و ثلاثين بالكوفه،فكانت ولادته قبل وفاه على كرم اللّه وجهه بنحو ثلاث سنين.

و قال أيضا فى ص ۲۸:

توفى على زين العابدين بالمدينه المنوره سنه اثنتين أو أربع و تسعين،و دفن بالبقيع فى قبر عمه الحسن بن على فى القبه التى بها قبر العباس رضى اللّه عنهم،و أولاد

على زين العابدين عبد اللّه و محمد و زيد،و ليس للحسين عقب إلا من ولده على زين العابدين.

و منهم العلامه المؤرخ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۵۵ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو البركات الأنماطى،أنبأنا أحمد بن الحسن رحمه اللّه،أنبأنا القاسم بن بشر،أنبأنا أبو على بن الصداف،أنبأنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه،أنبأنا إبراهيم بن يعقوب،أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد،عن أبيه قال:على بن الحسين ابن سبع و خمسين سنه،يعنى توفى.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد،أنبأنا أبو منصور النهاوندى،أنبأنا أبو العباس النهاوندى،أنبأنا أبو القاسم بن الشقر،أنبأنا أحمد بن إسماعيل،حدثنى عبد اللّه بن محمد و محمد بن الصلت قالا:أنبأنا سفيان،عن جعفر(ح)و أخبرنا أبو محمد الأكفانى،أنبأنا أبو محمد الكتانى،أنبأنا أبو محمد بن أبى نصر،أنبأنا أبو الميمون،أنبأنا أبو زرعه قال:قال محمد بن أبى عمر،عن شيبان،عن جعفر بن محمد،عن أبيه،قال:

مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو محمد بن حمزه،أنبأنا أبو بكر الخطيب(ح)و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى،أنبأنا أبو بكر بن الطبرى،قالا:أنبأنا أبو الحسين بن الفضل،أنبأنا عبد اللّه ابن جعفر،أنبأنا يعقوب،أنبأنا محمد بن يحيى،أنبأنا سفيان،عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال:مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو القاسم أيضا،أنبأنا أبو الفضل بن البقال،أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا على بن أحمد،أنبأنا حنبل بن إسحاق،أنبأنا الحميد،أنبأنا سفيان،أنبأنا جعفر بن محمد،عن أبيه قال:مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء و أبو غالب و أبو عبد اللّه،أنبأنا البنا،قالوا:أنبأ أبو جعفر المعدل،أنبأنا أبو طاهر المخلص،أنبأنا أحمد بن سليمان بن الزبير بن البكار،حدثنى سفيان بن عيينه،عن جعفر بن محمد قال:توفى على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو غالب و أبو عبد اللّه،أنبأنا البنا،قالا:أنبأنا أبو الحسن بن مخلد إجازه عن أبى الحسن بن حرفه،أنبأنا محمد بن الحسين،أنبأنا ابن أبى خثيمه،أخبرنى مصعب ابن عبد اللّه قالا:مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد الخطيب،أنبأنا محمد بن الحسن بن محمد، أنبأنا أحمد بن الحسين بن رسل،أنبأنا عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن،أنبأنا محمد ابن إسماعيل،أنبأنا أبو نعيم(ح)و أخبرنا أبو يعلى حمزه بن الحسن بن المفرح،أنبأنا أبو الفرج سهل بن بشر و أبو نصر أحمد بن محمد بن سعيد،قالا:أنبأنا محمد بن أحمد ابن عيسى،أنبأنا منير بن أحمد،أنبأنا أحمد بن الهيثم،قال:أنبأنا أبو نعيم(ح)أخبرنا أبو المعالى عبد اللّه بن أحمد بن محمد،أنبأنا أبو على الحداد قالوا:أنبأنا[أخبرنا]

أبو الحسين على بن المسلم،أنبأنا عبد العزيز بن أحمد،أنبأنا أبو حازم ابن الفرّا،أنبأنا يوسف بن عمر،أنبأنا محمد بن مخلد،أنبأنا عباس بن محمد(ح)و أخبرنا أبو سعيد المفرز و أبو على الحداد و أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد اللّه فى كتبهم(ح)أخبرنا أبو المعالى عبد اللّه بن أحمد بن محمد،أنبأنا أبو على الحداد،قالوا:أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا أبو بكر بن مالك،أنبأنا عبد اللّه بن أحمد،حدثنى أبى،حدثنى أبو نعيم(ح) و أخبرنا أبو البركات الأنماطى،أنبأنا أبو الفضل بن جيرون،أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو على الصواف،أنبأنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه،قال:قال أبى:سمعت أبا نعيم(ح)و أخبرنا أبو البركات بن حسام،أنبأنا أبو الفضل،أنبأنا أبو العلاء،أنبأنا أبو بكر الياسرى،أنبأنا الأحوص بن المفضل،أنبأنا أبى،أنبأنا أبو نعيم،أخبرنا على بن محمد السلمى،عن أبى محمد التميمى،أنبأنا مكى بن محمد،أنبأنا أبو سليمان بن زبير،أنبأنا أبى،أنبأنا بن إسحاق،أنبأنا النصر قال:سمعت أبا نعيم(ح)أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبى صالح و أبو الحسن مكى بن أبى طالب،قالا:أنبأنا أبو بكر بن خلف، أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ،أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار،أنبأنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمى،قال:سمعت أبا نعيم يقول:مات على بن الحسين سنه اثنتين و تسعين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو غالب الماوردى،أنبأنا أبو الحسن السيرافى،أنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أحمد بن عمران،أنبأنا موسى بن زكريا،أنبأنا خليفه بن خياط،قال:و قال أبو نعيم:فيها-يعنى سنه اثنتين و تسعين-مات على بن الحسين بن على بن أبى طالب، و يقال:أربع و تسعين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى،أنبأنا أبو بكر محمد بن هبه اللّه،أنبأنا على بن محمد بن بشران،أنبأنا عثمان بن أحمد،أنبأنا أحمد بن محمد،أنبأنا المدينى أحمد ابن البراق،قال:قال على بن المدينى،مات على بن الحسين بن على بن أبى طالب [سنه]

أربع و تسعين،و يقال:اثنتين و تسعين.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى،أنبأنا أبو بكر ابن الطبرى،أنبأنا أبو الحسين بن المفضل،أنبأنا عبد اللّه بن جعفر،حدثنا يعقوب،حدثنى إبراهيم بن المنذر،حدثنى معن قال:توفى أنس بن مالك و على بن الحسين و أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث و عروه بن الزبير سنه ثلاث و تسعين،و قال بعضهم:سنه أربع[و تسعين]

.

و قال فيه أيضا:

أخبرنا أبو المفضل بن ناصر،أنبأنا أبو الفضل بن جيرون،أنبأنا محمد بن على بن يعقوب،أنبأنا على بن الحسن بن على الخراجى(ح)و قال:أنبأنا زبير بن جيرون، أنبأنا الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما،أنبأنا جدى لأبى إسحاق بن محمد البغال، قالا:أنبأنا عبد اللّه بن إسحاق المدائنى،نافعيت بن المحرر الباهلى،قال:و مات على ابن الحسين بالمدينه سنه اثنتين و تسعين.

و منهم العلامه أبو الفلاح عبد الحى فى«شذرات الذهب»(ج ۱ ص ۱۰۴ ط القاهره)قال:

و فيها[أى سنه ۹۴]

توفى زين العابدين على بن الحسين الهاشمى،و ولد سنه ثمان و ثلاثين بالكوفه أو سنه سبع و ثلاثين.

و منهم العلامه ابن الأثير فى«مختصر وفيات الأعيان»(ق ۷۵ نسخه مكتبه جستربيتى

ص :۲۳

بايرلنده)قال:

تولد على بن الحسين سنه ثمان و ثلاثين للهجره،و توفى سنه أربع و تسعين بالمدينه،و قيل:سنه تسع و تسعين،و قيل:غير ذلك،و دفن فى البقيع فى قبر عمه الحسن،يعنى[إلى جنب قبر عمه الحسن]

فى القبه التى فيها العباس رضى اللّه عنهم.

و منهم العلامه جلال الدين السيوطى فى«طبقات الحفاظ»(ص ۳۷ ط بيروت)قال:

ولد على بن الحسين سنه ثلاث و ثلاثين،و مات سنه اثنتين و تسعين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع و تسعين،أو سنه مائه.

و منهم العلامه محمد بن محمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«العبر فى خبر من غبر»(ج ۴ ص ۱۱۱ ط الكويت)قال:

قال يحيى بن عبد اللّه بن حسن:و فيها[أى فى سنه أربع و تسعين]

ليله الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول توفى زين العابدين على بن الحسين الهاشمى،و ولد سنه ثمان و ثلاثين بالكوفه،أو سنه سبع و ثلاثين.

و منهم العلامه أحمد بن عبد اللّه الخزرجى الأنصارى المتوفى سنه ۱۰۰۰ فى «خلاصه تذهيب الكمال»(ص ۲۳۱ ط القاهره)قال:

قال أبو نعيم:مات[يعنى على بن الحسين سنه]

اثنتين و تسعين،و قيل غير ذلك.

و منهم الحافظ المحدث أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخارى المتوفى سنه ۲۵۶ فى«التاريخ الصغير»(ج ۱ ص ۲۴۲ ط دار المعرفه،بيروت)قال:

و قال أبو نعيم:مات على بن الحسين سنه ثنتين و تسعين،و مات سعيد بن المسيب سنه ثلاث و تسعين.

حدثنی عبد اللّه بن محمد،و محمد بن الصلت،قالا:حدثنا سفیان،عن جعفر بن محمد،عن أبیه قال:مات علی بن الحسین و هو ابن ثمان و خمسین.

حدثنی هارون،قال:حدثنا علی بن جعفر بن محمد،أن جده علی بن الحسین مات سنه أربع و تسعین.

و منهم العلامه جمال الإسلام أبو إسحاق إبراهیم بن علی الفیروزآبادی المولود سنه ۳۹۳ و المتوفی سنه ۴۷۶ فی«طبقات الفقهاء»(ق ۱۷ نسخه مکتبه السلطان أحمد الثالث فی إسلامبول ترکیا ص ۱۷)قال:

ثم انتقل الفقه إلی طبقه أخری،منهم أبو الحسن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضوان اللّه علیهم.قال مصعب:مات سنه أربع و تسعین سنه الفقهاء و هو ابن ثمان و خمسین سنه،و قال المدائنی:مات سنه تسع و تسعین،و قال أبو نعیم الهیثم:

سنه اثنتین و تسعین.

و منهم العلامه عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی الشافعی فی«زهر الحدیقه فی رجال الطریقه»(ق ۱۷۶ نسخه إحدی مکاتب ایرلنده)قال:

و قال أبو نعیم و جماعه:مات علی بن الحسین سنه اثنتین و تسعین،و قال معن بن عیسی:سنه ثلاث و تسعین،و قال ابن معین و جماعه کثیره:سنه أربع و تسعین،ذکره الذهبی فی«التهذیب».

و فی«تهذیب الأسماء و اللغات»للنووی روی عن شیبه بن نعامه قال:لما توفی علی بن الحسین وجدوه یقوت مائه من أهل البیت فی المدینه،و فی السیر توفی فی المدینه سنه اثنتین و تسعین.

و منهم العلامه الذهبی المتوفی سنه ۷۴۷ فی«تذکره الحفاظ»(ج ۱ ص ۷۰)قال:

و فی الخلاصه:قال أبو نعیم:مات[یعنی علی بن الحسین علیهما السلام]

سنه اثنتین و تسعین،و قیل:غیر ذلک.

و منهم العلامه محمد بن داود البازلی الحموی الشافعی المتوفی سنه ۹۲۵ فی«غایه المرام»(ق ۸۰ نسخه جستربیتی)قال:

حکی قتیبه أن أم زین العابدین سندیه،و کان ولادته یوم الجمعه سنه ثمان و ثلاثین للهجره.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق» (ص ۱۳۹ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

و فی سنه ۹۴ سنه الفقهاء،مات جمع من فقهاء المدینه:عروه بن الزبیر، و السعیدان:ابن جبیر و ابن المسیب،و أبو بکر بن عبد الرحمن.و ارتفعت فیها أو فی سنه ۹۵ روح زین العابدین إلی الرفیق الأعلی،مخلفا أربعه عشر ولدا منهم عشره رجال کبیرهم محمد،أبو جعفر،المکنی بالباقر،و منهم زید بن علی.

و منهم الشیخ جابر الجزائری فی«العلم و العلماء»(ص ۲۵۴ ط بیروت)قال:

لم یختلف فی أن علی بن الحسین،هذا هو الأصغر أما أخوه علی الأکبر فقد استشهد مع والده الحسین رضی اللّه عنه.و نجا زین العابدین و لم یقتل مع من قتل من آل البیت لأنه کان مریضا علی فراشه فلم یلتفت إلیه،عصمه اللّه.و کان عمره یومئذ ثلاث و عشرین سنه،و مات بالمدینه النبویه سنه أربع و تسعین هجریه و دفن بالبقیع و هو ابن ثمان و خمسین سنه،تغمده اللّه برحمته و أکرمنا بجواره آمین.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»

ص :۲۶

(ج ۴ ص ۲۶۴ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

ولد زین العابدین رضـی اللّه عنه بالمدینه الشـریفه یوم الخمیس خامس شـعبان سنه ثمان و ثلاثین من الهجره فی أیام جده علی بن أبی طالب،و قبل وفاته بسنین.

و قال أیضا فی ص ۲۷۰:

توفی زین العابدین رضی اللّه عنه فی ثانی عشر المحرم سنه أربع و تسعین من الهجره و کان عمره إذ ذاک سبعا و خمسین سنه.

قال ابن الصباغ المالکی المکی:یقال:مات مسموما و أن الذی سمه الولید بن عبد الملک.

و دفن(بالبقیع)فی القبر الذی دفن فیه عمه الحسن بن علی بن أبی طالب فی القبه التی فیها العباس بن عبد المطلب.

و منهم الدکتور مصطفی الصاوی الجوینی فی«معارف من السیره النبویه»(ص ۱۵۰ ط الإسکندریه)قال:

ولد سنه ثلاث و ثلاثین،و مات سنه اثنتین و تسعین أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع و تسعین،أو سنه مائه.

و منهم الفاضل المعاصر الـدکتور محمد روّاس قلعه جی فی«موسوعه فقه إبراهیم النخعی عصـره و حیاته»(ج ۲ ص ۱۰۴۰ ط ۲ دار النفائس،بیروت)قال:

علی زین العابـدین:هو علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب(زین العابـدین)رابع الأئمه الإثنی عشـریه.توفی فی المدینه المنوره سنه ۹۴ طبقات ابن سعد ۱۵۶/۵.

كنيته عليه السلام

روى جماعه من العامه كنيته عليه السلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الـدين أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهذيب الكمال فى أسـماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۴۰۲ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

أبو الحسين،و يقال:أبو الحسن،و يقال:أبو محمد،و يقال:أبو عبد اللّه.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا عبيد اللّه بن موسى،عن عيسى بن دينار،حدثنى أبو جعفر فى حديث ذكره أن على بن الحسين يكنى أبا الحسين.و فى غير هذا الحديث:انه كان يكنى أبا محمد.

روى أيضـا بإسـناده عن أبى محمـد بن أبى حـاتم قـال:على بن الحسـين بن على بن أبى طـالب أبـو الحسن الهاشـمى المـدنى،و يقال:أبو الحسين كرم اللّه وجهه،سمعت أبى يقول ذلك.

و روى أيضا عن الواقدى:يكنى أبا محمد الهاشمى المدنى.

و منهم علامه اللغه و التاريخ و الأدب ابن منظور الإفريقى فى«مختصر تاريخ دمشق» (ج ۱۷ ص ۲۳۰ ط دار الفكر بدمشق)قال:

على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو الحسن،و يقال:أبو الحسين،و يقال:

أبو محمد،و يقال:أبو عبد اللّه.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۶۴ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

كنيته المشهوره(أبو الحسن)و قيل:أبو محمد،و قيل:أبو بكر.

و منهم العلامه الشيخ محمد بن داود البازلى الحموى الشافعى الكردى المتوفى سنه ۹۲۵ فى«غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام»(ق ۷۹ نسخه مكتبه جستربيتى بايرلنده)قال:

أبو محمد،و يقال:أبو الحسين الملقب بزين العابدين.

و منهم الفاضل المعاصر خير الدين الزركلى فى«الأعلام»(ج ۵ ص ۸۶ ط ۳)قال:

و كنيته أبو الحسن الملقب بزين العابدين.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى«الطبقات الكبرى»(ج ۵ ص ۱۶۴ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

قال:أخبرنا عبيد اللّه بن موسى عن عيسى بن دينار،قال:حدثنى أبو جعفر فى حديث ذكره أن على بن الحسين يكنى أبا الحسين،و فى غير هذا الحديث أنه كان يكنى أبا محمد.

ألقابه علیه السلام و نقش خاتمه

اشاره

زین العابدین

روی القابه الشریفه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الذهبی فی«العبر فی خبر من غبر»(ج ۱ ص ۱۱۱ ط الکویت)قال:

و کان یسمی زین العابدین لعبادته.

و منهم العلامه أبو الفلاح عبد الحی فی«شذرات الذهب»(ج ۱ ص ۱۰۴ ط القاهره)قال:

و کان یسمی زین العابدین لفرط عبادته،و کان وروده فی الیوم و اللیله ألف رکعه إلی أن مات.

و منهم العلامه الشیخ عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی فی«زهر الحدیقه»(نسخه جستربیتی بایرلنده)قال:

فکان یسمی فی المدینه زین العابدین لعبادته.

ص: ۳۰

و منهم العلامه محمد الخضر حسین شیخ جامعه الأزهر فی«تراجم الرجال» (ص ۲۵ ط التعاونیه)قال:

و سمی زین العابدین لکثره عبادته،و لم یکن هذا اللقب من الألقاب التی یعطیها الآباء و الأمهات لأبنائهم عند ولادتهم فیسمونه زین العابدین فیعیش و هو تارک الصلاه أو ناصر الدین و هو أکبر معول لتقویض أرکانه.

و منهم الدکتور عبد السلام الرمانینی فی«أحداث التاریخ الإسلامی بترتیب السنین»(ج ۱ ص ۶۳۲ ط الکویت)قال فی ترجمته علیه السلام:

الملقب بزین العابدین لعبادته.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۵ ط دمشق)قال:

و کان الزهری إذا ذکر علی بن الحسین یبکی و یقول:زین العابدین.

و قال فی ص(۳۸):

و کان یسمی بالمدینه زین العابدین لعبادته.

و منهم العلامه جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۰ ط بیروت)قال:

و کان یسمی بالمدینه زین العابدین لعبادته.

و منهم الشریف علی فکری الحسینی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۶۴ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

ألقابه کثیره أشهرها:زین العابدین،و سید العابدین،و الزکی و الأمین،

و ذو النفقات.نقش على خاتمه وَ مَا تَوْفِيقِى إِلاّ بِاللّهِ .

سيد العابدين

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه ابن منظور الأفريقى فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۲۳ ص ۷۸) قال:

قال أبو الزبير: كنا عند جابر بن عبد اللّه و قد كفّ بصره و علت سنّه،فدخل عليه على بن الحسين و معه ابنه محمد و هو صبى صغير.فسلّم على جابر و جلس،فقال لابنه محمد:قم إلى عمك فسلّم عليه و قبّل رأسه.ففعل الصبى ذلك،فقال جابر:من هذا؟فقال:على ابنى،فضمه إليه و بكى و قال:يا محمد إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقرأ عليك السلام،فقال له صحبه:و ما ذاك أصلحك اللّه؟فقال:كنت عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فدخل عليه الحسين بن على فضمه إليه و قبّله و أقعده إلى جنبه ثم قال:«يولد لابنى هذا ابن يقال له على- زاد فى حديث آخر عنه- و هو سيد العابدين،إذا كان يوم القيامه نادى مناد من بطنان العرش:ليقم سيد العابدين فيقوم هو،و يولد له محمد إذا رأيته يا جابر فاقرأ عليه السلام منى- زاد فى حديث آخر عنه- و اعلم أن المهدى من ولده،و اعلم يا جابر أن بقاءك بعده قليل»فما لبث جابر بعد ذلك اليوم إلا بضعه عشر يوما حتى توفى.

و ذكره أيضا فى ج ۱۷ ص ۲۳۴ مختصرا.

و منهم صاحب كتاب«مختار مناقب الأبرار»(ق ۲۶۰ نسخه مكتبه جستربيتى بايرلنده)قال:

قال أبو الزبير: كنا عند جابر- فذكر الحديث بعين ما تقدم عن المختصر.

و منهم الفقيه الحافظ برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسى الحلبى الشافعى المعروف بسبط ابن العجمى المتولد فى حلب سنه ۷۵۳ و المتوفى سنه ۸۴۱ فى كتابه«الكشف الحثيث»(ص ۲۲۹)قال:

ذكر الذهبى فى ترجمته حديثا عن أبى الزبير-فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المختصر».

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد اللّه عبد الهادى فى«فهارس كتاب الموضوعات لابن الجوزى»(ص ۸۲ دار البشائر الإسلاميه،بيروت)قال:

كنا عند جابر بن عبد اللّه و قد كف بصره... فى فضيله على بن الحسين ۴۴/۲ و قال فى ص ۸۳:

كنت عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فدخل عليه الحسين... فى فضيله على ابن الحسين ۴۴/۲ و قال أيضا فى ص ۱۳۶:

يولد لابنى هذا ابن يقال له على... فى فضيله على بن الحسين ۴۴/۲ و منهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق فى«التذكره المشفوعه فى ترتيب أحاديث تنزيه الشريفه المرفوعه»(ص ۷۵ ط دار البشائر الإسلاميه،بيروت)قال:

يولد لابنى هذا(الحسين)ابن يقال له على إذا كان يوم القيامه... ۴۱۵/۱ و منهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۴ ط دار البشير، دمشق)قال:

قرأت بخط أبى الحسن رشا بن نظيف و أنبأنيه أبو القاسم العلوى و أبو الرحمن المقرئ و غيرهما عنه،نا أبو أحمد عبيد اللّه بن محمد الفرضى،نا أبو بكر محمد بن

على الصولى،نا العلائى،نا إبراهيم بن بشار،عن سفيان بن عيينه،عن أبى الزبير قال:

كنا عند جابر-فذكر مثل ما تقدم.

ص :٣٤

مستدرک عباده سید الساجدین علیه السلام

قد تقدم نقل ما یدل علی ذلک عن کتب العامه فی ج ۱۲ ص ۱۸ إلی ص ۲۶ و ج ۱۹ ص ۴۴۷ إلی ص ۴۵۳،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الشیخ أبو بکر جابر الجزائری فی«العلم و العلماء»(ص ۲۵۱ ط دار الکتب السلفیه بالقاهره)قال:

یصلی فی الیوم و اللیله ألف رکعه.

و منهم العلامه الذهبی فی«العبر»(ج ۱ ص ۱۱۱ ط الکویت)قال:

و قال مالک: إن علی بن الحسین کان یصلی فی الیوم و اللیله ألف رکعه إلی أن مات و کان یسمی زین العابدین لعبادته.

و منهم العلامه أبو الفلاح عبد الحی فی«شذرات الذهب»(ج ۱ ص ۱۰۴ ط القاهره)قال:

و قال مالک: و قد بلغنی أن علی بن الحسین کان یصلی-فذکر ما تقدم بعینه.

ص: ۳۵

و منهم العلامه عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی فی«زهر الحدیقه»(ص ۱۷۵ نسخه مکتبه جستربیتی)قال:

عن مالک: انه کان یصلی فی کل یوم و لیله ألف رکعه إلی أن مات.

و منهم أبو الفوز محمد أمین البغدادی فی«سبائک الذهب»(ص ۳۲۵ ط بیروت)قال:

و کان یصلی فی الیوم و اللیله ألف رکعه.

و منهم الفاضل المعاصر السید علی فکری ابن الدکتور محمد عبد اللّه یتصل نسبه بالحسین علیه السلام القاهری المصری المولود سنه ۱۲۹۶ و المتوفی سنه ۱۳۷۲ بالقاهره فی کتابه«السمیر المهذب»(ج ۲ ص ۸۳ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۳۹۹)قال:

عن أبی حمزه قال: کان علی بن الحسین رضی اللّه عنه یصلی فی الیوم و اللیله ألف رکعه.

و منهم صاحب کتاب«مختار المناقب»(ق ۲۶۰ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

و قال مالک بن أنس: و لقد بلغنی أنه کان یصلی فی کل یوم و لیله ألف رکعه إلی أن مات،و کان یسمی بالمدینه زین العابدین لعبادته.

مستدرک شده خشیته و خوفه علیه السلام من ربه

اشاره

قد تقدم نقل ما یدل علی ذلک عن کتب العامه فی ج ۱۲ ص ۲۷ إلی ص ۳۸ و ج ۹ ص ۴۵۴ إلی ص ۴۵۶،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۳۶ ط دار الفکر)قال:

قال أبو نوح الأنصاری:قال: وقع حریق فی بیت فیه علی بن الحسین و هو ساجد، فجعلوا یقولون له:یا بن رسول اللّه النار،یا ابن رسول اللّه النار.فما رفع رأسه حتی طفئت.فقیل له:ما الذی ألهاک عنها؟قال:ألهتنی عنها النار الأخری.

و منهم الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی المتوفی سنه ۷۴۲ فی «تهذیب الکمال»ج ۲۰ ص ۲۸۹ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال محمد بن أبی معشر المدنی،عن أبی نوح الأنصاری: وقع حریق فی بیت فیه علی بن حسین و هو ساجد،فجعلوا یقولون له:یا ابن رسول اللّه النار،یا ابن رسول اللّه النار- فذکر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الحافظ أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلی البغدادی الدمشقی المتوفی سنه ۷۹۵ فی«التخویف من النار و التعریف بحال دار البوار»(ص ۲۵ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و قال أبو نوح الأنصاری: وقع حریق فی بیت فیه علی بن الحسین و هو ساجد، فجعلوا ینادونه:یا ابن رسول اللّه النار-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الشیخ أبو بکر جابر الجزائری فی«العلم و العلماء»(ص ۲۵۰ ط دار الکتب السلفیه بالقاهره)قال:

روی أنه کان یوما ساجدا یصلی فی منزله فوقع حریق-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم صاحب کتاب«مناقب الأبرار»(ق ۲۶۰ نسخه مکتبه طوب قابوسرای اسلامبول)قال:

قال أبو نوح الأنصاری: وقع حریق فی بیت فیه علی بن الحسین و هو ساجد-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الشیخ عبد الغنی النابلسی فی«زهر الحدیقه»(ص ۱۷۵ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

و قال محمد بن معشر عن أبی نوح الأنصاری: وقع حریق فی بیت فیه علی بن الحسین-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه تاج الدین محمد بن أبی بکر الصدر فی«حدائق الحقائق»(ق ۵۹ نسخه مکتبه النمازی بخوی)قال:

و روی عن علی بن الحسین[صلوات اللّه علیه]

أنه کان فی سجوده-فذکر

ص :۳۸

مثل ما تقدم.

و منهم العلامه محمد بن المدنی المالکی الفاسی فی«الدرر المکنونه»(ص ۹۹ ط المطبعه الفاسیه)قال:

و قد ذکر القشیری فی رسالته عن زین العابدین ابن الحسین رضی اللّه عنهما، أنه کان فی سجوده فوقع حریق-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو کف فی«آل بیت النبی»(ص ۶۷ ط القاهره)قال:

یحکی أن حریقا شب فی بیته و هو ساجد یصلی-فذکر مثل ما تقدم.

و منها تلبیته علیه السلام

روی کیفیتها جماعه من علماء العامه:

فمنهم الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی المتوفی سنه ۷۴۲ فی «تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۰ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال إبراهیم بن محمد الشافعی،عن سفیان بن عیینه: حجّ علی بن الحسین،فلما أحرم و استوت به راحلته اصفرّ لونه و انتفض و وقع علیه الرّعده،و لم یستطع أن یلبی، فقیل له:مالک لا تلبّی؟فقال:أخشی أن أقول لبّیک،فیقول لی:لا لبّیک.فقیل له:

لا بد من هذا،فلما لبّی غشی علیه و سقط من راحلته،فلم یزل یعتریه ذلک حتی قضی حجه.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۸ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنـا أبـو عبـد اللّه الحسـين بن أحمـد بن على الـبيهقى(ح)و أنبأنـا أبو القـاسم زاهر بن طـاهر،قالاـ:أنبأنـا أحمـد بن منصور بن خلف،أنبأنا والـدى أبو القاسم منصور بن خلف،أنبأنا على بن أحمـد بن عبـد الرحمن الفهرى بالبصـره،أنبأنا أحمد بن الحسن بن محمـد الفقير،أنبأنـا محمـد بن عبـد العزيز،أنبأنـا مصـعب بن عبـد اللّه،قـال:سـمعت مالـك ابن أنس يقـول: و لقـد أحرم على بن الحسين،فلما أراد أن يقول:لبيك،قالها فأغمى عليه حتى سقط من راحلته فهشم.

و رواه أيضا بسند آخر و هو:

أخبرنا أحمد بن مروان،أنا عبد العزيز،نا إبراهيم بن محمد،نا سفيان بن عيينه -فذكر مثل ما تقدم عن«تهذيب الكمال»بعينه.

و منهم العلامه محمـد بن مكرم ابن منظـور المتـوفى سـنه ۷۱۱ فى«مختصـر تاريـخ مدينه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۶ ط دار الفكر بدمشق)قال:

قال سفيان بن عيينه: حج على بن الحسين،فلما أحرم و استوت به راحلته اصفرّ لونه-فذكر مثل ما تقدم.

و روى حديث مالك بن أنس أيضا.

و منهم صاحب كتاب«مناقب الأبرار»(ق ۲۶۰ نسخه جستربيتى بايرلنده)قال:

و قال مالك بن أنس: لقد أحرم على بن الحسين-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدنى المالكى المتوفى سـنه ۷۹۹ فى«إرشاد السالك إلى أفعال المناسك»(ج ۱ ص ۲۰۱ ط بيت الحكمه،قرطاج)قال:

قال مالك: و لقد أحرم جده[أى جد جعفر الصادق]

على بن الحسين زين العابدين فلما أراد أن يقول:لبّيك اللهمّ-أو قالها غشى عليه-فذكر مثل ما تقدم.

ص :۴۰

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فى«تراجم الرجال»(ص ۲۵ ط التعاونيه)قال:

و قال مالك بن أنس: لقد أحرم على بن الحسين-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه الشيخ أبو بكر أحمد بن مروان الدينورى المتوفى سنه ۳۳۰ فى «المجالسه و جواهر العلم»(ص ۱۲۰ ط معهد تاريخ العلوم العربيه فى فرانكفورت بالتصوير)قال:

حدثنا محمد بن عبد العزيز،نا إبراهيم بن محمد،نا سفيان بن عيينه،قال: حجّ على ابن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم،فلما أحرم و استوت به راحلته اصفرّ لونه و انتفض و وقع عليه الرعده و لم يستطع أن يلبّى،فقيل له:مالك لا تلبّى؟فقال:

أخشى أن أقول:لبّيك،فيقول لى:لا لبّيك.فقيل له:لا بد من هذا.قال:فلما لبّى غشى عليه و سقط من راحلته،فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجّه.

و منها حاله عليه السلام عند الوضوء

روى فيه جماعه من علماء العامه أحاديث:

فمنهم العلامه جمال الدين يوسف المزى فى«تهذيب الكمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۰ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال عبيد اللّه بن محمد القرشى،عن عبد الرحمن بن حفص القرشى: كان على بن الحسين إذا توضأ اصفر،فيقول له أهله:ما هذا الذى يعتادك عند الوضوء؟فيقول:

تدرون بين يدى من أريد أن أقوم؟!

و منهم الحافظ ابن عساكر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۸ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم بن علی بن إبراهیم،أنبأنا رشا بن نظیف،أنبأنا الحسن بن إسماعیل،أنبأنا أحمد بن مروان،أنبأنا ابن أبی الدنیا محمد بن الحسین عن عبد اللّه بن محمد عن عبد الرحمن بن حفص القرشی،قال: کان علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب إذا توضأ اصفر- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«تهذیب الکمال».

و منهم العلامه محمد بن مکرم ابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۶ ط دار الفکر بدمشق)قال:

و قیل: إنه إذا کان توضأ اصفر- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«التهذیب».

و منهم الفاضل المعاصر أبو النصر مبشر الطرازی الحسینی فی کتابه«الأخلاق فی الإسلام»(ص ۵۰ ط الهیئه المصریه العامه للکتاب)قال:

و یروی عن علی بن الحسین[زین العابدین]

رضی اللّه عنهما، أنه کان إذا توضأ اصفر لونه- فذکر مثل ما تقدم عن«التهذیب».

و منهم العلامه أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالی الطوسی حجه الإسلام المولود سنه ۴۵۰ و المتوفی سنه ۵۰۵ فی طاهران طوس فی«أسرار الصلاه و مهماتها» (ص ۱۰۳ ط عالم الکتب،بیروت سنه ۱۴۰۵) فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«التهذیب».

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ عبد القادر عطا فی«خطب الجمعه و العیدین للوعظ و الإرشاد»(ص ۱۹۳ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)

ص :۴۲

فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منهم أبو الفوز محمد أمین البغدادی فی«سبائک الذهب»(ص ۳۲۵ ط بیروت)قال:

و کان إذا توضأ للصلاه یصفر لونه-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر السید علی فکری ابن الدکتور محمد عبد اللّه یتصل نسبه بالحسین علیه السلام القاهری المصری المولود سنه ۱۲۹۶ و المتوفی سنه ۱۳۷۲ بالقاهره فی کتابه«السمیر المهذب»(ج ۱ ص ۸۵ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۳۹۹)قال:

و کان إذا توضأ للصلاه یصفر لونه-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ أبو بکر جابر الجزائری فی«العلم و العلماء»(ص ۲۵۰ ط دار الکتب السلفیه بالقاهره)قال:

انه کان رحمه اللّه تعالی إذا توضأ یصفر- فذکر مثل ما تقدم عن«التهذیب».

و منهم الفاضل المعاصر طه عبد اللّه العفیفی فی«من وصایا الرسول»(ص ۷۱۵ دار التراث العربی بالقاهره)قال:

و یروی عن علی بن الحسین أنه کان إذا توضأ اصفر لونه- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«التهذیب».

و منهم العلامه أبو بکر أحمد بن مروان بن محمد الدینوری المتوفی سنه ۳۳۰ فی کتابه«المجالسه و جواهر العلم»(ص ۱۲۰ ط معهد تاریخ العلوم العربیه فی فرانکفورت بالتصویر فی سنه ۱۴۰۷)قال:

حدثنا أبو بکر بن أبی الدنیا،نا محمد بن الحسین،عن عبید اللّه بن محمد،عن

عبـد الرحمن بن حفص القرشـی قال: کان علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب رضـی اللّه عنه إذا توضأ اصـفر-فـذکر مثل ما تقدم عن«تهذیب الکمال».

و منها صلاته علیه السلام ألف رکعه

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الـدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسـماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۳۹۱ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید الحافظ،عن أحمد بن یحیی الصوفی، عن محمد بن راشد الحبّال،عن عمر بن صخر-و قال بعضـهم:عمار بن صـخر- السّـلمی،عن عمرو بن شمر،عن جابر،عن أبی جعفر، کان أبی علی بن الحسین یصلی فی الیوم و اللیله ألف رکعه،فلمـا حضـرته الوفاه بکی،قال:فقلت یا أبه ما یبکیک،فو اللّه ما رأیت أحـدا طلب اللّه طلبک،ما أقول هـذا إنک أبی.قـال:فقال:یا بنی إنه إذا کان یوم القیامه لم یبق ملک مقرّب و لا نبی مرسل،إلا کان للّه فیه المشـیئه،إن شاء غفر له و إن شاء عذّبه.

و منهـم العلامه محمـد بـن مکرم ابـن منظـور المتـوفی سـنه ۷۱۱ فی«مختصـر تاریـخ مـدینه دمشـق»(ج ۱۷ ص ۲۳۷ ط دار الفکر،بیروت)قال:

قال أبو جعفر: کان علی بن الحسین یصلی فی الیوم و اللیله ألف رکعه- فذکر مثل ما تقدم عن«تهذیب الکمال».

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۸ ط دار البشیر بدمشق)قال:

و أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد،أنا أبی،قالا:أنا أبو القاسم اسماعیل بن حسن بن عبد اللّه الصرصری،و أخبرنا أبو محمد بن طاوس،أنا عاصم بن الحسن،أنا أبو عمر بن مهدی،قالا:قرئ علی أبی العباس أحمد بن محمد بن سعید، نا أحمد بن یحیی الصوفی،نا محمد بن راشد الحبال،نا عمر بن صخر السلمی،عن عمرو بن شمر،عن جابر،عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان أبی علی بن الحسین یصلی فی الیوم و اللیله ألف رکعه-الحدیث کما تقدم.

و منها مراعاته علیه السلام لراحلته

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن المنظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۳۳ ط دار الفکر)قال:

قال هشام بن عروه: کان علی بن حسین یخرج علی راحلته إلی مکه و یرجع لا یقرعها.

و منهم صاحب«مختار المناقب»(ص ۲۶۱ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

و قال سعید بن عامر: کان علی بن الحسین لا یضرب بعیره من المدینه إلی مکه.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۳ ط دار البشیر بدمشق)قال:

قرأت علی أبی غالب بن البنا،عن أبی محمد الجوهری،عن أبی محمد عمر بن حیویه،أنا سلیمان بن إسحاق،أنا الحارث بن أبی أسامه،نا محمد بن سعد،نا علی بن

محمد،نا علی بن مجاهد،عن هشام بن عروه،قال: کان علی بن الحسین یخرج علی راحلته-فذکر مثل ما تقدم عن«المختصر».

و منها حاله علیه السلام عند صلاته

رواه جماعه من علماء العامه فی کتبهم:

فمنهم الشیخ أبو الفوز محمد أمین السویدی البغدادی فی«سبائک الذهب فی معرفه قبائل العرب»(ص ۳۲۵ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

و سقط ابن له فی البئر ففزع أهل المدینه لذلک حتی أخرجوه،و کان قائما یصلی فما زال عن مکانه،فقیل له فی ذلک،فقال:ما شعرت بذلک لأنی کنت أنا جی ربی.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدین یوسف المزی فی«تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۰ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال محمد بن سعد،عن علی بن محمد،عن عبد اللّه بن أبی سلیمان: کان علی بن الحسین إذا مشی لا تجاوز یده فخذیه،و لا یخطر بیده،قال:و کان إذا قام إلی الصلاه أخذته رعده،فقیل له:مالک؟فقال:ما تدرون بین یدی من أقوم و من أناجی! و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۷ ط دار البشیر)قال:

قرأت علی أبی غالب بن البنا،عن أبی محمد الجوهری،عن أبی عمر بن حیویه، أنبأنا سلیمان بن إسحاق،أنبأنا الحارث بن أبی أسامه،أنبأنا محمد بن سعید،أنبأنا علی ابن محمد،عن عبد اللّه بن أبی سلیمان،قال: کان علی بن الحسین إذا مشی لا تجاوز یده-فذکر مثل ما تقدم عن«التهذیب».

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو بكر جابر الجزائری فی کتابه«العلم و العلماء» (ص ۲۵۰ ط دار الکتب السلفیه بالقاهره سنه ۱۴۰۳)قال:

یروی عنه أنه کان إذا قام إلی الصلاه تأخذه رعده- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«التهذیب».

و منهم العلامه محمد بن مکرم ابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۶ ط دار الفکر بدمشق)قال:

کان علی بن الحسین إذا مشی...و إذا قام إلی الصلاه أخذته رعده-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منهم الشیخ عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی فی«زهر الحدیقه»(ق ۱۷۵ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

و قال المدینی،عن عبد اللّه بن أبی سلیمان: ان علی بن الحسین- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«التهذیب».

مهابته عليه السلام

قد روينا ما يدل عليه عن كتب العامه فى ج ۱۲ ص ۸۹و نستدرك هاهنا عمن لم نرو عنه فيما سبق:

فمنهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدى»(ص ۳۱۰ ط بيروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و فى مروج الذهب قال: و بايع الناس على أنهم عبيد ليزيد و من أبى ذلك أمرّه مسرف على السيف غير على بن الحسين بن على بن أبى طالب- إلى أن قال-: فأتى به مسرف و هو مغتاظ عليه و تبرأ منه و من آبائه،فلما رآه و قد أشرف عليه ارتعد و قام له و أقعده إلى جانبه- إلى أن قال-: ثم انصرف عنه.

و قيل لمسلم: رأيناك تسب هذا الغلام و سلفه فلما أتى به إليك رفعت منزلته.فقال:

ما كان ذلك لرأى منى لقد ملئ قلبى منه رعبا.

سخاؤه علیه السلام

اشاره

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۵۵ إلی ص ۷۰ و ج ۱۹ ص ۴۶۸ إلی ۴۷۳،و نستدرک هاهنا عن کتبهم التی لم نرو عنها فیما مضی:

فیه روایات:

منها انه علیه السلام قاسم اللّه ماله مرتین

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۳۸ ط دار الفکر)قال:

و عن أبی جعفر: أن أباه علی بن حسین قاسم اللّه ماله مرتین،و قال:إن اللّه یحب المذنب التواب.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۳۹۱ ط بیروت)قال:

و قال حجاج بن ارطاه،عن أبی جعفر: ان أباه علی بن الحسین- فذکر مثل ما تقدم عن«المختصر».

و منهم علامه التاریخ ابن سعد فی«الطبقات الکبری»(ج ۵ ص ۱۶۹ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

أخبرنا أحمد بن عبد اللّه بن یونس،قال:حدثنا أبو شهاب،عن حجاج بن ارطاه -فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«المختصر»بعینه.

و منهم الشیخ محمد الخضر حسین فی«تراجم الرجال»(ص ۲۵ ط المطبعه التعاونیه)قال:

قال علی بن الحسین: إنی لأستحی اللّه أن أری الأخ من إخوانی،فأسأل اللّه له الجنه و أبخل علیه بالدنیا، و یروی أنه قاسم اللّه ماله مرتین.

و منها إنفاقه علیه السلام سرا

[۱]

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی المتوفی سنه ۷۴۲ فی «تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۲ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال محمد بن زکریا الغلّابی،عن ابن عائشه،عن أبیه،عن عمّه: قال أهل المدینه:ما فقدنا صدقه السرّ حتی مات علی بن الحسین.

و منهم العلامه محمد بن مکرم ابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ط دار الفکر بدمشق)قال:

و حدث ابن عائشه عن أبیه عن عمه قال: قال أهل المدینه- فذکر مثل ما تقدم عن «تهذیب الکمال».

و منهم العلامه ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۰ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو عبد اللّه الحسین بن علی بن أحمد القاضی و أبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا:أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف،أنبأنا أبو القاسم البصری محمد المحمی،أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهری،أنبأنا محمد بن زکریا،أنبأنا الغلابی،أنبأنا ابن عائشه،عن أبیه عن عمه قال: قال أهل المدینه-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الشریف علی فکری الحسینی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۶۷ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

و یقول ابن عائشه: سمعت أهل المدینه یقولون-فذکر مثل ما تقدم.

و منها آثار الجراب فی ظهره علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم قائد الحنابله أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل الشیبانی المتولد سنه ۱۶۴ و المتوفی سنه ۲۴۱ فی«الزهد»(ص ۲۰۸ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۴۰۳) قال:

حدثنا عبد اللّه،حدثنا أبو معمر،حدثنا جریر،عن شیبه بن نعامه،قال: کان علی بن الحسین علیه السلام یبخل،فلما مات وجدوه یعول مائه أهل بیت بالمدینه.قال جریر فی الحدیث أو من قبله:إنه حین مات وجدوا بظهره آثارا مما کان یحمل الجرب باللیل للمساکین.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۰ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر،أنبأنا أبو بکر البیهقی،أنبأنا أبو زکریا بن إسحاق، و أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد اللّه،أنبأنا علی بن أحمد بن محمد المدینی، أنبأنا أبو زکریا یحیی بن إبراهیم بن محمد بن یحیی إملاء،أنبأنا أبو بکر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عیسی،أنبأنا المفضل بن محمد البیدقی،أنبأنا هارون-یعنی ابن المفضل الرازی-،أنبأنا جریر بن عمرو بن ثابت قال: لما مات علی بن الحسین وجدوا بظهره أثرا،فسألوا عنه فقالوا:هذا مما کان ینقل الجرب باللیل علی ظهره إلی منازل الأرامل.

و منهم العلامه المؤرخ اللغوی محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاریخ دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۸ ط دار الفکر بدمشق)قال:

و عن عمرو بن ثابت قال: لما مات على بن الحسين وجدوا بظهره أثرا،فسألوا عنه، فقالوا:هذا مما كان ينقل الجرب على ظهره إلى منازل الأرامل.

و منهم الفاضل المعاصر أبو بكر جابر الجزائرى فى كتابه«العلم و العلماء»(ص ۲۴۸ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

ما روى من أنه لما مات رحمه اللّه تعالى وجد غاسلوه آثارا سوداء فى ظهره.

فتساءلوا فأعلموا أنها آثار جرب الدقيق التى كان يحملها بالليل يوزعها على فقراء المدينه المنوره.فهذه منقبه لم تكن لغيره رحمه اللّه تعالى.

و منهم جاسم محمد بدر المطوع فى«الوقت عمار او دمار»(ص ۴۹ ط ۳ دار الدعوه، الكويت و دار الوفاء،مصر)قال:

لما مات على بن الحسين-رحمه اللّه-فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سود فى ظهره،فقالوا:ما هذا؟فقالوا:كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء المدينه.

(و فى روايه): إنه عند ما كان يسير بالليل يقول:إن صدقه السر تطفئ غضب الرب عز و جل.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۶۷ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

و كان يحمل جراب الخبز على ظهره فى الليل يتصدق به،فلما غسلوه جعلوا ينظرون إلى سواد فى ظهره فقيل:ما هذا؟فقالوا:كان يحمل جراب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينه،و لما مات رضى اللّه عنه فى سنه خمس و تسعين وجدوه كان يقوت أهل مائه بيت.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ۷۴۲ فى «تهذيب الكمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۲ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال جرير أيضا،عن شيبه بن نعامه: كان على بن حسين يبخّل،فلما مات وجدوه يعول مائه أهل بيت بالمدينه.

و قال جرير بن عبد الحميد،عن عمرو بن ثابت: لما مات على بن الحسين وجدوا بظهره أثرا،فسألوا عنه،فقالوا:هذا مما كان ينقل الجرب بالليل على ظهره إلى منازل الأرامل.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۰ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو محمد بن طاوس،حدثنى أبى،أنبأنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه الزهرى،أنبأنا أبو محمد عبد اللّه بن إبراهيم بن ماسى،أنبأنا محمد-يعنى أبا أحمد-بن عبدوس بن كامل السراج،أنبأنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم،أنبأنا جرير،عن شيبه ابن نعامه قال: كان على بن الحسين يبخّل،فلما مات وجدوه يعول مائه أهل بيت بالمدينه.

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فى«تراجم الرجال»(ص ۲۵۱ ط المطبعه التعاونيه)قال:

و قال جرير بن المغيره: كان على بن الحسين يبخل- فذكر مثل ما تقدم عن«التهذيب».

و منهم الشريف على الحسينى فكرى القاهرى فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۶۷ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

و قال محمد بن إسحاق: و لما مات رضی اللّه عنه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه الأديب المؤرخ أبو الفرج علی بن الحسين الأصبهانی فی«الأغانی» (ج ۱۴ ص ۱۷۲ ط دار الفكر)قال:

حدثنی محمد قال:حدثنا يوسف بن موسی القطان،قال:حدثنا جرير بن مغيره، قال: كان علی بن الحسين يبخل-فذكر الحديث نفسه.

و منهم العلامه محمد بن مكرم ابن منظور المتوفی ۷۱۱ فی«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۹ ط دار الفكر بدمشق)قال:

قال شيبه بن نعامه: كان علی بن الحسين يبخل-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم موفق الدين أبو محمد عبد اللّه بن أحمد ابن قدامه الحنبلی المقدسی فی «التبيين فی أنساب القرشيين»(ص ۱۳۱ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه، بيروت)قال:

روينا أنه كان فی المدينه ثلاثمائه أهل بيت لا يعرفون من أين تجیء قوتهم،فلما مات علی بن الحسين فقدوا ما كان يأتيهم.

و منهم العلامه جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزی فی«تهذيب الكمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۳۹۲ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال يونس بن بكير،عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينه يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم،فلما مات علی بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل.

و منهم العلامه ابن منظور فی«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۸

ط دار الفكر بدمشق)قال:

و عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينه- فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامعه الأزهر فی«تراجم الرجال»(ص ۲۵ ط المطبعه التعاونيه)قال:

قال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو كف فی«آل بيت النبی»(ص ۶۶ ط القاهره)قال:

و قال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشريف علی الحسينی فكری القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۶۷ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

و قال محمد بن إسحاق: كان ناس بالمدينه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أحمد بن محمد الشيبانی فی«الزهد»(ص ۲۰۸ ط دار الكتب العلميه، بيروت)قال:

حدثنا عبد اللّه،حدثنا أبو موسى الأنصاری،حدثنا يونس بن بكير،عن محمد بن إسحاق قال: كان ناس من أهل المدينه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ محمد أمين فی«سبائک الذهب»(ص ۳۲۵ ط بيروت)قال:

و قال محمد بن إسحاق: و كان أناس بالمدينه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو كف فی«آل بيت النبی»(ص ۶۶ ط القاهره)قال:

فقد کان علی بن الحسین یحمل جراب الخبز علی ظهره فی اللیل لیتصدق به.

و منهم العلامه أحمد بن محمد الشیبانی فی«الزهد»(ص ۲۰۸ ط دار الکتب العلمیه، بیروت)قال:

حدثنا عبد اللّه،حدثنا محمد بن إشکاب،حدثنا محمد بن بشر،حدثنا أبو المنهال الطائی: أن علی بن حسین کان إذا ناول السائل الصدقه قبله ثم ناوله.

حدثنا عبد اللّه،حدثنا أبی،حدثنا وکیع،حدثنا أبو المنهال الطائی،قال: رأیت علی بن الحسین یناول المسکین بیده.

و منها عطاءاته علیه السلام

روی جماعه من علماء العامه أحادیث فیها:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۳۹ ط دار الفکر)قال:

قال عمرو بن دینار: دخل علی بن حسین علی محمد بن أسامه بن زید فی مرضه، فجعل یبکی،فقال:ما شأنک؟قال:علیّ دین،قال:کم هو؟قال:خمسه عشر ألف دینار،أو بضعه عشر ألف دینار،قال:فهی علیّ.

و منهم العلامه ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۱ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنـا أبو الحسـين على بن الحسن و أبو غالب و أبو عبـد اللّه،أنبأ البنا، قالوا:نا أبو الحسـين بن الآبنوس،نا أبو الحسـن الـدار قطنى،نا أحمد بن محمد بن زياد القطان،نا إسـماعيل بن إسـحاق،نا على بن المدينى،نا عبد اللّه بن هارون بن أبى عيسـى، حـدثنى أبى،عن حـاتم بن أبى صـغيره القشـيرى،عن عمرو بن دينار قال: دخل على بن الحسـين على محمـد بن أسامه بن زيـد- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن«المختصر».

و منهم العلامه صاحب كتاب«مناقب الأبرار»(ص ۲۶۱ المصور من مخطوطه جستربيتى بايرلنده)قال:

قال عمرو بن دينار: دخل على بن الحسين-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشـريف على فكرى القاهرى الحسـينى فى«أحسن القصـص»(ج ۴ ص ۲۶۷ ط دار الكتب العلميه،بيروت) فـذكر مثـل ما تقدم.

و منهم العلامه جابر الجزائرى فى«العلم و العلماء»(ص ۲۵۳ ط بيروت) فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهذيب الكمال فى أسـماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۳۹۳ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال حاتم بن أبى صغيره،عن عمرو بن دينار: دخل على بن الحسين على محمد ابن أسامه بن زيد-فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منها اعتاقه علیه السلام العبید

رواه جماعه من علماء العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۳۹ ط دار الفکر)قال:

قال سعید بن مرجانه: أعتق علی بن الحسین غلاما له أعطاه به عبد اللّه بن جعفر عشره آلاف درهم أو ألف دینار.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۱ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرتنا أم البهاء فاطمه بنت محمد،أنا أبو طاهر ابن محمود،نا أبو بکر ابن المقرئ،نا محمد بن جعفر الزراد،نا عبید اللّه بن سعد،نا عمی بن یعقوب بن إبراهیم،نا عاصم بن محمد،عن واقد بن محمد،عن سعید بن مرجانه قال: أعتق علی ابن الحسین غلاما- فذکر مثل ما تقدم عن«المختصر».

و منهم الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی المتوفی سنه ۷۴۲ فی «تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۲ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

واقد بن محمد العمری عن سعید بن مرجانه-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الدکتور عمر سلیمان الأسقر فی«الیوم الآخر-القیامه الکبری»(ص ۱۶۶ ط مکتبه الفلاح الکویت و دار النفائس الأردن) قد أشار إلی إعتاق الإمام علی بن الحسین غلامه الذی قد أعطی فیه عشره

آلاف درهم.

و منها إنفاقه عليه السلام فى طريق الحج

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه جابر الجزائرى فى«العلم و العلماء»(ص ۲۵۳ ط بيروت)قال:

روى عن سفيان أنه قال: أراد على بن الحسين الخروج فى حج أو عمره فاتخذت له سكينه بنت الحسين سفره أنفقت عليها ألف درهم أو نحو ذلك و أرسلت بها إليه، فلما كان بظهر الحره أمر بها فقسمت على المساكين.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى«أحسن القصص» (ج ۴ ص ۲۶۷ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

و قال سفيان: أراد على بن الحسين الخروج فى حج أو عمره-فذكر مثل ما تقدم.

زهده عليه السلام

روى جماعه من أعلام العامه أحاديث فيه:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ۷۴۲ فى «تهذيب الكمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۸ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال حسين بن زيد،عن عمر بن على بن الحسين، أن على بن الحسين كان يلبس كساء خزّ بخمسين دينارا يلبسه فى الشتاء،فإذا كان الصيف تصدق به أو باعه،فتصدق بثمنه،و كان يلبس فى الصيف ثوبين ممشّقين من متاع مصر،و يلبس ما دون ذلك من الثياب و يقرأ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ .

و منهم العلامه الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۸ ط دار البشير فى دمشق)قال:

قرأت على أبى غالب و أبى عبد اللّه ابنى البنا،عن أبى الحسن بن مخلد،أنبأنا على ابن محمد،أنبأنا محمد بن الحسين،أنبأنا أبى خيثمه،أنبأنا إبراهيم بن المنذر،أنبأنا حسين بن زيد،أنبأنا عمر بن على: ان على بن الحسين كان يلبس كساء خز بخمسين دينارا- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن«تهذيب الكمال».

و منهم العلامه المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱

فی«مختصر تاریخ دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۴۶ ط دار الفکر بدمشق) فذکر مثل ما تقدم عن«تهذیب الکمال».

و منهم العلامه الشیخ محمد الخضر حسین فی«تراجم الرجال»(ص ۲۵ ط التعاونیه) قال:

روی نافع عن علی بن الحسین أنه قال: ما أکلت بقرابتی من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم شیئا قط.و قال جویره بن أسماء:ما أکل علی بن الحسین بقرابته من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم درهما قط،أی أنه لا یتوسل إلی التحصیل علی مال بقرابته إلی النبی علیه الصلاه و السلام.

و منهم العلامه الشیخ حسین بن نصر المتوفی سنه ۵۵۲ فی«مناقب الأبرار»(ق ۲۶۰ نسخه توپ قپوسرای،اسلامبول)قال:

قال سعید بن عامر: ما أکل علی بن الحسین بقرابته من رسول اللّه«ص»درهما قط.

حلمه علیه السلام

تقدم نقل بعضه عن کتب العامه فی ج ۱۲ ص ۷۶ و ج ۱۹ ص ۴۶۱،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

و فیه أحادیث:

منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی المتوفی سنه ۷۴۲ فی «تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال أحمد بن عبد الأعلی الشیبانی:حدثنی أبو یعقوب المدنی،قال: کان بین حسن بن حسن و بین علی بن حسین بعض الأمر،قال:فجاء حسن بن حسن إلی علی ابن حسین و هو مع أصحابه فی المسجد،فما ترک أمرا إلا قاله له قال:و علی ساکت، فانصرف حسن،فلما کان اللیل أتاه فی منزله،فقرع علیه بابه،فخرج إلیه،فقال له علی:یا أخی إن کنت صادقا فیما قلت لی،فغفر اللّه لی و إن کنت کاذبا فغفر اللّه لک السلام علیکم،و ولّی.قال:فاتبعه حسن فلحقه فالتزمه من خلفه و بکی حتی رثی له، ثم قال:لا جرم لا نحدّث فی أمر تکرهه،فقال علی:و أنت فی حلّ مما قلت لی.

ص :۶۳

و منهم الحافظ ابن عساكر فی«تاریخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۶ ط دار البشير بدمشق)قال:

و أنبأنا ابن أبی الدنيا،حدثنا أحمد بن عبد الأعلى النسائی،حدثنی أبو يعقوب المدنی،قال: كان بين الحسن بن الحسن و بين علی بن الحسين بعض الأمر- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن«تهذيب الكمال»باختلاف يسير فی اللفظ.

و روی ابن عساكر أيضا فی ص ۴۶:

و أنبأنا ابن أبی الدنيا،حدثنا حسن بن عبد العزيز الجروی،أنبأنا الحارث بن سكين،أنبأنا عبد اللّه بن وهب،أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم،قال:كان أبی يقول:

ما رأيت مثل علی قط،قال ابن زيد:و سبه رجل من أهل بيته و أسرع إليه و بلغ به كل مبلغ و هو ساكت،فلما مضى قال له بعض القوم:ان ما يقول حقا؟قال:فقد دخل هذا فی قلوبكم.قالوا:أو بعضنا.قال:انطلقوا بنا،فأتى بيته فسلم فخرج الآخر محتدا، فقال:إن بعض القوم ظن أن الذی قلته أو بعضه حق،فإن يكن ذلك فإنی أسأل اللّه الذی لا إله إلا هو أن يغفر لی،و إن كان الذی قلت علی باطلا فأسأل اللّه الذی لا إله إلا هو أن يغفر لك.قال:فأخذ بيده و اللّه ما جعله اللّه حقا و إن كان باطلا،فلما مضينا قال:

كيف رأيتم.

و منهم العلامه المؤرخ اللغوی محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاريخ دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۴۴ ط دار الفكر بدمشق)قال:

كان بين حسن بن حسن و علی بن الحسين بعض الأمر-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم أبو عبد اللّه محمد بن المدنی المالكی فی«الدرر المكنونه»(ص ۱۲۲ ط المطبعه الفاسيه بفأس)قال:

ص :۶۴

و قال فی«روح البیان»: روی أنه تکلم رجل فی زین العابدین رضی اللّه عنه و افتری علیه،فقال زین العابدین:إن کنت کما قلت و استغفر اللّه،و إن لم أکن نستغفر اللّه لک.فقام إلیه الرجل و قبل رأسه و قال:جعلت فداک لست کما قلت فاستغفر لی.

قال:غفر اللّه لک.فقال الرجل:اللّه أعلم حیث یجعل رسالاته.

و منهم العلامه أبو الفلاح عبد الحی فی«شذرات الذهب»(ج ۱ ص ۱۰۴ ط القاهره)قال:

و تکلم فیه رجل- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«الدرر».

و منهم العلامه الشیخ محمد الخضر حسین شیخ الأزهر فی«تراجم الرجال» (ص ۲۶ ط المطبعه التعاونیه)قال:

و تکلم فیه رجل افتری علیه،فقال له:إن کنت کما قلت فأستغفر اللّه،و إن لم أکن کما قلت فاللّه یغفر لک.

و منها

و من حلمه علیه السلام ما رواه أعلام العامه:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۴۳ ط دار الفکر)قال:

قال عبد اللّه بن عطاء: أذنب غلام لعلی بن حسین ذنبا استحقّ منه العقوبه،فأخذ له السوط،فقال: قُلْ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُوا لِلَّذِینَ لاٰ یَرْجُونَ أَیّٰامَ اللّٰهِ الجاثیه/۱۴ -و قال الغلام:و ما أنا کذلک،إنی لأرجو رحمه اللّه و أخاف عذابه،فألقی السوط، و قال:أنت عتیق.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۵ ط دار البشیر بدمشق)قال:

و نا ابن أبی الدنیا،حدثنی عبد الرحمن بن صالح،نا عمرو بن هشام،عن عبد اللّه بن عطاء،قال: أذنب غلام-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منها

ما رواه أیضا جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۴۴ ط دار الفکر)قال:

کان عند علی بن حسین قوم،فاستعجل خادم له بشواء کان فی التنور،فأقبل به الخادم مسرعا،و سقط السفود من یده علی بنیّ لعلی أسفل الدرجه،فأصاب رأسه فقتله،فوثب علی،فلما رآه قال للغلام:إنک حر،إنک لم تعمده،و أخذ فی جهاز ابنه.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۲ ط دار البشیر بدمشق)قال:

و أنبأنا ابن أبی الدنیا،أنبأنا أبو الحسن الشیبانی،حدثنی رجل من ولد عمار بن یاسر،قال: کان عند علی بن الحسین قوم فاستعجل خادم له- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«المختصر».

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ أبو بکر جابر الجزائری فی کتابه«العلم و العلماء» (ص ۲۵۲ ط ۱ دار الکتب السلفیه بالقاهره سنه ۱۴۰۳)قال:

روی عن رجل من ولد عمار بن یاسر-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۴۰ ط دار الفکر)قال:

دعا علی بن الحسین مملوکه مرتین فلم یجبه،ثم أجابه فی الثالثه،فقال:یا بنی أما سمعت صوتی؟قال:بلی،قال:فما بالک لم تجبنی؟قال:أمنتک،قال:الحمد للّه الذی جعل مملوکی یأمننی.

و منهم الفاضل المعاصر السید علی فکری ابن الدکتور محمد عبد اللّه یتصل نسبه بالحسین علیه السلام القاهری المصری المولود سنه ۱۲۹۶ و المتوفی سنه ۱۳۷۲ بالقاهره فی کتابه«السمیر المهذب»(ج ۱ ص ۸۱ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۳۹۹)قال:

زین العابدین رضی اللّه عنه و غلامه یروی أن زین العابدین استدعی غلاما له و ناداه مرتین فلم یجبه،فقال له زین العابدین:أما سمعت ندائی؟فقال:بلی قد سمعت.قال:فما حملک علی ترک إجابتی؟قال:أمنت منک،و عرفت طهاره أخلاقک،فتکاسلت،فقال:الحمد للّه الذی أمن منی عبدی. (التبر المسبوک) و روی فی کتابه«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۶۸ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)مثله بعینه.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمی البصری المشتهر بابن سعد فی«الطبقات الکبری»(ج ۵ ص ۱۷۰ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

أخبرنا محمد بن عمر قال:حدثنی ابن أبی سبره،عن سالم مولی جعفر قال: کان هشام بن إسماعیل یؤذی علی بن حسین و أهل بیته،یخطب بذلک علی المنبر،و ینال من علی،رحمه اللّه،فلما ولی الولید بن عبد الملک عزله و أمر به أن یوقف للناس،قال:

فکان یقول:لا-و اللّه ما کان أحد من الناس أهم إلیّ من علی بن حسین،کنت أقول رجل صالح یسمع قوله،فوقف للناس.قال:فجمع علی بن حسین ولده و حامّته و نهاهم عن التعرض.قال:و غدا علی بن الحسین مارّا لحاجه فما عرض له،قال:فناداه هشام بن إسماعیل: اَللّٰهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسٰالَتَهُ (الأنعام:۱۲۴).

أخبرنا محمد بن عمر قال:حدثنی ابن أبی سبره،عن عبد اللّه بن علی بن حسین قال:

لما عزل هشام بن إسماعیل نهانا أن ننال منه ما نکره فإذا أبی قد جمعنا فقال:إن هذا الرجل قد عزل و قد أمر بوقفه للناس،فلا یتعرض له أحد منکم.فقلت:یا أبت و لم؟ و اللّه إن أثره عندنا لسیّء و ما کنا نطلب إلا مثل هذا الیوم.قال:یا بنی نکله إلی اللّه،فو اللّه ما عرض له أحد من آل حسین بحرف حتی تصرم أمره.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ط ۲۴۳ ط دار الفکر)قال:

کان هشام بن إسماعیل عزل،و وقف للناس بالمدینه،فمرّ به علی بن الحسین فأرسل إلیه:استعن بنا علی ما شئت،فقال هشام: اَللّٰهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسٰالَتَهُ ، و قد کان ناله أو بعض أهله بشیء یکرهه إذ کان أمیرا.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۵ ط دار البشیر بدمشق)قال:

و أخبرنا أبو غالب و أبو عبد اللّه ابنا البنا،قالا:أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوس،أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن المقتاب،نا يحيى بن محمد بن صاغر،نا الحسين بن الحسن،أنا ابن المبارک،أنا معمر قال: کان هشام بن إسماعيل عزل- فذکر عين ما تقدم عن«المختصر».

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق» (ص ۱۲۰ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

و فى حياه الإمام جعفر کان على إمره المدينه أبان بن عثمان حتى سنه ۸۲ حين عزله عبد الملک بهشام بن إسماعيل،الذى ضرب سعيد بن المسيب سنه ۸۵ من جراء رفضه بيعه الوليد و سليمان ابنى عبد الملک،و طاف به فى المدينه.

ثم عزل الوليد هشاما بعمر بن عبد العزيز سنه ۸۷.و عمر زوج أخته و هو زوج أخت عمر.و الأربعه حفده مروان.

و أمر الوليد عمر أن يوقف هشاما للناس أمام دار مروان،و لکل عنده مظلمه.فمر الناس به يلمزونه و يغمزونه.فصاحب المعروف لا يقع و إن وقع وجد متکأ.و کان هشام من کثره ما أساء إلى على بن الحسين(زين العابدين)يقول:ما أخاف إلا من على زين العابدين-فلو أزرى به زين العابدين لحق عليه الدمار من العابدين و من العامه-لکن زين العابدين و مواليه و خاصته مروا به لا يتعرضون له بکلمه.فلما مروا و سلم هشام،صاح:اللّه يعلم حيث يجعل رسالته.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فى کتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهذيب الکمال فى أسماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۳۹۸ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال أبو بكر ابن أبی الدنیا:حدّثت عن عبد اللّه بن خنیق،قال:سمعت موسی بن طریف،قال: استطال رجل علی علی بن الحسین فتغافل عنه،فقال له الرجل:إیاک أعنی،فقال له علی:و عنک أغضی.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ط ۴۶ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أنبأنا ابن أبی الدنیا قال:حدثت عن عبد اللّه بن حبیق قال:سمعت موسی بن ظریف قال: استطال رجل علی علی بن الحسین فتغافل عنه- فذکر مثل ما تقدم عن «تهذیب الکمال».

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۴۴ ط دار الفکر)قال:

قال موسی بن ظریف: استطال رجل علی علی بن الحسین فتغافل عنه-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه محمد بن المدنی المالکی الفاسی فی«الدرر المکنونه»(ص ۱۲۷ ط المطبعه الفاسیه)قال:

و إنه استطال رجل فتطاول-فذکر الحدیث بعین ما تقدم بزیاده (اذن) بین «و عنک»و«أغضی».

و ذکره أیضا فی ص ۱۲۳ و فیه: و عنک أعرض- مکان: و عنک أغضی.

و منهم العلامه الشیخ محمد الخضر حسین شیخ الأزهر فی«تراجم الرجال» (ص ۲۶ ط المطبعه التعاونیه)قال:

استطال رجل علی زین العابدین،فأغضی عنه،فقال له الرجل:إیاک أعنی،فقال له

زین العابدین:و عنک أغضی.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الشریف علی الحسینی فکری القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۶۵ ط بیروت)قال:

عن سفیان قال: جاء رجل إلی علی بن الحسین رضی اللّه عنهما،فقال له:إن فلانا قد وقع فیک بحضوری(أی کان یغتابه).فقال له:انطلق بنا إلیه،فانطلق معه و هو یری أنه سینتصر لنفسه منه،فلما أتاه قال له:یا هذا إن کان ما قلته فیّ حقا فأنا أسأل اللّه أن یغفر لی،و إن کان ما قلته فیّ باطلا فاللّه تعالی یغفره لک،ثم ولی عنه.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه أیضا فی کتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی المتوفی سنه ۷۴۲ فی «تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال الولید بن القاسم الهمدانی،عن عبد الغفار بن القاسم: کان علی بن الحسین خارجا من المسجد،فلقیه رجل فسبّه فثار إلیه العبید و الموالی،فقال علی بن الحسین:

مهلا عن الرجل،ثم أقبل علیه،فقال:ما ستر اللّه عنک من أمرنا أکثر،أ لک حاجه نعینک علیها؟فاستحیی الرجل و رجع إلی نفسه،قال:فألقی علیه خمیصه کانت علیه و أمر له بألف درهم،قال:و کان الرجل بعد ذلک یقول:أشهد أنک من أولاد المرسلین.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ١٢ ص ۴۵ ط دار البشير بدمشق)قال:

أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس،أنبأنا محمد بن على بن الفتح و على بن أحمد الملطى،قالا:أنبأنا أحمد بن محمد بن درست العلاف-زاد محمد و محمد بن عبد اللّه ابن أخى بيمى-قالا:أنبأنا الحسين بن صفوان،أنبأنا ابن أبى الدنيا،حدثنى محمد بن الحسين،أنبأنا الوليد بن القاسم الهمدانى،حدثنا عبد الغفار بن القاسم،قال: كان على ابن الحسين خارجا من المسجد- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن«تهذيب الكمال».

و منهم العلامه المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى«مختصر تاريخ دمشق»(ج ١٧ ص ٢۴٣ ط دار الفكر بدمشق)قال:

كان على بن الحسين خارجا من المسجد-فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم العلامه أبو عبد اللّه محمد بن المدنى المالكى المغربى فى«الدرر المكنونه» (ص ١٢٣ ط المطبعه الفاسيه بفأس)قال:

و خرج يوما من المسجد-فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ٢۶۵ ط بيروت)قال:

و يحكى: أنه خرج إلى المسجد للصلاه فسبه رجل-فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و روى أيضا مثله فى كتابه«السمير المهذب»ج ١ ص ٨۵ ط دار الكتب العلميه بيروت.

و منهم العلامه الشيخ أبو الوليد إسماعيل بن محمد المشتهر بابن راس غنمه الاشبيلى

فی«مناقل الدر و منابت الزهر»(ص ۱۲۱)قال:

کان علی بن الحسین رضی اللّه عنه خارجا من المسجد-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ اللغوی محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاریخ دمشق»(ج ۱۷ ص ط دار الفکر بدمشق)قال:

و عن عبد الرزاق قال: جعلت جاریه لعلی بن الحسین تسکب علیه الماء یتهیأ للصلاه،فسقط الإبریق من ید الجاریه علی وجهه فشجه،فرفع علی بن الحسین رأسه إلیها،فقالت الجاریه:إن اللّه عزّ و جلّ یقول: وَ الْکاظِمِینَ الْغَیْظَ فقال لها:قد کظمت غیظی،قالت: وَ الْعافِینَ عَنِ النّاسِ فقال لها:قد عفا اللّه عنک،قالت:

وَ اللّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ قال:اذهبی فأنت حره.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۲ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أنا أبو بکر البیهقی،أنا أبو محمد بن یوسف،نا أبو بکر أحمد بن سعید بن فرطی العثمانی،نا طاهر بن یحیی الحسنی،حدثنی أبی،حدثنی شیخ من أهل الیمن قد أتت علیه بضع و سبعون سنه فیما أخبرنی قال له عبد اللّه بن محمد،قال:سمعت عبد الرزاق یقول: جعلت جاریه- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«المختصر».

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو کف فی کتابه«آل بیت النبی»(ص ۶۶ ط القاهره)قال:

قیل: سکبت جاریه له ماء لیتوضأ-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ محمد کامل حسن المحامی فی«الجنه فی القرآن الکریم»(ص ۲۲ ط بیروت)قال:

و من الوقائع الجدیره بالذکر التی تروی عن سجیه کظم الغیظ أن علی بن الحسین ابن علی بن أبی طالب رضی اللّه عن الجمیع،کانت له جاریه و کان من عادته أن یصلی و یتهجد لیلا،فدعاها لکی تصبّ له الماء و هو یتوضأ.

و فی أثناء وضوئه أحنی رأسه لکی تصبّ علیها الماء،فغلبها النعاس،و سقط الإبریق من یدها علی رأسه فجرحها جرحا انبثق الدم علی أثره و آلمه ألما شدیدا، فرفع علی بن الحسین رأسه إلی الجاریه و قد ارتسمت علی أساریر وجهه أمارات الألم الممتزجه بالغضب،فقالت له الجاریه:إن اللّه تعالی یقول: وَ الْکاظِمِینَ الْغَیْظَ .

و أطرق علی بن الحسین رأسه و قال لها:قد کظمت غیظی-إلی أن قال:قالت بقیه الآیه الکریمه: وَ اللّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ .

لعلها قالت ذلک لتکمل الآیه الکریمه،و لکنّ علی بن الحسین قال لها:قد أعتقتک أنت حره لوجه اللّه سبحانه و تعالی.

ما کادت الجاریه تسمع ذلک حتی استبد بها التأثر العمیق،فانهمرت الدموع من عینیها و قالت له و هی تبکی:لقد منحتنی حریتی و لکنک استعبدتنی بمعروفک و إیمانک العمیق باللّه تعالی فاجعلنی فی خدمتک حتی أموت.

و ابتسم علی بن الحسین و قال لها:لک ما تشاءین.

و منهم الفاضل المعاصر جمال الدين محمد بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح الدمشقى القاسمى فى«تهذيب موعظه المؤمنين فى كتاب إحياء علوم الدين للغزالى» (ص ۲۶۷)قال:

و عن على بن الحسين رضى اللّه عنهما أنه سبه رجل،فرمى إليه بخميصه-فذكر الحديث باختلاف يسير.

و منهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامه المقدسى فى«مختصر منهاج القاصدين»(ص ۳۸۳ ط مكتبه دار التراث،القاهره)قال:

و لقى رجل على بن الحسين رضى اللّه عنهما،فسبه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالى الخارجى الأباضى المتوفى أوائل المائه الثامنه فى«قناطير الخيرات»(ج ۳ ص ۶۱ ط عمان)قال:

و عن على بن الحسين بن على أنه سبه رجل،فرمى عليه خميصه كانت عليه-فذكر الحديث.

و منهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى«منهاج المسلم»(ص ۱۶۰ ط دار الكتب السلفيه،القاهره)قال:

روى أن زين العابدين على بن الحسين رضى اللّه عنه كان فى طريقه إلى المسجد فسبه رجل-فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه أبو عبد اللّه محمد بن المدنی المالکی الفاسی فی«الدرر المکنونه» (ص ۱۲۷ ط فاس)قال:

و فی لواقح الأنوار أنه رضـی اللّه عنه کان الرجل یقف علی رأسه فی المسـجد،فما ترک شیئا إلا و یقوله فیه و هو ساکت لا یرد علیه،فلما ینصرف یقوم الرجل وراءه و یلزمه من خلفه و یبکی فیقول:لا عدت تسمع منی شیئا تکرهه قط،و کان ینشد:

و ما أحب شیء إلی اللئیم

إذا شتم الکریم من الجواب

ص :۷۶

برّه علیه السلام بأمه

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ١٢ ص ٨٣ و ٨۴ و ج ١٩ ص ۴۶٧،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد العلیم البردونی فی«المختار من کتاب عیون الأخبار لابن قتیبه»(ص ٢٧٠ ط دار الثقافه و الإرشاد القومی،القاهره)قال:

قیل لعلی بن الحسین:أنت من أبرّ الناس و لا نراک تؤاکل أمّک؟قال:أخاف أن تسیر یدی إلی ما قد سبقت عینها إلیه،فأکون قد عققتها.

و منهم صاحب الفضیله الشیخ محمد الخضر حسین شیخ جامع الأزهر فی«تراجم الرجال»(ص ٢۶ ط المطبعه التعاونیه)قال:

قیل لعلی بن الحسین:إنک أبرّ الناس بأمک،و لسنا نراک تأکل معها فی صحفه -فذکر مثل ما تقدم.

صبره علیه السلام

قـد تقدم نقل ما یدل علیه عن کتب علماء العامه فی ج ۱۲ ص ۸۲ و ج ۱۹ ص ۴۵۹ و ص ۴۶۰ و نروی هاهنا عن کتبهم التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه جمال الـدیƠأبو الحجـاج یوسف بن الزکی المتوفی سـنه ۷۴۲ فی «تهـذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۳ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال أبو الحسن المـدائنی،عن إبراهیم بن سـعد: سـمع علی بن الحسـین واعیه فی بیته و عنـده جماعه،فنهض إلی منزله،ثم رجع إلی مجلسه،فقیل له:أمر حدث؟قال:

نعم.فعزّوه و تعجبوا من صبره،فقال:إنا أهل بیت نطیع اللّه فیما نحبّ و نحمده فیما نکره.

و منهم العلامه صاحب فی«مناقب الأبرار»(ص ۲۶۱)قال:

قال إبراهیم بن سـعد: سمع علی بن الحسین واعیه فی بیته و عنده جماعه،فنهض إلی بیته،ثم رجع إلی مجلسه،فقیل له:أمن حدث کانت الواعیه؟قال:نعم- فذکر مثل ما تقدم عن«تهذیب الکمال».

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشـتهر بابن منظور المتوفی سـنه ۷۱۱ فی «مختصـر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۴۰ ط دار الفکر)قال:

و عن إبراهيم بن سعد قال: سمع على بن الحسين واعيه- فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

و منهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۱ ط دار البشير بدمشق)قال:

أنبأنا أبو على الحداد،نا أبو نعيم،نا سليمان بن أحمد،نا الحسن بن المتوكل،نا أبو الحسين المدائنى،عن إبراهيم بن سعد،قال: سمع على بن الحسين واعيه فى بيته -فذكر مثل ما تقدم عن«تهذيب الكمال».

و منهم العلامه أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالى النفوسى الخارجى الأباضى المذهب المتوفى أوائل المائه الثامنه فى«قناطر الخيرات»(ج ۳ ص ۶۱)قال:

و قال أبو الحسن المدائنى،عن إبراهيم بن سعد: سمع على بن الحسين واعيه فى بيته و عنده جماعه- فذكر مثل ما تقدم عن«التهذيب».

مستدرک ما نقل من کراماته علیه السلام

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۹۴ و ج ۱۹ ص ۴۷۵، و نستدرک هاهنا عن کتبهم التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه محمد بن مکرم ابن منظور فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۴ ط دار الفکر بدمشق)قال:

قال ابن شهاب الزهری: شهدت علی بن الحسین یوم حمله عبد الملک بن مروان من المدینه إلی الشام فأثقله حدیدا،و وکل به حفاظا فی عده و جمع،فاستأذنتهم فی التسلیم علیه و التودیع له،فدخلت علیه،و هو فی قبه،و الأقیاد فی رجلیه و الغل فی یدیه،فبکیت و قلت:وددت أنی مکانک و أنت سالم،فقال:یا زهری أو تظن هذا مما تری علیّ و فی عنقی یکرثنی؟أما لو شئت ما کان،فإنه-و إن بلغ فیک و فی أمثالک- لیذکرنی عذاب اللّه.ثم أخرج یدیه من الغلّ،و رجلیه من القید،ثم قال:یا زهری، لا جزت معهم علی ذا منزلتین من المدینه.

قال:فما لبثنا إلا أربع لیال حتی قدم الموکلون به یظنون أنه بالمدینه،فما وجدوه، فکنت فیمن سألهم عنه،فقال لی بعضهم:إنا نراه متبوعا،إنه لنازل،و نحن حوله لا ننام نرصده،إذ أصبحنا،فما وجدنا بین محملیه إلا حدیده.

قـال الزهری:فقـدمت بین ذلک علی عبـد الملک بن مروان فسألنی عن علی بن الحسـین فأخبرته،فقال لی:إنه قـد جاءنی فی یوم فقدوه الأعوان،فدخل علی فقال:

ما أنا و أنت؟فقلت:أقم عندی،فقال:لا أحب،ثم خرج،فو اللّه لقد امتلأ ثوبی منه خیفه.

قال:فقلت:یا أمیر المؤمنین،لیس علی بن الحسین حیث تظن،إنه مشغول بنفسه، فقال:حبذا شغل مثله،فنعم ما شغل به.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص دار البشیر بدمشق)قال:

و أنبأنا أبو علی الحسـین بن أحمد،أنبأنا أبو نعیم أحمد بن عبد اللّه،قال:حدثت عن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدین،أنبأنا عبد اللّه بن محمد بن عمر بن عمرو البلوی،أنبأنا یحیی بن زید بن الحسن،حدثنی سالم بن فروح مولی الجعفریین،عن ابن شهاب الزهری قال: شهدت علی بن الحسین یوم حمله عبد الملک بن مروان من المدینه إلی الشام- فذکر مثل ما تقدم عن«المختصر».

و منهم صاحب کتاب«مختار مناقب الأبرار»(ق ۳۶۰ نسخه مکتبه جستربیتی)قال:

قال الزهری: شهدت علی بن الحسین یوم حمله عبد الملک من المدینه إلی الشام -فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه «تاریخ الأحمدی»(ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

محـدث دهلوی در«جـذب القلوب»آورده که در مـدینه میان باب خارج و باب روضه جائی است منسوب به حضـرت امام زین العابدین که آب آن شفاء علیلان

و دوای بیماران است.امام محمد باقر در حالت صغر سن در آن چاه افتاد امام زین العابدین در آن وقت در نماز بود از غایت حضور و توکل و رضا به قضای الهی که داشت قطع نماز نکرد.

و فی أخبار الدول للقرمانی:ففزع أهل المدینه لذلک حتی أخرجوه و کان قائما یصلی فما زال عن مکانه.

و قال أیضا فی ص ۳۱۲:

در شواهد النبوه و روضه الأحباب از عمر بن منهال مرویست که در وقتی که از کوفه جهت گزاردن حج بمکه شریف رفته بودم بر علی بن الحسین در آمدم از من پرسید که حال حرمله بن کاهل چیست؟گفتم که:وی را کوفه زنده گذاشته ام.دست بدعا بر آورد و گفت:اللهم أذقه حر الحدید اللهم أذقه حر النار بعد از آن چون به کوفه رسیدم مختار بن ابو عبید خروج کرده بود بنا بر دوستی سابق که با وی داشتم بملاقاتش رفتم چون بدو رسیدم سوار می شد من باو همراهی نمودم در اثنای راه در موضعی بایستاد و انتظار می کشید ناگاه حرمله بن کاهل را آوردند.مختار گفت:

الحمد للّه که خدای تعالی مرا بر تو دست داد آنگاه جلاد را فرمود تا دست و پایهایش ببریدند پس به افروختن آتش اشارت کرد حرمله را در میان آتش نهاده بسوخت.چون این حال را مشاهده کردم گفتم سبحان اللّه.مختار پرسید:چرا تعجب کردی من قصهٔ دعای امام علی بن الحسین را شرح کردم مرا سوگند داد که تو این دعا از وی شنیده بودی؟گفتم:بلی پس مختار از اسب فرود آمده دو رکعت نماز گزارد و سر بسجده نهاد.

ص :۸۲

كلامه عليه السلام فى الدعاء

قد تقدم نقل بعض ادعيته و مناجاته عليه السلام من كتب العامه فى ج ١٢ ص ٣٩ إلى ۵۴ و ج ٩ ص ۴٨١ و ۴٨٢ و ۴٨٣،و نستدرك هاهنا من كتبهم التى لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامه جمال الدين يوسف المزى فى«تهذيب الكمال»(ج ٢٠ ص ٢٩١ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال حسين بن زيد،عن عمر بن على بن الحسين:سمعت على بن الحسين يقول:

لم أر للعبد مثل التقدم فى الدعاء،فإنه ليس كل ما نزلت بليه يستجاب له عندها. قال:

و كان على بن الحسين إذا خاف شيئا اجتهد فى الدعاء.

و منهم العلامه محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى«مختصر تاريخ دمشق»(ج ١٧ ص ٢٣٧ ط دار الفكر بدمشق)قال:

قال على بن الحسين: لم أر للعبد مثل التقدم فى الدعاء- فذكر مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال».

ص :٨٣

و منهم الحافظ ابن عساكر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۹ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر،أنا أبو بكر البيهقى،أنا أبو عبد اللّه الحافظ،أنا على ابن حمشاذ،أنا موسى بن هارون،نا أبو موسى الأنصارى،نا حسين بن زيد،عن عمر ابن على،قال:سمعت على بن الحسن يقول: لم أر للعبد مثل التقدم فى الدعاء-فذكر مثل ما تقدم.

بعض أدعيته عليه السلام

اشاره

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ١٧ ص ٢٣٧ ط دار الفكر بدمشق)قال:

قال زيد بن أسلم:كان من دعاء على بن الحسين يقول: اللهم لا تكلنى إلى نفسى فأعجز عنها،و لا تكلنى إلى المخلوقين فيضيعونى.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ١٢ ص ٣٩ ط دار البشير)قال:

و أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد بن محمد فى كتابه،ثم أخبرنى أبو القاسم محمود بن الحسن بن أحمد عنه،أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد بن عمر، نا سليمان أحمد بن أيوب،نا يحيى بن أيوب العلاف المصرى،نا سعيد بن أبى مريم، نا أبو غسان محمد بن مطرف،عن زيد بن أسلم قال:كان من دعاء على بن الحسين -فذكر الحديث مثل ما تقدم عن«المختصر».

و منهم العلامه السيد محمد حقى النازلى الآيدينى الكوز لحصارى فى«خزينه الأسرار»(ص ٣٩ ط دار الجيل،بيروت)قال:

(التاسعه) صلاه نزول الفاقه،و هی أربع رکعات،مرویه عن علی بن الحسین رضی اللّه عنهما انه قال لولده:یا بنی إذا أصابتکم بلیه أو نزلت فاقه فتوضئوا و صلوا أربعا ثم قولوا بعد الصلاه:یا موضع کل شکوی،یا سامع کل نجوی،و یا عالما بکل خفیه،و یا کاشف ما یشاء من بلیه،و یا نجی موسی و المصطفی محمد و الخلیل إبراهیم،أدعوک دعاء من اشتدت فاقته و ضعفت قوته و قلت حیلته،دعاء الغریب الغریق الفقیر الذی لا یجد لکشف ما هو فیه إلا أنت یا أرحم الراحمین،لا إله إلا أنت سبحانک إنی کنت من الظالمین.

قال ابن الحسین: لا یدعو بها رجل أصابه بلاء إلا فرج اللّه عنه.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۲۹۱ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال عمر بن شبّه عن ابن عائشه:سمعت أبی یقول:قال طاوس: رأیت علی بن الحسین ساجدا فی الحجر،فقلت:رجل صالح من أهل بیت طیب لأسمعنّ ما یقول.

فأصغیت إلیه،فسمعته یقول:عبیدک بفنائک،مسکینک بفنائک،سائلک بفنائک، فقیرک بفنائک.قال:فو اللّه ما دعوت بها فی کرب قطّ إلا کشف عنی.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۹ ط دار البشیر)قال:

أخبر أبو محمد عبد الکریم بن حمزه،أنبأ أبو بکر الخطیب،أنبأ الحمامی، نا أبو بکر النجاد،أنا أبو بکر بن أبی الدنیا،حدثنی محمد بن أحمد،نا عبید اللّه بن محمد النصیبی[التمیمی]

،نا شیخ مولی لعبد القیس،عن طاوس-قال: إنی لفی الحجر ذات لیله إذ دخل علی بن الحسین،فقلت:رجل صالح من أهل بیت الخیر لأستمعنّ إلی دعائه اللیله:فصلی إلی السحر،فأصغیت سمعی إلیه فسمعته یقول فی سجوده:عبیدک بفنائک- فذکر مثل ما تقدم عن«التهذیب»،ثم قال:قال طاوس:

فحفظتهن فما دعوت بهن فی کرب إلا فرّج عنی.

و رواه أیضا بثلاث طرق أخری.

و منهم العلامه ابن منظور الإفریقی فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۷ ط دار الفکر بدمشق)قال:

قال طاوس: إنی لفی الحجر ذات لیله-فذکر مثل ما تقدم، و فیه «عبیدک بفنائک».

و منهم العلامه صاحب«مختار المناقب»(ق ۲۶ نسخه جستربیتی بایرلنده)قال:

و قال طاوس: إنی لفی الحجر ذات لیله-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه الشیخ عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی فی«زهر الحدیقه»(ق ۱۷۵ نسخه جستربیتی بایرلنده)قال:

و عن طاوس قال: رأیت علی بن الحسین ساجدا فی الحجر-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۶۷ ط دار الکتب العلمیه، بیروت)قال:

و قال طاوس: دخلت الحجر فی اللیل فإذا علی بن الحسین قد دخل-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الشیخ أبو بکر عبد اللّه بن أبی الدنیا القرشی فی«الفرج بعد الشده»(ص ۶۷ ط دار الشرق العربی،القاهره)قال:

حدثنی محمد بن الحسین،حدثنی عبید اللّه بن محمد التیمی،حدثنی شیخ مولی

لعبد القيس،عن طاوس: إنی لفی الحجر-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوری المتوفی سنه ۳۳۰ فی كتابه«المجالسه و جواهر العلم»(ص ۶۳ طبع معهد تاريخ العلوم العربيه فی فرانكفورت بالتصوير فی سنه ۱۴۰۷)قال:

حدثنا محمد بن صالح الهاشمی،نا عبيد اللّه بن محمد العامری،حدثنی أبی،عن جدی،و كان رفيق طاوس،قال:سمعت طاوسا يقول: إنی لفی الحجر ليله إذ دخل الحجر علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهم،فقلت:رجل صالح من أهل بيت النبوه لأسمعن إلی دعائه الليله.قال:فقام يصلی إلی السحر،ثم سجد سجده فجعل يقول فی سجوده:عبيدك يا رب نزل بغنائك،مسكينك يا رب بغنائك،فقيرك يا رب بغنائك.

قال طاوس:فما دعوت بهن فی كرب إلا فرّج عنی.

و منهم العلامه عبد الرحمن الاربيلی المتوفی سنه ۷۱۷ فی«خلاصه الذهب المسبوك»(ص ۸ ط القاهره)قال:

و قال علی بن الحسين عليهما السلام: سألت اللّه عز و جل فی دبر كل صلاه سنه أن يعلمنی اسمه الأعظم.قال:فو اللّه إنی لجالس قد صليت ركعتی الفجر إذ ملكتنی عيناى فإذا رجل جالس بين يدی قال:قد استجيبت لك.فقل:اللهم إنی أسألك باسمك اللّه اللّه اللّه الذی لا إله إلا هو رب العرش العظيم.ثم قال:أ فهمت أم أعيد عليك؟قلت:

أعد علی،ففعل.قال علی:فما دعوت بها فی شیء قط إلا رأيته،و إنی لأرجو أن يذخر لی عنده الجنه.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۱۷ ص ۲۵۵ ط دار الفكر)قال:

و كـان يقول: اللهم إنى أعوذ بـك أن تحسن فى لوامع العيون علانيتى،و تقبح فى خفيات الغيوب سريرتى.اللهم كما أسأت و أحسنت إلىّ و إذا عدت فعد علىّ.

و منهم صاحب كتاب«مناقب الأبرار»(ص ۲۶۱ نسخه جستربيتى بايرلنده)قال:

قال محمد بن على:قال على بن الحسين: اللهم إنى أعوذ بك-إلى آخره و قد تقدم نقله عن كتب العامه فى ج ۱۲ ص ۱۰۲ و ج ۱۹ ص ۴۸۳.

و منهم العلامه ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۵۴ ط دار البشير بدمشق)قال:

و كان يقول: اللهم إنى أعوذ بك-الدعاء.

و منهم الفاضل المعاصر راجى الأسمر فى«كنوز الحكم»(ص ۱۴۶ ط دار الجيل، بيروت)قال:

اللهم أعزّنى و لا تبتلنى بالكبر،و اعصمنى من الفخر،اللهم و لا ترفعنى فى الناس درجه إلا حططتنى عند نفسى مثلها،و لا تحدث لى عزا ظاهرا إلا أحدثت لى ذله باطنه عند نفسى،اللهم و سدد لى أن أعارض من غشنى بالنصح،و أكافى من قطعنى بالصله.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف فى كتاب«آل بيت النبى فى مصر» (ص ۷۰ ط دار المعارف،القاهره)قال:

اللهم اجعلنا ممن دأبهم الارتياح إليك و الحنين،و دهرهم الزفر و الأنين و جباههم ساجده لعظمتك،و عيونهم ساهره فى خدمتك،و دموعهم سائله من خشيتك، و قلوبهم معلقه بمحبتك،و أفئدتهم منخلعه من مهابتك.يا من أنوار قدسه لأبصار محبيه رائقه،و سبحات نور وجهه لقلوب عارفيه شائقه،يا منى قلوب المشتاقين،

و يا غايه آمال المحبين،أسألك حبك،و حب من يحبك،و حب كل عمل يوصل إلى قربك.

و من منظوم دعائه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام القوم فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أبو عبد اللّه محمد بن المدنى جنون المغربى الفاسى المالكى المتوفى سنه ١٢٧٨ فى كتابه«الدرر المكنونه فى النسبه الشريفه المصونه»(ص ٩٨ ط المطبعه الفاسيه)قال:

و ذكر فى«الدر النفيس»و غيره نقلا عن المستطرف عن الأصمعى قال: بينما أنا أطوف ذات ليله إذ رأيت شابا متعلقا بأستار الكعبه و هو يقول:

يا من يجيب دعاء المضطر فى الظلم

يا كاشف الضر و البلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت و انتبهوا

و أنت يا حى يا قيوم لم تنم

أدعوك ربى حزينا قائقا هائما

فارحم بكائى بحق البيت و الحرم

ان كان جودك لا يرجوه إلا ذو سعه

فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم أنشد بعده إذ يقول:

ألا يا أيها المقصود فى كل حاجه

شكوت إليك الضر فارحم شكايتى

ألا يا رجائى أنت تكشف كربتى

فهب لى ذنوبى كلها و اقض حاجتى

أتيت بأعمال قباح رديه

و ما فی الوری عبد جنا کجنایتی

أ تحرقنی بالنار یا غایه المنی

فأین رجائی ثم أین مخافتی

قال:ثم سقط علی الأرض مغشیا علیه،فدنوت منه فإذا هو زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عن جمیعهم،فرفعت رأسه فی حجری و بکیت و قطرت دمعه من دموعی علی خده،ففتح عینیه فقال:من هذا الذی یهجم

علینا؟قلت:عبیدک الأصمعی،سیدی ما هذا البکاء و الجزع و أنت من أهل بیت النبوه و معدن الرساله،أ لیس اللّه تعالی یقول إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ؟فقال:هیهات یا أصمعی،إن اللّه تعالی خلق الجنه و أعدها لمن أطاعه و لو کان عبدا حبشیا،و خلق النار لمن عصاه و لو کان شریفا قرشیا،أ لیس اللّه تعالی یقول: فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ* فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الآیه.

مستدرک کلماته الشریفه علیه السلام

اشاره

قد تقدم نقل بعض کلماته الشریفه عن کتب العامه فی ج ۱۲ ص ۱۰۲ إلی ص ۱۲۸ و ج ۱۹ ص ۴۷۹ إلی ص ۴۸۷،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه الشیخ أبو عبد اللّه محمد بن المدنی جنون المغربی الفاسی المالکی المتوفی سنه ۱۲۷۸ فی«الدرر المکنونه فی النسبه الشریفه المصونه»(ص ۱۲۲ ط المطبعه الفاسیه)قال:

و لقیه رضی اللّه عنه رجل فسبه.فقال له:یا هذا بینی و بین جهنم عقبه إن أنا جزتها فما أبالی بما قلت،و إن لم أجزها فأنا أکثر مما تقول،أ لک حاجه؟فخجل الرجل.

و منهم صاحب«مناقب الأبرار»(ص ۲۶۱ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

و کان إذا أتاه السائل رحب به،و قال:مرحبا بمن یحمل زادی إلی الآخره.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منیع الهاشمی البصری المشتهر بابن سعد فی«الطبقات الکبری»(ج ۵ ص ۱۶۶ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

قال:حدثنا عبد اللّه بن داود عن شيخ يقال له مستقيم قال: كنا عند على بن حسين، قال:فكان يأتيه السائل،قال:فيقوم حتى يناوله و يقول:إن الصدقه فى يد اللّه قبل أن تقع فى يد السائل،قال:و أومأ بكفيه.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى«فهرس أحاديث نوادر الأصول فى معرفه أحاديث الرسول لأبى عبد اللّه الترمذى»(ص ۶۴ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه،بيروت)قال:

كان على بن الحسين عليهما السلام إذا أعطى السائل شيئا-الخبر.

و منهم العلامه محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۹ ط دار الفكر بدمشق)قال:

و حدث الرضا عن أبيه عن جده قال:قال على بن حسين: إنى لأستحى من اللّه عز و جل أن أرى الأخ من إخوانى،فأسأل اللّه له الجنه،و أبخل عليه بالدنيا،فإذا كان يوم القيامه قيل لى:لو كانت الجنه بيدك لكنت بها أبخل و أبخل و أبخل.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۱ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو العز بن كاوش إذنا و مناوله و قرأ على إسناده،أنا محمد بن الحسن،أنا المعافى بن زكريا،أنبأنا عمر بن الحسين بن على بن مالك الشيبانى،نا المنذر بن محمد،نا الحسين بن محمد بن على،نا سليمان بن جعفر،عن الرضا،حدثنى أبى، عن أبيه،عن جده قال:قال على بن الحسين: إنى لأستحيى من اللّه- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ۷۴۲ فى

«تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال علی بن موسی الرضا:حدثنی أبی،عن أبیه،عن جده قال:قال علی بن الحسین: إنی لأستحیی من اللّه- فذکر مثل ما تقدم عن«المختصر».

و منهم الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی المتوفی سنه ۷۴۲ فی «تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۲ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال سفیان بن عیینه عن أبی حمزه الثمالی: أن علی بن الحسین کان یحمل الخبز باللیل علی ظهره یتتبع به المساکین فی ظلمه اللیل،و یقول:إن الصدقه فی سواد اللیل تطفئ غضب الرب.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو کف فی کتاب«آل بیت النبی فی مصر» (ص ۶۶ ط دار المعارف،القاهره)قال:

ففی الصدقات،یری سیدنا علی زین العابدین:أن صدقه اللیل تطفئ غضب الرب و تنور القلب و القبر،و تکشف عن العبد ظلمه یوم القیامه.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن محمد فکری الحسینی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۰ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

و کان یتصدق سرا و یقول:صدقه السر تطفئ غضب الرب.

و منهم الشیخ جابر الجزائری فی«العلم و العلماء»(ص ۲۵۲ ط بیروت)قال:

ما روی عن أبی حمزه الثمالی أنه قال: کان علی بن الحسین یحمل جراب الخبز علی ظهره باللیل فیتصدق به،و یقول-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أبو الفوز محمد أمین البغدادی فی«سبائک الذهب»

(ص ۳۲۵ ط بیروت)قال:

و کان[علی بن الحسین علیه السلام]

یتصدق سرا و یقول:صدقه السر-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه حمید بن زنجویه المتوفی سنه ۲۵۱ فی کتابه«الأموال»(ج ۲ ص ۷۶۶ ط مرکز الملک فیصل للبحوث و الدراسات الإسلامیه)قال:

أنا حمید،أنا ابن أبی عباد،أنا ابن عیینه،عن أبی حمزه الثمالی: ان علی بن الحسین کان یحمل الخبز باللیل علی ظهره،یتبع به المساکین فی ظلمه اللیل و یقول:إن الصدقه فی ظلمه اللیل-الحدیث.

و منهم العلامه أحمد بن محمد الشیبانی فی«الزهد»(ص ۲۰۸ ط دار الکتب العلمیه، بیروت)قال:

حدثنا عبد اللّه،حدثنا أبی،حدثنا سفیان بن عیینه،عن أبی حمزه الثمالی،عن علی ابن الحسین: انه کان یحمل الجراب فیه الخبز و یقول:إن صدقه اللیل-فذکر الحدیث.

و منهم العلامه ابن منظور فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۸ ط دار الفکر بدمشق)قال:

و عن أبی حمزه الثمالی: ان علی بن الحسین کان یحمل الخبز باللیل علی ظهره یتبع به المساکین فی ظلمه اللیل و یقول-فذکر مثل ما تقدم.

کلامه علیه السلام فی السخاء

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالی الطوسی

المتوفی سنه ۵۰۵ فی«ذم البخل و فضل السخاء»(ص ۱۰۷ ط دار الاعتصام)قال:

و قال علی بن الحسین رضی اللّه عنهما: من وصف ببذل ماله لطلابه،لم یکن سخیا،و إنما السخی من یبتدئ بحقوق اللّه تعالی فی أهل طاعته،و لا تنازعه نفسه إلی حب الشکر له،إذا کان یقینه بثواب اللّه تاما.

و منهم العلامه المؤرخ اللغوی محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاریخ دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۹ ط دار الفکر بدمشق)قال:

و عن علی بن الحسین قال: ساده الناس فی الدنیا الأسخیاء،و فی الآخره أهل الدین و أهل الفضل و العلم،لأن العلماء ورثه الأنبیاء.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۱ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو محمد الأکفانی قراءه،حدثنا عبد العزیز بن أحمد،أنبأ القاضی عبد المنعم بن عبد الواحد و عبد الوهاب بن جعفر بن علی بن زیاد،قالا:أخبرنا أبو الخیر أحمد بن علی بن سعید الحافظ،أنبأنا أبو الحسن مزاحم بن عبد الوارث المصری العطار،أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن زکریا الغلابی،أنبأنا ابن عائشه،عن أبیه، عن عمه قال:قال علی بن الحسین: ساده الناس فی الدنیا- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«المختصر»إلا أن فیه (أهل الحدیث) مکان: أهل الدین.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو کف فی«آل بیت النبی»(ص ۶۶ ط القاهره)قال:

فقد کان إذا سبه أحد أو انتقصه،یقول:اللهم إن کان صادقا فاغفر لی،و إن کان کاذبا فاغفر له.

کلامه علیه السلام فی القرآن

فیه أحادیث:

منها

ما رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی المتوفی سنه ۴۵۸ فی کتابه «الأسماء و الصفات»(ص ۳۱۶ ط بیروت)قال:

أخبرنا أبو القاسم نذیر بن الحسین بن جناح المحاربی بالکوفه،أنا أبو الطیب محمد ابن الحسین بن جعفر التمیلی،أنا أبو محمد بن زیدان البجلی،ثنا هارون بن حاتم البزاز،ثنا محمد بن إسماعیل بن أبی فدیک،عن أبی ذئب،عن الزهری قال: سألت علی بن الحسین رضی اللّه عنهما عن القرآن؟فقال:کتاب اللّه و کلامه.

و منهم العلامه الشیخ فخر الدین أبو عبد اللّه محمد بن عمر بن الحسین الرازی القرشی البکری الطبری الشافعی المتوفی سنه ۶۰۶ فی کتابه«عصمه الأنبیاء»(ص ۹۰ ط مکتبه الثقافه الدینیه بالقاهره)قال:

فإن قلت:فما البرهان الذی رآه یوسف علیه السلام؟قلت:فیه وجوه ثمانیه-إلی أن قال:

الخامس:

عن زین العابدین: کان فی ذلک البیت صنم فألقت المرأه ثوبا علیه و قالت:أستحی منه.فقال یوسف:تستحی من الصنم،فأنا أحق أن أستحی من الواحد القهار.

و منهم العلامه الحسین بن الحکم الحبری فی«ما نزل من القرآن فی أهل البیت» نسخه طاشکند ص ۱۱ قال:

ص :۹۷

حدثنا على بن محمد،قال:حدثنى الحبرى الحسين بن الحكم،قال:حدثنا حسن ابن حسين،عن عمر بن ثابت،عن أبيه،عن على بن الحسين قال:

اَلْفَوٰاحِشَ مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ ما ظهر نكاح نساء الأب و ما بطن الربا.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر الخضيرى السيوطى الشافعى القاهرى المتوفى سنه ۹۱۱ فى«كشف الصلصله عن وصف الزلزله» (ص ۱۴۸ ط عالم الكتب سنه ۱۴۰۷)قال:

و أخرج الرافعى فى تاريخ قزوين بسنده عن على بن الحسين قال: و اللّه ما يرعب للآيتين و لا يفزع منهما-يعنى الزلزله و الكسوف-إلا من كان منا و من شيعتنا أهل البيت،فإذا رأيتم كسوفا أو زلزله فافزعوا إلى اللّه،و ارجعوا،و صلوا لها صلاه الكسوف،و إذا كانت زلزله فقولوا على إثر صلاه الكسوف: إِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولاٰ وَ لَئِنْ زٰالَتٰا إِنْ أَمْسَكَهُمٰا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كٰانَ حَلِيماً غَفُوراً (۴۱:فاطر)،يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه،أمسك عنا السوء.

و إذا كثرت الزلزال فصوموا كل يوم اثنين و خميس،حتى تسكن،و توبوا إلى ربكم مما جنت أيديكم،و أمروا إخوانكم بذلك،فإنها تسكن إن شاء اللّه تعالى.

و منهم الحافظ المحدث الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد المشتهر بابن الجوزى المتوفى سنه ۵۹۷ فى كتابه«غريب اللفظ و المعنى» (ص ۷۲ و النسخه مصوره فى مكتبه مدرسه الأحمديه ببلده حلب شهبا)قال:

فى«الدخان»:على بن الحسين: هو دخان يجيء قبل القيامه يأخذ بأنفاس الكفار.

بعض کلماته علیه السلام

اشاره

رواها جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۶ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا یوسف بن أیوب،أنبأنا عبد الکریم بن الحسین،أنبأنا أبو الحسین بن بشر، أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر الحوری،قال:أنبأنا ابن أبی الدنیا،قال:حدثت عن سعید بن سلیمان،عن علی بن هاشم،عن أبی حمزه الثمالی: ان علی بن الحسین کان إذا خرج من بیته قال:اللهم إنی أتصدق الیوم أو أهب عرضی الیوم لمن استحله.

و منهم العلامه ابن منظور الإفریقی فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۴۴ ط دار الفکر بدمشق)قال:

کان علی بن الحسین إذا خرج من بیته قال-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه الشیخ أبو بکر أحمد بن مروان بن محمد الدینوری المتوفی سنه ۳۳۰ فی«المجالسه و جواهر العلم»(ص ۶۳ ط المعهد فی فرانکفورت بالتصویر)قال:

حدثنا أحمد،نا سلیمان بن الحسن،نا خالد بن خداش،عن سفیان بن عیینه،قال:

قال علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه: لا یقول رجل فی رجل من الخیر ما لا یعلم إلا أو شک أن یتفرقا علی غیر طاعه اللّه عز و جل.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منیع الهاشمی البصری المشتهر بابن سعد فی«الطبقات الکبری»(ج ۵ ص ۱۶۹ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

و کان علی بن حسین یجمع بین الظهر و العصر و بین المغرب و العشاء فی السفر و یقول:کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یفعل ذلک و هو غیر عجل و لا خائف.

أخبرنا عبد اللّه بن مسلمه بن قعنب و إسماعیل بن عبد اللّه بن أبی أویس قالا:حدثنا عبد الرحمن بن أبی الموال عن الحسین بن علی قال: دخل علینا أبی علی بن الحسین و أنا و جعفر نلعب فی حائط فقال أبی لمحمد بن علی:کم مرّ علی جعفر؟فقال:سبع سنین،قال:مروه بالصلاه.

و منهم العلامه المؤرخ اللغوی محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاریخ دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۴۵ ط دار الفکر بدمشق)قال:

قال عبد اللّه بن صالح العجلی: أبطأ عن علی بن الحسین أخ له کان یأنس به،فسأله عن إبطائه،فأخبره أنه مشغول بموت ابن له،و أن ابنه کان من المسرفین علی نفسه.

فقال له علی بن الحسین:إن من وراء ابنک لثلاث خلال:أما أولها:فشهاده أن لا إله إلا اللّه.و أما الثانیه:فشفاعه سیدنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.و أما الثالثه:فرحمه اللّه التی وسعت کل شیء.

و منهم العلامه المؤرخ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۷ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد ابن البغدادی،أنا أبو عمرو بن منده،أنا الحسن بن

محمـد بن أحمـد،أنا أبو الحسن اللبنانی،أنا أبو بکر ابن أبی الـدنیا،حـدثنی الحسـین بن عبـد الرحمن،حـدثنی عبد اللّه بن صالح العجلی،قال: أبطأ علی علی بن الحسین ابن أخ له کان یأنس به-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۳ ط بیروت)قال:

و قـال علی بن موسـی الرضـی:حـدثنی أبی،عن أبیه،عن جـده قال:قال علی بن الحسـین: إنی لأسـتحیی من اللّه أن أری الأخ من إخوانی فأسـأل اللّه له الجنه و أبخـل علیه بالـدنیا،فـإذا کـان یوم القیامه قیل لی:لو کانت الجنه بیـدک لکنت بها أبخل و أبخل و أبخل.

و منهـم العلامـه الشـیخ جمـال الـدین أبـو الفرج عبـد الرحمن بن علی بن محمـد بن علی ابن عبیـد اللّه القرشـی الـتیمی البکری البغدادی الحنبلی المشتهر بابن الجوزی المولود ببغداد سنه ۵۱۰ و المتوفی بها سنه ۵۹۷ فی کتابه«غریب الحدیث»(ج ۲ ص ۳۳۵ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۴۰۵)قال:

و قال علی بن الحسین فی«المستلاط» أنه لا یرث. یعنی الملصق بالرجل فی النسب الذی ولد لغیر رشده.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن سـعد بن منیع الهاشـمی البصـری المشتهر بابن سعد فی«الطبقات الکبری»(ج ۵ ص ۱۶۹ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

قـال:أخبرنا الفضل بن دکین،قال:حـدثنا فطر،عن ثابت الثمالی قال:سـمعت أبا جعفر قال: دخل علی بن حسـین الکنیف و أنا قائم علی الباب و قد وضعت له وضوءا،قال فخرج فقال:یا بنی،قلت:لبیک،قال:قد رأیت فی الکنیف شیئا رابنی،

قلت:و ما ذاك؟قال:رأيت الذباب يقعن على العذرات ثم يطرن فيقعن على جلد الرجل فأردت أن أتخذ ثوبا إذا دخلت الكنيف لبسته.ثم قال:لا ينبغى لى شىء لا يسع الناس.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۱۷ ص ۲۵۴ ط دار الفكر)قال:

قال على بن الحسين: الفكره مرآه ترى المؤمن حسناته و سيئاته.

و منهم علامه التاريخ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۵۳ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو الحسن على بن الحسن بن سعيد،أنبأنا أبو القاسم السمياطى،أنبأنا عبد الوهاب الكلابى،أنبأنا أبو الفضل أحمد بن عبد اللّه بن نصر بن هلال السلمى،أنبأنا أبو هاشم زهره بن محمد الغسانى،أنبأنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق،أنبأنا الحسين ابن زيد،عن عمر بن على بن الحسين،قال:سمعت على بن الحسين يقول-فذكر مثل ما تقدم عن ابن مكرم،و فيه «تورى»بالتاء.

و من كلامه عليه السلام

و قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ۱۲ ص ۱۰۴،و نستدرك هاهنا عن كتبهم التى لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۰ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

و قال رضى اللّه عنه: أربع عزهن ذل:البنت و لو مريم،و الدّين و لو درهم، و الغربه و لو ليله،و السؤال و لو أين الطريق.

و من كلماته عليه السلام

نقلها بعض الأعلام فى كتبهم:

فمنهم المحقق المعاصر محمد عبد القادر عطا فى«تعليقاته على كتاب الغماز على اللماز للعلامه السمهودى(ص ۹۰ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال فى تعليقه على كلامه عليه السلام:

«جمال الرجل فصاحه لسانه».

و أخرجه ابن لال،بلفظ:«الجمال فى الرجل اللسان»و فى إسناده محمد بن زكريا الغلابى،و هو ضعيف جدا.و أورده السيوطى بهذا اللفظ فى الصغير،و عزاه للحاكم، عن على بن الحسين مرسلا،و صححه.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۱۷ ص ۲۴۱ ط دار الفكر)قال:

سمع على بن الحسين رجلا يغتاب رجلا فقال:إياك و الغيبه فإنها إدام كلاب النار.

و منهم المؤرخ الكبير ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۸ ص ۱۸۳ نسخه جستربيتى)قال:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى،أنبأنا إبراهيم بن محمد بن أبى عثمان،أنبأنا الحسن بن الحسن بن على بن المنذر،أنبأنا أبو على بن صفوان البردعى،أنبأنا ابن أبى الدنيا،حدثنى حسين بن عبد الرحمن،قال: سمع على بن الحسين رجلا يغتاب رجلا فقال:إياك و الغيبه فإنها إدام كلاب النار.

و منهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامه المقدسى فى«مختصر منهاج القاصدين»(ص ۳۶۹ ط مكتبه دار التراث،القاهره):

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الحافظ المؤرخ ابن عساكر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۵۳ بدمشق) قال:

أخبرنا أبو القاسم بن إبراهيم،أنبأنا رشا بن نظيف،أنبأنا الحسن بن إسماعيل،أنبأنا أحمد بن مروان،أنبأنا على بن عبد العزيز،أنبأنا على بن المدينى،أنبأنا سفيان بن عيينه،قال: قيل لعلى بن الحسين بن على بن أبى طالب:من أعظم الناس خطرا؟قال:

من يرض الدنيا خطرا لنفسه.

و منهم العلامه المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاریخ دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۵۴ ط دار الفكر بدمشق)قال:

قيل لعلى بن الحسين- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم العلامه أبو الحجاج يوسف المزى فی«تهذيب الكمال»(ج ۲۰ ص ۳۹۸ ط بیروت)قال:

قيل لعلى بن الحسين:من أعظم الناس خطرا؟- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۱۷ ص ۲۵۶ ط دار الفكر)قال:

قال محمد بن على: كان أبى على بن الحسين إذا مرت به جنازه يقول:

نراع إذا الجنائز قابلتنا

و نلهو حين تمضى ذاهبات

كروعه ثله لمغار سبع

فلما غاب عادت راتعات

ص :۱۰۴

و منهم علامه التاریخ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۲۴ ط دار البشیر،دمشق)قال:

أخبرنـا أبـو القـاسم زاهر بـن طـاهر،أنبأنـا أبـو بکر الـبیهقی،أنبأنـا أبـو عبـد اللّه الحافـظ، حـدثنی أبـو محمـد علی بـن أحمد الموسانی،حدثنی أبی أحمد بن موسی،حدثنی موسی بن إبراهیم،حدثنی إبراهیم بن موسی،حدثنی أبی موسی بن جعفر،حدثنی أبی جعفر بن محمـد،حدثنی محمد بن علی قال: کان علی بن الحسـین إذا مرت به جنازه یقول- فذکر مثل ما تقدم فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق».

و منهـم الفاضـل المعاصـر الشـریف علی فکری الحسـینی القـاهری فی«أحسـن القصـص» (ج ۴ ص ۲۷۰ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

و قال رضی اللّه عنه: من قنع بما قسم اللّه فهو من أغنی الناس.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو کف فی«آل بیت النبی»(ص ۶۷ ط القاهره)قال:

و کان زین العابدین یقول: «من قنع بما قسم له،فهو أغنی الناس»و«الرضا بمکروه القضاء أرفع درجات الیقین».

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۴۴ ط دار الفکر)قال:

و حدث علی بن موسی الرضا عن أبیه موسی بن جعفر عن أبیه جعفر بن محمد قال: کان علی بن الحسین إذا سار علی بغلته فی سکک المدینه لم یقل لأحد:الطریق و کان یقول:الطریق مشترک،لیس لی أن أنحی أحدا عن الطریق.

و منهم علامه التاریخ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۷ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أنبأنا أبو محمد الأكفاني،أنبأنا عبد العزيز الكتاني،أنبأنا أبو محمد عبد اللّه بن الحسن بن الفضل و أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الحمصان،قالا:أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن خالويه،أنبأنا على بن محمد بن مهرويه القزوينى،أنبأنا داود بن سليمان الدارى،حدثنى على بن موسى الرضا،حدثنى أبى موسى بن جعفر،عن أبيه جعفر بن محمد قال: كان على بن الحسين إذا سار على بغلته فى سكك المدينه- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

من كلامه فى حب أهل البيت

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ۷۴۲ فى «تهذيب الكمال»(ج ۲۰ ص ۳۸۷ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال أبو معاويه الضرير،عن يحيى بن سعيد،عن على بن الحسين أنه قال: يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام،و لا تحبونا حب الأصنام،فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شينا.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه:

فمنهم العلامه الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد اللّه ابن عبد البر النمرى القرطبى المتوفى سنه ۴۶۳ فى كتابه«بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ۱ ص ۳۸۳ ط مصر)قال:

قال على بن الحسين: ما صاحب البلاء الذى قد طال به أحق بالدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء.

ص: ۱۰۶

و منهم الفاضـل المعاصـر عـدنان على شـلاق فى«فهرس الأحاديث و الآثار لكتاب الكنى و الأسـماء للـدولابى»(ص ١٧ ط عالم الكتب،بيروت)قال:

إذا رأيتم الحريق فكبروا... على بن الحسين أبو ميسره ١٣٧ ٢

من كلامه فى عباده العبيد

قـد تقدم نقل ما يدل على ذلک عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ١٠٢ و ج ١٩ ص ۴٨۵،و نستدرک هاهنا عن کتبهم التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشـتهر بابن منظور المتوفى سـنه ٧١١ فى«مختصر تاريخ دمشق»(ج ١٧ ص ٢۵۵ ط دار الفكر بدمشق)قال:

و كان يقول: إن قوما عبدوا اللّه رهبه فتلک عباده العبيد،و آخرين عبدوه رغبه فتلک عباده التجار،و قوما عبدوا اللّه شـكرا فتلک عباده الأحرار.

و منهم الحافظ العلامه ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ١٢ ص ۵۴ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو على الحداد،نا أبو نعيم،نا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد اللّه، نا أبو بكر الأنبارى،نا أحمد بن الصـلت،نا قاسم بن إبراهيم العلوى،نا أبى،عن جعفر ابن محمد،عن أبيه قال:قال على بن الحسـين عليهما السـلام-فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم العلامه أبو الفلاح عبد الحى فى«شذرات الذهب»(ج ١ ص ١٠۵ ط دار إحياء التراث العربى،بيروت)قال:

و من قوله: ان للّه عبادا عبدوه رهبه- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم العلامه الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى«العلم و العلماء»(ص ۲۵۰ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره) فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور الإفريقى.

و منهم العلامه محمد الخضر حسين فى«تراجم الرجال»(ص ۲۷ ط التعاونيه)قال:

و قال: إن للّه عبادا عبدوه رهبه-فذكر الحديث مثل ما تقدم ،إلا أن فيه بلفظ«عبدوه».

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام القوم فى كتبهم:

فمنهم العلامه ابن منظور الإفريقى فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۵۵ ط دمشق)قال:

قال على بن الحسين: إن للحق دوله على العقل،و للمنكر دوله على المعروف، و للشر دوله على الخير،و للجهل دوله على الحلم،و للجزع دوله على الصبر، و للخرق دوله على الرفق،و للبؤس دوله على الخصب،و للشده دوله على الرخاء، و للرغبه دوله على الزهد،و للبيوتات الخبيثه دوله على بيوتات الشرف،و للأرض السبخه دوله على الأرض العذبه،و ما من شىء إلا و له دوله،حتى تنتضى دولته، فتعوذوا باللّه من تلك الدول،و من الحيّات فى النعمات.

و منهم العلامه المؤرخ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۵۴ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن غانم بن أحمد الحداد و أبو بكر محمد بن عبد الواحد

بن محمـد و أبو الوفـا المفضـل بن المطهر بن المفضـل بن بحر قـالوا:أنبأنـا أبو عمرو بن سـنده،أنبأنـا أبى،أنبأنـا عمر بن الحسـين البغـدادى،أنبأنـا أحمـد بن الحسن بن سـعيد، حـدثنى أبى،أنبأنا حسـين بن مخارق،عن عبـد اللّه بن العنبرى،عن أبيه،عن على بن الحسـين بن على بن أبى طالب قال-فذكر مثل ما تقدم،و فيه «للحمق» بدل للحق و«حتى تنقضى» بدل حتى تنتضى و«فنعوذ باللّه» بدل فتعوذوا باللّه و«من الحياه فى النقيمات» بدل و من الحيّات فى النعمات.

و من كلامه فى ذم التكبر

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه صـدر الأئمه صدر الدين أبو المؤيد موفق بن أحمد المكى أخطب خطباء خوارزم فى«مناقب أبى حنيفه»(ج ۲ ص ۴۱۰ ط دار الكتاب العربى،بيروت)قال:

و به عن على بن الحسين قال:قال: ما أتيت مجلسا أريد أن أتكبر فيه إلا افتضحت.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشـيخ جلال الـدين السـيوطى المتوفى سـنه ۹۱۱ فى«فـاكهه الصـيف و أنيس الضـيف»(ص ۲۳ ط مكتبـه ابن سينا،القاهره)قال:

و قال على بن الحسين رضوان اللّه تعالى عليهما: هلك من ليس له حكيم يرشده، و ذل من ليس له سيف يعضده.

ص: ۱۰۹

و من كلامه عليه السلام فى القنوط من رحمه اللّه

رواه جماعه من الأعلام:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ١٧ ص ٢۴۵ ط دار الفكر)قال:

قال المدائنى: قارف الزهرى ذنبا فاستوحش من ذلك،و هام على وجهه،فقال له على بن الحسين:يا زهرى،قنوطك من رحمه اللّه التى وسعت كل شىء أعظم عليك من ذنبك،فقال الزهرى الله أعلم حيث يجعل رسالاته ،فرجع إلى ماله و أهله.

و قال أيضا فى ص ٢۴۶:

و عن يزيد بن عياض قال: أصاب الزهرى دما خطأ،فخرج و ترك أهله و ضرب فسطاطا و قال:لا يظلنى سقف بيت،فمر به على بن الحسين فقال:يا بن شهاب قنوطك أشد من ذنبك،فاتق اللّه و استغفر،و ابعث إلى أهله بالديه،و ارجع إلى أهلك،فكان الزهرى يقول:على بن حسين أعظم الناس على منه.

و منهم العلامه ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ١٢ ص ۴٧ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم،أنبأنا رشا بن نظيف،أنبأنا الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان،نا محمد بن موسى،نا محمد بن الحارث،عن المدائنى قال:

قارف الزهرى- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

ص :١١٠

و قال أيضا:

قرأت على أبى غالب بن البنا،عن أبى محمد الجوهرى،عن أبى عمر بن حيويه، نا أبو إسحاق الجلاب،نا الحارث بن أبى أسامه،نا محمد بن سعد،نا على بن محمد، عن يزيد بن عياض قال: أصاب الزهرى دما خطأ- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى«الطبقات الكبرى»(ج ۵ ص ۱۶۵ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

أخبرنا على بن محمد،عن يزيد بن عياض قال: أصاب الزهرى دما خطأ فخرج و ترك أهله و ضرب فسطاطا و قال:لا يظلنى سقيف بيت-فذكر مثل ما تقدم بعينه.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام:

فمنهم العلامه محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر فى«تراجم الرجال» (ص ۲۷ ط التعاونيه)قال:

و قال: الناس من بين مغمور بالجهل،و مفتون بالعجب،و معدول بالهوى عن التثبت،و مصروف بسوء العاده عن تفضيل التعلم.

و من كلامه عليه السلام فى أهل الفضل و الصبر و جيران اللّه تعالى

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن كتب العامه فى ج ۱۲ ص ۱۱۸ و ۱۱۹،و نستدرك هاهنا عن كتبهم التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسى

المتوفی سنه ۶۲۰ فی«المتحابین فی اللّه»(ص ۱۰۱ ط دار الطباع بدمشق عام ۱۴۱۱-۱۹۹۱)قال:

أخبرنا محمد بن عبد الباقی،أخبرنا حمد بن أحمد،أخبرنا أحمد بن عبد اللّه، حدثنا سلیمان بن أحمد،حدثنا محمد بن عبید اللّه العرزمی،حدثنا حفص بن عبد اللّه الحلوانی،حدثنا زیاد بن سلیمان،عن عبد الحمید بن جعفر الفراء،عن ثابت بن أبی حمزه الثمالی،عن علی بن الحسین قال: إذا کان یوم القیامه نادی مناد:لیقم أهل الفضل.فیقوم ناس من الناس،فیقال:انطلقوا إلی الجنه،فتلقاهم الملائکه فیقولون:

إلی أین؟فیقولون:إلی الجنه.قالوا:قبل الحساب؟قالوا:نعم.قالوا:من أنتم؟قالوا:

أهل الفضل.قالوا:و ما کان فضلکم؟قالوا:کنا إذا جهل علینا حلمنا،و إذا ظلمنا صبرنا، و إذا أسیء إلینا غفرنا.قالوا:ادخلوا الجنه فنعم أجر العاملین.

ثم ینادی مناد:لیقم أهل الصبر.فیقوم ناس من الناس،فیقال لهم:انطلقوا إلی الجنه،فتلقاهم الملائکه فیقال لهم مثل ذلک،فیقولون:نحن أهل الصبر.قالوا:و ما کان صبرکم؟قالوا:صبرنا أنفسنا علی طاعه اللّه و صبرنا عن معصیه اللّه عز و جل.قالوا:

ادخلوا الجنه فنعم أجر العاملین.

ثم ینادی مناد:لیقم جیران اللّه فی داره،فیقوم ناس من الناس و هم قلیل،فیقال لهم:انطلقوا إلی الجنه،فتلقاهم الملائکه،فیقال لهم مثل ذلک،قالوا:و بم جاورتم اللّه فی داره؟قالوا:کنا نتزاور فی اللّه عز و جل و نتجالس فیه و نتباذل فیه.قالوا:أدخلوا الجنه فنعم أجر العاملین.

و رواه صاحب«مناقب الأبرار»(ص ۲۶۱ المصوره من مکتبه جستربیتی بایرلنده).

و رواه أیضا العلامه الشیخ أبو عبد محمد بن المدنی جنون المغربی الفاسی المالکی المتوفی سنه ۱۲۷۸ فی کتابه«الدرر المکنونه و النسبه الشریفه المصونه» (ص ۱۲۶ ط المطبعه الفاسیه).

ص:۱۱۲

و منهم العلامه أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينورى المتوفى سنه ۳۳۰ فى «المجالسه و جواهر العلم»(ص ۳۲۴ ط معهد العلوم العربيه بفرانكفورت بالتصوير سنه ۱۴۰۷)قال:

حدثنا أبو إسماعيل الترمذى،نا سعيد بن سليمان،نا سنان بن هارون،نا ثابت الثمالى،عن على بن حسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه قال: إذا جمع اللّه الأولين و الآخرين نادى مناد:أين أهل الفضل ليدخلوا الجنه قبل الحساب؟فيقوم عنق من الناس،فتلقاهم الملائكه فيقولون:إلى أين يا بنى آدم؟فيقولون:إلى الجنه.

فيقولون:قبل الحساب؟فيقولون:نعم،فيقولون:من أنتم؟فيقولون:نحن الصابرون.

فيقولون:و ما كان صبركم؟فيقولون:صبرنا على طاعه اللّه،و صبرنا عن معصيه اللّه حتى توفانا إليه.

و من كلامه عليه السلام فى الوصيه لابنه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى المتوفى سنه ۳۲۸ فى «تأديب الناشئين بأدب الدنيا و الدين»(ص ۲۲۵ تحقيق و تعليق محمد إبراهيم سليم ط مكتبه القرآن،القاهره)قال:

و قال على بن الحسين عليهما السلام لابنه: يا بنى إن اللّه لم يرضك لى فأوصاك بى، و رضينى لك فحذرنى منك،و إن خير الآباء للأبناء من لم تدعه الموده إلى التفريط فيه،و خير الأبناء للآباء من لم يدعه التقصير إلى العقوق له.

ص :۱۱۳

و من كلامه عليه السلام فى الرياء و خلوص العمل

رواه جماعه من أعلام العامه:

فمنهم العلامه الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبى بكر المشتهر بابن عباد الرندى الأندلسى النفرى المتوفى سنه ۷۹۲ فى«شرح الحكم العطائيه»(ص ۲۱۱ ط مركز الاهرام للترجمه و النشر،القاهره)قال:

و قال على بن الحسين رضى اللّه تعالى عنه: كل شىء من أفعالك إذا اتصلت به رؤيتك فذلك دليل على أنه لا يقبل منك،لأن القبول مرفوع مغيب عنك،و ما انقطعت عنه رؤيتك فذلك دليل على القبول.

و من كلامه عليه السلام فى وصف المؤمن و المنافق

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى القرطبى الأندلسى المتوفى سنه ۴۶۳ فى«جامع بيان العلم و فضله»(ج ۱ ص ۱۳۶ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

و عن أبى حمزه الثمالى قال: دخلت على على بن الحسين بن على فقال:يا أبا حمزه ألا أقول لك صفه المؤمن و المنافق.قلت:بلى جعلنى اللّه فداك.فقال:إن المؤمن خلط علمه بحلمه يسأل ليعلم،و ينصت ليسلم،لا يحدث بالسر و الأمانه إلا صدقا، و لا يكتم الشهاده للعبد،و لا يحيف على الأعداء،و لا يعمل شيئا من الحق رياء و لا يدعه حياء،فإذا ذكر بخير خاف ما يقولون و استغفر لما لا يعلمون،و إن المنافق ينهى و لا ينتهى و يؤمر و لا يأتمر،إذا قام إلى الصلاه اعترض،و إذا ركع ربض،و إذا

سجد نقر،یمسی و همته العشاء و لم یصم،و یصبح و همته النوم و لم یسهر.

و من کلامه علیه السلام فی بدء الطواف بالبیت الحرام

قد تقدم نقل ما یدل علیه فی ج ۱۲ ص ۱۱۰ و ۱۱۱ عن کتب العامه،و نستدرک هاهنا عمن لم نرو عنه فیما مضی:

فمنهم العلامه السید أبو الطیب تقی الدین محمد بن أحمد الحسینی المغربی الفاسی المالکی فی«تاریخ أم القری»(ص ۸۵ الموجود فی خزانه کتبنا)قال:

فی ذکر بدو الطواف بهذا البیت المعظم و ما ورد من طواف غیر الآدمیین من الملائکه و غیرهم،روینا فی«تاریخ الأزرقی»: ان بعض أهل الشام سأل زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب بمکه عن بدء الطواف بهذا البیت؟فقال له علی ابن الحسین:أما بدء الطواف بهذا البیت،فإن اللّه تبارک و تعالی قال للملائکه: إِنِّی جٰاعِلٌ فِی اَلْأَرْضِ خَلِیفَهً قالت الملائکه:أی رب أ خلیفه من غیرنا ممن یفسد فیها و یسفک الدماء و یتحاسدون و یتباغضون و یتباغون،أی رب اجعل ذلک الخلیفه منا، فنحن لا نفسد فیها و لا نسفک الدماء و لا نتحاسد و نتباغض و لا نتباغی،و نحن نسبح بحمدک و نقدس لک و نطیعک و لا نعصیک.قال اللّه تعالی: إِنِّی أَعْلَمُ مٰا لاٰ تَعْلَمُونَ قال:فظنت الملائکه ما قالوا ردا علی ربهم عز و جل و أنه قد غضب من قولهم، فلا ذوا بالعرش و رفعوا رءوسهم و أشاروا بالأصابع یتضرعون و یبکون أسفا و الغضیه، و طافوا بالعرش ثلاث ساعات،فنظر اللّه عز و جل إلیهم،فنزلت الرحمه علیهم،فوضع اللّه تعالی تحت العرش بیتا علی أربعه أساطین من زبرجد و غشافین بیاقوته حجرا و سمی البیت الصراح،ثم قال اللّه عز و جل للملائکه:طوفوا بهذا البیت و دعوا العرش.قال:فطافت الملائکه بالبیت و ترکوا العرش و صار أهون علیهم،و هو البیت

المعمور الـذى ذكره اللّه عز و جـل،يـدخله كـل يوم سـبعون ألف ملـك لاـ يعودون فيه أبـدا،ثم ان اللّه عز و جـل بعث ملاـئكه فقـال:ابنوا لى بيتـا فى الأـرض بمثـاله و قـدره، و أمر اللّه من فى الأرض من خلقه أن يطوفوا بهـذا البيت كما يطوف أهل السـماء بالبيت المعمور،فقال الرجل:صدقت يا ابن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم.انتهى.

و روينا نحوه بالمعنى مختصرا،فى كتاب النسب للزبير بن بكار قاضى مكه.

و روينا فى«تاريخ الأزرقى»و غيره أخبارا تدل على طواف الملائكه بالبيت.

و من كلامه عليه السلام فى قصه زينب زوج النبى صلى اللّه عليه و آله

ذكره جماعه من أعلام العامه فى مؤلفاتهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى فى كتابه«أضواء البيان فى إيضاح القرآن»(ج ۶ ص ۵۸۱ ط عالم الكتب فى بيروت)قال:

و ذكر القرطبى عن على بن الحسـين أن اللّه أوحى إلى نبيه صـلى اللّه عليه و سلم أن زيدا سيطلق زينب،و أن اللّه يزوجها رسوله صلى اللّه عليه و سـلم،و بعد أن علم هذا بالوحى قال لزيد:أمسك عليك زوجك.و أن الذى أخفاه فى نفسه:هو أن اللّه سيزوجه زينب رضى اللّه عنها.

و قال أيضا فى ص ۵۸۲:

قال الترمذى الحكيم فى«نوادر الأصول»و أسـند إلى على بن الحسـين قوله: فعلى ابن الحسين جاء بهذا من خزانه العلم جوهرا من الجـواهر و درا من الـدرر،أنه إنمـا عتب اللّه عليه فى أنه قـد أعلمه أن سـتكون هـذه من أزواجـك،فكيف قـال بعـد ذلـك لزيد «أمسك عليك زوجك»،و أخذتك خشيه الناس أن يقولوا:تزوج امرأه ابنه،و اللّه

أحق أن تخشاه.انتهى محل الغرض منه.

و منهم الشيخ محمد على طه الدره فى«تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه»(ج ۱۱ ص ۳۷۱ ط دار الحكمه،دمشق و بيروت سنه ۱۴۰۲)قال:

روى عن على بن الحسين رضى اللّه عنهم أجمعين أنه قال: أعلم اللّه نبيه صلى اللّه عليه و سلم أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها،فلما أتاه زيد يشكوها إليه و قال له:«أمسك عليك زوجك و اتق اللّه»عاتبه اللّه و قال له:أخبرتك أنى مزوجكها، و تخفى فى نفسك ما اللّه مبديه،فالذى أخفاه الرسول ليس هو الحب،و إنما أخفى ما أوحى اللّه إليه من أمر الزواج بها لحكمه عظيمه،هى إبطال عاده التبنى.و محمد صلى اللّه عليه و سلم كان يعرف زينب من الصغر،لأنها ابنه عمه،و هى لا تحتجب عنه فمن كان يمنعه منها،و كيف يقدم إنسان امرأه لشخص و هى بكر حتى إذا تزوجها و صارت ثيبا رغب فيها.ا ه و منهم المولوى على بن سلطان محمد القارى فى«شرح الشفاء للقاضى عياض» (ج ۴ ص ۲۶۹ المطبوع بهامش«نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض»ط دار الفكر، بيروت)قال:

عن على بن الحسين: ان اللّه تعالى كان أعلم نبيه عليه السلام و الصلاه أن زينب ستكون من أزواجه-فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم العلامه شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى«نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض»(ج ۴ ص ۲۶۹ ط دار الفكر،بيروت) فذكر القصه مثل ما تقدم.

بعض حكمه عليه السلام

ص: ۱۱۷

رواها جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ محمد بن فضائل بن عبد الساتر فی«ندیم الکرام و نسیم الغرام» (ق ٩٥ نسخه مکتبه السلطان أحمد الثالث باسلامبول)قال:

و من حکمه: أحزم الملوک لا یلتمس من عدوه القتال ما وجد إلی غیر القتال سبیلا، فان القتال إنما النفقه فیه من الأنفس و سائر الأشیاء النفقه فیها من الأموال،إذا کان وزیر السلطان یأمره بالمحاربه فیما یقدر علی دفعه بالمسالمه فهو أشد أعدائه له عداوه، لا شیء أهلک للسلطان من صاحب یحسن القول و لا یحسن العمل.

و قال:

و منه[أی السجاد علیه السلام]

إذا کان السلطان صالحا و کان وزراؤه وزراء سوء امتنع خیره من الناس و لا یجترئ علیه أحد و لا یدنو منه أحد،و إنما مثله فی ذلک مثل الماء الصافی الطیب الذی فیه التمساح،فلا یستطیع الرجل أن یدخله و إن کان سابحا أو کان إلی الماء محتاجا.

و قال:

و من حکمه: لیس أحد أحوج إلی الموده و التثبت من الملوک،فإنما الولد بوالدیه و المتعلم بالمعلم و الجند بالقائد و الناسک بالدین و العامه بالملوک و الملوک بالتقوی.

و قال أیضا:

و من حکمه: العاقل باستصغار[أی یعرف باستصغار]

ما احتمل فی دینه من مشقه أو أذی فی جنب ما یصیر إلیه من روح الأبدان و راحته.

و قال أیضا:

و من حقـائقه: صـاحب الـدين قـد فكّر فعلته السـكينه،و سـكن فتواضع،و قنع فاسـتغنى،و رضـى فلم يهتم،و خلع الـدنيا فنجى من الشـرور،و رفض الشـهوات فصـار حرا،و انفرد فكفى الأحزان،و اطرح الحسـد و ظهرت له المحبه،و سـخت نفسه بكل فاسـتكمل العقل،و أبصر العاقبه فأمن من الندامه،فلم يخف الناس و لم يخففهم و لم يذنب إليهم فسلم منهم.

و قال أيضا:

و من حكمه: ليس من شهوات الدنيا و لذاتها شيء إلا و هو متحول أذى و مورث حزنا،فالدنيا كالماء المالح ما يزداد صاحبه منه شربـا إلاـ ازداد عطشـا،و كأحلام النائم تفرحه فى منامه فإذا استيقظ انقطع الفرح،و كالبرق يضـىء قليلا و يـذهب وشـيكا و يبقى صاحبه فى الظلام مقيما،و كدوده الإبريسم التى لا تزداد على نفسها لفا إلا ازدادت من الخروج بعدا.

و قال أيضا:

و من حكمه البالغه: العاقل حقيق بأن زهده فى الدنيا علمه بأنه من نال منها كثر عناؤه فيه و حباله عليه و اشتدت مرزيته عند فراقه و عظمت التبعه منه بعد فراقه،و على العاقل أن يديم ذكره لما بعد هذه الدار،و أن ينسـبه إلى ما يسـره منها و يستحى من مشاركه العجزه الجهـال فى حب هـذه العـاجله الفـانيه التى من كـان فى يـده شـىء منهـا فليس له و ليس بباق معه،فليس بمنخـدع بها إلا المغترون و الغافلون،و لا يتخذ عن العاقل بصـحبته الأخلاء و لا الأحباء،و لا يحرص على ذلك كل الحريص،فإن صحبتم على ما فيها من السرور كثيره الأذى و الأحزان،ثم يختم ذلك كله بعاقبه الفراق.

و قال أيضا:

و من حكمه: ليس للملك أن يمتنع من مراجعه كل من أصابته جفوه أو عقوبه عن جرم أجرمه أو ظلم ظلمه،فإن امتناعه من ذلك مضر بأموره و أعماله،و لكن عليه أن ينظر فى أمر من يكون كذلك و ما عنده و ما يرجى منه،فإن كان ممن يستعان به و يوثق برأيه و أمانته كان الملك أحق بالحرص على مراجعته منه.

و قال:

و من وصاياه: ينبغى للسلطان أن لا يلج فى تضييع حق ذوى الحق و وضع منزله ذوى المروه،و يستدرك ذلك رأيه فى ذلك،و لا يغره أن يرى فى صاحبه المفعول ذلك به رضى و إقرارا،فإن الناس فى ذلك رجلان:رجل أصل طباعه الشراسه فهو كالحيه إن وطئها الواطئ فلم تلدغه لم يكن جديرا أن تغره ذلك فيعود،و رجل أصل طباعه السهوله فهو كالصندل البارد إذا أفرط فى حكه عاد حارا يؤذى.

و قال فى ص ۹۶:

و من حكمه: كثره الأعوان إذا لم يكونوا متخيرين مضره بالعمل،فإن العمل صلاحه بصلاح الأعوان لا بكثره الأعوان،فإن حامل الحجر الثقيل يثقل نفسه و لا يجد به ثمنا،و حامل الياقوت لا ثقل عليه منه و هو يجد به حاجته.

و قال فيه:

[و منها]

إذا لم يكن فى ملك الملوك سرور رعيته كان ملكه ظلما.

و قال فيه أيضا:

[و منها]

لا ينبغى للرجل الفاضل المروءه أن يرى إلا فى مكانين:إما مع النساك متبتلا،و إما مع الملوك مكرما.

ص :۱۲۰

و قال فيه أيضا:

و من الآداب العليه: حق على صاحب السلطان أن يعرف أخلاقه ثم يرفق فى متابعته و قله الخلاف عليه،فإذا أراد أمرا رآه صوابا زينه له،و إذا أراد خطأ بصره ما فيه من الضرر و الشر و ما فى تركه من النفع و الزين بأرفق ما يجد و لينه.

و قال فيه أيضا:

و من الآداب: ليس للوزير مع السلطان أن يكتمه النصيحه و إن استقلها،و ليس له مع ذلك أن يكون كلامه كلام خرق و لا مكابره،و لكن كلام رفق و ذل،و لو احتال بالأمثال و التحدث بعيب الغير.

و قال أيضا:

و من مواعظه الشريفه: ليس للعاقل أن يستعد الآخره فيميل إلى العاجله،فيكون فى استعجال القليل بيع الكثير بالقليل اليسير.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى صاحب«العقد الفريد» فى«طبائع النساء و ما جاء فيها من العجائب و الغرائب»(ص ۸۸ ط مكتبه القرآن،بولاق القاهره)قال:

و تزوج على بن الحسين جاريه له و أعتقها،فبلغ ذلک عبد الملک،فكتب إليه يؤنبه،فكتب إليه على:إن اللّه رفع بالإسلام الخسيسه،و أتم به النقيصه،و أكرم به من

اللؤم،فلا عار على مسلم،و هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد تزوج أمته و امرأه عبده.فقال عبد الملك:إن على بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد الأحمدى أبو النور المصرى فى«منهج السنه فى الزواج»(ص ۳۲۶ ط ۳ دار السلام للطباعه و التوزيع و النشر و الترجمه) ذكر مثل ما تقدم عن ابن عبد ربه.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد زكى صفوت،وكيل كليه دار العلوم جامعه القاهره سابقا فى«جمهره رسائل العرب فى عصور العربيه الزاهره»(ج ۲ ص ۲۳ ط المكتبه العلميه، بيروت)قال:

و روى صاحب العقد الفريد هذا الخبر قال-فذكر الخبر مثل ما تقدم.

و من كلامه عليه السلام فى التقيه

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى«الطبقات الكبرى»(ج ۵ ص ۱۶۵ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

أخبرنا عبد العزيز بن الخطاب،قال:حدثنا موسى بن أبى حبيب الطائفى،عن على ابن الحسين قال: التارك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر كالنابذ كتاب اللّه وراء ظهره إلا أن يتقى تقاه.قيل:و ما تقاته؟قال:يخاف جبارا عنيدا يخاف أن يفرط أو أن يطغى.

و من كلامه عليه السلام فى ذم الضحك

قد تقدم نقل ما يدل عليه فى ج ۱۲ ص ۱۰۸ و ج ۱۹ ص ۴۸۱ عن كتب العامه، و نستدرك هاهنا عن كتبهم التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه أبو بكر أحمد بن مروان الدينورى الحنفى فى«منتخب الأخبار»(ق؟ النسخه المصوره من مكتبه جستربيتى)قال:

عن فضيل بن غزوان قال:قال على بن الحسين رضى اللّه عنهما: من ضحك ضحكه مجّ مجّه من العلم.

و منهم قائد الحنابله أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المتولد سنه ۱۶۴ و المتوفى سنه ۲۴۱ فى«الزهد»(ص ۲۰۸ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ۱۴۰۳) قال:

حدثنا عبد اللّه،حدثنا محمد بن حميد،حدثنا جرير،عن الفضيل بن غزوان،عن على بن الحسين قال-فذكر مثل ما تقدم.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر السيد على فكرى ابن الدكتور محمد عبد اللّه يتصل نسبه بالحسين عليه السلام القاهرى المصرى المولود سنه ۱۲۹۶ و المتوفى سنه ۱۳۷۲ بالقاهره فى كتابه«السمير المهذب»(ج ۱ ص ۶۵ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ۱۳۹۹)قال:

یروی أن عبد الملک بن مروان دخل المسجد الحرام للطواف،فرأی حلق الذکر و العلم،فأعجب بها کل الإعجاب،و جعل یتأمل و یبتسم،ثم أشار إلی أخری و قال:

لمن هذه؟فقیل لمیمون بن مهران،و أشار إلی أخری و قال:لمن هذه؟فقیل:

لمجاهد،و أشار إلی أخری و قال:لمن هذه؟فقیل:لمکحول،و کلهم من أبناء الفرس.

فتعجب من ذلک،فلما رجع إلی منزله جمع أحیاء قریش و قال:یا معشر قریش کنا فیما قد علمتم،فمنّ اللّه علینا بمحمد صلی اللّه علیه و سلم و بهذا الدین القویم، فحقرتموه حتی غلبکم أبناء الفرس،فلم یرد علیه أحد،إلا علی بن الحسین بن علی ابن أبی طالب رضی اللّه تعالی عنه،فقال: ذٰلِکَ فَضْلُ اللّٰهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشٰاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ .

و من کلامه علیه السلام

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن کتب العامه فی ج ۱۲ ص ۱۰۵ و ج ۱۹ ص ۴۸۵، و نستدرک هاهنا عن کتبهم التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الشیخ جابر الجزائری فی«العلم و العلماء»(ص ۲۵ ط القاهره)قال:

قوله: عجبت للمتکبر الفخور الذی کان بالأمس نطفه ثم هو غدا جیفه،و عجبت کل العجب لمن شک فی اللّه و هو یری خلقه،و عجبت کل العجب لمن أنکر النشأه الآخره و هو یری النشأه الأولی،و عجبت کل العجب لمن عمل لدار الفناء و ترک دار البقاء.

و منهم العلامه صاحب«مناقب الأبرار»(ق ۱۶۱ نسخه مکتبه جستربیتی)قال:

روی جعفر بن محمد،عن أبیه أن علی بن الحسین علیهما السلام کان یقول:

عجبت للمتكبر الفخور-فذكر مثل ما تقدم، إلا أن فيه «النشأه الأخرى».

و منهم الفاضل المعاصر على فكرى الحسينى القاهرى فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۰ ط بيروت) ذكر مثل ما سبق.

و من كلامه عليه السلام فى فقد الأحبه

ذكره جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۵۴ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو على الحداد،نا أبو نعيم،نا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد اللّه، نا أبو بكر بن الأنبارى،نا أحمد بن الصلت،نا قاسم بن إبراهيم العلوى،نا أبى،عن جعفر بن محمد،عن أبيه قال:قال على بن الحسين: فقد الأحبه غربه.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۱۷ ص ۱۵۵ ط دار الفكر)قال:

قال على بن الحسين عليهما السلام-فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم صاحب«مناقب الأبرار»(ص ۲۶۱ نسخه جستربيتى بايرلنده)قال:

قال محمد بن على:قال على بن الحسين-فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ زین الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلی السلامی البغدادی الدمشقی المتوفی بها سنه ۷۹۵ فی«شرح علل الترمذی»(ص ۲۳۴ ط عالم الکتب،بیروت)قال:

من طریق الزهری،عن علی بن الحسین قال: لیس من العلم ما لا یعرف،إنما العلم ما عرف و تواطأت علیه الألسن.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی مؤلفاتهم:

فمنهم العلامه المؤرخ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۷ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو الحسین بن الفرا و أبو غالب و أبو عبد اللّه ابنا البنا،قالوا:أنبأنا أبو جعفر بن أبی مسلمه،أنبأنا أبو طاهر المخلص،أنبأنا أحمد بن سلیمان،أنبأنا الزبیر بن البکار، حدثنی عمی مصعب،نا ابن عبد اللّه و أبو محمد بن الضحاک و عبد الملک بن عبد العزیز و محمد بن زید الأنصاری و محمد بن الحسن و من لا أحصی من مشایخنا:ان علی ابن الحسین قال: ما أود أن لی بنصیبی من الذل حمر النعم.

و قال:

أخبرنا أبو الحسن علی بن أحمد بن الحسن و أبو غالب و أبو عبد اللّه،ابنا البنا،قالوا:

أنبأنا أبو الحسین محمد بن أحمد بن محمد،أنبأنا أبو الحسن الدار قطنی،أنبأنا أبو سهل ابن زیاد،أنبأنا إسماعیل بن إسحاق،أنبأنا علی بن المدینی قال:سمعت سفیان یقول:

کان علی بن الحسین یقول: ما یسرنی بنصیبی من الذل حمر النعم.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۱۷ ص ۲۴۵ ط دار الفكر)قال:

و حدث جماعه أن على بن الحسين قال: ما أود أن لى- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ۷۴۲ فى «تهذيب الكمال»(ج ۱۲۰ ص ۳۹۸ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال سفيان بن عيينه:كان على بن الحسين يقول: ما يسرنى بنصيبى-فذكر مثل ما تقدم.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۱۰۷ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو السعادات أحمد بن المتوكل و أبو محمد عبد الكريم بن حمزه،نا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت،أنا محمد بن أبى على الأصبهانى التاجر،نا أحمد بن محمود القاضى بالأهواز،نا محمد بن زكريا،نا ابن عائشه قال: سئل على بن الحسين عن صفه الزاهد فى الدنيا فقال:يتبلغ بدون قوته،و يستعد ليوم موته،و يتبرّم بحياته.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۱۷ ص ۲۴۹ ط دار الفكر)قال:

سئل على بن الحسين عن صفه الزاهد فى الدنيا فقال- فذكر مثل ما تقدم

عن ابن عساکر.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی فکری القاهری الحسینی فی«أحسن القصص» (ج ۴ ص ۲۷ ط بیروت)قال:

من کلامه رضی اللّه عنه: عجبت لمن یحتمی من الطعام لمضرته،و لا یحتمی من الذنب لموته.

من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السخاوی الشافعی فی «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوی الشرف»(ق ۳۶ نسخه مکتبه عاطف أفندی باسلامبول)قال:

و عن زید بن علی بن الحسین عن أبیه قال: ان اللّه أخذ میثاق من یحبنا و هم فی أصلاب آبائهم،فلا یقدرون علی ترک ولایتنا،لأن اللّه عز و جل جبلهم علی ذلک.

و من کلامه علیه السلام فی سبب عداوه قریش لعلی علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۲۶۷ ط دار البشیر بدمشق)و«ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق»(ج ۲ ص ۲۲۹)قال:

أخبرنـا أبو طـالب بن أبى عقيـل،أنبأنا أبو الحسن الخلعى،أنبأنا أبو محمـد بن النحاس،أنبأنا أبو سـعيد بن الأعرابى،أنبأنا الغلابى–يعنى محمد بن زكريا،أنبأنا إبراهيم يسار،أنبأنا سـفيان،عن ابن طاوس،عن أبيه قال: قلت لعلى بن الحسين بن على:ما بال قريش لا تحب عليا؟فقال:لأنه أورد أولهم النار و ألزم آخرهم العار.

و منهم العلامه المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى«مختصر تاريخ دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۷۳ ط دار الفكر بدمشق)قال:

عن طاوس: قلت لعلى بن الحسين بن على–فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و من كلامه عليه السلام فى حب أهل البيت

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشـيخ أبو عبـد اللّه محمد بن المدنى جنون المغربى الفاسـى المالكى المتوفى بعد سـنه ۱۲۷۸ فى«الدرر المكنونه فى النسبه الشريفه المصونه»(ص ۳۵ ط المطبعه الفاسيه)قال:

و قال فى«وصـله الزلفى»عن الحافظ جمال الدين الزرندى يروى: أن على ابن الحسين جاءه قوم من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سـلم يعـودونه فى علته،فقـالوا له:كيف أصـبحت يـا بن رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم فـدتك أنفسـنا؟قـال:فى عـافيه و اللّه محمود،كيف أصبحتم جميعا؟فقالوا له:و اللّه ما أصبحنا لك يا ابن رسول اللّه إلا محبين وادّين.فقال لهم:من أحبنا للّه أسكنه اللّه فى ظل ظليل يوم لا ظل إلا ظله، و من أحبنا يريـد مكافأتنا كافأه اللّه عنا بالجنه،و من أحبنا لغرض دنياه و أتاه اللّه رزقه من حيث لا يحتسب.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف فى كتاب«آل بيت النبى فى مصر» (ص ۶۷ ط دار المعارف،القاهره)قال:

یروی أنه مرض فدخل علیه جماعه من صحابه الرسول،فقالوا له:کیف أصبحت -فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«الدرر المکنونه»باختلاف قلیل فی اللفظ.

و منهم الشریف علی فکری الحسینی فی«أحسن القصص»(ص ۲۶۸ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

لما مرض دخل علیه جماعه من أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن«الدرر المکنونه».

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ أبو عبد اللّه محمد بن المدنی جنون المغربی الفاسی المالکی المتوفی بعد سنه ۱۲۷۸ فی کتابه«الدرر المکنونه فی النسبه الشریفه المصونه» (ص ۴۲ ط المطبعه الفاسیه)قال:

قال الحافظ جمال الدین الزرندی:یروی أن علی بن الحسین رضی اللّه عنه قال:

أیها الناس إن کل صمت لیس فیه ذکر اللّه فهو هباء،ألا إن اللّه عز و جل ذکر أقواما بآبائهم یحفظ الأبناء بالآباء،قال اللّه تعالی: وَ کانَ أَبُوهُما صالِحاً ،و لقد حدثنی أبی عن آبائه:أنه کان التاسع من ولده،و نحن عتره رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم،فاحفظونا لرسول اللّه.قال الراوی:فرأیت الناس یبکون من کل جانب.

من كلامه فی الخضر علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خیر رمضان یوسف فی«الخضر بین الواقع و التهویل» (ص ۲۷۹ ط دار المصحف)قال:

قال الإمام الشافعی فی مسنده:أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن عمر،عن جعفر بن محمد،عن أبیه،عن جده علی بن الحسین،قال: لما توفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و جاءت التعزیه،سمعوا قائلا یقول:إن فی اللّه عزاء من کل مصیبه،و خلفا من کل هالک،و درکا من کل فائت،فباللّه فثقوا،و إیاه فارجوا،فإن المصاب من حرم الثواب.قال علی بن الحسین:أ تدرون من هذا؟هذا الخضر!

و من کلامه علیه السلام مع الخضر

قد تقدم نقل ما یدل علیه فی ج ۱۲ ص ۹۷ عن کتب أعلام العامه،و نستدرک عن کتبهم التی لم نرو عنها فیما مضی:

فمنهم العلامه محمد بن مکرم ابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۸ ط دار الفکر بدمشق)قال:

قال أبو حمزه الثمالی: أتیت باب علی بن الحسین،فکرهت أن أصوّت،فقعدت حتی خرج،فسلمت علیه،فرد علی السلام،و دعا لی،ثم انتهی إلی حائط له،فقال:یا أبا حمزه تری هذا الحائط؟قلت:بلی یا بن رسول اللّه،قال:فإنی اتکأت علیه یوما و أنا حزین،فإذا رجل حسن الوجه و الثیاب ینظر تجاه وجهی،ثم قال:ما لی أراک حزینا کئیبا؟أعلی الدنیا؟فهو رزق حاضر،یأکل منه البر و الفاجر،فقلت:ما علیها أحزن کما تقول،فقال:أعلی الآخره؟هو وعد صادق،یحکم فیها ملک قاهر.قلت:

ما على هـذا أحزن لأنه كما تقول.قال:فما حزنك يا على بن الحسـين؟قلت:أتخوف من فتنه ابن الزبير.قال:يا على هل رأيت أحدا سأل اللّه فلم يعطه؟قلت:لا،قال فخاف اللّه فلم يكفه؟قلت:لا،ثم غاب عنى.

فيقول لى:يا على هذا الخضر عليه السلام ناجاك.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ دمشق»(ج ١٢ ص ٣٩ ط دار البشير)قال:

أنبأنـا أبو على الحـداد،نا أبو نعيم الحافظ،نا محمـد بن أحمـد،نا عبيـد اللّه بن جعفر الرازى،نا على بن رجاء القادسـى،نا عمرو بن خالد،عن أبى حمزه الثمالى قال: أتيت باب على بن الحسين- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن المختصر.

و من كلامه عليه السلام للمنهال بن عمرو

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الـدين أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهذيب الكمال فى أسـماء الرجال»(ج ٢٠ ص ٤٠٠ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال محمـد بن سـعد،عن مالك بن إسـماعيل،حـدثنا سـهل بن شـعيب النهمى -و كان نازلا فيهم يؤمهم-عن أبيه،عن المنهال- يعنى:ابن عمرو-قال: دخلت على على بن الحسـين،فقلت:كيف أصـبحت أصـلحك اللّه؟فقال:ما كنت أرى شيخا من أهل المصر مثلك،لا يدرى كيف أصبحنا،فأما إذ لم تدر أو تعلم،فأنا أخبرك:

أصـبحنا فى قومنا بمنزله بنى إسرائيل فى آل فرعون إذ كانوا يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم،و أصبح شيخنا و سيدنا يتقرب إلى عدونا بشـتمه أو سـبه على المنابر،و أصـبحت قريش تعد أن لها الفضل على العرب،لأن محمدا منها لا يعد لها فضل إلا به،و أصبحت العرب مقره لهم بذلك،و أصبحت العرب تعد أن لها الفضل

على العجم لأن محمدا منها لا يعد لها فضل إلا به،و أصبحت العجم مقره لهم بذلك، فلئن كانت العرب صدقت أن لها الفضل على العجم و صدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمدا منها إن لنا أهل البيت الفضل على قريش لأن محمدا منا فأصبحوا يأخذون بحقنا و لا يأخذون لنا حقا،فهكذا أصبحنا إذ لم تعلم كيف أصبحنا.قال:فظننت أنه أراد أن يسمع من فى البيت.

و منهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ١٢ ص ۴۶ ط دار البشير بدمشق)قال:

قرأت على أبى غالب بن البنا،عن أبى محمد الجوهرى،أنبأنا أبو عمر بن حيويه إجازه،أنبأنا سليمان بن إسحاق،أنبأنا حارث بن أبى أسامه،أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا مالك بن إسماعيل،أنبأنا سهل بن شعيب النهمى و كان نازلا فيهم يومهم،عن أبيه،عن المنهال-يعنى أبن عمرو-قال: دخلت على على بن الحسين فقلت:كيف أصبحت أصلحك اللّه- فذكر مثل ما تقدم عن«تهذيب الكمال».

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ١٧ ص ٢۴۵ ط دار الفكر)قال:

قال المنهال بن عمرو: دخلت على على بن حسين فقلت:كيف أصبحت أصلحك اللّه؟فقال- فذكر مثل ما تقدم عن«تهذيب الكمال».

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى«الطبقات الكبرى»(ج ۵ ص ١٧٠ ط دار الكتب العلميه،بيروت) فذكر الحديث متنا و سندا مثل ما تقدم عن«تهذيب الكمال»،إلا أن فيه:

«فأخبرك» مكان: فأنا أخبرك،و«و لا يعرفون لنا حقا» مكان: و لا يأخذون لنا حقا.

و من کلامه علیه السلام فی شکر المخلوق

رواه جماعه من أعلام القوم فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۵۵ ط دار الفکر)قال:

قال علی بن الحسین: لقد استرقّک بالود من سبقک إلی الشکر.

و منهم الحافظ المؤرخ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۵۴ ط دار البشیر،دمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر،أنا أبو بکر البیهقی،أنا أبو عبد اللّه الحافظ،أنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمد بن عمرویه العبد الذلیل بمرو،أنا أحمد بن الصلت الحمانی،أنا ثابت الزاهد،قال:سمعت سفیان الثوری یقول:سمعت منصورا یقول:

سمعت علی بن الحسین یقول-فذکر الحدیث مثل ما تقدم.

و من کلامه علیه السلام فی المؤاخاه

ذکره جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الغنی کلامی فی«حدائق المتقین فیما ینفع المسلمین» (ص ۱۷۶ ط دار الکتاب النفیس،بیروت)قال:

قال علی بن الحسین رضی اللّه عنهما لرجل: هل یدخل أحدکم یده فی کمّ أخیه و کیسه،فیأخذ منه ما یرید بغیر إذنه؟قال:لا.قال:فلستم بإخوان!

كلام آخر له عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ أبو عمر یوسف بن عبد اللّه ابن عبد البر النمری القرطبی المتوفی سنه ۴۶۳ فی«بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ۱ ص ۳۸۳ ط القاهره)قال:

روی عن علی بن الحسین رحمه اللّه أنه قال: لا یکون الصدیق صدیقا حتی یقطع لأخیه المؤمن قطعه من دینه یرقعها بالاستغفار.

کلامه علیه السلام

قد تقدم نقل ما یدل علی ذلک عن أعلام العامه فی ج ۱۹ ص ۴۸۰،و نستدرک هاهنا عن کتبهم التی لم نرو عنها فیما مضی:

فمنهم العلامه المؤرخ اللغوی محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۴۶ ط دار الفکر بدمشق)قال:

قال علی بن الحسین: لا یقول رجل فی رجل من الخیر ما لا یعلم إلا أوشک أن یقول فیه من الشر ما لا یعلم،و لا اصطحب اثنان علی غیر طاعه اللّه إلا أوشک أن یتفرقا علی غیر طاعه اللّه.

و منهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۸ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم علی بن ابراهیم،أنبأنا رشا بن نظیف،أنبأنا الحسن بن إسماعیل، أنبأنا أحمد بن مروان،أنبأنا سلیمان بن الحسن،أنبأنا خالد بن خداش،عن سفیان بن عیینه قال:قال علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب-فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن

ابن منظور الإفريقى.

و منهم العلامه الشيخ أبو بكر أحمد بن مروان الدينورى الحنفى فى«منتخب الأخبار»(ق ۲۸ المصور من مخطوطه مكتبه جستربيتى)قال:

روى عن سفيان بن عيينه قال:قال على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم-فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم العلامه صاحب«مختار مناقب الأبرار»(ق ۲۶۱ المصور من نسخه مكتبه جستربيتى بايرلنده)قال:

قال ابن عيينه:قال على بن الحسين-فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد العليم البردونى فى«المختار من كتاب عيون الأخبار لابن قتيبه»(ص ۹۲ ط دار الثقافه و الإرشاد القومى،القاهره)قال:

قال على بن الحسين-فذكر الحديث بعين ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ۷۴۲ فى «تهذيب الكمال»(ج ۲۰ ص ۲۹۸ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال[ابن عيينه]

أيضا:قال على بن الحسين-فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

كلامه عليه السلام فى محاسبه النفس

ذكره جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

ص: ۱۳۶

فمنهم العلامه ابن منظور الإفریقی فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۷ ص ۲۴۹ ط دمشق)قال:

قال الزهری: سمعت علی بن الحسین سید العابدین یحاسب نفسه،و یناجی ربه، و یقول:یا نفس حتام إلی الدنیا غرورک؟و إلی عمارتها رکونک؟أما اعتبرت بمن مضی من أسلافک؟و من وارته الأرض من ألافک؟و من فجعت به من إخوانک؟ و نقل إلی البلی من أقرانک؟ فهم فی بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فیها بوال دواثر خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقتهم نحو المنایا المقادر و خلوا عن الدنیا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر کم تخرمت أیدی المنون من قرون بعد قرون؟و کم غیرت الأرض ببلاها؟ و غیبت فی ثراها ممن عاشرت من صنوف الناس،و شیعتهم إلی الأرماس؟ و أنت علی الدنیا مکب منافس لخطائها فیها حریص مکاثر علی خطر تمسی و تصبح لاهیا أ تدری بما ذا لو عقلت تخاطر و إن امرؤ یسعی لدنیاه دائبا و یذهل عن أخراه لا شک خاسر فحتام علی الدنیا إقبالک؟و بشهواتها اشتغالک؟و قد و خطک القتیر،و أتاک النذیر، و أنت عما یراد بک ساه،و بلذه نومک لاه؟ و فی ذکر هول الموت و القبر و البلی عن اللهو و اللذات للمرء زاجر أبعد اقتراب الأربعین تربص و شیب قذال منذر لک کاسر کأنک تعنی بالذی هو صائر لنفسک عمدا عن الرشد جائر أنظر إلی الأمم الماضیه و الملوک الفانیه،کیف أفنتهم الأیام،و وافاهم الحمام، فانمحت من الدنیا آثارهم،و بقیت فیها أخبارهم.

و أضحوا رمیما فی التراب و عطّلت

مجالس منهم أقفرت و معاصر

و حلّوا بدار لا تزاور بينهم

و أنى لسكان القبور تزاور

فما إن ترى إلا جثى قد ثووا بها

مسطحه تسفى عليها الأعاصر

كم من ذى منعه و سلطان،و جنود و أعوان،تمكن من دنياه،و نال فيها ما تمناه، و بنى القصور و الدساكر،و جمع الأعلاق و الذخائر.

فما صرفت كف المنيه إذ أتت

مبادره تهوى إليه الذخائر

و لا دفعت عنه الحصون التى بنى

و حفّ بها أنهاره و الدساكر

و لا قارعت عنه المنيه حيله

و لا طمعت فى الذبّ عنه العساكر

أتاه من اللّه ما لا يرد،و نزل به من قضائه ما لا يصد،فتعالى اللّه الملك الجبار المتكبر القهار،قاصم الجبارين و مبير المتكبرين.

مليك عزيز لا يرد قضاؤه

حكيم عليم نافذ الأمر قاهر

عنا كل ذى عز لعزّه وجهه

فكل عزيز للمهيمن صاغر

لقد خضعت و استسلمت و تضاءلت

لعزه ذى العرش الملوك الجبابر

فالبدار البدار،و الحذار الحذار من الدنيا و مكايدها،و ما نصبت لك من مصايدها، و تحلت لك من زينتها،و أظهرت لك من بهجتها.

و فی دون ما عانیت من فجعاتها

إلی رفضها داع،و بالزهد آمر

فجدّ و لا تغفل فعیشک زائل

و أنت إلی دار الإقامه صائر

و لا تطلب الدنیا فإن طلابها

و إن نلت منها غبه لک صائر

و هل یحرص علیها لبیب؟أو یسر بها أریب؟و هو علی ثقه من فنائها،و غیر طامع فی بقائها؟أم کیف تنام عینا من یخشی البیات؟و تسکن نفس من یتوقع الممات؟ ألا لا و لکنا نغرّ نفوسنا و تشغلنا اللذات عما نحاذر و کیف یلذ العیش من هو موقن بموقف عدل یوم تبلی السرائر کأنا نری أن لا نشور أو أننا سدی ما لنا بعد الممات مصائر و ما عسی أن ینال صاحب الدنیا من لذتها،و یتمتع به من بهجتها،مع صنوف

ص :۱۳۸

عجائبها،و كثره تعبه فی طلبها،و ما یکابد من أسقامها و أوصابها و آلامها؟ و ما قد تری فی کل یوم و لیله یروح علینا صرفها و یباکر تعاورنا آفاتها و همومها و کم قد تری یبقی لها المتعاور فلا هو مغبوط بدنیاه آمن و لا هو عن بطلانها النفس قاصر کم قد غرت الدنیا من مخلد إلیها،و صرعت من مکب علیها،فلم تنعشه من غرته، و لم تقمه من صرعته،و لم تشفه من ألمه،و لم تبره من سقمه؟ بلی أوردته بعد عز و منعه موارد سوء ما لهن مصادر فلما رأی أن لا نجاه و أنه هو الموت لا ینجیه منه التحاذر تندم إذ لم تغن عنه ندامه علیه و أبکته الذنوب الکبائر بکی علی ما سلف من خطایاه،و تحسر علی ما خلف من دنیاه،حین لا ینفعه الاستعبار،و لا ینجیه الاعتذار،عند هول المنیه،و نزول البلیه.

أحاطت به أحزانه و همومه

و أبلس لما أعجزته المعاذر

فلیس له من کربه الموت فارج

و لیس له مما یحاذر ناصر

و قد جشأت خوف المنیه نفسه

ترددها منه اللها و الحناجر

هنا لک خف عنه عواده،و أسلمه أهله و أولاده،فارتفعت الرنه بالعویل،و أیسوا من برء العلیل،فغمضوا بأیدیهم عینیه،و مدوا عند خروج نفسه رجلیه.

فکم موجع یبکی علیه و مفجع

و مستنجد صبرا و ما هو صابر

و مسترجع داع له اللّه مخلصا

یعدّد منه خیر ما هو ذاکر

و کم شامت مستبشر بوفاته

و عما قلیل کالذی صار صائر

فشق جیوبها نساؤه،و لطم خدودها إماؤه،و أعول لفقده جیرانه،و توجع لرزئه إخوانه،ثم أقبلوا علی جهازه،و شمروا لإبرازه.

و ظل أحب القوم کان لقربه

يحث على تجهيزه و يبادر

و شمّر من قد أحضروه لغسله

و وجّه لما قام للقبر حافر

ص :۱۳۹

و كفن فى ثوبين و اجتمعت له

مشيعه إخوانه و العشائر

فلو رأيت الأصغر من أولاده،و قد غلب الحزن على فؤاده،و غشى من الجزع عليه،و خضّبت الدموع خدّيه،و هو يندب أباه و يقول:يا ويلاه.

لعاينت من قبح المنيه منظرا

يهال لمرآه و يرتاع ناظر

أكابر أولاد يهيج اكتئابهم

إذا ما تناساه البنون الأصاغر

و رنّه نسوان عليه جوازع

مدامعهم فوق الخدود غوازر

ثم أخرج من سعه قصره إلى ضيق قبره،فلما استقر فى اللحد و هى عليه اللبن،و قد حثوا بأيديهم التراب،و أكثروا التلدد عليه و الانتحاب،و وقفوا ساعه عليه،و آيسوا من النظر إليه.

فولوا عليه معولين و كلهم

لمثل الذى لاقى أخوه محاذر

كشاء رتاع آمنات بدا لها

بمذننه بادى الذراعين حاسر

فريعت و لم ترتع قليلا و أجفلت

فلما نأى عنها الذى هو جازر

عادت إلى مرعاها،و نسيت ما فى أختها دهاها،أ فبأفعال البهائم اقتدينا؟أم على عادتها جرينا؟عد إلى ذكر المنقول إلى دار البلى و الثرى،المدفوع إلى هول ما ترى.

ثوى مفردا فى لحده و توزعت

مواريثه أرحامه و الأواصر

و أخنوا على أمواله يقسمونها

بلا حامد منهم عليها و شاكر

فيا عامر الدنيا و يا ساعيا لها

و يا آمنا من أن تدور الدوائر

كيف أمنت هذه الحاله،و أنت صائر إليها لا محاله؟أم كيف تهنأ بحياتک،و هی مطيتک إلی مماتک؟أم كيف تسيغ طعامک،و أنت منتظر حمامک؟ و لم تتزود للرحيل و قد دنا و أنت علی حال وشيکا مسافر فيا لهف نفسی کم أسوف توبتی و عمری فان و الردی لی ناظر و کل الذی أسلفت فی الصحف مثبت يجازی عليه عادل الحکم قادر فکم ترقع بآخرتک دنياک؟و ترکب فی ذلک هواک؟أراک ضعيف اليقين يا مؤثر الدنيا

ص :۱۴۰

على الـدين،أ بهـذا أمرك الرحمن؟أم على هـذا أنزل القرآن؟ تخرب ما يبقى و تعمر فانيا فلا ذاك موفور و لا ذاك عامر و هل لك إن وافاك حتفك بغته و لم تكتسب خيرا لدى اللّه عاذر أ ترضـى بأن تفنى الحياه و تنقضى و دينك منقوص و مالك وافر

و رواه ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۵۰ ط دار النشر بدمشق)فقال:

أخبرنا أبو القاسم هبه اللّه بن محمد بن عبد الواحد،نا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العسـكرى،نا أبو محمد عبد اللّه بن مجالـد بن بشـر البجلى بالكوفه،أنا أبو الحسن محمـد بن عمران،أنا محمـد بن عبـد اللّه المقرئ،حـدثنى سـفيان بن عيينه، عن الزهرى قال: سمعت على بن الحسين سيد العابدين يحتسب نفسه و يناجى ربه - فذكر مثل ما تقدم عن«المختصر».

وصيته عليه السلام لابنه الباقر عليه السلام

قـد تقدم نقل ما يدل عليه فى ج ۱۲ ص ۱۰۶ و ۱۰۷ و ج ۱۹ ص ۴۸۵ عن كتب أعلام العامه،و نستدرك هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ اللغوى محمد بن مكرم المشـتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۵۴ ط دار الفكر بدمشق)قال:

قـال أبو جعفر محمـد بن على:قـال لى أبى: يـا بنى أنظر خمسه لا تحادثهم و لا تصاحبهم و لا تر معهم فى طريق.قلت:يا أبت من هؤلاـء الخمسه؟قـال:إياك و مصاحبه الفاسق فإنه بائعك بأكله و أقل منها.قلت:و ما أقل منها؟قال:الطمع فيها ثم لا ينالها.و إياك و مصاحبه البخيل فإنه يخذلك فى ماله أحوج ما تكون إليه.و إياك و مصاحبه الكذاب،فإنه بمنزله السراب،يقرب منك البعيد و يباعد عنك القريب.

و إيـاك و مصاحبه الأحمق،فإنه يحضـرك،يريـد أن ينفعك فيضـرك.و إياك و مصاحبه القاطع لرحمه،فإنى وجـدته ملعونا فى كتاب اللّه فى ثلاثه مواضع:فى الذين كفروا:

فَهَلْ عَسَـيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ إلى آخر الآيه،و فى الرعد: اَلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثٰاقِهِ الآيه،و فى البقره: إِنَّ اللّٰهَ لاٰ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً إلى آخر الآيتين.

و منهم العلامه على بن الحسين الدمشقى ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق» (ج ۱۲ ص ۵۳ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنـا أبو العزيز كاوس فيما قرأ على أسـتاده و ناولنى إياه و قال:اروه عنى،أنا محمـد بن الحسـين،أنا المعافى بن زكريا،نا أبى،نا أبو أحمـد الختلى،نا محمـد بن يزيـد مولى بنى هاشم،نا محمـد بن عبد اللّه القرشـى،حدثنى محمد بن عبد اللّه الأسدى،عن أبى حمزه الثمالى،عن أبى جعفر محمـد بن على قال:قال لى أبى-فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور،إلا أن فيه: من الثانى و من الثالث و من الرابع و من الخامس، و ليس فيه كلمه «يحضرك» فى بيان مصاحبه الأحمق، و فيه «فإنه يريد».

و منهم العلامـه جـابر الجزائرى فى كتـاب«العلم و العلماء»(ص ۲۵۰ ط بيروت) قـد ذكر مثـل ما تقـدم عن ابن منظور،مع تقـديم بعض الجمل على بعض.

و منهم الفاضل المعاصـر الأستاذ أحمد أبو كف فى كتاب«آل بيت النبى فى مصر» (ص ۶۸ ط دار المعارف،القاهره) فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الحافظ شـمس الـدين أبو عبـد اللّه محمـد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى المولود بميافارقين سـنه ۶۷۳ و المتوفى بدمشق سنه ۷۴۸ فى«الكبائر»(ص ۵۳

ط دار مكتبه الحياه)قال:

و عن على بن الحسين رضى اللّه عنهما أنه قال لولده: يا بنى لا تصحبنّ قاطع رحم، فإنى وجدته ملعونا فى كتاب اللّه فى ثلاثه مواضع.

و منهم العلامه ابن منظور الإفريقى فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ١٧ ص ٢٥۴ ط دمشق)قال:

قال على بن الحسين لابنه، و كان من أفضل بنى هاشم:يا بنى اصبر على النوائب، و لا تتعرض للحقوق،و لا تجب أخاك إلى الأمر الذى مضرته عليك أكثر من منفعته له.

و منهم العلامه الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ١٢ ص ۵٣ ط دار البشير بدمشق)قال:

أنبأنا أبو على الحداد،أنا أبو نعيم الحافظ،نا سليمان بن أحمد،نا محمد بن زكريا الغلابى،نا العتبى،نا أبى قال:قال على بن الحسين-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ٧۴٢ فى «تهذيب الكمال»(ج ٢٠ ص ٣٩٩ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال محمد بن زكريا الغلابى،عن العتبى،عن أبيه:قال على بن الحسين-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه محمد الخضر حسين فى«تراجم الرجال»(ص ٢٧ ط التعاونيه)قال:

قال زين العابدين لابنه و هو يعظه: يا بنى اصبر على النائبه،و لا تتعرض للحقوق، و لا تجب أخاك إلى شىء ضرره أعظم من منفعته له.

و منهم العلامه الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى المتوفى سنه ٣٢٨ فى

«تأديب الناشئين بأدب الدنيا و الدين»(ص ۲۲۳ تحقيق و تعليق محمد إبراهيم سليم ط مكتبه القرآن،القاهره) فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور،إلا أن فيه «للحتوف و لا تجب أخاك من الأمر إلى ما مضرته عليك أكثر من منفعته لك».

ص :۱۴۴

کثره بکائه علیه السلام

ذکر کثره بکائه علیه السلام جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۱ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو سعد بن البغدادی،أنا أبو عمرو بن منده،أنبأ الحسن بن محمد بن أحمد،أنا أبو الحسن البنانی،أنا أبو بکر بن أبی الدنیا،حدثنی الحسین بن عبد الرحمن، عن أبی حمزه محمد بن یعقوب،عن جعفر بن محمد قال: سئل علی بن حسین عن کثره بکائه؟فقال:لا تلومونی،فإن یعقوب علیه السلام فقد سبطا من ولده فبکی حتی ابیضت عیناه من الحزن و لم یعلم أنه مات،و قد رأیت أبی و أربعه عشر رجلا من أهل بیتی یذبحون فی غداه واحده،فترون حزنهم یذهب من قلبی أبدا[۱]

.

و قال أيضا:

أخبرنـا أبو القـاسم على بن إبراهيم،أنبأ رشا بن نظيف،أنبأ الحسن بن إسـماعيل،أنبأ أحمـد بن مروان،أنا أبو بكر عبـد اللّه بن أبى الدنيا،أنا الحسـين بن عبد الرحمن،عن محمد بن يعقوب بن براز،عن جعفر بن محمد قال: سـئل على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن كثره بكائه؟فقال:لا تلوموني،فإن يعقوب فقد سبطا من ولده-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم علامه اللغه و الأدب ابن منظور الإفريقى فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق» (ج ١٧ ص ٢٣٩ ط دار الفكر بدمشق)قال:

و عن جعفر بن محمد: سئل على بن الحسين عن كثره بكائه؟فقال:لا تلومونى - فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم العلامه جمال الدين يوسف المزى فى«تهذيب الكمال»(ج ٢٠ ص ٣٩٩ ط بيروت)قال:

و قـال أبو حمزه محمـد بن يعقوب بن سوار،عن جعفر بن محمـد: سـئل على بن الحسـين عن كثره بكـائه،فقـال:لاـ تلومونى،فإن يعقوب فقد سبطا من ولده- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد أبو كف فى«آل بيت النبى»(ص ۶۷ ط القاهره)قال:

و حول تعبده و عبادته،فإن زين العابدين وصف بأنه بكاء،لأنه كان يبكى من كثره الخوف من اللّه.

و منهم العلامه أبو بكر أحمـد بن مروان بن محمد الدينورى المتوفى سـنه ۳۳۰ فى «المجالسه و جواهر العلم»(ص ۳۲۴ ط معهد العلوم العربيه بفرانكفورت بالتصوير سنه ۱۴۰۷)قال:

حـدثنا أحمد،نا أبو بكر بن أبى الدنيا،نا الحسـين بن عبد الرحمن،عن محمد بن يعقوب بن سوار،عن جعفر بن محمد رضـى اللّه عنه قال: سـئل على بن الحسـين بن على ابن أبى طالب رضـى اللّه عنه عن كثره بكائه،قال- فـذكر الحديث بعين ما تقدم عن ابن عساكر.

مستدرک ما قال فیه علیه ŠŬĘəĘŬأعیان الصحابه و الƠ□ṢŭOو غیرهم

اشاره

منها ما قاله الزهری

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۴ ط دار البشیر بدمشق)قال:

و أخبرنـا أبو القـاسم بن السـمرقندی،أنبأنـا أبو بکر،أنبأنا أبو الحسـین،أنبأنا عبـد اللّه، أنبأنا یعقوب،أنبأنا محمـد بن أبی عمر،أنبأنا سفیـان قـال:قال الزهری: ما رأیت هاشـمیا أفضل من علی بن الحسـین. قال سـفیان:و قال الزهری: ما کان أکثر مجالستی علی بن الحسین، و قال أبو زرعه: مع علی بن الحسین،و ما رأیت أحدا کان أفقه منه،و لکنه قال أبو زرعه: و لکن کان قلیل الحدیث.

أخبرنـا أبو بکر وجیه بن طاهر و أبو سـهل محمـد بن الفضل بن محمـد المابیوردی، قالا:أنبأنا أحمـد بن الحسن بن محمـد،أنبأنا محمد بن عبد اللّه بن حمدون،أنبأنا أبو حامد بن الشرقی،أنبأنا محمد بن یحیی،أنبأنا أبو الیمان أنبأنا سعید بن الزهری،

حدثنی علی بن حسین بن علی بن أبی طالب- و کان من أفضل أهل بیته و أحسنهم طاعه و أحبهم إلی مروان و عبد الملک بن مروان.

و قال فیه أیضا:

أخبرنا أبو محمد،أنبأنا أبو محمد،أنبأنا أبو المیمون،أنبأنا أبو زرعه،حدثنی حکم ابن نافع،أنبأنا شعیب[کذا فی الأصل]

أبی مروان بن الحکم و عبد الملک بن مروان، أخبرنا أبو الحسن علی بن محمد،أنبأنا أبو منصور النهاوندی،أنبأنا أبو العباس النهاوندی،أنبأنا أبو القاسم بن الأشقر،أنبأنا محمد بن إسماعیل،أنبأنا أبو الیمان،أنبأنا شعیب،عن الزهری،حدثنی علی بن الحسین و کان أفضل أهل بیته و أحسنهم طاعه و أحبهم إلی مروان و عبد الملک.

و قال فیه أیضا:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی و أبو البرکات یحیی بن عبد الرحمن بن حبیش و أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهیم بن صرمه الدقاق،قالوا:أنبأنا أبو الحسن بن المنفور،أنبأنا عیسی بن علی إملاء،أنبأنا أبو عبید القاسم بن إسماعیل المحاملی،أنبأنا محمد بن عبد الملک،أنبأنا عبد الرزاق،عن معمر،عن الزهری قال: لم أدرک من أهل البیت أفضل من علی بن حسین علیهما السلام.

و رواه بأسانید أخری و من أراد الإطلاع علیها فلیراجع هناک.

و منهم العلامه محمد بن مکرم ابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۴ ط دار الفکر بدمشق)قال:

قال الزهری: لم أدرک من أهل البیت أفضل من علی بن الحسین،قال:و کان من أفضل أهل بیته،و أحسنهم طاعه،و أحبهم إلی مروان و عبد الملک.

و منهم العلامه الشیخ أحمد بن عبد اللّه الأنصاری فی«خلاصه التهذیب»(ص ۲۳۱ ط القاهره)قال:

قال الزهری: ما رأیت قرشیا أفضل منه و ما رأیت أفقه منه.

و قال أبو بکر بن أبی شیبه:أصح الأسانید الزهری،عن علی بن الحسین،عن أبیه، عن علی.

و منهم العلامه أبو الفلاح عبد الحی فی«شذرات الذهب»(ج ۱ ص ۱۰۴ ط القاهره)قال:

قال الزهری: ما رأیت أحدا أفقه من زین العابدین لکنه قلیل الحدیث.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدین یوسف المزی فی«تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۳۸۶ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال معمر،عن الزهری: لم أدرک من أهل البیت أفضل من علی بن الحسین.

و قال أیضا فی ص ۳۸۸:

و قال أبو بکر ابن البرقی:و نسل الحسین بن علی کله من قبل علی الأصغر،و أمه أم ولد،و کان أفضل أهل زمانه. و أما الزهری فحکی عنه أنه قال: ما رأیت هاشمیا أفضل منه.

و منهم الشیخ عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی فی«زهر الحدیقه»(ق ۱۷۵ نسخه جستربیتی)قال:

عن الزهری کان أکثر مجالستی مع علی بن الحسین،و ما رأیت أحدا کان أفقه منه، و لکنه کان قلیل الحدیث. و قال شعیب عن الزهری: کان علی بن الحسین من أفضل

أهل بيته.

و منهم الشيخ جابر الجزائری فی«العلم و العلماء»(ص ۲۵ ط دار الکتب السلفیه)قال:

فهذه شهاده الزهری له بالعلم و الفقه،فإنه قد روی عنه قوله: لم أر هاشمیا أفضل من علی بن الحسین،و ما رأیت أحدا أفقه منه. و کفی بهذه الشهاده لزین العابدین من شهاده تثبت فضله و فقهه رحمه اللّه تعالی.

و منهم الشیخ محمد الخضر حسین شیخ الأزهر فی«تراجم الرجال»(ص ۲۵ ط التعاونیه)قال:

قال الزهری: ما رأیت أحدا أفقه من علی بن الحسین و لکنه کان قلیل الحدیث.

و روی عنه أیضا فی ص ۲۷ أنه قال: ما رأیت قرشیا أفضل من علی بن الحسین.

و منهم العلامه أحمد بن محمد الشیبانی فی«الزهد»(ص ۲۰۸ ط دار الکتب العلمیه، بیروت)قال:

حدثنا عبد اللّه،حدثنا عمر بن محمد الناقد،حدثنا سفیان بن عیینه،قال:قال الزهری: لم أر هاشمیا أفضل من علی بن الحسین صلوات اللّه علیهم أجمعین.

و منهم الحافظ شمس الدین الذهبی فی«العبر فی خبر من غبر»(ج ۱ ص ۱۱۱ ط الکویت)قال:

قال الزهری: ما رأیت أحدا أفقه منه لکنه قلیل الحدیث. و قال أبو حاتم الأعرج:

ما رأیت هاشمیا أفضل منه.

و منهم الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهین المتوفی سنه ۳۸۵ فی کتابه«تاریخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم»(ص ۲۰۶ ط دار الکتب العلمیه

فی بیروت سنه ۱۴۰۶)قال:

أخبرنا محمد بن محمد بن سلیمان الباغندی،أخبرنا محمد بن یحیی بن أبی عمر العدی،قال:أخبرنا سفیان،عن الزهری،قال: ما رأیت هاشمیا أفضل من علی بن حسین لکن کان قلیل الحدیث.

و منهم علامه التاریخ و الأدب و النسب أبو الفرج علی بن الحسین بن محمد المروانی الأصفهانی المتوفی سنه ۳۵۶ فی«الأغانی»(ج ۱۴ ص ۱۷۲ ط دار الفکر) حدثنی البالحیدی،قال:حدثنی محمد بن عمر السندی،قال حدثنی سفیان بن عیینه،عن الزهری قال: ما رأیت هاشمیا أفضل من علی بن الحسین.

و منهم العلامه أحمد بن علی الشهیر بابن حجر العسقلانی المتوفی سنه ۸۵۲ فی «تقریب التهذیب»(ج ۲ ص ۳۵)قال:

علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب زین العابدین،ثقه ثبت عابد فقیه فاضل مشهور، قال ابن عیینه:عن الزهری: ما رأیت قرشیا أفضل منه،من الثالثه، مات سنه ثلاث و تسعین،و قیل غیر ذلک.

و منهم العلامه محمد بن داود البازلی الکردی الحموی الشافعی فی«غایه المرام فی رجال البخاری إلی سید الأنام»(ق ۷۹ نسخه مکتبه جستربیتی)قال:

قال الزهری: ما رأیت قرشیا-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه جمال الإسلام إبراهیم بن علی الفیروزآبادی فی«طبقات الفقهاء» (ق ۱۷ نسخه مکتبه جستربیتی)قال:

قال الزهری: ما رأیت قرشیا أفضل-فذکر مثل ما تقدم.

ص :۱۵۳

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبی بكر السيوطی المتوفی سنه ۹۱۱ فی«طبقات الحفاظ»(ص ۳۷ ط دار الكتب العلميه فی بيروت سنه ۱۴۰۳)قال:

علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب،أبو الحسين،و أبو الحسن أو أبو محمد أو أبو عبد اللّه المدنی زين العابدين.

قال الزهری: ما رأيت قرشيا أفضل منه و لا أفقه.

و قال أيضا مثله فی كتابه«عجائب القرآن»ص ۵۵ ط الزهراء لإعلام العربی.

أصح الأسانيد عند الزهری عن علی بن الحسين عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فی«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۷ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنی أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك و أبو الحسن مكی بن أبی طالب، قالا:أنا أبو بكر أحمد بن علی بن خلف،نا أبو عبد اللّه الحافظ قال:سمعت أبا بكر بن أبی دارم الحافظ بالكوفه يحكی عن بعض شيوخه عن أبی بكر بن أبی شيبه قال:أصح الأسانيد كلها:الزهری،عن علی بن الحسين،عن أبيه،عن علی.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۱۷ ص ۲۳۵ ط دار الفكر)قال:

قال أبو بكر بن أبی شيبه:أصح الأسانيد كلها الزهری عن علی بن الحسين عن أبيه عن علی.

و منهم الحافظ السيوطی فی«طبقات الحفاظ»(ج ۱ ص ۳۷ ط بيروت)قال:

و قال ابن أبی شیبه:أصح الأسانید-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم الحافظ الشیخ زین الدین عبد الرحیم بن الحسین بن عبد الرحمن بن أبی بکر ابن إبراهیم العراقی الکردی المتوفی سنه ۸۰۶ فی«شرح الألفیه المسماه بالتبصره و التذکره-له أیضا»(ص ۲۴ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

و قیل زین العابدین عن أبه

عن جده و ابن شهاب عنه به

أی و قیل أصح الأسانید ما رواه ابن شهاب المذکور عن زین العابدین،و هو علی ابن الحسین عن أبیه الحسین عن جده علی بن أبی طالب،و هو قول عبد الرزاق.

و روی أیضا عن أبی بکر بن أبی شیبه،فقوله و ابن شهاب عنه به أی عن زین العابدین بالحدیث،و ابن مرفوع علی الابتداء و الواو للحال،أی فی حال کون ابن شهاب راویا للحدیث عنه.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۳۸۸ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال الحاکم أبو عبد اللّه الحافظ:سمعت أبا بکر بن أبی دارم الحافظ بالکوفه یحکی عن بعض شیوخه عن أبی بکر بن أبی شیبه،قال:أصح الأسانید کلها:الزهری عن علی بن الحسین،عن أبیه،عن علی.

و منها قول مالک

رواه جماعه من أعلام القوم فی کتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۶ ط دار البشیر

بدمشق)قال:

أخبرنـا أبو الحسن ابن قيس،نـا أبو العباس،نا أبو نصـر بن الحيان،نا القاضـى أبو بكر يوسف بن القاسم،أنا أبو غسان عبـد اللّه بن محمـد المكى،نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب،عن مالك قال: لم يكن فى أهل بيت رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم مثل على بن الحسين،و هو ابن أمه.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهذيب الكمال فى أسـماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۳۸۷ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

قال ابن وهب عن مالك: لم يكن فى أهل بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم –فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ جابر الجزائرى فى«العلم و العلماء»(ص ۲۵ ط دار الكتب السلفيه)قال:

و قال مالك: لم يكن فى أهل بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم–فذكر مثل ما تقدم، إلا أنه ليس فيه «و هو ابن أمه».

و منهم العلامه الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فى«تراجم الرجال» (ص ۲۵ ط التعاونيه)قال:

و قـال مالك بن أنس: لقـد أحرم على بن الحسـين،فلما أراد أن يقول:لبيك،قالها فأغمى عليه حتى سـقط من أعلى ناقته، و روى أنه قال: أخشى أن أقول:لبيك،فيقول:

لا لبيك، و قال مالك، إنه كان يصلى فى كل يوم و ليله مئات الركعات إلى أن مات.

و منها قول أبی حازم

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۵ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أنبأنـا أبو علی الحـداد،أنبأنا أبو نعیم،أنبأنا أحمـد بن جعفر بن حمـدان،أنبأنا عبـد اللّه ابن أحمـد،حـدثنی أبو معمر،أنبأنا ابن أبی حازم،قال:سمعت أبا حازم یقول: ما رأیت هاشمیا أفضل من علی بن الحسین.

و منهم أبو الفلاح عبد الحی فی«شذرات الذهب»(ج ۱ ص ۱۰۴ ط القاهره)قال:

و قال أبو حازم الأعرج-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه ابن منظور فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۴۰ ط دار الفکر بدمشق)قال:

ما رأیت هاشمیا أفقه من علی بن الحسین.

و منهم الحافظ جمال الدین یوسف المزی فی«تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۲۸۷ ط بیروت)قال:

و قال عبد العزیز بن أبی حازم عن أبیه: ما رأیت هاشمیا-فذکر مثل ما تقدم.

و منها قول سعيد بن المسيب

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الشيخ أبو الفلاح عبد الحی فی«الشذرات»(ج ۱ ص ۱۰۴ ط القاهره)قال:

و عن سعيد بن المسيب قال: ما رأيت أورع منه.

و منهم الشيخ أحمد بن عبد اللّه الأنصاری فی«خلاصه تهذيب الکمال»(ص ۲۳۱ ط القاهره)قال:

و قال ابن المسيب: ما رأيت أورع منه.

و منهم جلال الدين عبد الرحمن بن أبی بکر السيوطی فی«طبقات الحفاظ» (ص ۳۷ ط بيروت)قال:

و قال سعيد بن المسيب: ما رأيت أورع منه.

و منهم العلامه الذهبی فی«العبر فی خبر من غبر»(ج ۱ ص ۱۱۱ ط الکويت)قال:

و عن ابن المسيب قال-فذکر مثله.

و منهم العلامه ابن منظور فی«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۶ ط دار الفکر بدمشق)قال:

قال صالح بن حسان:قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحدا أورع من فلان، قال:هل رأيت علی بن الحسين؟قال:لا.قال:ما رأيت أحدا أورع منه.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهذيب الكمال فى أسماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۳۸۹ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال الهيثم بن عدى،عن صالح بن حسان،قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحدا أورع من فلان.قال:هل رأيت على بن الحسين؟قال:لا-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فى«تراجم الرجال» (ص ۲۵ ط التعاونيه)قال:

قال سعيد بن المسيب: ما رأيت أورع من على بن الحسين.

و منها قول يحيى بن سعيد

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۶ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو الحسين ابن الفرا،و أبو غالب و أبو عبد اللّه ابنا البنا،قالوا:أنا أبو جعفر المعدل،أنا أبو طاهر المخلص،نا أحمد بن سليمان،قال:قال زبير:قال عمى مصعب ابن عبد اللّه:ذكر حماد بن زيد،عن يحيى بن سعيد قال:سمعت على بن الحسين -و كان أفضل هاشمى أدركته-يقول: يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام،فما برح بنا بحبكم حتى صار علينا عارا.

قرأت على ابن غالب و أبى عبد اللّه ابنى البنا،عن أبى الحسن محمد بن محمد بن مخلد،أنا على بن محمد حزقه،أنا محمد بن الحسين،نا ابن أبى خيثمه قال:رأيت فى كتاب على بن المدينى،سمعت يحيى بن سعيد قال:ذكر يحيى بن سعيد الأنصارى

على بن الحسين فذكره بخير.

و منهم العلامه ابن منظور فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۵ ط دار الفكر بدمشق)قال:

قال يحيى بن سعيد:سمعت على بن الحسين-و كان أفضل هاشمى أدركته-يقول- فذكر الحديث.

و منها قول زيد بن أسلم

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۵ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم السمرقندى،نا أبو الفضل بن البقال،أنا أبو الحسين بن بشران،أنا عثمان بن أحمد،نا حنبل بن إسحاق،نا أبو بكر بن أبى شيبه،نا حسين بن على،عن الوليد بن على،عن زيد بن أسلم قال: ما جالست فى أهل القبله مثله-يعنى على ابن الحسين.

أخبرنا أبو القاسم أيضا،أنا أبو بكر بن الطبرى،أنا أبو الحسين بن الفضل،أنا عبد اللّه ابن جعفر،نا يعقوب،نا زيد بن بشر،أخبرنى ابن وهب،نا ابن زيد قال:كان أبى يقول: ما رأيت مثل على بن الحسين فيهم قط.

و منهم الحافظ جمال الدين يوسف المزى فى«تهذيب الكمال»(ج ۲۰ ص ۲۸۷ ط بيروت)قال:

و قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه: ما رأيت فيهم مثل على بن

الحسين قط.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى«الطبقات الكبرى»(ج ۵ ص ۱۶۷ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

قال:أخبرنا معن بن عيسى،قال حدثنا عيسى بن عبد الملك،عن شريك بن أبى بكر،عن على بن حسين أنه كان يصبغ بالسواد.

قال:أخبرنا عبد العزيز بن الخطاب الضبى،قال حدثنا موسى بن أبى حبيب الطائفى،قال: رأيت على بن حسين يخضب بالحناء و الكتم،و رأيت نعل على بن حسين مدوره الرأس ليس لها لسان.

قال:أخبرنا عبيد اللّه بن موسى،قال:أخبرنا إسرائيل،عن عمار،عن على بن الحسين: أنه رأى أهله يخضبون بالحناء و الكتم.

أخبرنا يعلى بن عبيد،قال:حدثنا الأجلح،عن حبيب بن أبى ثابت قال: كان لعلى ابن حسين كساء خز أصفر يلبسه يوم الجمعه.

قال:أخبرنا عبد اللّه بن نمير،قال:حدثنا عثمان بن حكيم،قال: رأيت على على بن حسين كساء خز و جبه خز.

قال:أخبرنا محمد بن عبيد و إسحاق الأزرق و الفضل بن دكين قالوا:حدثنا بسام ابن عبد اللّه الصيرفى،عن أبى جعفر قال: أهديت لعلى بن حسين مستقه من العراق، فكان يلبسها،فإذا أراد أن يصلى نزعها.

قال:أخبرنا يحيى بن آدم قال:حدثنا سفيان،عن سدير،عن أبى جعفر قال: كان لعلى بن حسين سبنجونه من ثعالب،فكان يلبسها فإذا صلى نزعها.

قال:أخبرنا الفضل بن دكين،قال:حدثنا نصر بن أوس الطائى،قال: دخلت على على بن حسين و عليه سحق ملحفه حمراء و له جمه إلى المنكب مفروق.

قال:أخبرنا سليمان بن حرب،قال:حدثنا حماد بن زيد،عن يزيد بن حازم قال:

رأیت علی علی بن حسین طیلسانا کردیا غلیظا و خفین یمانیین غلیظین.

أخبرنا مالک بن إسماعیل،قال:حدثنا حسین بن زید بن علی،عن عمه عمر بن علی،عن علی بن حسین أنه کان یشتری کساء الخز بخمسین دینارا فیشتو فیه ثم یبیعه و یتصدق بثمنه،و یصیف فی ثوبین من ثیاب مصر أشمونیین بدینار،و یلبس ما بین ذا و ذا من اللبوس و یقول مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ (الأعراف:۳۲)، و یعتم و ینبذ له فی السعن فی العیدین بغیر عکر،و کان یدهن أو یتطیب بعد الغسل إذا أراد أن یحرم.

قال:أخبرنا محمد بن ربیعه،قال:حدثنا عبد اللّه بن سعید بن أبی هند،قال: رأیت علی علی بن حسین قلنسوه بیضاء لاطئه.

قال:أخبرنا محمد بن إسماعیل بن أبی فدیک و عبد اللّه بن مسلمه و إسماعیل بن عبد اللّه بن أبی أویس،قالوا:حدثنا محمد بن هلال،قال: رأیت علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب یعتم و یرخی عمامته خلف ظهره.

و منها قصیده الفرزدق الشاعر

قد تقدم ذکرها نقلا عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۱۳۶ إلی ص ۱۴۹ و ج ۱۹ ص ۴۴۲ إلی ص ۴۴۶،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما مضی:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۴۰۰ ط بیروت)قال:

و قال محمد بن زکریا الغلابی:حدثنا عبید اللّه بن محمد بن عائشه،قال:حدثنی أبی و غیره أن هشام بن عبد الملک حج فی خلافه عبد الملک أو الولید،فطاف بالبیت و أراد أن یستلم الحجر،فلم یقدر علیه من الزحام،فنصب له منبر،فجلس علیه

و أطـاف به أهـل الشـام،فبينا هو كـذلك إذ أقبل على بن الحسـين عليه إزار و رداء أحسن الناس وجها و أطيبهم رائحه بين عينيه سجـاده كأنهـا ركبه عنز،فجعـل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى له الناس عنه حتى يسـتلمه هيبه له و إجلالا،فغاظ ذلـك هشامـا،فقـال رجـل من أهـل الشـام لهشـام:من هـذا الـذى قـد هابه الناس هـذه الهيبه فأفرجوا له عن الحجر؟فقال هشام:لا أعرفه.لئلا يرغب فيه أهل الشام،فقال الفرزدق:و كان حاضرا-لكنى أعرفه،فقال الشامى:من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق[۱]

:

هذا الذى تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد اللّه كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى إلى ذروه العز التى قصرت

عن نيلها عرب الأقوام و العجم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يبتسم

بكفه خيزران ريحها عبق

من كف أروع فى عرنينه شمم

مشتقه من رسول اللّه نبعته

طابت عناصره و الخيم و الشيم

ينجاب نور الهدى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن إشراقها العتم

حمال أثقال أقوام إذا فدحوا

حلو الشمائل تحلو عنده نعم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجده أنبياء اللّه قد ختموا

اللّه فضّله قدما و شرّفه

جرى بذاک له فی لوحه القلم

فلیس قولک من هذا بضائره

العرب تعرف من أنکرت و العجم

من جده دان فضل الأنبیاء له

و فضل أمته دانت له الأمم

عم البريه بالإحسان فانقشعت

عنه الغيابه و الإملاق و العدم

كلتا يديه سحاب عم نفعهما

يستوكفان و لا يعروهما العدم

سهل الخليقه لا يخشى بوادره

يزينه اثنان حسن الخلق و الكرم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته

رحب الفناء أريب حين يعتزم

من معشر حبهم دين و بغضهم

كفر و قربهم منجى و معتصم

يستدفع السوء و البلوى بحبهم

و يسترب به الإحسان و النعم

مقدم بعد ذكر اللّه ذكرهم

فى كل بر و مختوم به الكلم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم

و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمه أزمت

و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم

خيم كريم و أيد بالندى هضم

لا ينقص العسر بسطا من أكفهم

سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا

أى الخلائق ليست فى رقابهم

لأوليّه هذا أو له نعم

من يشكر اللّه يشكر أوليّه ذا

فالدين من بيت هذا ناله الأمم

قال:فغضب هشام و أمر بحبس الفرزدق،فحبس بعسفان بين مكه و المدينه،فبلغ ذلك على بن الحسين،فبعث إلى الفرزدق باثنى عشر ألف درهم،و قال:اعذر أبا فراس فلو كان عندنا أكثر منها لو لوصلناك بها فردها،و قال:يا بن رسول اللّه ما قلت الذى قلت إلا غضبا للّه و لرسوله،و ما كنت لأرزأ عليه شيئا.فردها إليه،و قال:بحقى عليك لما قبلتها،فقد رأى اللّه مكانك و علم نيتك،فقبلها و جعل يهجو هشاما و هو فى الحبس،فكان مما هجاه به:

أ يحبسنى بين المدينه و التى

إليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد

و عين له حولاء باد عيوبها

قال:فبعث،فأخرجه.

ص :۱۷۶

و منهم الحافظ ابن عساكر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۴۸ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم علی بن إبراهیم،أنبأنا أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت،أنبأنا الحسن بن أبی بکر ابن شاذان،أنبأنا الحسن بن محمد العلوی،حدثنی جدی-و هو یحیی بن الحسن الحسنی-قال:حدثنی أبو علی حسین بن محمد بن طالب،حدثنی غیر واحد من أهل الأدب أن علی بن الحسین حج فاستجهر الناس جماله و تشرفوا له و جعلوا یقولون:من هذا؟من هذا؟فأنشأ الفرزدق یقول:

فذکر سبعه أبیات من القصیده- ثم قال:

أخبرنا أبو الحسین بن الفرا و أبو غالب بن البنا،قالا:أنبأنا أبو نعیم یعلی بن الفرا، أنبأنا عبید اللّه بن محمد الفرضی إجازه،و حدثنا عنه محمد بن علی بن مخلد،أن أبا بکر محمد بن یحیی الصول حدثهم،أنبأنا محمد بن زکریا،حدثنا ابن عائشه،عن أبیه قال: حج هشام بن عبد الملک فی خلافه الولید و کان إذا أراد استلام الحجر زوحم علیه،و حج علی بن الحسین فإذا ضامن الحجر تفرق عنه الناس إجلالا له،فوجم لذلک هشام و قال:من هذا و ما أعرفه؟و کان الفرزدق فأقبل علی هشام فقال- فذکر سبعه أبیات أخری من القصیده و بعضها لیست فی الروایه الأولی-ثم قال:

أخبرنا أبو المعز بن کاوش إذنا و مناوله و قرأ علی أستاده،أنبأنا محمد بن الحسین، أنبأنا المعافی بن زکریا القاضی،حدثنی أبو الحضر العقیلی،أنبأنا محمد بن زکریا، أنبأنا عبید اللّه بن محمد بن عائشه،حدثنی أبی: ان هشام بن عبد الملک حج فی خلافه عبد الملک أو الولید،فطاف بالبیت و أراد أن یستلم الحجر فلم یقدر علیه من الزحام، فنصب له منبر فجلس علیه و أطاف به أهل الشام،فبینا هو کذلک إذ أقبل علی بن الحسین علیه إزار و رداء أحسن الناس وجها و أطیبهم رائحه بین عینیه سجاده کأنها رکبه عنز،فجعل یطوف بالبیت فإذا بلغ إلی موضع الحجر تنحی الناس عنه حتی یستلمه هیبه له و إجلالا،فغاظ ذلک هشاما،فقال رجل من أهل الشام لهشام:من هذا

الـذی قـد هـابه النـاس هـذه الهیبه و أفرجوا له عن الحجر؟فقـال هشـام:لاـ أعرفه لئلاـ یرغب فیه أهـل الشام،فقال الفرزدق و کان حاضرا:لکنی أعرفه.فقال الشامی:

من هو یا أبا فراس؟فقال الفرزدق- فذکر القصیده و قصتها إلی آخرها.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشـتهر بابن منظور المتوفی سـنه ۷۱۱ فی «مختصـر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۴۷ ط دار الفکر)قال:

حج هشام بن عبد الملک فی خلافه عبد الملک أو الولید،فطاف بالبیت و أراد أن یستلم الحجر فلم یقدر علیه من الزحام،فنصب له منبر،فجلس علیه،و أطاف به أهل الشام-فذکر القصه و القصیده مثل ما تقدم.

و منهـم العلاـمه موفق الـدین عبـد اللّه بـن محمـد المقدسـی الحنبلی فی«التـبیین فی أنسـاب الصـحابه القرشـیین»(ص ۱۳۱ ط بیروت)قال:

و روینا أن هشام بن عبد الملک حج و أراد أن یستلم-فذکر القصه مثل ما تقدم و روی من القصیده اثنی عشر بیتا.

و منهـم العلاـمه أبـو علی الحسـن بن رشـیق القیروانی المولـود سـنه ۳۹۰ و المتـوفی سـنه ۴۵۶ فی«العمـده فی محـاسن الشـعر و آدابه»(ج ۲ ص ۷۸۹ ط دار المعرفه،بیروت)قال:

و یروی للفرزدق فی علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهم-فذکر بیتین من القصیده.

و منهم العلامه الشـیخ محمد بن داود البازلی الکردی الحموی الشافعی المتوفی سنه ۹۲۵ فی«غایه المرام فی رجال البخاری إلی سید الأنام»(ق ۸۰ و النسخه فی مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

قال السبکی فی طبقاته الکبری: حج هشام بن عبد الملک فی زمن عبد الملک أو الولید،فطاف بالبیت-فذکر القصیده و قصتها.

و منهم العلامه أبو الطیب عبد الواحد بن علی اللغوی المتوفی سنه ۳۵۱ فی«شجر الدر فی تداخل الکلام بالمعانی المختلفه»(ص ۷۱ ط دار المعارف فی القاهره)قال:

هو الفرزدق،و هو أبو فراس بن همام بن غالب بن صعصعه بن ناجیه بن عقال، توفی بالبصره حوالی سنه ۱۱۲.قاله فی مدح زین العابدین علی بن الحسین رضی اللّه عنه.و ذلک أنه لما حج هشام بن عبد الملک فی أیام أبیه طاف بالبیت،و جهد أن یصل إلی الحجر الأسود لیستلمه فلم یقدر علی ذلک لکثره الزحام،فنصب له کرسی و جلس علیه ینظر إلی الناس و معه جماعه من أعیان أهل الشام.فبینما هو کذلک إذ أقبل زین العابدین علی بن الحسین بن علی رضی اللّه عنهم،و کان من أجمل الناس وجها،و أطیبهم أرجا.فطاف بالبیت،فلما انتهی إلی الحجر تنحی له الناس حتی استلم الحجر،فقال رجل من أهل الشام لهشام:من هذا الذی هابه الناس هذه الهیبه؟ فقال هشام:لا أعرفه،مخافه أن یرغب فیه أهل الشام.و کان الفرزدق حاضرا،فقال:

أنا أعرفه.فقال الشامی:من هو یا أبا فراس؟فقال:

هذا ابن فاطمه إن کنت جاهله

بجده أنبیاء اللّه قد ختموا

هذا الذی تعرف البطحاء و وطأته

و البیت یعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خیر عباد اللّه کلهم

هذا التقی النقی الطاهر العلم

هذا ابن فاطمه إن کنت جاهله

إلخ

و فی روایه إن کنت تجهله إلخ.

و منهم العلامه شهاب الدین أحمد بن محمد الحنفی المصری المتوفی سنه ۱۰۶۹ فی«تفسیر آیه الموده»(ق ۲۸ و النسخه فی أحدی المکاتب الشخصیه بقم)قال:

قال ابن خلكان فی ترجمه الفرزدق: و تنسبک إلیه مکرمه یرجی بها له الجنه،فهی:

أنه لما حج هشام بن عبد الملک فی أیام أبیه-فذکر القصه و عشرین بیتا من القصیده -إلی أن قال:

فلما سمع هشام هذه القصیده غضب و حبس الفرزدق،و أنفذ زین العابدین له اثنی عشر ألف درهم،فردها و قال:مدحته للّه تعالی لا للعطاء.فقال:إنا أهل بیت إذا وهبنا شیئا لا نستعیده،فقبلها.

و منهم العلامه الشیخ إسماعیل بن محمد الإشبیلی فی«مناقل الدرر و مناقب الزهر» (ق ۱۱۴ نسخه جستربیتی بایرلنده)قال:

حج هشام بن عبد الملک فی زمان الولید أو عبد الملک،فحبط أن یستلم الحجر فلم یقدر-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه عز الدین محمد بن أبی بکر بن قاضی القضاه عبد العزیز بن محمد بن إبراهیم بن سعد اللّه بن جماعه الحموی الشافعی المعروف بابن جماعه المتوفی سنه ۸۱۹ فی کتابه«المشیخه»(ق ۱۲۸ و النسخه مصوره من مخطوطه مکتبه فیض اللّه أفندی فی إسلامبول)قال:

و قصیده أبی فراس فی زین العابدین علی بن الحسین رضی اللّه عنهما التی أولها:

هو الذی تعرف البطحاء و وطأته

و البیت یعرفه و الحل و الحرم

و فی سبب إنشائها و ما حصل له بعد إنشادها من

روایه عبید اللّه بن محمد بن عائشه عن أبیه و غیره بروایتک لذلک عن الشیخین کمال الدین أبی محمد عبد الرحیم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام المنشاوی الحنبلی و نور الدین أبی الحسن علی بن محمد بن أحمد بن منون بن سحنان الصوفی قراءه علیهما و أنت تسمع سنه خمس عشره و سبعمائه قالا:أنا عبد الرحمن بن مکی-و ساق الإسناد-إلی أن قال:أنا عبید اللّه

ابن محمد یعنی ابن عائشه قال:حدثنی أبی و غیره قال: حج هشام بن عبد الملک -فذکر القصه و الأبیات. و توفی أبو فراس همام بن غالب الفرزدق سنه عشر و مائه.

انتهی.

و منهم العلامه أبو الفرج الأصبهانی فی«الأغانی»(ج ۱۴ ص ۱۷۳ ط دار الفکر)قال:

و أما الأبیات التی مدح بها الفرزدق علی بن الحسین و خبره فیها:فحدثنی بها أحمد بن محمد بن الجعد و محمد بن یحیی،قالا:حدثنا محمد بن زکریا الغلابی، قال:حدثنا ابن عائشه،قال: حج هشام بن عبد الملک فی خلافه الولید أخیه و معه رؤساء أهل الشام،فجهد أن یستلم الحجر فلم یقدر من ازدحام الناس-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أبو الحجاج یوسف بن محمد البلوی المشتهر بابن الشیخ فی کتاب «ألف با»(ج ۲ ص ۳۰۰ ط ۲ عالم الکتب،بیروت)قال:

حج هشام بن عبد الملک فی خلافه عبد الملک بن مروان،فلما طاف بالبیت و أتی الحجر زاحمه الناس-فذکر القصه و القصیده مثل ما تقدم.

و منهم جامع دیوان أبی فراس الفرزدق فی«الدیوان المذکور»(ص ۵۱۱ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

حج هشام بن عبد الملک فی أیام أبیه طاف بالبیت-فذکر القصه و القصیده مثل ما تقدم.

و منهم العلامه الشیخ أبو عمر یوسف بن عبد اللّه ابن عبد البر النمری القرطبی المتوفی سنه ۴۶۳ فی کتابه«بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ۱ ص ۵۰۸ ط مصر)قال:

و من أحسن ما قيل فی المدح نظما،و إن کان الحسن منه کثیرا جدا،ما ذکره أبو علی البغدادی روایه عن شیوخه: أن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب رآه هشام بن عبد الملک و هو خلیفه فی حجه حجها،و علی یطوف بالبیت و الناس یفرجون له عند الحجر تعظیما له،و ینظرون إلیه مبجلین له،فغاظ ذلک هشاما،فقال:

من هذا؟کأنه لم یعرفه،فقال الفرزدق منکرا لقول هشام و مادحا لعلی بن حسین:

هذا الذی تعرف البطحاء و وطأته

و البیت یعرفه و الحل و الحرم

و ذکر ثمانیه عشر بیتا من القصیده.

و منهم العلامه صدر الدین علی بن أبی الفرج بن الحسن البصری فی«الحماسه البصریه»(ص ۱۳۰ ج ۱ ط عالم الکتب،بیروت)قال:

و قال الفرزدق همام بن غالب فی علی بن الحسین بن علی علیهم السلام:

هذا الذی تعرف البطحاء و وطأته

و البیت یعرفه و الحل و الحرم

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ أبو بکر جابر الجزائری فی کتابه«العلم و العلماء» (ص ۲۵۴ ط دار الکتب السلفیه بالقاهره سنه ۱۴۰۳)قال:

لقد کان زین العابدین یتمتع بهیبه عظیمه و احترام کبیر بین سائر المسلمین،و کیف لا،هو ابن الدوحه النبویه أولا،و حائز الکمالات النفسیه ثانیا.

و ها هو ذا الفرزدق یسجل ما کان علیه علی بن الحسین من مهابه و احترام فی الأبیات التالیه:و سبب قوله هذه القصیده التی امتدح فیها زین العابدین ما

روی من أن هشام بن عبد الملک قد حج و ذلک قبل أن یلی الخلافه فأجهد أن یستلم الحجر فلم یتمکن من ذلک-فذکر القصه و القصیده کما مر.

و منهم العلامه الشیخ أبو عبد اللّه محمد بن المدنی جنون المغربی الفاسی المالکی فی«الدرر المکنونه»(ص ۱۰۱ ط فاس)قال:

و فی ابن خلکان و غیره: ان للفرزدق مکرمه یرجی له بها الجنه،و هی لما حج هشام بن عبد الملک بن مروان جاء لیستلم الحجر الأسود فلم یصله من شده الزحام -فذکر القصه و القصیده بتمامها،و هی فیه ثلاثون بیتا- إلی أن قال:و قد روی هذه القصه بتمامها الحافظ أبو نعیم و السلفی و غیرهما،و ذکر أیضا الکمال الدمیری فی «حیاه الحیوان»لکن بمخالفه ما فی ترتیب الأبیات.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۶۹ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

یحکی أن هشام بن عبد الملک حج فی حیاه أبیه،فطاف بالبیت و جهد أن یستلم الحجر الأسود فلم یصل إلیه لکثره الزحام- فذکر القصه و القصیده.

و منهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی«تاریخ الأحمدی»(ص ۳۱۸ ط بیروت)قال:

و فی حلیه الأولیاء لأبی نعیم الحافظ،و وفیات الأعیان لابن خلکان،و الصواعق المحرقه للشیخ ابن حجر المکی و غیرها قال: حج هشام بن عبد الملک فی أیام أبیه -فذکر القصه و القصیده کما مر.

و منهم العلامه الشیخ محمد الدیاب الاتلیدی المصری فی کتابه«اعلام الناس بما وقع للبرامکه مع بنی العباس»(ص ۳۳ ط المطبعه الوهبیه)قال:

و قیل: انه لما حج هشام فی أیام أبیه-فذکر القصه و القصیده کما مر.

ص :۱۸۳

و منهم العلامه الأديب موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى المتوفى سنه ۶۴۳ فى«شرح المفصل»(ج ۲ ص ۵۳ ط إداره الطباعه المنيريه بمصر)ذكر بيتا من القصيده فقال:

قال الشاعر:

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فلا يكلم إلا حين يتبسم

و منهم العلامه الأديب أبو الفتح عثمان بن جنى فى«المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراآت و الإيضاح عنها»(ج ۱ ص ۱۶۹ ط القاهره)قال:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

و منهم الفاضل المعاصر الهادى حمّو فى«أضواء على الشيعه»(ص ۱۲۴ ط دار التركى)قال:

فقد ذكر أبو الفرج الأصفهانى: أن هشاما حج فى أيام أبيه عبد الملك و طاف بالبيت و جهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثره الزحام،فنصب له كرسى جلس عليه ينظر إلى الناس،و معه جماعه من أهل الشام،فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين و كان من أجمل الناس وجها فطاف بالبيت حتى إذا انتهى إلى الحجر فسحت له الناس المزدحمه مجال استلامه.فقال رجل من أهل الشام لابن عبد الملك:من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبه؟فقال هشام:لا أعرفه.مخافه أن يرغب أهل الشام فيه إن هو ذكر اسمه،و كان الفرزدق حاضرا فقال:أنا أعرفه،فقال الشامى:و من هو يا أبا فراس؟فاندفع ينشد ميميته المشهوره:

هذا الذى تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد اللّه كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجده أولياء اللّه قد ختموا

و ليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من أنكرت و العجم

و منها:

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

و منها:

اللّه شّرفه قدما و عظّمه

جرى بذلك له فى لوحه القلم

و منها:

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

و منها:

يستدفع الشر و البلوى بحبهم

و يسترب به الإحسان و النعم

و منهم الفاضل المعاصر عمر فروخ فى«تاريخ الأدب العربى»(ج ۱ ص ۶۶۲ ط دار العلم للملايين،بيروت)قال:

حج هشام بن عبد الملك فى خلافه الوليد أخيه و معه رؤساء أهل الشام-فذكر القصه و القصيده كما مر.

و منهم الدكتور عبد السلام الترمانينى فى«أحداث التاريخ الإسلامى بترتيب السنين»(ج ۱ ص ۶۳۲ ط الكويت)قال:

و قد مدحه[على بن الحسين عليهما السلام]

الفرزدق بقصيدته التى يقول فيها -فذكر القصيده بعضها.

و منهم جماعه من الفضلاء المعاصرين فى«قصص العرب»(ج ۲ ص ۲۶۰ ط دار الجيل،بيروت)قالوا:

حج هشام بن عبد الملک فی خلافه الولید أخیه-فذکروا القصه و أبیاتا من القصیده.

ص :۱۸۵

و منهم علامه الأدب أبو محمد عبد اللّه بن يوسف بن أحمد بن عبد اللّه بن هشام الأنصارى المصرى المتوفى سنه ۷۶۱ فی«مغنى اللبيب»(ج ۱ ص ۳۲۰ ط مطبعه المدنى، القاهره)قال:

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يبتسم

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف فى كتاب«آل بيت النبى فى مصر» (ص ۶۴ ط دار المعارف،القاهره)قال:

و مما يذكره التاريخ عن على زين العابدين أنه لما حج هشام بن عبد الملك أيام أبيه و طاف بالبيت العتيق،تعذر عليه أن يلمس الحجر الأسود أو يصل إليه لكثره الناس حوله فوضع له كرسى ليعتليه حتى يصل إلى الحجر،و جعل ينظر إلى الناس لعل أحدهم يعرفه و يفسح له الطريق،لكن الناس تغاضت عنه كأنهم لا يعرفونه،رغم أنه كان معه من أعيان أهل الشام الكثير.

و فيما هو كذلك إذ أقبل على الحجر على زين العابدين،و كان يطوف بالبيت و حين وصل إليه أفسح الناس له الطريق حتى استلم الحجر.

و هنا سأل رجل ممن كانوا مع هشام بن عبد الملك:

من هذا الذى ترمقه أعين الناس بالإجلال،حتى أفسحوا له المكان؟فأنكر هشام معرفته.

و كان الفرزدق الشاعر يسمع قوله هشام،فقال:أنا أعرفه.

و سأل الرجل الشامى الشاعر الفرزدق:من هو يا أبا فراس؟و هنا يقول الفرزدق قصيدته المشهوره،الموجوده بكاملها على باب ضريح سيدى زين العابدين،و التى مطلعها:

هذا الذى تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد اللّه كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

و يضيف الفرزدق قائلا:

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجده أنبياء اللّه قد ختموا

إلى أن يختم قصيدته،فيقول أبو فراس:

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هموا

فلما سمع هشام هذه القصيده غضب،و سجن الفرزدق.و حين بلغ الأمر إلى على زين العابدين بعث إلى الفرزدق بأربعه آلاف درهم.لكن الفرزدق ردها،قائلا:

إنما مدحتك بما أنت أهل له.

فردها إليه زين العابدين ثانيه قائلا:

خذها و تعاون بها على دهرك،فإننا آل البيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده.عند ذلك قبل الفرزدق الدراهم.

و منهم الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى«ذيل تاريخ أسماء الثقات»(ص ۲۰۶ ط بيروت)قال:

قصيده الفرزدق-و هى سماعنا- أن هشام بن عبد الملك حج-فذكر القصه و القصيده كما مر.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى تعليقه على كتابه«الإمام جعفر الصادق»(ص ۱۳۹ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

حج هشام بن عبد الملك فى خلافه أبيه،فرأى رجلا ينجفل الناس إليه،و يفسحون فى الطواف له،فى حين لا يحفل الناس بابن الخليفه،فسأل:من هذا؟و سمع الفرزدق السؤال فأنشد ميميته الطويله المشهوره فى الأدب العربى و مما جاء فيها:

هذا ابن خير عباد اللّه كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

فذكر عشره أبيات من القصيده-إلى أن قال:

و غضب هشـام و أرسل زين العابـدين للفرزدق أربعه آلاف درهم،ردها الفرزدق قائلا:إنما مـدحتك بما أنت أهله،وردها الإمام قائلا:إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده.

حضوره علیه السلام (فی مجلس ابن زیاد و یزید)

ذکره جماعه من مؤرخی العامه و محدثیهم فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۱۷ ص ۲۳۱ ط دار الفکر)قال:

و حدث محمد بن القاسم الثقفی عن أبیه: أنه حضر عبید اللّه بن زیاد حین أتی برأس الحسین،فجعل ینکت بقضیب ثنایاه و یقول:إن کان لحسن الثغر،فقال له زید ابن أرقم:ارفع قضیبک،و طالما رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یلثم موضعه، فقال:إنک شیخ قد خرفت،فقام زید یجر ثوبه.ثم عرضوا علیه،فأمر بضرب عنق علی بن الحسین،فقال له علی:إن کان بینک و بین هؤلاء النساء رحم فأرسل معهن من یؤدیهن،فقال:تؤدیهن أنت،و کأنه استحیا،و صرف اللّه عن علی بن الحسین القتل.

قال القاسم محمد:ما رأیت منظرا قط أفظع من إلقاء رأس الحسین بین یدیه و هو ینکته.

قال علی بن الحسین:لما قال عمر بن سعد:لا تعرضوا لهذا المریض غنمنی رجل منهم،و أکرم نزلی،و اختصنی،و جعل یبکی کلما دخل و خرج حتی قلت:إن یکن عند أحد خیر فعند هذا،إلی أن نادی منادی ابن زیاد:ألا من وجد علی بن الحسین

فليأت به،فقد جعلنا فيه ثلاث مائه درهم.فدخل على و هو يبكى،و جعل يربط يدى إلى عنقى،و هو يقول:أخاف.فأخرجنى إليهم مربوطا حتى دفعنى إليهم[فأخذ]

ثلاث مائه درهم و أنا أنظر.

فأدخلت على ابن زياد،فقال:ما اسمك؟فقلت:على بن حسين.قال:أو لم يقتل اللّه عليا؟قال:قلت:كان أخى أكبر منى يقال له على،قتله الناس،قال:بل اللّه قتله، قلت: اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهٰا فأمر بقتله،فصاحت زينب بنت على:يا ابن زياد حسبك من دمائنا،أسألك باللّه إن قتلته إلا قتلتنى معه،فتركه.

فلما صار إلى يزيد بن معاويه قام رجل من أهل الشام فقال:إن سباءهم لنا حلال، فقال على بن حسين:كذبت،ما ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا.

فأطرق يزيد مليا،ثم قال لعلى بن حسين:إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك فعلت،و إن أحببت وصلتك و رددتك إلى بلدك،قال:بل تردنى إلى المدينه،فرده و وصله.

قال نصر بن أوس: دخلت على على بن حسين،فقال:ممن أنت؟قلت:من طىء، قال:حياك اللّه،و حيا قوما اعتزيت إليهم،نعم الحى حيك.قال:قلت:من أنت؟قال:

أنا على بن الحسين،قلت:أو لم يقتل مع أبيه؟قال:لو قتل-يا بنى-لم تره.

و منهم الفاضل المعاصر فؤاد شاكر فى«مشاهد و ألوان من مواقف الرجال و النساء» (ص ٢٠٠ ط مكتبه التراث الإسلامى،القاهره)قال:

و نظر عبيد اللّه إلى على بن الحسين-و كان صبيا مريضا-و قال له:ما اسمك-فذكر مثل ما تقدم باختلاف قليل فى اللفظ.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبه جامعه فؤاد الأول سابقا فى كتابه «الحسن و الحسين سبطا رسول اللّه»(ص ١٣٣ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

عرض على بن الحسين بعد أن قتل أبوه على عبيد اللّه بن زياد.فقال له:ما اسمک؟ قال:أنا على بن الحسين،فقال:أو لم يقتل اللّه على بن الحسين؟فسکت-فذکر مثل ما تقدم باختلاف قليل فى اللفظ.

و قال أيضا فى ص ١٣٧:

أرسل عمر بن سعد قائد الجيش الذى حارب الحسين نساء الحسين و عياله إلى عبيد اللّه،و لم يکن بقى من أهل بيته رضى اللّه عنه إلا غلام کان مريضا مع النساء،فأمر به عبيد اللّه ليقتل،فطرحت زينب أخت الحسين نفسها عليه و قالت:و اللّه لا يقتل حتى تقتلونى،فترکه.فجهزهم عبيد اللّه و حملهم إلى يزيد،فلما قدموا عليه،جمع من کان بحضرته من أهل الشام ثم أدخلوهم فهنؤوه بالفتح.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور محمد جميل غازى فى«استشهاد الحسين عليه السلام»(ص ١١٣ ط مطبعه المدنى المؤسسه السعوديه بمصر)قال:

و قال أبو مخنف عن المجالد عن سعيد: إن ابن زياد لما نظر إلى على بن الحسين زين العابدين قال لشرطى:انظر أ أدرک هذا الغلام،فإن کان أدرک فانطلقوا فاضربوا عنقه؟فکشف إزاره عنه فقال:نعم،فقال:اذهب به فاضرب عنقه،فقال:له على بن الحسين:إن کان بينک و بين هؤلاء النسوه قرابه فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن، فقال له ابن زياد:تعال أنت،فبعثه معهن.

قال أبو مخنف:و أما سليمان بن أبى راشد فحدثنى عن حميد بن مسلم قال: إنى لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه على بن الحسين.

فقال له:ما اسمک؟قال:أنا على بن الحسين.قال:أو لم يقتل اللّه على بن الحسين؟ فسکت.فقال له ابن زياد:ما لک لا تتکلم؟قال:کان لى أخ يقال له على أيضا قتله الناس.قال:إن اللّه قتله.فسکت.فقال:ما لک لا تتکلم؟فقال: اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ

حِينَ مَوْتِها ، وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاّ بِإِذْنِ اللّهِ .

قال:أنت و اللّه منهم.ويحك انظروا هذا أدرک،و اللّه إنی لأحسبه رجلا.

فکشف عنه مری بن معاذ الأحمری،فقال:نعم قد أدرک.فقال:اقتله.

فقال علی بن الحسین:من یوکل بهذه النسوه؟و تعلقت به زینب عمته،فقالت:

یا بن زیاد حسبک منا ما فعلت بنا،أما رویت من دمائنا؟و هل أبقیت منا أحدا؟قال:

و اعتنقته و قالت:أسألک باللّه إن کنت مؤمنا إن قتلته لما قتلتنی معه،و ناداه علی فقال:

یا ابن زیاد!إن کان بینک و بینهن قرابه فابعث معهن رجلا یصحبهن بصحبه الإسلام.

قال:فنظر إلیهن ساعه،ثم نظر إلی القوم فقال:عجبا للرحم،و اللّه إنی لأظن أنها ودت لو أنی قتلته أقتلها معه،دعوا الغلام،انطلق مع نسائک.

و قال الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق» (ص ۱۳۴ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

تعاظم بیت زین العابدین فی عدد أفراده یوما بعد یوم،و قدم السجاد لنا ابنه الباقر، ثم قدم الباقر ابنه الصادق.فکانوا مثلا علیا فی العزوف عن السلطه و الانصراف إلی تعلیم الناس العلم الصحیح و العمل الصالح و الأسوه الحسنه.

روی عن جابر بن عبد اللّه و ابن عمر إلی جوار روایته علم أهل البیت و حدیثهم عن أبیه الحسین و أم المؤمنین أم سلمه.و سمع ابن عباس.لیروی عنه فیما بعد ابناه عبد اللّه و الباقر و خلق کثیر.و رأی بعینی المریض العاجز عن الاستشهاد،مصایر أبیه العظیم، و إخوته و أعمامه و أولادهم یوم کربلاء.

و تجلت فیه الفضائل المنبثقه من الورع و الرحمه:یصلی للّه فی الیوم و اللیله ألف رکعه،و لهذا سمی«السجاد».إذا توضأ اصفر لونه و إذا قام أرعد من الفرق.و

لما سألوه قال:أ تدرون من أرید أن أقف بین یدیه و من أناجی؟ و مع تألق عبد اللّه بن جعفر بالمدینه،و هو الصحابی الذی یحرص الخلفاء فی

دمشق على مرضاته،و تفريق عبد اللّه عطاءه الجزل فى فقراء المدينه،و استشهاد ابنين له يوم الحره،و ثالث فى كربلاء،و مع أنه زوج زينب بنت على،عمه زين العابدين، مع هذا كله كان زين العابدين يحتل مكانه فى الصداره،و يحمل وصفه بجداره.

و فى ذلك نص يروى عن مالك بن أنس قال:سمى زين العابدين لعبادته.

علمته المحنه و الورع الحكمه و حسن الخطاب،فكان فى باكوره حياته على علم عظيم.

قال له يزيد يوم أدخل عليه مريضا مع نساء أهل البيت الناجيات من كربلاء:

أبوك الذى قطع رحمى و جهل حقى و نازعنى سلطانى فصنع اللّه به ما قد رأيت.قال زين العابدين: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لاَ فِى أَنْفُسِكُمْ إِلاّ فِى كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا .

قال يزيد: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ .

قال زين العابدين:هذا فى حق من ظلم لا من ظلم.

تتابع على الكذب ولاه الشام و الأمصار من عهد معاويه يشتمون عليا بأمر بنى أميه، فكان يبقى من كذبهم شىء فى عقول العامه،أو الصبيه الذين لا يعلمون.

كان عبيد اللّه بن مسعود من فقهاء المدينه السبعه.و كان معلم عمر بن عبد العزيز و هو صبى أودعه أبوه أخواله-بنى عدى قوم عمر بن الخطاب-بالمدينه.فسمع يوما شتم على.فقال لعمر:يا بنى متى علمت أن اللّه غضب على أهل بدر؟قال الصبى:

و هل كان على فى بدر؟قال عبد اللّه:و هل كانت بدر كلها إلا لعلى! فلما ولى عمر الخلافه أبطل شتم أهل البيت.و رد إليهم حقوقهم.

و

قال رجل من أنصار الأمويين بالشام:دخلت المدينه فرأيت رجلا راكبا على بغله لم أر أحسن وجها و لا ثوبا و لا سمتا و لا دابه منه.فسألت،فقيل:هذا على بن الحسين ابن على.فأتيته-و قد امتلأ قلبى له بغضا-فقلت له:أنت ابن على بن أبى طالب؟قال:

أنا ابن ابنه.فقلت:بك و بأبيك أسب عليا.فلما انقضى كلامى قال:أحسبك غريبا؟مل بنا إلى الدار فإن احتجت منزلا أنزلناك.أو إلى مال واسيناك.أو إلى حاجه عاوناك على

قضائها.فانصرفت من عنده،و ما على الأرض أحد أحب إلىّ منه.

و يروى أنه احترق البيت الذى هو فيه و هو قائم يصلى.فلما انصرف من الصلاه قيل له:ما بالك لم تنصرف حين اشتعلت النار؟قال:اشتغلت عن هذه النار بالنار الأخرى.

و أنه لما حج و أراد أن يلبى أرعد و اصفر و خرّ مغشيا عليه.فلما أفاق سئل فقال:

إنى لأخشى أن أقول لبيك اللهم لبيك.فيقول:لا لبيك و لا سعديك-فشجعوه حتى لبى.فغشى عليه حتى خرّ عن راحلته..و كان يرحل من المدينه إلى مكه فلا يقرع راحلته مره واحده.

يقول الأصمعى: لم يكن للحسين رضى اللّه عنه عقب إلا من ابنه زين العابدين، و لم يكن لزين العابدين نسل إلا من ابنه عمه الحسن،فجميع الحسينيين من نسله.

أما أكبر صدقته فبالليل،يقول:صدقه الليل تطفئ غضب الرب.

إلى أن قال:

فإذا جلس زين العابدين فى المسجد جلس بين القبر و المنبر،و انعقدت حلقه كحلقه أبيه فى روضه كرياض الجنه،يقول عنها القائل:إذا دخلت مسجد رسول اللّه فرأيت حلقه كأن على رؤسهم الطير فتلك حلقه أبى عبد اللّه مؤتزرا إلى أنصاف ساقيه.

و لقد يتحدث مع سليمان بن يسار مولى أم المؤمنين ميمونه إلى ارتفاع الضحى.

فإذا أرادا أن يقوما قرأ عليهما عبد اللّه بن أبى سلمه سوره،فإذا فرغ عبد اللّه من التلاوه دعوا اللّه سبحانه.

و لقد يدخل ابن شهاب الزهرى و صحبه فيسأله:فيم كنتم؟فيجيبه:إنهم كانوا يتذاكرون الصوم و أنهم لم يروه واجبا إلا فى رمضان،فيقول السجاد:الصوم على أربعين وجها.ثم يشرحها له وجها وجها.فمنها ما يجب.و منها ما هو بالخيار أو الإباحه.إلخ.

و فى علمه يقول محمد بن سعد صاحب الطبقات:كان زين العابدين ثقه مأمونا

كثير الحديث عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،عالما،و لم يكن من أهل البيت مثله.و يقول الزهرى:ما رأيت أفقه من زين العابدين لو لا أنه قليل الحديث.

و هذه الشهاده بالفقه من شيخ مالك بن أنس تعلن رأى جيل التابعين.بل إن الزهرى يعلن مكانه زين العابدين بين كل الأحياء بقوله:ما رأيت قرشيا أفضل منه، قصد إليه يوما و نفسه تكاد تبسل من ذنب أ لم به،فرده الإمام إلى صميم الإسلام

قال:

قنوطك من رحمه اللّه التى وسعت كل شىء أعظم من ذنبك.

و الشافعى الذى يقول فى ابن شهاب الزهرى:لو لا الزهرى لذهبت السنن من المدينه،يضع زين العابدين فى أعلى مكان،فيعده أعلم أهل المدينه.

كان كثير البكاء من يوم كربلاء،

فقيل له فى ذلك فقال:إن يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه من الحزن على يوسف-و لم يتحقق موت يوسف-و قد رأيت بضعه عشر رجلا من أهلى يذبحون فى غداه واحده.

و ربما فسر لنا هذا المقال بعض أسباب انصرافه إلى تعليم المسلمين دينهم،لصلاح دنياهم،و إجماع المسلمين على إجلاله.

و قال الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف فى كتاب«آل بيت النبى فى مصر» (ص ۵۹ ط دار المعارف،القاهره)قال:

لو لم يكن على زين العابدين مريضا فى يوم كربلاء و ما حدث من مذبحه شنيعه لرجال آل البيت،بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،لتوقف أو انقطع نسل النبوه، من صلب الحسين بن على بن أبى طالب.

لكن اللّه كان رءوفا بآل بيت رسوله.

كان زين العابدين و هى الصفه التى لصقت بعلى بن الحسين هو الوحيد من الذكور الذى لم تمسسه سيوف و حقد بنى أميه فى كربلاء،كى يصبح زهره آل البيت الوحيده التى ترعرعت و نمت،و لتتصل عتره الرسول صلى اللّه عليه و سلم،و لتصبح هذه

لزهره بمثابه الجد التاريخی لكل ولی من أولياء اللّه من بيت النبوه.فعند مذبحه كربلاء قطع نسل الرسول باستشهاد سيد شهداء أهل الجنه الحسين بن علی و فرعه،و وصل باستمرار حياه ابنه علی زين العابدين،زين شباب أهل الجنه و أفضل القرشيين-كما قيل-بعد هذا الحادث الجلل.

شاءت عنايه اللّه،أن يكون علی بن الحسين حاضرا فی كربلاء،كما شاءت الأقدار أن تنقذ حياته بأعجوبه لتستمر السلاله الطاهره للرسول من نسل الحسين فحسب القارئ الكريم أن يعرف،أنه لا يوجد من ينتسب إلی الإمام الحسين،سبط الرسول، إلا و كان من أبناء أو أحفاد علی زين العابدين.

كان علی مريضا فی فراشه داخل مخيم المؤمنين الذين ذهبوا إلی كربلاء و لم يستطع أن يقوم و يمسك السيف،بينما النصال تصطدم بالنصال و الدماء الزكيه تسيل كالأنهار حاره بعد استشهاد كل الرجال مع الحسين من أهل بيته و ذويه و من الصحابه و التابعين.

و

حين تنتهی المعركه،يساق آل البيت إلی ابن زياد و إلی الكوفه فی ركب تتقدمه السبايا و الرءوس المقطعه،فی نحو أربعين جملا و كان زين العابدين علی جمل بغير وطاء ضعيفا مريضا حزينا يأسی،و أثناء سير الركب قال:

يا أمه السوء لا سعيا لربعكم

يا أمه لم تراعی أحمدا فينا

سيرونا علی الأقتاب عاليه

كأننا لم نشيد فيكم دينا

و هنا تحبس الأنفاس حين يتفحص و الی الأمويين الأسری،و يری صبيا وحيدا معهم خشی أن يكون مع الأيام شوكه فی حلق الأمويين.فيلتفت إلی الشاب الذی كان لا يزال مجهدا بفعل المرض،و يسأله:ما اسمك؟ و يرد الشاب:علی بن الحسين.

فيقول ابن زياد:أو لم يقتل اللّه عليا بن الحسين؟ و هنا يصمت الشاب و لم يجب.

فيصيح فيه ابن زياد:ما لک لا تتكلم؟ و يجيب على بن الحسين،بعد أن كرر عليه ابن زياد السؤال:

كان لى أخ يسمى عليا قتله الناس بأسيافهم.

فيقول ابن زياد:بل اللّه قتله.

و يجيب على زين العابدين: اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهٰا وَ مٰا كٰانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاّٰ بِإِذْنِ اللّٰهِ .

و يغضب الوالى الأموى و يصيح مهددا:

أو بک جرأه على جوابى،و فيک بقيه للرد؟و اللّه إنک منهم.أيها القوم اكشفوا عنه، فإن كان قد بلغ مبلغ الشباب فاقتلوه.

و يكشف عليه مرى بن معاذ الأحمرى،و يقول:نعم،لقد بلغ مبالغ الشباب.

و يستعد الجند لضرب على بن الحسين.

و يقول ابن مرجانه:اقتلوه.

و يقول زين العابدين:من يوكل بهذه النسوه؟ لكن عمته السيده زينب-بطله كربلاء-تندفع بقوه إيمانها و ثبات يقينها فتحتضن ابن أخيها،و تقول لابن زياد:

حسبک يا بن زياد ما رويت من دمائنا.و هل أبقيت أحدا غير هذا؟و اللّه لا أفارقه، فإن قتلته فاقتلنى معه.

و يسرع على زين العابدين،و يقول هو الآخر بشجاعه آل بيت النبوه:

أ بالقتل تهددنى يا بن زياد،أما علمت أن القتل لنا عاده،و كرامتنا الشهاده؟ و ينكس والى الكوفى رأسه طويلا،ربما من خجله ثم يقول،موجها الحديث إلى السيده زينب:

عجبا لصله الرحم.و اللّه إنى أظنها ودت لو أنى قتلتها معه.دعوه ينطلق مع نسائه، فإنى أراه لما به مشغولا.

ثم يصيح فی زبانيته:دعوا الغلام.

و قبل هذا الموقف،كان هناك موقف آخر مع آل البيت عقب كربلاء مباشره ففی كربلاء و بعد استشهاد الإمام الحسين،تنبه جند يزيد إلی وجود زين العابدين علی بن الحسين،و كان صبيا مريضا،فأراد شمر بن ذی الجوشن أن يقتله،فقال له حميد ابن مسلم:

سبحان اللّه،أ تقتل الصبيان؟ فجاء عمر بن سعد و قال:

لا يدخلن بيت النسوه أحد،و لا يتعرض لهذا الغلام المريض أحد.

و كان جند ابن زياد قد اقتحموا فسطاط نساء آل البيت،و اعملوا فيه سلبا و نهبا، و بعد ذلك ساقوا الأسری،و كان منهم ولدان للإمام الحسن،استصغر الجند شأنهما و سنهما فتركوهما،كما كان فيهم كذلك زين العابدين علی بن الحسين،و كان مريضا فی حجر عمته العقيله زينب.

كان علی زين العابدين من الذين استقطبوا أهم الأدوار خلال مأساه كربلاء و فی أعقابها.

و ربما هذا هو الذی دفع بالدكتوره بنت الشاطئ أن تقول عن السيده زينب:أری أن دور السيده زينب الحقيقی قد بدأ بعد المأساه..إذا كان عليها أن تحمی السبايا، و أن تناضل مستميته عن غلام مريض هو علی بن الحسين،و لولاها لذبح.

و

حين جاءت السبايا من آل بيت النبی إلی يزيد بن معاويه فی دمشق،أدخل زين العابدين علی يزيد و هو مغلول الأيدی،فقال ليزيد:

لو رآنا رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم مغلولين لفك عنا.

قال يزيد:صدقت.

و أمر بفك غله.

فقال علی:

و لو رآنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعداء،لأحب أن يقربنا فأمر يزيد منه، و قال:إيه يا على بن الحسين،أبوك الذى قطع رحمى،و جهل حقى و نازعنى سلطانى فصنع اللّه به ما رأيت.

فقال على:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا، إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ اللّٰهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ .

فقال يزيد: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ .

فقال على:

هذا فى حق من ظلم-بفتح الظاء و اللام-و لا من ظلم-بضم الظاء و كسر اللام.

لكن من هو على زين العابدين،الذى يحمل اسمه حى بأكمله بالقاهره و يلتف الناس حول مشهده-و لا أقول مسجده-الذى يقع بقرافه زين العابدين،و تحوطه المشاهد و المقابر،يتعثر معها الطريق حتى تصل إليه! فى البدايه نقول:إذا كان الحسين بن على و السيده زينب من أسباط و عتره الرسول صلى اللّه عليه و سلم،فإن على زين العابدين بن الحسين من أعمده آل البيت.ربما من الجيل الثالث المزهر فأختاه هما السيدتان سكينه و فاطمه النبويه.و هو عم سيدى حسن الأنور،و جد السيدتين نفيسه و عائشه و من أبنائه سيدى زيد الذى يقال إنه مدفون معه فى قبره أو قبر ابنه سيدى حسن الأنور،و هو إمام الزيديه فى اليمن.

و قد اختار جده الإمام على بن أبى طالب أن يسميه باسمه..و يقال إنه حين ولد فرح به و تهلل،و أذن فى أذنه،كما أذن الرسول فى أذن أبيه الحسين حين ولادته.

و أم على زين العابدين،هى سلافه بنت يزدجر(آخر ملوك فارس،و كانت قد أسرت هى و أختان لها فى غزوه للجيش الإسلامى فى عهد عمر بن الخطاب،و

حين زوجها على بن أبى طالب للإمام الحسين قال له: خذها،فستلد لك سيدا فى العرب،

و سیدا فی العجم،سیدا فی الدنیا و الآخره.

و قـد نشأ علی زین العابـدین فی بیت جـدته فاطمه الزهراء،و نال من رعایه جـده الإمام علی له،و عطفه علیه،و تعلقه و اهتمامه به نصـیبا کبیرا،فقد کان کرم اللّه وجهه حریصا علی أن یری سلسـله نسـبه متصله و نسله مستمرا.و لهذا لم یکن یسمح لبنیه بخوض المعارک الضاریه للقتال،و

قال لأصحابه: املکوا عنی هذا الغلام لا یهدنی فإنی أنفس معه.

و فی معرکه صفین لم یسمح الإمام علی لابنه الحسین بالاندفاع به نحو الموت لئلا ینقطع نسل الرسول صلی اللّه علیه و سلم.

و لم یکـد یبلغ سـیدی علی زین العابدین،الرابعه من عمره،حتی تعهده أبوه الحسـین و عمه الحسن،یحفظانه من القرآن الکریم و الحـدیث الشـریف.ما یسـتطیع أن ینطق به لسـان ابن الرابعه،و لمـا توفی عمه،اسـتمر أبوه یحفظه القرآن حـتی أتم حفظه فی سـن مبکره فقـد کـان علی زین العابـدین سـریع الحفظ قوی الحافظه.و قـد أضاف إلی القرآن و الحـدیث،علوم الفقه و الـدین برعایه خلاصه بیت النبوه،حتی ضرب بعلمه و فقهه المثل.

فقد قال عنه علی بن سعید: إنه أفضل هاشمی فقها و ورعا.

و لمـا بلـغ السـابعه عشـره من عمره،تزوج من فـاطمه بنت عمه الحسن بن علی بن أبی طـالب.و هی الـتی أنجبت له من الـذکوره الساده:زید و الحسن و الحسین الأصغر و عبد الرحمن و سلیمان و علی و محمد الباقر و عبد اللّه الباهر،و من الإناث السیدات:

خدیجه و فاطمه و علیه و أم کلثوم.

و مما یـذکره التاریخ عن علی زین العابدین انه لما حج هشام بن عبد الملک أیام أبیه و طاف بالبیت العتیق،تعذر علیه أن یلمس الحجر الأسود أو یصل إلیه لکثره الناس حوله فوضع له کرسی لیعتلیه حتی یصل إلی الحجر،و جعل ینظر إلی الناس لعل أحدهم یعرفه و یفسح له الطریق،لکن الناس تغاضت عنه کأنهم لا یعرفونه،رغم أنه کان معه من أعیان أهل الشام الکثیر.

و فيما هو كذلك إذ أقبل على الحجر على زين العابدين،و كان يطوف بالبيت و حين وصل إليه أفسح الناس له الطريق حتى استلم الحجر.

و هنا سأل رجل ممن كانوا مع هشام بن عبد الملك:

من هذا الذى ترمقه أعين الناس بالإجلال،حتى أفسحوا له المكان؟فأنكر هشام معرفته.

و كان الفرزدق الشاعر يسمع قوله هشام،فقال:أنا أعرفه.

و سأل الرجل الشامى الشاعر الفرزدق:من هو يا أبا فراس؟و هنا يقول الفرزدق قصيدته المشهوره،الموجوده بكاملها على باب ضريح سيدى زين العابدين،و التى مطلعها:

هذا الذى تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد اللّه كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

و يضيف الفرزدق قائلا:

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجده أنبياء اللّه قد ختموا

إلى أن يختم قصيدته،فيقول أبو فراس:

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هموا

فلما سمع هشام هذه القصيده غضب،و سجن الفرزدق.و حين بلغ الأمر إلى على زين العابدين بعث إلى الفرزدق بأربعه آلاف درهم.لكن الفرزدق ردها قائلا:

إنما مدحتك بما أنت أهل له.

فردها إليه زين العابدين ثانيه قائلا:

خذها و تعاون بها على دهرك،فإننا آل البيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده.

عند ذلك قبل الفرزدق الدراهم.

و يقول صاحب«الكواكب الدريه»عن مشهد على زين العابدين:إن الدعاء عنده

مستجاب و الأنوار ترى عليه.

و الواقع أنه من خلال التجوال فى منطقه مشهد سيدى على زين العابدين تسمع الكثير عن هذا القطب من أهل البيت،فعامه الناس الذين يسكنون الحى الذى يتشرف بحمل اسمه،و كذلك الناس الذين يأتون لزيارته من كل أنحاء مصر،و غير مصر -خاصه فى أيام مولده-يرون فيه«النجده»دائما،و يؤكدون إنه ما من أحد يكون صادقا فى حب آل البيت،إلا و جاء يدعو اللّه عند هذا المقام فيستجيب اللّه جل شأنه.

إلى أن قال فى ص ٦٨:

متى جاء على زين العابدين رضى اللّه عنه إلى مصر،يبارك بجسده الطاهر ترابها، و يصبح مزارا شريفا من مزارات آل البيت بجانب الحسين،و السيده زينب،و قبور و أضرحه بقيه الشرفاء من آل البيت.

يقول الإمام الشعرانى فى كتاب«الطبقات»:

قد تواترت الأخبار عندى، أن على زين العابدين قد جاء إلى القاهره و أن الذين رأوه رؤيا العين،قالوا فيه:إن جسده كان أشبه بالحياه المستقره.

لكن الثابت أن على زين العابدين حين لاقى ربه،دفن فى البقيع فى المدينه المنوره،و هى مقبره آل البيت.ثم نقل جسده الطاهر،بعد ذلك إلى القاهره،و إن البعض يرى أن قبره فى مصر من أضرحه الرؤيا.

و حى زين العابدين،أو حى السيده زينب كله كان-كما يقول المقريزى-يعرف فى أوائل العصر الإسلامى باسم الحمراء القصوى و مسجد سيدى على زين العابدين الموجود حاليا حول الضريح يرجع إلى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى-أوائل القرن ١٩ الميلادى-و قد جدده و أعاد بناءه عثمان أغا مستحفظان.كما ورد فى«الخطط التوفيقيه»لعلى باشا مبارك.

أما عماره الدوله الفاطميه،فلم يبق منها سوى عقد واحد يوجد بالطرقه الداخليه

ص :٢٠٢

على يمين الـداخل إلى رواق القبله.كما توج لوحه تـذكاريه مثبته على مـدخل المسـجد القديم بالواجهه الغربيه كتب عليها:بسـم اللّه الرحمن الرحيم هـذا مشـهد الإمـام على زين العابـدين ابن الإمـام الحسـين ابن الإمـام على بن أبى طـالب صـلوات اللّه عليهم أجمعين فى سنه ۵۴۹ هجريه.

أمـا القبه التى تعلو الضـريح،فترجع إلى العصـر المملوكى،فى القرن الثـامن الهجرى كمـا يـذكر ذلك السـخاوى،و على الضـريح مقصـوره تجـددت فى أواخر القرن الثـالث الهجرى.و هى تعتـبر نموذجـا لصـناعه الحديـد المزخرف.و كمـا جـاء فى«الخطط التوفيقيه»،فقد أنشأ هذه المقصوره سعاده محمد قفطان باشا سنه ۱۲۸ هو كسا عتب باب القبه ببلاطات من القيشانى الأزرق،و هو بلاط عثمانى.

و قال الفاضل الزركلى فى تعليقه على كتاب«الأعلام»(ج ۵ ص ۸۶)ما لفظه:

و فى أنس الزائرين-خ-و هو رساله مجهوله المؤلف ما يأتى بنصه الغريب:

ان الفسقه لما قتلوا عليا الأكبر ولد الحسين طلبوا زين العابدين الذى هو على الأصغر ليقتلوه،فوجدوه مريضا،فتركوه ثم إنهم قتلوه بعد ذلك و حملوا رأسه إلى مصر فدفن فى مشـهده قريبا من مجراه القلعه من نيل مصر و عنده جسم زيد أخيه، و القاتل له عبد الملك بن مروان،و بقيه جسده عند قبر الحسن بالبقيع.

قلت:أوردت هذه الحكايه لتكذيبها،فإن عليا هذا لما توفى و وضع للصلاه عليه كشف الناس نعشه و شاهدوه كما فى طبقات ابن سعد ج ۵ ص ۱۶۴،و فيه:كان أحب أهل بيته إلى مروان بن الحكم و عبد الملك بن مروان،انتهى.

أقـول:مرقـده الشـريف فى البقيع عنـد عمه الأكبر الإمـام الحسن بن على و عنـد ابنيه الإمـامين العظيمين الصـادق و البـاقر عليهم صلوات اللّه أجمعين مشهور و معروف كالشمس فى رابعه النهار.

و منهم العلامه العارف أبو بكر محمد بن على بن محمد ابن العربى الحاتمى الطائى الأندلسى المتوفى سنه ۶۳۸ فى«المناقب»المطبوع فى آخر«شرح چهارده معصوم» للشيخ فضل اللّه بن روزبهان الأصفهانى(ص ۲۹۵ ط قم)قال:

و على آدم أهل البيت المنزه عند كيت و كيت روح جسد الإمامه شمس فلك الشهامه مضمون كتاب الإبداع جلّ تعميه الاختراع سرّ اللّه فى الوجود إنسان عين الشهود خازن كنوز الغيوب واقف أمور المحب و المحبوب مطلع نور الإيمان كاشف سر العرفان الحجه القاطعه و الدره اللامعه ثمره شجره طوبى القدسيه أزل الغيب و أبد الشهاده السر الإلهى فى ستر العباده و تد الأوتاد رزين العباد إمام العالمين و مجمع البحرين على بن الحسين عليه السلام.

و منهم العلامه فضل اللّه بن روزبهان الخنجى الأصفهانى المتوفى سنه ۹۲۷ فى «وسيله الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام»(ص ۱۶۵ ط كتابخانه عمومى آيه اللّه العظمى نجفى بقم)قال:

اللهم و صل و سلّم على الإمام الرابع و درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام چهارم.

از اينجا شروع است در صلوات بر امام زين العابدين و آن حضرت بعد از امام حسين(ع)امام شد،به اتفاق جميع شيعه الا كسانى كه ايشان بعد از امام حسين، امامت محمد بن الحنفيه را اثبات مى كنند.و آثار امامت آن حضرت زياده از آن است كه كسى در آن شك كند.

أبى الأئمه باذخ المهمه شامخ الهمه آن حضرت پدر امامان است زيرا كه هشت امام بعد از او همه از اولاد آن حضرتند،و آن حضرت بلند عزم و قصد است و بلند همت است زيرا كه اصلا التفات

به خلافت صوری نفرمود و عزم و همت خود را مخصوص و مقصور بر عبادت و امور آخرت ساخته.

روایت کرده اند که چون حضرت امام زین العابدین بعد از مقتل امام حسین از شام با اهل بیت خود به مدینه فرمود به عبادت مشغول شد و چون آن حضرت مدینه فرمود،اهل مدینه را مصیبت امام حسین(ع)صعب بود.تمامی پیش آن حضرت آمدند و اتفاق کردند که یزید را خلع کنند و خون امام حسین(ع)از او طلب دارند.

آن حضرت فرمود:من بدین شغل بعد از پدر مشغول نمی گردم.شما بروید و دیگری را طلب کنید.

ایشان با عبد اللّه بن حنظله که بزرگ انصار بود بیعت کردند و حضرت امام زین العابدین از میان ایشان بیرون رفت.و یزید لعین چون خروج اهل مدینه شنید و قبول ناکردن امامت بیعت ایشان را از آن حضرت راضی شد و شاکر شد،و مسلم بن عقبه را با لشکری عظیم به جنگ اهل مدینه فرستاد و در موضعی که آن را حره گویند در بیرون مدینه،جنگ کردند و بسیاری از اولاد صحابه و تابعین در آن جنگ شهید شدند و عبد اللّه بن حنظله نیز شهید شد و مسلم بن عقبه بعد از جنگ و غلبه به خدمت حضرت امام شکر یزید علیه اللعنه باز گفت.آن حضرت فرمود:من به عبادت پروردگار مشغولم و با دنیا مرا کاری نیست.مرا به حال خود باز گذارید و شما دانید و مهمات دنیا،و این از علو همت است که بدان اشارت فرموده شد:

کاشف الغمه دافع الملمّه المنافح عند الأمور المهمه آن حضرت کشف کنندۀ امر پوشیده است که آن امر بر مردم مهم باشد و این اشارت است به علم و کشف آن حضرت.چنانچه روایت کرده اند که علم واقعات در تابعین و حل مشکلات بدان حضرت منتهی شد و آن حضرت دفع کنندۀ بلیات و شداید است که(بر)مردمان فرود آید،و این اشارت است به عطا و کرم و بخشش وجود آن حضرت که در شداید دفع فقر و ضرر از مردمان می فرمود.چنانچه روایت

کرده اند که در وقتی که آن حضرت وفات فرمود،هنگام غسل آن حضرت،بر اندام مبارکش اثر جراحتها و زخمها بود،همچو کسی که بارهای سنگین بسیار بر دوش کشیده باشد و در اندام او جراحت پیدا شده باشد.مردمان از آن حال تعجب کردند که آن حضرت هرگز باری بر پشت نمی کشیده و سرّ آن اصلا بر کس ظاهر نشد،بعد از چند روز که از وفات آن حضرت بگذشت بسیار اهل خانه های مدینه از یتیمان و زنان بی شوهر بی قوت بماندند و ایشان گفتند:قوت ما از آن بود که در شبها کسی می آمد و خروارهای طعام بر پشت گرفته در خانۀ ما می انداخت و ما اصلا نمی دانستیم که آن کیست؟اکنون که او وفات فرمود،آن طعام از ما منقطع شد.بعد از آن بر مردم ظاهر شد که آن زخمها که بر اعضای آن حضرت بوده اثر آن بارها بوده که در شب پوشیده به خانه های یتیمان و فقیران و جماعتی که ایشان را روی طلب نبوده می رسانیده و از مردمان پوشیده می داشته تا بعد از وفات آن حضرت ظاهر شده.

و آن حضرت دفع کننده و راننده است نزد کارها که مردمان را در غم اندازد، و این اشارت است بدانچه روایت کرده اند که هر کس را در مدینه که مشکلی روی می نموده آن حضرت در آن مساعدت می نموده و دفع آن زحمت و بلاـ از آن کس می کرده.

الواقف فی مواقف العباده باللیال المدلهمه عبادت الهی است در شبهای بسیار تاریک،و این اشارت است به بسیاری عبادت آن حضرت،چنانچه روایت کرده اند که آن حضرت عابدترین اهل زمان خود بود و در شبانه روزی هزار رکعت نماز می گذارد.بعد از آن،صحیفه که در آنجا حکایت عبادت حضرت امیر المؤمنین(ع)ثبت کرده بودن،می طلبیدند و در آن نظر می کردند و آن صحیفه را می انداخت،همچو کسی که ملول باشد از تقصیر خود و می فرمود که:..کعباده علی.یعنی من از کجا بیاورم عبادتی همچو عبادت علی

و من چگونه عبادت را بدان حضرت رسانم.

طاوس یمانی روایت کند که حضرت امام زین العابدین شبی به حجرهٔ کعبه در آمد،پس نماز بسیار کرد و بعد از آن سجده کرد و روی بر خاک نهاد و بمالید و کف دستها بطرف آسمان برداشت.شنیدم که آهسته می گفت:عبیدک بفنائک، مسکینک بفنائک،فقیرک بفنائک،سائلک بفنائک.طاوس گفت:من این دعا یاد گرفتم و هیچ شدت پیش نیامد مرا الا آنکه این دعا را بخواندم و خدای تعالی مرا فرج کرامت فرمود.

طارح الشوکه مع المفاخر الجمه آن حضرت اندازندهٔ شوکت دنیا و بزرگی است با وجود فخرها و شرفهای بسیار که آن حضرت را حاصل بوده.

و این اشارت است بدان که آن حضرت با وجود آن مفاخر نسبی و مکارم حسبی که در ذات مبارک آن حضرت جمع شده بود،اصلا میل ظهور و شوکت خلافت نمی فرمود،چنانچه روایت کرده اند که در مدت حیات آن حضرت هرچند مردم عراق آن حضرت را بر طلب ملک و خلافت ترغیب کردند اصلا میل نفرمود.

ابن شهاب زهری روایت کند که جمعی از مفسدان پیش عبد الملک مروان که در آن زمان پادشاه بود افساد کردند که مردم عراق میل به امام زین العابدین دارند،کتابت بدو نوشته اند و او نیز میل دارد که به طرف کوفه رود و در آنجا ظهور کند و این تهمت را خاطر نشان عبد الملک مروان کردند،عبد الملک جمعی بفرستاد و آن حضرت را بند و غل کرده،به طرف شام بردند.من رفتم تا آن حضرت را وداع کنم،در اندرون خیمه بود و موکلان در بیرون خیمه نشسته بودند از ایشان دستوری خواستم و در رفتم آن حضرت را بدیدم که دستهای مبارکش را در غل کرده بودند و سر پای مبارکش در زنجیر کشیده،رقت بر من غالب شد و بگریستم.فرمود:ای زهری چرا می گریی؟ گفتم:ای پسر رسول خدا من تو را چنین غل کرده نمی توانم دید که آن حضرت

اشارت فرمود،فی الحال غل و بند بیفتاد.آن حضرت فرمود:ای زهری این حال را مشاهده کردی؟من به اختیار همراه ایشان می روم و شب سوم انتظار بکشید که باز گردم.

ایشان روانه شدند و شب سوم موکلان که همراه آن حضرت بودند برگشتند و پرسیدند که آن حضرت به مدینه آمد،از ایشان پرسیدم که:قصهٔ او چون بود؟ گفتند:ما صباح برخاستیم دیدیم که غل و بند آنجا افتاده و آن حضرت نیست.بعد از آن من عازم شام شدم.چون پیش عبد الملک در رفتم احوال حضرت از من سؤال کرد.من حکایت باز گفتم.عبد الملک گفت:بلی او همان روز نزد من آمد.در وقتی که من تنها بودم در خانه نشسته،من از او بترسیدم.گفت:با من چکار داری؟من گفتم:مرا با تو هیچ کاری نیست.تو چه حاجت داری؟گفت:حاجت من آن است که دیگر مرا طلب نکنی و مزاحم نشوی.من گفتم:به سلامت باز گرد.زهری گفت:من گفتم:یا امیر المؤمنین!علی بن الحسین به عبادت پروردگار خود مشغول است و اصلا میل خلافت و دنیا ندارد،عبد الملک گفت:خوشا امثال او.در این فقره بدان اشارت بود.

صاحب المناقب و المزایا الجمه آن حضرت صاحب منقبتها و مزیتهاست که آن موجب راحت مسلمانان است، و مؤمنان بدان مناقب و مزایا راحت می یابند و شادکام می گردند.زیرا که هر کس که ذکر مناقب سید و پیشوای خود بشنود،شادکام گردد و آسایش یابد.

أبی الحسن علی الأصغر بن الحسین زین العباد و سید العباد ذی الثفنات السجاد کنیت آن حضرت ابو الحسن است،همچو کنیت حضرت امیر صلوات اللّه علیهما، آن حضرت را علی أصغر می گفته اند،زیرا که حضرت امام حسین را دو پسر دیگر بوده،از آن حضرت بزرگتر.او را علی اکبر نام بوده،و در روز کربلا شهید شده و آن حضرت را اولاد بوده و بزرگتر از همهٔ اولاد او امام محمد باقر است.و پسر دیگر

داشته،اسم او زید بن علی که امام زیدیه است و مادر آن حضرت شهربانیه بنت یزدجرد کسری است و از جملهٔ القاب آن حضرت زین العباد است زیرا که از بسیاری عبادت،آرایش عبادان بود،و سید العباد هم لقب آن حضرت است و آن حضرت را هم ذی الثفنات می گفته اند و یعنی خداوند پینه ها و معنی پینه ای است که بر زانوی شتر می باشد،گویند:پیشانی مبارک آن حضرت سجاد است از بسیاری سجده که آن حضرت می فرمود.و معنی سجاد بسیار سجده کننده است.

صاحب العز المنیع و المجد الرفیع،المقبور مع عمه الحسن فی البقیع آن حضرت صاحب عزت و مناعت است و خداوند بزرگ بلند است و دفن کرده شده آن حضرت با عم خود امیر المؤمنین حسن(ع)در بقیع،و وفات آن حضرت در مدینه بود.و بعضی گویند:[وفات]

آن حضرت در مدینه بوده روز جمعه،و بعضی گویند:پنجشنبه نصف ماه جمادی الآخر،و وفات آن حضرت روز شنبه دوازدهم ماه محرم سنهٔ خمس و تسعین بود از هجرت،و سن مبارک آن حضرت از شصت متجاوز بود،و قبر مقدس آن حضرت در مرقد امیر المؤمنین حسن(ع)است و هر دو در یک قبر مدفون شده اند و قبر حضرت امام محمد باقر(ع)و امام جعفر صادق(ع) با ایشان همه یک قبر است و خواجه محمد پارسا بخاری در کتاب فصل الخطاب از بعضی از اکابر روایت کرده که ایشان فرموده اند:چه قطعه زمینی که خدای تعالی او را مشرف ساخته به وجود چنین ابدان طیبه و اجسام طاهره که مورد فیض الهی و محل نزول رحمت نامتناهی است.

اللهم صل علی سیدنا محمد سیما الإمام السجاد زین العباد و سلم تسلیما.

ص :۲۰۹

أولاده علیه السلام

ذکرهم جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه موفق الدین عبد اللّه بن محمد المقدسی الحنبلی المتوفی سنه ۶۲۰ فی«التبیین فی أنساب الصحابه القرشیین»(ص ۲۱ نسخه جستربیتی فی ایرلنده)قال:

ولد علی بن الحسین زید و محمد ابنا علی فأما زید بن علی فقتل و محمد بن علی أبو جعفر الباقر کان سیدا کبیرا،و له روایه عن جابر بن عبد اللّه،و کان إماما یؤخذ عنه العلم.و من أولاده جعفر بن محمد الصادق،و ولده موسی بن جعفر و ولده علی بن موسی کلهم أئمه مرضیون و فضائلهم کثیره مشهوره،و فی بعض روایاتهم عن آبائهم نسخه یرویها علی بن موسی عن أبیه موسی بن جعفر عن أبیه جعفر عن أبیه محمد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی عن أبیه عن النبی صلی اللّه علیه و سلم،قال بعض أهل العلم:لو قرئ هذا الإسناد علی مجنون لبرأ.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص» (ج ۴ ص ۲۷۰ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

أولاده رضی اللّه عنهم أربعه عشر ولدا:عشره ذکور،و أربع إناث و هم:محمد،

المکنی بأبی جعفر الملقب بالباقر،أمه أم عبـد اللّه بنت الحسن بن علی عم زین العابدین،و زید،و عمر،أمهما أم ولد-و عبد اللّه،و الحسن،و الحسـین،أمهم أم ولـد-و الحسـین الأصـغر،و عبـد الرحمن،و سـلیمان،أمهم أم ولـد-و علی و کان أصـغر ولـد علی بن الحسین.

و خدیجه،و فاطمه،و علیه،و أم کلثوم.

و منهم العلامه الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۲ ص ۳۰ ط دار البشیر بدمشق)قال:

و لعلی بن الحسین هذا العقب من ولد الحسین و هو علی الأصغر بن الحسین،و أما علی الأکبر فقتل مع أبیه بکربلا.

و منهم العلامه جمال الدین یوسف المزی فی«تهذیب الکمال»(ج ۲۰ ص ۳۸۴ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و لعلی بن الحسین هذا-فذکر مثل ما تقدم عن«تاریخ مدینه دمشق».

و منهم العلامه ابن منظور الإفریقی فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۷ ص ۲۳۰ ط دار الفکر بدمشق) فذکر مثل ما تقدم عن ابن عساکر.

الإمام الخامس أبو جعفر محمد بن علی الباقر (علیه السلام)

اشاره

ص: ۲۱۳

نسبه الشريف و ميلاده و وفاته

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن كتب العامه فى ج ١٢ ص ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥۴ و ج ١٩ ص ۴٨٨ و ۴٨٩،و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الحافظ على بن الحسن بن هبه اللّه ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق» (ج ١۵ ص ۶٩٧ ص دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن على بن الآبنوسى فى كتابه،و أخبرنى أبو الفضل بن ناصر عنه،أخبرنا أبو محمد الجوهرى،أخبرنا أبو الحسين بن المظفر،أخبرنا أبو على أحمد بن على،أخبرنا أحمد بن عبد اللّه بن عبد الرحيم البرقى،قال:و من ولد على بن حسين محمد بن على بن حسين أبو جعفر،و أمه أم عبد اللّه بنت حسن بن على بن أبى طالب،و كان فقيها فاضلا،قد يروى عنه.

و قال أيضا فى ص ٧١١:

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد،أخبرنا أبو منصور،أخبرنا أبو العباس،أخبرنا ابن الأشقر،حدثنا البخارى،حدثنى هارون بن محمد،حدثنى على بن جعفر بن محمد، قال:توفى جدى محمد بن على سنه أربع عشره و مائه.

قال:و حدثنا البخارى،قال:و قال أبو نعيم:مات محمد بن على أبو جعفر سنه أربع

عشره و مائه و هو ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى المدنى.

و روى فيه أخبارا كثيره فى نسبه الشريف و ميلاده و وفاته صلوات اللّه و سلامه عليه.

و منهم الحافظ شهاب الدين أحمد بن على ابن حجر العسقلانى فى«تقريب التهذيب»(ص ۱۹۱)قال:

محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب،أبو جعفر الباقر،ثقه،فاضل،من الرابعه،مات سنه بضع عشره.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنه ۹۱۱ فى«طبقات الحفاظ»(ص ۵۶ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ۱۴۰۳)قال:

أبو جعفر الباقر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.روى عن أبيه و جديه الحسن و الحسين،و عنه ابنه جعفر الصادق و عطاء و ابن جريج و أبو حنيفه و الأوزاعى و الزهرى و خلق.وثّقه الزهرى و غيره،و ذكره النسائى فى فقهاء التابعين من أهل المدينه،مات سنه أربع عشره و مائه،و هو ابن ثلاث و سبعين سنه.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى«الطبقات الكبرى»(ج ۵ ص ۲۴۶ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

أبو جعفر محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب،و أمه أم عبد اللّه بنت حسن بن على بن أبى طالب.فولد أبو جعفر جعفر بن محمد و عبد اللّه بن محمد و أمهما أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق،و إبراهيم بن محمد و أمه أم حكيم بنت أسيد بن المغيره بن الأخنس بن شريق الثقفى،و على بن محمد و زينب بنت محمد و أمهما أم ولد،و أم سلمه بنت محمد و أمها أم ولد.

إلى أن قال فى ص ۲۴۸:

قال:أخبرنا إسماعيل بن عبد اللّه بن أبى أويس قال:حدثنى سعيد بن مسلم بن بانک أبو مصعب: أنه رأى على محمد بن على بن حسين بردا،قال:و زعم لى سالم مولى عبد اللّه بن على بن حسين أن محمدا أوصى بأن يكفن فيه.

قال:أخبرنا عبيد اللّه بن موسى قال:أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن على أنه أوصى أن يكفن فى قميصه الذى كان يصلى فيه.

قال:أخبرنا أحمد بن عبد اللّه بن يونس قال:أخبرنا زهير قال:حدثنا عروه بن عبد اللّه بن قشير قال: سألت جعفرا فى أى شىء كفنت أباک؟قال:أوصانى فى قميصه و أن أقطع أزراره،و فى ردائه الذى كان يلبس،و أن أشترى بردا يمانيا،فإن النبى صلى اللّه عليه و سلم كفن فى ثلاثه أثواب أحدها برد يمان.

قال:أخبرنا عبد اللّه بن مسلمه بن قعنب الحارثى قال:أخبرنا سعيد بن مسلم بن بانک قال:رأيت على نعش محمد بن على بن حسين برد حبره.

أخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان بن عيينه عن جعفر بن محمد قال:سمعت محمد بن على يذاكر فاطمه بنت حسين شيئا من صدقه النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال:هذه توفى لى ثمانيا و خمسين،و مات لها.

قال محمد بن عمر:و أما فى روايتنا فإنه مات سنه سبع عشره و مائه و هو ابن ثلاث و سبعين سنه.و قال غيره:توفى سنه ثمانى عشره و مائه.و قال أبو نعيم الفضل بن دكين:توفى بالمدينه سنه أربع عشره و مائه.و كان ثقه كثير العلم و الحديث و ليس يروى عنه من يحتج به.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهذيب الكمال فى أسماء الرجال»(ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال محمد بن سعد و خليفه بن خياط و غير واحد:مات سنه ثمانى عشره و مائه.

ص :۲۱۷

قال ابن سعد:و هو ابن ثلاث و سبعين سنه،و قال غيره:مات و هو ابن ثمان و خمسين سنه.روی له الجماعه.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۲۳ ص ۸۶ ط دار الفکر)قال:

توفی محمد بن علی و هو ابن ثمان و خمسین سنه،و توفی سنه ثلاث عشره و مائه، و قیل:سنه أربع عشره و مائه،و قیل:توفی و هو ابن ثلاث و سبعین سنه، و فیه اختلاف،و قیل:توفی سنه ست عشره،و قیل:سنه سبع عشره،و قیل:ثمان عشره،و قیل:توفی سنه أربع و عشرین و مائه فی زمن هشام بن عبد الملک و هو ابن ثمان و خمسین سنه.

و منهم العلامه جمال الإسلام أبو إسحاق إبراهیم بن علی الفیروزآبادی الشیرازی المولود سنه ۵۹۳ و المتوفی سنه ۶۷۶ فی«طبقات الفقهاء»(نسخه مکتبه السلطان أحمد الثالث فی إسلامبول ترکیا ص ۱۸)قال:

و منهم أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، قال مصعب:مات سنه أربع عشره و مائه و هو ابن ثلاث و ستین سنه،و قال الواقدی:

مات و هو ابن ثلاث و سبعین سنه.

و منهم العلامه المحدث الشیخ أبو بکر أحمد بن علی بن منجویه الأصبهانی المولود سنه ۳۴۷ و المتوفی سنه ۴۲۸ فی«رجال صحیح مسلم»(ج ۲ ص ۱۹۴ ط دار المعرفه، بیروت لبنان)قال:

محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب القرشی الهاشمی المدنی.قال عمرو بن علی:مات محمد بن علی بن الحسین سنه أربع عشره و مائه،و قد اختلفوا،

فقال بعضهم سنه سبع عشره،و هو يومئذ ابن ثلاث و سبعين سنه،و يكنى أبا جعفر.

و منهم الأمير أحمد بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى«تاريخ الأحمدى» (ص ۳۲۳ ط بيروت)قال:

روضه الأحباب است كه ولادت امام محمد باقر در مدينه به روز جمعه سوم صفر سنهٔ تسع و خمسين اتفاق افتاد.اسم آن عالى مقام محمد و لقب باقر است.

و منهم العلامه عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى فى«زهر الحديقه»(ص ۲۲۱ نسخه من إحدى مكاتب إيرلنده)قال:

قال مصعب الزبيرى:توفى سنه أربع عشره و مائه،و قال يحيى بن معين:سنه ثمان عشره،و قال المدائنى:سنه سبع عشره و هو ابن ثلاث و ستين سنه،و قال الواقدى:

ابن ثلاث و سبعين،و فى تاريخ البخارى عن ابنه جعفر أنه قال:و هو ابن ثمان و خمسين سنه.

و منهم العلامه تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبى فى«مختصر وفيات الأعيان» (ص ۱۱۳ نسخه ايرلنده جستربيتى)قال:

أبو جعفر[محمد]

بن زين العابدين على بن الحسين عليهم السلام،و يلقب الباقر، أبو جعفر الصادق،و سمى بالباقر لأنه تبقر فى العلم أى توسع فيه،مولده سبع و خمسين الهجره،و كان عمره يوم قتل جده الحسين ثلاث سنين،و وفاته سنه ثلاث عشر و مائه بالحميمه من عمل الشراه ثم نقل إلى المدينه.

و منهم العلامه عبد الرحمن بن إبراهيم بن قنيتو بدر الدين الإربلى أبو محمد المتوفى سنه ۷۱۷ فى«خلاصه شذرات الذهب»(ط القاهره ص ۴۰)قال:

ثم دخلت سنه أربع عشره و مائه،فيها مات محمد بن على بن الحسين بن

أبی طالب،ولد له جعفر و عبد اللّه من أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر، و توفی أبو جعفر محمد و هو ابن ثلاث و سبعین سنه،و

أوصی أن یکفن فی قمیصه الذی کان یصلی فیه-إلخ.

و منهم الشریف علی الحسینی فکری القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۲ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

هو ابن سیدنا علی زین العابدین بن الحسین رضی اللّه عنهما،و أمه أم عبد اللّه بنت الحسن بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهم أجمعین،فهو هاشمی من هاشمیین و علوی من علویین.

مولده-ولد بالمدینه فی ثالث صفر سنه سبع و خمسین من الهجره قبل قتل جده الحسین بثلاث سنین.

و قال أیضا فی ص ۲۷۵:

مات أبو جعفر محمد الباقر سنه سبع عشره و مائه و له من العمر ثلاث و ستون سنه، و قیل:ثمان و خمسون،و

أوصی أن یکفن فی قمیصه الذی کان یصلی فیه، و قیل:إنه مات مسموما کأبیه و دفن بقبه العباس بالبقیع.

و منهم الأستاذ منّاع بن خلیل القطان فی«تاریخ التشریع الإسلامی»(ص ۳۴۲ ط دار المریخ،الریاض)قال:

هو أبو جعفر محمد بن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب،رضی اللّه عنهم أجمعین،الملقب بالباقر.

ولد بالمدینه سنه سبع و خمسین للهجره،و کان عمره یوم قتل جده الحسین رضی اللّه عنه ثلاث سنوات.

و هو أحد الأئمه الإثنا عشر من اعتقاد الإماميه،و والد جعفر الصادق.

و كان عالما،سيدا،كبيرا،و إنما قيل له الباقر:لأنه تبقر فى العلم،أى توسع، و التبقر:التوسع،و فيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى

و خير من لبى على الأجبل

و توفى سنه ثلاث عشره و مائه بالحميمه،بلد من أرض السراه فى أطراف الشام، و نقل إلى المدينه و دفن بالبقيع.

و منهم الشيخ عبد اللّه بن عمر البارودى فى«تعليقات محاسن المساعى فى مناقب عمرو الأوزاعى»(ص ۶۹ ط دار الجنان،بيروت)قال:

فى شذرات الذهب ۱۴۹/۱:أنه سنه أربع عشره و مائه توفى السيد أبو جعفر محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب،ولد سنه ست و خمسين من الهجره،و روى عن أبى سعيد الخدرى و جابر و عده،و كان من فقهاء المدينه و قيل له الباقر لأنه بقر العلم أى شقه و عرف أصله و خفيه و توسع فيه،و هو أحد الأئمه الإثنى عشر على اعتقاد الإماميه،قال عبد اللّه بن عطاء:ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علما عنده،و له كلام نافع فى الحكم و المواعظ..مات رضى اللّه عنه عن ست و خمسين سنه و دفن بالبقيع مع أبيه و عم أبيه الحسن و العباس رضى اللّه عنهم.

و منهم الشيخ أبو الفوز محمد بن أمين البغدادى السويدى فى«سبائك الذهب فى معرفه قبائل العرب»(ص ۳۲۹ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

و كان خليفه أبيه من بين أخوته و وصيه و القائم بالأمر من بعده،و كان معتدل القامه،أسمر اللون،نقش خاتمه:رب لا تذرنى فردا،و قيل:ظنى باللّه حسن، و بالنبى المؤتمن،و بالوصى ذى المنن،و بالحسين و الحسن،و لم يظهر عن أحد من أولاد الحسين من علم الدين و السنن و علم السير و فنون الأدب ما ظهر عن أبى جعفر

الباقر رضی اللّه عنه.

ولد بالمدینه قبل قتل جده الحسین رضی اللّه عنه بثلاث سنین،و أمه فاطمه بنت الحسن بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهم أجمعین.و مناقبه رضی اللّه عنه کثیره لا یسعها مثل هذا الموضع.

توفی رضی اللّه عنه و له من العمر ثمانیه و خمسون سنه،قیل:مات بالسم فی زمن إبراهیم بن الولید،و دفن بالبقیع فی قبه العباس رضی اللّه عنهم.

و منهم الفاضل المعاصر خیر الدین الزرکلی فی«الأعلام»(ج ۷ ص ۱۵۳ الطبعه الثالثه)قال:

محمد بن علی زین العابدین بن الحسین الطالبی الهاشمی القرشی،أبو جعفر الباقر، خامس الأئمه الإثنی عشر عند الإمامیه.کان ناسکا عابدا،له فی العلم و تفسیر القرآن آراء و أقوال،ولد بالمدینه و توفی بالحمیمه و دفن بالمدینه.و للجلودی(عبد العزیز ابن یحیی)المتوفی سنه ۳۰۲ کتاب«أخبار أبی جعفر الباقر».

ص:۲۲۲

كنيته و ألقابه عليه السلام

اشاره

كانت كنيته أبو جعفر لا غير،و ألقابه الشريفه:الباقر،و الشاكر،و الهادی و أشهر ألقابه علیه السلام:الباقر،لقبه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله بذلک کما یظهر من حدیث جابر بن عبد اللّه الأنصاری رضوان اللّه تعالی علیه.

قال الشریف علی الحسینی القاهری المشتهر بفکری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۲ ط بیروت):

کنیته:أبو جعفر لا غیر.

ألقابه-و ألقابه الثلاثه:الباقر،و الشاکر،و الهادی،و أشهرها الباقر.

و قال العلامه ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۵ ص ۶۹۷ ط دار البشیر بدمشق):

و یکنی أبا جعفر.

وجه تلقبه علیه السلام بالباقر

قد تقدم ما یدل علی ذلک فی ج ۱۲ ص ۱۶۰ إلی ص ۱۶۵ عن کتب أعلام العامه،

و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما مضی:

فمنهم العلامه عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی فی«زهر الحدیقه»(ص ۲۲۱ من إحدی مکاتب ایرلنده)قال:

و قال النووی فی«تهذیب الأسماء و اللغات»:محمد بن علی بن الحسین بن علی ابن أبی طالب رضی اللّه عنهم القرشی الهاشمی المدنی،أبو جعفر المعروف بالباقر، سمی بذلک لأنه بقر العلم،أی شقّه فعرف أصله و علم خفیّه،و هو تابعی جلیل بارع مجمع علی جلالته معدود فی فقهاء المدینه و أئمتهم.

و منهم العلامه محمد بن داود بن محمد البازلی الشافعی فی«غایه المرام»(نسخه جستربیتی فی ایرلنده ص ۱۹۰)قال:

محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب أبو جعفر الهاشمی المدنی المعروف بمحمد الباقر،هو ابن زین العابدین،ثقه فاضل کبیر-إلی أن قال:و قال الکرمانی:هو تابعی جلیل القدر،و لقب بالباقر لأنه بقر العلم،أی شقّه بحرث عرق حقائقه،و قال ابن خلکان:لأنه تبقر فی العلم أی توسع و التبقر التوسع.

و منهم العلامه علی بن الحسن بن هبه اللّه ابن عساکر الدمشقی فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۵ ص ۶۹۷ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو الحسین بن الفرا و أبو غالب و أبو عبد اللّه،ابنا أبی علی،قالا:أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد،أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن،أخبرنا أبو عبد اللّه الطوسی،حدثنا الزبیر بن أبی بکر،قال:فولد علی الأصغر بن الحسین:

حسنا لا بقیه له،و حسین الأکبر لا بقیه له،و محمد بن علی و هو أبو جعفر،و عبد اللّه ابن علی و أمهم أم عبد اللّه بنت حسن بن علی بن أبی طالب و لأم ولد،و کان یقال

لمحمد بن على بن الحسين باقر العلوم،و له يقول القرظى:

يا باقر العلم لأهل التقى

و خير من لبى على الأجبل

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۲۳ ص ۷۷ ط دار الفكر)قال:

و كان يقال لمحمد بن على:باقر العلم،و له يقول القرظى-فذكر البيت كما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم الفاضل المعاصر عبد اللّه البارودى فى«تعليقته على محاسن المساعى فى مناقب عمرو الأوزاعى»(ص ۶۹ ط دار الجنان،بيروت)قال:

و قيل له الباقر لأنه بقر العلم،أى شقه و عرف أصله و خفيه و توسع فيه،و هو أحد الأئمه الإثنى عشر.

و منهم الشيخ محمد على طه الدره فى«تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه» (ج ۱ ص ۱۲۰ ط دار الحكمه،دمشق و بيروت سنه ۱۴۰۲)قال:

و التبقر التوسع فى العلم،و منه محمد(الباقر)لتبقره فى العلم،أى لتبحره و تعمقه فيه.

و منهم الشيخ أبو الفوز محمد بن أمين البغدادى المشتهر بالسويدى فى«سبائك الذهب»(ص ۳۲۹ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

فى حديث جابر: يبقر العلم بقرا،أى يفجره تفجيرا.

و منهم الأستاذ مناع بن خليل القطان فى«تاريخ التشريع الإسلامى»(ص ۳۴۲ ط دار المريخ،الرياض)قال:

و إنما قيل له الباقر:لأنه تبقر فى العلم،أى توسع،و التبقر:التوسع،و فيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى

و خير من لبى على الأجبل

و منهم الفاضل المعاصر الهادى حمّو فى«أضواء على الشيعه»(ص ۱۲۶ ط دار الترکی)قال بعد نقل حديث جابر:

فهو بقر العلم بقرا،و أظهر مخبآته و أسراره،و ورث علم النبوه عن آبائه و أجداده،فكان مقصد العلماء من كل صقع من الشيعه أو أهل السنه-إلخ.

و منهم فضيله الشيخ محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر فى«تراجم الرجال» (ص ۳۰ ط المطبعه التعاونيه)قال:

و لقب بالباقر من قولهم بقر العلم أو سعه،قال صاحب القاموس:و الباقر محمد بن على بن الحسين رضى اللّه عنه لتبحره فى العلم،و فيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى

و خير من لبى على الأجبل

و قال مالک بن أعين الجهنى يمدحه:

إذا طلب الناس علم القرا

ن كانت قريش عليه عيالا

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدى»(ص ۳۲۴ ط بيروت)قال:

و فى الخميس قال:لقب الباقر لتبقره فى العلم و هو توسعه فيه.

و قال النووى فى تهذيب الأسماء و الصفات:سمى بذلک لأنه بقر العلم أى شقه فعرف أصله و علم خفيّه.

و فى تذكره الحفاظ للذهبى قال:و كان سيد بنى هاشم فى زمانه اشتهر بالباقر من قولهم:بقر العلم يعنى شقه فعلم أصله و خفيّه.

و فی وفیات الأعیان لابن خلکان قال:کان الباقر عالما سیدا کبیرا،و إنما قیل له الباقر لأنه تبقر فی العلم أی توسع،و فیه یقول الشاعر:

یا باقر العلم لأهل التقی

و خیر من لبی علی الأجبل

ص :۲۲۷

نقش خاتمه علیه السلام

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن کتب العامه فی ج ۱۲ ص ۱۷۹ و ۲۰۵،و نستدرک هاهنا عن کتبهم التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۲۳ ص ۷۸ ط دار الفکر)قال:

و کان نقش خاتم محمد بن علی:القوه للّه جمیعا.

و منهم أبو الفوز محمد بن أمین البغدادی السویدی فی«سبائک الذهب فی معرفه قبائل العرب»(ص ۳۲۹ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

نقش خاتمه:رب لا تذرنی فردا.

و قیل:ظنی باللّه حسن،و بالنبی المؤتمن،و بالوصی ذی المنن،و بالحسین و الحسن.

و منهم الشریف علی فکری الحسینی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۴ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

و کان نقش خاتمه:رب لا تذرنی فردا،و قیل:ظنی باللّه حسن،و بالنبی المؤتمن،

ص :۲۲۸

و بالوصی ذی المنن،و بالحسین و الحسن.

و منهم العلامه علی بن الحسن ابن عساکر الدمشقی فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۰ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أبو القاسم بن السمرقندی،أخبرنا إسماعیل بن مسعده،أخبرنا حمزه بن یوسف السهمی،حدثنا أحمد بن أبی عمران الجرجا،حدثنا عمران بن موسی،حدثنا إبراهیم ابن المنذر،حدثنی محمد بن جعفر،حدثنی أبی جعفر بن محمد،قال:کان نقش خاتم أبی محمد بن علی:القوه للّه جمیعا.

ص :۲۲۹

ملبسه علیه السلام

روی فیه أحادیث جماعه من أعلام العامه:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منیع الهاشمی البصری المشتهر بابن سعد فی«طبقات الکبری»(ج ۵ ص ۲۴۷ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

أخبرنا عفان بن مسلم قال:حدثنی معاویه بن عبد الکریم قال: رأیت علی محمد ابن علی أبی جعفر جبه خز و مطرف خز.

أخبرنا الفضل بن دکین قال:حدثنا شریک،عن جابر عن أبی جعفر قال: إنا آل محمد نلبس الخز و المعصفر و الممصر و الیمنه.

أخبرنا الحسن بن موسی قال:حدثنا زهیر،عن جابر عن محمد بن علی قال: إنا آل محمد نلبس الخز و الیمنه و المعصفرات و الممصرات.

قال:أخبرنا عبید اللّه بن موسی،عن إسرائیل،عن عبد الأعلی أنه رأی محمد بن علی یرسل عمامته خلفه.

قال:أخبرنا عبید اللّه بن موسی قال:أخبرنا إسرائیل،عن جابر قال: رأیت علی محمد بن علی عمامه لها علم و ثوبا له علم یلبسه.

قال:أخبرنا یزید بن هارون قال:أخبرنا محمد بن إسحاق قال: رأیت أبا جعفر یصلی فی ثوب قد عقده خلفه.

أخبرنا محمـد بن عمر قال:أخبرنا عبـد الرحمن بن عبد العزيز،عن حكيم بن حكيم ابن عباد بن حنيف قال: رأيت أبا جعفر متكئا على طيلسان مطوى فى المسجد.

قال محمـد بن عمر: و لم يزل ذلک من فعل الأشـراف و أهل المروءه عنـدنا الـذين يلزمون المسـجد يتكئون على طيالسه مطويه سوى طيلسانه و ردائه الذى عليه.

ص :٢٣١

إبلاغ جابر الأنصاری سلام النبی صلی اللّه علیه و آله علی ولده الباقر علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه علی بن الحسن ابن عساکر الدمشقی فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۵ ط دار البشیر بدمشق)قال:

قرأت بخط أبی الحسین رشا بن نظیف،و أنبأنیه أبو القاسم علی بن إبراهیم و أبو الوحش المقرئ عنه،أخبرنا أبو أحمد عبید اللّه بن محمد بن أحمد الفرضی، حدثنا أبو بکر محمد بن یحیی الصولی،حدثنا الغلابی،حدثنا إبراهیم بن بشار،عن سفیان بن عیینه،عن أبی الزبیر قال: کنا عند جابر بن عبد اللّه و قد کف بصره و علت سنه،فدخل علیه علی بن الحسین و معه ابنه محمد و هو صبی صغیر،فسلّم علی جابر و جلس،و قال لابنه محمد:قم إلی عمک فسلّم علیه و قبّل رأسه،ففعل الصبی ذلک، فقال جابر:من هذا؟فقال:محمد ابنی،فضمّه إلیه و بکی و قال:یا محمد إن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقرأ علیک السلام.فقال له صحبه:و ما ذاک أصلحک اللّه؟فقال:

کنت عند رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم،فدخل علیه الحسین بن علی،فضمّه إلیه و قبله و أقعده إلی جنبه،ثم قال:یولد لابنی هذا ابن یقال له علی،إذا کان یوم القیامه نادی مناد من بطنان العرش:لیقم سید العابدین،فیقوم هو،و یولد له محمد،إذا رأیته

يا جابر فاقرأ عليه السلام منى،و اعلم أن بقاءك بعد ذلك اليوم قليل،فما لبث بعد ذلك اليوم إلا بضعه عشر يوما حتى توفى.

و رواه بأسانيد مختلفه باختلاف فى اللفظ و الزياده و النقصان.

و منهم العلامه ابن منظور الافريقى فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۲۳ ص ۷۸) قال:

قال أبو الزبير: كنا عند جابر بن عبد اللّه و قد كف بصره و علت سنه،فدخل عليه على بن الحسين و معه ابنه محمد و هو صبى صغير- فذكر مثل ما تقدم عن«تاريخ دمشق».

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۲ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

روى عن الزبير بن محمد بن مسلم المكى،قال: كنا عند جابر بن عبد اللّه- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر إلا أن فيه: فلم يعش جابر رضى اللّه عنه بعد ذلك غير ثلاثه أيام.

ثم قال:

و روى: أن محمد الباقر بن على سأل جابر بن عبد اللّه الأنصارى رضى اللّه عنهما لما دخل عليه عند عائشه و ما جرى بينها و بين على رضى اللّه عنهما،فقال له جابر:دخلت عليها يوما و قلت لها:ما تقولين فى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه؟ فأطرقت رأسها،ثم رفعته،و قالت رضى اللّه عنها:

إذا ما التبر حكّ على محك

تبين غشه من غير شك

و فینا الغش و الذهب المصفّی

علیّ بیننا شبه المحک

و منهم العلامه أحمد بهادر خان الحنفی الهندی فی«آثار الأحمدی»(ص ۳۲۴ ط بیروت)قال:

و در روضه الأحباب از امام محمد باقر مرویست که گفت:روزی پیش جابر بن عبد اللّه انصاری در آمدم و او مکفوف البصر بود سلام کردم در جواب مبادرت نموده پرسید:تو کیستی؟گفتم:محمد بن علی بن الحسین.او گفت:نزدیک آی.پیش او رفتم.دست مرا ببوسید و چون خواست که پای مرا ببوسد دورتر شدم.گفت:

حضرت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله ترا سلام می رساند.گفتم:علیه السلام و رحمه اللّه و برکاته این صورت چگونه بود یا جابر و به چه کیفیت آن حضرت مرا یاد کرده؟ گفت:روزی در خدمت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله بودم،فرمود که:

یا جابر لعلک تبقی حتی تلقی رجلا من ولدی یقال له محمد بن علی بن الحسین یهب اللّه له النور و الحکمه فاقرأه منی السلام.

و أخرج ابن جریر فی تاریخه عن أبی جعفر علیه السلام قال: جاءنی جابر بن عبد اللّه فقال لی:اکشف لی عن بطنک فکشفت له عن بطنی فقبله،ثم قال:إن رسول اللّه(ص)أمرنی أن أقرئک السلام.

و فی الصواعق عن جابر قال: کنت عند رسول اللّه(ص)و الحسین فی حجره فقال:یا جابر یولد لابنی الحسین ابن یقال له علی فإذا کان یوم القیامه ینادی مناد لیقم سید العابدین فیقوم علی بن الحسین،و یولد لعلی بن الحسین ابن یقال له محمد،یا جابر إن أدرکته فاقرأه منی السلام.

و منهم الشیخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمین البغدادی المشتهر بالسویدی فی «سبائک الذهب فی معرفه قبائل العرب»(ص ۳۲۹ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

لقب بالباقر لما روى جابر بن عبد اللّه الأنصارى قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يا جابر يوشك أن تلحق بولد من ولد الحسين اسمه كاسمى يبقر العلم بقرا.أى يفجره تفجيرا،فإذا رأيته فاقرأه منى السلام.

قال جابر رضى اللّه عنه:فأخر اللّه تعالى مدتى حتى رأيت الباقر فقرأته السلام عن جده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

ص :٢٣٥

عبادته عليه السلام

قد مرّ ما يدل عليها فى ج ١٩ ص ۴٩٠ عن أعلام العامه،و نستدرک هاهنا عمن لم نرو عنه فيما سبق:

فمنهم العلامه على بن الحسن بن هبه اللّه ابن عساكر الدمشقى فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ١۵ ص ٧٠١ ط دار البشير بدمشق)قال:

أنبأنا أبو على الحداد،أخبرنا أبو نعيم الحافظ،حدثنا أحمد بن إسحاق،حدثنا جعفر بن محمد بن شريک،حدثنا محمد بن سليمان لومن،حدثنا أبو يعقوب البزار عبد اللّه بن يحيى،قال: رأيت على أبى جعفر محمد بن على إزارا أصفر،و كان يصلى كل يوم و ليله خمسين ركعه بالمكتوبه.

و منهم العلامه ابن منظور الافريقى فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ٢٣ ص ٧٩ ط دار الفكر بدمشق)قال:

قال عبد اللّه بن يحيى البزار: رأيت على أبى جعفر محمد بن على- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهـم العلامه الشـيخ محمـد بـن داود البـازلى الكردى فى«غـايه المرام فى رجـال البخـارى إلى سـيد الأنـام»(ق ۱۹۰ نسخه جستربيتى)قال:

قال أبو يعقوب القوم عبد اللّه بن يحيى: رأيت على الباقر إزارا أصفر-فذكر مثل ما تقدم.

ص :۲۳۷

من كراماته عليه السلام

روى جمله منها جماعه من أعلام العامه فى مؤلفاتهم:

فمنهم العلامه شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفى فى«تفسير آيه الموده»(ق ۴۷ نسخه اسلامبول)قال:

و عن بعضهم: كنت بين مكه و المدينه فإذا أنا بشيخ يلوح فى البريه فيظهر تاره و يغيب أخرى حتى قرب منى فسلم على فرددت عليه السلام و قلت له:أين يا غلام؟ قال:من اللّه؟.قلت:و إلى أين؟رجل عربى.فقلت:ابن لى.فقال:أنا رجل من قريش.فقلت:ابن لى عافاك اللّه.فقال:أنا رجل هاشمى.فقلت:ابن لى.فقال:أنا رجل علوى،ثم أنشد يقول:

نحن على الحوض رواده

نذود و يسعد و راده

فما فاز من فاز إلاّ بنا

و ما خاب من حبّنا زاده

فمن سرّنا نال منّا السرور

و من ساءنا ساء ميلاده

و من كان غاصبنا حقّنا

فيوم القيامه ميعاده

ثم قال:أنا أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب،ثم التفت فلم أره و لم أدر نزل فى الأرض أو صعد إلى السماء.

ص :۲۳۸

و منهم العلامه الشيخ محمد بن يحيى الزيدى فى«ابتسام البرق»(ص ۲۸۳ ط بيروت)قال:

و فى قصه فيها كرامه باهره لمحمد الباقر بن على بن الحسين زين العابدين،و فى آخر القصه من قوله عليه السلام:

نحن على الحوض رواده-فذكر الأبيات كما تقدم، إلا أن فيه المصرع الأول من البيت الثالث هكذا «فمن سرنا نال منا مناه»، و المصرع الأول من البيت الرابع «و من فاتنا غاصبا حقنا».

ص: ۲۳۹

سخاؤه علیه السلام

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۱۷۶ و ۱۷۷،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۵ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

حکت سلمی مولاه أبی جعفر: أنه کان یدخل علیه بعض إخوانه فلا یخرجون من عنده حتی یطعمهم الطعام الطیب و یکسوهم فی بعض الأحیان و یعطیهم الدراهم.

قالت:فکنت أکلمه فی ذلک لکثره عیاله،و توسط حاله،فیقول:یا سلمی ما حسنه الدنیا إلا صله الإخوان و المعارف،فکان یصل بالخمسمائه درهم و بالستمائه إلی ألف درهم.

و منهم العلامه أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسی المتوفی سنه ۶۲۰ فی«المتحابین فی اللّه»(ص ۷۹ ط دار الطباع بدمشق عام ۱۴۱۱)قال:

و قال الأسود بن کثیر: شکوت إلی محمد بن علی بن الحسین الحاجه،و جفاء الإخوان فقال:بئس الأخ أخا یرعاک غنیا،و یقطعک فقیرا،ثم أمر غلامه فأخرج کیسا فیه سبعمائه درهم فقال:استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمنی.

ص: ۲۴۰

وصایاه علیه السلام

اشاره

فیها أحادیث رواها جماعه من أعلام العامه فی مؤلفاتهم:

فمنهم العلامه أبو عمر یوسف بن عبد اللّه النمری القرطبی فی«بهجه المجالس» (ج ۲ ص ۷۶۴ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

قال محمد بن علی بن الحسین لابنه جعفر: یا بنی إن اللّه رضینی لک و حذّرنی منک،و لم یرضک لی فأوصاک بی،یا بنی إن خیر الأبناء من لم یدعه البر إلی الإفراط، و لم یدعه التقصیر إلی العقوق.

و منهم الشیخ أبو بکر جابر الجزائری فی«العلم و العلماء»(ص ۳۱۷ ط دار الکتب السلفیه بالقاهره)قال:

إیاک و الکسل و الضجر فإنهما مفتاح کل شر،إنک إن کسلت لم تؤد حقا،و إن ضجرت لم تصبر علی حق (أبو جعفر قاله لابنه).

و منهم العلامه الشیخ محمد بن داود البازلی فی«غایه المرام فی رجال البخاری إلی سید الأنام»(ق ۱۹۰ نسخه جستربیتی)قال:

إیاک و الکسل و الضجر- فذکر مثل ما تقدم عن«العلم و العلماء».

ص :۲۴۱

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۷ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

و قال لابنه جعفر الصادق رضى اللّه عنهما: يا بنى إذا أنعم اللّه عليك نعمه فقل:

الحمد للّه،و إذا أحزنك أمر فقل:لا حول و لا قوه إلا باللّه العلى العظيم،و إذا أبطأ عليك الرزق فقل:أستغفر اللّه.

و قال لابنه جعفر الصادق رضى اللّه عنهما: يا بنى إن اللّه خبأ ثلاثه أشياء فى ثلاثه أشياء:خبأ رضاه فى طاعته،فلا تحقرن من الطاعات شيئا فلعلّ رضاه فيه،و خبأ سخطه فى معصيته،فلا تحقرن من معصيته شيئا فلعلّ سخطه فيه،و خبأ أولياءه فى خلقه فلا تحقرن أحدا فلعله ذلك الولى.

و من وصيته عليه السلام لعمر بن عبد العزيز الخليفه المروانى

قد تقدم نقل ما يدل عليها عن أعلام العامه فى ج ۱۲ ص ۲۰۰،و نستدرك هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامه على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۵ ص ۶۹۶ ط دار البشير بدمشق)قال:

قرأت بخط عبد الوهاب الميدانى سماعه من أبى سليمان بن زبده،عن أبيه أبى محمد،قال:و أخبرنى أحمد بن عبد اللّه،قال:وجدت فى كتاب جدى بخطه،عن الفرات بن السائب،عن أبى حمزه: ان عمر بن عبد العزيز لما ولى بعث إلى الفقهاء فقربهم و كانوا أخص الناس به،بعث إلى محمد بن على بن حسين أبى جعفر،و بعث إلى عون بن عبد اللّه بن عتبه بن مسعود و كان من عباد أهل الكوفه و فقهائهم قدم عليه،

و بعث إلی محمد بن کعب القرظی و کان أبوه مریضا فقال:أین أبو جعفر لیدخل، فأشفق محمد بن علی أن یقوم فلا یکون هو الذی دعی به،فنادی ثلاث مرات قال:

لم یحضر یا أمیر المؤمنین.قال:بلی قد حضر،حدثنی بذلک الغلام.قال:فقد نادیته ثلاث مرات.قال:کیف قلت؟قال:قلت:أین أبو جعفر؟قال:ویحک أخرج فقل:

أین محمد بن علی،فخرج فقام فدخل فحدثه ساعه،قال:إنی أرید الوداع یا أمیر المؤمنین.قال عمر:فأوصنی یا أبا جعفر.قال:أوصیک بتقوی اللّه،و اتخذ الکبیر أبا و الصغیر ولدا و الرجل أخا،فقال:رحمک اللّه جمعت لنا رأسها،إن أخذنا به و أعاننا اللّه علیه استقام لنا الخیرات إن شاء اللّه.ثم خرج،فلما انصرف إلی رحله أرسل إلیه عمر:إنی أرید أن آتیک فأجلس فی إزار و رداء،فبعث إلیه:بل أنا آتیک،فأقسم علیه عمر فأتاه عمر فالتزمه و وضع صدره علی صدره و أقبل یبکی،ثم جلس بین یدیه،ثم قام و لیس لأبی جعفر حاجه سأله إیاها إلا قضاها،و انصرف فلم یلتقیا حتی ماتا جمیعا رحمهما اللّه.

و منهم العلامه ابن منظور الافریقی فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۲۳ ص ۷۷ ط دار الفکر)قال:

أوفده عمر بن عبد العزیز علیه حین ولی الخلافه یستشیره فی بعض أموره.

و قال أیضا:

لما ولی عمر بن عبد العزیز بعث إلی الفقهاء فقرّبهم،و کانوا أخص الناس به،بعث إلی محمد بن علی بن حسین أبی جعفر،و بعث إلی غیره،فلما قدم أبو جعفر محمد علی عمر و أراد الانصراف إلی المدینه،بینا هو جالس فی الناس ینتظرون الدخول علی عمر أقبل ابن حاجب عمر و کان أبوه مریضا فقال:أین أبو جعفر لیدخل؟فأشفق محمد بن علی أن یقوم- فذکر مثل ما تقدم عن ابن عساکر.

و منهم العلامه أبو عمر يوسف بن عبد اللّه ابن عبد البر النمری فی«بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ۳ ص ۲۵۰ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

دخل محمد بن علی بن حسین علی عمر بن عبد العزیز،فقال له عمر:أوصنی.

فقال:أوصیک أن تتخذ صغار المسلمین ولدا،و أوسطهم أخا،و أکبرهم أبا،فارحم ولدک،و صل أخاک،و برّ أباک.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق» (ص ۴۲ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

تعاقب علی الخلافه فی حیاه الباقر أربعه من أبناء عبد الملک و زوج ابنته عمر بن عبد العزیز-خامس الراشدین فی مده خلافته- و کان عمر یتردد علی الإمام الباقر یستنصحه،و الباقر یوصیه بالمسلمین أجمعین،

فیقول له بین ما یقول (أوصیک أن تتخذ صغیر المسلمین ولدا و أوسطهم أخا و أکبرهم أبا،فارحم ولدک و صل أخاک و بر والدک،فإذا صنعت معروفا فربه)أی تعهده.

کلامه علیه السلام

اشاره

روی جماعه من علماء العامه کلماته علیه السلام فی التفسیر:

فمنهم العلامه أبو سلیمان أحمد بن محمد الخطامی المتولد سنه ۳۱۹ و المتوفی سنه ۳۸۸ فی«أعلام الحدیث فی شرح البخاری»(ج ۴ ص ۲۴۳۸ ط جامعه أم القری مکه المکرمه)قال:

سوره الحمد أولها ثناء و وسطها إخلاص.. محمد بن علی بن الحسین ۱۷۹۷ و منهم علامه النحو و الأدب أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعیل بن یونس المرادی النحاس الصفار المصری المتوفی سنه ۳۳۸ فی«إعراب القرآن»(ج ۵ ص ۲۹۹ ط بیروت)قال:

و عن أبی جعفر محمد بن علی «و انحر»ارفع یدک نحو نحرک إذا کبّرت للإحرام.

و منهم العلامه الشیخ أبو عبد اللّه سفیان بن سعید بن مسروق الثوری الکوفی المتوفی سنه ۱۲۶- أو ۱۲۷- أو ۱۲۸ فی«التفسیر»(ص ۱۲۷ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

۳۴۴:۱۸:۷-سفیان عن جابر عن أبی جعفر فی قول اللّه وَ الْغٰارِمِینَ وَ فِی سَبِیلِ اللّٰهِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ قال: الغارمین المستدینین بغیر فساد،و ابن السبیل المجتاز من

ص: ۲۴۵

الأرض إلى الأرض.(الآيه ۶۰).

و منهم العلامه أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى التيمى البكرى البغدادى الحنبلى المتوفى سنه ۵۹۷ فى كتابه«نواسخ القرآن»(ص ۴۴ ط بيروت)قال:

وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً (سوره البقره،الآيه ۸۳).

قال محمد بن على بن الحسين: كلموهم بما تحبون أن يقولوا لكم.

و منهم العلامه شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن زيد الحنبلى المتوفى سنه ۸۷۰ فى«محاسن المساعى فى مناقب أبى عمرو الأوزاعى»ص ۶۹ ط دار الجنان، بيروت)قال:

ثم ذكر الحافظ أبو نعيم عن الأوزاعى أحاديث،منها قال:حدثنا سليمان بن أحمد قال:حدثنا الحسن بن جرير الصورى،قال:حدثنا إسماعيل بن أبى الزناد من أهل وادى القرى،قال:حدثنى إبراهيم شيخ من أهل الشام عن الأوزاعى،قال: قدمت المدينه فسألت محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن قوله عز و جل:

يَمْحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ فقال:نعم حدثنيه أبى عن جده على ابن أبى طالب رضى اللّه عنه قال:سألت عنها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال:

لأبشرنّك بها يا على فبشر بها أمتى من بعدى:الصدقه على وجهها،و اصطناع المعروف،و بر الوالدين وصله الرحم،تحوّل الشقاء سعاده،و تزيد فى العمر،و تقى مصارع السوء. قال الحافظ:غريب تفرد به إسماعيل بن أبى الزناد و إبراهيم بن أبى سفيان.قال أبو زرعه:سألت أبا مسهر عنه فقال:من ثقات مشايخنا و قدمائهم.

و منهم العلامه الشيخ شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن قيم الجوزيه المتوفى سنه ۷۵۱ فى«عده الصابرين و ذخيره الشاكرين»(ص ۲۰۹ ط دار الآفاق الجديده فى بيروت

ص :۲۴۶

سنه ۱۴۰۳)قال:

قوله تعالى: أُوْلٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِمٰا صَبَرُوا قال محمد بن على بن الحسين:

الغرفه الجنه،بما صبروا قال:على الفقر فى الدنيا.

و منهم العلامه الشيخ محمد بن داود البازلى الكردى فى«غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام»(ق ۱۹۰ نسخه جستربيتى)قال:

و قال[عليه السلام]

فى قوله تعالى و عز و جل أُوْلٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِمٰا صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيهٰا تَحِيَّهً وَ سَلاٰماً فذكر مثل ما تقدم عن ابن قيم الجوزيه،و زاد: و كذلك فى قوله تعالى: وَ جَزٰاهُمْ بِمٰا صَبَرُوا جَنَّهً وَ حَرِيراً .

و منهم الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطى الشافعى الخضيرى المتوفى سنه ۹۱۱ فى كتابه«المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب»(ص ۳۵ ط دار الكتب العلميه.بيروت)قال:

و قال أبو الشيخ ابن حبان فى تفسيره:حدثنا الوليد[حدثنا]

أبو عمرو الغزال،حدثنا أبو الدرداء،عبد العزيز بن منيب،حدثنا شبيب بن الفضل،حدثنا مسعده بن اليسع، عن جعفر بن محمد،عن أبيه فى قوله تعالى: يٰا أَرْضُ ابْلَعِى مٰاءَكِ قال: اشربى، بلغه الهند.

و قال الفاضل المعاصر سمير حسين حلبى فى شرحه و تعليقه على الكتاب:

انظر:البحر ۲۲۴/۵،و روح المعانى ۵۷/۱۲.

و منهم العلامه ناصر الدين محمد بن عبد اللّه المتوفى سنه ۸۸۲ فى«فتح الرحمن فى تفسير القرآن»(ص ۱۵۴ نسخه مكتبه جستربيتى فى ايرلنده)قال:

ص :۲۴۷

و قال أبو جعفر الباقر: نحن و شيعتنا أصحاب اليمين،و كل من أبغضنا أهل البيت فهم المرتهنون.

و منهم العلامه جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهذيب الكمال فى أسماء الرجال»(ج ۲۸ ط ۳۰ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال عبد اللّه بن على بن المدينى،عن أبيه:مصعب بن سلاّم الكوفى كان يروى عن جعفر بن محمد حديثا كنت أشتهى أن أسمعه منه عن جعفر بن محمد،عن أبيه مٰا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَهٍ قال: النواه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه«تهذيب إحياء علوم الدين»للغزالى(ج ۲ ص ۲۱۶ ط القاهره)قال:

و كان أبو جعفر محمد بن على يقول: أنتم أهل العراق تقولون أرجى آيه فى كتاب اللّه عز و جل قوله قُلْ يٰا عِبٰادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لاٰ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللّهِ الآيه،و نحن أهل البيت نقول:أرجى آيه فى كتاب اللّه تعالى قوله تعالى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ .

و منهم العلامه الشيخ محيى الدين أبو زكريا أحمد بن إبراهيم المشتهر بابن النحاس الدمشقى المتوفى سنه ۸۱۴ فى كتابه«تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين و تحذير السالكين من أفعال الهالكين»(ص ۱۲۷ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

و روى عن أبى جعفر محمد بن على فى قوله تعالى فَكُبْكِبُوا فِيهٰا هُمْ وَ الْغٰاوُونَ قوم و صفوا الحق و العدل بألسنتهم و خالفوه إلى غيره.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق» (ص ۱۴۲ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

سئل الباقر عن قوله تعالى وَ اللَّيْلِ إِذٰا يَغْشىٰ وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ و ما إلى ذلك،فأجاب:إن للّه عز و جل أن يقسم بما شاء من خلقه و ليس لخلقه أن يقسموا إلا به.

و سئل:أ بالناس حاجه إلى الإمام؟فأجاب:أجل،ليرفع العذاب عن أهل الأرض.

و ذكر قوله تعالى وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ .

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى«فهرس أحاديث نوادر الأصول فى معرفه أحاديث الرسول»لأبى عبد اللّه الترمذى(ص ۵۶ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه،بيروت)قال:

فى قوله تعالى إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقٰاتِ فَنِعِمّٰا هِيَ ...محمد بن على ۳۷۶

كلامه عليه السلام فى البسمله

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد فى«جامع الأحاديث» القسم الثانى(ج ۹ ص ۷۳۸ ط دمشق)قالا:

عن أبى جعفر محمد بن على رضى اللّه عنه قال: لم كتمتم «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» ،فنعم الاسم و اللّه كتموا،فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان إذا دخل منزله اجتمعت عليه قريش،فيجهر ب «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» ،و يرفع صوته بها، فتولى قريش فرارا،فأنزل اللّه تعالى: وَ إِذٰا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبٰارِهِمْ نُفُوراً (ابن النجار).

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر یوسف عبد الرحمن المرعشلی فی«فهرس أحادیث نوادر الأصول فی معرفه أحادیث الرسول»لأبی عبد اللّه الترمذی(ص ۵۵ ط دار النور الإسلامی و دار البشائر الإسلامیه،بیروت)قال:

فضل القرآن علی سائر الکلام کفضل... محمد بن علی ۳۳۵ و قال أیضا فی ص ۶۰:

القرآن أفضل من کل شیء دون اللّه تعالی و فضل... محمد بن علی ۳۳۵ القرآن شافع مشفع و ما حل مصدق... محمد بن علی ۳۳۵

و من کلامه علیه السلام فی أصحاب الخصومات

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ محمد بن داود البازلی الکردی فی«غایه المرام فی رجال البخاری إلی سید الأنام»(ق ۱۹۱ نسخه جستربیتی)قال:

قال علیه السلام: إیاکم و الخصومه،فإنها تفسد القلب،و الذین یخوضون فی آیات اللّه هم أصحاب الخصومات.

و قال أیضا:

قال الباقر: إذا رأیتم القارئ یحبّ الأغنیاء فهو صاحب الدنیا،و إذا رأیتموه یلزم

السلطان من غير ضروره فهو لص.

و منهم علامه التاريخ و النسب محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى المشتهر بابن سعد فى«الطبقات الكبرى»(ج ۵ ص ۲۴۶ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

أخبرنا أحمد بن عبد اللّه بن يونس قال:حدثنا إسرائيل،عن جابر قال:قال لى محمد بن على: يا جابر لا تخاصم فإن الخصومه تكذب القرآن.

قال:أخبرنا أحمد بن عبد اللّه بن يونس قال:حدثنى فضيل بن عياض بن ليث عن أبى جعفر قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون فى آيات اللّه.

كلامه عليه السلام فى جواب أسئله هشام بن عبد الملك

قد تقدم نقله منا عن أعلام العامه فى ج ۱۹ ص ۵۰۱،و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامه على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۱ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم العلوى،أخبرنا أبو الحسن المقرئ،أخبرنا أبو محمد المضرى، أخبرنا أبو بكر المالكى،حدثنا عمير بن مرداس،حدثنا عبد اللّه بن نافع الأصغر،عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الزهرى،قال: دخل هشام بن عبد الملک بن مروان المسجد الحرام متوكئا على مولاه سالم،فنظر إلى محمد بن على بن الحسين و قد أحدق الناس به حتى خلا الطواف،فقال:من هذا؟فقيل له:محمد بن على بن الحسين،فأرسل إليه فقال:أخبرنى عن يوم القيامه ما يأكل الناس فيه و ما يشربون؟فقال محمد بن على للرسول:قل له يحشرون على مثل فرضه النقى فيها إنها تفجر،فأبلغ ذلک هشاما،فرأى

هشام أن قد ظفر به،فقال للرسول:ارجع فقل له:ما أشغلهم يومئذ عن الأكل و الشرب،فأبلغه الرسول.فقال محمد بن على:أبلغه و قل:هم و اللّه فى النار أشغل و ما شغلهم عن أن قالوا أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ .

و قال أيضا:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء و أبو غالب و أبو عبد اللّه،ابنا البنا قالوا:أخبرنا أبو جعفر ابن المسلمه،أخبرنا أبو طاهر المخلص،أخبرنا أبو عبد الطوسى الزبير،قال:و حدثنى عبد الرحمن بن عبد اللّه الزهرى،قال: حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه و محمد بن على بن حسين جالس فى المسجد،فقال له:

يا أمير المؤمنين هذا محمد بن على بن حسين.فقال له هشام:أ لمفتون به أهل العراق؟ فقال:نعم.قال له:اذهب إليه فقل له:يقول لك أمير المؤمنين:ما الذى يأكل الناس -فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۲۳ ص ۷۹ ط دار الفكر)قال:

دخل هشام بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام متوكئا على مولاه سالم- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم العلامه أبو بكر أحمد بن مروان الدينورى فى«المجالسه و جواهر العلم» (ص ۳۴۲):

حدثنا عمير بن مرداس،نا عبد اللّه بن نافع الأصغر،عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الزهرى قال: دخل هشام بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق» (ص ۱۴۳ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

و حج هشام بن عبد الملک فی أیام ملکه،فرأی الباقر بالمسجد یعلم الناس فی مهابه و جلال،تعالیم الإسلام و آدابه و فرائضه و أحکامه و الناس خشع فی مجلسه، و غلبت هشاما غریزه المعاجزه لأهل البیت،فبعث إلیه من یسأله:ما طعام الناس و شرابهم یوم المحشر؟و أجابه الباقر بآیات الکتاب الکریم،و استطرد فی تعلیمه و تعلیم من أرسله.

و سمعه الحجیج-عامئذ-یقول للناس:الحمد للّه الذی بعث محمدا بالحق نبیا، و أکرمنا به،فنحن صفوه الناس من خلقه و خیرته من عباده و خلفائه،فالسعید من تبعنا و الشقی من عادانا.

و رجع هشام إلی عاصمته،فأرسل فی دعوه الباقر،و ابنه الصادق،إلی قصبه الملک فی دمشق،یقول الصادق:فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثا،ثم أدخلنا فی الیوم الرابع.

و کأنما أراد هشام أن یظهرهما علی أنه إذا لم تکن له مکانه فی جوار البیت العتیق و مسجد الرسول أو کانت الکرامه کلها،فی الحج الأکبر لأهل البیت،فإن له بیتا فی دمشق و حجابا و مواعید.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشریف عباس أحمد صقر و الشیخ أحمد عبد الجواد المدنیان فی«جامع الأحادیث»القسم الثانی(ج ۹ ص ۷۳۸ ط دمشق)قالا:

عن جعفر بن محمد،عن أبیه رضی اللّه عنه قال: سلّم علی عدوک یعنک اللّه علیه،

و تضرع له ینصرک اللّه علیه،و احلم عنه یأخذه اللّه بلسانه (ابن النجار).

عن جعفر بن محمد،عن أبیه رضی اللّه عنه قال: سلّم علی عدوک یعنک اللّه علیه، و تضرع له ینصرک اللّه علیه،إذا اشتکی العبد ثم عوفی فلم یحدث خیرا،و لم یکف عن سوء،لقیت الملائکه بعضها بعضا-یعنی:حفظته-فقالت:إن فلانا داویناه فلم ینفعه الدواء (ابن النجار).

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه علی بن الحسن ابن عساکر الدمشقی فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۰ ص ۴۲۲ نسخه مکتبه جستربیتی فی ایرلنده)قال:

أنبأ أبو علی الحسن بن أحمد،أخبرنا أبو نعیم الحافظ،حدثنا أبو محمد بن حیان، حدثنا إبراهیم بن محمد بن الحسن،حدثنا علی بن محمد بن أبی الخصیب،حدثنا إسماعیل بن أبان،عن الصباح المزی،عن أبی حمزه،عن أبی جعفر محمد بن علی قال: ما من عباده أفضل من عفه بطن أو فرج،و ما من شیء أحب إلی اللّه من أن یسأل، و ما یدفع القضاء إلا الدعاء،و إن أسرع الخیر ثوابا البر،و إن أسرع الشر عقوبه البغی، و کفی بالمرء عیبا أن یبصر من الناس ما یعمی من نفسه،و أن یأمر الناس بما لا یستطیع التحول عنه،و أن یؤذی جلیسه بما لا یعنیه.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۲۳ ص ۸۶ ط دار الفکر)قال:

قال أبو جعفر محمد بن علی: ما من عباده أفضل من عفه بطن أو فرج- فذکر مثل ما تقدم عن ابن عساکر.

و منهم الشریف علی الحسینی فکری القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۶ ط بیروت) فذکر الشطر الأول من کلامه علیه السلام مثل ما تقدم عن ابن عساکر.

من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ أبو عمر یوسف بن عبد اللّه بن عبد البر النمری فی«بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ۱ ص ۴۳۷ ط مصر)قال:

روی جعفر بن محمد بن علی بن الحسین عن أبیه أنه قال: رب البیت آخر من یغسل یدیه.

و منهم العلامه الشیخ أحمد بن علی ثابت الخطیب البغدادی المتولد سنه ۳۹۲ و المتوفی سنه ۴۶۳ فی«تلخیص المتشابه فی الرسم»(ج ۲ ص ۶۸۵ ط دمشق)قال:

أخبرنی أبو یعلی أحمد بن عبد الواحد بن محمد الوکیل،نا علی بن عمر بن أحمد المعدل،نا أبو بکر محمد بن الحسن النقاش،نا الحسین بن إدریس الهروی،نا محمد ابن عبد اللّه بن عمار،نا ابن فضیل،عن الأعمش،عن عمرو بن مره،عن عبد الرحمن ابن شتر قال: قلت لمحمد بن علی:أی الکلام أحب إلیک عشیه عرفه؟قال:لا إله إلا اللّه و اللّه أکبر.

و منهم العلامه أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلی فی«بغیه الإنسان فی وظائف رمضان»(ص ۸۹ ط المکتب الإسلامی،بیروت)قال:

و فی حدیث أبی جعفر الباقر المرسل: من أتی علیه رمضان فصام نهاره،و صلی

وردا من ليله،و غضّ بصره،و حفظ فرجه و لسانه و يده،و حافظ على صلاته فى الجماعه،و بكر إلى جمعه،فقد صام الشهر و استكمل الأجر،و أدرك ليله القدر، و فاز بجائزه الرب.قال أبو جعفر:جائزه لا تشبه جوائز الأمراء.إذا أكمل الصائمون صيام رمضان و قيامه،فقد وفوا ما عليهم من العمل،و بقى ما لهم من الأجر،و هو المغفره.فإذا خرجوا يوم عيد الفطر إلى الصلاه،قسمت عليهم أجورهم،فرجعوا إلى منازلهم و قد استوفوا الأجور و استكملوها.

و منهم علامه الفقه و الأدب أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم المطرز الباوردى المعروف بغلام ثعلب المتولد سنه ۲۶۱ و المتوفى سنه ۳۴۵ فى«حديثه» (ص ۱۲ الموجود فى مجموعه حاويه على أجزاء مختلفه قديمه،و النسخه مصوره من مخطوطه مكتبه جستربيتى بايرلنده)قال:

حدثنا ثعلب،أخبرنا عبد اللّه بن شبيب،عن رجاله قالوا: هنأ محمد بن على بن الحسين رجلا بمولود،فقال:أسأل اللّه أن يجعله خلفا منک و خلفا من بعدک،فإن الرجل خلف أباه فى حياته و يخلفه بعد موته.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق» (ص ۲۰۱ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

و ذات يوم كان الحكم بن عيينه عند الباقر يسأله فقال:يا بنى قم فأحضر كتاب على.فأحضر كتابا مدرجا عظيما ففتحه،و جعل ينظر حتى أخرج المسأله،و قال:هذا خط على و إملاء رسول اللّه.و أقبل على الحكم و قال:اذهب أنت و سلمه و المقداد حيث شئتم يمينا و شمالا،فو اللّه لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبريل.

و منهم العلامه على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۸ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم،أخبرنا أبو بكر،أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ،أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل،حدثنا جدى قال:سمعت هارون بن محمد بن عبد اللّه بن عبيد الأنصارى بالمدينه يحدث عن أبيه،عن جعفر بن محمد الصادق،عن أبيه قال: جاءه رجل فقال:أوصنى.قال:هيّء جهازك،و قدّم زادك،و كن وصىّ نفسك.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۲۳ ص ۸۵ ط دار الفكر بدمشق)قال:

جاء رجل إلى محمد بن على فقال- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر،و فيه «و ارفض نفسك» بدل: و كن وصى نفسك.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عيسى عاشور فى«الدعاء الميسر»(ص ۱۴۲ ط مكتبه القرآن بولاق القاهره)قال:

و عن محمد بن على بن الحسين رضى اللّه عنهما أنه كان يقول لولده: يا بنى من أصابته مصيبه فى الدنيا أو نزلت به نازله فليتوضأ و ليحسن الوضوء و ليصل أربع ركعات أو ركعتين،فإذا انصرف من صلاته يقول:يا موضع كل شكوى،و يا سامع كل نجوى،و يا شاهد كل بلوى،و يا منجى موسى و المصطفى محمدا و الخليل إبراهيم عليهم السلام،أدعوك دعاء من اشتدت فاقته،و ضعفت حركته و قلّت حيلته،دعاء الغريب الغريق الفقير الذى لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت،يا أرحم الراحمين،لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين.قال على بن الحسين:لا يدعو به مبتلى إلا فرج اللّه عنه.

و منهم العلامه الشيخ إسماعيل بن هبه اللّه بن أبى الرضا بن هبه اللّه بن محمد الموصلى الشافعى فى«غايه الوسائل فى معرفه الأوائل»(ص ۶۲ و النسخه مصوره من مكتبه جامعه السلطان أحمد الثالث فى إسلامبول)قال:

و عن عقبه بن بشير بن المغيره الأشعرى،قال: سألت محمد بن على بن حسين، قال قلت:يا أبا جعفر من أول من تكلم بالعربيه؟قال:إسماعيل بن إبراهيم النبى صلى اللّه عليه و سلم،و هو يومئذ ابن ثلاث عشره سنه.قال:فقلت:فما كان كلام الناس قبل ذلك؟قال:العبرانيه.قال:قلت:فما كان كلام اللّه الذى ينزل على رسله و عباده فى ذلك الزمان؟قال:العبريه.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۲۳ ص ۸۴ ط دار الفكر)قال:

و عن أبى جعفر قال: شيعتنا ثلاثه أصناف:صنف يأكلون الناس بنا،و صنف كالزجاج تهشّم،و صنف كالذهب الأحمر كلما أدخل النار ازداد جوده.

و منهم العلامه الشيخ محمد بن داود البازلى فى«غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام»(ق ۱۹۰ نسخه مكتبه جستربيتى بايرلنده)قال:

عن أبى جعفر: شيعتنا- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور،و فيه «و يتهشم» مكان:

تهشّم،و«فلما دخل النار ازداد سوده».

شيعتنا من أطاع اللّه

ذكره العلامه المذكور فى الكتاب المزبور(ق ۱۹۱).

و ذكره الشريف على الحسينى فكرى القاهرى فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۶).

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۱۰ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم الخطيب،أخبرنا أبو الحسن المقرئ،أخبرنا أبو محمد المصرى،أخبرنا أبو بكر المالكى،حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى،حدثنا أبى،عن عبد اللّه بن الوليد العدنى،عن سفيان الثورى قال: اشتكى بعض ولد محمد بن على، فجزع عليه جزعا شديدا،ثم خبر بموته فسرّى عنه،فقيل له فى ذلك،فقال:ندعو اللّه تبارك و تعالى فيما نحب،فإذا وقع ما نكره لم نخالف اللّه فيما أحب.

و قال ابن عساكر أيضا:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر،أخبرنا أبو بكر البيهقى،أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو بكر الجراحى،حدثنا يحيى بن ساسويه،حدثنا عبد الكريم السكرى، حدثنا وهب بن زمعه،قال:قال على بن شقيق:سمعت عبد اللّه بن المبارك يقول:

أخبرنا سفيان بن عيينه: أن ابنا لأبى جعفر محمد بن على مرض،قال:فخشينا عليه، فلما توفى خرج فصار مع الناس،فقال له قائل:خشينا عليك.فقال:إنا ندعو اللّه فيما نحب،فإذا وقع ما نكره لم نخالف اللّه فيما يحب.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۲۳ ص ۸۶ ط دار الفكر بدمشق)قال:

اشتكى بعض ولد محمد بن على- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر أولا.

و من كلامه عليه السلام فى كلمات الفرج

ذكره جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فى«جامع الأحاديث»القسم الثانى(ج ۹ ص ۷۳۸ ط دمشق)قالا:

عن أبى جعفر رضى اللّه عنه قال: كلمات الفرج:لا إله إلا اللّه العلى العظيم،سبحان اللّه رب العرش الكريم،الحمد للّه رب العالمين،اللهم اغفر لى و ارحمنى و تجاوز عنى،و اعف عنى،فإنك غفور رحيم(ش).

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ محمد بن داود البازلى الكردى فى«غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام»(ق ۱۹۰ نسخه جستربيتى)قال:

من كلامه رضى اللّه عنه: ما دخل قلب امرئ شىء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ذلك قلّ أو كثر.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۶ ط بيروت)قال:

من كلامه رضى اللّه عنه: ما دخل- فذكر مثل ما تقدم عن البازلى.

و من کلامه علیه السلام

ذکره جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدکتور محمود علی السرطاوی فی مقالته المطبوعه فی «المتهم و حقوقه فی الشریعه الإسلامیه»(ج ۲ ص ۸۳ ط المرکز العربی للدراسات الأمنیه و التدریب بالریاض)قال:

و بما روی عن علی بن حسن،عن حماد بن عیسی،عن جعفر،عن أبیه قال:

لا یجوز علی رجل حد بإقرار علی تخویف ضرب و لا سجن و لا قید.

و من کلامه علیه السلام

ذکره جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الحافظ أبو العلی محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم المبارکفوری الهندی المتوفی سنه ۱۳۵۳ فی«تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی»(ج ۱ ص ۱۲ ط دار الفکر فی بیروت)قال:

و قد کان الإمام محمد بن علی بن حسین علیه السلام یقول: إن من فقه الرجل بصیرته أو فطنته بالحدیث.

و من کلامه علیه السلام

ذکره جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو عمر یوسف بن عبد اللّه بن عبد البر النمری فی«بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ۲ ص ۴۲۹ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

قال محمد بن علی بن حسین: الخصومه تمحق الدین و تنبت الشحناء فی صدور الرجال.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الحافظ أبو العلی محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم المبارکفوری الهندی المتوفی سنه ۱۳۵۳ فی«تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی»(ج ۷ ص ۳۷۷ ط دار الفکر فی بیروت)قال:

قوله:

(و روی عن أبی جعفر محمد بن علی)

بن الحسین بن علی بن أبی طالب المشهور بالباقر

(أنه قال فی هذا خروج عن الإیمان إلی الإسلام) یعنی أنه جعل الإیمان أخص من الإسلام،فإذا خرج من الإیمان بقی فی الإسلام،و هذا یوافق قول الجمهور أن المراد بالإیمان هنا کماله لا أصله،قاله الحافظ.

و من کلامه علیه السلام

ذکره جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ محمد بن داود البازلی الکردی فی«غایه المرام فی رجال البخاری إلی سید الأنام»(ق ۱۹۰ نسخه جستربیتی)قال:

و قال[علیه السلام]

: لکل شیء آفه و آفه العلم النسیان.

و من کلامه علیه السلام فی الخضاب

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمی البصری المشتهر بابن سعد فی«الطبقات الکبری»(ج ۵ ص ۲۴۷ ط دار الکتب العلميه،بيروت)قال:

أخبرنا عبيد اللّه بن موسی و الفضل بن دکين،قالا:حدثنا إسرائيل،عن عبد الأعلی قال:سألت محمد بن علی،قال عبيد اللّه عن الوسمه،و قال الفضل بن دکين عن السواد فقال: هو خضابنا أهل البيت.

أخبرنا الفضل بن دکين قال:حدثنا نصير بن أبی الأشعث القرادی،عن ثوير قال:

قال أبو جعفر: يا أبا الجهم بم تخضب؟قلت:بالحناء و الکتم.قال:هذا خضابنا أهل البيت.

قال:أخبرنا أحمد بن عبد اللّه بن يونس،قال:أخبرنا زهير،قال:حدثنا عروه بن عبد اللّه بن قشير الجعفی،قال:قال لی أبو جعفر: اخضب بالوسمه.

و من کلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن عبد البر النمری القرطبی المتوفی سنه ۴۶۳ فی کتابه«بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ۱ ص ۴۳۷ ط مصر)قال:

قال محمد بن علی بن حسين: يا عجبا من المختال الفخور الذی خلق من نطفه،ثم يصير جيفه،ثم لا يدری بعد ذلک ما يفعل به.

و من کلامه عليه السلام فی البر

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر راجی الأسمر فی«کنوز الحکمه أو حکمه الدین و الدنیا» (ص ۵۸۵ ط دار الجیل،بیروت)قال:

إن خیر الأبناء من لم یدعه البر إلی الإفراط،و لم یدعه العقوق إلی التقصیر. (محمد بن علی)

قوله علیه السلام فی أحب الأسماء إلی اللّه و أبغضها

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أمین الدوله أبو الغنائم مسلم بن محمود الشیزری المتوفی سنه ۶۲۲ فی«جمهره الإسلام ذات النثر و النظام»(طبع معهد تاریخ العلوم فی فرانکفورت بالتصویر من مخطوطه مکتبه جامعه لیدن فی هولندا سنه ۱۴۰۷ ص ۱۷)قال:

و به قال:أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعیل بن محمد بن العباس البمجکثی، أنبأ أبو حامد أحمد بن خلف اللیثی البمجکثی،نبأ أبو عبد اللّه محمد بن شعیب القرابکنی،نبا أبو علی أحمد بن محمد بن القاسم النسوی،نبا حمید بن زنجویه،نبا جعفر بن عون،نبا المعلی بن عرفان قال:سمعت أبا جعفر محمد بن علی الباقر یقول:

أحب الأسماء إلی اللّه محمد،و أصدقها عبد اللّه،و أبغضها خالد.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۶ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

و قال: اعرف الموده فی قلب أخیک بما له فی قلبک.

و ذکر أیضا فی الکتاب المذکور:

و قال: بئس الأخ یرعاک غنیا،و یقطعک فقیرا.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو عمر یوسف بن عبد اللّه بن عبد البر النمری فی«بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ۲ ص ۷۶۷ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

قال أبو جعفر محمد بن علی: بادروا بالکنی قبل الألقاب.قال:و إنا لنکنی أولادنا فی الصغر مخالفه اللقب أن یلحق بهم.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه علی بن الحسن ابن عساکر الدمشقی فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۹ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم بن زاهر بن طاهر،أخبرنا أبو بکر البیهقی،أخبرنا أبو الحسن المقرئ،أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق،حدثنی خالی-یعنی أبا عوانه،حدثنا الرمادی،حدثنا سعید بن سلیمان،حدثنا إسحاق بن کثیر،حدثنا الوصافی قال: کنا عند أبی جعفر محمد بن علی یوما فقال لنا:یدخل أحدکم یده فی کمّ أخیه-أو قال فی کیسه-یأخذ حاجته؟قال:قلنا:لا.قال:ما أنتم بإخوان.

و منهم العلامه ابن منظور فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۲۳ ص ۸۵ ط دار الفکر بدمشق)قال:

قال الوصافی: کنا یوما عند أبی جعفر محمد بن علی فقال لنا- فذکر الحدیث مثل ما تقدم عن ابن عساکر.

و منهم العلامه أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن قدامه المقدسی المتوفی سنه ۶۲۰ فی «المتحابین فی اللّه»(ص ۷۶ ط دار الطباع بدمشق عام ۱۴۱۱)قال:

قال محمد بن أحمد الحافظ:حدثنا أبو عبید اللّه محمد بن أحمد،حدثنا الهیثم بن کلیب،حدثنا العباس بن محمد،حدثنا یحیی بن أبی بکیر،عن فضل الخثعمی،عن ثابت بن أبی حمزه قال:قال لنا أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین: أ یجیء أحدکم إلی کیس أخیه فیأخذ منه؟قلت:لا.قال:أنتم أخدان و لستم بإخوان.

و منهم العلامه أبو حیان التوحیدی فی«الصداقه و الصدیق»(ص ۲۷ ط المطبعه النموذجیه)قال:

قال محمد بن علی بن الحسین الباقر رضی اللّه عنهم لأصحابه: أ یدخل أحدکم یده فی کم صاحبه فیأخذ حاجته من الدراهم و الدنانیر؟قالوا:لا،قال:فلستم إذن بإخوان.

و منهم الفاضل المعاصر یوسف عبد الرحمن المرعشلی فی«فهرس أحادیث نوادر الأصول فی معرفه أحادیث الرسول»لأبی عبد اللّه الترمذی(ص ۹۳ ط دار النور الإسلامی و دار البشائر الإسلامیه،بیروت)قال:

یدخل أحدکم یده فی کیس أخیه؟قلنا:لا.قال:لستم بإخوه. أبو جعفر ۲۶۷

و من کلامه المنثور و المنظوم

نقلها جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۲۳ ص ۸۰ ط دار الفکر)قال:

قال قیس بن النعمان: خرجت یوما إلی بعض مقابر المدینه فإذا بصبی عند قبر یبکی بکاء شدیدا،و إن وجهه لیلقی شعاعا من نور،فقلت:أیها الصبی ما الذی عقلت له من الحزن حتی أفردک بالخلوه فی مجالب الموتی و البکاء علی أهل البلاء و أنت بغو الحداثه مشغول عن اختلاف الأزمان و حنین الأحزان؟فرفع رأسه و طأطأه و أطرق ساعه لا یحیر جوابا،ثم قال:

إن الصبی صبی العقل لا صغر

أزری بذی العقل فینا لا و لا کبر

ثم قال لی:یا هذا إنک خلی الذرع من الفکر،سلیم الأحشاء من الحرقه،أمنت تقارب الأجل بطول الأمل،إن الذی أفردنی بالخلوه فی مجالب أهل البلی تذکر قول اللّه عز و جل فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ إِلی رَبِّهِمْ یَنْسِلُونَ فقلت:بأبی أنت،من أنت؟ فإنی لأسمع کلاما حسنا،فقال:إن من شقاوه أهل البلی قله معرفتهم بأولاد الأنبیاء،أنا محمد بن علی بن الحسین بن علی و هذا قبر أبی،فأی أنس آنس من قربه و أی وحشه تکون معه،ثم أنشأ یقول:

ما غاض دمعی عند نازله

إلا جعلتک للبکا سببا

إنی أجلّ ثری حللت به

من أن أری بسواک مکتئبا

فإذا ذکرتک سامحتک به

منی الدموع ففاض فانسکبا

قال قیس:فانصرفت و ما ترکت زیاره القبور مذ ذاک.

و منهم العلامه الحافظ ابن عساکر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۲

ط دار البشير بدمشق)قال:

قرأت على أبى القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل،عن أبى القاسم على بن محمد المصيصى،أنبأنا أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن عثمان الشاهد،أنبأنا محمد ابن جعفر السامرى،قال:سمعت أبا موسى المؤدب يقول:قال قيس بن النعمان:

خرجت يوما إلى بعض مقابر المدينه- فذكر مثل ما تقدم عن المختصر.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ محمد بن داود البازلى الكردى فى«غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام»(ق ۱۹۰ نسخه جستربيتى بايرلنده)قال:

قال الباقر: الإيمان ثابت فى القلب و اليقين خطران،فيمر اليقين بالقلب فيصيره زبر الحديد،و يخرج منه فيصيره كأنه خرقه باليه.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابى الحبيشى المتوفى سنه ۷۸۲ فى«البركه فى فضل السعى و الحركه»(ص ۳۰۷ ط دار المعرفه، بيروت)قال:

قال أبو جعفر الباقر: الصواعق تصيب المسلم و غير المسلم،و لا تصيب ذاكرا.

و منهم الشيخ محمد بن داود البازلى فى«غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام»(ق ۱۹۰ نسخه جستربيتى بايرلنده)قال:

قال: الصواعق تصيب- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن«البركه فی فضل السعی و الحركه».

و منهم الدكتور الشريف علی الحسينی فكری القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۶ ط بيروت)قال:

و قال: الصواعق تصيب- فذكر مثل ما تقدم.و فيه: و لا تصيب ذاكر اللّه عز و جل.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلی فی«فهرس أحاديث كتاب الزهد»للحافظ المروزی المتوفی سنه ۱۸۱(ص ۱۰۸ ط دار النور الإسلامی و دار البشائر الإسلاميه،بيروت)قال:

من كفّ لسانه عن أعراض الناس أقاله اللّه عثرته يوم القيام... أبو جعفر ۲۵۷

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من أعلام العامه فی كتبهم:

فمنهم العلامه علی بن الحسن ابن عساكر الدمشقی فی«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۹ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد اللّه إذنا و مناوله و قرأ علی أستاده،أخبرنا محمد بن الحسين،حدثنا المعافی بن زكريا،حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبی الرجال الصلحی،حدثنا العباس بن محمد الدوری،حدثنا محمد بن بشر،حدثنا فضيل الخياط،عن جعفر،عن أبی جعفر أنه كان يتعوذ من النبطی إذا استعرب،و من العربی

إذا استنبط،فقيل له:کيف يستنبط العربی؟قال:يأخذ بأخلاقهم و يتأدب بآدابهم.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساکر»(ج ۲۳ ص ۸۶ ط دار الفکر)قال:

و کان أبو جعفر عليه السلام يتعوذ من النبطی- فذکر مثل ما تقدم عن ابن عساکر.

و من کلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فی«جامع الأحاديث»القسم الثانی(ج ۹ ص ۷۳۶ ط دمشق)قالا:

عن أبی جعفر محمد بن علی رضی اللّه عنهما قال: ما استوی رجلان فی حسب و دين قطّ إلا کان أفضلهما عند اللّه تعالی آدبهما.قيل:قد علم فضله عند الناس و فی النادی و فی المنازل و المجالس،فما فضله عند اللّه جل جلاله؟قال:بقراءته القرآن من حيث أنزل،و دعاءه اللّه تعالی من حيث لا يلحن،و ذلک أن الرجل ليلحن فلا يصعد إلی اللّه (کر،عب).

و منهم العلامه ابن منظور فی«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ۲۳ ص ۸۵ ط دار الفکر)قال:

قال أبو جعفر: ما استوی رجلان فی حسب و دين قط إلا کان أفضلهما عند اللّه آدبهما؟قلت:قد علمت فضله عند الناس- فذکر مثل ما تقدم عن جامع الأحاديث.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ محمد بن داود البازلی الکردی فی«غایه المرام فی رجال البخاری إلی سید الأنام»(ق ۱۹۰ نسخه جستربیتی بایرلنده)قال:

و کان[الباقر علیه السلام]

یقول: سلاح اللئام قبیح الکلام.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۶ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت) فذکر مثل ما تقدم عن غایه المرام،إلا أن فیه: قبح الکلام.

و من کلامه علیه السلام

ذکره جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد إبراهیم سلیم فی«المروءه الغائبه»(ص ۷۸ ط مکتبه القرآن،القاهره)قال:

و قال محمد بن علی رضی اللّه عنه: الکمال فی ثلاثه:العفه فی الدین،و الصبر علی النوائب،و حسن التدبیر فی المعیشه.

و منهم علامه الأدب أبو الطیب محمد بن إسحاق بن یحیی الوشاء فی«الظرف و الظرفاء»(ص ۲۴ ط عالم الکتب،بیروت)قال:

و قال محمد بن علی بن الحسین: کمال المروه الفقه فی الدین،و الصبر علی

النوائب،و حسن تقدير المعيشه.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فی كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلی فی«فهرس أحاديث نوادر الأصول فی معرفه أحاديث الرسول»لأبی عبد اللّه الترمذی(ص ٨٠ ط دار النور الإسلامی و دار البشائر الإسلاميه،بيروت)قال:

من أصبح حزينا علی الدنيا أصبح ساخطا... أبو جعفر محمد بن علی ٣٨١

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فی كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ محمد بن داود البازلی الكردی فی«غايه المرام فی رجال البخاری إلی سيد الأنام»(نسخه جستربيتی بايرلنده)قال:

و قال[الباقر عليه السلام]

: عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد،و اللّه لموت عالم أحب إلی الشيطان من موت سبعين عابدا.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علی بن الدكتور محمد عبد اللّه فكری الحسينی القاهری المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفی بها أيضا ١٣٧٢ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ٢٧۶ ط دار الكتب العلميه فی بيروت)قال:

و كان يقول: و اللّه لموت عالم- فذكر مثل ما تقدم عن الشيخ البازلی.

و منهم المحقق المعاصر محمد عبد القادر عطا فی«تعليقاته علی كتاب الغماز علی

اللماز»للعلامه السمهودى(ص ۳۷ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال فی تعلیقه علی حدیث «إذا مات العالم ثلم فی الإسلام ثلمه»:

و ما أخرجه البیهقی من حدیث معروف بن خربوذ،عن أبی جعفر أنه قال: موت عالم أحب إلی إبلیس من موت سبعین عابد.

انظر(المقاصد الحسنه ۷۹،و کشف الخفا ۲۷۳).

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقوری المصری فی«علی إمام الأئمه» (ص ۱۳۹ ط دار مصر للطباعه)قال:

أبو جعفر الباقر یقول لبعض أصحابه: لحق رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالرفیق الأعلی و قد أخبر أننا-آل البیت-أولی الناس بالناس،فتمالأت علینا قریش حتی أخرجت الأمر عن معدنه و هی تحتج علی الأنصار بحقنا،ثم تداولته قریش واحدا بعد واحد حتی رجع إلینا،فنکثت بیعتنا و نصبت الحرب لنا،و لم یزل صاحب الأمر فی صعود حتی قتل،فبایع الناس ابنه الحسن و عاهدوه ثم غدروا به و أسلموه،و وثبوا علیه حتی طعنوه بخنجر فی جنبه و نهبوا عسکره،و عالجوا خلاخیل أمهات أولاده، فلم یجد بدا من موادعه معاویه حقنا لدمه و دماء أهل بیته و هم قلیل حق قلیل.ثم بایعوا الحسین من بعده فغدروا به و خرجوا علیه و قتلوه،ثم لم نزل-نحن أهل البیت- نستذل و نستضام و نقصی و نمتهن و نحرم و نقتل و نخاف،لا نأمن علی دمائنا و دماء أولیائنا،و قد وجد الکاذبون الجاحدون لکذبهم و جحودهم موضعا یتقربون به إلی أولیائهم و قضاه السوء و عمال السوء فی کل بلد،فحدثوهم بالأحادیث الموضوعه المکذوبه راوین عنا ما لم نقله و ما لم نفعله لیبغضونا إلی الناس،و کان أعظم ذلک

و أكثره و آكده أيام معاويه بعد موت الحسن،فقتل شيعتنا بكل بلد،و قطعت أيديهم و أرجلهم على الظنه،و كان من يعرف عنه أنه يحبنا يسجن أو ينهب ماله أو تهدم داره.ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان عبيد اللّه بن زياد قاتل الحسين عليه السلام.

ثم جاء الحجاج بن يوسف الثقفى فقتلهم كل قتله،و أخذهم بكل تهمه و ظنه، حتى إن الرجل ليؤثر أن يوصف بالكفر أو الزندقه على أن يوصف بأنه من شيعه على.

و ربما رأيت الرجل الصدوق الورع يحدث بأحاديث عظيمه عجيبه من تفضيل بعض من قد سلف من الولاه و هو يحسب أنها حق مع أنها الباطل نفسه،و لكنه يحسبها حقا لكثره من رواها ممن لم يعرف بكذب و لا بقله ورع.و لذلك أكثروا فى الروايه عن فضائل و سوابق و مناقب أعداء على،مع الغض من على و عيبه و الطعن فيه و الشنآن له،حتى ان إنسانا وقف للحجاج فصاح به:أيها الأمير إن أهلى عقونى فسمونى عليا، و إنى فقير بائس و إلى صله الأمير محتاج.فتضاحك له الحجاج قائلا له:للطف ما توسلت به وليتك.

و من كلامه عليه السلام

ذكره جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۸ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر،أخبرنا أبو بكر البيهقى،أخبرنا أبو محمد بن يوسف،أخبرنا أبو سعيد بن زياد،حدثنا العلائى،حدثنا إبراهيم بن بشار،حدثنا سفيان قال:قال جرير بن بريد،قلت لمحمد بن على بن حسين: عظنى.قال:يا جرير اجعل الدنيا مالا أصبته فى منامك ثم انتبهت و ليس معك منه شيء.

و منهم العلامه محمد بن مکرم ابن منظور فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۲۳ ص ۸۵ ط دار الفکر بدمشق)قال:

قال جریر بن یزید: قلت لمحمد بن علی بن الحسین:عظنی- فذکر مثل ما تقدم عن ابن عساکر.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۴ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

و روی عنه ابنه جعفر قال: کان أبی یقول فی جوف اللیل فی تضرعه:أمرتنی فلم آتمر،و نهیتنی فلم أنزجر،فها أنا عبدک بین یدیک مقر لا أعتذر.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه علی بن الحسن ابن عساکر الدمشقی فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۳ ط دار البشیر بدمشق)قال:

و أخبرنا ابن مروان،حدثنا إبراهیم بن إسحاق الحرمی،حدثنا أبو نعیم،حدثنا أبو جعفر الرازی،عن المنهال بن عمرو،عن محمد بن علی قال: اذکروا من عظمه اللّه ما شئتم و لا تذکروا منه شیئا إلا و هو أعظم منه،و اذکروا من النار ما شئتم و لا تذکروا منها شیئا إلا و هی أشدّ منه،و اذکروا من الجنه ما شئتم و لا تذکرون منها شیئا إلا

و هی أفضل.

و منهم العلامه أبو بکر أحمد بن مروان الدینوری فی«المجالسه و جواهر العلم» (ص ۱۲۷ ط المهدی لعلوم العربیه)قال:

حدثنا إبراهیم بن إسحاق الحربی،نا أبو نعیم،نا أبو جعفر الرازی،عن المنهال بن عمرو،عن محمد بن علی رضی اللّه عنه قال: اذکروا من عظمه اللّه- فذکر مثل ما تقدم عن ابن عساکر.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۲۳ ص ۸۱ ط دار الفکر)قال:

قال محمد بن علی: اذکروا من عظمه اللّه- فذکر مثل ما تقدم عن ابن عساکر.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه علی بن الحسن ابن عساکر الدمشقی فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۲ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو علی الحداد فی کتابه،أخبرنا أبو نعیم الحافظ،حدثنا أبی،حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبان،حدثنا عبد اللّه بن محمد،حدثنا سلمه بن شبیب، عن عبد اللّه بن عمر الواسطی،عن أبی الربیع الأعرج،عن شریک،عن جابر-یعنی الجعفی-قال:قال لی محمد بن علی: یا جابر إنی لمحزون و إنی لمشتغل القلب.قلت:

و ما حزنک و شغل قلبک؟قال:یا جابر إنه من دخل قلبه صافی خالص دین اللّه شغله عما سواه،یا جابر ما الدنیا و ما عسی أن تکون،هل هو إلا مرکب رکبته أو ثوب لبسته أو امرأه أصبتها،یا جابر إن المؤمنین لم یطمئنوا إلی الدنیا لبقاء فیها،و لم یأمنوا قدوم

الآخره عليهم،و لم يصمهم عن ذكر اللّه ما سمعوا بآذانهم من الفتنه،و لم يعمهم عن نور اللّه ما رأوا بأعينهم من الزينه،ففازوا بثواب الأبرار،إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنه و أكثرهم لک معونه،إن نسيت ذكروک و إن ذكرت أعانوک،قوالين بحق اللّه قوامين بأمر اللّه،قطعوا بمحبتهم لمحبه ربهم،و نظروا إلى اللّه و إلى محبته بقلوبهم، و توحشوا من الدنيا لطاعه مليكهم،و علموا أن ذلک منظور إليهم من شأنهم،فأنزل الدنيا بمنزل نزلت به فارتحلت منه،أو كمال أصبته فى منامک فاستيقظت و ليس معک منه شىء،و احفظ اللّه تعالى ما استرعاک من دينه و حكمته.

و منهم الحافظ أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبيد بن سفيان المشتهر بابن أبى الدنيا فى كتابه«ذم الدنيا»(ص ۱۲۹ ط مكتبه القرآن بولاق،القاهره)قال:

حدثنى سلمه بن شبيب،عن عبد اللّه بن عمر الواسطى،عن أبى الربيع الأعرج،عن شريک،عن جابر قال:قال لى محمد بن على: يا جابر إنى لمحزون،و إنى لمشتغل القلب.قلت:و ما حزنک و شغل قلبک؟قال:يا جابر إنه من دخل قلبه صافى خالص دين اللّه شغله عما سواه- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر باختلاف يسير فى اللفظ،فيه «و أكثر للّه معونه»و«منظور إليه من شأنه».

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۶ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

و قال لجابر الجعفى: يا جابر إنى لمشتغل القلب- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر باختلاف قليل،و فيه «قائمين بأمر اللّه فاجعل الدنيا كمنزل نزلت به».

و منهم العلامه الشيخ محمد بن داود بن محمد البازلى الكردى الحموى الشافعى المتوفى سنه ۹۲۵ فى«غايه المرام فى رجال البخارى إلى سيد الأنام»(ص ۱۹۰

و النسخه مصوره من مكتبه جستربيتى بايرلنده)قال:

قال جابر الجعفى:قال الباقر: يا جابر إنى لمحزون و إنى لمشتغل القلب.قلت:و ما شغلك و ما حزنك؟قال:يا جابر إن-فذكر مثل ما تقدم.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۳ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم الحسينى،أخبرنا رشا المقرئ،أخبرنا الحسن بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن مروان،حدثنا محمد بن موسى بن حماد،حدثنا محمد بن الحارث، عن المدائنى قال: بينما محمد بن على بن الحسين فى فناء الكعبه أتاه أعرابى فقال له:

هل رأيت اللّه حيث عبدته؟فأطرق و أطرق من كان حوله،ثم رفع رأسه إليه فقال:

ما كنت لأعبد شيئا لم أره.فقال:و كيف رأيته؟قال:لم تره الأبصار بمشاهده العيان، و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان،لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس،معروف بالآيات منعوت بالعلامات،لا يجوز فى قضيه،بان من الأشياء و بانت الأشياء منه، ليس كمثله شىء،ذلک اللّه لا إله إلا هو.فقال الأعرابى:اللّه أعلم حيث يجعل رسالاته.

و منهم العلامه أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينورى المتوفى سنه ۳۳۰ فى «المجالسه و جواهر العلم»(ص ۳۴۲ ط معهد العلوم العربيه بفرانكفورت بالتصوير سنه ۱۴۰۷)قال:

حدثنا محمد بن موسى بن حماد،نا محمد بن الحارث،عن المدائنى قال: بينما محمد بن على بن الحسين فى فناء الكعبه أتاه أعرابى،فقال له:هل رأيت اللّه حيث

عبدته؟فأطرق و أطرق الناس حوله،ثم رفع رأسه إليه فقال- فذكر مثل ما تقدم عن «تاريخ مدينه دمشق».

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۲۳ ص ۸۰ ط دار الفكر)قال:

قال المدائنى: بينا محمد بن على فى فناء الكعبه أتاه عربى- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه أبو عمر يوسف بن عبد اللّه ابن عبد البر النمرى فى«بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ۳ ص ۳۵۰ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

قال محمد بن على بن الحسين: الصبر صبران،فصبر عند المصيبه حسن جميل، و الصبر عما حرم اللّه أفضل.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه قاضى القضاه أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى البصرى المتوفى بها سنه ۴۵۰ فى«نصيحه الملوك»(ص ۱۳۱ ط مؤسسه شباب الجامعه الإسكندريه)قال:

و روى جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: اصنع المعروف إلى من هو أهله و إلى من ليس هو أهله،فإن كان هو أهله فهو أهله،و إن لم يكن هو أهله فأنت أهله.

بکاؤه علیه السلام فی المسجد الحرام

اشاره

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه علی بن الحسن بن هبه اللّه ابن عساکر الدمشقی فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۲ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم علی بن إبراهیم الخطیب،أخبرنا أبو الحسن رشا بن نظیف، أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعیل،أخبرنا أحمد بن مروان،حدثنا محمد بن عبد العزیز،حدثنا عبید اللّه بن إسحاق،حدثنا العلا بن میمون،عن أفلح مولی محمد بن علی قال: خرجت مع محمد بن علی حاجّا،فلما دخل المسجد الحرام نظر إلی البیت فبکی حتی علا صوته،فبکی الناس لبکائه،فقیل له:لو رفقت بنفسک قلیلا.فقال لهم:

أبکی لعل اللّه ینظر إلیّ منه برحمته فأفوز بها غدا.قال:ثم طاف بالبیت حتی جاء فرکع عند المقام،فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلا کله من دموعه.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۴ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

حکی الأفلح فقال: حججت مع أبی جعفر محمد الباقر،فلما دخل المسجد و نظر البیت بکی- فذکر مثل ما تقدم عن«تاریخ مدینه دمشق».

و منهم العلامه أبو بکر أحمد بن مروان بن محمد الدینوری المتوفی سنه ۳۳۰ فی کتابه«المجالسه و جواهر العلم»(ص ۳۲۴ ط معهد العلوم العربیه بفرانکفورت بالتصویر سنه ۱۴۰۷)قال:

حدثنا محمد بن عبد العزیز،نا عبید بن إسحاق،نا العلاء بن میمون،عن أفلح مولی محمد بن علی قال: خرجت مع محمد بن علی حاجا،فلما دخل إلی المسجد الحرام نظر إلی البیت،فبکی حتی علا صوته،فبکی الناس لبکائه،فقیل له:لو رفقت- فذکر مثل ما تقدم عن«تاریخ مدینه دمشق».

کلامه علیه السلام فی البکاء من خشیه اللّه تعالی

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۵ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

قال خالد بن الهیثم:قال أبو جعفر محمد الباقر: ما اغرورقت عین من خشیه اللّه تعالی إلا حرم اللّه وجه صاحبها علی النار،فإن سالت علی الخدین دموعه لم یرهق وجهه قتر و لا ذله،و ما من شیء إلا و له جزاء إلا الدمعه فإن اللّه تعالی یکفر بها بحورا من الخطایا،و لو أن باکیا یبکی فی أمه لحرم اللّه تلک الأمه علی النار.

تعلیمه علیه السلام الولید الأموی ضرب الدنانیر و الدراهم و النقش علیها

اشاره

ذکره جماعه من العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ محمد الدیاب الاتلیدی المصری فی«إعلام الناس بما وقع للبرامکه مع بنی العباس»(ص ۲۰۹ ط دار الفکر)قال:

و قال الکسائی: دخلت علی الولید ذات یوم و هو فی إیوانه و بین یدیه مال کثیر قد أمر بتفرقته علی خدمه الخاصه،و بیده درهم تلوح کتابته و هو یتأمله،و کان کثیرا ما یحدثنی،فقال:هل علمت أول من سن هذه الکتابه فی الذهب و الفضه؟قلت:هو یا سیدی عبد الملک بن مروان.قال:ما کان السبب فی ذلک؟قلت:لا أعلم،غیر أنه أول من أحدث هذه الکتابه.قال:سأخبرک،کانت القراطیس للروم و کان أکثر من بمصر نصرانیا علی دین ملک الروم،و کانت تطرز بالرومیه،و کان طرازها أبا و ابنا و زوجه و بنتا،فلم یزل کذلک صدر الإسلام کله یمضی علی ما کان علیه إلی أن ملک عبد الملک فتنبه و کان فطنا،فبینما هو ذات یوم جالس إذ مر به قرطاس فنظر إلی طرازه فأمر أن یترجم بالعربیه،ففعل ذلک،فأنکره و قال:ما أغلظ هذا فی دین الإسلام أن یکون طراز القراطیس هکذا و هی تعمل فی الأوانی و الثیاب،و هما یعملان بمصر و غیر ذلک مما یطرز من ستور و غیرها من عمل هذا البلد،فأمر بالکتاب إلی عبد العزیز

ابن مروان–و كان عامله بمصر–بإبطال ذلك الطراز الذى يعمل على الثياب و القراطيس و الستور و غير ذلك و أن تعمل صناع القراطيس سوره التوحيد و أشهد أن لا إله إلا اللّه،و هذا طراز القراطيس خاصه إلى هذا الوقت و لم ينقص و لم يزد و لم يتغير،و كتب إلى عمال الآفاق جميعا بإبطال ما فى أعمالهم من القراطيس المطرزه بطراز الروم و معاقبه من وجد عنده بعد هذا النهى شيء منه بالضرب الوجيع و الحبس الطويل بعد ما أنبت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد،و حمل إلى بلاد الروم منها و انتشر خبرها و وصل إلى ملكهم،فترجم له ذلك الطراز فأنكره و عظم عليه و استشاط غضبا،فكتب إلى عبد الملك:إنى أعمل القراطيس بمصر و سائر ما يطرز هناك للروم،و لم تزل تطرز بطراز الروم إلى أن أبطلته،فإن كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت،و إن كنت قد أصبت فقد أخطئوا،فاختر من هاتين الخلتين أيهما شئت و أحببت،و قد بعثت إليك بهديه تليق بمحلك و أحببت أن ترد طراز تلك القراطيس إلى ما كان عليه و جميع ما كان يطرز أولا لأشكرك عليه و تأمر بقبض الهديه،و كانت عظيمه القدر.

فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول و أعلمه أنه لا جواب له و رد الهديه،فانصرف بها إلى صاحبه،فلما وافاه أضعف الهديه و رد الرسول إلى عبد الملك و قال:إنى ظننت أنك استقللت الهديه فلم تقبلها و لم تجبنى إلى كتابى،فأضعفت الهديه و أنا أرغب إليك فى مثل ما رغبت فيه أولا من رد الطراز إلى ما كان عليه.فقرأ عبد الملك الكتاب و لم يجبه ورد الهديه،فكتب إليه ملك الروم كتابا يقتضى أجوبه كتبه يقول:إنك قد استخففت بجوابى و هديتى و لم تسعفنى بحاجتى،فتوهمت أنك استقللت الهديه فأضعفتها فجريت على سبيلك الأول،و قد أضعفتها لك ثالثا،و أنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لآمرن بنقش الدراهم و الدنانير،فإنك تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش فى بلادى،و لم أر الدراهم و الدنانير نقشت فى بلاد الإسلام،فننقش عليها شتم نبيك،فإذا قرأته ارفض جبينك عرقا،فأحب أن تقبل

هديتی و ترد الطراز إلی ما کان علیه أول الأمر،و کانت هدیه بررتنی بها و یبقی الأمر بینی و بینک.

فلما قرأ عبد الملک الکتاب صعب علیه و عظم و ضاقت به الأرض و قال:أحسبنی أشأم مولود ولد فی الإسلام،لأنی جنیت علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من شتم هذا الکافر ما یبقی إلی أبد الدهور،و لا یمکن محوه من جمیع مملکه العرب إذا کانت المعاملات تدور بین الناس بدنانیر الروم و دراهمهم.فجمع أهل الإسلام و استشارهم،فلم یجد عندهم رأیا یعمل به.

فقال له روح بن زنباع:إنک لتعلم المخرج من هذا الأمر و لکنک تتعمد ترکه، فقال:ویحک بم؟قال:علیک بالباقر من آل بیت النبی صلی اللّه علیه و سلم.قال:

صدقت،و یمکنه یا روح الرأی فیه.قال:نعم.

فکتب إلی عامله بالمدینه:أن أرسل محمد بن علی بن الحسین مکرما،و متعه بمائه ألف درهم لجهازه و ثلاثمائه درهم لنفقته،و أرح علیه فی جهازه و جهاز من یخرج معه من أصحابه،و حبس الرسول قبله إلی موافاه محمد بن علی،فلما وافاه أخبره الخبر،فقال له محمد رضی اللّه عنه:لا یعظم هذا علیک،فإنه لیس بشیء من جهتین:إحداهما أن اللّه عز و جل لم یکن لیطلق ما تهدد به صاحب الروم فی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم،و الثانیه تدعو فی هذا الوقت بصناع یضربون سککا للدراهم و الدنانیر و تجعل النقش علیها سوره التوحید و ذکر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، إحداهما فی وجه الدرهم و الدینار و الأخری فی الوجه الثانی.و تجعل فی مدار الدرهم أو الدینار ذکر البلد الذی یضرب فیه و السنه التی تضرب فیها تلک الدراهم و الدنانیر،و تعمد إلی وزن ثلاثین درهما عددا من الثلاثه أصناف التی العشره منها وزن عشر مثاقیل،و عشره منها وزن سته مثا قیل،و عشره منها وزن خمسه مثا قیل، فتکون أوزانها جمیعا أحدا و عشرین مثقالا فیجزئها من الثلاثین،فتصیر العده من الجمیع وزن سبعه مثاقیل و تصب صنجات من قواریر لا تستحیل إلی زیاده

و لا نقصان،فتضرب الدراهم على وزن عشره و الدنانير على وزن سبعه مثاقيل.

و كانت الدراهم فی ذلک الوقت إنما هی الکسرویه التی یقال لها الیوم«البغلیه»، لأن رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب رضی اللّه عنه بسکه کسرویه فی الإسلام مکتوب علیها صوره الملک و تحت الکرسی مکتوب بالفارسیه«نوش خور»أی کل هنیئا،و کان وزن الدرهم منها قبل الإسلام مثقالا،و الدراهم التی کان وزن العشره منها وزن سته مثاقیل،و العشره وزن خمسه مثاقیل هی السامریه الخفاف و الثقال و نقشها نقش فارس.

ففعل ذلک عبد الملک و أمر محمد بن علی بن الحسین رضی اللّه عنه أن یکتب السکه فی جمیع بلدان الإسلام،و أن یتقدم إلی الناس فی التعامل بها،و أن یتهدد بقتل من یتعامل بغیر هذه السکه من الدراهم و الدنانیر و غیرهما،و أن تبطل و ترد إلی مواضع العمل حتی تعاد إلی السکه الإسلامیه.ففعل عبد الملک ذلک،و رد رسول ملک الروم إلیه بذلک و یقول:إن اللّه عز و جل مانعک مما قد أردت أن تفعله،و قد تقدمت إلی عمالی فی أقطار البلاد بکذا و کذا و بإبطال السکک و الطراز الرومیه،فقیل لملک الروم:افعل ما کنت تهددت به ملک العرب.فقال:إنما أردت أن أغیظه بما کتبت إلیه،لأنی کنت قادرا علیه بالمال و غیره برسوم الرسوم،فأما الآن فلا أفعل لأن ذلک لا یتعامل به أهل الإسلام.و امتنع من الذی قال،و ثبت ما أشار به محمد بن علی بن الحسین رضی اللّه عنهم إلی الیوم.ثم رمی-یعنی الولید-بالدرهم إلی بعض الخدم.

انتهی من«حیاه الحیوان».

و فیه روایه أخری رواها جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق» (ص ۱۴۱ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

روی الکسائی: دخلت علی الرشید فقال:هل علمت أول من سن الکتابه علی

الذهب و الفضه؟قلت:عبد الملک بن مروان.قال:ما السبب؟قلت:لا أعرف.قال:

کانت القراطیس للروم و کان أکثر من بمصر علی دینهم،و کانت تطرز(أبا و ابنا و روحا)و تخرج من مصر تدور فی الآفاق،فأمر عبد العزیز-و کان عامله علی مصر- بإبطال ذلک و أن تطرز بصوره التوحید مشهدا اللّه ألا إله إلا هو،فلما وصلت القراطیس إلی ملک الروم کتب إلی عبد الملک:إن لم یرد هذا الطراز علی ما کان علیه فسینقش علی القراطیس شتم النبی.فاستشار عبد الملک،فلم یجد عند أحد رأیا،فاستشار الباقر.فقال له:لا یعظم علیک هذا الأمر من جهتین:الأولی:أن اللّه عز و جل لم یکن لیطلق ما تهدد به صاحب الروم،و الثانیه أن تتهدد من یتعامل بغیر دنانیرک.فلما علم ملک الروم أن دنانیره سیبطل التعامل بها إن حوت شتما کف عما تهدد به.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۶ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

و قال: الغنی و الفقر یجولان فی قلب المؤمن،فإذا وصلا إلی مکان التوکل استوطناه.

و منهم الشیخ محمد بن داود البازلی فی«غایه المرام فی رجال البخاری إلی سید الأنام»(ق ۱۹۰ نسخه جستربیتی بایرلنده)قال:

قال: الغنا و العز یجولان- فذکر مثل ما تقدم،إلا أن فیه «و إلی» مکان: فیه التوکل أوطناه.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر یوسف عبد الرحمن المرعشلی فی«فهرس أحادیث کتاب الزهد»للحافظ المروزی المتوفی سنه ۱۸۱(ص ۱۵ ط دار النور الإسلامی و دار البشائر الإسلامیه،بیروت)قال:

أشد الأعمال ذکر اللّه علی کل حال و الإنصاف من نفسک... أبو جعفر ۲۵۷ و قال أیضا فی ص ۶۹:

بلی ابدأ بالأقرب فالأقرب برسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم... أبو جعفر ۱۲۸/۲ و قال أیضا:

لکل ساع غایه و غایه کل ساع الموت... أبو جعفر ۳۷ ز و قال أیضا:

لو لا اعتکافی لخرجت معک فقضیت حاجتک... أبو جعفر ۲۵۸

ص :۲۸۷

عدد أولاده عليه السلام

ذكرهم جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۶ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

أولاده رضى اللّه عنه سته،و قيل سبعه،و هم:أبو عبد اللّه جعفر الصادق و كان يكنى به،و عبد اللّه،أمهما أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه،و إبراهيم،و عبد اللّه،و أمهما أم حكيم بنت أسد بن مغيره الثقفيه،و على، و زينب،لأم ولد.

كلمات أعيان العامه (فی حقه علیه السلام)

اشاره

منها كلام سلمه بن كهيل

رواه جماعه من أعلام العامه فی كتبهم:

فمنهم العلامه ابن منظور الافریقی فی«مختصر تاریخ مدینه دمشق»(ج ۲۳ ص ۷۹ ط دار الفكر بدمشق)قال:

و عن سلمه بن كهيل:فی قوله لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قال: كان أبو جعفر منهم.

و منهم الحافظ ابن عساكر فی«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۱ ط دار البشیر بدمشق)قال:

أخبرنا أبو القاسم الحسین بن محمد،أخبرنا أبو القاسم علی بن محمد،أخبرنا علی ابن أحمد بن محمد بن داود،أخبرنا محمد بن عمر بن سلیمان،حدثنی أحمد بن محمد بن إسماعیل،حدثنا یحیی بن عبدل،حدثنا خلف بن عبد الرحمن،حدثنا سفیان،عن سلمه بن كهيل لِلْمُتَوَسِّمِينَ قال-فذكر مثل ما تقدم عن«المختصر».

و منها كلام مالک بن أعين الجهنى

رواه أيضا ابن عساكر فى الكتاب المذكور(ج ۱۵ ص ۶۹۷)فقال:

و يقول مالک بن أعين الجهنى:

إذا طلب الناس علم القرا

ن كانت قريش عليه عيالا

و إن قيل ابن ابن بنت الرسول

نلت بذلک فروعا طوالا

نجوم تهلّل للمدلجين

جبال تورّث علما جبالا

و منها كلام عبد اللّه بن عطاء

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه المذكور فى الكتاب المزبور(ج ۱۵ ص ۷۰۱)فقال:

أنبأنا أبو على الحداد،أخبرنا أبو نعيم الحافظ،حدثنا(ح)و أخبرنا أبو البركات الأنماطى،أخبرنا أبو الفضل بن خيرون،أخبرنا أبو القاسم بن سران،أخبرنا أبو على بن الصواف،حدثنا عثمان بن أبى شيبه،حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون،حدثنا أبو مالک الجنبى،عن عبد اللّه بن عطا قال:ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علما منهم عند أبى جعفر،لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فى «مختصر تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر»(ج ۲۳ ص ۷۹ ط دار الفكر)قال:

قال عبد اللّه بن عطاء-فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

و منها كلام سفيان بن عيينه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهذيب الكمال»(ج ۲۶ ص ۱۳۹ ط بيروت)قال:

و روى عن سفيان بن عيينه عن جعفر بن محمد قال:حدثنى أبى محمد بن على، و كان خير محمدى على وجه الأرض.

و منها كلام صالح بن أحمد عن أبيه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ ابن عساكر فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۵ ص ۷۰۱ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو البركات الأنماطى و أبو عبد اللّه البلخى،قالا:أخبرنا الحسين بن الطيورى و ثابت بن بندار،قالا:أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن جعفر و أبو نصر محمد بن الحسن، قالا:حدثنا الوليد بن بكر،أخبرنا على بن أحمد،أخبرنا صالح بن أحمد،حدثنى أبى قال:محمد بن على بن الحسين تابعى ثقه.

و منها كلام الحافظ العجلى

و هو الحافظ الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد اللّه بن صالح العجلى المتولد سنه ۱۸۲ و المتوفى سنه ۲۶۱ فى«تاريخ الثقات»رتبه الحافظ نور الدين الهيثمى المتوفى سنه ۸۰۷(ص ۴۱۰) قال فى ترجمته عليه السلام:تابعى ثقه.

و منها كلام الفاضل الدكتور عبد المعطى قلعجى فى«تعليقه على تاريخ الثقات» (ص ۴۱۰)قال:

أبو جعفر الباقر:متفق على توثيقه،أخرج له الجماعه،مترجم فى«التهذيب» (۳۵۰/۹).

و منها كلام الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۶ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

علومه-قيل:لم يظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسين من علم الدين و السنن، و علم القرآن و السير و فنون الأدب،ما ظهر عن أبى جعفر الباقر،روى معالم الدين عن بقايا الصحابه و وجوه التابعين،و سارت بذكر علومه الأخبار،و أنشدت فى مدائحه الأشعار،فمن ذلك ما قاله ما لك بن أعين الجهنى من قصيده يمدحه فيها:

إذا طلب الناس علم القرا

ن كانت قريش عليه عيالا

و إن فاه ابن بنيه النبی

تلقت یداک فروعا طوالا

و فيه يقول الرضی:

يا باقر العلم لأهل التقی

و خير من لبّی علی الأجبل

و منها كلام أبی هريره العجلی

رواه جماعه من أعلام العامه فی كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد العليم البردونی فی«المختار من كتاب عيون الأخبار»لابن قتيبه(ص ۱۵۹ ط دار الثقافه و الإرشاد القومی،القاهره)قال:

قال أبو هريره العجلی لمحمد بن علی بن الحسين:

أبا جعفر أنت الولی أحبه

و أرضی بما ترضی به و أتابع

أتتنا رجال يحملون عليكم

أحاديث قد ضاقت بهن الأضالع

أحاديث أفشاها المغيره فيهم

و شرّ الأمور المحدثات البدائع

و منها كلام شيخ الجامع الأزهر

فضيله الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر فی«تراجم الرجال» (ص ۲۹ ط المطبعه التعاونيه)قال:

هو محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب،و أمه أم عبد اللّه بنت الحسن ابن الحسين بن على بن أبى طالب،فنسبه من جهتى أبيه و أمه يتصل بعلى بن أبى طالب

و فاطمه الزهراء بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

ولد محمد فى المدينه المنوره فى صفر سنه ست أو سبع و خمسين،و تلقى الحديث و علوم الدين عن أبيه على زين العابدين،و جديه الحسن و الحسين،و عم أبيه محمد بن الحنفيه،و روى الحديث عن ابن عمر و أبى هريره و أبى سعيد الخدرى و أنس و سعيد بن المسيب.

و هو معدود فى صفوه المحدثين الصادقين فيما يروون،قال ابن سعد:كان محمد ثقه كثير الحديث،و قال العجلى:محمد تابعى ثقه.

و كان محمد الباقر معدودا من كبار الفقهاء،قال صاحب الإرشاد:لم يظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسين من علم الدين و السنن و علم القرآن و السير و فنون الأدب ما ظهر عن أبى جعفر الباقر،و ذكره الإمام النسائى فى فقهاء أهل المدينه من التابعين،و قال عبد اللّه بن عطاء:ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علما عند الباقر، و لقب بالباقر من قولهم بقر العلم أوسعه،قال صاحب القاموس:و الباقر محمد بن على ابن الحسين رضى اللّه عنه لتبحره فى العلم،و فيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى

و خير من لبّى على الأجبل

و قال مالك بن أعين الجهنى يمدحه:

إذا طلب الناس علم القرا

ن كانت قريش عليه عيالا

و تلقى عن الباقر الحديث جماعه من كبار أئمه الحديث،مثل الإمام الزهرى و الإمام الأوزاعى و ابن جريج و عمر بن دينار.

و للباقر بعد منزله الفقه و العلم منزله فائقه فى الفضل و الاجتهاد فى العباده و الدعوه إلى اللّه.قال محمد بن المنكدر:ما رأيت أحدا يفضل على بن الحسين، حتى رأيت ابنه محمدا،أردت أن أعظه فوعظنى.

و للباقر مواعظ بالغه،و حكم رائعه،و من هذه المواعظ و الحكم

قوله لابنه: إياك و الكسل و الضجر،فإنهما مفتاح كل خبيثه،فإنك إذا كسلت لم تؤد حقا،و إن

ضجرت لم تصبر على حق. و قوله: أشد الإيمان ثلاثه:ذكر اللّه على كل حال، و إنصافك من نفسك،و مواساه الأخ فى المال. و قوله: ما دخل قلب عبد شـىء من الكبر إلا نقص من عقله بقدره أو أكثر منه. و قوله: ليس الأخ أخا يرعاك غنيا و يتركك فقيرا. و قوله: الغنى و العز يجولان فى قلب المؤمن،فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أوطناه.

و من حكم الباقر: اعرف الموده فى قلب أخيك مما له فى قلبك.

و إلى معنى هذه الحكمه يشير قول الشاعر:

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم

فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا

و لا تسألوا عنها العيون فربما

أقرت بشىء لم يكن دخل الحشا

و توفى الباقر سـنه ١١٣ رحمه اللّه بالحميمه،و هى قريه بصـقع الشام فى طريق المـدينه و نقل إلى المـدينه،و دفن بالبقيع فى القبر الذى دفن فيه أبوه زين العابدين و عم أبيه الحسن بن على.

و محمـد الباقر هو الإمام الخامس من الأئمه الإثنى عشـر الـذين هم موضع عقيـده الشـيعه الإماميه،و بهـذا سـموا:الإثنى عشـريه،و هؤلاء الأئمه هم على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على زين العابـدين و محمد الباقر و جعفر الصادق و موسـى الكاظم و على الرضا و محمـد الجواد و على الهادى و الحسن بن على العسـكرى و محمـد بن الحسن العسكرى،و هـذا الأخير فى مـذهب الشيعه هو المهدى المنتظر.

و هنـاك طـائفه من الشـيعه يقـال لهم البـاقريه يقولون:الإمـامه انتقلت من على بن أبى طـالب و أولاده إلى محمـد الباقر،و انتهت الإمامه عنده،و إنه لم يمت و لكنه غائب،و هو المهدى المنتظر.

و أهـل السـنه يعتقـدون فى هؤلاـء الأئمه العلم و التقوى،و لكنهم لا يعتقـدون كما يعتقـد بعض الفرق أنهم معصومون عن جميع الذنوب و سائر النقائض إلى ما يتبع هذا من الآراء.

و منها كلام الفاضل المعاصر الهادى حمّو فى«أضواء على الشيعه»(ص ۱۲۶ ط دار التركى)قال:

۵-الإمام محمد الباقر(۱۱۹ ه-۷۳۱ م):

هو أبو جعفر بن زين العابدين كان عمره ثلاث سنوات يوم قتل الحسين جده.لقّب بالباقر لما

روى أن الرسول صلى اللّه عليه و سلم قال لجابر بن عبد اللّه الأنصارى: يا جابر إنك ستعيش حتى تدرك رجلا اسمه اسمى يبقر العلم بقرا،فإذا رأيته فاقرأه منى الإسلام.

فهو قد بقر العلم بقرا و أظهر مخبّاته و أسراره و ورث علم النبوه عن آبائه و أجداده فكان مقصد العلماء من كل صقع سواء من الشيعه أو أهل السنه و ممن قصده سفيان الثورى محدث مكه،و سفيان بن عيينه،و فقيه بغداد أبو حنيفه،كما روى له جابر الجعفى و زراره بن أعين و بريد العجلى و سدير الصيرفى.

و لم يلق الباقر التضييق الذى لقيه أسلافه من النظام الأموى،و مع ذلك فقد استمر على سيره أبيه من الإمامه الروحيه للشيعه بل قد أمعن فيها لدرجه تقرب الشيعه فى الإمامه و الولايه و الرجعه.و كتب العقائد الشيعيه زاخره بالأقوال المسنده إليه،من ذلك

قوله فى الإمامه: لا تبقى الأرض يوما واحدا بغير حجه للّه على الناس منذ خلق آدم و أسكنه الأرض.و قيل له:أ كان على حجه من اللّه و رسوله على هذه الأمه فى حياه رسول اللّه؟فقال:نعم يوم أقامه إلى الناس و نصبه علما و دعاهم إلى ولايته و أمرهم بطاعته.و سئل:أ كانت طاعه على واجبه على الناس فى حياه الرسول و بعد وفاته؟فقال:نعم،و لكنه صمت و لم يتكلم فى حياه رسول اللّه، و من الأقوال المنسوبه للباقر يظهر الطابع المذهبى الشيعى المغلق كما

رووا أنه قال: كل شىء لم يخرج من عند الأئمه فهو باطل إذ ليس عند واحد من الناس حق و لا صواب و لا يقضى أحد بقضاء إلا خرج منا أهل البيت،و إذا تشعبت لهم الأمور كان الخطأ

منهم و الصواب عندنا..و ليعذبن اللّه كل رعيه فى الإسلام دانت بولايه إمام جائر ليس من اللّه،و إن كانت الرعيه فى أعمالها بره تقيه و ليعفون اللّه عن كل رعيه فى الإسلام دانت بولايه إمام عادل من اللّه و إن كانت الرعيه فى أنفسها ظالمه مسيئه.

و فى عصر الباقر تقدمت الحياه الفكريه بالمسلمين و نشط علماء الكلام و كثر الجدل بين المعتزله و غيرهم فى صفات اللّه و ماهيه الروح،و كان للباقر رأيه فى ذلك كله غير أنه كان لا يشجع البحث فى ذات اللّه تعالى،شأنه فى ذلك شأن علماء السلف عموما،فى اعتبار أن ذلك خارج عن طاقه العقل،و شارك المعتزله فى آرائهم التنزيهيه و إبعاد الجسميه عن اللّه تعالى لما

رووا أنه سئل عن تفسير غضب اللّه،فقال:

المقصود به عقابه،و ليس غضبه كغضب البشر...

و كان اقتصار الباقر على الإمامه الروحيه و إقباله على علم الحديث و رفضه الاشتراك مع الثوار القائمين بالدعوه لآل البيت حوّل أنظار الشيعه المتحمسين إلى أخيه زيد بن على الذى سبق الحديث عنه فى فرقه الزيديه،و هى الفرقه التى كانت أكثر حركيه و انفتاحا على ما انغلقت عليه الشيعه الإماميه فى ذلك الوقت المستنده على مثل هذه الآراء المنسوبه للإمام الباقر،و التى قد تبدو أنها لا تخلو من التعصب و العداء الصريح لكل الفرق الأخرى.

و منها كلام الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق» (ص ۱۴۱ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

انصرف الإمام محمد الباقر للعلم بكله.فهذا أول دروس أبيه له.بقر العلم أى تبحر فيه فسمى الباقر.

روى علم أبيه و جديه الحسين و الحسن و جد أبيه-على-و جادل عبد اللّه ابن عباس.

و عنه روی بقایا الصحابه و التابعین.و کان یقصد الحسن البصری و نافعا مولی ابن عمر.

سأل سائل عبد اللّه بن عمر فی مسجد الرسول فأشار إلی حیث یجلس الباقر و قال:

اذهب إلی هذا الغلام و سله و أعلمنی عما یجیبک،فلما عاد إلیه بالجواب قال:إنهم أهل بیت مفهمون.

و روی عنه الفطاحل:أخوه زید و ابنه جعفر الصادق.ثم الأوزاعی إمام الشام و ابن جریج إمام مکه و أبو حنیفه و عبد اللّه بن أبی بکر ابن حزم شیخ مالک إمام المدینه و حجاج بن أرطاه(۱۴۵)و مکحول ابن راشد و عمر و بن دینار(۱۱۵)و یحیی بن کثیر(۱۲۹)و الزهری(۱۲۴)و ربیعه الرأی(۱۳۶)شیخا مالک و الأعمش(۱۴۸) و القاسم بن محمد بن أبی بکر(۱۰۶)و أبان بن تغلب(۱۴۱)و جابر الجعفی (۱۲۸)و زراره بن أعین(۱۵۰)و الثلاثه الأخیرون من کبار علماء الشیعه و رواه ابنه جعفر الصادق.

یقول محمد بن المنکدر-شیخ مالک بن أنس-فی الباقر:ما ک.....أری أن مثل علی ابن الحسین یدع خلفا یقاربه فی الفضل حتی رأیت ابنه محمدا الباقر.

و ما هو فی سجایاه إلا خلیفه السجاد،یطوف بالبیت فیرکع و یسجد،فإذا مکان سجوده قد بلله الدمع.

یقول عنه الحسن البصری:ذلک الذی یشبه کلامه کلام الأنبیاء.

عایش الباقر أباه زمانا طویلا،و لم یمتحن محنه أبیه فی کربلاء،أو محنه أخیه زید إذ أخرجه أهل الکوفه و خذلوه،و لم تعتور حیاته الامتحانات المتعاقبه التی اعتورت حیاه ابنه الإمام الصادق أو خلافات بنی عمومته أبناء الحسن أو الإرهاب الفکری أو الفعلی من الخلیفه المنصور.فأتیح للباقر أن یبلور اتجاه أهل البیت-من نسل الحسین- إلی العلم و التعلیم،و یبرز فیه العنایه بفقه العبادات و المعاملات.و کثر تردید اسمه مصاحبا لاسم ابنه الإمام الصادق فی کتب الفقه الشیعی.و إلیه یرجع أصحاب الکلام

فی العقائد الشیعیه،و کثیر من الفقه المستنبط من القرآن و السنه.

روی عنه جابر الجعفی أکثر من خمسین ألف حدیث و روی عنه محمد بن مسلم ثلاثین ألفا.و کان عبد الملک بن مروان یعرف له حقه،و هو فی صدر شبابه،فی حیاه أبیه.

و منها کلام العارف الشیخ محیی الدین ابن العربی الحاتمی الطائی فی«المناقب» المطبوع فی آخر«شرح چهارده معصوم»للعلامه فضل اللّه بن روزبهان الأصفهانی الآتی ذکره(ص ۲۹۵ ط قم)قال:

و علی باقر العلوم و شخص العالم و المعلوم ناطقه الوجود نسخه الموجود ضرغام آجام المعارف المنکشف لکل کاشف الحیاه الساریه فی المجاری النور المنبسطه علی الدراری حافظ معارج الیقین وارث علوم المرسلین حقیقه الحقائق الظهوریه دقیقه الدقائق النوریه الفلک الجاریه فی اللجج الغامره و المحیط علمه بالزبر الغابره النبأ العظیم الصراط المستقیم المستند من کل ولی أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام.

و منها کلام العلامه فضل اللّه بن روزبهان الخنجی الأصفهانی المتوفی سنه ۹۲۷ فی«وسیله الخادم إلی المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم»(ص ۱۷۳ ط کتابخانۀ عمومی آیه اللّه العظمی نجفی،قم)قال:

اللهم صل و سلم علی الإمام الخامس بار خدایا درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام پنجم.

از اینجا شروع در صلوات است بر حضرت امام محمد باقر علیه السلام.و آن حضرت بعد از پدر خود،امام زین العابدین(ع)امام است به قول امامیه و اکثر شیعه.

و زیدیه بر آنند که امام بعد از امام زین العابدین(ع)برادر امام محمد باقر(ع)،زید بن علی است،و زید هم از اکابر سادات فاطمی است.و امامت امام محمد باقر(ع)به نص امام زین العابدین ثابت شده،و به آیات،که دلالت بر امامت او می کند.و آن حضرت را القاب است:

الطیّب الطاهره النور الباهره آن حضرت پاک و پاکیزه است از آلایش هر چیز که در عصمت و طهارت قدح کند.و این اشارت است به عصمت آن حضرت که از لوازم امامت است،و آن حضرت نور روشن است و به این اشارت است به انکشاف باطن و اطلاع آن حضرت بر امور مغیبه،به تعلیم الهی که از اوصاف ائمه است.

یکی از محبان اهل بیت روایت کرده که نوبتی از دروازهٔ بقیع بیرون رفتم و متوجه اعالی مدینه بودم که خرما به سلم بخرم.در بیرون دروازه،امام محمد باقر(ع)را دیدم که از اعالی مدینه باز می گشت و به شهر می رفت.گفتم:السلام علیک یا بن رسول اللّه،جواب سلام داد و فرمود:به کجا می روی؟گفتم:بیرون می روم که در اعالی مدینه خرما به سلم بخرم،فرمود:آیا ایمن شده اید امسال از ملخ.این سخن فرمود و به شهر در رفت و من آمدم و خرما به سلم خریدم.چون وقت قطع خرما شد ملخ آمد و هرچه سبز بود تمامی بخورد و این از آیات علوم غیبیه بود که از نور باطن آن حضرت ظاهر شد.

دیگری از محبان اهل البیت روایت کرده که نوبتی در سال،صد و بیست دینار طلا صرف کردم در زمین و خیار و دستسوری مزروع داشتم.چون وقت محصول شد ملخ آمد و تمامی آن خیار و دستسوری را بخورد.صباح آن شب که ملخ آمد

تمامی آن زراعت را خورده بود،بر کنار زراعت ایستاده بودم حضرت امام محمد باقر علیه السلام در گذر آمد،پیش رفتم و سلام کردم.فرمود:چند در وجه این زراعت صرف کرده[ای]

؟گفتم:صد و بیست دینار طلا،فرمود:من از پدران خود روایت می کنم که حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم فرمود:تمسکوا ببقایا المصائب،یعنی دست زنید بدان چیز که از مصیبتها باز ماند و این مصیبت که بدین زمین رسیده آن را آب بده تا حق تعالی در آن برکت کرامت فرماید.پس من زراعت را آب دادم و محصول وافی از آنجا برداشتم که اضعاف آن بود که در وجه آن صرف کرده بودم.

شخصی دیگر روایت کرده که نوبتی به قبا می رفتم از مدینه در میان روز گرم، حضرت امام محمد باقر(ع)را دیدم که از زراعت باغستان خود باز می گشت و بدن مبارک آن حضرت سنگین بود و عرق کرده بود و بر دو غلام تکیه فرموده بود.در خاطرم گذشت که مردی بزرگ از اکابر بنی هاشم جهت حرص بر دنیا،در روزی چنین گرم تعب نفس خود می فرماید و چنین زحمت می کشد،چون این معنی در خاطر من خطور کرد و مرا پیش طلبید و فرمود: إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ما جهت انفاق بر ضعفا و مساکین این زحمت می کشیم نه جهت حرص بر دنیا.گفتم:ای پسر رسول خدا!توبه می کنم.پس توبهٔ مرا قبول فرمود،و امثال این بسیار است.

السیف الشاهر،البدر الزاهر،العزیز القادر،الغالب القاهر آن حضرت شمشیریست کشیده بر دشمنان.و این اشارت است به کمال علم و حجت آن حضرت،زیرا که بر ملحدان و منافقان شمشیر حجت از نیام امامت بر ایشان کشیده بود،یا اشارت است به صلابت آن حضرت در دین،و آنکه او بر اعدای خدای تعالی شمشیر کشیده بود.و لهذا حجاج یوسف و عبد الملك مروان هرچند قصد آن حضرت کردند مغلوب شدند.و آن حضرت ماه شب چهارده است

روشن،و این اشارت است به کمال جمال آن حضرت همچو ماه می درخشید و در کمال حسن و جمال بود یا آنکه آن حضرت در علم و بزرگی و شرف مشهور و انگشت نما بود و همچون ماه بدر در روشنی،و آن حضرت عزیز و توانا و غالب و فایق است بر اعدا،و این اشارت است به غلبه و قدرتی که آن حضرت را بر حجاج یوسف و آل مروان ظاهر شد.

چنانچه روایت کرده اند که حجاج بن یوسف در قصد اولاد و اتباع و شیعهٔ حضرت امیر المؤمنین حیدر علیه السلام نهایت سعی و اهتمام می نمود،و هر کس را می دانست که از اتباع امیر المؤمنین(ع)است قصد می کرد و ایشان را هلاک می گردانید تا به غایتی که روزی گفت:می خواهم که امروز تقرب جویم به خدای تعالی به کشتن یکی از مردم ابو تراب.گفتند:از مردم او کسی نمانده،غلام پیر او قنبر نام مانده و عمر او از صد سال گذشته است و مفلوج و زمین افتاده است.گفت:او را حاضر گردانید،چون او را حاضر گردانیدند گفت:اختیار کن که به چه طریق ترا بکشم.قنبر رضی اللّه عنه فرمود که:حبیب من و مولای من علی مرتضی علیه السلام مرا خبر داده که کشتن من به طریق گوسفند باشد که او را ذبح می کنند،پس حکم کرد که او را به طریق گوسفند سر ببریدند و کرامت حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام ظاهر شد که با وجود آنکه قنبر فرمود که حضرت مولای من علی مرتضی علیه السلام مرا چنین خبر داده و حجاج علیه اللعنه و العذاب می خواست که این سخن دروغ شود،حضرت حق تعالی دل صعب او را از آن صرف کرد که به نوعی دیگر او را بکشد تا فرمودهٔ آن حضرت درست شود.

غرض که حجاج لعین مردود را اهتمام به قتل و دفع اولاد امیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه و علیهم الصلوات و السلام بدین مرتبه بود.و در روایت صحاح آمده که حضرت امام محمد باقر علیه السلام به مجلس حجاج علیه اللعنه رفت و حجاج در همهٔ علوم آن حضرت سؤال کرد تا آخر پرسید که:بدترین قبایل عرب کدام قبیله اند؟

آن حضرت فرمود:قبیلۀ تو که ثقیف است و حجاج را سرزنشها کرد و ظلم و جور او را با او باز گفت و بر حجاج غالب آمد و به سلامت و غنیمت از پیش حجاج بازگشت.

و در این فقره بدان غلبه و قدرت اشاره نموده بود.

حارز المزایا و المآثر صاحب المفاخر و المناقب آن حضرت جمع گردانندۀ مزیتها و بزرگی هاست که اثر آن در دنیا باقیست و صاحب منقبتها و فخرهاست که در عالم مشهور و مذکور است و این اشارت است به مناقب حسبی و نسبی آن حضرت که ذات شریفش را حاصل بوده.

جامع ألواح العلوم بلا تکسّب الدفاتر آن حضرت جمع کننده لوحهای علوم است بی آنکه متحمل زحمت کسب علم شود از دفترها،یعنی الواح علوم[را]

حق تعالی بدان حضرت عنایت فرموده بود بی آنکه آن حضرت را حاجت بدان باشد که از دفترها کسب علم کند،همچو سایر علما،و این اشارت است به کمال علم آن حضرت.

جابر بن عبد اللّه رضی اللّه عنه روایت کند که حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم با من فرمود:تو یکی از فرزندان مرا در خواهی یافت که نام او موافق نام من باشد،و او شکافد علم را شکافتنی،و او را بدین جهت باقر لقب شده و معنی باقر شکافنده است.دیگر آن حضرت با جابر فرمود:چون او را ببینی سلام بدو برسان.

و در صحیح مسلم به اسناد خود روایت کرده که از حضرت امام محمد بن علی باقر(ع)که او فرمود:من با جماعتی پیش جابر بن عبد اللّه انصاری رفتم و او بسیار پیر شده بود و چشم او پوشیده،از هر یک می پرسید که:تو چه کسی؟تا نوبت من رسید.

پرسید:تو چه کسی؟گفتم:من محمد بن علی بن الحسینم.بسیار خوش وقت شد و گفت:خوش آمدی ای برادرزادۀ من،و مرا پیش طلبید و چون گره بر سینۀ من بود

باز گشود و دست مبارک بر سینهٔ من مالید.گفتم:مرا خبر ده از حج پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم.پس حدیث حج را تمام از برای من باز گفت و آن حدیث بسیار طویل است و تمامی در صحیح مسلم از روایت امام محمد باقر علیه السلام که از جابر بن عبد اللّه روایت فرمود ثابت است.و علمای حدیث و ائمهٔ فقیه،بسیار فواید علوم از آن حدیث مبارک استنباط فرموده اند و روایات و حکم و فواید و کلمات رائقهٔ آن حضرت بسیار است.

محیی معارف النبی الفاخر آن حضرت زنده گردانندهٔ معرفتها و علوم پیغمبر صاحب فخر و شرف است.

و این اشارت است بدان که دقایق علوم و حقایق معارف حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم در دوران امامت آن حضرت تازه شد و مردم از آن فواید یافتند چنانچه گفته اند از ائمهٔ تابعین هیچ کس آن مقدار روایت و درایت نیست که آن حضرت را.

وارث الإمامه کابرا عن کابر و آن حضرت صاحب میراث امامت است از بزرگ به بزرگ،یعنی از پدران بزرگ آن حضرت میراث امامت یافته،و این اشارت است بدان که آن حضرت امام بود و پدران آن حضرت امام بوده اند و امامت،آن حضرت را به کمال استحقاق حاصل است زیرا که چیزی که آن را به استحقاق و به میراث یابند صاحب آن بسیار مستحق و سزاوار آن باشد.و حقیقت امامت،وراثت منصب پیغمبر است در حفظ دین و نشر قواعد علوم و معارف،و این وصف،حضرت امام محمد باقر(ع)را به کمال بوده،زیرا که در میان اهل بیت و ائمه،آن حضرت به مزید کشف علم و شکافتن حقایق معارف مشهور است و مذکور.

ص:۳۰۴

أبی جعفر محمد الباقر العبد الصالح ابن زید العابدین علی(ع) کنیت آن حضرت ابو جعفر است و آن حضرت را اولاد بوده،و جعفر صادق(ع) که بعد از آن حضرت،امام شده فرزند اوست و از جعفر فرزندی بزرگتر داشته،اسم او ابراهیم که بعد از آن حضرت دعوی امامت می کرده،چنانچه مذکور خواهد شد مباحثۀ او با امام جعفر.و لقب آن حضرت باقر است که حضرت پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله و سلم او را لقب فرموده،چنانچه مذکور شد،و عبد صالح هم از القاب اوست.

وارث النبی الشفیع و الوصی المنیع،المقبور مع أبیه بالبقیع آن حضرت وارث پیغمبر شفاعت کننده و وصی صاحب عزت و مناعت است.

و این اشارت است به وارث آن حضرت از حضرت پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله و سلم و حضرت امیر المؤمنین علی(ع)که وصی حضرت پیغمبر است و چون آن حضرت شکافندۀ علوم و حقایق معارف بود،هم وارث پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله و سلم است و به مزید وراثت اختصاص دارد،و هم وارث حضرت وصی است که حضرت امیر المؤمنین علی است زیرا که شکافتن علم مقتضی مزید اختصاص است به وراثت منصب وصایت.

و آن حضرت مدفون است با پدر خود در بقیع،و این اشارت است به وفات و محل قبر آن حضرت بدانچه آن حضرت روز جمعه غرۀ رجب و بعضی گویند سوم ماه صفر سنۀ سبع و خمسین از هجرت در مدینه متولد شد و در ذی الحجه،و بعضی گویند:در ربیع الأول،سبع[یا]

اربع عشر و مائه وفات فرمود در مدینه،و سن مبارک او پنجاه و هفت سال تمام شده بود.والدۀ وی ام عبد اللّٰه فاطمه بنت الحسن است و قبر آن حضرت در اندرون همان قبر است که عم پدر آن حضرت مدفون است.و آن صندوق مطهر که رشک صندوق آسمان و مخزن جواهر حکمت و ایمان است بر

بالای ایشان نهاده اند و أبواب رحمت از آن قبهٔ مقدسه بر عالم گشاده اند.

اللهم صل علی سیدنا محمد و آل سیدنا محمد سیما الإمام الطهر الطاهر محمد الباقر و سلم تسلیما.

ص :۳۰۶

الإمام السادس أبو عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

اشاره

ص :۳۰۷

مستدرک فضائل الإمام السادس و مناقبه علیه السلام نسبه الشریف و میلاده و وفاته علیه السلام

قد تقدم نقل ما یدل علی ذلک عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۲۰۸ إلی ص ۲۱۶ و ج ۱۹ ص ۵۰۵ إلی ص ۵۰۷،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الحافظ الشیخ محمد بن حبان بن أبی حاتم التمیمی البستی المتوفی سنه ۳۵۴ فی کتابه«الثقات»(ج ۶ ص ۱۳۱ ط دائره المعارف العثمانیه فی حیدرآباد)قال:

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضوان اللّه علیهم،کنیته أبو عبد اللّه،یروی عن أبیه،و کان من سادات أهل البیت فقها و علما و فضلا،روی عنه الثوری و مالک و شعبه و الناس،و کان مولده سنه ثمانین سنه سیل الجحاف الذی ذهب بالحاج من مکه و مات سنه ثمان و أربعین و مائه،و هو ابن ثمان و ستین سنه،

ص :۳۰۹

یحتج بروایته.

و منهم العلامه المحدث الشیخ أبو بکر أحمد بن علی بن منجویه الأصبهانی المولود سنه ۳۴۷ و المتوفی سنه ۴۲۸ فی«رجال صحیح مسلم»(ج ۱ ص ۱۲۰ ط دار المعرفه، بیروت لبنان)قال:

جعفر بن محمد الصادق،و هو ابن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی،القرشی،المدینی،کنیته أبو عبد اللّه،أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر الصدیق،و أم أم فروه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبی بکر الصدیق،و کان من سادات أهل البیت فقها و علما و فضلا.

کان مولده سنه ثمانین،و مات سنه ثمان و أربعین و مائه فی آخر السنه و هو ابن ثمان و ستین سنه.

روی عن أبیه فی الوضوء و الصلاه و الصوم و الحج و الجهاد و الزهد.

روی عنه عبد الوهاب الثقفی و حاتم بن إسماعیل و وهیب بن خالد و الحسن بن عیاش و سلیمان بن بلال و الثوری و الدراوردی و یحیی بن سعید الأنصاری فی الحج و حفص بن غیاث فی الحج و مالک بن أنس و ابن جریج.

و منهم العلامه صدر الأئمه صدر الدین أبو المؤید موفق بن أحمد المکی أخطب خطباء خوارزم فی«مناقب أبی حنیفه»(ج ۲ ص ۸۳ ط دار الکتاب العربی،بیروت)قال:

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهم کان من الأئمه.أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنهم.ولد سنه ثمانین فی السنه التی ولد فیها صاحب المذهب و مات سنه ثمان و أربعین و مائه و دفن بالبقیع فی قبه الحسن و العباس فی جنب أبیه الباقر و جده زین العابدین و عم جده الحسن و عم جد جده العباس بن عبد المطلب فللّه در من روضه ما أشرفها و أکرمها

فنشكر اللّه تعالى الذى رزقنا زيارتها.

و منهم العلامه أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلف بن خلقون الإشبيلى المتوفى سنه ۶۳۶ فى«أسماء شيوخ مالك بن أنس»(ص ۶۵ ط مكتبه الثقافه الدينيه،بور سعيد، الظاهر)قال:

جعفر بن محمد بن على بن أبى طالب،أبو عبد اللّه القرشى الهاشمى المدنى، المعروف بجعفر الصادق.و أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق.روى عن أبيه أبى جعفر محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب الهاشمى.

إلى أن قال:

روى عنه يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى و ابن جريج و شعبه بن الحجاج و سفيان الثورى و سفيان بن عيينه و حاتم بن إسماعيل و سليمان بن بلال و حفص بن غياث و عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى و يحيى بن سعيد القطان و غيرهم.و كان من سكان المدينه،فلما خرج محمد بن عبد اللّه بن حسن بالمدينه ضرب جعفر بن محمد إلى ماله بالفزع،فلم يزل متيكا مقيما مسجينا عما كانوا فيه حتى قتل محمد، فلما قتل و أظبأ الناس و أمنوا و رجع إلى المدينه،فلم يزل بها حتى توفى سنه سبع أو ثمان و أربعين و مائه فى خلافه أبى جعفر،و هو يومئذ ابن إحدى و سبعين سنه،و كان فاضلا ثقه ورعا.

و منهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى الهندى المتوفى سنه ۱۳۵۳ فى«تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذى»(ج ۱ ص ۴۳۵ ط دار الفكر فى بيروت)قال:

و منهم جعفر بن محمد بن على بن الشهيد الحسين بن على بن أبى طالب،الإمام أبو عبد اللّه العلوى المدنى الصادق،أحد الساده الأعلام،و ابن بنت القاسم بن محمد و ابن أمه هى أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر،فلذلك كان يقول ولدنى أبو بكر الصديق مرتين.حدث عن جده القاسم و عن أبيه أبى جعفر الباقر و عبيد اللّه بن أبى رافع و عروه بن الزبير و عطاء و نافع و عده،و عنه مالك و السفيانان و حاتم بن إسماعيل و يحيى القطان و أبو عاصم النبيل و خلق كثير.

قال أبو حاتم:ثقه لا يسأل عن مثله.و

عن صالح بن أبى الأسود:سمعت جعفر بن محمد يقول: سلونى قبل أن تفقدونى،فإنه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى.

و قال هياج بن بسطام: كان جعفر الصادق يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.

و قال أيضا فى ج ٣ ص ۶٠٧ بعد ذكر اسمه الشريف و سرد نسبه المنيف:

صدوق فقيه إمام من السادسه،مات سنه ثمان و أربعين و مائه.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق» (ص ۴٧ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

ولد الإمام الصادق فى السابع عشر من ربيع الأول سنه ٨٢ على قول،أو غره رجب،و فى أقوال أخرى أنه ولد سنه ٨٠ أو سنه ٨٣،و تتابع بعده أبناء الباقر،و لهذا يكنى الباقر أبا جعفر،أما أخوه الشقيق فعبد اللّه.

و قال فى ص ٣٧٠:

صعدت روح الإمام إلى الرفيق الأعلى فى شوال ١۴٨ لتترك أبا جعفر فى الفزع الأكبر.فلقد غابت عن الدنيا أسباب سلام يثق بها و لاح فى السماء نجم جديد بإمام جديد ليس له به عهد.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»حوادث السنه ۱۴۱-۱۶۰ (ص ۸۸ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

جعفر الصادق،و هو ابن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب الإمام العلم أبو عبد اللّه الهاشمی العلوی الحسینی المدنی،و هو سبط القاسم بن محمد، فإن أمه هی أم فروه ابنه القاسم،و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبی بکر،و لهذا کان جعفر یقول:ولدنی الصدیق مرتین.

یقال:مولده فی سنه ثمانین.و الظاهر أنه رأی سهل بن سعد و غیره من الصحابه.

یروی عن جده القاسم بن محمد،و لم أر له عن جده زین العابدین شیئا،و قد أدرکه و هو مراهق-روی عن أبیه.

إلی أن قال:

حدث عنه أبو حنیفه و ابن جریج و شعبه و السفیانان و سلیمان بن بلال و الدراوردی و ابن أبی حازم و ابن إسحاق و مالک و وهیب و حاتم بن إسماعیل و یحیی القطان و خلق کثیر،آخرهم وفاه أبو عاصم النبیل.

و من جله من روی عنه ولده موسی الکاظم،و قد حدث عنه من التابعین یحیی بن سعید الأنصاری و یزید بن الهاد.

وثّقه یحیی بن معین و الشافعی و جماعه.

إلی أن قال فی ص ۹۳:

توفی رضوان اللّه علیه فی سنه ثمان و أربعین و مائه،و له ثمان و ستون سنه.

و منهم الفاضل المعاصر خير الدين الزركلی فی«الأعلام»(ج ۲ ص ۱۲۱ الطبعه الثالثه)قال:

جعفر بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین السبط الهاشمی القرشی، أبو عبد اللّه الملقب بالصادق،سادس الأئمه الإثنی عشر عند الإمامیه.کان من أجلاء التابعین،و له منزله رفیعه فی العلم.

أخذ عنه جماعه:منهم الإمامان أبو حنیفه و مالک،و لقب بالصادق لأنه لم یعرف عنه الکذب قط.له أخبار مع الخلفاء من بنی العباس،و کان جریئا علیهم صداعا بالحق.له«رسائل»مجموعه فی کتاب ورد ذکرها فی«کشف الظنون»:یقال:إن جابر ابن حیان قام بجمعها.

مولده[۸۰]

و وفاته[۱۴۸]

بالمدینه.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۸ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

نسبه:سیدنا جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهم،و أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر الصدیق.

مولده:ولد بالمدینه سنه ثمانین من الهجره و قیل:سنه ثلاث و ثمانین.قال بعضهم:الأول أصح.

و قال فی ص ۲۸۴:

توفی جعفر الصادق رضی اللّه عنه ابن محمد سنه ثمان و أربعین و مائه فی شوال، و له من العمر ثمان و ستون سنه،و یقال:إنه مات بالسم فی أیام المنصور،و دفن

ص :۳۱۴

بالبقیع فی القبر الذی دفن فیه أبوه و جده و عم جده،فیا له من قبر شریف ما أکرمه و ما أشرفه.

و منهم الحافظ جمال الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد بن علی بن عبید اللّه القرشی التمیمی البکری البغدادی المتوفی سنه ۵۹۷ فی«عجائب علوم القرآن»(ص ۵۵ ط الزهراء للإعلام العربی سنه ۱۴۰۷)قال:

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی،أبو عبد اللّه المعروف بالصادق،صدوق فقیه إمام،مات سنه ۱۴۸ ه(أنظر التقریب).

و منهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه «تاریخ الأحمدی»(ص ۳۲۷ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

خلف الباقر[محمد بن علی]

سته أولاد،أفضلهم و أکملهم جعفر الصادق،ثم کان خلیفته و وصیه،و فی«وفیات الأعیان»لابن خلکان قال:کان من سادات أهل البیت،و لقب بالصادق لصدقه فی مقاله،و فضله أشهر من أن یذکر.

و قال فی ص ۳۳۵:

ثم دخلت سنه ثمان و أربعین و مائه،و فیها توفی جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهم.

و فی الصواعق قال:توفی سنه ثمان و أربعین و مائه مسموما.

قال فی تاریخ الخمیس:و له خمسه أولاد محمد و إسماعیل و عبد اللّه و موسی الکاظم.

و منهم الفاضل أبو الفوز محمد بن أمین فی«سبائک الذهب»(ص ۳۲۹ ط بیروت) قال:

جعفر الصادق:كان من بين إخوته خليفه أبيه و وصيه.نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره،و كان إماما فى الحديث.

ولد رضى اللّه عنه بالمدينه سنه ثمانين من الهجره،و أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى اللّه عنهم،و كان معتدل القامه،آدم اللون،نقش خاتمه:ما شاء اللّه لا قوه إلا باللّه و أستغفر اللّه.

توفى سنه مائه و ثمانيه و أربعين و له من العمر ثمانيه و ستون سنه،و قيل:إنه مات مسموما فى زمن المنصور،و دفن بالبقيع فى قبه العباس رضى اللّه عنهم أجمعين.

و منهم الدكتور عبد السلام الترمانينى فى«أحداث التاريخ الإسلامى بترتيب السنين»(ج ۲ ص ۹۱۶ ط الكويت)قال:

هو جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب، أبو عبد اللّه،الملقب بالصادق لصدقه فى القول.أمه أم فروه أسماء بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق.عند الشيعه الإثنى عشريه و الشيعه الإسماعيليه هو آخر إمام اعترفت به الشيعتان،ثم اختلفتا،فادعت الإثنا عشريه أن الإمامه انتقلت منه إلى ابنه موسى الكاظم،و ادعت الإسماعيليه أن الإمامه انتقلت منه إلى ابنه إسماعيل.كان من أجلاء التابعين،و له منزله رفيعه فى العلم.روى عنه مالك و أبو حنيفه و واصل بن عطاء و كثيرون من العلماء.يدور عليه و على أبيه محمد الباقر فقه الشيعه.لم يشترك فى الفتن التى قام بها بعض أفراد الأسره العلويه من أبناء الحسن و الحسين،و ظل محايدا لذلك عاش بسلام و تفرغ للعلم فكان فقيها مثاليا،و يعتبره الشيعه الإثنا عشريه صاحب مذهبهم لذلك دعوا بالجعفريه.

كان من أقواله: إياكم و الخصومه فى الدين، فإنها تشغل القلوب و تورث النفاق. ولد و مات فى المدينه و دفن بالبقيع و كان عمره ۶۸ سنه.

و منهم العلامه الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى فى«حاشيه شرح بانت سعاد»لابن هشام صاحب المغنى(ج ۲ ص ۲۷۵ ط دار صادر)قال:

هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم.قال ابن خلكان:هو أحد الأئمه الإثنى عشر على مذهب الإماميه.كان من سادات أهل البيت،و لقّب الصادق لصدقه فى مقالته،و فضله أشهر من أن يذكر.كانت ولادته سنه ثمانين،و قيل:بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنه ثلاث و ثمانين،و توفى فى شوال سنه ثمان و أربعين و مائه [بالمدينه]

و دفن بالبقيع.

و منهم الفاضل المعاصر باقر أمين الورد-المحامى عضو اتحاد المؤرخين العرب فى «معجم العلماء العرب»(ج ۱ ص ۹۴ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه،بيروت)قال:

الإمام جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط(ع)الهاشمى القرشى.أبو عبد اللّه الملقب بالصادق،سادس الأئمه عند الإماميه الإثنى عشريه.كان من أجلاء التابعين و له منزله رفيعه فى العلم،فقد كان عالما حكيما زاهدا متبحرا فى علوم الدين،و مما عرف من مبادئه:أن الأصل فى الأشياء الإباحه حتى يرد فيها نهى.

أخذ عنه جماعه،منهم الإمامان أبو حنيفه و مالك،و لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط.له أخبار مع الخلفاء من بنى العباس،و كان جريئا عليهم صداعا بالحق.له رسائل فى صناعه الكيمياء.و كان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفى الطرطوسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقه تتضمن رسائل الإمام جعفر الصادق، و هى خمسمائه رساله.ورد ذكرها فى كتاب«كشف الظنون».ولد الإمام جعفر الصادق فى المدينه و توفى و دفن فيها.

مستدرک کنیته و لقبه علیه السلام

روی جماعه من أعلام العامه ذلک فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۸ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

کنیته:أبو عبد اللّه،و قیل:أبو إسماعیل.

ألقابه:أما ألقابه ثلاثه:الصادق و الفاضل و الطاهر،و أشهرها الصادق.

و منهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه «تاریخ الأحمدی»(ص ۳۲۷ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال نقلا عن ابن خلکان:

و لقب بالصادق لصدقه فی مقاله.

نقش خاتمه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الشریف علی فکری الحسینی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۸ ط بیروت)قال:

و نقش خاتمه(ما شاء اللّه،لا قوه إلا باللّه،أستغفر اللّه).

ص: ۳۱۹

علمه علیه السلام

اشاره

قال العلامه أبو أحمد عبد اللّه بن عدی الجرجانی الشافعی فی«الکامل»(ج ۲ ص ۵۳۹ ط دار الفکر،بیروت)قال:

ثنا علی بن الحسن بن خلف بن قدید المصری،ثنا عبید اللّه بن یزید بن العوام قال:

سمعت إسحاق بن مطهر،یقول:سمعت الحمیدی یقول:سمعت سفیان الثوری یقول:

سمعت جابر الجعفی یقول: انتقل العلم الذی کان فی النبی صلی اللّه علیه و سلم إلی علی،ثم انتقل من علی إلی الحسین بن علی،ثم لم یزل حتی بلغ جعفر بن محمد، قال:و قد رأیت جعفر بن محمد.

أخذ جماعه من أئمه العلم عنه علیه السلام

ذکر جماعه من أعلام العامه ذلک فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۸ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

علمه:کان عالما ثقه،روی عنه جماعه من أعیان الأئمه و أعلامهم،کیحیی بن سعید،و ابن جریج،و مالک بن أنس،و الثوری،و ابن عیینه،و أبی حنیفه،و غیرهم.

قوله علیه السلام

«سلونی قبل أن تفقدونی»

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»حوادث السنه ۱۴۱-۱۶۰ (ص ۹۰ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و قال ابن عقده:ثنا إسماعیل بن إسحاق الراشدی،عن یحیی بن سالم،عن صالح ابن أبی الأسود أنه سمع جعفر بن محمد یقول: سلونی قبل أن تفقدونی،فإنه لا یحدثکم بعدی بمثل حدیثی.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق» (ص ۱۷۲ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

مع القرآن:

کان جده علی یقول: سلونی عن کتاب اللّه،فو اللّه ما من آیه إلا أنا أعلم بلیل نزلت أم بنهار،فی سهل نزلت أم فی جبل،فقد کان دائما إلی جوار الرسول،و هو باب مدینه العلم. و الإمام جعفر یصدر من المنبع ذاته،یقول مثل جده علی.

علمه علیه السلام بالجفر

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ کمال الدین أبی سالم محمد بن طلحه النصیبی فی«مفتاح الجفر»(ص ۸ و النسخه مصوره من مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

قال: منّا الجفر الأبيض،و منّا الجفر الأحمر،و منّا الجفر الجامع.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۴ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

و قال ابن قتيبه فى كتاب أدب الكاتب:كتاب الجفر كتبه الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر رضى اللّه عنهما،فيه كل ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامه،و إلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعرى بقوله:

لقد عجبوا لآل البيت لما

أتاهم علمهم فى جلد جفر

و مرآه المنجم و هى صغرى

تريه كل عامره و قفر

(و الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعه أشهر و انفصل عن أمه).

و فى الفصول المهمه:نقل بعض أهل العلم أن كتاب الجفر الذى بلغ بالغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن بن على من كلام جعفر الصادق،و له فيه المنقبه السنيه، و الدرجه التى فى مقام الفضل عليه.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبو زهره فى«تاريخ المذاهب الإسلاميه» (ص ۶۹۷ ط دار الفكر العربى)قال:

و قد قال الكلينى فى الكافى ما نصه:

قال الصادق: نظرت فى صبيحه هذا اليوم فى كتاب الجفر الذى خص اللّه به محمدا و الأئمه من بعده،و تأملت فيه مولد غائبنا و غيبته-أى الإمام الثانى عشر-المغيب بسرّمن رأى ،و إبطاءه و طول عمره،و بلوى المؤمنين فى ذلك الزمان،و تولد الشكوك فى قلوبهم،و ارتداد أكثرهم عن دينهم،و خلعهم ربقه الإسلام من أعناقهم التى قال تقدس ذكره وَ كُلَّ إِنسٰانٍ أَلْزَمْنٰاهُ طٰائِرَهُ فِى عُنُقِهِ يعنى الولايه.

قلنا:یا ابن رسول اللّه کرمنا و شرفنا ببعض ما أنت تعرفه من علم ذلک.قال:إن اللّه جعل فی القائم منا سننا من سنن أنبیائه:سنه من نوح طول العمر،و سنه من إبراهیم خفاء الأولاد و اعتزال الناس،و سنه من موسی الخوف و الغیبه،و سنه من عیسی اختلاف الناس فیه،و سنه من أیوب الفرج بعد الشده،و سنه من محمد الخروج بالسیف یهتدی بهداه و یسیر بسیرته.

ص:۳۲۳

عبادته علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۰ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

قال محمد بن طلحه: کان جعفر الصادق یقسم أوقاته علی أنواع الطاعات و یحاسب نفسه علیها.

و کان یقول:اللهم إنک بما أنت له أهل من العفو أولی بما أنا له أهل من العقوبه.

حلمه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو الحجاج یوسف بن محمد البلوی المشتهر بابن الشیخ فی کتاب «ألف با»(ج ۲ ص ۴۹۹ ط ۲ عالم الکتب،بیروت)قال:

یروی أن جاریه لجعفر بن محمد کانت تصب علی یدیه الماء،فأصاب الإبریق جبهته فآلمه ألما شدیدا،و تبینت الجاریه ذلک فیه،فقالت:یا مولای وَ الْکاظِمِینَ الْغَیْظَ قال:قد کظمت غیظی.قالت: وَ الْعافِینَ عَنِ النّاسِ قال:قد عفوت عنک.

قالت: وَ اللّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ قال:أنت حره لوجه اللّه تعالی و لک ألف درهم.

و منهم الفاضل المعاصر الشیخ محمد بن سالم بن حسین الکدادی البیحانی فی «إصلاح المجتمع-شرح مائه حدیث مختاره مما اتفق علیه البخاری و مسلم»(ص ۱۹۹ ط مکتبه أسامه بن زید،بیروت)قال:

و قد قیل لجعفر الصادق و عنده رجل سیئ الخلق،کثیر الغضب،سریع الانفعال:

أ تطیق معاشره هذا؟فقال:نعم،و أتعلم منه الحلم.

و یذکر عنه رضی اللّه عنه أنه کان یغسل یدیه،و غلامه یصب الماء علیه،فسقط الإبریق و تطایر الماء إلی وجهه،فنظر إلیه غضبانا.فقال له الغلام وَ الْکاظِمِینَ

الْغَيْظَ فقال:كظمت غيظى.قال: وَ الْعافِينَ عَنِ النّاسِ قال:عفوت عنك.قال:

وَ اللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فقال له:و أنت حر لوجه اللّه.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبو زهره فى«تاريخ المذاهب الإسلاميه» (ص ۷۱۳ ط دار الفكر العربى)قال:

لقد كان سمحا كريما لا يقابل الإساءه بمثلها،بل يقابلها بالتى هى أحسن فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَهٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ،و

كان يقول: إذا بلغك عن أخيك شىء يسوءك فلا تغتم،فإنه إن كان كما تقوّل فيه القائل كانت عقوبه قد عجلت،و إن كان على غير ما يقول كانت حسنه لم يعلمها.

و كان رفيقا مع كل من يعامله من عشراء و خدم.و

يروى فى ذلك أنه بعث غلاما له فى حاجه فأبطأ،فخرج يبحث عنه،فوجده نائما،فجلس عند رأسه،و أخذ يروح له حتى انتبه،فقال له:ما ذلك لك،تنام الليل و النهار،لك الليل و لنا النهار.

بل إن التسامح و الرفق ليبلغ به أن يدعو اللّه بغفران الإساءه لمن يسىء إليه،و

يروى فى ذلك أنه كان إذا بلغه نيل منه أو شتم له فى غيبته،يقوم و يتهيأ للصلاه،و يصلى طويلا،ثم يدعو ربه ألا يؤاخذ الجانى،لأن الحق حقه،و قد وهبه للجانى غافرا له ظلمه.و كان يعتبر من ينتقم من عدوه-و هو قادر على الانتقام-ذليلا،و إذا كان فى العفو ذل فهو الذل الصغير و الانتقام من القادر إذا أهانه الضعيف هو الذل الكبير.

صفاته عليه السلام الخلقيه

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المذکور فی الکتاب الماضی ذکره(ص ۷۱۳ ط دار الفکر العربی)قال:

لم یکن الجود فی أبناء علی غریبا،فإنه

یروی أن قوله تعالی: وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً نزلت فی علی کرم اللّه وجهه، کما یروی مثل ذلک فی قوله تعالی فی آیه البر وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ . و قد کان جعفر یعطی من غیر سفه،فکان یعطی من یستحق العطاء،و کان یأمر بعض المتصلین بأن یمنع الخصومات بین الناس إذا کانت علی مال،بإعطاء طالب المال من ماله،و

کان یقول رضی اللّه عنه:

لا یتم المعروف إلا بثلاثه:بتعجیله،و تصغیره،و ستره.

و کان یسر العطاء فی کثیر من الأحیان و لا یعلنه،و کان یفعل ما فعله من قبل جده علی زین العابدین،فکان إذا جاء الغلس یحمل جرابا فیه خبز و لحم و دراهم علی عاتقه،ثم یذهب إلی ذوی الحاجه من أهل المدینه و یعطیهم،و هم لا یعلمون من المعطی حتی مات،و تکشف ما کان مستورا،و ظهرت الحاجه فیمن کان یعطیهم.

و جاء فی الحلیه: کان جعفر بن محمد یعطی حتی لا یبقی لعیاله شیئا.

و قال أیضا فی صبره علیه السلام:

لقـد كان أبو عبد اللّه الصادق عبدا شـكورا،و إنا نرى أن الصبر و الشـكر معنيان متلاقيان فى نفس المؤمن،فمن شـكر النعمه فهو الصـابر فى النقمه...بل إن شـكر النعمه يحتاج إلى صبر،و الصبر فى النقمه لا يتحقق إلا مع الشـكر،إذ يكون هو الصبر مع الرضا،و هو الصبر الجميل.

و لقد كان أبو عبد اللّه صابرا خاشعا قانتا عبادا...صبر فى الشدائد،و صبر فى فراق الأحبه،و صبر فى فقد الولد.

مـات بيـن يـديه ولـد صـغير لـه مـن غصـه اعـترته،فبكى و قـال:لئـن أخـذت لقـد أبقيـت،و لئن ابتليت لقـد عـافيت.ثم حمله إلى النساء،فصـرخن حين رأينه،فأقسم عليهن ألا يصـرخن.ثم أخرجه إلى الدفن و هو يقول:سبحان من يقبض أولادنا و لا نزداد له إلا حبا،و يقول بعد أن واراه التراب:إنا قوم نسأل اللّه ما نحب فيمن نحب فيعطينا،فإذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا.

فهو رضى اللّه عنه يرضى بما يحبه اللّه،و ذلك هو الشكر فى النقمه،و إن الصبر مع التململ لا يعد صبرا،إنما هو الضجر،و الضجر و الصبر متضادان،و لعل أوضح الرجال الذين تلتقى فيهم حال الشكر مع حال الصبر هو الإمام الصادق.

و قال أيضا فى ص ۷۱۵ فى شجاعته عليه السلام:

إن أحفـاد على الصـادقين فى نسـبتهم إليه شـجعان،لاـ يهـابون الموت،و خصوصـا من يكونون فى مثـل حال أبى عبـد اللّه جعفر الصادق،الـذى عمر الإيمان قلبه،و انصـرف عن الأهواء و الشـهوات،و اسـتولى عليه خوف اللّه وحده،و من عمر قلبه بالإيمان باللّه وحده لا يخاف أحدا من عباده،مهما تكن سـطوتهم و قوتهم.و قد كان شـجاعا فى مواجهته لمن يدعون أنهم له أتباع،و يحرفون الإسلام عن مواضعه،و كان شجاعا عند ما يذكّر المنصور بطغيانه و جبروته،و

قـد سـأله:لم خلق اللّه الـذباب؟فأجـابه:ليـذل به الجبـابره، كما قلنا لك من قبل.و إن لقاءه للمنصور-و قـد تقوّل عليه الأقاويل من يطوفون بملكه-و ثبات جنانه فى هذا اللقاء،و إجابته الصريحه لأكبر دليل على ما كان

يستمتع به من شجاعه.و انظر إليه و هو

ينصح أبا جعفر فى وقت اتهامه:

عليك بالحلم فإنه ركن العلم،و املك نفسك عند أسباب القدره...فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن يحب أن يذكر بالصوله،و اعلم أنك إن عاقبت مستحقا لم تكن غايه ما توصف به إلا العدل،و الحال التى توجب الشكر أفضل من الحال التى توجب الصبر.

و يروى أن بعض الولاه نال من على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه فى خطبته،فوقف جعفر الصادق،و رد قوله و ختم كلامه بهذه الجمله:ألا أنبئكم بأخلى الناس ميزانا يوم القيامه،و أبينهم خسرانا؟!من باع آخرته بدنيا غيره،و هو هذا الفاسق.

و إن امتناعه عن الدعوه لنفسه لا يتنافى مع الشجاعه،لأن الشجاع ليس هو المندفع الذى لا يعرف العواقب و نتائج الأعمال،إنما الشجاع الذى يقدّر الأمور،و يتعرف نتائجها و غاياتها،فإذا تبين له أن الإقدام هو المجدى،أقدم لا يهمه ما يعتوره من السيوف،و ما يحيط به من أسباب الموت.

و قال أيضا فى فراسته عليه السلام:

كان الصادق ذا فراسه قويه...و لعل فراسته النافذه هى التى منعته من أن يقتحم الأمور و يتقدم بدعوات سياسيه،و هو يرى حال شيعته بالعراق من أنهم يكثرون القول،و يقلون العمل،و قد اعتبر بما كان منهم للحسين،ثم لزيد و أولاده،ثم لأولاد عبد اللّه بن الحسن،و لذا لم يطعهم فى إجابه رغباتهم فى الخروج،و كان ينهى كل من خرجوا فى عهده عن الخروج...فنهى عمه زيدا،و نهى ولدى عمومته محمدا النفس الزكيه و إبراهيم.

من كراماته عليه السلام دعاؤه عليه السلام على الحكيم بن عباس[الحكم بن عباس]

و افتراس الأسد له

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن العامه فی ج ۱۲ ص ۲۵۹ و ج ۱۹ ص ۵۱۰، و نستدرك هاهنا عن الكتب التی لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفی البريانوی الهندی فی كتابه «تاريخ الأحمدی»(ص ۳۲۹ ط بيروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و قال الحافظ ابن حجر العسقلانی فی الإصابه:روی الكوكبی فی فوائده بإسناده أن رجلا جاء إلی جعفر الصادق فقال:هذا حكيم بن عياش ينشد الناس هجاءكم بالكوفه.فقال:هل علقت منه بشیء؟قال:نعم.قال:

صلبنا لكم زيدا علی رأس نخله

و لم نر مهديا علی الجذع يصلب

و قستم بعثمان عليا سفاهه

و عثمان خير من علی و أطيب

فرفع جعفر يده و قال:اللهم إن كان كاذبا فسلط عليه كلبك.فخرج حكيم فافترسه الأسد.

ص :۳۳۰

و من كلامه عليه السلام فى الدعاء

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق» (ص ۳۴۱ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

و فى ذات يوم ذهب قوم يقولون للإمام الصادق:ندعو فلا يستجاب لنا!فأجاب:

لأنكم تدعون من لا تعرفونه.

و لقد كان الصادق يدعو اللّه فى كل أوقاته،و منها لقاءاته مع أبى جعفر حيث كان يدعو اللّه قبل أن يدخل عليه،فيثبت اللّه جنانه،و يحيل بطش الجبابره إلى ما يشبه طنين الذباب،و من المأثور عنه

قوله: إن الدعاء يرد القضاء،و إن المؤمن ليذنب فيذهب بذنبه الرزق.

استجابه دعائه علیه السلام و استخلاصه به عن شر المنصور العباسی

قـد تقـدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۲۴۳ و غیرها،و ج ۱۹ ص ۵۱۲،و نسـتدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الحافظ أبو بکر عبد اللّه بن أبی الدنیا القرشی فی«الفرج بعد الشده»(ص ۶۹ ط دار المشرق العربی،القاهره)قال:

حـدثنی عیسـی بن أبی حرب الصـفار و المغیره بن محمـد قالاـ:ثنـا عبـد الأـعلی بن حمـاد،حـدثنی الحسن بن الفضـل بن الربیع قال:حـدثنی عبـد اللّه بن الفضل بن الربیع قال:حدثنی أبی قال: حج أبو جعفر سـنه سـبع و أربعین و مائه فقدم المدینه فقال:ابعث إلی جعفر بن محمـد من یـأتینی به تعبـا،قتلنی اللّه إن لم أقتله،فأمسـکت عنه رجـاء أن ینسـاه،فأغلظ بی فی الثالثه،فقلت:جعفر بن محمد بالباب یا أمیر المؤمنین.قال:ائذن له.فأذنت له،فدخل فقال:السلام علیکم یا أمیر المؤمنین و رحمه اللّه و برکاته.فقال:

لا سلم اللّه علیک یا عدو اللّه،تلحد فی سلطانی،و تبغینی الغوائل فی ملکی،قتلنی اللّه إن لم أقتلک.قال جعفر:یا أمیر المؤمنین إن سلیمان أعطی فشکر،و إن أیوب ابتلی فصبر،و إن یوسف ظلم فغفر،و أنت السنخ من ذلک.فنکس طویلا ثم رفع رأسه و قال:إلیّ و عندی یا أبا عبد اللّه البریء الساحه السلیم الناحیه القلیل الغائله،جزاک اللّه

من ذى رحم أفضل ما يجزى ذوى الأرحام عن أرحامهم.

ثم تناول بيده فأجلسه معه على مفرشه ثم قال:يا غلام على بالمتحفه و المتحفه مدهن كبير فيه غاليه،فأتى به فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطره،ثم قال له:فى حفظ اللّه و كلاءته،يا ربيع الحق أبا عبد اللّه جائزته و كسوته.فانصرف فلحقته فقلت:إنى قد رأيت قبل ذلك ما لم ير،و رأيت بعد ذلك ما قد رأيت،و قد رأيت تحرك شفتيك فما الذى قلت؟قال:نعم إنك رجل منا أهل البيت و لك محبه و ود،قلت:اللهم احرسنى بعينيك التى لا تنام،و بركك الذى لا يرام،و اغفر لى بقدرتك على،لا أهلك و أنت رجائى،رب كم من نعمه أنعمت بها على قلّ لك عندها شكرى،و كم من بليه ابتليتنى بها قلّ عندها صبرى،فيا من قلّ عند نعمته شكرى فلم يحرمنى و يا من قلّ عند بلائه صبرى فلم يخذلنى و يا من رآنى على الخطايا فلم يفضحنى،يا ذا المعروف الذى لا ينقضى أبدا و يا ذا النعم لا تحصى عددا أسألك أن تصلى على محمد و على آل محمد أبدا و بك أدرأ فى نحره و أعوذ بك من شره،اللهم أعنى على دينى بالدنيا و أعنى على آخرتى بالتقوى و احفظنى فيما غبت عنه و لا تكلنى إلى نفسى فيما حضرته،يا من لا تضره الذنوب و لا تنقصه المغفره اغفر لى ما لا يضرك و أعط لى ما لا ينقصك إنك أنت الوهاب،أسألك فرجا قريبا و صبرا جميلا و رزقا واسعا و العافيه من جميع البلاء و شكر العافيه[۱]

.

و منهم العلامه أبو الفيض محمد یاسین بن محمد عیسی الفادانی المکی الحنفی المولود سنه ۱۳۱۴ و المتوفی سنه ۱۳۸۹ و المدفون فی البقیع فی کتابه«العجاله فی الأحادیث المسلسله»(ص ۸۹ ط دار البصائر،دمشق)قال:

أخبرنا به العلامه الشیخ عمر حمدان المحرسی،و الشیخ محمد عبد الباقی،کلاهما عن السید علی بن ظاهر الوتری،عن عبد الغنی الدهلوی،عن محمد عابد السندی، عن السید عبد الرحمن بن سلیمان الأهدل،عن أبیه،عن السید أحمد بن محمد شریف

مقبول الأهـدل،عن السـيد يحيى بن عمر مقبول الأهـدل،عن السـيد أبى بكر بن على البطاح الأهدل،عن السـيد يوسف بن محمد البطاح الأهـدل،عن السـيد طاهر بن حسـين الأهـدل،عن الحافظ عبد الرحمن بن على الديبع،عن الشـمس محمد بن عبد الرحمن السـخاوى،عـن أبى إسـحاق إبراهيم بن على البيضـاوى،عن الإمـام المجـد أبى الطـاهر الفيروزآبـادى،عن محمـد بن أبى القاسـم الفارقى،عن أبى الحسن على بن أحمد الغرافى،عن أبى الفضل جعفر بن على الهمدانى،عن الشـريف أبى محمد عبد اللّه بن عبد الرحمن العثمانى الديباجى،عن أبى عبد اللّه محمد بن الحسـين بن صدقه بن سـليمان السـكندرى،عن أبى الفتح نصـر بن الحسن بـن القـاسم الشاشـى،عـن أبى الحسـن على بـن إبراهيـم العـاقولى الشـافعى،عـن القاضـى أبى الحسـن محمـد بن على ابن صـخر الأزدى،عن أبى عياض أحمد بن محمد بن يعقوب الهروى،عن أحمد بن منصور بن محمد الحافظ المعدل،عن أبى الحسن على بن الحسن بن أحمـد البلخى القطـان،و كان صـدوقا،عن أبى الحسن على بن أحمـد بن محمـد البلخى المحتسب، عن محمـد بن هارون الهاشمى،عن محمد بن يحيى المازنى،عن موسى بن سهل، عن الربيع حاجب المنصور،قال:

لما استوت الخلافه لأبى جعفر قال لى:يا ربيع،ابعث إلىّ جعفر بن محمد.قال:

فقمت من بين يـديه،قلت:أى بليه يريـد أن يفعـل؟و أوهمته أنى أفعـل،ثم أتيته بعـد ساعه،فقال:أ لم أقل لک ابعث إلىّ جعفر بن محمد؟فو اللّه لتأتينى به و لأقتلنه شر قتله.

قال:فـذهبت إليه،فقلت:أبا عبـد اللّه أجب أمير المؤمنين،فقام معى،فلما دنونا من الباب،قام فحرک شـفتيه،ثم دخل،فسـلم فلم يرد عليه،و وقف فلم يجلسه،ثم رفع رأسه،فقـال:يا جعفر،أنت الـذى ألّبت و أكثرت؟و حـدثنى أبى عن أبيه عن جـده أن النبى صـلى اللّه عليه و سـلم قال:ينصب للغادر يوم القيامه لواء يعرف به،فقال:حـدثنى أبى،عن أبيه،عن جـده أن النبى صـلى اللّه عليه و سـلم قال:ينادى مناد يوم القيامه من بطنان العرش:ألا فليقم من كان أجره على اللّه،فلا يقوم من عباده إلا المتفضلون،

فما زال يقول حتى سكن ما به و لان.فقال له:اجلس أبا عبد اللّه،ارتفع أبا عبد اللّه،ثم دعا بمدهن غاليه،فدافه بيده و الغاليه تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين،ثم قال:

انصرف أبا عبد اللّه فی حفظ اللّه،و قال لی:یا ربیع،أتبع أبا عبد اللّه جائزته و أضعفها.قال:فخرجت،فقلت:أبا عبد اللّه،تعلم محبتی لک؟قال:أنت منا،حدثنی أبی،عن أبیه،عن جده أن النبی صلی اللّه علیه و سلم قال:مولی القوم منهم.فقلت:

أبا عبد اللّه شهدت ما لم تشهد،و سمعت ما لم تسمع،و قد دخلت و رأیتک تحرک شفتیک عند دخولک إلیه،قال:دعاء کنت أدعو به،فقلت:دعاء حفظته عند دخولک إلیه أم شیء تأثره عن آبائک الطاهرین؟قال:بل حدثنی أبی،عن أبیه،عن جده أن النبی صلی اللّه علیه و سلم کان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء،و کان یقول:إنه دعاء الفرج،و هو:اللهم احرسنی بعینک التی لا تنام،و اکنفنی بکنفک الذی لا یرام، و ارحمنی بقدرتک علیّ،أنت ثقتی و رجائی،فکم من نعمه أنعمت بها علیّ قلّ لک بها شکری،و کم من بلیه ابتلیتنی بها قلّ لک بها صبری،فیا من قل عند نعمته شکری فلم یحرمنی،و یا من قلّ عند بلائه صبری فلم یخذلنی،و یا من رآنی علی الخطایا فلم یفضحنی،أسألک أن تصلی علی محمد و علی آل محمد کما صلیت و بارکت و ترحمت علی إبراهیم،إنک حمید مجید،اللهم أعنی علی دینی بدنیای،و علی آخرتی بالتقوی،و احفظنی فیما غبت عنه،و لا تکلنی إلی نفسی فیما حضرت،یا من لا تضره الذنوب،و لا تنقصه المغفره،هب لی ما لا ینقصک،و اغفر لی ما لا یضرک، یا إلهی أسألک فرجا قریبا،و صبرا جمیلا،و أسألک العافیه من کل بلیه،و أسألک الشکر علی العافیه،و أسألک دوام العافیه،و أسألک الغنی عن الناس،و لا حول و لا قوه إلا باللّه العلی العظیم.

قال الربیع:فکتبته من جعفر،و ها هو فی جیبی،قال موسی:فکتبته من الربیع، و ها هو فی جیبی،و هکذا قال کل واحد من الرواه.

قال ابن الطیب:و هو کما قال ابن جماعه فی«أسنی المطالب فی مناقب علی بن

أبی طالب»حدیث و دعاء و تمیمه و عن أهل البیت،ففیه ما یرغب فیه،و یدل علی أنه مشتمل علی اسم اللّه الأعظم.

و قال الشمس السخاوی:أخرجه الدیلمی فی«مسنده»مرتین فی:یا علی،و فی:

اللهم،قال:و وقع لی بعلو نحوه فی«الفرج بعد الشده»لابن أبی الدنیا،لکن بدون تسلسل.

و منهم العلامه أبو الحجاج یوسف بن محمد البلوی المشتهر بابن الشیخ فی کتاب «ألف با»(ج ١ ص ۴٨۵ ط ٢ عالم الکتب،بیروت)قال:

حدثنی العثمانی رحمه اللّه بالإسکندریه بلفظه من الحدیث المسلسل إلی جعفر بن محمد رضی اللّه عنه کل شیخ فی السند یقول:حدثنی فلان و یقول:هذا الدعاء الذی یأتی ذکره،فکتبته فجعلته فی جیبی،و ذلک لعظمه عندهم،لأن اللّه أنقذ به راویه جعفر بن محمد من أمر عظیم،و الحمد للّه أنظره بسنده و حکایته فی المسلسلات.

قال محمد بن جعفر:حدثنی أبی،عن جدی: ان النبی صلی اللّه علیه و سلم کان إذا أحزنه أمر دعا بهذا الدعاء،و کان یقول دعاء الفرج:اللهم احرسنی بعینک التی لا تنام و اکنفنی بکنفک الذی- فذکر بعین ما تقدم عن«العجاله».

و منهم العلامه أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عیسی القیسی الشریشی فی «شرح المقامات الحریریه»(ج ١ ص ١۶۶ ط المطبعه الخیریه بمصر)قال:

و قال المنصور للربیع: علیّ بجعفر،قتلنی اللّه إن لم أقتله.فلما مثل بین یدیه حرک شفتیه ثم قرب و سلم،فقال:لا سلم اللّه علیک یا عدوّ اللّه،تعمل علی الغوائل فی ملکی،قتلنی اللّه إن لم أقتلک.فقال:یا أمیر المؤمنین إن سلیمان أعطی فشکر،و إن أیوب ابتلی فصبر،و إن یوسف ظلم فغفر علیهم السلام،و أنت علی أثر منهم و أحق من تأسی بهم.فنکس المنصور رأسه ملیا ثم رفع رأسه و قال:إلیّ أبا عبد اللّه فأنت

القریب القرابه و أنت ذو الرحم الواشجه و السلیم الناحیه القلیل الغائله.ثم صافحه بیمینه و عانقه بشماله و أجلسه معه علی فراشه،و أقبل یسائله و یحادثه،ثم قال:عجلوا لأبی عبد اللّه إذنه و جائزته و کسوته.فلما خرج أمسکه الربیع و قال له:رأیتک قد حرکت شفتیک فانجلی الأمر،و أنا خادم السلطان و لا غنی لی عنه،فعلمنی إیاه.فقال:

نعم،قلت:اللهم احرسنی بعینک التی لا تنام،و اکنفنی بحفظک الذی لا یرام،لا أهلک و أنت رجائی،فکم من نعمه أنعمتها علیّ قلّ عندها شکری فلم تحرمنی،و کم من بلیه ابتلیت بها قلّ عندها صبری فلم تخذلنی،اللهم بک أدرأ فی نحره و أعوذ بک من شره.

دعاء آخر له علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشریف عباس أحمد صقر و الشیخ أحمد عبد الجواد المدنیان فی«جامع الأحادیث»القسم الثانی(ج ۹ ص ۶۴۳ ط دمشق)قالا:

عن عامر بن صالح قال:سمعت الفضل بن الربیع یحدث عن أبیه الربیع قال: قدم المنصور المدینه فأتاه قوم فوشوا بجعفر بن محمد،و قالوا:إنه لا یری الصلاه خلفک، و یتنقّصک و لا یری التسلیم علیک،فقال:یا ربیع ائتنی بجعفر بن محمد،قتلنی اللّه إن لم أقتله،فدعوت به،فلما دخل علیه کلّمه إلی أن زال عنه الغضب،فلما خرج قلت له:

یا أبا عبد اللّه همست بکلام أحببت أن أعرفه،قال:نعم،کان جدی علی بن الحسین رضی اللّه عنه یقول:من خاف من سلطان ظلامه أو تغطرسا فلیقل:اللهم احرسنی بعینک التی لا تنام،و اکنفنی بکنفک الذی لا یرام،و اغفر لی بقدرتک علیّ، فلا تهلکنی و أنت رجائی،فکم من نعمه أنعمت بها علی قلّ لک عندها شکری،و کم من بلیه ابتلیتنی بها قلّ لک عندها صبری،یا من قلّ عند نعمته شکری فلم یحرمنی،

و يا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى،و يا من رآنى على الخطايا فلم يفضحنى، و يا ذا النعماء التى لا تحصى،و يا ذا الأيادى التى لا تنقضى،أستدفع مكروه ما أنا فيه، و أعوذ بك من شرّه يا أرحم الراحمين (ابن النجار).

دعاء آخر له عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى فى«مختصر تاريخ مدينه دمشق»(ج ٨ ص ٣٢١ ط دار الفكر بدمشق)قال:

قال رزام(أبو القسر الكاتب مولى خالد القسرى): بعث بى المنصور إلى جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام،فلما أقبلت به إليه و المنصور بالحيره و علونا النجف،نزل جعفر بن محمد عن راحلته فأسبغ الوضوء،ثم استقبل القبله فصلى ركعتين،ثم رفع يديه.قال رزام:فدنوت منه فإذا هو يقول:اللهم بك أستفتح و بك أستنجح و بمحمد عبدك و رسولك أتوسل،اللهم سهّل حزونته و ذلّل لى صعوبته و أعطنى من الخير أكثر مما أرجو و اصرف عنى من الشرّ أكثر مما أخاف.

ثم ركب راحلته،فلما وقف بباب المنصور و أعلم أصحابه فتحت له الأبواب و رفعت الستور،فلما قرب من المنصور قام إليه فتلقاه و أخذ بيده و ما شاه حتى انتهى به إلى مجلسه،فأجلسه فيه،ثم أقبل عليه يسأله عن حاله،و جعل جعفر يدعو له،ثم قال:

قد عرفت ما كان منى فى أمر هذين الرجلين يعنى محمدا و إبراهيم ابنى عبد اللّه بن الحسن و برى كان بهما و استخفيا عنى و أخاف أن يشقّا العصا و أن يلقيا بين أهل هذا البيت شرّا لا يصلح أبدا،فأخبرنى عنهما.فقال له جعفر:و اللّه لقد نهيتهما فلم يقبلا، فتركتهما كراهه أن أطلع على أمرهما،و ما زلت خاطبا فى جعلك مواظبا على طاعتك.

قال صدقت،و لكنك تعلم أننى أعلم أن أمرهما لن يخفى عنك و لن تفارقنى إلا أن

تخبرنی به.فقال له:یا أمیر المؤمنین أ فتأذن لی أن أتلو آیه من کتاب اللّه علیک فیها منتهی عملی و علمی.قال:هات علی اسم اللّه.فقال جعفر:أعوذ باللّه السمیع العلیم من الشیطان الرجیم لَئِنْ أُخْرِجُوا لاٰ یَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لاٰ یَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَیُوَلُّنَّ الْأَدْبٰارَ ثُمَّ لاٰ یُنْصَرُونَ .

قال:فخرّ أبو جعفر ساجدا ثم رفع رأسه فقبّل بین عینیه و قال:حسبک،ثم لم یسأله بعد ذلک عن شیء حتی کان من أمر إبراهیم و محمد ما کان.

و منهم الفاضل المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق»(ص ۹۱ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

أرسل إلیه أبو جعفر ذات یوم رزام بن قیس یدعوه للقائه- فذکر مثل ما تقدم عن«المختصر».

دعاء له علیه السلام لدفع شر المنصور

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد بن تمیم بن تمام بن تمیم التمیمی القیروانی المغربی المالکی المولود سنه ۲۵۱ و المتوفی سنه ۳۳۳ فی کتابه«المحن» (ص ۳۶۳ ط دار المغرب الإسلامی فی بیروت سنه ۱۴۰۳)قال:

قال أبو العرب: بلغنی أن أبا جعفر المنصور بعث فی طلب أبی عبد اللّه جعفر بن محمد فأتی به إلیه من المدینه،فأتی الفضل بن الربیع حاجب أبی جعفر فقال لأبی عبد اللّه:إن أمیر المؤمنین متغیظ علیک،فدخل و هو یحرک شفتیه،فلما رآه أبو جعفر نهض إلیه و اعتنقه و أجلسه معه،ثم عانقه و قال له:یا أبا عبد اللّه ما هذا الذی یبلغنی عنک،لقد هممت،فقال له:یا أمیر المؤمنین إن أیوب ابتلی فصبر،و إن سلیمان

أعطى فشكر،و أنت من ذلك النسيج،قال:فيرفع إلىّ أن الأموال تجبى إليك بلا سوط و لا عصى،ثم أمر بالرافع فأحضر،فقال أبو عبد اللّه:أ حقا ما رفعت إلى أمير المؤمنين قال:نعم،فاستحلفه يا أمير المؤمنين.قال أبو عبد اللّه رد اليمين عليه،فقال له أبو جعفر:

أحلف،فقال:و اللّه الذى لا إله إلا هو،فقال له أبو عبد اللّه رضى اللّه عنه:ليس هو كذا، إن العبد إذا مجّد اللّه فى يمينه أمهله بالعقوبه،و لكن قل:أنا برىء من اللّه و اللّه برىء منى و أنا خارج من حول اللّه و قوته راجع إلى حول نفسى و قوتها،قال:فحلف،فو اللّه ما رفع إلا ميتا،فراع ذلك أبا جعفر و قال:انصرف يا أبا عبد اللّه فلست أسألك بعدها عن شىء،فخرج جعفر و تبعه الفضل بن الربيع فسأله:ما الذى كان يحرك به شفتيه،فلم يفعل،فسأله رجل من أصحابه عما قال.فقال:قلت:اللهم بك أستفتح و بك أستنتج و بنبيك محمد صلى اللّه عليه و سلم أتوجه،اللهم ذلّل لى حزونته و كل حزونه، و سهّل لى صعوبته و كل صعوبه،اللهم أعطنى منه من الخير ما أرجو و اصرف عنى منه من الشر فوق ما أحذر،فإنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب،و لا حول و لا قوه إلا باللّه.

و منهم العلامه أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف با»(ج ۱ ص ۴۸۵ ط عالم الكتب،بيروت)قال:

و رأيت فى كتاب محمد بن شبل و لم أروه، أنه لما دخل على أبى جعفر حرك شفتيه،فلما رآه أبو جعفر نهض إليه فاعتنقه و أجلسه معه،ثم عاتبه و قال له:قد رفع إلىّ أن الأموال تجبى إليك بلا سوط و لا عصى- فذكر مثل ما تقدم عن كتاب«المحن» و زاد فى آخر الدعاء: العلى العظيم.

طرف من كلماته عليه السلام

اشاره

وصيته لابنه موسى الكاظم عليهما السلام

ذكرها جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو بكر جابر الجزائرى فى كتابه«العلم و العلماء»(ص ۳۲۹ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

قال جعفر بن محمد لابنه: يا بنى اقبل وصيتى،و احفظ مقالتى فإنك إن تحفظها تعش سعيدا و تمت حميدا.يا بنى إنه من قنع بما قسم اللّه له استغنى،و من مد عينه إلى ما فى يد غيره مات فقيرا،و من لم يرض بما قسم اللّه عز و جل له اتهم اللّه تعالى فى قضائه،و من استصغر زله نفسه استعظم زله غيره،و من استصغر زله غيره استعظم زله نفسه.يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته،و من سل سيف البغى قتل به،و من احتفر لأخيه بئرا سقط فيها،و من داخل السفهاء حقّر،و من خالط العلماء وقّر،و من دخل مداخل السوء اتهم.يا بنى قل الحق لك و عليك،و إياك و النميمه فإنها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال.يا بنى إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى

ص: ۳۴۵

القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۲ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

قال بعض شیعه جعفر الصادق: دخلت علیه،و موسی ولده بین یدیه،و هو یوصیه بهذه الوصیه،فحفظتها،فکان مما أوصی به أن قال:یا بنی اقبل وصیتی- فذکر الوصیه مثل ما تقدم عن کتاب«العلم و العلماء»باختلاف قلیل،و فیه: «و من استصغر زله نفسه استصغر زله غیره»و«انکشفت عورته»، و لیس فیه «عورات بیته» و أیضا فیه «و من واصل السفهاء» و فیه «لک و علیک»، ثم زاد بعد قوله علیه السلام «بمعادنه»:فإن للجود معادن،و للمعادن أصولا،و للأصول فروعا،و للفروع ثمرا، و لا یطیب ثمر إلا بفروع و أصل،و لا ـ أصل ثابت إلا بمعدن طیب.یا بنی إذا زرت فزر الأخیار،و لا تزر الأشرار،فإنهم صخره لا یتفجر ماؤها،و شجره لا یخضر ورقها، و أرض لا یظهر عشبها.

و منهم الفاضل المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق»(ص ۱۸۳ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

و یوصی الإمام ابنه موسی الکاظم فیقول: یا بنی،من رضی بما قسمه اللّه له استغنی،و من مدّ عینه إلی ما فی ید غیره مات فقیرا- فذکر مثل ما تقدم عن کتاب «العلم و العلماء»بتفاوت یسیر.و لیس فیه «و من استصغر زله غیره استعظم زله نفسه» و فیه «یا بنی إیاک أن تزری بالرجال فیزری بک،و إیاک و الدخول فیما لا یعنیک فتذل لذلک».

و فیه أیضا:

یا بنی کن لکتاب اللّه تالیا،و للإسلام فاشیا،و بالمعروف آمرا،و عن المنکر ناهیا، و لمن قطعک و اصلا،و لمن سکت عندک مبتدئا،و لمن سألک معطیا،و إیاک و النمیمه

فإنها تزرع الشحناء فی قلوب الرجال،و إیاک و التعرض لعیوب الناس فمنزله المتعرض لعیوب الناس بمنزله الهدف.

کلامه علیه السلام فی القرآن

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبی محمد عبد الحق بن الفقیه الحافظ أبی بکر عبد الملک بن عطیه الغرناطی المالکی المتوفی سنه ۵۴۳(ط السنه المحمدیه بالقاهره)قال:

و قیل لجعفر بن محمد الصادق:لم صار الشعر و الخطب یمل ما أعید منها و القرآن لا یملّ؟فقال:لأن القرآن حجه علی أهل الدهر الثانی کما هو حجه علی أهل الدهر الأول،فکل طائفه تتلقاه غضّا جدیدا،و لأن کل امرئ فی نفسه شیء أعاده و فکر فیه تلقی منه فی کل مده علوما غضه،و لیس هذا کله فی الشعر و الخطب.

کلام آخر له علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمی الزمخشری،جار اللّه،المتوفی سنه ۵۳۸ فی کتابه«إعجاز سوره الکوثر»(ص ۵۳ ط دار البلاغه،بیروت)قال:

عن جعفر الصادق رضی اللّه تعالی عنه: و اللّه لقد تجلی اللّه تعالی لخلقه فی کلامه و لکنهم لم یبصروه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الغنی نکدمی فی«حدائق المتقین فیما ینفع المسلمین» (ص ۴۴ ط دار الکتاب النفیس،بیروت)قال:

أخبر جعفر بن محمد الصادق رضی اللّه عنه قال-فذکر مثل ما تقدم عن

الزمخشری،إلا أن فیه «و لکنهم لا یبصرون».

و منهم الفاضل المعاصر محمد علی البازوری فی«الغیب و الشهاده من خلال القرآن»(ج ۱ ص ۲۶ ط ۱ دار القاری،بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

قال جعفر بن محمد الصادق-فذکر مثل ما تقدم عن الزمخشری،و فیه «و لکن لا یبصرون».

و منهم العلامه شهاب الدین أحمد الخفاجی المصری فی«نسیم الریاض فی شرح شفاء القاضی عیاض»(ج ۲ ص ۱۴۲ ط دار الفکر،بیروت)قال:

کما روی عن جعفر الصادق رضی اللّه تعالی عنه: ففی کل قراءه یتجلی له اللّه فی مرآه کلامه.

کلام آخر له علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الغنی نکدمی فی«حدائق المتقین فیما ینفع المسلمین» (ص ۴۴ ط دار الکتاب النفیس،بیروت)قال:

و قال رضی اللّه عنه، و قد سألوه عن حاله لحقته فی الصلاه حتی خر مغشیا علیه؟ فلما سرّی عنه قیل له فی ذلک،فقال:«ما زلت أردد الآیه علی قلبی،حتی سمعتها من المتکلم بها،فلم یثبت جسمی لمعاینه قدرته».

و من کلامه علیه السلام فی خلق الذباب

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور على عبد اللّه الدفاع أستاذ الرياضيات فى ظهران فى كتابه«إسهام علماء العرب و المسلمين فى الليميا»(ص ۱۰۲ ط مؤسسه الرساله،بيروت) قال:

ينقل لنا إبراهيم الزين فى كتابه قصه ظريفه حدثت بين الإمام جعفر الصادق و الخليفه العباسى أبو جعفر المنصور هى: أبو عبد اللّه جعفر الصادق كان إذا التقى بأبى جعفر المنصور يقول الحق تصريحا و تلميحا.و يروى أن ذبابا حام حول وجه المنصور حتى أضجره،و أبو عبد اللّه فى المجلس،فقال:يا أبا عبد اللّه لم خلق اللّه الذباب؟فقال الصادق رضى اللّه عنه:ليذل به الجبابره[۱]

.

ص :۳۴۹

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۳ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

و قال أحمد بن عمر بن مقدام الرازى وقع الذباب على وجه المنصور فذبّه،فعاد حتى أضجره-فذكر مثل ما تقدم.

كلامه عليه السلام للمنصور العباسى أيضا

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ محمد بن حبان البستى المتوفى سنه ۳۵۴ فى«روضه العقلاء و نزهه الفضلاء»(ص ۲۷۶ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

و لقد حدثنا عمرو بن محمد،حدثنا الغلابى،حدثنا ابن عائشه،عن أبيه قال: بعث أبو جعفر إلى جعفر بن محمد قال:إنى أستشيرك فى أمر قد باينت أهل المدينه مره بعد أخرى فلا أراهم يرجعون و لا يعتبون،و قد رأيت أن أبعث فأحرق نخلها و أغور عيونها فما ترى؟فسكت جعفر.قال:مالك لا تتكلم؟قال:إن أذنت لى تكلمت.قال:

قل.قال:يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر،و إن أيوب ابتلى فصبر،و إن يوسف قدر فغفر،و قد جعلك اللّه من النسل الذى يعفون و يصفحون.قال:فطفئ

غضبه و سکن.

و من کلام له علیه السلام قاله للمنصور أیضا

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشیخ عبد العزیز البدری البغدادی فی کتابه«الإسلام بین العلماء و الحکام»(ص ۱۰۸ ط المکتبه العلمیه فی المدینه المنوره)قال:

و هذا الإمام جعفر الصادق رضی اللّه عنه یقول لأبی جعفر المنصور حین استدعاه فی إحدی المرات،ناصحا له: لا تقبل فی ذی رحمک و أهل الرعایه من أهل بیتک قول من حرم اللّه علیه الجنه،و جعل مأواه النار،فان النمام شاهد زور،و شریک إبلیس فی الإغراء بین الناس،فقد قال اللّه تعالی: یٰا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ جٰاءَکُمْ فٰاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهٰالَهٍ فَتُصْبِحُوا عَلیٰ مٰا فَعَلْتُمْ نٰادِمِینَ ،و نحن لک أنصار و أعوان،لملکک دعائم و أرکان،ما أمرت بالمعروف و الإحسان و أمضیت فی الرعیه أحکام القرآن،و أرغمت بطاعتک اللّه أنف الشیطان،و إن کان یجب علیک فی سعه و کثره علمک و معرفتک بآداب اللّه أن تصل من قطعک و تعطی من حرمک و تعفو عمن ظلمک،فإن المکافی لیس بالواصل و إنما الواصل من إذا قطعته رحمه وصلها،فصل رحمک یزد اللّه فی عمرک،و یخفف عنک الحساب یوم حشرک(لقد صدق الصادق رحمه اللّه تعالی فإن العلماء مع الحکام ما أمر الحکام بالمعروف و الإحسان و أمضوا فی الرعیه أحکام القرآن و أرغموا لطاعتهم للّه أنف الشیطان و من هذه المعصیه مشارکه العلماء للحکام فی تولی المسئولیه).

قال المنصور:قد صفحت عنک لقدرک،و تجاوزت عنک لصدقک،فحدثنی عن نفسک بحدیث أتعظ به و یکون لی زاجر صدق عن الموبقات.

قال الصادق:عليك بالحلم،فإنه ركن العلم.و املك نفسك عند أسباب القدره، فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا أو تداوى حقدا أو يحب أن يذكر بالصوله،و اعلم أنك إن عاقبت مستحقا لم تكن عنايه ما توصف به إلا العدل،و الحال التى توجب الشكر أفضل من الحال التى توجب الصبر.

قال المنصور:وعظت فأحسنت و قلت فأوجزت.

مناظرته عليه السلام مع المعتزله

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق»(ص ١٧٠ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

قصد إليه فى مجلسه ذات يوم نفر من المعتزله يطلبون إليه بيعه«محمد بن عبد اللّه» النفس الزكيه،فطلب إليهم أن يختاروا واحدا منهم ليناظره،فاختاروا زعيم المعتزله عمرو بن عبيد.

و ظاهر أن تاريخ ذلك المجلس كان معاصرا لرفض الإمام الصادق أن يبايع يوم الأبواء قبل قيام الدوله العباسيه سنه ١٣٣،فلقد كان عمرو بن عبيد من أنصارها،له صله خاصه بالمنصور،و اشتهر عنه أنه لم يبايع محمدا و قال:إنه لم يختبر عدله، و ربما كان ذلك المجلس فى إثر مقتل الوليد بن يزيد سنه ١٢۶،أو فتره الحروب الأخيره لبنى مروان التى قامت على أثرها الدوله العباسيه.

قال عمرو:قتل أهل الشام خليفتهم و ضرب اللّه بعضهم بقلوب بعض و شتت أمرهم،فنظرنا فوجدنا رجلا له دين و عقل و مروءه و هو محمد بن عبد اللّه بن الحسن، فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه،و قد أحببنا أن نعرض ذلك عليك،فإنه لا غناء لنا عنك لفضلك.

قال الصادق:إنا نسخط إذا عصى اللّه،فإذا أطيع اللّه رضينا،أخبرنى يا عمرو:لو أن الأمه قلدتک أمرها فملكته بغير قتال و لا مؤنه فقيل لک و لها من شئت من كنت تولى؟ قال عمرو:كنت أجعلها شورى بين المسلمين.

قال الصادق:بين كلهم؟قال:نعم.قال:قريش و غيرهم؟قال عمرو:العرب و العجم.

قال الصادق:يا عمرو أ تتولى أبا بكر و عمر أم تتبرأ منهما؟قال:أتولاهما.

قال الصادق:يا عمرو إن كنت رجلا تتبرأ منهما فإنه يجوز الخلاف عليهما،و إن كنت تتولاهما فقد خالفتهما،فقد عمد عمر إلى أبى بكر فبايعه و لم يشاور أحدا،ثم ردها أبو بكر عليه و لم يشاور أحدا،ثم جعلها عمر شورى بين سته فأخرج منها الأنصار،ثم أوصى الناس بشىء،و ما أراک ترضى به أنت و لا أصحابک.

قال عمرو:و ما صنع؟ قال الصادق:أمر صهيبا أن يصلى بالناس ثلاثه أيام،و أن يتشاور أولئک السته ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر يشاورونه و ليس له من الأمر شىء،و أوصى من بحضرته من المهاجرين و الأنصار إن مضت الثلاثه و لم يفرغوا و لم يبايعوا أن يضرب أعناق السته،و إن اجتمع أربعه قبل أن يمضى ثلاثه أيام و خالف اثنان أن يضرب أعناق الإثنين،أ فترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى فى المسلمين؟ قال:لا.

قال الصادق:أ رأيت لو بايعت صاحبک الذى تدعو إليه ثم اجتمعت لكم الأمه و لم يختلف منهم رجلان،أ فمضيتم إلى المشركين؟ قال:نعم.

قال الصادق:فتفعلون ما ذا؟ قال عمرو:ندعوهم إلى الإسلام،فإن أبوا دعوناهم إلى الجزيه.

قال الصادق:فإن كانوا مجوسا و عبده النار و البهائم و ليسوا أهل الكتاب؟

قال عمرو:سواء.

و بعد محاوره فی شأن الجزیه و الصدقات أقبل علی عمرو و الناس و قال:اتق اللّه یا عمرو،و أنتم أیها الرهط فاتقوا اللّه،فإن أبی حدثنی و کان خیر أهل الأرض و أعلم بکتاب اللّه و سنه رسول اللّه أن رسول اللّه قال:و من ضرب بسیفه و دعاهم إلی نفسه و فی المسلمین من هو أعلم منه فهو ضال متکلف[۱]

.

ص :۳۵۵

مكالمته عليه السلام مع أبى حنيفه

رواها جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد على طه ريان الأستاذ المساعد بكليه الشريعه

ص: ۳۵۶

و القانون فی جامعه الأزهر فی«ملامح من حیاه مالک بن أنس»(ص ١۵ ط دار الاعتصام، القاهره)قال:

روی الخطیب البغدادی بسنده إلی ابن شبرمه قال: دخلت أنا و أبو حنیفه علی جعفر بن محمد بن علی،و سلمت علیه و کنت له صدیقا ثم أقبلت علی جعفر،و قلت:

أمتع اللّه بک،هذا رجل من أهل العراق له فقه و عقل.

فقال جعفر:لعله الذی یقیس الدین برأیه،ثم أقبل علیّ فقال:أ هو النعمان؟ فقال له أبو حنیفه:نعم أصلحک اللّه.

فقال له جعفر:اتق اللّه و لا تقس الدین برأیک،فإن أول من قاس إبلیس،إذ أمره اللّه بالسجود لآدم فقال:أنا خیر منه،خلقتنی من نار و خلقته من طین.

ثم قال جعفر:هل تحسن أن تقیس رأسک من جسدک؟فقال له أبو حنیفه:لا و فی حدیث رزقویه:نعم.

فقال له جعفر:أخبرنی عن الملوحه فی العینین،و عن المراره فی الأذنین،و عن الماء فی المنخرین،و عن العذوبه فی الشفتین،لأی شیء جعل ذلک؟قال أبو حنیفه:

لا أدری.

قال جعفر:إن اللّه تعالی خلق العینین،فجعلهما شحمتین و جعل الملوحه فیهما منّا منه علی ابن آدم،و لو لا ذلک لذابتا فذهبتا،و جعل المراره فی الأذنین منا منه علیه و لو لا ذلک لهجمت الدواب و أکلت دماغه،و جعل الماء فی المنخرین لیصعد منه النفس و ینزل،و یجد من الریح الطیبه و من الریح الردیئه،و جعل العذوبه فی الشفتین لیعلم ابن آدم مطعمه و مشربه.

ثم قال جعفر له:أخبرنی عن کلمه أولها شرک و آخرها إیمان؟فقال أبو حنیفه:

لا أدری.

فقال جعفر:«لا إله إلا اللّه»فلو قال لا إله ثم أمسک کان مشرکا،فهذه کلمه أولها شرک و آخرها إیمان.

ثم قال له جعفر:ویحک،أیهما أعظم عند اللّه،قتل النفس التی حرم اللّه أو الزنا؟ قال أبو حنیفه:بل قتل النفس.

قال له جعفر:إن اللّه قد رضی فی قتل النفس شاهدین و لم یقبل فی الزنا إلا أربع، فکیف یقوم لک القیاس؟ ثم قال:أیهما أعظم عند اللّه،الصوم أم الصلاه؟قال:بل الصلاه.

قال:فما بال المرأه تقضی الصیام و لا تقضی الصلاه؟ ثم قال جعفر له:اتق اللّه یا عبد اللّه و لا تقس،فإنا نقف غدا نحن و أنت و من خالفنا بین یدی اللّه تبارک و تعالی فنقول:قال اللّه عز و جل و قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم،و تقول أنت و أصحابک:قسنا و رأینا،فیفعل اللّه تعالی بنا و بکم ما یشاء.

و منهم الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی«تاریخ الأحمدی»(ص ۳۲۷ ط بیروت)قال:

و فی حیاه الحیوان للدمیری قال ابن شبرمه: دخلت أنا و أبو حنیفه علی جعفر بن محمد الصادق رضی اللّه عنه فقلت:هذا رجل فقیه من أهل الکوفه- فذکر مثل ما تقدم عن الأستاذ ریان إلی قوله تعالی أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ الآیه و زاد قول الإمام علیه السلام:

«فأخطأ بقیاسه فضلّ» ثم قال:

و فی تاریخ ابن خلکان قال: و حکی أن جعفر الصادق سأل أبا حنیفه رضی اللّه عنهما فقال:ما تقول فی محرم کسر رباعیه ظبی؟فقال:یا بن رسول اللّه ما أعلم فیه، فقال له:أنت تتداهی و لا تعلم أن الظبی لا یکون له رباعیه.

و منهم الفاضل المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق»(ص ۱۷۹ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

و یقول أبو حنیفه: استأذنت علیه فحجبنی،و جاء قوم من أهل الکوفه استأذنوا لهم

فدخلت معهم،فلما صرت عنده قلت:

يا بن رسول اللّه لو أرسلت إلى أهل الكوفه فنهيتهم أن يشتموا أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟فإنى تركت فيها أكثر من عشره آلاف يشتمونهم! فقال:لا يقبلون منى.

فقلت:و من لا يقبل منك و أنت ابن رسول اللّه؟ فقال الصادق:أنت أول من لا يقبل منى،دخلت بغير إذنى،و جلست بغير أمرى، و تكلمت بغير رأيى،و قد بلغنى أنك تقول بالقياس.

فقلت:نعم أقول به.

فقال:ويحك يا نعمان أول من قاس إبليس حين أمر بالسجود لآدم فأبى و قال:

خَلَقْتَنِی مِنْ نٰارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ أيهما أكبر يا نعمان القتل أم الزنا؟قلت:القتل.

قال:فلم جعل اللّه فى القتل شاهدين و فى الزنا أربعه؟أ يقاس لك هذا؟قلت:لا.

قال:فأيهما أكبر البول أو المنى؟قلت:البول.قال:فلما ذا أمر فى البول بالوضوء و أمر فى المنى بالغسل،أ يقاس لك هذا؟قلت:لا.

قال:أيهما أكبر الصلاه أم الصوم؟قلت:الصلاه.قال:فلم وجب على الحائض أن تقضى الصوم و لا تقضى الصلاه؟أ يقاس ذلك؟قلت:لا.

قال:فأيهما أضعف المرأه أم الرجل؟قلت:المرأه.قال:فلم جعل اللّه للرجل سهمين فى الميراث و للمرأه سهما؟أ يقاس ذلك؟قلت:لا.

قال:و قد بلغنى أنك تقرأ آيه من كتاب اللّه ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ أنه الطعام الطيب و الماء البارد فى اليوم الصائف.قلت:نعم.قال:لو دعاك رجل و أطعمك و سقاك ماء باردا ثم امتن عليك،ما كنت تنسبه إليه؟قلت:البخل.قال:

أ فبخل علينا؟قلت:فما هو؟قال:حبنا أهل البيت.

طعم أبو حنيفه يوما مع الإمام الصادق فرفع الإمام يده حمدا للّه ثم قال:اللهم هذا منك و من رسولك.قال أبو حنيفه:يا أبا عبد اللّه أ جعلت مع اللّه شريكا؟قال الإمام:ان

اللّه يقول فی کتابه وَ مٰا نَقَمُوا إِلاّٰ أَنْ أَغْنٰاهُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فقال أبو حنیفه:

لکأنی ما قرأتها قط فی کتاب و لا سمعتها إلا فی هذا الموقف.

و من کلامه علیه السلام لسفیان الثوری

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو الفرج معافی بن زکریا النهروانی الجریری المتوفی سنه ۳۹۰ فی کتابه«الجلیس الصالح الکافی»(ج ۱ ص ۵۸۳ ط بیروت سنه ۱۴۰۲)قال:

حدثنا عبد اللّه بن محمد بن جعفر بن شاذان أبو الحسن البزاز،قال:حدثنا أبو غسان، عن عبد اللّه بن محمد بن یوسف بالقلزم،قال:حدثنی عبد اللّه بن محمد الیمانی،عن علی بن یوسف المدائنی،قال:سمعت سفیان الثوری،یقول: دخلت علی أبی عبد اللّه جعفر بن محمد بن علی رضی اللّه عنهم،فقلت:یا بن رسول اللّه أوصنی.فقال:یا سفیان لا مروءه لکذوب،و لا راحه لحسود،و لا خلّه لبخیل،و لا أخا لملول، و لا سؤدد لسیّئ الخلق.

قلت:یا بن رسول اللّه زدنی،قال:یا سفیان کفّ عن محارم اللّه تکن عابدا،و ارض بما قسم اللّه لک تکن مسلما،و اصحب الناس بما تحب أن یصحبوک به تکن مؤمنا، و لا تصحب الفاجر فیعلّمک من فجوره،و شاور فی أمورک الذین یخشون اللّه تعالی.

فقلت:یا بن رسول اللّه زدنی.قال:یا سفیان من أراد عزا بلا عشیره و هیبه بلا سلطان،فلیخرج من ذل معصیه اللّه تعالی إلی طاعه اللّه عز و جل.

قلت:یا بن رسول اللّه زدنی.قال:یا سفیان أدبنی أبی بثلاث و أتبعنی بثلاث،قلت:

یا بن رسول اللّه ما الثلاث التی أدبک بهن أبوک؟قال:قال لی أبی:من یصحب صاحب السوء لا یسلم،و من یدخل مداخل السوء یتهم،و من لا یملک لسانه یندم.ثم

أنشدنی:

عوّد لسانک قول الخیر تحظ به

إن اللسان لما عوّدت معتاد

موکل بتقاضی ما سننت له

فی الخیر و الشر فانظر کیف ترتاد

قال:فقلت:فما الثلاث الأخر؟قال:قال أبی:إنما یتقی حاسد نعمه،أو شامت بمصیبه،أو حامل نمیمه.

و من کلامه علیه السلام لسفیان أیضا

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ أبو العلی محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم المبارکفوری الهندی المتوفی سنه ۱۳۵۳ فی«تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی»(ج ۶ ص ۴۷۶ ط دار الفکر فی بیروت»قال:

و یحکی عن جعفر الصادق مع سفیان الثوری و علی جعفر جبه خز دکناء، فقال له:

یا بن رسول اللّه لیس هذا من لباسک،فحسر عن ردن جبته فإذا تحتها جبه صوف بیضاء یقصر الذیل عن الذیل و الردن عن الردن.فقال:یا ثوری لبسنا هذا للّه و هذی لکم، فما کان للّه أخفیناه و ما کان لکم أبدیناه.ذکره صاحب جامع الأصول فی کتاب مناقب الأولیاء.و الدکناء بالدال المهمله تأنیث الأدکن،و هو ثوب مغبر اللون ذکره الطیبی.

و قال أیضا فی ج ۱ ص ۴۳۶:

عن سفیان: دخلت علی جعفر بن محمد و علیه جبه خز و کساء خز دخانی،فقلت:

یا ابن رسول اللّه لیس هذا من لباس آبائک؟قال:کان علی قدر إقتار الزمان،و هذا زمان قد أسبل عزالیه،ثم حسر عن جبه صوف تحت و قال:یا ثوری لبسنا هذا للّه و هذا لکم،فما کان للّه أخفیناه،و ما کان لکم أبدیناه.انتهی.

و من كلام له عليه السلام لسفيان الثورى أيضا

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم أبو الفوز محمد بن أمين فى«سبائك الذهب»(ص ۳۲۹ ط بيروت)قال:

و من كلامه لسفيان الثورى: يا سفيان إن أنعم اللّه عليك بنعمه و أحببت بقاءها فأكثر من الحمد للّه و الشكر عليها،فإن اللّه تعالى قال فى كتابه العزيز لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ و إن استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار،فإن اللّه تعالى قال اِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كٰانَ غَفّٰاراً* يُرْسِلِ السَّمٰاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرٰاراً الآيه،و إذا أحزنك أمر من السلطان أو غيره فأكثر من قول«لا حول و لا قوه إلا باللّه العلى العظيم»،فإنها مفتاح الفرج و كنز من الكنوز.

و كان رضى اللّه عنه يقول: لا يتم المعروف إلا بثلاث:تعجيله و ستره و تصغيره.

و من كلامه أيضا قاله لسفيان

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۷۸ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

قال ابن أبى حازم: كنت عند جعفر الصادق يوما و إذا بسفيان الثورى بالباب،فقال:

ائذن له.فدخل،فقال له جعفر:يا سفيان إنك رجل يطلبك السلطان فى بعض الأحيان، و تحضر عنده و أنا أتقى السلطان،فاخرج عنى،غير مطرود.

قال سفیان:حدثنی حدیثا أسمعه منک و أقوم.فقال:حدثنی أبی عن جدی عن أبیه عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:من أنعم اللّه علیه نعمه فلیحمد اللّه،و من استبطأ الرزق فلیستغفر اللّه،و من حزنه أمر فلیقل:لا حول و لا قوه إلا باللّه.

فلما قام سفیان قال جعفر:خذها یا سفیان ثلاثا و أی ثلاث؟ و منهم الفاضل المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق»(ص ۱۸۲ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

یقول ابن أبی حازم: کنت عند جعفر الصادق یوما و إذا بسفیان الثوری بالباب -فذکر مثل ما تقدم عن«أحسن القصص»و لیس فیه: خذها یا سفیان إلخ،ثم قال:

طلب إلیه سفیان یوما أن یعظه،فقال:یا سفیان لا مروءه لکذوب،و لا أخ لملول، و لا راحه لحسود،و لا سؤدد لسیء الخلق.

فقال سفیان:زدنی.قال:یا سفیان ثق باللّه تکن مؤمنا،و ارض بما قسم اللّه تکن غنیا،و أحسن مجاوره من جاورک تکن مسلما،و لا تصحب الفاجر یعلمک فجوره، و شاور فی أمرک الذین یخشون اللّه عز و جل.

فاستزاده سفیان فقال:من أراد عزا بغیر عشیره،و غنی بغیر مال،فلینتقل من ذل معصیه اللّه إلی عز طاعته.

و من کلامه أیضا لسفیان

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عیسی القیسی الشریشی فی«شرح المقامات الحریریه»(ج ۱ ص ۱۴۸ ط المطبعه الخیریه بمصر)قال:

و قال جعفر بن محمد لسفیان الثوری: إذا کثرت همومک فأکثر من قول«لا حول

و لا قوه إلا باللّه العلى العظيم»،و إذا درّت عليك النعم فأكثر من «الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» و إذا أبطأ عليك الرزق فأكثر من الاستغفار.

و من كلامه عليه السلام لسفيان الثورى أيضا

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»حوادث سنه ۱۴۱-۱۶۰ (ص ۹۲ ط بيروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و قال هارون بن أبى الهندام:ثنا سويد بن سعيد،قال:قال الخليل بن أحمد:

سمعت سفيان الثورى يقول: قدمت مكه فإذا أنا بجعفر بن محمد قد أناخ بالأبطح، فقلت:يا ابن رسول اللّه لم جعل الموقف من وراء الحرم و لم يصيّر فى المشعر الحرام؟ فقال:الكعبه بيت اللّه،و الحرم حجابه،و الموقف بابه،فلما قصدوه أوقفهم بالباب يتضرعون،فلما أذن لهم بالدخول،أدناهم من الباب الثانى،و هو المزدلفه،فلما نظر إلى كثره تضرعهم و طول اجتهادهم رحمهم،فلما رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قرّبوا قربانهم،و قضوا تفثهم،و تطهروا من الذنوب أمرهم بالزياره لبيته.قال له:

فلم كره الصوم أيام التشريق؟قال:لأنهم فى ضيافه اللّه و لا يحب للضيف أن يصوم.

قلت:جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبه و هى خرق لا تنفع شيئا؟ فقال:ذلک مثل رجل بينه و بين آخر جرم،فهو يتعلق به و يطوف حوله رجاء أن يهب له جرمه.

و من کلامه علیه السلام لسفیان الثوری أیضا

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه قاضی القضاه أبو الحسن علی بن محمد بن حبیب الماوردی البصری البغدادی المتوفی سنه ۴۵۰ فی کتابه«نصیحه الملوک»(ص ۳۱۲ ط مؤسسه شباب الجامعه،اسکندریه)قال:

روی سفیان الثوری عن جعفر أنه قال له: علمت أنی نظرت فی المعروف فوجدته لا یتم إلا بثلاث.قلت:و ما هی جعلت فداک؟قال:تعجیله،و تصغیره،و تیسیره، فإنک إن عجلته هنأته،و إذا یسرته أتممته،و إذا صغرته عظمته،و إذا مطلته و أخرته و سوفته کدرته و نغصته و أفسدته.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۳ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

قال سفیان الثوری:سمعت جعفر الصادق یقول: عزّت السلامه حتی لقد خفی مطلبها،فإن تک فی شیء فیوشک أن تکون فی الخمول،و إن طلبت فی الخمول فلم توجد فیوشک أن تکون فی العزله و الخلوه،فإن لم توجد فی العزله و الخلوه فیوشک أن تکون فی کلام السلف،و السعید من وجد فی نفسه خلوه تشغله عن الناس.

مکالمته مع عنوان البصری و موعظته له

رواها جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد عبد اللّه الخطيب فی«مفاهیم تربویه»(ج ۲ ص ۱۸۳ ط ۲ دار المنار الحدیثه،مصر)قال:

ذهب الإمام جعفر إلی مدینه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم،و ما إن سمع الناس بمجیئه حتی هرعوا إلیه ابتغاء التعلم و الاقتداء.و کان فیمن ذهب إلیه رجل مسنّ اسمه عنوان،من أولئک الرجال الذین یحیون لطلب المعرفه و مرضاه اللّه جل شأنه،و کان شیخا قد بلغ الرابعه و التسعین من عمره.

فنسمع إلی عنوان یقص علینا نبأه مع جعفر الصادق،قال:کنت أختلف إلی مالک ابن أنس سنین.

فلما قدم جعفر بن محمد الصادق،رضی اللّه عنهما،اختلفت إلیه و أحببت أن آخذ عنه کما أخذت عن مالک.فقال لی یوما:إنی رجل مطلوب،و مع ذلک لی أوراد آناء اللیل و أطراف النهار،فلا تشغلنی عن وردی،و خذ عن مالک و اختلف إلیه کما کنت تختلف.

فاغتممت من ذلک و خرجت من عنده و قلت لنفسی:لو تفرس فی خیرا ما زجرنی عن الإختلاف إلیه و الأخذ عنه.

فدخلت مسجد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم،و سلمت علیه.ثم رجعت من الغد إلی الروضه و صلیت فیها رکعتین،و قلت:أسأل یا اللّه یا اللّه أن تعطف علی قلب جعفر و ترزقنی من علمه ما أهتدی به إلی صراطک المستقیم.و رجعت إلی داری مغتمّا و لم أختلف إلی مالک بن أنس لما أشرب قلبی من حب جعفر.فما خرجت من داری إلا للصلاه المکتوبه حتی عیل صبری.فلما ضاق صدری تنعّلت و تردّیت و قصدت جعفرا،و کان بعد ما صلیت العصر.فلما حضرت بباب داره استأذنت علیه،فخرج خادم له،فقال:ما حاجتک؟فقلت:السلام علی الشریف.فقال:هو قائم فی مصلاه، فجلست بحذائه أنتظر.فما لبث إلا یسیرا حتی خرج فقال:أدخل علی برکه اللّه، فدخلت و سلمت علیه،فرد علیّ السلام و قال:اجلس،غفر اللّه لک.فجلست،فأطرق

مليّا ثم رفع رأسه و قال:أبو من؟قلت:أبو عبد اللّه.قال:ثبت اللّه كنيتك و وفقك يا أبا عبد اللّه.ما مسألتك؟فقلت فى نفسى:لو لم يكن لى فى زيارته و التسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيرا.و قبل أن أجيبه رفع رأسه و قال:ما مسألتك؟قلت:سألت اللّه أن يعطف علىّ قلبك و يرزقنى من علمك،و أرجو أن يكون اللّه تعالى أجابنى فى الشريف ما سألته.

فقال:يا أبا عبد اللّه ليس العلم بالتعلم،و إنما هو نور يقع فى قلب من يريد اللّه تعالى أن يهديه.فإن أردت العلم فاطلب فى نفسك أولا حقيقه العبوديه.و اطلب العلم باستعماله و استفهم اللّه يفهمك.

قلت:يا شريف.قال:قل:يا أبا عبد اللّه.قلت:يا أبا عبد اللّه،ما حقيقه العبوديه؟ قال:ثلاثه أشياء:أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله اللّه ملكا،لأن العبيد لا يكون لهم ملك،يرون المال مال اللّه،يضعونه حيث أمرهم اللّه تعالى به و لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا و يجعل اشتغاله فيما أمره اللّه تعالى به و نهاه عنه.فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله اللّه ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره اللّه أن ينفق فيه،و إذا فوّض العبد تدبير نفسه إلى مدبره هانت عليه مصائب الدنيا،و إذا اشتغل العبد بما أمره اللّه و نهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء و المباهاه مع الناس.فإذا أكرم اللّه العبد بهذه الثلاثه هانت عليه الدنيا و إبليس و الخلق.لا يطلب الدنيا تكاثرا و تفاخرا،و لا يطلب ما عند الناس عزا و علوا، و لا يدع أيامه باطلا.

فهذا أول درجه التقى،قال اللّه تعالى تِلْكَ الدّٰارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهٰا لِلَّذِينَ لاٰ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لاٰ فَسٰاداً وَ الْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

قلت:يا أبا عبد اللّه أوصنى.قال:أوصيك بتسعه أشياء،فإنها وصيتى لمريدى الطريق إلى اللّه تعالى،اسأله أن يوفقك لاستعمالها:ثلاثه منها فى رياضه النفس، و ثلاثه منها فى الحلم،و ثلاثه منها فى العلم،فاحفظها و إياك و التهاون بها.

قال عنوان:ففرغت قلبى له.فقال:أما اللواتى فى الرياضه:فإياك أن تأكل ما

لا تشتهيه،فإنه يورث الحماقه و البله.و لا تأكل إلا عند الجوع،و إذا أكلت فكل حلالا و سم اللّه و اذكر حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم«ما ملأ آدمی وعاء شرا من بطنه،فإن كان و لا بد،فثلث لطعامه،و ثلث لشرابه،و ثلث لنفسه».

و أما اللواتی فی الحلم:فمن قال لک:إن قلت واحده سمعت عشرا،فقل له:إن قلت عشرا لم تسمع واحده.و من شتمک فقل له:إن كنت صادقا فيما تقول فأسأل اللّه تعالى أن يغفر لی،و إن كنت كاذبا فيما تقول فأسأل اللّه أن يغفر لک،و من توعدک بالخنا فعده بالنصيحه و الدعاء.

و أما اللواتی فی العلم:فاسأل العلماء ما جهلت،و إياک أن تسألهم تعنتا و تجربه، و إياک أن تعمل برأيک شيئا،و خذ بالاحتياط فی جميع ما تجد إليه سبيلا،و اهرب من الفتيا هروبک من الأسد،و لا تجعل رقبتک للناس جسرا.قم عنی يا أبا عبد اللّه فقد نصحت لک،و لا تفسد علیّ وردی،فإنی امرؤ ضنين بنفسی،و السلام على من اتبع الهدى.

كلامه عليه السلام لزعيم الديصانيه

رواه جماعه من أعلام العامه فی كتبهم:

فمنهم الفاضل المستشار عبد الحليم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق»(ص ۱۷۰ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

و يروی هشام أن زعيم الديصانيه وفد على مجلس الإمام فقال له:دلنی على معبودی و لا تسألنی عن اسمی.فإذا غلام له صغير فی كفه بيضه يلعب بها،فقال:يا ديصانی هذا حصن مكنون له جلد غليظ،و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق،و تحت الجلد الرقيق ذهبه مائعه و فضه ذائبه،فلا الذهبه المائعه تختلط بالفضه الذائبه،

و لا الفضه الذائبه تختلط بالذهبه المائعه،فهی علی حالها،لم یخرج بها مصلح فیخبر عن صلاحها،و لا دخل فیها مفسد فیخبر عن فسادها،و لا یدری أ للذکر خلقت أم للأنثی،تنفلق عن مثل ألوان الطواویس،أو لا تری لها مدبرا؟ فأطرق الدیصانی ثم قال:أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له،و أن محمدا عبده و رسوله،و أنک إمام و حجه من اللّه علی خلقه،و أنا تائب مما کنت فیه.

و منهم العلامه العارف الشیخ أحمد بن علی بن یحیی الرفاعی المتوفی سنه ۵۷۸ فی «البرهان المؤیدی»(ص ۱۹ ط دار الکتاب النفیس،بیروت)قال:

و قال الإمام ابن الإمام جعفر الصادق علیه السلام: من زعم أن اللّه فی شیء أو من شیء أو علی شیء فقد أشرک،إذ لو کان علی شیء لکان محمولا،و لو کان فی شیء لکان محصورا،و لو کان من شیء لکان محدثا.

و منهم العلامه القاضی أبو بکر الطیّب الباقلانی البصری فی«الإنصاف فیما یجب اعتقاده و لا یجوز الجهل به»(ص ۶۵ ط عالم الکتب،بیروت)قال:

و قال جعفر بن محمد الصادق علیه السلام: من زعم- فذکر مثل ما تقدم عن «البرهان المؤیدی»بعینه،و زاد بعد «محدثا»:و اللّه یتعالی عن جمیع ذلک.

و منهم الشیخ أحمد محیی الدین فی«مناهج الشریعه الإسلامیه»(ج ۳ ص ۱۱۴ ط بیروت)قال:

من کلامه فی تنزیه اللّه تعالی: من زعم- فذکر مثل ما تقدم عن«البرهان»،و زاد فی آخره: تعالی اللّه عن ذلک.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه فخر الدين أبو عبد اللّه أبو المعالى محمد بن عمر بن الحسين الرازى المعروف بابن الخطيب فى«المطالب العاليه من العلم الإلهى»(ج ۱ ص ۲۴۷ ط دار الكتاب العربى،بيروت)قال:

الثامن عشر: سئل جعفر بن محمد[الصادق]

عن الدليل،فقال للسائل:أخبرنى عن حال هذا العالم،لو كان له مدبر[و مباشر]

و حافظ،أما كان يزيد حاله حينئذ على هذه الأحوال الموجوده؟و إذا كان الأمر كذلك،فهذه الأحوال وجب أن تكون داله على أن لها[إلها]

مدبرا حكيما.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر مصطفى عبد الرزاق فى«تمهيد لتاريخ الفلسفه الإسلاميه» (ص ۲۶۶ ط ۳ لجنه التأليف و الترجمه و النشر)قال:

و أخرج عن جعفر بن محمد قال: إذا بلغ الكلام إلى اللّه فأمسكوا.

و أخرج عنه قال: تكلموا فيما دون العرش،و لا تكلموا فيما فوق العرش،فإن قوما تكلموا فى اللّه فتاهوا.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشريف جمال الدين محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمى الحسينى الدمشقى السلفى المتوفى بدمشق سنه ۱۳۳۲ فى كتابه«دلائل التوحيد»(ص ۱۳۷ ط بيروت سنه ۱۴۰۵)قال:

و قال رجل لجعفر بن محمد رضی اللّه عنهما:ما الدلیل علی اللّه تعالی،و لا تذکر لی العالم و العرض و الجوهر؟فقال له:هل رکبت البحر؟قال:نعم.قال:هل عصفت بکم الریح حتی خفتم الغرق؟قال:نعم.قال:فهل انقطع رجاؤک من المرکب و الملاحی...[redacted]أ...نعم.قال:هل تتبعت نفسک أن ثمه من ینجیک؟قال:نعم.قال:فإن ذاک هو اللّه.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ الشیخ جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی المتوفی سنه ۹۱۱ فی کتابه«مسند علی بن أبی طالب»(ج ۱ ص ۳۵۱ ط المطبعه العزیزیه بحیدرآباد الهند)قال:

عن حاتم بن إسماعیل قال: کنت عند جعفر بن محمد،فأتاه نفر فقالوا:یا بن رسول اللّه حدثنا أینا شر کلاما.قال:هاتوا ما بدا لکم.قال:أما أحدنا فقدری،و أما الآخر فمرجئ،و أما الثالث خارجی.فقال:حدثنی أبی محمد عن أبیه الحسین عن أبیه علی بن أبی طالب أنه سمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول لأبی أمامه الباهلی:

لا-تجالس قدریا و لا-مرجئا و لا-خارجیا،إنهم یکفون الدین کما یکفأ الإناء و یغلون کما غلت الیهود و النصاری،و لکل أمه مجوس و مجوس هذه الأمه القدریه، فلا تشیعوهم إلا أنهم یمسخون قرده و خنازیر،و لو لا ما وعدنی ربی أن لا یکون فی أمتی خسف لخسف بهم فی الحیاه الدنیا.

و حدثنی أبی عن أبیه عن علی أنه سمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:إن الخوارج مرقوا من الدین کما یمرق السهم من الرمیه،و هم یمسخون فی قبورهم کلابا و یحشرون یوم القیامه علی صور الکلاب و هم کلاب النار.

ص: ۳۷۱

و حدثنی أبی عن أبیه عن علی أنه سمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:

صنفان من أمتی لا تنالهم شفاعتی المرجئه و القدریه،یقولون لا قدر،و هم مجوس هذه الأمه،و المرجئه یفرقون بین القول و العمل،و هم یهود هذه الأمه.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه شیث بن إبراهیم بن حیدره المشتهر بابن الحاج القفطی المتوفی سنه ۵۹۸ فی«حزّ الغلاصم فی افحام الخاصم عند جریان النظر فی أحکام القدر»(ص ۱۸ ط مؤسسه الکتب الثقافیه)قال:

روی أن قدریا دخل علی الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام،فقال له:یا ابن بنت رسول اللّه،تعالی اللّه عن الفحشاء.فقال له جعفر الصادق:یا أعرابی و جل ربنا أن یکون فی ملکه ما لا یشاء.فقال القدری:یا بن بنت رسول اللّه أ یحب ربنا أن یعصی؟ قال:یا أعرابی أ فیعصی ربنا قهرا.قال:یا بن بنت رسول اللّه أ رأیت إن صدنی الهدی فسلک بی طریق الردی،أحسن بی أم أساء؟فقال علیه السلام:إن منعک شیئا هو لک فقد ظلم و أساء،و إن منعک شیئا هو له فإنه یختص برحمته من یشاء،فأفحم القدری و بهت و لم یجد جوابا.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم علامه اللغه و الأدب عمر و بن بحر الجاحظ الکنانی بالولاء اللیثی المتوفی سنه ۲۵۵ فی«الآمل و المأمول»(ص ۲۲ ط دار الکتاب الجدید)قال:

و روی عن جعفر بن محمد أنه قال: إن اللّه و کل الحرمان بالعقل،و الرزق بالجهل،

ليعلم العاقل أنه ليس إليه من الأمر شيء.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه على بن محمد بن حبيب الماوردى المتوفى سنه ۴۵۰ فى«الأمثال و الحكم»(ص ۱۸۶ ط مؤسسه شباب الجامعه،اسكندريه)قال:

و قال جعفر بن محمد: كفاك من اللّه نصرا أن ترى عدوك يعصى اللّه فيك.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابى الحبيشى المتوفى سنه ۷۸۲ فى«البركه فى فضل السعى و الحركه»(ص ۳۵۴ ط دار المعرفه، بيروت)قال:

و يروى أن جعفر بن محمد دخل على عليل يعوده،فقال:اللهم إنك عيرت أقواما فقلت قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلاٰ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لاٰ تَحْوِيلاً و أعلم أنك اللّه ربى القادر على كشف ضرى،فاكشفه عنى و حوله إلى أعدائك الجاحدين لك.فقالها فعوفى من ساعته. ذكره أبو الحسين الأندلسى فى كتابه.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ بدر الدين أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الزركشى المتولد سنه

۷۴۵ و المتوفى ۷۹۴ فى«اللآلى المنثوره فى الأحاديث المشهوره المعروف بالتذكره فى الأحاديث المشتهره»(ص ۳۲ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

قال ابن عبد البر فى الاستذكار:روى من حديث جعفر بن محمد،عن أبيه،عن جده،عن النبى صلى اللّه عليه و سلم: لو صدق السائل ما أفلح رده.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر مجدى فتحى السيد فى كتابه«خير النساء و أكرمهن عند اللّه و رسوله»(ص ۴۶ ط دار الصحابه للتراث بطنطا،مصر سنه ۱۴۱۰)قال:

قال جعفر بن محمد: ما أنعم اللّه على عبد نعمه فعرفها بقلبه و شكرها بلسانه،فما يبرح حتى يزداد.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الغنى مكدمى فى«حدائق المتقين فيما ينفع المسلمين» (ص ۷۲ ط دار الكتاب النفيس،بيروت)قال:

و قال جعفر الصادق رضى اللّه عنه: سمّيا ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن محمد المنبجى الحنبلى فى

کتابه«تسلیه أهل المصائب»(ص ۱۹۲ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

و کـان جعفر الصـادق رضـی اللّه عنه یـأتی القبور لیلاـ و یقول:یـا أهـل القبور ما لی إذا دعوتکم لا تجیبون؟ثم یقول:حیل و اللّه بینهم و بین الجواب،و کأنی أکون مثلهم و أدخل فی جملتهم،ثم یستقبل القبله إلی طلوع الفجر.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشیخ محمد الأمین بن محمد المختار الجلنی الشنقیطی فی کتابه«أضواء البیان فی إیضاح القرآن»(ج ۳ ص ۶۷ ط عالم الکتب فی بیروت)قال:

و أخرج أبو الشیخ،و أبو نعیم فی الحلیه،عن جعفر بن محمـد رضـی اللّه عنه قـال: لما دخل یوسف معها البیت و فی البیت صـنم من ذهب قـالت:کما أنت،حتی أغطی الصـنم،فإنی أسـتحیی منه.فقال یوسف:هـذه تسـتحیی من الصـنم،أنا أحق أن أسـتحیی من اللّه؟فکف عنها و ترکها.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهـم الفاضـل المعاصـر الـدکتور سـعید مراء فی«التصـوف الإسـلامی،ریـاضه روحیـه خـالصه»(ص ۷۵ ط مکتبـه الأـنجلو المصریه،القاهره)قال:

عن جعفر بن محمد الصادق رضـی اللّه تعالی عنه أنه قال: من عاش فی ظاهر الرسول فهو سنی،و من عاش فی باطن الرسول فهو صوفی.

و من کلامه علیه السلام

ص: ۳۷۵

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد اللّه القرشى التميمى البكرى البغدادى الحنبلى المشتهر بابن الجوزى المولود ببغداد سنه ۵۱۰ و المتوفى بها سنه ۵۹۷ فى كتابه«غريب الحديث»(ج ۲ ص ۸۰ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ۱۴۰۵)قال:

و قال جعفر بن محمد: كل سبع ثمرات من نخله غير معروره أى مسمده بالعره.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر حسن كامل الملطاوى فى«رسول اللّه فى القرآن الكريم» (ص ۴۰ ط دار المعارف،القاهره)قال:

و لقد قال فى ذلك الإمام جعفر الصادق رضى اللّه عنه: إن اللّه تعالى أراد بنا شيئا و أراد منا شيئا،فما أراده بنا طواه عنا،و ما أراده منا أظهره لنا،فما بالنا نشتغل بما أراده بنا عما أراده منا.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى فى«تلخيص المتشابه فى الرسم»(ج ۲ ص ۸۲۲ ط دار طلاس بدمشق)قال:

أخبرنى الحسين بن أبى الحسن الوراق،نا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملى الكوفى،نا على بن العباس المقانعى،نا جعفر بن محمد الزهرى،نا حسن بن حسين،

عن سفیان بن إبراهیم،عن یعفور بن أبی یعفور،عن جعفر بن محمد قال: علیکم بالورع و الاجتهاد و صدق الحدیث و أداء الأمانه و حسن الصحبه لمن صحبکم،فإن ذلک من سنن الأوابین.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الحافظ أبو بکر عبد اللّه بن محمد المعروف بابن أبی الدنیا المتوفی سنه ۲۸۱ فی«مجموعه الرسائل»(ص ۱۰۸ ط مکتبه الکلیات الأزهریه بالقاهره و دار الندوه الإسلامیه فی بیروت)قال:

أخبرنا القاضی أبو القاسم،نا أبو علی،نا عبد اللّه،ذکر أبو بکر الشیبانی، عبد الرحمن بن عفان،نا شعیب بن حرب،عن محمد بن مجیب،عن جعفر بن محمد،عن أبیه،عن جده رفعه قال: ما من مؤمن أدخل علی مؤمن سرورا إلا خلق اللّه من ذلک السرور ملکا یعبد اللّه و یمجده و یوحده،فإذا صار المؤمن فی لحده أتاه السرور الذی أدخله علیه فیقول له:أما تعرفنی؟فیقول له:من أنت.فیقول:أنا السرور الذی أدخلتنی علی فلان،أنا الیوم أونس وحشتک،و ألقنک حجتک،و أثبتک بالقول الثابت،و أشهد بک مشهد القیامه،و أشفع لک من ربک،و أریک منزلتک من الجنه.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ أبو إسحاق برهان الدین إبراهیم بن یحیی بن علی الأنصاری الکتبی الشهیر بالوطواط فی«غرر الخصائص الواضحه»(ص ۳۷۷ ط الشیخ محمد علی الملیجی الکتبی بالقاهره)قال:

ص :۳۷۷

سئل جعفر الصادق رضی اللّه عنه:هل یکون المؤمن بغیضا؟قال:لا،و لا یکون ثقیلا.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الحافظ الشیخ جلال الدین السیوطی المتوفی سنه ۹۱۱ فی«فاکهه الصیف و أنیس الضیف»(ص ۲۳ ط مکتبه ابن سینا،القاهره)قال:

قال جعفر الصادق رضی اللّه عنه: من لم یتطهر من العیب،و یرعوی من الشیب، و یخشی اللّه بعلمه بظهر الغیب،فلا خیر فیه.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر جمال الدین محمد بن محمد سعید بن قاسم بن صالح الدمشقی القاسمی فی«تهذیب موعظه المؤمنین من کتاب إحیاء علوم الدین للغزالی» (ص ۱۸۳)قال:

و کان جعفر بن محمد الصادق رضی اللّه عنهما یقول: أثقل إخوانی علیّ من یتکلف لی و أتحفظ منه،و أخفهم علی قلبی من أکون معه کما أکون وحدی.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فی کتابه«تهذیب إحیاء علوم الدین للغزالی»(ج ۱ ص ۲۵۸ ط القاهره)قال:

و کان جعفر بن محمد الصادق رضی اللّه عنهما یقول: أثقل إخوانی- فذکر عین ما تقدم عن«التهذیب».

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»حوادث سنه ۱۴۱–۱۶۰ (ص ۹۲ ط بيروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و عن عائذ بن حبيب قال:قال جعفر بن محمد: لا زاد أفضل من التقوى،و لا شيء أحسن من الصمت،و لا عدو أضلّ من الجهل،و لا داء أدوى من الكذب.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو بكر جابر الجزائرى فى كتابه«العلم و العلماء»(ص ۳۱۷ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره سنه ۱۴۰۳)قال:

ما من شيء أحب إلى اللّه عز و جل من أن يسأل،و ما يدفع القضاء إلا الدعاء،و إن أسرع الخير ثوابا البر،و أسرع الشر عقوبه البغى،و كفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه،و أن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه،و أن يؤذى جليسه بما لا يفيه (جعفر).

الإيمان ثابت فى القلوب،و اليقين قطرات فيمر اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد،و يفرج منه فيصير كأنه خرقه باليه (جعفر بن محمد بن على).

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم المحقق المعاصر محمد عبد القادر عطا فی«تعلیقاته علی کتاب الغماز علی اللماز»للعلامه السمهودی(ص ۷۴ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال فی تعلیقه علی حدیث:

الباذنجان لما أکل له:

و أخرج الدیلمی من حدیث محمد بن عبد اللّه القرشی،عن جعفر بن محمد قال:

کلوا الباذنجان و أکثروا منه،فإنها أول شجره آمنت باللّه عز و جل.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فی کتابه«تهذیب إحیاء علوم الدین للغزالی»(ج ۱ ص ۲۵۲ ط القاهره)قال:

قال جعفر بن محمد: إنی لأتسارع إلی قضاء حوائج أعدائی مخافه أن أردّهم فیستغنوا عنی.

هذا فی الأعداء فکیف فی الأصدقاء؟

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو بکر محمد بن إسماعیل بن خلف بن خلفون الإشبیلی المتوفی سنه ۶۳۶ فی«أسماء شیوخ مالک بن أنس»(ص ۶۵ ط مکتبه الثقافه الدینیه،بور سعید الظاهر)قال:

أسرع الأشیاء انقطاعا موده الفاسق.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينورى فى«المجالسه و جواهر العلم»(ص ۴۳۵ ط معهد تاريخ العربيه بفرانكفورت)قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن على بن حمزه،نا أبى،عن أبيه،عن جده قال:قال جعفر بن محمد: إن القلب لا يزال جائلا حتى يسكن،و لن يسكن إلا إلى الحق.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن يحيى الأنصارى الكتبى المشتهر بالوطواط المروى المصرى فى«غرر الخصائص الواضحه»(ص ۳۸۰ ط القاهره)قال:

(و قال)جعفر الصادق رضى اللّه عنه: العزله أسكن للفؤاد،و أبعد للفساد،و أعوذ للمعاد.

و من كلامه عليه السلام فى الخصومه فى الدين

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ۷۴۸ فى«تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»حوادث سنه ۱۴۱-۱۶۰ (ص ۹۲ بيروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و عن عنبسه الخثعمی:سمعت جعفر بن محمد یقول: إیاکم و الخصومه فی الدین، فإنها تشغل القلب و تورث النفاق.

و منهم الشیخ أحمد محیی الدین فی«مناهج الشریعه الإسلامیه»(ج ۳ ص ۱۱۴ ط بیروت)قال:

و قال: إیاکم و الخصومه فی الدین،فإنها تحدث الشک،و تورث النفاق.

و منهم الأستاذ محمد أبو زهره فی«المیراث عند الجعفریه»(ص ۱۱ ط دار الرائد العربی،بیروت)قال:

قال الإمام جعفر الصادق: إیاکم و الخصومه- فذکر مثل ما تقدم عن«مناهج الشریعه الإسلامیه».

و قال أیضا فی ص ۴۰:

و ینسبون للصادق رضی اللّه عنه أنه قال: التقیه دینی و دین آبائی،و لا دین لمن لا تقیه له،و إن المذیع لأمرنا کالجاحد به.

و قال أیضا فی ص ۴۱:

و لقد رووا عنه أنه قال لجماعه من أصحابه بعد أن خاض معهم فی أمور السیاسه:

لا تذیعوا أمرنا و لا تحدثوا به إلا أهله،فإن المذیع علینا سرنا أشد مؤنه من عدونا، انصرفوا رحمکم اللّه،و لا تذیعوا سرنا.

کلامه علیه السلام فی تحریم الربا

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»حوادث سنه ۱۴۱-۱۶۰ (ص ۹۲ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و عن عیسی صاحب الدیوان،عن رجل من أصحاب جعفر قال: سئل جعفر:لم حرّم اللّه الربا؟قال:لئلا یتمانع الناس بالمعروف.

و منهم الفاضل المعاصر أبو بکر جابر الجزائری فی کتابه«العلم و العلماء»(ص ۳۱۷ ط دار الکتب السلفیه بالقاهره)قال:

سئل جعفر بن محمد الصادق رحمه اللّه تعالی عن عله تحریم الربا؟فقال- فذکر مثل ما تقدم عن«تاریخ الإسلام».

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الأستاذ محمد أبو زهره فی«المیراث عند الجعفریه»(ص ۶۳ ط دار الرائد العربی،بیروت)قال:

و کذا خبر سلیمان بن خالد عن الصادق علیه السلام: أنه سئل فی مسلم قتل و له أب نصرانی لمن تکون دیته؟قال:تؤخذ،فتجعل فی بیت مال المسلمین.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ شمس الدین محمد بن علی بن طولون الدمشقی الصالحی المولود سنه ۸۸۰ و المتوفی سنه ۹۵۳ فی کتابه«فصّ الخواتم فیما قیل فی الولائم»

(ص ۶۴ ط دار الفكر)قال:

قال جعفر بن محمد الباقر: إذا قعدتم مع الإخوان على المائده فأطيلوا الجلوس، فإنها ساعه لا تحسب عليكم من أعماركم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه«تهذيب إحياء علوم الدين للغزالى»(ج ۱ ص ۱۷۷ ط القاهره)قال:

قال جعفر بن محمد رضى اللّه عنهما: إذا قعدتم مع الإخوان- فذكر مثل ما تقدم عن «فصّ الخواتم».

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم جماعه من فضلاء مديريه الطباعه المنيريه فى دمشق فى«مجموعه الرسائل المنيريه»(ج ۲ ص ۲۲۲ ط بيروت)قال:

و روى حماد بن عمر النصيبى أحد المتروكين،ثنا السرى بن خالد،عن جعفر بن محمد،عن أبيه،عن جده على بن الحسين: إن مولى لهم ركب البحر فكسر به،فبينا هو يسير على ساحله إذ نظر إلى رجل على شاطئ البحر و نظر إلى مائده نزلت من السماء فوضعت بين يديه،فأكل منها،ثم رفعت،فقال له:بالذى وفقك بما أرى أى عباد اللّه أنت؟قال:الخضر الذى تسمع به.فقال:بما ذا جاءك هذا الطعام و الشراب؟ قال:بأسماء اللّه العظام.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن السيد المشتهر بالبطليوسى الشلبى الأندلسى المولود سنه ۴۴۴ و المتوفى ۵۲۱ فى كتابه«الإنصاف»(ص ۱۳۵ ط دار الفكر بدمشق)قال:

روى عن جعفر الصادق رضى اللّه عنه: إنّ رجلا قال له:هل العباد مجبرون؟فقال:

اللّه أعدل من أن يجبر عبده على معصيته،ثم يعذبه عليها.فقال له السائل:فهل أمرهم مفوض إليهم؟فقال:اللّه أعز من أن يجوز فى ملكه ما لا يريد.فقال له السائل:فكيف ذلك إذا؟قال:أمر بين الأمرين،لا جبر و لا تفويض.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم العلامه محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنه ۵۰۵ فى كتابه«ذم البخل و فضل السخاء»(ص ۱۰۷ ط دار الاعتصام)قال:

و قال جعفر الصادق رحمه اللّه عليه: لا مال أعود من العقل،و لا مصيبه أعظم من الجهل،و لا مظاهره كالمشاوره،ألا و إن اللّه عز و جل يقول:إني جواد كريم، لا يجاورنى لئيم،و اللؤم من الكفر،و أهل الكفر فى النار،و الجود و الكرم من الإيمان،و أهل الإيمان فى الجنه.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمود الصباغ فى«الذكر فى القرآن الكريم و السنه المطهره»(ص ۲۵ ط مكتبه السلام العالميه و دار الاعتصام)قال:

و عن جعفر الصادق،عن أبيه،عن جده الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم قال: إذا صاح النسر قال:يا ابن آدم عش ما شئت آخره الموت،و إذا صاح العقاب قال:البعد عن الناس أنس،و إذا صاح القنبر قال:اللهم العن مبغض محمد و آل محمد،و إذا صاح الخطاف قال:الحمد للّه رب العالمين،و يمد العالمين كما يمد القارئ.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبو زهره فى«تاريخ المذاهب الإسلاميه» (ص ۷۱۸ ط دار الفكر العربى)قال نقلا عن الملل و النحل للشهرستانى:

السيد(الإمام الصادق)برىء من الاعتزال و القدر،و هذا

قوله فى الإراده: إن اللّه تعالى أراد بنا شيئا و أراد منا شيئا،فما أراد بنا طواه عنا،و ما أراده منا أظهره لنا...فما بالنا نشتغل بما أراده بنا عما أراده منا. و هذا قوله فى القدر أمره بين لا جبر و لا تفويض (أى ان إراده الإنسان ليست مستقله).

و كان يقول فى الدعاء: اللهم لك الحمد إن أطعتك،و لك الحجه إن عصيتك...لا صنع لى و لا لغيرى فى الإحسان،و لا حجه لى و لا لغيرى فى الإساءه.

و منهم الدكتور محمد جميل غازى فى«من مفردات القرآن»(ص ۴۸ ط مطبعه المدنى بمصر)قال:

و يقول جعفر الصادق للذين شغلوا بالقدر،و تعللوا به:إن اللّه تعالى أراد بنا- فذكر مثل ما تقدم عن«تاريخ المذاهب الإسلاميه»إلى قوله عليه السلام: عما أراده منا.

و منهم الفاضل المعاصر حسن كامل الملطاوى فى«رسول اللّه فى القرآن»(ص ۴۰

ط دار المعارف،القاهره)قال:

و لقد قال فی ذلک الإمام جعفر الصادق رضی اللّه عنه: إن اللّه تعالی أراد بنا شیئا -فذکر مثل ما تقدم عن«تاریخ المذاهب الإسلامیه»إلی قوله علیه السلام: عما أراده منا.

کلامه علیه السلام فی مصحف فاطمه علیها السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق» (ص ۲۰۰ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

و من التراث العلمی عند الشیعه ما یسمی«مصحف فاطمه»،حدثوا عن الصادق إذ سئل عنه:أن فاطمه مکثت بعد رسول اللّه خمسه و سبعین یوما،و کان قد دخلها حزن علی أبیها،و کان جبریل یأتیها فیحسن عزاءها و یطیب نفسها،و یخبرها بما یکون بعدها فی ذریتها،و کان علی یکتب ذلک،فهذا مصحف فاطمه.

فلیس هذا مصحفا بالمعنی الخاص بکتاب اللّه تعالی،و إنما هو أحد المدونات.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل الماضی ذکره فی الکتاب المذکور(ص ۱۹۹)قال:

قال الصادق: أما و اللّه عندنا ما لا نحتاج إلی أحد،و الناس یحتاجون إلینا،إن عندنا الکتاب بإملاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و خط علی بیده،صحیفه طولها سبعون

ذراعا،فیها کل حلال و حرام.

و قال:إن الجامعه لم تدع لأحد کلاما،فیها الحلال و الحرام،إن أصحاب القیاس طلبوا العلم بالقیاس فلم یزدهم من الحق إلا بعدا،و إن دین اللّه لا یصاب بالقیاس.

و من کلامه علیه السلام المنظوم

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ أبو بکر عبد اللّه بن محمد بن عبید ابن أبی الدنیا المتوفی سنه ۲۸۱ فی«الإشراف فی منازل الأشراف»(ص ۳۳۹ ط مکتبه المرشد،الریاض)قال:

حدثنی محمد بن الحسن بن مسعود الأنصاری قال:حدثنی إبراهیم بن مسعود قال: کان رجل من تجار أهل المدینه یختلف إلی جعفر بن محمد و یخالفه و یعرفه بحسن الحال،فتغیرت حاله،فشکا ذلک إلی جعفر بن محمد،فقال له جعفر:

لا تجزع و إن أعسرت یوما

فقد أیسرت فی الدهر الطویل

و لا تیأس فإن الیأس کفر

لعلّ اللّه یغنی عن القلیل

و لا تظنن بربّک ظن شرّ

فإن اللّه أولی بالجمیل

قال:فخرجت من عنده و أنا من أغنی الناس.

و منهم العلامه الشیخ شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السخاوی المتوفی سنه ۹۰۲ فی«المقاصد الحسنه فی بیان کثیر من الأحادیث المشتهره علی الألسنه»(ص ۳۴۳ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

و مما أورده ابن أبی الدنیا و من طریقه البیهقی فی الشعب من طریق إبراهیم بن مسعود قال: کان رجل من تجار المدینه یختلف إلی جعفر بن محمد فیخالطه و یعرفه بحسن الحال- فذکر مثل ما تقدم عن کتاب«الإشراف فی منازل الأشراف»بعینه،إلا

أن فيه: «فى الزمن» بدل «فى الدهر»،و«سوء ظن» بدل «ظن شر».

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد على طه ريان الأستاذ المساعد بكليه الشريعه و القانون،جامعه الأزهر فى«ملامح من حياه مالك بن أنس»(ص ٣٣ ط دار الاعتصام، القاهره)قال:

و قد أثر عنه قوله: لا يستغنى أهل بلد عن ثلاثه يفزع إليهم فى أمر دنياهم و آخرتهم:فقيه عالم ورع،و طبيب ثقه،و أمير مطاع،فإن عدموا ذلك كانوا همجا.

و قال أيضا:

يقول الصادق: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب السلاطين.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الدكتور على شلق فى«العقل الصوفى فى الإسلام»(ص ٨٣ ط ١ دار نعمه للطباعه،بيروت)قال:

سئل جعفر الصادق عن المعراج؟فقال:كيف أصف لك مقاما كان فوق طاقه جبريل نفسه.

کلامه علیه السلام فی صله الرحم

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ أبو بکر أحمد بن مروان الدینوری الحنفی فی«منتخب الأخبار»(المصور من مکتبه جستربیتی ص ۲۷)قال:

قال جعفر بن محمد: صله الرحم تهوّن علی المرء الحساب یوم القیامه،ثم تلا اَلَّذِینَ یَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ یَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ (الرعد-۲۳).

و ذکر الدینوری أیضا فی کتابه«المجالسه و جواهر العلم»(ص ۳۰۳ ط معهد تاریخ العلوم العربیه فی فرانکفورت بالتصویر عن مخطوطه مکتبه أحمد الثالث فی سنه ۱۴۰۷)قال:

حدثنا أحمد،نا أحمد بن محرز الهروی،نا أبی،نا الحسن بن أسد،عن نصر بن مزاحم قال:قال جعفر بن محمد: صله الرحم تهون- فذکر مثل ما تقدم عن«منتخب الأخبار».

و منهم العلامه الحافظ أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه اللّه المعروف بابن عساکر فی کتابه«تاریخ مدینه دمشق»(ج ۵ ص ۳۷۱ نسخه مکتبه جستربیتی فی ترجمه عبد اللّه بن الحسن المثنی بن الحسن السبط علیه السلام من حرف العین ط مجمع اللغه بدمشق)قال:

أخبرنا أبو العز السلمی إذنا و مناوله و قرأ علیّ إسناده،أنا محمد بن الحسین،أنا المعافی بن زکریا،نا الحسن بن أحمد بن محمد بن سعید الکلبی،نا محمد بن زکریا، نا محمد بن عبد الرحمن التمیمی،عن أبیه قال: وقع بین جعفر بن محمد و بین عبد اللّه ابن حسن کلام فی صدر یوم.قال:فأغلظ فی القول عبد اللّه بن الحسن،ثم افترقا

و راحا إلى المسجد،فالتقيا على باب المسجد،فقال أبو عبد اللّه جعفر بن محمد لعبد اللّه ابن الحسن:كيف أمسيت يا أبا محمد؟قال:بخير،كما يقول المغضب،فقال:يا أبا محمد أما علمت أن صله الرحم تخفّف الحساب.فقال:لا يزال يجيء بالشيء لا يعرفه.قال:فإني أتلو عليك قرآنا.قال:و ذلك أيضا.قال:نعم.قال:فهاته.قال:

قول اللّه تعالى اَلَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ (الرعد-٢٣)قال:فلا ترانی بعدها قاطعا رحما.

کلامه علیه السلام فی وصف النبی صلی اللّه علیه و آله

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه یوسف بن إسماعیل النبهانی رئیس محکمه الحقوق فی بیروت فی «الأنوار المحمدیه من المواهب اللدنیه»(ص ١٠ ط دار الإیمان،دمشق و بیروت)قال:

و عن سهيل بن صالح الهمدانی قال: سألت أبا جعفر محمد بن علی:کیف صار محمد صلی اللّه علیه و سلم یتقدم الأنبیاء و هو آخر من بعث؟قال:إن اللّه تعالی لما أخذ من بنی آدم من ظهورهم ذریاتهم و أشهدهم علی أنفسهم أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ کان محمد صلی اللّه علیه و سلم أول من قال بلی،و لذلک صار یتقدم الأنبیاء و هو آخر من بعث.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه شهاب الدین أحمد الخفاجی المصری فی«نسیم الریاض فی شرح شفاء القاضی عیاض»(ج ١ ص ٢٨٠ ط دار الفکر،بیروت)

فروی کلامه علیه السلام عن الشفاء للقاضی فشرحه.

و منهم العلامه المولوی علی بن سلطان القاری فی«شرح الشفاء للقاضی عیاض» (ج ۱ ص ۲۸۰ المطبوع بهامش نسیم الریاض للخفاجی ط دار الفکر،بیروت) فروی کلامه علیه السلام عن الشفاء فشرحه.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»حوادث سنه ۱۴۱-۱۶۰ (ص ۹۲ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و ذکر هشام بن عباد:أنه سمع جعفر بن محمد یقول: الفقهاء أمناء الرسل،فإذا رأیتم الفقهاء قد رکنوا إلی السلاطین فاتهموهم.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الحافظ الشیخ جلال الدین السیوطی المتوفی سنه ۹۱۱ فی«فاکهه الصیف و أنیس الضیف»(ص ۶۹ ط مکتبه ابن سینا،القاهره)قال:

قال جعفر الصادق رضی اللّه عنه: لا خیر فیمن لا یحب جمع المال لخلال شتی یصون به وجهه،و یقضی به دینه،و یصل به رحمه.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من الأعلام فی كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد إبراهيم سليم فی«المروءه الغائبه»(ص ۷۳ ط مكتبه القرآن،القاهره)قال:

و قال جعفر بن محمد: الفتنه حصاد للظالمين.

و من كلامه عليه السلام لمفضل

رواه جماعه من الأعلام فی كتبهم:

فمنهم الشيخ باقر أمين الورد فی«معجم العلماء العرب»(ج ۱ ص ۹۴ ط عالم الكتب، بيروت)قال:

فكر يا مفضل فی وصول الغذاء إلی البدن و ما فيه من التدبير،فإن الطعام يصير إلی المعده فتطبخه،و تبعث بصفوه إلی الكبد،فی عروق رقاق واشجه بينهما،قد جعلت كالمصفی للغذاء لكيلا يصل إلی الكبد منه شیء فينكأها،و ذلك أن الكبد رقيقه لا تحتمل العنف،ثم إن الكبد ثقيله فيستحيل فيها بلطف التدبير دما،فينفذ فی البدن كله فی مجار مهيأه لذلك،و ينفذ ما يخرج منه من الخبث و الفضول إلی مغايض أعدت لذلك،فما كان منه من جنس المراره الصفراء جری إلی مجاره،و ما كان من جنس السوداء جری إلی الطحال،و ما كان من جنس البله و الرطوبه جری إلی المثانه.

و قد أضاف عليه السلام فی مواضع أخری إلی وظائف الجهاز الهضمی و الجهاز البولی و إلی وظيفه المراره و الطحال و الكبد و المثانه.كما أن له بحوثا فی جهاز السمع و جهاز الأبصار،فلا سماع بلا هواء و لا رؤيه لا بالضياء،و خلق اللّه البصر ليدرك الألوان و خلق السمع ليدرك الأصوات و كذلك سائر الحواس،فجعل لكل حاسه

محسوسا يعمل فيه،و لكل محسوس حاسه تـدركه، و له(ع)أيضا بحوث فى العدوى و الجراثيم،و العقاقير و الأمراض و النباتات و منافعها،و غير ذلك.

و من جمله كلماته عليه السلام

أوردها الفاضل المعاصر راجى الأسمر فى«كنوز الحكمه أو حكمه الدين و الدنيا» (ص ٣٧ ط دار الجيل،بيروت)قال:

فتنه الإخوان عرس الشيطان.

حسن الخلق أحد مراكب النجاه. (الصادق جعفر) و قال فى ص ٩٩:

المؤمن لاـ يكون سـفيها أو حزينـا. (جعفر الصادق) المؤمن يظل ضاحكا،و الكافر عابسا متشائما. (جعفر الصادق) و قال أيضا فى ص ١٣١:

لإن أندم على العفو خير من أن أندم على العقوبه (جعفر الصادق) و قال أيضا فى ص ١۴۶:

التواضع مع البخل أحسن من السخاء مع التكبر (جعفر الصادق) و قال أيضا فى ص ١۴٧:

أحب الخلق إلى اللّه المتواضعون (جعفر الصادق) و قال أيضا فى ص ١٧۴:

إذا أحب اللّه عبدا،رزقه حسن الخلق.

و قال أيضا فى ص ۳۱۴:

حسن الظن راحه القلب. (جعفر الصادق) و قال أيضا فى ص ۲۵۳:

الرحمه فى اللّه حياه. (جعفر بن محمد) و قال أيضا فى ص ۴۰۴:

من علم و لم يعمل،فساده أكثر من صلاحه.

علم بلا فعل كسفينه بلا ملاح. (جعفر الصادق)

جمله من كلماته عليه السلام

رواها الفاضل المعاصر أمل شلق فى«معجم حكمه العرب»(ص ۱۷ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

البغى أسرع الذنوب عقابا. جعفر الصادق و قال أيضا فى ص ۲۲:

فتنه الإخوان عرس الشيطان. جعفر الصادق و قال فى ص ۲۷:

حسن الخلق أحد مراكب النجاه جعفر الصادق و قال فى ص ۵۷:

ص :۳۹۵

المؤمن لا یکون سفیها أو حزینا.

و قال فی ص ۵۸:

المؤمن یظل ضاحکا،و الکافر عابسا متشائما.

و قال فی ص ۹۲:

أحب الخلق إلی اللّه المتواضعون. جعفر الصادق التواضع مع البخل أحسن من السخاء مع التکبر و قال أیضا فی ص ۱۱۹:

إذا أحب اللّه عبدا،رزقه حسن الخلق.

و قال أیضا فی ص ۱۴۴:

أقربکم إلی الحق أحسنکم أدبا فی الدین.

و قال فی ص ۱۴۶:

الحقد لا یسکن قلب المؤمن،لأن الحقود من أهل النار.

و قال أیضا فی ص ۱۵۰:

من جعل الیمین شعاره أهان اللّه قدره،و قبح ذکره.

و قال أیضا فی ص ۱۶۳:

الرحمه فی اللّه حیاه.

ص :۳۹۶

و قال أيضا فى ص ۲۳۶:

حسن الظن راحه القلب. جعفر الصادق حسن الظن يدخل الجنه،و سيّئ الظن شك فى اللّه. جعفر الصادق و قال فى ص ۲۸۲:

أحلمكم عند الغضب أقربكم إلى اللّه. جعفر الصادق اللهم إنک بما أهل له من العفو أولى بما أهل له من العقوبه. جعفر الصادق لإن أندم على العفو خير من أن أندم على العقوبه. جعفر الصادق و قال فى ص ۲۹۳:

علم بلا فعل كسفينه بلا رياح. جعفر الصادق و قال فى ص ۲۹۹:

من علم و لم يعمل،فساده أكثر من صلاحه. جعفر الصادق و قال فى ص ۳۹۶:

من نمّ بأخيه بلاه اللّه بضرّ يعتريه.

نبذه من كلماته الشريفه المنيفه

أوردها المستشار عبد الحليم الجندى المصرى فى مطاوى كتاب«الإمام الصادق».

قال فى ص ۸۶:

و الصادق هو القائل: لا يستغنى أهل بلده عن ثلاثه يفزع إليهم فى أمر دنياهم

ص :۳۹۷

و آخرتهم:فقيه عالم ورع،و أمير خير مطاع،و طبيب بصير ثقه،فإن عدموا ذلک کانوا همجا.

و قال أيضا:

و في ذات يوم أرسل(المنصور)إلى الصادق:لما ذا لا تغشانا کما يغشانا سائر الناس.فأجابه:ما عندنا ما نخافک عليه و لا عندک من الآخره ما نرجوک له،و لا أنت في نعمه فنهنئک عليها،و لا نعدها نقمه فنعزيک عليها،فلم نغشاک؟و يجيب أبو جعفر:

تصحبنا لتنصحنا.و يجيب الإمام:من أراد الدنيا لا ينصحک،و من أراد الآخره فلا يصحبک.

و قال في ص ٩٠:

و الإمام الصادق هو القائل: أيما مؤمن قدم مؤمنا إلى قاض أو سلطان جائر،فقضى عليه بغير حکم اللّه،فقد شرکه في الإثم.و على يقول:کفاک خيانه أن تکون أمينا للخونه.

و ذات يوم دخل زياد القندي على الصادق فقال له:و ليت لهؤلاء؟يقصد أصحاب السلطان قال:نعم،لي مروه و ليس وراء ظهري مال،و إنما أواسي إخواني من عمل السلطان.فقال:يا زياد أما إذ کنت فاعلا،فإذا دعتک نفسک إلى ظلم الناس عند القدره على ذلک فاذکر قدره اللّه عز و جل على عقوبتک و ذهاب ما أتيت إليهم عنهم،و بقاء ما أتيت إلى نفسک عليک.

و قال أيضا في ص ٩١:

قال عليه السلام لمنصور: لقد بلغت ثلاثه و ستين و فيها مات أبي و جدي.

و قال في ص ١٥٧:

ص :٣٩٨

روی الجارود بن المنذر:قال لی أبو عبد اللّه الصادق: بلغنی أن لک ابنه فتسخطها،ما علیک منها؟ریحانه تشمها،قد کفیت رزقها،و قد کان رسول اللّه أبا بنات.

و أی مثل فی الإسلام کمثل رسول اللّه،و أی نعمه أن یکون للمرء ریحانه أو ریاحین،و أی فضل کفضل البنات،یکفی رزقهن اللّه!

یقول الصادق: إن إبراهیم سأل ربه ابنه تبکیه و تندبه بعد موته،لینبه علی بقاء الوفاء فی أفئده البنات بعد الممات.

و قال أیضا:

جاء مجلس الإمام یوما جماعه من الزهاد یریدون منه إظهار التقشف و الزهد الکامل،فقال لهم:

حدثنی أبی أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:ابدأ بمن تعول،الأدنی فالأدنی ،هذا ما نطق به الکتاب ردا لقولکم،قال العزیز الحکیم وَ الَّذِینَ إِذٰا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَ لَمْ یَقْتُرُوا وَ کٰانَ بَیْنَ ذٰلِکَ قَوٰاماً .أ فلا ترون أن اللّه تعالی قال غیر ما أراکم تدعوننی إلیه؟فنهاهم عن الإسراف و نهاهم عن التقتیر،فلا یعطی جمیع ما عنده ثم یدعو اللّه أن یرزقه فلا یستجیب له،للحدیث الذی جاء عن النبی:إن أصنافا من أمتی لا یستجاب دعاؤهم:رجل یدعو علی والدیه،و رجل یدعو علی غریم ذهب له بمال فلم یکتب علیه و لم یشهد علیه،و رجل یدعو علی زوجته و قد جعل اللّه تخلیه سبیلها بیده،و رجل یقعد فی بیته و یقول:رب ارزقنی،و لا یطلب الرزق،فیقول اللّه عز و جل:یا عبدی أ لم أجعل لک السبیل إلی الطلب،أ لم أرزقک رزقا واسعا؟فهلا اقتصدت کما أمرتک و لم تسرف فیه و قد نهیتک عن الإسراف.و رجل یدعونی فی قطیعه رحم.ثم علم اللّه عز و جل کیف ینفق فقال: وَ لاٰ تَجْعَلْ یَدَکَ مَغْلُولَهً إِلیٰ عُنُقِکَ وَ لاٰ تَبْسُطْهٰا کُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً .فهذه أحادیث رسول اللّه یصدقها الکتاب،و الکتاب یصدقه أهله من المؤمنین،و فیهم سلمان الفارسی و أبو ذر رضی اللّه عنهما.

فأما سلمان فکان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته حتی یحضر عطاؤه من قابل.فقیل له:

يا أبا عبد اللّه أنت فى زهدك تصنع هذا و أنت لا تدرى لعلك تموت اليوم أو غدا؟فكان جوابه أنه قال:ترجون لى البقاء و قد خفتم على الفناء،أما علمتم أن النفس قد تلتاث على صاحبها ما لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه،فإذا أحرزت معيشتها اطمأنت.

و أما أبو ذر فكانت له نويقات و شويهات يحلبها،و يذبح منها إذا اشتهى اللحم،أو نزل به الضيف.و من أزهد من هؤلاء و قد قال فيهما رسول اللّه ما قال...و لم يبلغا من الزهد أن صارا لا يملكان شيئا البته كما تأمرون الناس بإلقاء أمتعتهم و شيئهم و يؤثرون على أنفسهم و عيالهم.

فالإمام يريد مجتمعا عاملا متواصلا،فيه قصد و جد،فبهذا يعين اللّه من يعين نفسه من عباده.

و قال فى ص ۱۷۳:

يسأله سائل عن قوله تعالى مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً فيجيب:من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد و اللّه قتلها.

و يجيئه زنديق يسأله عن تفسير قوله تعالى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً و قوله تعالى فى آخر السوره وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فيفحم الإمام الزنديق فيقول:أما قوله «فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً» فإنما عنى النفقه،و أما قوله «وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ» فإنما عنى الموده،فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين فى الموده.

و يقول عن الرزق الذى يحض اللّه على الإنفاق منه وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ فيفسرها:و مما علمناهم يبثون،فالعلم رزق،و إذاعته إنفاق واجب.

و من تعبيره عن حجيه القرآن أبدا يسأله السائل:لم صار الشعر و الخطب يمل ما

أعيد منهما و القرآن لا يمل؟فيجيب:لأن القرآن حجه على أهل العصر الثانى كما هو حجه على أهل العصر الأول،فكل طائفه تراه عصرا جديدا،و لأن كل امرئ فى نفسه متى أعاده و فكر فيه تلقى منه فى كل مده علوما غضه،و ليس هذا كله فى الشعر و الخطب.

و يقول المفضل قلت:أخبرنى عن قول اللّه عز و جل: وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قال:يعنى بذلك الإمامه،جعلها فى عقب الحسين إلى يوم القيامه.فقلت:فكيف صارت الإمامه فى ولد الحسين دون ولد حسن و هما جميعا ولدا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و سبطاه و سيدا شباب أهل الجنه؟فقال:إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين أخوين،فجعل اللّه النبوه فى صلب هارون دون صلب موسى.و لم يكن لأحد أن يقول لم فعل اللّه ذلك،فإن الإمامه خلافه اللّه عز و جل جعلها فى صلب الحسين دون صلب الحسن،لأن اللّه هو الحكيم فى أفعاله،لا يسأل عن فعله و هم يسألون.

و يعلن الإمام رأيه بوجوب الإمامه، فيسأله السائل عن منزله الأئمه و من يشبهون؟ فيقول:كصاحب موسى و ذى القرنين،كانا عالمين و لم يكونا نبيين.

و فى قوله تعالى يَمْحُوا اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ وَ يُثْبِتُ يقول الإمام: و هل يمحو اللّه إلا ما كان ثابتا،و هل يثبت اللّه إلا ما لم يكن، و يقول: لو علم الناس ما فى القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه.و إنما يقصد استجابه اللّه لدعاء العباد، و فى ذلك قوله:

ما عظم اللّه بشىء مثل البداء.

و يسأله عمرو بن عبيد عن الكبائر من كتاب اللّه،فيسردها،و يضع فى جوار كل كبيره النص عليها من الكتاب العزيز،فهى:

الشرك: إِنَّ اللّٰهَ لاٰ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ .

اليأس من روح اللّه: لاٰ يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكٰافِرُونَ .

عقوق الوالدين: وَ بَرًّا بِوٰالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبّٰاراً شَقِيًّا .

قتل النفس: مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزٰاؤُهُ جَهَنَّمُ خٰالِداً فِيهٰا .

قذف المحصنات: إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ .

أكل مال اليتيم: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً .

أكل الربا: اَلَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلاّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ .

الفرار من الزحف: وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلىٰ فِئَهٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ .

السحر: وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ خَلَاقٍ .

الزنا: وَ لَا تَقْرَبُوا الزِّنىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَهً وَ سَاءَ سَبِيلاً .

اليمين الغموس: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِى الْآخِرَهِ وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

الغول: وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ .

منع الزكاه: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللّٰهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .

كتمان الشهاده: وَ مَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ .

شهاده الزور: وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ .

نقض العهد و قطيعه الرحم: اَلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ .

كفران النعمه: وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ .

بخس الكيل: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ .

و ترک الصلاه:...و اللواط:...و قول الزور:...و شرب

ص :۴۰۲

الخمر:...و البدعه:...

و من علم الإمام جعفر بالقرآن أخذ القراءات عليه حمزه بن حبيب التيمى،و فيها مد و إطاله و سكت على الساكن قبل الهمز.

إلى أن قال فى ص ۱۷۶:

و فى صفات اللّه يقول الإمام لعبد الملك بن أعين: تعالى اللّه الذى ليس كمثله شىء و هو السميع البصير.تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون للّه بخلقه.إن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات اللّه عز و جل فانف عن اللّه تعالى البطلان و التشبيه فلا نفى و لا تشبيه،هو اللّه الثابت الموجود.

و يقول لمن سأله:هل رأى رسول اللّه ربه؟نعم لقد رآه بقلبه،أما ربنا جل جلاله فلا تدركه أبصار الناظرين و لا تحيط به أسماع السامعين.

و سأله الأعمش شيخ المحدثين عن مكان اللّه؟فقال:لو كان فى مكان لكان محدثا.و لما سئل عن استوائه على العرش؟قال:إنه يعنى أنه لا شىء أقرب إليه من شىء.

سئل عن قوله تعالى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ ؟فقال:العرش فى وجه هو جمله الخلق و الكرسى وعاؤه،و فى وجه آخر هو العلم الذى أطلع اللّه عليه أنبياءه و رسله و حججه،و الكرسى هو العلم الذى لم يطلع عليه أحدا من أنبيائه و رسله و حججه.

و سئل عن قوله تعالى وَ كٰانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمٰاءِ و قول البعض:إن العرش كان على الماء و الرب فوقه؟فأجاب:كذبوا،من زعم هذا فقد صير اللّه محمولا،و وصفه بصفه المخلوق،و لزمه أن الشىء الذى يحمله أقوى منه.

إلى أن قال فى ص ۱۷۷:

يجىء الإمام رجل من أهل مصر أوصى أخوه للكعبه بجاريه مغنيه فارهه كانت له،

ص :۴۰۳

فقيل له:ادفعها إلى بنى شيبه و فيهم سدانه الكعبه،و اختلف الناس فى أداء الوصيه، و أخيرا أشاروا عليه أن يأتى الإمام،قال الإمام:إن الكعبه لا تأكل و لا تشرب و ما أهدى إليها فهو لزوارها،فبع الجاريه و ناد:هل من محتاج؟فإذا أتوك فسل عنهم و أعطهم.

و يسأل عن القضاء و القدر،فيجيب:هو أمر بين أمرين،لا جبر و لا تفويض.

و يحسم القضيه بين الجبريه و القدريه.فيقول:ما من قبض و لا بسط إلا للّه فيه مشيئه و رضاء و ابتلاء.

يسأل عن الجبر و التفويض:جعلت فداك،أجبر اللّه العباد على المعاصى؟فيجيب:

اللّه أعدل من أن يجبرهم على المعاصى ثم يعذبهم عليها.فيقول السائل:جعلت فداك ففوض إليهم؟فيجيبه:لو فوض إليهم لم يحصرهم بالأمر و النهى.فيقول السائل:

جعلت فداك فبينهما منزله؟فيجيب:نعم،ما بين السماء و الأرض.

و فى مجلس آخر يسأله السائل:و ما أمر بين أمرين؟فيجيب:مثل ذلك رجل رأيته على معصيه فنهيته فلم ينته،فتركته،ففعل تلك المعصيه،فليس حيث لم يقبل منك فتركته،كنت أنت الذى أمرته بالمعصيه.

و يقول لسائل آخر:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:من زعم أن اللّه يأمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على اللّه،و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئه اللّه فقد أخرج اللّه من سلطانه،و من زعم أن المعاصى بغير قوه اللّه فقد كذب على اللّه.و من كذب على اللّه أدخله النار.

و يقول: إن اللّه أراد منا شيئا و أراد بنا شيئا،و ما أراده منا أظهره لنا،فما بالنا نشتغل بما أراده بنا عما أراده منا.

و قال فى ص ٢٢٢:

و من وصيه الإمام الصادق له قوله: يا هشام من أراد الغنى بلا مال،و راحه القلب

من الحسد،و السلامه فی الدین،فلیفزع إلی اللّه فی مسألته إن کان له عقل،فمن عقل قنع بما یکفیه،و من قنع استغنی،و من لم یقنع لم یدرک الغنی أبدا.یا هشام کما ترکوا لکم الحکمه اترکوا لهم الدنیا،العاقل لا یحدث من یخاف تکذیبه،إن الزرع ینبت فی السهل،من أحب الدنیا ذهب خوف الآخره من قلبه.

و قال فی ص ۲۳۹:

یقول الإمام الصادق: إذا رویت لکم حدیثا فسلونی أین أصله من القرآن؟روی یوما نهی النبی عن القیل و القال و فساد المال و کثره السؤال،فقیل له:أین هذا من کتاب اللّه؟فأجاب:إن اللّه تعالی یقول: لاَ خَیْرَ فِی کَثِیرٍ مِنْ نَجْوٰاهُمْ إِلاّٰ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاٰحٍ بَیْنَ النّٰاسِ و قال تعالی وَ لاٰ تُؤْتُوا السُّفَهٰاءَ أَمْوٰالَکُمُ الَّتِی جَعَلَ اللّٰهُ لَکُمْ قِیٰاماً و قال تعالی لاٰ تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیٰاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ .

و قال أیضا:

روی هشام بن سالم قول الصادق[علیه السلام]

: إنما علینا أن نلقی إلیکم الأصول و علیکم أن تفرعوا.

و قال فی ص ۲۴۰:

و الإمام الصادق یقول: حدیثی حدیث أبی،و حدیث أبی حدیث جدی، و حدیث جدی حدیث الحسین،و حدیث الحسین حدیث الحسن،و حدیث الحسن حدیث أمیر المؤمنین،و حدیث أمیر المؤمنین حدیث رسول اللّه،و حدیث رسول اللّه قوله تعالی.

و قال فی ص ۲۴۲:

أما الشهاده فیقول فیها الإمام جعفر: لو لم تقبل شهاده المقترفین للذنوب لما قبلت

ص :۴۰۵

إلاـ شهاده الأنبياء و الأوصياء،فمن لم تره بعينيك يرتكب ذنبا و لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العداله و الستر،و شهادته مقبوله و إن كان فی نفسه مذنبا.

و قال فی ص ۲۴۳:

فالإمام الصادق يقول: إن السنه إذا قيست محق الدين.و لما قيل له:أ رأيت إن كان كذا و كذا ما يكون القول فيها؟قال:ما أجبتک فيه من شیء فهو عن رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم،لسنا من أ رأيت فی شیء.لكن وسائل استعمال العقل مباحه للمجتهد.

و الإمام الصادق يقول: ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل فی كتاب اللّه، و لكن لا تبلغه عقول الرجال.

و قال فی ص ۳۰۰:

يقول الإمام الصادق: كل شیء لک حلال حتی تعلم أنه حرام بعينه.

و الإمام الصادق يفتح أبواب رحمه اللّه و يرفع الحرج و يبيح الرخص، يقول:

الوضوء نصف الإيمان، و يقول: إنه توبه من غير استغفار،و مع هذا سئل عن رجل يكون معه الماء فی السفر و يخاف قلته؟فقال:يتيمم بالصعيد و يستبقی الماء.

و يقول: من خاف عطشا فلا يهريق قطره و ليتيمم بالصعيد،فالصعيد أحب إلی.

سئل عن رجل ليس معه ماء و الماء عن يمين الطريق و يساره غلوتين أو نحو ذلک (الغلوه مسافه مرمی السهم)؟فقال:لا آمره أن يغرر بنفسه فيعرض له لص أو سبع.

و سئل عن رجل يمر بالركيه(البئر)و ليس معه دلو؟قال:ليس عليه أن يدخل الركيه،لأن رب الماء هو رب الأرض،فليتيمم،إن اللّه جعل التراب طهورا كما جعل الماء طهورا.

ص :۴۰۶

و قال فی ص ۳۰۱:

یقول الصادق: لا صلاه إلا إلی القبله.فقیل له:أین حد القبله؟قال:ما بین المشرق و المغرب کله قبله. و یشرح ذلک قوله: یجزی التحری أبدا إذا لم یعلم وجه القبله.

سئل الإمام الصادق عن رجل شک فی الأذان و قد دخل فی الإقامه؟قال:یمضی.

قیل له:شک فی الإقامه و قد کبر؟قال:یمضی...و فی التکبیر و قد قرأ؟قال:

یمضی...و فی القراءه و قد رکع؟قال:یمضی...و فی الرکوع و قد سجد؟قال:

یمضی...إلی أن قال:إذا خرجت من شیء ثم دخلت فی غیره فشکک لیس بشیء.

یقول: إذا شککت فی شیء من الوضوء و قد دخلت فی غیره فلیس شکک بشیء، إنما الشک إذا کنت فی شیء لم تجزه.

و سئل عن رجل یشک کثیرا فی صلاته؟فقال فیما قال:إن الشیطان خبیث معتاد لمن عود،فلیمض أحدکم فی الوهم.

و قال فی ص ۳۰۲:

یقول الإمام الصادق: من کان علی یقین ثم شک فلا ینقض الیقین بالشک.

و قال فی ص ۳۲۳:

یقول: أفضل الملوک من أعطی ثلاث خصال:الرحمه،و الجود،و البذل.

و یقول: لیس للملوک أن یفرطوا فی ثلاثه:حفظ الثغور،و تفقد المظالم،و اختیار الصالحین لأعمالهم.

و الصادق یقول لکل هؤلاء: خیر الناس أکثرهم خدمه للناس.

یقول للحکام: کفاره عمل السلطان قضاء حاجات الإخوان،و یقول:المستبد برأیه موقوف علی مداحض الزلل.

و یقول: لوالی المنصور علی الأهواز إذ استنصحه:فاعلم أن خلاصک و نجاتک

ص :۴۰۷

فی حقن الـدماء،و کف الأـذی عن أولیـاء اللّه،و الرفق بالرعیه،و حسن المعاشـره مع لین فی غیر ضـعف و شـده فی غیر عنف...و إیاک و السعاه و أهل النمائم، و لا تستصغرن من حلو و فضل طعام فی بطون خالیه...إیاک یا عبد اللّه أن تخیف مؤمنا.

و قال فی ص ۳۲۴:

یقول الإمام الصادق: من نکد العیش السلطان الجائر،و الجار السوء،و المرأه البذیئه.

یقول: لا یطمع القلیل التجربه المعجب برأیه فی الریاسه،و یقول:من طلب الریاسه هلک.

و قال أیضا فی ص ۳۲۷:

أوصی الإمام المفضل بن عمر بخصال یبلغهن من وراءه من«شیعه أهل البیت»:

أن تؤدی الأمـانه إلی من ائتمنـک،و أن ترضـی لأخیک ما ترضاه لنفسک،و اعلم أن للأمور أواخر فاحـذر العواقب،و أن للأمور بغتات فکن منها علی حذر،و إیاک و مرتقی جبل سهل إذا کان المنحدر و عرا.

و أوصـاهم: صـلوا عشـائرکم،و اشـهدوا جنـائزهم،و عودوا مرضـاکم،و أدوا حقوقهم،فإن الرجل منکم إذا ورع فی دینه و صـدق الحـدیث و أدی الأمانه و حسن خلقه مع الناس قیل هـذا جعفری،و یسـرنی ذلک.و إذا کان غیر ذلک دخل علی بلاؤه و عاره و قیـل هـذا أدب جعفر!فو اللّه إن الرجـل کـان یکون فی القـبیله من شـیعه علی فیکون زینهـا،آداهم للأمـانه،و أقضـاهم للحقوق،و أصـدقهم،یحمـل إلیه وصایـاهم و ودائعهم،تسـأل العشـیره عنه و یقـال:من مثل فلان؟ و أوصاهم: أوصـیکم بتقوی اللّه و اجتناب معاصیه،و أداء الأمانه لمن ائتمنکم، و حسن الصحابه لمن صحبتموه،و أن تکونوا لنا دعاه صامتین.

ص :۴۰۸

فهو بهذا يربط إحسان العمل بالانتساب لأهل البيت و يضع القواعد المثلى للتجمع.

دخل عليه المفضل بن قيس ذات يوم يسأله الدعاء،و كما قال:فشكوت إليه بعض حالى و سألته الدعاء.فقال:يا جاريه هاتى الكيس.فقال:هذا كيس فيه أربعمائه دينار فاستعن بها.قلت:ما أردت هذا الكيس و لكن أردت الدعاء لى.قال:و لا أدع الدعاء لك،و لكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه فتهون عليهم.

قال يوما لبعض أصحابه: ما بال أخيك يشكوك؟قال:يشكونى إذ استقصيت عليه حقى،فقال مغضبا:كأنك إذا استقصيت حقك لم تسئ؟أ رأيت ما حكى اللّه عن قوم يخافون سوء الحساب،أخافوا أن يجور عليهم؟و لكن خافوا الاستقصاء،سماه اللّه سوء الحساب،فمن استقصى فقد أساء.

دخل عليه رجل من خراسان قال:لقد قلّ ذات يدى و لا أقدر على التوجه إلى أهلى إلا أن تعينونى.فنظر الإمام للجالسين و قال:أما تسمعون ما يقول أخوكم؟إنما المعروف ابتداء،فأما ما أعطيت بعد ما سأل فإنما هو مكافأه لما بذل من ماء وجهه، و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:و الذى فلق الحب و برأ النسمه و بعثنى بالحق نبيا،لما يتجشم أحدكم من مسألته إياك أعظم مما ناله من معروفك..فجمعوا له خمسمائه درهم.و بهذا اشترك الجميع فى أداء الواجب.

و هو القائل: أغنى الغنى ألا تكون للحرص أسيرا.

قال مصادف: كنت عند أبى عبد اللّه فدخل رجل،فسأله الإمام:كيف خلفت إخوانك؟فأحسن الثناء عليهم.فسأله:كيف عياده أغنيائهم على فقرائهم؟قال الرجل:قليله.قال الإمام:كيف مساعده أغنيائهم لفقرائهم؟قال:قليله.قال الإمام:

فكيف يزعم هؤلاء أنهم شيعتنا؟ و قال فى ص ٣٣٠:

يقول الإمام الصادق: من فر من رجلين فقد فر،و من فر من ثلاثه فلم يفر.

ص :۴۰۹

و الصادق يعلم المسلمين قوانين الإسلام فی الحروب،

فيقول: إذا أخذت أسيرا فعجز عن المشی و لم يكن معك محمل فأرسله و لا ـ تقتله. و يعلن أن: إطعام الأسير حق علی من أسره،و إن كان يراد من الغد قتله،فإنه ينبغی أن يطعم و يسقی و يرفق به، كافرا كان أو غيره.

و ينهی الصادق عن قتل الرسل،أو قتل الرهن،أو استعمال السم،حتی فی حرب المشركين،فإذا كانت حرب فلتكن حربا نظيفه- أی إسلاميه.

و قال فی ص ۳۳۱:

و لما سأل الإمام رجلا:من سيد هذه القبيله؟فأجاب:أنا.قال الإمام:لو كنت سيدهم ما قلت أنا.

و قال فی ص ۳۳۲:

قال: المكارم عشر:صدق الناس،و صدق اللسان،و أداء الأمانه،و صله الرحم، و قری الضيف،و إطعام الصائم،و المكافأه علی الصنائع،و التذمم للجار،و التذمم للصاحب،و رأسهن الحياء.

يقول: خمسه لا يعطوا شيئا من الزكاه:الأب،و الأم،و الولد،و الزوجه، و المملوك،لأنهم عياله و لازمون له.

يقول الإمام: لا صدقه و ذو رحم محتاج.

و قال أيضا:

الإمام يقول: لا تقطع رحمك و إن قطعك.

و قال أيضا:

قال لعبد اللّه بن الحسن: يا أبا محمد أما علمت أن صله الرحم تخفف الحساب،ثم

تلی قوله تعالی وَ الَّذِینَ یَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ یَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ فقال عبد اللّه:فلا ترانی بعدها قاطعا رحما.

و قال فی ص ۳۳۳:

و کان الإمام یصلی عن ولده فی کل لیله رکعتین،و عن والده فی کل یوم رکعتین.

یقول فی صدد الصلاه عن المیت: إنه لیکون فی ضیق فیوسع علیه ذلک الضیق،ثم یؤتی فیقال له:خفف اللّه عنک ذلک الضیق لصلاه فلان أخیک عنک.

و قال علیه السلام: خیر من الصدق قائله،و خیر من الخیر فاعله.

و الإمام یری أن: رأس الحزم التواضع،و أن التواضع هو الرضی بأن تجلس من المجلس بدون شرفک،و أن تسلم علی من لقیت،و أن تترک المراء و إن کنت محقا.

و یقول: من أکرمک فأکرمه،و من لم یکرمک فأکرم نفسک عنه.

و یضیف إلی ذلک: إنک لن تمنع الناس من عرضک إلا بما تنشره علیهم من فضلک.

و هذا الفضل بعض المعروف، أما عن تمام المعروف فیقول: المعروف لا یتم إلا بثلاثه:تعجیله،و تصغیره،و ستره.

یقول: العافیه نعمه یعجز عنه الشکر، بل یقول: المعروف زکاه النعم.

و قال فی ص ۳۳۴:

یقول الإمام: جاهل سخی أفضل من ناسک بخیل.

ثم قال:

لنقرأ وصیه الإمام لعبد اللّه بن جندب،

لنلمس مواقع الجمال و الکمال فی هذا المجتمع:

لاـ تکن بطرا فی الغنی و لاـ جزعا فی الفقر،و لا تکن فظا غلیظا یکره الناس قربک،و لا تکن واهنا یحقرک من عرفک،و لا تشار من فوقک،و لا تسخر ممن

دونک،و لا تنازع الأمر أهله.یا بن جندب لا تتصدقن علی أعین الناس یزکوک،فإنک إن فعلت ذلک فقد استوفیت أجرک،و لکن إذا أعطیت بیمینک فلا تطلع علیها شمالک، فإن الذی تتصدق له سرا یجزیک علانیه،فقد علم ما ترید.

و قال أیضا:

فیقول[علیه السلام]

: من حب الرجل دینه حبه إخوانه.

و یقول: وطّن نفسک علی حسن الصحبه لمن صحبت،و حسّن خلقک و کف لسانک و اکظم غیضک،أما یستحی الرجل منکم أن یعرف جاره حقه و لا یعرف حق جاره،لیس منا من لم یحسن مجاوره جاره.

و قال فی ص ۳۳۵:

و الإمام الصادق یقول: أیسر حق من حقوق الإخوان أن تحب لأخیک ما تحب لنفسک،و أن تکره لأخیک ما تکره لنفسک،و أن تتجنب سخطه و تتبع مرضاته و تطیع أمره و تعینه بنفسک و مالک و لسانک و یدک و رجلک،و أن تکون عینه و دلیله و مرآته،و لا تشبع و یجوع،و لا تروی و یظمأ،و لا تلبس و یعری،و أن تبر قسمه و تجیب دعوته،و تعود مریضه و تشهد جنازته،فإذا علمت أن له حاجه تبادر إلی قضائها و لا تلجئه إلی أن یسألکها.

و قال أیضا:

و ما أدق نصح الإمام فی معاشره الناس: لا تفتش الناس فتبقی بلا صدیق،المؤمن یداری و لا یماری،مجامله الناس ثلث العقل.

و هو ینهی عن الظنه،فالظنین متهم،

یقول: ضع أمر أخیک علی أحسنه،و لا تظن بکلمه خرجت من أخیک سوءا و أنت تجد لها فی الخیر محملا.

ص :۴۱۲

أما من فرط حيث تجب اليقظه فلا يلومن إلا نفسه-

يقول الإمام: من كتم سره كانت الخيره بيده، و يقول: لا تثقن بأخيك كل الثقه فإن سرعه الاسترسال لا تقال، و يقول:

صدرک أوسع لسرک،و سرک من دمک فلا تجره فی غیر أوداجک.

و يقول: من خان لک خانک،و من ظلم لک سیظلمک،و من نم إلیک سینم علیک.

و قال فی ص ۳۳۶:

قال: من غض طرفه عن المحارم،و لسانه عن المآثم،و کفه عن المظالم.

و قال أيضا:

و الإخوان-عند الإمام-هم المواسون،فهم بين ثلاثه:مواس بنفسه،و آخر مواس بماله و هما الصادقان فی الإخاء،و آخر يأخذ منک البلغه و یریدک لبعض اللذه فلا تعده من أهل الثقه.

يقول الإمام: لا تسم الرجل صديقا،سمه معرفه،حتی تختبره بثلاثه:تغضبه فتنظر غضبه أ يخرجه عن الحق إلی الباطل،و عند الدينار و الدرهم،و حتی تسافر معه.

و يقول: ثلاثه لا تعرف إلا فی مواطن:لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، و لا الشجاع إلا عند الحرب،و لا الأخ إلا عند الحاجه.

و قال أيضا:

فيقول: من الجور قول الراكب للراجل:الطريق،فهو الراكب و بيده الزمام، و الطريق للناس کافه.و کفی الراجلين أنهم يمشون،و کفاه أنه فوق ظهر.

و قال أيضا:

و الغضب عند الإمام: مفتاح کل شر،بما فيه من ذبذبه للذات و زعزعه للتوازن، فعنده أن «من ظهر غضبه ظهر كيده» بل إن «من لم يملک غضبه لم يملک عقله» فی

حین أن «المؤمن إذا غضب لم یخرجه غضبه عن حق،و إذا رضی لم یدخله رضاه فی باطل».

و یهتف الإمام بالشیعه: یا شیعه محمد،لیس منا من لم یملک نفسه عند الغضب، و یحسن صحبه من صاحبه،و مرافقه من رافقه،و مخالفه من خالفه.

و قال أیضا فی ص ۳۳۷:

یقول الإمام للمرائی ثلاث علامات:یکسل إذا کان وحده،و ینشط إذا کان الناس عنده،و یحب أن یحمد بما لم یفعل.

و للکسلان ثلاث علامات:یتوانی حتی یفرط،و یفرط حتی یضیع،و یضیع حتی یأثم.

و للمسرف ثلاث علامات:یشتری ما لیس له،و یأکل ما لیس له،و یلبس ما لیس له.

و للمنافق ثلاث علامات:إذا حدث کذب،و إذا وعد أخلف،و إذا اؤتمن خان.

و للحاسد ثلاث علامات:یغتاب إذا غاب،و یتملق إذا شهد،و یشمت بالمصیبه.

و للظالم ثلاث علامات:یعصی من فوقه،و یعتدی علی من دونه،و یظاهر الظالمین.

و قال أیضا فی ص ۳۳۸:

یقول الإمام: اتقوا اللّه فی الضعیفین:الیتیم،و النساء.

و یقول: البنات حسنات و البنون نعم،الحسنات یثاب علیها و النعم مسئول عنها.

و قال أیضا:

فیقول: الشؤم فی المرأه کثره صداقها و عقوق زوجها،و فی الدار ضیق ساحتها

و شر جيرانها.

يقول عليه الصلاه و السلام: علموا أبناءكم السباحه و الرمايه،و نعم لهو المرأه فى بيتها المغزل.

و قال أيضا:

يقول الإمام: صلاح حال التعايش على مكيال ثلثاه فطنه و ثلثه تغافل.

و قال أيضا فى ص ٣٣٩:

يقول: إن المرء يحتاج فى منزله و عياله إلى ثلاث خلال يتكلفها،و إن لم يكن فى طبعه ذلك:معاشره جميله،و سعه بتقدير،و غيره بتحصن.

و قال أيضا:

ثم يقول ليبين أثر المرأه فى سلام الأسره،ثلاث من ابتلى بهن كان طائح العقل:

نعمه موليه،و زوجه فاسده،و فجيعه نجيب.

و قال أيضا:

الأنس فى ثلاثه:الزوجه الموافقه،و الولد البار،و الصديق الصافى.

و قال أيضا:

يقول الإمام: ثلاثه من استعملها فسد دينه و دنياه:من ساء ظنه،و أمكن من سمعه، و أعطى قياده حليلته.

و قال أيضا:

النساء ثلاثه:واحده لك،و واحده عليك و لك،و واحده عليك.أما التى لك فهى

العذراء،و التی لک و علیک فهی الثیب،أما التی علیک فهی المتبع التی لها ولد من غیرک.

و قال أیضا فی ص ۳۴۰:

یقول لعنوان البصری: اسأل العلماء ما جهلت،و إیاک أن تسألهم تعنتا و تجربه، و إیاک أن تعمل برأیک شیئا،و خذ بالاحتیاط فی جمیع ما تجد إلیه سبیلا،و اهرب من الدنیا هربک من الأسد.

و یقول لحمران بن أعین: العمل الدائم القلیل علی الیقین،أفضل عند اللّه من العمل الکثیر علی غیر یقین.

و قال أیضا:

یقول: العامل علی غیر بصیره کالسائر علی غیر الطریق،لا تزیده سرعه السیر إلا بعدا.

و قال أیضا:

قال لعنوان: الجهل نقص فی الدین و الخلق و معامله الناس أو کما قال: الجهل فی ثلاث:الکید،و شده المراء،و الجهل باللّه.

و یقول: ثلاثه یستدل بهن علی إصابه الرأی:حسن اللقاء،و حسن الاستماع، و حسن الجواب.أما البلاغه فهی:لیست بحده اللسان،و لا بکثره الهذیان،و لکنها إصابه المعنی و قصد الحجه.

و قال أیضا فی ص ۳۴۰:

یقول: کثره النظر فی العلم تفتح العقل،و کثره النظر بالحکمه تلقح العقل.

و من أخلاق الجاهل الإجابه قبل أن یسمع،و المعارضه قبل أن یفهم،و الحکم

بما لا یعلم.

و الرجال ثلاثه:عاقل،و أحمق،و فاجر:العاقل إن کلم أجاب،و إن نطق أصاب، و إن سمع وعی.و الأحمق إن تکلم عجل،و إن حدث ذهل،و إن حمل علی القبیح فعل.و الفاجر إن ائتمنته خانک،و إن حدثته شانک.

و قال أیضا:

یقول: أربعه ینبغی لکل شریف ألا یأنف منها:أولها خدمته لمن تعلم منه...

و قال أیضا فی ص ۳۴۱:

و العلم جنه و العالم بزمانه لا تهجم علیه اللوابس.و اللّه ولی من عرفه.العاقل غفور و الجاهل ختور.و من خاف العاقبه تثبت فیما لا یعلم.و من هجم علی أمر من غیر علم جدع أنف نفسه.و أکمل الناس عقلا أحسنهم خلقا.

و الخشیه طریق العلم،و العلم شعاع المعرفه و قلب الإیمان،و من حرم الخشیه لا یکون عالما.

و قال أیضا:

و فی ذات یوم ذهب قوم یقولون للإمام الصادق:ندعو فلا یستجاب لنا.فأجاب:

لأنکم تدعون من لا تعرفونه.

و قال أیضا فی ص ۳۶۰:

و دخل علیه عمار الساباطی فقال له:یا عمار إنک رب مال کثیر فتؤدی ما افترض علیک اللّه من الزکاه؟قال:نعم.قال:فتخرج الحق المعلوم من مالک؟قال:نعم.قال:

فتصل قرابتک؟قال:نعم.قال:فتصل إخوانک؟قال:نعم.قال:یا عمار إن المال یفنی، و البدن یبلی،و العمل یبقی،و الدیان حی لا یموت.یا عمار ما قدمت فلم یسبقک،

و ما أخرت فلن يلحقك.

جمله من كلماته الشريفه

رواها الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۰ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

قال جعفر الصادق رضى اللّه عنه: للصداقه خمسه شروط فمن كانت فيه فانسبوه إليها،و من لم تكن فيه فلا تنسبوه إلى شىء منها،و هى:أن يكون زين صديقه زينه، و سريرته له كعلانيته،و ألا يغره عليه مال،و أن يراه أهلا لجميع مودته،و لا يسلمه عند النكبات.

و من كلامه رضى اللّه عنه: لا يتم المعروف إلا بثلاث:تعجيله،و تصغيره،و ستره.

و قال رضى اللّه عنه: ما كل من رأى شيئا قدر عليه،و لا كل من قدر على شىء وفق له،و لا كل من وفق أصاب له موضعا،فإذا اجتمعت النيه و التوفيق و الإصابه فهناك السعاده.

و قال رضى اللّه عنه: تأخير التوبه اغترار،و طول التسويف حيره،و الاعتدال على اللّه هلكه،و الإصرار على الذنب من مكر اللّه فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ .

و قال رضى اللّه عنه: أربعه أشياء القليل منها كثير:النار،و العداوه،و الفقر، و المرض.

و سئل:لم سمى البيت العتيق؟قال:لأن اللّه تعالى أعتقه من الطوفان.

و قال: صحبه عشرين يوما قرابه.

و قال: كفاره عمل الشيطان الإحسان إلى الإخوان.

و قال: إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامه ما خلا الجلوس فى الصدور.

و قال: البنات حسنات،و البنون نعم،و الحسنات يثاب عليها،و النعم مسئول عنها.

و قال: من لم يستح عند العيب،و يرعوى عند الشيب،و يخش اللّه بظهر الغيب، فلا خير فيه.

و قال: إياكم و ملاحاه الشعراء فإنهم يضنون بالمدح،و يجودون بالهجاء و القدح.

و قال: من أكرمك فأكرمه،و من استخف بك فأكرم نفسك عنه.

و قال: منع الجود سوء الظن بالمعبود.

و قال: دعا اللّه الناس فى الدنيا بآبائهم ليتعارفوا،و دعاهم فى الآخره بأعمالهم ليجازوا فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا .

و قال: إن عيال المرء أسراؤه،فمن أنعم اللّه عليه نعمه فليوسع على أسرائه،فإن لم يفعل يوشك أن تزول تلك النعمه.

و قال: ثلاثه لا يزيد اللّه بها الرجل المسلم إلا عزّا:الصفح عمن ظلمه،و الإعطاء لمن حرمه،و الصله لمن قطعه.

و قال: المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق،و إذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل.

جمله من كلماته الشريفه

رواها العلامه الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن عبد البر النمرى القرطبى المتوفى سنه ۴۶۳ فى كتابه«بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ۱ ص ۱۳۸ ط مصر)قال:

و قال جعفر بن محمد: إنى لأملق فأتاجر اللّه بالصدقه فأربح.

و قال أيضا فى ج ۱ ص ۲۰۵:

قال جعفر بن محمد: العزّ و الغنى يجولان فى الأرض،فإذا أصابا موضعا يدخله التوكل أوطناه.

ص: ۴۱۹

و قال أيضا فى ج ۱ ص ۲۱۴:

قال جعفر بن محمد: المستدين تاجر اللّه فى الأرض.

و قال أيضا فى ص ۳۱۳:

قال جعفر بن محمد: ما أنعم اللّه على عبد نعمه فعرفها بقلبه و شكرها بلسانه فما يبرح حتى يزداد.

و قال أيضا فى ج ۱ ص ۳۱۵:

قال جعفر بن محمد: من لم يشک الجفوه لم يشكر النعمه.

و قال أيضا فى ج ۱ ص ۳۱۸:

قال جعفر بن محمد: ما من شىء أسرّ إلىّ من يد أتبعها أخرى،لأن مع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل.

و قال أيضا فى ج ۱ ص ۳۲۰:

قال جعفر بن محمد: حاجه الرجل إلى أخيه فتنه لهما،إن أعطاه شكر من لم يعطه، و إن منعه ذم من لم يمنعه.

و قال أيضا فى ج ۱ ص ۳۷۰:

قال جعفر بن محمد: لأن أندم على العفو خير من أن أندم على العقوبه.

و قال أيضا فى ج ۱ ص ۳۹۴:

قال جعفر بن محمد: من نقله اللّه عز و جل من ذل المعاصى إلى عز الطاعه أغناه

ص :۴۲۰

بلا مال،و آنسه بلا أنیس،و أعزّه بلا عشیره.

و قال أیضا فی ج ۲ ص ۳۴۸:

قال جعفر بن محمد: من أنصف الناس من نفسه قضی به حکما لغیره.

و قال أیضا فی ج ۲ ص ۵۷۰:

قال جعفر بن محمد: إیاکم و المزاح،فإنه یذهب بماء الوجه.

و قال أیضا فی ج ۲ ص ۵۸۷:

قال جعفر بن محمد: ما ناصح اللّه عبد مسلم فی نفسه فأخذ الحق لها،و أعطی الحق منها،إلا أعطی خصلتان:رزق من اللّه یقنع به،و رضی من اللّه عنه.

و قال أیضا فی ج ۲ ص ۷۳۳:

سئل جعفر بن محمد عن المؤمن،هل یکون بغیضا؟قال:لا یکون بغیضا،و لکن یکون ثقیلا.

و قال أیضا فی ج ۲ ص ۶۲۶:

قال جعفر بن محمد: قال اللّه عز و جل:أنا جواد کریم،لا یجاورنی فی جنتی لئیم.

و قال أیضا فی ج ۲ ص ۶۴۶:

قال جعفر بن محمد: لا دین لمن لا مروءه له.

و قال أیضا فی ج ۲ ص ۷۰۴:

قال جعفر بن محمد: حفظ الرجل أخاه بعد وفاته فی ترکته کرم.

و قال أيضا فی ج ۲ ص ۶۸۶:

قال جعفر بن محمد: لقد عظمت منزله الصديق حتى عند أهل النار،أ لم تسمع إلى قول اللّه تعالى حاكيا عنهم فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِينَ* وَ لاٰ صَدِيقٍ حَمِيمٍ .

و قال فی ج ۳ ص ۸۴:

روی جعفر بن محمد بن علی بن الحسين،عن أبيه أنه قال: رب البيت آخر من يغسل يديه.

و قال أيضا فی ج ۳ ص ۱۲۷:

قال سفيان الثوری: دخلت علی جعفر بن محمد،فقال لی:يا سفيان إذا أنعم اللّه عليك نعمه فاحمد اللّه،و إذا استبطأت رزقا فاستغفر اللّه،و إذا حزبك أمر فقل:لا حول و لا قوه إلا باللّه،ثم قال لی:يا سفيان ثلاث و أی ثلاث:

ثلاث خصال من حقائق الإيمان:الإقتصاد فی الإنفاق،و الإنصاف من نفسك، و الابتداء بالسلام.

ثلاث من لم تكن فيه لم يطعم الإيمان:حلم يرد به جهل الجاهل،و ورع يحجزه عن المحارم،و خلق يداری به الناس.

ثلاث لا يعرفون إلا فی ثلاثه:الحليم عند الغضب،و الشجاع عند الحرب،و الأخ عند الحاجه.

و قال أيضا فی ج ۳ ص ۱۴۹:

قال الزبير:حدثنی أبو ضمره أنس بن عياض،قال: قيل لجعفر بن محمد:كم تتأخر الرؤيا؟فقال:رأی رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم كأن كلبا أبقع يلغ فی دمه،فكان شمر بن ذی الجوشن قاتل الحسين رضی اللّه عنه،و كان أبرص،فكان تأويل الرؤيا بعد

خمسین سنه.

و قال أیضا فی ج ۳ ص ۱۳۴:

أربعه قالها جعفر بن محمد، لا تستقل القلیل منها:الدین،و النار،و العداوه، و المرض.

و قال أیضا فی ج ۳ ص ۳۲۰:

قال جعفر بن محمد: الناقص من الناس من لا ینتفع من المواعظ إلا بما آلمه أو لزمه.

کان یقال: اجعل عمرک کنفقه رفعت إلیک،فأنت لا تحب أن یذهب ما ینفق منها ضیاعا،فلا یذهب عمرک ضیاعا.

ص :۴۲۳

بعض وصایاه علیه السلام

رواها جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الغنی نکدمی فی«حدائق المتقین فیما ینفع المسلمین» (ص ۱۷۵ ط دار الکتاب النفیس،بیروت)قال:

و قال جعفر الصادق رضی اللّه عنه: لا تصحب خمسه:

۱-الکذاب:فإنک منه علی غرور،و هو مثل السراب،یقرب منک البعید،و یبعد منک القریب.

۲-و الأحمق:فإنک لست منه علی شیء،یرید أن ینفعک فیضرک.

۳-و البخیل:فإنه یقطع بک أحوج ما تکون إلیه.

۴-و الجبان:فإنه یسلمک و یفر عند الشده.

۵-و الفاسق:فإنه یبیعک بأکله،أو أقل منها.

فقیل:و ما أقل منها؟قال:الطمع فیها ثم لا ینالها.

ص :۴۲۴

تفسیره علیه السلام لبعض الآیات کلامه الشریف فی «دَنٰا فَتَدَلّٰی» [النجم:8]

اشاره

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو محمد عبد اللّه بن حمید السالمی الحوقینی العمانی الإباضی مذهبا الضریر المتوفی سنه ۱۳۳۲ فی«مشارق أنوار العقول»(ج ۱ ص ۷۶ ط دار الجیل، بیروت)قال:

و قال النووی فی شرح مسلم فی تفسیر قوله تعالی ثُمَّ دَنٰا فَتَدَلّٰی ما نصه:

و علی هذا القول-یعنی القول بدنو الرسول من ربه-یکون الدنو متأولا لیس علی وجهه بل کما

قال جعفر بن محمد: الدنو من اللّه تعالی لا حد له و من العباد محدود.

کلامه علیه السلام فی قوله تعالی خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ [الأعراف:199]

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم العلامه محمد بن أحمد بن جزی الکلبی الغرناطی الأندلسی المولود سنه ۷۴۱ و المتوفی سنه ۷۹۲ فی«التسهیل لعلوم التنزیل»(ج ۲ ص ۵۸ ط دار الفکر)قال:

و عن جعفر الصادق: أمر اللّه نبيه صلى اللّه عليه و سلم فيها بمكارم الأخلاق.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المجيد قطامش أستاذ الدراسات الإسلاميه المساعد بجامعه أم القرى فى«الأمثال العربيه»(ص ۱۳۲ ط دار الفكر،دمشق)قال:

و روى الزمخشرى(ت ۵۳۸ ه)فى تفسير هذه الآيه الشريفه قول جعفر الصادق:

أمر اللّه نبيه عليه الصلاه و السلام بمكارم الأخلاق،و ليس فى القرآن آيه أجمع لمكارم الأخلاق منها.

و من كلامه عليه السلام فى قوله تعالى لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلىٰ ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللّٰهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ [لقمان:18]

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الشيخ محمد على طه الدره فى«تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه»(ج ۱۴ ص ۳۳۷ ط دار الحكمه،دمشق و بيروت سنه ۱۴۰۲)قال:

و قال جعفر الصادق بن محمد الباقر رضى اللّه عنهما: يا بن آدم ما لك تأسف على مفقود لا يرده إليك الفوت،و ما لك تفرح بموجود لا يتركه فى يديك الموت؟

و من كلامه عليه السلام فى قوله تعالى وَ آوَيْناهُما إِلىٰ رَبْوَهٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ [المؤمنون:5]

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فى«جامع الأحاديث»القسم الثانى(ج ۳ ص ۵۱۳ ط دمشق)قالا:

عن جعفر الصادق أنه سئل عن قوله تعالى: وَ آوَيْنٰاهُمٰا إِلىٰ رَبْوَهٍ ذٰاتِ قَرٰارٍ وَ مَعِينٍ قال:الربوه النجف،و القرار المسجد،و المعين الفرات.ثم قال:إن نفقه فى الكوفه بالدرهم الواحد تعدل بمائه درهم فى غيرها،و الركعه بمائه ركعه،و من أحب أن يتوضأ بماء الجنه و يشرب من ماء الجنه و يغتسل بماء الجنه فعليه بماء الفرات فإن فيه منبعين من الجنه،و ينزل من الجنه كل ليله مثقالان من مسك فى الفرات،و كان أمير المؤمنين على يأتى باب النجف،و يقول:وادى السلام و مجمع أرواح المؤمنين، و نعم المضجع للمؤمنين هذا المكان،يقول:اللهم اجعل قبرى بها(كر).

و من كلامه عليه السلام فى قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرٰارَ لَفِى نَعِيمٍ* وَ إِنَّ الْفُجّٰارَ لَفِى جَحِيمٍ [الإنفطار:١٣]

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد محمود الصواف المكى فى كتابه«القيامه رأى العين»(ص ١٣۴ ط مؤسسه الرساله فى بيروت سنه ١۴٠٧)قال:

فى موضع من كتاب اللّه قال: إِنَّ الْأَبْرٰارَ لَفِى نَعِيمٍ* وَ إِنَّ الْفُجّٰارَ لَفِى جَحِيمٍ و

روى عن الإمام جعفر الصادق رضى اللّه عنه أنه قال: النعيم المعرفه و المشاهده، و الجحيم ظلمات الشهوات.

و من كلامه عليه السلام فى قوله تعالى وَ إِذٰا رَأَوْا تِجٰارَهً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهٰا وَ تَرَكُوكَ قٰائِماً [الجمعه:١١]

رواه جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم قائد الشافعيه أبو عبد اللّه محمد بن إدريس الشافعى المتوفى سنه ٢٠۴ فى «المسند»(ص ۶۵ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

أخبرنا إبراهيم بن محمد،حدثنی جعفر بن محمد،عن أبيه قال: كان النبی صلی اللّه عليه و سلم يخطب يوم الجمعه و كانت لهم سوق يقال لها البطحاء كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل و الإبل و الغنم و السمن،فقدموا فخرج إليهم الناس و تركوا رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم،و كان لهم لهو إذا تزوج أحدهم من الأنصار ضربوا بالكير، فعيرهم اللّه بذلك فقال وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً .

و منهم العلامه الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علی بن القاضی محمد الواعظ الحنفی الأنصاری الأيوبی السندی المتولد بها و المتوفی سنه ۱۲۵۷ فی المدينه المنوره فی«ترتيب مسند الشافعی»(ج ۱ ص ۱۳۰ ط بيروت سنه ۱۳۷۰)قال:

أخبرنا إبراهيم بن محمد،حدثنی جعفر بن محمد،عن أبيه قال: كان النبی صلی اللّه عليه و سلم يخطب يوم الجمعه- فذكر مثل ما تقدم عن«المسند»بعينه.

كلامه عليه السلام فی أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً [المؤمنون:۱۱۵]

ذكره جماعه من الأعلام فی كتبهم:

فمنهم تقی الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المشتهر بابن تيميه المتولد سنه ۶۶۱ و المتوفی سنه ۷۲۸ فی«الأسماء و الصفات»(ج ۲ ص ۳۷۴ ط بيروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و قد روی الثعلبی فی تفسيره بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق رضی اللّه عنه:

أنه سئل عن قوله تعالی أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً لم خلق اللّه الخلق؟فقال:لأن اللّه كان محسنا بما لم يزل فيما لم يزل إلی ما لم يزل،فأراد اللّه أن يفيض إحسانه إلی خلقه،و كان غنيا عنهم،لم يخلقهم لجر منفعه و لا لدفع مضره،و لكن خلقهم

و أحسن إليهم و أرسل إليهم الرسل حتى يفصلوا بين الحق و الباطل،فمن أحسن كافأه بالجنه،و من عصى كافأه بالنار.

و من كلامه عليه السلام فی تفسير شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الآيه[آل عمران:١٨]

رواه جماعه من الأعلام فی كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازی المتوفی سنه ۶۰۶ فی كتابه«عجائب القرآن»(ص ۴۳ ط بيروت سنه ۱۴۰۴)قال:

و قال جعفر الصادق و قد سألوه عن هذه الآيه:إن اللّه شهد لنفسه بالفردانيه و الصمديه و الأحديه و الأزليه،ثم خلق الخلق،فشغلهم بعباده هذه الكلمه.و ذلک لأن شهاده الحق لنفسه حق،و شهادتهم له رسم،فكيف يستوی الرسم مع الحق، و من أين للتراب طاقه على تجلی نور رب الأرباب.

كلامه عليه السلام فی تفسير وَ النَّجْمِ إِذا هَوى [النجم:١]

رواه جماعه من الأعلام فی كتبهم:

فمنهم المولوی علی بن سلطان محمد القاری فی«شرح الشفاء للقاضی عياض» (ج ۱ ص ۲۰۱ المطبوع بهامش«نسيم الرياض فی شرح شفاء القاضی عياض»ط دار الفكر، بيروت)قال:

رواه عن كتاب الشفاء للقاضی عياض فشرحه:

وَ النَّجْمِ إِذا هَوى أنه محمد صلى اللّه عليه و سلم،و هوى أی نزل أو صعد إلى السماء وَ النَّجْمِ قلب محمد صلى اللّه عليه و سلم هَوى انشرح من الأنوار.و قال أيضا: هَوى انقطع عن

غير اللّه.

و منهم العلامه شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى«نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض»(ج ۱ ص ۲۰۱ ط دار الفكر،بيروت) رواه عن كتاب الشفاء فشرحه.

و منهم الفاضل المعاصر حسن كامل الملطاوى فى«رسول اللّه فى القرآن الكريم» (ص ۱۶۱ ط دار المعارف،القاهره)قال:

و فى تفسير الإمام القرطبى رضى اللّه عنه عند قوله تعالى وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ قال الإمام جعفر بن محمد بن على بن الحسين رضى اللّه عنهم

وَ النَّجْمِ يعنى محمدا صلى اللّه عليه و سلم إِذٰا هَوىٰ إذا نزل من السماء ليله المعراج.

و من كلامه عليه السلام فى قوله تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثٰانِى [الحجر:۸۷]

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه المولوى على بن سلطان القارى فى«شرح الشفاء-للقاضى عياض» (ج ۱ ص ۲۹۸ المطبوع بهامش نسيم الرياض للخفاجى ط دار الفكر،بيروت)قال:

قال عليه السلام: أى أكرمنا بسبع كرامات:الهدى،و النبوه،و الرحمه،و الشفاعه، و الولايه،و التعظيم،و السكينه.

رواه عن كتاب الشفاء للقاضى عياض فشرحه.

و من كلامه عليه السلام فى قوله تعالى إِنِّى جٰاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً [البقره:۳۰]

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشیخ عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی المتوفی سنه ۱۱۴۳ فی کتابه «الحقیقه و المجاز فی الرحله إلی بلاد الشام و مصر و الحجاز»(ص ۴۴۳ ط القاهره)قال:

و حکی جعفر بن محمد،عن أبیه محمد بن علی رضی اللّه عنهم: أن سبب وضع البیت و الطواف بیان اللّه تعالی،قال للملائکه إِنِّی جٰاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قٰالُوا أَ تَجْعَلُ فِیهٰا مَنْ یُفْسِدُ فِیهٰا وَ یَسْفِکُ الدِّمٰاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قٰالَ إِنِّی أَعْلَمُ مٰا لاٰ تَعْلَمُونَ فغضب علیهم فعاذوا بالعرش،فطافوا حوله سبعه أطواف یسترضون ربهم،فرضی عنهم و قال لهم:ابنوا لی فی الأرض بیتا یعوذ به من سخطت علیه من بنی آدم یطاف حوله کما فعلتم بعرشی فأرضی عنهم،فبنوا له هذا البیت، فکان أول بیت وضع للناس،قال اللّه سبحانه إِنَّ أَوَّلَ بَیْتٍ وُضِعَ لِلنّٰاسِ لَلَّذِی بِبَکَّهَ مُبٰارَکاً [آل عمران:۹۶]

.

و من کلامه علیه السلام حول بعض الآیات

رواه جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشیخ محمد متولی الشعراوی فی«المنتخب من تفسیر القرآن الکریم»(ج ۱ ص ۵۶ ط منشورات دار النصر،بیروت)قال:

و کان الإمام جعفر الصادق یقول:عجبت لمن خاف کیف لا یفزع إلی قول اللّه سبحانه و تعالی: حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ فإن اللّه یعقبها بقوله فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَهٍ مِنَ اللّٰهِ وَ فَضْلٍ لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ [آل عمران:۱۷۴]

و عجبت لمن اعتم کیف لا یفزع إلی قول اللّه تعالی لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ سُبْحٰانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظّٰالِمِینَ [الأنبیاء:۸۷]

فاللّه

يعقبها بقوله فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ،و عجبت لمن يمكر به كيف لا يفزع إلى قول اللّه تعالى وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ [غافر:۴۴]

فإن اللّه يعقبها بقوله فَوَقاهُ اللّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا ،و عجبت لمن طلب الدنيا و زينتها كيف لا يفزع إلى قول اللّه سبحانه و تعالى ما شاءَ اللّهُ لا قُوَّةَ إِلاّ بِاللّهِ [الكهف:۳۹]

فإني سمعت اللّه يعقبها بقوله إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالاً وَ وَلَداً..

فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ .

و منهم العلامه الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المتوفى سنه ۶۰۶ فى كتابه«عجائب القرآن»(ص ۱۲۳ ط بيروت سنه ۱۴۰۴)قال:

قال جعفر بن محمد الصادق: عجبت لمن ابتلى بأربع كيف يغفل عن أربع:عجبت لمن أعجب بأمر كيف لا يقول«ما شاء اللّه لا قوه إلا باللّه»،و إنه تعالى يقول وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللّهُ لا قُوَّةَ إِلاّ بِاللّهِ [الكهف:۳۹]

،و عجبت لمن خاف قوما كيف لا يقول«حسبى اللّه و نعم الوكيل»،و اللّه تعالى يقول اَلَّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ [آل عمران:۱۷۴]

، و عجبت لمن مكر به كيف لا يقول «أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ» و اللّه تعالى يقول فَوَقاهُ اللّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ [غافر:۴۵]

و عجبت لمن أصابه هم أو كرب لا يقول «لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ» فيقول اللّه فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ [الأنبياء:۸۸]

.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد القادر عطا فى«خطب الجمعه و العيدين للوعظ و الإرشاد»(ص ۱۱ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

قال سیدنا جعفر الصادق رضی اللّه عنه: عجبت لمن خاف-فذکر مثل ما تقدم باختلاف یسیر.

کلامه علیه السلام فی قوله تعالی وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی [البقره:۱۲۵]

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن زیاد بن حبیب الرزاز الواسطی المشتهر ببحشل فی«تاریخ واسط»(ص ۱۸۹ ط عالم الکتب،بیروت)قال:

حدثنا أسلم،قال:ثنا أحمد بن سنان،قال:ثنا هیثم بن معاویه الزمرای،قال:ثنا حاتم بن إسماعیل،عن جعفر بن محمد،عن أبیه أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قرأ وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی .

کلامه علیه السلام فی وَ وَجَدَکَ ضَالاًّ فَهَدیٰ [الضحی:۷]

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه شهاب الدین أحمد الخفاجی المصری فی«نسیم الریاض فی شرح شفاء القاضی عیاض»(ج ۴ ص ۴۸ ط دار الفکر،بیروت)قال:

فی قوله تعالی وَ وَجَدَکَ ضَالاًّ فَهَدیٰ ضالا عن محبتی لک فی الأزل،أی تعرفها فمننت علیک بمعرفتی.

روی کلامه علیه السلام عن الشفاء فشرحه.

و منهم المولوی علی بن سلطان محمد القاری فی«شرح الشفاء-للقاضی عیاض» (ج ۴ ص ۴۸ المطبوع بهامش«نسیم الریاض فی شرح شفاء القاضی عیاض»ط دار الفکر، بیروت) رواه مثل ما تقدم فشرحه.

و من کلامه علیه السلام فی تفسیر أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی [الضحی:۶]

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم المولوی علی بن سلطان محمد القاری فی«شرح الشفاء-للقاضی عیاض» (ج ۱ ص ۲۰۸ المطبوع بهامش«نسیم الریاض فی شرح شفاء القاضی عیاض»ط دار الفکر، بیروت)قال:

عن جعفر الصادق أنه سئل:لم أفرد رسول اللّه صلی اللّه تعالی علیه و سلم من أبویه فکان یتیما فی صغره؟فقال:لئلا یکون علیه حق للمخلوق.انتهی.

و منهم العلامه شهاب الدین أحمد الخفاجی المصری فی«نسیم الریاض فی شرح شفاء القاضی عیاض»(ج ۱ ص ۲۱۰ ط دار الفکر،بیروت)قال:

(و قیل آواه إلیه)أی قیل فی تفسیر هذه الآیه أن معناها آواه اللّه أی ضمه إلی نفسه و لم یحوجه لحمایه أحد و إیوائه،و هذا معنی ما

حکی عن جعفر الصادق أنه سئل:لم کان النبی صلی اللّه تعالی علیه و سلم یتیما فی صغره؟فقال:لئلا یکون علیه حق لمخلوق.

كلامه عليه السلام فى«الحمد للّه رب العالمين»

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الدكتور القصبى محمود زلط الأستاذ المساعد بجامعه الأزهر فى«القرطبى و منهجه فى التفسير»(ص ۳۱۵ ط المركز العربى للثقافه و العلوم،بيروت)قال:

ففى قوله اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ اَلْعٰالَمِينَ يقول: و يذكر عن جعفر الصادق فى قوله اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمد،لأن الحمد حاء و ميم و دال،فالحاء من الوحدانيه،و الميم من الملك،و الدال من الديموميه،فمن عرفه بالوحدانيه و الديموميه و الملك فقد عرفه.

و من كلامه عليه السلام فى قوله تعالى فَلاٰ وَ رَبِّكَ لاٰ يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمٰا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [النساء:۶۵]

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه«حقيقه التوسل و الوسيله على ضوء الكتاب و السنه»(ص ۱۷ ط عالم الكتب،بيروت)قال:

عن جعفر الصادق رضى اللّه عنه أنه قال: لو أن قوما عبدوا اللّه تعالى و أقاموا الصلاه و آتوا الزكاه و صاموا رمضان و حجوا البيت،ثم قالوا لشىء صنعه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:ألا صنع خلاف ما صنع،أو وجدوا فى أنفسهم حرجا فكانوا مشركين،ثم تلا هذه الآيه: فَلاٰ وَ رَبِّكَ لاٰ يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمٰا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاٰ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّٰا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً .

و قال أيضا فى كتابه«حليم آل البيت الإمام الحسن بن على»ص ۳۵ ط عالم

الکتب مثله بعینه.

من کلامه علیه السلام فی أرجی آیه فی القرآن وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضیٰ [الضحی:۵]

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو بکر أحمد بن مروان بن محمد الدینوری فی«المجالسه و جواهر العلم»(ص ۵۰۲ ط معهد تاریخ العلوم العربیه بفرانکفورت)قال:

حدثنا محمد بن علی بن حمزه العلوی،نا علی بن الحسن بن عمر بن الحسن بن علی بن أبی طالب،نا الحسن بن زید بن علی بن أبی طالب،قال:سمعت جعفر بن محمد یقول: أرجی آیه فی کتاب اللّه عز و جل وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضیٰ فلم یکن مرضی محمد من ربه أن یدخل أحدا من أمته النار.

و منهم الشیخ محمد علی طه الدره فی«تفسیر القرآن الکریم و إعرابه و بیانه»(ج ۱۶ ص ۳۲۷ ط دار الحکمه،دمشق و بیروت سنه ۱۴۰۲)قال:

و فی الخازن:قال حرب بن شریح:سمعت جعفر بن محمد بن علی،أی زین العابدین یقول: یا معشر أهل العراق إنکم تقولون:أرجی آیه فی کتاب اللّه قُلْ یٰا عِبٰادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلیٰ أَنْفُسِهِمْ لاٰ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللّٰهِ -إلخ قالوا:نقول ذلک.

قال:و لکنا أهل البیت نقول:إن أرجی آیه فی کتاب اللّه قوله تبارک و تعالی وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضیٰ .

من کلامه علیه السلام فی تفسیر فَأَوْحیٰ إِلیٰ عَبْدِهِ مٰا أَوْحیٰ [النجم:۱۰]

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد سليم فی«الإسراء و المعراج»(ص ۱۰۹ ط المختار الإسلامی،القاهره)قال:

سئل جعفر الصادق رضی اللّه عنه عن معنی قوله تعالی فَأَوْحىٰ إِلىٰ عَبْدِهِ مٰا أَوْحىٰ قال:سر الحبیب مع الحبیب،و لا یعلم سر الحبیب إلا الحبیب.

من کلامه علیه السلام فی قوله تعالی وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ [الفتح:۲]

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه شهاب الدین أحمد الخفاجی المصری فی«نسیم الریاض فی شرح شفاء القاضی عیاض»(ج ۱ ص ۲۸۰ ط دار الفکر،بیروت)قال:

(و قال جعفر بن محمد)

الصادق الذی تقدمت ترجمته فی تفسیر هذه الآیه

(من تمام نعمته علیه) أی من إتمام نعمته التی أنعم بها علیه

(ان جعله حبیبه) أی اصطفاه و خصه و أکرمه إکرام المحب لحبیبه حتی لقب بالحبیب.

ص:۴۳۷

كلمات أعلام العامه (من السلف و الخلف فى شأنه عليه السلام)

اشاره

منها قول مالك بن أنس

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه برهان الدين بن فرحون المدنى المالكى المتوفى سنه ۷۹۹ فى «إرشاد السالك إلى أفعال المناسك»(ج ۱ ص ۲۰۱ ط بيت الحكمه،قرطاج)قال:

و قد ذكر مصعب الزبيرى عن مالك رحمه اللّه تعالى قال: اختلفت إلى جعفر بن محمد الصادق زمانا،و ما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال:إما مصل،و إما صائم،و إما يقرأ القرآن،و ما رأيته يحدث عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلا على طهاره،و كان لا يتكلم فيما لا يعنيه،و كان من العلماء العباد الزهاد الذين يخشون اللّه تعالى،و لقد حججت معه سنه،فلما أتى الشجره أحرم،فكلما أراد أن يهل كان يغشى عليه،فقلت له:لا بد لك من ذلك؟فقال:يا بن أبى عامر إنى أخشى أن أقول«لبيك اللهم»،فيقول:لا لبيك و لا سعديك.

و منهم العلامه أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلف بن خلقون الاشبيلى المتوفى سنه ۶۳۶ فى«أسماء شيوخ مالك بن أنس»(ص ۶۶ ط مكتبه الثقافه الدينيه،بور سعيد الظاهر)قال:

و ذكر مصعب الزبيرى عن مالك رحمه اللّه أنه قال: اختلفت إلى جعفر بن محمد -فذكر مثل ما تقدم عن البرهان ابن فرحون.

و منهم العلامه شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى«نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض»(ج ۳ ص ۳۹۹ ط دار الفكر،بيروت)قال:

و قال مصعب:قال الإمام مالك: و قد كنت أرى جعفر بن محمد- فذكر مثل ما تقدم عن ابن فرحون مع شرحه.

و منهم المولوى على بن سلطان محمد القارى فى«شرح الشفاء للقاضى عياض» (ج ۳ ص ۳۹۹ المطبوع بهامش«نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض»ط دار الفكر، بيروت)قال:

و قال مصعب بن عبد اللّه:قال مالك: و لقد كنت أرى جعفر بن محمد- فذكر مثل ما تقدم عن ابن فرحون و شرحه أيضا.

و منهم الأستاذ محمد أبو زهره فى«الميراث عند الجعفريه»(ص ۳۳ ط دار الرائد العربى،بيروت)قال:

قال إمام دار الهجره مالك رضى اللّه عنه: اختلفت إلى جعفر بن محمد زمانا،فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال- فذكر مثل ما تقدم عن ابن فرحون إلى:

يخشون اللّه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى كتابه«أئمه الفقه التسعه»(ج ۱

ص ۱۴۰ ط الهیئه المصریه العامه للکتاب)قال:

و یقول الإمام مالک من علاقته بالإمام جعفر الصادق:کنت آتی جعفر بن محمد، و کان کثیر المزاح و التبسم،فإذا ذکر عنده النبی(ص)اخضر و اصفر،و لقد اختلفت إلیه زمانا فما کنت أراه إلا علی ثلاث خصال- فذکر مثل ما تقدم عن ابن فرحون.

ثم قال:

أفاد الإمام مالک من صحبه الإمام جعفر،و أخذ عنه کثیرا من طرق استنباط الحکم و وجوه الرأی،و أخذ عنه بعض الأحکام فی المعاملات،و أخذ الاعتماد علی شاهد دون شاهدین،إذا حلف المدعی الیمین،و کما أخذ من الإمام الصادق جعفر بن محمد أخذ من أبیه الإمام محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

و منهم تقی الدین أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم المشتهر بابن تیمیه الحنبلی الحرانی الدمشقی المتوفی سنه ۷۲۸ فی کتابه«قاعده جلیله فی التوسل و الوسیله»(ص ۶۸ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

قال مصعب:قال مالک(ابن أنس): و لقد کنت أری جعفر بن محمد-و کان کثیر الدعابه و التبسم-فإذا ذکر عنده النبی صلی اللّه علیه و سلم اصفر لونه،و ما رأیته یحدث عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلا علی طهاره.

و منهم الفاضل المعاصر الدکتور أحمد علی طه ریان الأستاذ المساعد بکلیه الشریعه و القانون فی جامعه الأزهر فی«ملامح من حیاه مالک بن أنس»(ص ۳۴ ط دار الاعتصام، القاهره) فذکر قول مالک مثل ما تقدم عن ابن فرحون فی«إرشاد السالک».

ص :۴۴۰

و منها قول محمد بن إدريس الشافعی

ذکره جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه أبو بکر محمد بن إسماعیل بن خلف بن خلقون الاشبیلی المتوفی سنه ۶۳۶ فی«أسماء شیوخ مالک بن أنس»(ص ۶۷ ط مکتبه الثقافه الدینیه،بور سعید الظاهر)قال:

قال ابن أبی حاتم:نا أحمد بن سلمه،قال:سمعت إسحاق بن إبراهیم بن راهویه یقول:قلت للشافعی:کیف جعفر بن محمد عندک؟قال:ثقه-فی مناظره جرت بینهما.

و منها قول عمر بن المقداد

ذکره جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه «تاریخ الأحمدی»(ص ۳۲۷ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و فی حلیه الأولیاء لأبی نعیم عن عمر بن المقداد قال:کنت إذا نظرت إلی جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبیین.

و منها قول أبی حنیفه النعمان بن ثابت

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»حوادث سنه ۱۴۱-۱۶۰ (ص ۸۹ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و قال ابن عقده:ثنا جعفر بن محمد بن حسین بن حازم،حدثنی أبو نجیح إبراهیم ابن محمد،سمعت الحسن بن زیاد الفقیه،سمعت أبا حنیفه و سئل:من أفقه من رأیت؟فقال:ما رأیت أحدا أفقه من جعفر،لما أقدمه المنصور الحیره بعث إلی فقال:

یا أبا حنیفه إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد،فهیئ لنا من مسائلک الصعاب،فهیأت له أربعین مسأله،ثم بعث إلی المنصور فأتیته،فدخلت،و جعفر جالس عن یمینه، فلما بصرت بهما دخلنی لجعفر من الهیبه ما لم یدخلنی للمنصور،ثم التفت إلی جعفر فقال:یا أبا عبد اللّه،أ تعرف هذا؟قال:نعم هذا أبو حنیفه،ثم أتبعها:قد أتانا،ثم قال:یا أبا حنیفه هات من مسائلک فاسأل أبا عبد اللّه،فابتدأت أسأله،فکان یقول فی المسأله:

أنتم تقولون فیها کذا و کذا،و أهل المدینه یقولون کذا و کذا،و نحن-یرید أهل البیت-نقول کذا و کذا،فربما تابعنا،و ربما تابع أهل المدینه،و ربما خالفنا معا،حتی أتیت علی أربعین مسأله،ما أخرم فیها مسأله،ثم یقول أبو حنیفه:أ لیس قد روینا أن أعلم الناس أعلم الناس بالاختلاف.

و منهم العلامه صدر الأئمه صدر الدین أبو المؤید موفق بن أحمد المکی أخطب خطباء خوارزم فی«مناقب أبی حنیفه»(ج ۱ ص ۱۴۸ ط دار الکتاب العربی،بیروت)قال:

و به قال عن الحسن بن زیاد اللؤلؤی،سمعت أبا حنیفه و سئل:من أفقه من رأیت؟ قال:ما رأیت أفقه من جعفر بن محمد الصادق،لما أقدمه المنصور بعث إلی فقال:یا أبا حنیفه إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهیئ له من المسائل الشداد،فهیأت له أربعین مسأله- فذکر مثل ما تقدم عن الحافظ الذهبی.

و منهم العلامه أبو أحمد عبد اللّه بن محمد الحنفى المتوفى سنه ۳۶۵ فى«الكامل فى الرجال»(ج ۲ ص ۵۵۶)قال:

حدثنا ابن سعيد،حدثنا جعفر بن محمد بن حسن بن حازم،حدثنا أبى إبراهيم بن محمد الزمانى أبو نجيح،سمعت حسن زياد يقول:سمعت أبا حنيفه و سئل:من أفقه من رأيت؟فقال:ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد،لما أقدمه المنصور- فذكر مثل ما تقدم عن الذهبى بعينه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى كتابه«أئمه الفقه التسعه»(ج ۲ ص ۹۰ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب)قال عند ذكر الإمام أبى حنيفه النعمان:

لزم الإمام جعفر الصادق سنتين تعلم فيهما الكثير،و إن اختلفا من بعد،حتى قال أبو حنيفه النعمان:لو لا السنتان لهلك النعمان.

و قال أيضا فى ج ۱ ص ۱۶۶ عند ذكر الشافعى:

و التقى ببعض تلاميذ جعفر الصادق،و تعلم منهم بعض فقه الإمام الصادق و أقضيه الإمام على كرم اللّه وجهه،و تعلم من مذهب الإمام الصادق أن العقل هو أقوى أدوات الاستنباط حين لا يكون نص،العقل وحده هو أداه فهم النصوص لا الاتباع و لا التقليد.

و تعلم من تلاميذ الإمام الصادق رأى الإمام فى حقيقه العلم.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى«تاريخ الأحمدى»(ص ۳۲۷ ط بيروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و فى تذكره الحفاظ للذهبى عن أبى حنيفه قال:ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد.

ص :۴۴۳

و منها قول هياج بن بسطام

نقله جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»حوادث سنه ۱۴۱-۱۶۰ (ص ۸۹ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

و قال هیاج بن بسطام: کان جعفر بن محمد یطعم حتی لا یبقی لعیاله شیء.

و منها قول أبی حاتم

نقله جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ المذکور فی الکتاب المزبور(فی الصحیفه الماضیه)قال:

قال أبو حاتم:ثقه لا یسأل عن مثله.

و منها قول ابن معین

نقله جماعه من الأعلام فی کتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام»حوادث سنه ۱۴۱-۱۶۰

ص :۴۴۴

(ص ۸۸ ط بیروت سنه ۱۴۰۷)قال:

روی عباس الدوری عن ابن معین قال:جعفر بن محمد ثقه مأمون.

و منها قول الحافظ الشیخ زین الدین العراقی

نقله فی«شرح الألفیه المسماه بالتبصره و التذکره»له أیضا(ج ۱ ص ۳۱ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال فیه:

فنقول و باللّه التوفیق:إن أصح أسانید أهل البیت جعفر بن محمد عن أبیه عن جده عن علی إذا کان الراوی عن جعفر ثقه.

و منها قول الحافظ ابن شاهین

نقله فی کتابه«تاریخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم»(ص ۸۵ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۴۰۶)قال فیه:

جعفر بن محمد الصادق:ثقه مأمون،قاله یحیی،و سئل عثمان بن أبی شیبه عنه، فقال:مثل جعفر لا یسأل عنه،هو ثقه إذا روی عنه الثقات.

و منها قول الحافظ العجلی

نقله فی«تاریخ الثقات»ترتیب الحافظ الهیثمی(ص ۹۸)قال فیه:

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهم أجمعین، و لهم شیء لیس لغیرهم،خمسه أئمه:جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

حدثنی حسین الجعفی،عن حفص بن غیاث قال:قدمت البصره،فقالوا:

لا تحدثنا عن ثلاثه:جعفر بن محمد،و أشعث بن سوار،و أشعث بن عبد الملک، فقلت:أما جعفر بن محمد فلم أکن لأدع الحدیث عنه،لقرابته من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و لفضله.

و منها قوله الفاضل الدکتور عبد المعطی قلعجی فی«تعلیقه علی تاریخ الثقات» (ص ۹۸)قال:

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی العلوی أبو عبد اللّه الصادق:روی عنه شعبه،و السفیانان،و مالک،و ابن جریج،و أبو حنیفه، و خلق کثیر،و لا یسأل عن عدالته فهو الثقه ابن الثقه،ذکره ابن حبان فی الثقات فقال:

کان من سادات أهل البیت فقها و علما و فضلا،یحتج بحدیثه.

و قال أیضا فی تعلیقات«تاریخ أسماء الثقات»لابن شاهین ص ۸۵ مثل ذلک.

و منها قول أبی زهره

فی کتابه«المیراث عند الجعفریه»(ص ۳۴ ط دار الرائد العربی،بیروت)قال:

و الإمام جعفر الصادق هو ابن الإمام محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین ابن علی بن أبی طالب،من فاطمه سیده نساء العالمین،کما قال سید المرسلین،و هی

بنت محمد،و هی التی بقیت منها العتره النبویه و السلاله المحمدیه،ففی أولادها و ذریتها إلی یوم القیامه العبقه النبویه و السلاله الهاشمیه،إن صحت النسبه و استقاموا علی الجاده.

ولد الإمام جعفر سنه ۸۳،و قیل سنه ۸۰،و توفی سنه ۱۴۸،فسنه قریبه من سن الإمام أی حنیفه،و إن کان یعد من شیوخ أبی حنیفه،فقد روی عنه و عن أبیه محمد الباقر.

و جعفر الصادق إمام ابن إمام،حتی تنتهی السلسله إلی الإمام علی بن أبی طالب الذی قال عنه النبی صلی اللّه علیه و سلم إنه أقضی أصحابه،و هو الذی کان یحل کل معضله فی عهد الخلیفه الثانی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه،حتی لقد کان یقول عمر عند ما تکون معضله،مسأله و لا أبا حسن لها.

بیئه کریمه:

و لسنا ممن یقول إن العلم ینتقل بالوراثه،و لکنا نقول إن العرق دساس،و إن الرجل الذی ینبت فی منبت العلم،و یتوارث ذکر العلم کابرا عن کابر،لا بد أن یکون فیه نزوع إلیه،و اتجاه نحوه،فإن وجد البیئه الصالحه و الفراغ الذی یشغله بالعلم، و لا یشغل عنه بشاغل آخر،فإنه لا بد أن ینتج فی العلم و یثمر،و الإمام جعفر الصادق، هو غصن کبیر من أغصان تلک الدوحه الهاشمیه التی انصرفت فی العصر الأموی و العباسی إلی العلم تزجی به الفراغ،و تعمل فیه بما یتفق مع شرف النسبه،و الانتماء إلی محمد صلی اللّه علیه و سلم.

جمعه بین علم المدینه و علم العراق:

و قد تهیأت لجعفر الصادق نشأه علمیه،و بیئه علمیه،فأبوه محمد الباقر بن علی زین العابدین کان إماما من أئمه العلم بالمدینه یؤخذ عنه فی الفتیا و یرجع إلیه،و قد

التقى فيه شرف النسب،و شرف النفس،و العزه الهاشميه،مع العلم الذى انصرف إليه،و لم يجد عملا له دون سواه.و قد قالوا إنه لقب بالباقر لأنه لما اشتهر بالعلم و نفاذ البصيره فيه قيل كأنه بقر العلم أى شقه و وصل إلى لبابه و أقصى غايته.و عمه الإمام زيد بن على أستاذ أبى حنيفه،و صاحب واصل بن عطاء،كان عالما فى الفقه و فى العقائد،و حسبك أن أبا حنيفه شيخ الفقهاء قد أخذ عنه.و ابن عمه عبد اللّه بن حسن كان إماما فى الفقه و الحديث،و قد أخذ عنه أبو حنيفه أيضا.فالإمام جعفر نشأ فى ذلك البيت العلمى،و كان مقامه مدينه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم التى كانت مثابه الحديث،و فقه الصحابه و التابعين،و لذلك كان من أعلم الناس بأقوال العلماء و قد علم فقه الأثر،و فقه الرأى معا،و لقد قال أبو حنيفه فى مقدار علمه«ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق».

و قد روى أن أبا جعفر المنصور قال:يا أبا حنيفه إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد،فهيئ من المسائل الشداد ما تسأله به،فهيأ له أربعين مسأله، و إن أبا حنيفه يقول فى لقائه و عرض هذه المسائل:«أتيته فدخلت عليه(أى على أبى جعفر المنصور)و جعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتنى من الهيبه لجعفر بن محمد ما لم يدخلنى لأبى جعفر المنصور،فسلمت عليه،و أومأ فجلست،ثم التفت إليه،فقال:يا أبا عبد اللّه هذا أبو حنيفه.فقال:نعم،ثم التفت إلى فقال:يا أبا حنيفه ألق على أبى عبد اللّه مسائلك،فجعلت ألقى عليه فيجيبنى،فيقول:

أنتم تقولون كذا و أهل المدينه يقولون كذا،و نحن نقول كذا،فربما تابعنا،و ربما تابعهم،و ربما خالفنا،حتى أتيت على الأربعين مسأله،ما أخل منها مسأله واحده.ثم قال أبو حنيفه:أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.

فإذا كان قد تلقى العلم بالمدينه،فهو لم ينقطع عن علم العراق،بل كان يعرفه كما حكى شيخ فقهاء العراق و إمام القياسين فى الفقه الإسلامى.

علاقته بالسياسه فى عصره:

و لقد كان أبو عبد اللّه كأبيه محمد الباقر ممن لم تشغل السياسه العمليه حيزا كبيرا من تفكيرهم فيما يظهر،بل انصرف إلى العلم كأبيه،و لم يشغل هو و لا أبوه أنفسهما بالسياسه العمليه،كما فعل عمه زيد،و كما فعل أولاد عمه إبراهيم و محمد النفس الزكيه أولاد عبد اللّه بن حسن.

و كان فى آرائه السياسيه كأبيه معتدلا غير مغال،و قد كان أبوه ينهى عن سب الشيخين أبى بكر و عمر،و عن سب ذى النورين عثمان رضى اللّه عنهم،و

يروى أنه ذكر بحضرته بعض أهل العراق هؤلاء الأئمه الثلاثه بسوء،فغضب و قال لهم مؤنبا:

أنتم من المهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم!قالوا:لا.قال:فأنتم من الذين تبوءوا الدار و الإيمان!قالوا:لا.قال:و لستم من الذين جاءوا من بعدهم يقولون:ربنا اغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان،قوموا عنى،لأقرب اللّه داركم، تقرون بالإسلام،و لستم من أهله.

التزامه محراب العلم:

و لقد كانت الأحوال فى العصر الذى عاش فيه الإمام جعفر تجره إلى السياسه جرا شديدا،و لكنه استعصم و لم يسر فى تيارها العملى،كما فعل عمه،و أبناء عمومته من أولاد الإمام عبد اللّه بن الحسن رضى اللّه عنهم أجمعين.

و منها قول الشيخ أحمد محيى الدين العجوز

فى كتابه«مناهج الشريعه الإسلاميه»(ج ۳ ص ۱۱۴ ط مكتبه المعارف،بيروت)قال:

مذهب الإماميه و هم الذين يعتقدون بإمامه اثنى عشر من آل البيت النبوى،

و الإماميه أكبر طوائف الشيعه و ينتشر مذهبهم فی إيران،ثم العراق،ثم لبنان.

و إمامهم فی الفقه و أحكامه الإمام جعفر بن محمد الصادق و هو الإمام السادس من أئمه أهل البيت الكرام،كان رضی اللّه عنه من كبار المجتهدين،و من العلماء الزهاد،الذين يخشون اللّه تعالی،فهو ذو علم غزير فی الدين،و أدب كامل و حكمه رفيعه،و زهد بالغ فی الدنيا،و ورع تام عن الشهوات.

و كما كان من كبار المجتهدين فی أحكام الشريعه السمحه،و مرجع علماء الشرع فی زمانه،كان عالما جليلا فی الزجر و الفال،و لا سيما علم الكيمياء.

فقد كان فيه علی باع واسع،و معرفه دقيقه و براعه فائقه.و قد تلقی عنه علم الكيمياء جابر بن حيان،فبرع فی الأركان الأربعه،و الموازين و الخمائر الكبيره، و المزج و الإصباغ و خواص المعادن و طبائعها و العلم الإلهی و ما بعد الطبيعه.

و قد ألف الإمام جعفر الصادق كتابا فی الكيمياء يقع فی ألف ورقه فی القرن الأول الهجری.

و كان يقال له:شيخ الكيميائيين.

كان مقامه فی المدينه المنوره فی أكثر الأحيان،ثم رحل إلی الكوفه،و أقام فيها حينا.

و قد أخذ عن الإمام جعفر الصادق رضی اللّه عنه الإمام مالك فی المدينه،و

قال عنه: إنه كان من العلماء الزهاد الذين يخشون اللّه.

و أخذ عنه أيضا الإمام أبو حنيفه فی الكوفه،و

قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوی فی كتابه«أئمه الفقه التسعه»(ج ١ ص ٢٧ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب)قال:

لم يجمع الناس علی حب أحد فی ذلك العصر كما أجمعوا علی حب الإمام جعفر

ابن محمد الذی اشتهر فیهم باسم جعفر الصادق.

ذلک أنه کان صافی النفس،واسع الأفق،مرهف الحس،متوقد الذهن،کبیر القلب،یلتمس فی غضبه الأعذار للآخرین،حاد البصیره،ضاحک السن،مضیء القسمات،عذب الحدیث،حلو المعشر،سباقا إلی الخیر،برا طاهرا.

و کان صادق الوعد،و کان تقیا.

هو من العتره الطاهره عتره رسول اللّه(ص)..جده لأمه هو أبو بکر الصدیق وجده لأبیه هو الإمام علی بن أبی طالب،و هو نسب لم یجتمع لأحد غیره.

ولد فی المدینه سنه ۸۰ هو مات فیها سنه ۱۴۸ ه.

و خلال هذا العمر المدید أغنی الحیاه و الفکر بحسن السیره،و العلم الغزیر، و إشراقاته الروحیه،و استنباطه العقلی.

و کان مع جلال هذا الحسب متواضعا للّه،یلتقی فی أعماقه علم الصاحبین العظیمین و صلاحهما و حسن بلائهما،و تراث تقواهما،و لا یزدهیه علی الرغم من ذلک کبریاء من یجمع فی نفس واحده أطراف ذلک المجد کله،و تلک الروعه کلها.

وعی منذ طفولته

نصیحه أبیه الإمام محمد الباقر «ما دخل فی قلب امرئ شیء من الکبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله».

تعهده و هو صغیر جده لأمه القاسم بن محمد بن أبی بکر بقدر ما تعهده جده لأبیه علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب.فإذا به و هو صبی یحفظ القرآن و یتقن تفسیره،و یحفظ الأحادیث و السنه من أوثق مصادرها عن آل البیت،تواترا عن الإمام علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه و عن الصدیق رضی اللّه عنه و عن سائر الصحابه من رواه الأحادیث الصادقین.

و أتاح له توفر هذه المصادر جمیعا أن یتقن دراسه الحدیث و فهمه،و أن یکشف ما وضعه المزیفون تزلفا للحاکمین أو خدمه لهذا الطرف أو ذاک من أطراف الصراع السیاسی.

ثم نشر من الأحاديث ما حاول الحكام المستبدون إخفاءه لأنه يزلزل أركان الاستبداد،فقد كان حكام ذلك الزمان يجهدون فى إخفاء ما رواه على بن أبى طالب من السنه.

و انتهى نظر الإمام جعفر إلى أنه لا يوجد حديث شريف يخالف أو يمكن أن يخالف نصوص القرآن الكريم،و أن كل ما ورد من أحاديث مخالفا لكتاب اللّه فهو موضوع ينبغى ألا يعتد به.

و كان عصره متوترا مشوبا بالأسى،تخضب الرايات المنتصره فيه دماء الشهداء من آل البيت،و يطغى الأنين الفاجع على عربده الحكام.

كان عصر الفتوحات الرائعه،و الفزع العظيم و الدموع.

فالدوله الأمويه تضع العيون و الأرصاد على آل البيت منذ استشهاد الإمام الحسين ابن على فى كربلاء.

و هى تضطهدهم و تضطهد أنصارهم،و تخشى أن ينهض واحد منهم لينتزع الخلافه.

استشهد عمه زيد فى مقتله بشعه تشبه ما حدث لجده الحسين أبى الشهداء،و بكاه الإمام جعفر أحر البكاء.

و كان الإمام جعفر من بين آل البيت هو الإمام الذى تتطلع إليه الأنظار:أنظار الذين يكابدون استبداد الحكام،و أنظار الحكام على السواء.

عرف منذ مطلع صباه أن الإمام عليا بن أبى طالب رئيس البيت العلوى يلعن على المنابر فى مساجد الدوله فى صلاه الجمعه.و على الرغم من أن أم المؤمنين أم سلمه كانت قد أرسلت إلى معاويه تنهاه عن تلك البدعه البشعه و تقول له:إنكم تلعنون اللّه و رسوله إذ تلعنون عليا بن أبى طالب و من يحبه،و أشهد أن اللّه و رسوله يحبانه.على الرغم من تلك النصيحه فقد ظل الإمام على يلعن على المنابر،و تلعن معه زوجه فاطمه الزهراء بنت رسول اللّه عليه الصلاه و السلام.

و سمع جعفر هذه اللعنات طيله صباه و جزء من صدر شبابه،حتى جاء الخليفه الأموى العادل عمر بن عبد العزيز فتبرأ إلى اللّه من هـذا العـار،و كان يحمل للإمام على ابن أبى طالب ما يحمل لغيره من الخلفاء الراشـدين الثلاثه من إجلال و توقير.و أمر الخطباء أن يتلوا-بـدلا من لعن على فى ختـام خطبه الجمعه-الآـيه الكريمه التى مـا زالت تتلى إلى الآن: إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَـدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِى الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ .

و طابت نفس جعفر كما طابت نفوس الصالحين و أهل التقوى و العلم بما صنعه الخليفه العادل عمر بن عبد العزيز،و أعلن الإمام جعفر فى مجلسه إعجابه بالخليفه عمر سبط عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه.

و كـان الإمـام جعفر منـذ رأى بطش الحكـام بـآل البيت و أنصارهم و بالباحثين عن الحقيقه و بمقاومى الاستبداد،كان قـد أخذ بمبدإ التقيه فلم يجهر بالعداء لبنى أميه، اتقاء شرهم،و حذر للفتنه،و هم إذ ذاك غلاظ شداد على من لا يوالونهم.

فآثر أن يهب نفسه للعلم،و ألا يفكر فى النهوض و الإقضاض على السلطان الجائر،حقنا لدماء المسلمين.

و رأى أن خير ما يقاوم به البغى هو الكلمه المضيئه تنير للناس طريق الهدايه، و تزكيهم و تحركهم إلى الدفاع عن حقوق الإنسان التى شرعها الإسلام و إلى حمايه مصالح الأمه التى هى هدف الشريعه.

و كان قـد تعلم من جده الإمام على زين العابدين بن الحسين عن جده الرسول(ص)أن طلب العلم و نشـره جهاد فى سبيل اللّه،و أن اللّه تعالى جعل للعلماء مكانه بين الأنبياء و الشهداء.

و

كـان قـد رأى جـده الإمـام زيـن العابـدين رضـى اللّـه عنـه يخطـو فى المسـجد حـتى يجلس فى حلقه أحـد الفقهـاء من غير آل البيت،فيقول له أحد الحاضرين:غفر اللّه لك أنت سيد الناس.و تأتى تتخطى خلق اللّه و أهل العلم من قريش حتى تجلس مع هذا

العبد الأسود.فيرد زين العابدين:إنما يجلس الرجل حيث ينتفع و ان العلم يطلب حيث كان.

و لقد وعى الصغير دلاله هذا كله،و انتفع به طيله حياته.و لقد مات محمد الباقر و ابنه جعفر فى نحو الخامسه و الثلاثين،و قد أتقن معارف آل البيت و أهل السنه و ترسبت فى عقله

نصائح أبيه «إياك و الكسل و الضجر فإنهما مفتاح كل شر،إنك إن كسلت لم تؤد حقا،و إن ضجرت لم تصبر على حق»،«إن طلب العلم مع أداء الفرائض خير من الزهد»،«إذا صحب العالم الأغنياء فهو صاحب دنيا،و إذا لزم السلطان من غير ضروره فهو لص». ثم وصيته «ألا يصحب خمسه و لا يحادثهم و لا يرافقهم فى طريق:الفاسق و البخيل و الكذاب و الأحمق و قاطع الرحم لأن الفاسق يبيعه بأدنى متعه،و البخيل يقطع المال حين الحاجه،و الكذاب كالسراب يبعد القريب و يقرب البعيد،و الأحمق يريد أن ينفع فيضر،و قاطع الرحم ملعون فى كتاب اللّه».

مضى الإمام جعفر الصادق-و قد ورث الإمامه عن أبيه-بكل ما تعلمه من أبيه و جديه يخوض غمرات الحياه المضطربه..و فى تلك الأيام عرفت المساجد و ندوات العلم فى المدينه المنوره شابا ورعا يتفكر فى خلق السموات و الأرض بكل ما أتيح له من معرفه و إشراق روحى،يرفض الإشتغال بالسياسه اتقاء البطش،على وجهه شعاع من نور النبوه.

و هداه عكوفه على دراسه القرآن و الحديث إلى أن واجب المسلم أن يؤمن عن اقتناع و تدبر و تفكر فى ظواهر الحياه و الكون،فهى دليله إلى الإيمان بوحدانيه اللّه.

و هداه هذا التفكير إلى الاهتمام بعلوم الطبيعه و الكيمياء و الفلك و الطب و النبات و الأدويه لأنها علوم تحقق مصالح الناس،و تحرر الفكر،و تهديه إلى الإيمان العميق الحق الراسخ.

و تتلمذ عليه جابر بن حيان،و كان أبوه شيعيا قتل دفاعا عن الحقيقه و فى حب آل

البیت،فاصطنع الإمام محمد الباقر والد الإمام جعفر ذلک الفتی الیتیم،و فقهه فی الدین حتی إذا ورث جعفر الأمانه بید جابر بن حیان و تعهده و حثه علی دراسه علوم الحیاه و زوده بمعمل و أمره أن ییسر کتاباته لینتفع بها الناس..و خصص له وقتا فی کل یوم یتدارسان فیه علوم الطبیعه و الکیمیاء و الطب،و کشف له من تبصره بالفقه کثیرا من المعارف العلمیه و هداه بالمعارف العلمیه إلی التمکن من الفقه.

و علم و هو فی المدینه أن فی العراق مذاهب تدعو إلی الإلحاد و الزندقه،فخرج یناقش زعماء هذا المذهب،لم یقعد مکتفیا بالحکم علیهم بالکفر،أو یصب اللعنات علیهم،بل ناقشهم بمنطقهم،لیثبت لهم وجود اللّه،و قادهم مما یعلمون إلی ما لا یعلمون.

و اشتهر فی ذلک الزمان طبیب هندی برع فی علوم الطب و الصیدله،فحرص الإمام جعفر علی أن یلتقی به و یتعرف إلی علمه،و تبادلا المعارف معا ثم أخذ یحاوره فی الإسلام و فی إثبات وجود اللّه.

بهذه الحکمه و الموعظه الحسنه عاش الإمام جعفر یدعو إلی سبیل ربه فأقنع کثیرا من الزنادقه و الملحدین و المنکرین و الوثنیین بالإسلام فأسلموا و حسن إسلامهم و أضافوا بفکرهم ثراء إلی الفقه و إلی العلوم فی ذلک الزمان.

آمن بالتجربه و النظر العقلی و الجدل طریقا إلی الإیمان و سلحته معرفته الواسعه العمیقه بالعلوم فی الاستدلال و الإقناع،و جذب أصحاب العقول المبتکره إلی الدین، و هو مع انشغاله بکل ذلک،کان یتحری أحوال الناس،و یحمل علی کتفه جرابا فیه طعام و مال فیوزع علی أصحاب الحاجه،دون أن یدع أحدا یعرف علی من یتصدق.

و لکم أساء إلیه بعض صنائع الحکام الذین خشوا التفاف الناس حوله فما قابل الإساءه إلا بالإحسان،و هو یردد قول اللّه تعالی اِدْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَدٰاوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ .

و فی الحق أنه استطاع أن یحول کل الذین دسوا علیه لیسیئوا إلیه إلی أولیاء

حميمين.

كان يزدرى الانتقام و يعلم الناس فضيله العفو مرددا

قول جده رسول اللّه(ص) «ما زاد عبد بالعفو إلا عزا».

و لكن أقارب جعفر لم يتركوه لما هو فيه من علم و دراسه ليؤدى دوره فى تنوير العقول،فقد حاولوا أكثر من مره أن يقحموا عليه السياسه.

و دعوه إلى الثوره على الدوله الأمويه،و اجتمعت عليه الألسنه تلح ليتولى أمر الخلافه،فرفض و صرفهم عما هم آخذون فيه.

فعادوا يطالبونه بالبيعه لواحد منهم و لكنه لم يوافق.

و كانت الثوره ضد حكم الدوله الأمويه تشتد،و وميض النار خلل الرماد يوشك أن يكون له ضرام.

و كان بعض المنتسبين إلى الفقه و الثقافه و علوم الدين قد صانعوا حكام بنى أميه و زينوا لهم الاستبداد و أفتوا لهم بأنهم ظل اللّه فى الأرض،و أنهم لا يسألون عما يفعلون.

و قد ساء رأى الناس فى هذه الفئه من المنتسبين إلى الفقه و العلم،لأنهم باعوا شرفهم بالمناصب و الجاه.

و كان الصادق من أكثر الناس حرصا على حمايه الأمه من سموم هؤلاء المرتزقه.

و فى الحق أن الحكام الأمويين كانوا يحسنون مكافأه هؤلاء المتملقين،فيجزلون لهم العطاء و يولون بعضهم.

و كان بعض هؤلاء الولاه يحب أن يبدو فقيها عالما على الرغم من جهله المركب، و قد تعود أحد هؤلاء المرتزقه المنافقين أن يتقرب إلى الخليفه الأموى بلعن الإمام على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه،و سب فاطمه الزهراء رضى اللّه عنها..بعد أن كان الخليفه العادل عمر بن عبد العزيز قد أبطل تلك الأحدوثه الشائنه:سب على و فاطمه! و لكن عمر بن عبد العزيز كان قد مات بكل عدله و حزمه و صفائه،و ما بقى فى الدوله

من رجال إلا هذا الصنف من الضالين و صناع الضلال.

و عرف الصادق أن ذلک الفقیه المرتزق الـذی کان قـد کوفئ بتعیینه والیا،ما زال یسب علیا و فاطمه و یهدد الناس إن خالفوه،و الناس قد أسکتهم الخوف.

و إذ بالإمـام الصادق یـذهب و یسـتمع له ثم ینتفض مقاطعا المنافق المرتزق و یکشف للناس جهله و نفاقه،و یوضـح للناس و هو یعظهم أن مثل هذا المنافق الذی یبیع شـرفه و ضمیره بالمنصب أو بالجاه أو المال،و یبیع آخرته بدنیاه، إنما هو ضال مضلل و هو أبین الناس خسرانا یوم القیامه،و أن محض افتراءاته و کشف جهله واجب.

حقا..ما کان الإمام الصادق یسـتطیع أن یسـکت عن کل هذا التزییف علی أنه ما من شـیء کان یوجع الإمام الصادق مثل انحدار الذین ینتسبون إلی العلم و الثقافه و الفقه و الدین إلی حضیض النفاق،و المراءاه،و الانحناء،و بیع الضمیر.

و ما کان أنشط النخاسین فی التقاط من ارتضوا أن یصبحوا عبیدا و إماء..لقد شعر الإمام الصادق منذ استشهاد عمه الإمام زید أنه یعیش فی نهایه عصر.

إنها نهایه عصر..حقا..! و انتهی العصر..

سقطت دوله بنی أمیه و أرسل الثوار إلی جعفر الصادق رساله یطالبونه فیها أن یقبل البیعه لیصبح هو الخلیفه.

و جاءته الرساله و هو مشغول فی تأملاته و دراساته و تجاربه فأحرق الرساله و لم یرد.

کان یحلق فی سـماء المعرفه،یضرب فی أغوار العلم،و یشعر أنه أقوی من الملک..أی ملک فی الأرض.و أنه باستمراره فی دوره العلمی أنفع للناس.

کان یقول: من طلب الریاسه هلک. علی أن الریاسه ظلت تطلبه و هو یرفض.

و إذ رفض الخلافه بایع الناس أبا العباس حفید عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب

و بنو العباس هم بنو عمومه العلويين.

و تأمل الإمام الصادق فيمن يحيط بالخليفه الجديد.

لقد انتهى عصر...هذا حق..

انتهى بكل خيره و شره،و جاء عصر جديد يتطلع فيه الناس إلى الحريه،و النظافه، و الطهاره،و العدل،فإذا بالمنافقين الذين زينوا الاستبداد لبعض الأمويين و شرعوا لهم العدوان و الطغيان يحيطون بأبى العباس مؤسس الدوله الجديده،الدوله العباسيه.

و مات أبو العباس،و ورثه الخليفه المنصور و إذ بهؤلاء المنافقين يحيطون بالخليفه الثانى فى العصر الجديد.و إذ بهم يوسوسون له بالآراء نفسها،و إذ بهم يوهمونه أنه فوق الحساب لأنه ظل اللّه فى الأرض،حتى لقد جعلوا المنصور يحمل الناس على تقبيل الأرض بين يديه،أنهم أشباه رجال اشتهر عنهم الجهل و التخلف و الغباء و الحمق و وجهوا كل نشاطهم للنفاق.نفوس كريهه زريه مهينه محتقره.

و حكم الصادق على العهد الجديد بمن يمثلونه و يفيدون منه.

أى أمل للناس فى الخليفه و قد أصبحت الشورى لذوى الضمائر المتهرئه و الألسنه المستهلكه؟لقد مضوا يدعون إلى التقشف باسم الإسلام و يحببون الفقر إلى الناس باسم الدين،لينصرف المستبدون إلى جمع المال،و ينصرفوا هم إلى الارتزاق.

لقد شرعوا للبغى و أحدثوا خرقا فى الإسلام.

لقد أرادوا من الأمه أن تواجه إسراف الطبقه الحاكمه لا باستخلاص الحق المعلوم الذى شرعه اللّه،بل بالزهد فى كل شىء،و الانصراف عن كل حق.

ثم وصل فجور هؤلاء المرتزقه إلى آخر مدى فوضعوا الأحاديث النبويه لخدمه الطبقه الحاكمه حتى الأحاديث الشريفه لم تسلم من تزييفهم.

و على الرغم من كل هذه المظالم،و على الرغم مما عاناه الإمام جعفر من آلام و هو يعيش محنه خيبه الأمل فى النظام الجديد،فإنه ظل آخذا بالتقيه

قائلا: التقيه دينى و دين آبائى. و التقيه ألا يجهر المرء بما يعتقد اتقاء للأذى أو حتى تتحسن

الظروف.و الأصل فی التقیه هو قول اللّه تعالی لاٰ یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْکٰافِرِینَ أَوْلِیٰاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ...وَ مَنْ یَفْعَلْ ذٰلِکَ فَلَیْسَ مِنَ اللّٰهِ فِی شَیْءٍ إِلاّٰ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقٰاهً .

و کان الخلیفه المنصور قد غالی فی القسوه علی مخالفیه،و منهم بعض آل البیت من العلویین و الإمام الصادق یسکت تقیه،و لکنه آثر مع ذلک أن ینصح الخلیفه بالحسنی

فقال له: علیک بالحلم فإنه رکن العلم.فإن کنت تفعل ما تقدر علیه کنت کمن أحب أن یذکر بالصوله.و اعلم أنک إن عاقبت مستحقا لم تکن غایه ما توصف به إلا العدل.

و هکذا مضی الإمام الصادق یؤدی دوره فی تنویر الناس حکاما و محکومین..

و الخصومه تشجر حول القضاء و القدر،و الجبر و الإختیار،

فیقول الإمام للناس: إن اللّه أراد بنا أشیاء،و أراد منا أشیاء،فما أراده اللّه بنا طواه عنا،و ما أراده أظهره لنا.فما بالنا نشتغل بما أراده بنا عما أراده منا.

و کان هذا لا یروق للطبقه الحاکمه،و لا للمتنطعین و المرتزقه من المنتسبین إلی العلم و الفقه.

ذهب الإمام جعفر الصادق إلی أن القول بالجبر ضد الشرع،لأنه لا حساب و لا عقاب إذا لم یکن للمرء حریه اختیار ما یفعل.

و إلا فمن أین تنبع المسئولیه إن لم تک للإنسان حریه الفعل؟ و هکذا مضی الإمام الصادق بکل إیمانه بدوره،یعلم الناس بعض ما خفی عنهم من تفسیر القرآن و وجد أن الأمراء و الولاه یقترفون الظلم،و یأکلون ما لیس لهم من حقوق الرعیه ثم یستغفرون اللّه،و یحسبون أن اللّه سیتوب علیهم،فمضی یشرح معنی الاستغفار مفسرا بضع آیات من سوره نوح فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کٰانَ غَفّٰاراً* یُرْسِلِ السَّمٰاءَ عَلَیْکُمْ مِدْرٰاراً* وَ یُمْدِدْکُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِینَ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ جَنّٰاتٍ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ أَنْهٰاراً فالاستغفار إذن یجلب السعاده و الغنی.

و لکن الاستغفار الحق لیس هو تردید الکلمه باللسان،و لکنها توبه القلب،

و إعمال العقل،و العمل الصالح الذى يحقق خير الأمه.

الاستغفار أن تمتثل الأمر للّه تعالى بالعدل و الإحسان.ذلك أن المرء يجب أن يفكر فى اللّه بكل ما يملك العقل من قدرات،ليعرف اللّه و يعرف كيف يتقيه و كيف يحقق أهداف شرائعه و ما أهداف الشرائع إلا تحقيق المصلحه للبشر و إعمار الأرض.

و

لقد سأله أحد الناس:يا بن بنت رسول اللّه،لقد قال تعالى: أُدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ فما لنا ندعوه فلا يجيب؟فقال له الإمام:لأنك تدعو من لا تعرف.

إنه يطالب الناس أن يفكروا ليعرفوا اللّه..أن يعرفوا اللّه بعقولهم ليستقر إيمانهم على أساس وطيد.

كان الإمام على غزاره علمه متواضعا رقيقا مع كل من يعرف و من لا يعرف،و كم تلقى من إساءات من بعض الحمقى و الأغبياء و ذوى النفوس المعقده أو الضمائر العفنه أو ذوى الفظاظه،فما قابلها إلا بالابتسام أو بالصبر.كان يتمثل قول اللّه تعالى وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ .

و كان يكره الخصومه و يسعى جهده إلى الصلح فإن عرف أن هناك خصومه على مال تبرع من ماله خفيه ليعطى طالب المال،و

كان يقول: لا يتم المعروف إلا بثلاثه:

بتعجيله و تصغيره و ستره.

ناضل الإمام الصادق لإقرار التسامح الدينى و لإرساء قواعد شريفه للتعامل بين المسلمين و أهل الكتاب من نصارى و يهود و كان حربا على التعصب الذى يسىء إلى الشريعه و إلى إنسانيه الإنسان.

ذلك أنه وجد بعض المتنطعين و الأراذل يحاولون أن يسيئوا معامله المسيحيين، فأثبت عليهم مخالفه قواعد الشرع و أوامر الرسول(ص)،لأن الإسلام أمر المسلمين بأن يتعايشوا مع المسيحيين إخوانا متحابين،و ألا يكرهوا الناس على أن يكونوا مسلمين،فلا إكراه فى الدين.

يجب أن يترك أهل الكتاب و ما يدينون به فقد نهى الإسلام عن إثاره الفتنه فى

الدين و الفتنه أشد من القتل،و لقد أمر الرسول علیه السلام باحترام حریه العقیده و احترام أهل الکتاب،فمن لم یتعامل معهم کما أمر الرسول(ص)فلیس من الإسلام فی شیء،و لو زعم فی تنطعه و تعصبه أنه رجل شرع أو أنه أفقه الناس.

و لقد أعادت هیبه الإمام الصادق،کثیرا من الذین انحرفوا إلی حظیره الدین..

فتعایش المسلمون و المسیحیون إخوانا متحابین کما أمر اللّه و رسوله.

و هذا التسامح الذی ینبع من فهم عمیق للإسلام و کان صفه أصیله فی الإمام فقد کان یدعو اللّه أن یغفر لمن أساء إلیه،و ما عرف عنه أنه انتقم من أحد،فقد کان یری فی الانتقام مع القدره ذلا-و أن الصبر عفو یثاب علیه المرء،من أجل ما غضب من إساءه أو من اغتیاب.

و قد امتدت سماحته إلی الذین یخدمونه،تلک السماحه التی تخالجها الرقه و العذوبه.

کان له غلام کسول یحب النوم،فأرسله یوما فی حاجه فغاب و خشی الإمام أن یکون الغلام قد أصابه مکروه،فخرج یبحث عنه،فوجده نائما فی بعض الطریق، فجلس الإمام عند رأسه،و أخذ یوقظه برفق حتی استیقظ فقال له ضاحکا:تنام اللیل و النهار؟لک اللیل و لنا النهار.

لکل هذا الصدق و الصفاء فی التعامل مع الحیاه و الناس و الأشیاء،لکل هذه السماحه و العذوبه و الرقه و التسامح،و لإشراقه الروحی الرائع،و ذکائه المتوقد الخارق و بجسارته فی الدفاع عن الحق،و قوته علی الباطل،و بکل ما تمتع به من طهاره و سمو و خلق عظیم،التف الناس علی اختلاف آرائهم حول الإمام الصادق جعفر بن محمد.و کما کان حکام بنی أمیه یراقبون التفاف الناس حوله بفزع،أخذ الخلیفه العباسی المنصور یراقب الإمام جعفر متوجسا من جیشان العواطف نحوه و إعجاب الناس به.

کان المنصور یعرف بتجربته الخاصه أن الإمام جعفر بن محمد عازف عن الإشتغال بالسیاسه،و کان یعرف أن الإمام رفض إهابه الشیعه به أن ینهض،و رفض

إلحاحهم بالبيعه،و لكن المنصور مع ذلك ما كان ليستريح لالتفاف الناس حول الصادق فى كل مكان.فى المدينه حيث يقيم و فى العراق حيث يلم ليعلم الناس أو ليحاور الزنادقه و الملحدين و أصحاب الآراء الذين يخالفونه فى أمور الدين.

نقل الناس إلى الخليفه أن أحد فصحاء الزنادقه و فجارهم قد التقى بالإمام جعفر، فعجز الرجل عن الحوار،فسأله الإمام الصادق:ما يمنعك من الكلام؟فقال الرجل:

إجلالا لك و مهابه،و ما ينطق لسانى بين يديك،فإنى شاهدت العلماء و ناظرت المتكلمين فما داخلتنى هيبتك.

أخذ المنصور يتربص بالإمام جعفر و عرف أن الإمام يحارب الزهاد،و كانت جماعات الزهاد تحبب إلى الناس الفقر،و تدعوهم إلى العزوف عن الدنيا،و إلى عدم التفكير فى شئونهم،و قد شجع حكام بنى أميه هذه الجماعات ليصرفوا الناس عن التفكير فى المظالم و يصرفوهم عن المقارنه بين غنى الحكام و فقر المحكومين، و شجع بنو العباس هذا الاتجاه إلى الزهد حتى لقد قويت الدعوه إلى الانصراف عن هموم الحياه.

و رأى الإمام جعفر أن هذه الدعوه تزيد الأغنياء غنى و الفقراء فقرا و أنها ليست من اللّه فى شىء،فهى تزين للفرد ألا يهتم بمصلحه الأمه،و ألا يحاسب الحكام، و تتيح للحكام أن يعطلوا الشورى و هى أساس الحكم فى الإسلام.

و لقد انخدع بعض الصالحين بهذا الاتجاه إلى تمجيد الفقر،فنادوا بتحريم الطيبات من الرزق و زينه الحياه التى أحلها اللّه لعباده،حتى أن

أحد الصالحين من الفقهاء رأى الإمام الصادق فى ثوب حسن فأنكر هذا قائلا:هذا ليس من لباسك.فقال له الإمام الصادق:اسمع منى ما أقول لك فإنه خير لك آجلا أو عاجلا ان أنت مت على السنه و الحق و لم تمت على البدعه،أخبرك أن رسول اللّه(ص)كان فى زمان مقفر مجدب فأما إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها أبرارها لا فجارها،و مؤمنوها لا منافقوها.

و مضى الإمام الصادق يناقش الزاهدين فالزهد كما يفهمه الإمام الصادق هو

الاكتفاء بالحلال لا التجرد من الحلال.

و رأى المنصور فى الدعوه ضد الزهد و الفقر تحريضا لعامه المسلمين على أن يستمتعوا بحقوقهم فى المال،و دعوه إلى إثاره التمرد.

و لكن المنصور سكت و ظن يراقب الإمام جعفر بن محمد،ما عساه يصنع بعد؟ لعله يسكت.

و لكن الإمام جعفر ظل يناضل بالكلمه دفاعا عن كل آرائه و عن حريه العقل و الإراده و شرف المثقفين،و رأى التفاف بعض الطيبين الفقهاء حول الحكام من غير ضروره،خوفا أو طمعا

فقال للناس: إذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا للسلاطين فاتهموهم، و تخوف كثير من الفقهاء بعد هذا من مخالطه السلاطين و الحكام من غير ضروره.

ثم إنه أخذ ينشر من فتاوى الإمام على و أقضيته ما حرص الحكام و المستغلون على إخفائه،فأفتى بأنه لا يحق للمسلم أن يدخر أكثر من قوت عام إذا كان فى الأمه صاحب حاجه،حاجه إلى طعام أو مسكن أو كساء أو علاج أو دواء أو ما يركبه.

و

أفتى بأن السارق إذا اضطر إلى السرقه لا يعمل،فولى الأمر المسئول و هو الآثم، فإذا سرق السارق لأنه لا يحصل على الأجر الذى يكفيه هو و عياله فالذى يستغله أولى بقطع اليد.

و كان استبداد المنصور قد استشرى،و كما فعل الحكام الأمويون من قبل،بطش المنصور بكل من يخالف رأيه و وجه بطشه إلى آل البيت،فقد ناهضه بعض أقربائه من آل البيت،فقتلهم شر قتله،و اتهم جعفر بن محمد بأنه يحرض عليه،و بأنه يطمع فى الخلافه على الرغم من أنه يعلم أن الإمام لا طمع له فى الملك.

و خشى المنصور أن يصنع مع الإمام جعفر كما صنع الخليفه الأموى مع عمه الإمام زيد بن على.

و

آثر المنصور أن يناقش جعفر فاستدعاه إلى العراق و اتهمه بأنه يريد الخلافه.

فقال له الصادق:و اللّه ما فعلت شيئا من ذلك و لقد كنت فى ولايه بنى أميه و أنت تعلم

أنهم أعدى الخلق لنا و لكم و أنهم لاحق لهم فى هذا الأمر فو اللّه ما بغيت عليهم و لا بلغهم عنى شىء مع جفائهم الذى كان لى فكيف أصنع هذا الآن و أنت ابن عمى و أمس الخلق بى رحما.

فقال المنصور:أظنك صادقا.

و عاد الإمام الصادق إلى المدينه مكرما.

كان ما يغيظ المنصور حقا هو فكر الإمام الصادق و التفاف الناس حوله، و توقيرهم إياه.

و المنصور لا يجهل أن أحد كبار فقهاء العصر دخل على الخليفه و إلى جواره الصادق فما اهتم بالخليفه،و جعل كل اهتمامه بالإمام الصادق،و قال الرجل:أخذنى من هيبه جعفر الصادق ما لم يأخذنى من هيبه الخليفه.

على أن الصادق عاد إلى المدينه لا ليسكن،بل ليواصل دوره الثقافى الجليل.و من عجب أن المنصور على الرغم من ضيقه بآراء الإمام ما كان يملك إلا أن يجله،و يقول عنه أنه بحر مواج لا يدرك طرفه و لا يبلغ عمقه،و لكن

المنصور حاول أن يحرج الإمام الصادق فاستدعى أبا حنيفه النعمان و قال له:فتن الناس جعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد.ثم استدعى الإمام الصادق و أبا حنيفه و جلس الناس و ما انفك أبو حنيفه يسأل الإمام فى أربعين مسأله،و الإمام يجيبه عن كل مسأله،فيقول فيها رأى فقهاء الحجاز و رأى فقهاء العراق،و رأى فقهاء آل البيت،و رأيه هو.

و طرب أبو حنيفه و قال عن الإمام جعفر:انه أعلم الناس فهو أعلمكم باختلاف الفقهاء.

و صحبه أبو حنيفه النعمان بعد ذلك مده سنتين يتلقى عنه العلم.

ما كان توجس المنصور و شكوكه هو كل ما يعانى منه الإمام الصادق فقد كابد تطرف بعض فرق الشيعه و سبهم للشيخين أبى بكر و عمر و لعثمان بن عفان، و شططهم فى تمجيد بعض آل البيت و فى تمجيده هو نفسه إلى حد العباده،و تحللهم

من التكاليف الدينيه،فأعلن البراءه منهم و اتهمهم بالشرك باللّه،و أثبت عليهم الكفر و دعا الناس إلى نبذهم،كان هؤلاء من المتعصبين ضعاف العقول،أو من المندسين لتشويه آل البيت أو من أعداء الإسلام و آل البيت جميعا.

على أن الإمام الصادق على الرغم من شدته على هؤلاء كان رفيقا فى تعامله مع الفقهاء الذين يختلفون معه مهما تكن مذاهبهم و اتجاهاتهم داعيا إلى التقريب بين الآراء،مقاوما باسلا للطائفيه،و لكم بذل من جهد للقضاء على الخصومه فى الدين، و على التعصب بكل صوره و أشكاله.

و كان يعتمد فى حواره على الأدله العلميه،و على الاستقراء و الاستنباط لا على المسلمات.

نادى بتحكيم العقل حيث لا يوجد حكم فى الكتاب أو السنه،فبما أن هدف الشريعه هو تحقيق المصلحه للبشر،و ربما أن العقل قادر على معرفه الخير و الشر و تمييز الحسن من القبيح،فإن العقل يهدى إلى ما فيه المنفعه و الخير فيؤخذ،و إلى ما فيه الضرر فيترك.

و هو يعتمد على العقل و التدبر ليصل المسلم إلى الإيمان.

لقد أمر اللّه بالعدل و الإحسان و نهى عن الفحشاء و المنكر و البغى،و العقل هو الذى يحدد الإنسان كيف يجرى العدل و الإحسان،و كيف يقاوم الفحشاء و المنكر و البغى،و كيف ينفذ التكاليف الشرعيه بما يرضى اللّه،و هو الذى يقر الإيمان فى القلوب.

و العقل هو الذى يقود الإنسان إلى معرفه ما هو مباح عند ما لا يوجد نص،و إلى معرفه المصلحه التى هى هدف الشريعه ليكون تحقيق المصلحه هو أساس الحكم و مناطه.

و قد هداه نظره إلى القول بحريه الإراده،و إلى الدفاع عن حريه الرأى التى هى أساس قدره الإنسان على تنفيذ أمر اللّه تعالى بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

و حريه الإنسان هی أساس مسئوليته،مسئوليته أمام اللّه تعالی،يحاسبه علی ما يفعله لا ـ علی قضاء اللّه فيه،فاللّه تعالی يسأل الإنسان:لما ذا كفرت؟لما ذا أذنبت؟ و لكنه لا يسأله لما ذا مرضت؟ و

هكذا عاش الإمام فی المدينه يعلم الناس و يجتهد فی استنباط أصول الفقه.

و علی الرغم من أن كل هذه الآراء لم تكن تروق الخليفه المنصور،فقد كان الخليفه حريصا علی أن يقرب منه الإمام جعفر،و لقد أرسل إليه الخليفه يوما يسأله:

لم لا تغشانا كما يغشانا الناس؟فكتب إليه الإمام جعفر:ليس منا ما نخافك من أجله، و لا عندك من أمر الآخره ما نرجوك له،و لا ـ أنت فی نعمه فنهنئك،و لا ـ نراها نقمه فنعزيك.فكتب إليه المنصور:تصحبنا لتنصحنا.فأجابه الإمام الصادق:من أراد الدنيا لا ينصحك و من أراد الآخره لا يصحبك.

و لم يرق هذا للمنصور،فاستدعاه و اتهمه بأنه يجمع الزكاه و جمع الزكاه حق للخليفه وحده فهو إذن يدعو لنفسه،و شهد ضد الإمام شاهد زور،فكذب الإمام أقوال الشاهد،فطلب المنصور من الإمام أن يحلف بالطلاق،و لكنه رفض فقد كان يفتی بأن الحلف بالطلاق لا يجوز و قال:إنه لن يحلف بغير اللّه.فقال له الخليفه محتدا:لا تتفقه علی،و قال الإمام هادئا مبتسما:و أين يذهب الفقه منی؟ثم إن الإمام طلب من الشاهد أن يحلف علی دعواه فحلف شاهد الزور،و كان الخليفه قد اقتنع بأن الإمام صادق فی قوله،فقد عرفه الجميع بالصدق و روع شاهد الزور و كبر عليه أن يفتری علی هذا الإمام الطاهر،و كبر عليه أن يحلف كذبا،و ها هو ذا آخر الأمر يجد الخليفه غاضبا عليه،فما كسب شيئا بعد،و سقط الرجل ميتا،و حمل عن مجلس الخليفه،أما الإمام فقد دعا للرجل بالرحمه،و حطت ذبابه علی وجه الخليفه لم يفلح فی إبعادها إذ كانت تعود فتحط علی وجهه.فسأله:لما ذا خلق اللّه الذباب؟فقال الإمام:ليذل به الجبابره.

فقال له الخليفه متلطفا وجلا:سر من غدك إلی حرم جدك إن اخترت ذلك،و إن

اخترت المقام عندنا لم نأل فی إکرامک و برک فو اللّه لا قبلت قول أحد فیک بعدها أبدا.

و خرج الإمام إلی حرم جده فی المدینه المنوره، و هو إذ ذاک شیخ قد جاوز الخامسه و الستین،و أقام بالمدینه لا یبرحها،یعلم الناس و یفقههم،و یواصل وضع أصول الفقه و یشرع للفقهاء کیف یستنبطون الأحکام عند ما لا یجدون الحکم فی الکتاب أو السنه.

و فی الثامنه و الستین مات الإمام الصادق.

و عند ما عرف الخلیفه المنصور أخذ یبکی حتی اخضلت لحیته،و هو یقول:إن سید الناس و عالمهم و بقیه الأخیار منهم توفی،إن جعفر ممن قال اللّه فیهم:ثم أورثنا الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا.

مات الإمام جعفر الصادق إمام الشیعه و شیخ أهل السنه بعد أن ترک ثروه من الفقه و العلم و التأملات،و أنشأ فی الحیاه الفکریه تیارا جدیدا خصبا أعلی فیه العقل و النظر و التأمل و العلم،و جمع المعارف کلها و علوم الدنیا و الدین.

عادت النفس مطمئنه إلی ربها راضیه مرضیه،و قد خلف الإمام فی کل البلاد مئات الفقهاء السنیین یروون عنه و یعلمون الناس فقهه و شروحه و آراءه،فضلا عن الفقهاء الشیعه.توفی الإمام جعفر الصادق الذی درس علیه الإمام مالک و روی عنه أبو حنیفه النعمان و تعلم منه،و صحبه سنتین کاملتین قال عنهما أبو حنیفه النعمان:لو لا السنتان لهلک النعمان.

و منها قول المستشار الجندی

و هو الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق» (ص ۶۳ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

و كان جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين شجره باسقه تترعرع فى كل ورقه من أوراقها خصيصه من خصائص أهل البيت فى عصر جديد للعلم،تعاونت فيه أجيال ثلاثه متتابعه منه و من أبيه و جده.

و لما استمسک بإمامته و قنع بمنصبه التعليمى،علا قدره فى أعين طلاب السلطه، و أمنوا جانبه و اتخذوا من زهده فيها شهاده لهم ضد من ينازعونهم.

لكنه كان الغرض الذى تنجذب إليه الأنظار:فهو يمثل العقيده الدينيه التى يقاس بفضائلها عمل الحكام فى الإسلام،و ما يتبعه من رضى العامه عنهم،أو سخطها عليهم.

و هو بوجه خاص حجر الزاويه من صرح أهل البيت ترنو إليه أبصار الذين يدعون الخلافه بدعوى أنهم من أهل البيت.

و هو مقيم فى المدينه العاصمه الأوله و الدائمه للإسلام،يتحلق فيها المتفقهه حول علماء الإسلام فى مسجد الرسول،يحملون بأيديهم مصابيح السنه،أو يعلنون شرعيه الحكومه أو عدمها،و حسن السيره أو فسادها،و إقرار أهل العلم أو إنكارهم.و هى أمور أساسيه تحرص عليها الدوله العادله و تتجنب الاتهام بمخالفتها أى دوله.

و إذا كانت دمشق قد أدارت ظهرها لمدينه الرسول أو كانت بغداد قد فتحت أبوابها على العالم و أوصدتها دون أهل المدينه،فالمسلمون يأتون إلى مدينه الرسول كل عام،خفافا و على كل ضامر،إذ يحجون إلى البيت العتيق بمكه،و يزورون قبر الرسول و يشهدون آثاره فى المدينه.

و إذا كان الخليفه المنصور يقول عن نفسه:إنما أنا سلطان اللّه فى الأرض فهو يحس وطأه سلطان الدين و العلم فى المدينه،حيث إمام المسلمين غير منازع جعفر بن محمد الذى يصفه الناس-و أبو جعفر المنصور فى طليعتهم-بالصادق.

و من أوصافه كذلک:الطاهر و الفاضل و الصابر.

و قال أيضا فى ص ٨٢:

روى الإمام الصادق ما كان بعد أن هدأت الأحوال.قال: لما قتل إبراهيم بن عبد اللّه بباخمرى حسرنا عن المدينه و لم يترك فينا محتلم حتى قدمنا الكوفه.فمكثنا فيها شهرا نتوقع القتل.ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال:أين هؤلاء العلويه؟أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوى الحجى.فدخلنا إليه أنا و الحسن بن زيد.فلما دخلنا عليه قال:أ أنت الذى تعلم الغيب؟قلت:لا يعلم الغيب إلا اللّه.قال:أنت الذى يجبى إليه هذا الخراج؟قلت:إليك يجبى يا أمير المؤمنين الخراج.قال:أ تدرون لم دعوتكم؟قلت:لا.

قال:أردت أن أهدم رباعكم و أروع قلوبكم و أعقر نخلكم و أترككم بالسراه لا يقربكم أحد من أهل الحجاز و أهل العراق،فإنهم لكم مفسده.

قلت له:يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر،و إن أيوب ابتلى فصبر،و إن يوسف ظلم فغفر،و أنت من ذلك النسل.

فتبسم و قال:أعد على ما قلت.فأعدت،فقال:مثلك فليكن زعيم القوم و قد عفوت عنكم و وهبت لكم جرم أهل البصره،حدثنى الحديث الذى حدثتنى عن أبيك عن آبائه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

قلت:حدثنى أبى عن آبائه عن على عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله:صله الرحم تعمر الديار و تطيل الأعمار و إن كانوا كفارا.قال:ليس هذا.

قلت:حدثنى أبى..عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله:الأرحام معلقه بالعرش تنادى:اللهم صل من وصلنى و اقطع من قطعنى.قال:ليس هذا.

قلت:حدثنى أبى:أن اللّه عز و جل يقول:أنا الرحمن خلقت الرحم و شققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته و من بتها بتته.قال:ليس هذا الحديث.

قلت:حدثنى أبى..أن ملكا من الملوك كان فى الأرض كان بقى من عمره ثلاث سنين فوصل رحمه،فجعلها اللّه ثلاثين سنه.

قال:هذا الحديث أردت.أی البلاد أحب إلیک؟فو اللّه لأصلن رحمی إلیکم.

قلنا:المدینه.فسرحنا إلی المدینه،و کفی اللّه مؤنته.

و قال فی ص ۹۸:

لقد أخطأ معاویه فی إقامه دولته و فی حربه.و کان لزاما أن یقوده خطؤه إلی أن یجعل الدوله«هرقلیه کلما مات هر قل قام هر قل».فیکون ابنه یزید أشأم و ألأم خلف لسلف.لکن أحدا لا یتنازع فی أن دولته-و إن لم تمثل دوله الدین-قد انتشرت فی البر و البحر و نشرت الإسلام و جاهد فی غزواتها الصحابه و بنوهم و العلماء و الفقهاء، بل غزا و جاهد فیها بین جیوش المسلمین أبو الشهداء الحسین بن علی،فی فتح إفریقیه و غزو جرجان و طبرستان و القسطنطنیه.

و معاویه هو الذی مهد لدوله ابن عمه مروان بن الحکم.

و عبد الملک بن مروان هو المؤسس الحقیقی للدوله المروانیه التی أینعت فروعها بالأندلس و أبقت الإسلام فی أوربه ثمانمائه عام،لتهیئ للحضاره الحدیثه أن تنطلق من جامعات الأندلس و جوامعها،و هو عم عمر بن عبد العزیز و صهره.

و عمر:خامس الراشدین فی مده خلافته الذی کتب لعامله علی المدینه یوم ولی الخلافه:اقسم فی ولد فاطمه رضوان اللّه علیهم عشره آلاف دینار فقد طالما تخطتهم حقوقهم.و قال معلنا حق علی و باطل بنی أمیه و مروان(کان أبی إذا خطب فنال من علی تلجلج.فقلت:یا أبت إنک تمضی فی خطبتک فإذا أتیت علی ذکر علی عرفت منک تقصیرا؟)قال:أو فطنت إلی ذلک؟یا بنی إن الذین حولنا لو یعلمون من علی ما نعلم تفرقوا عنا إلی أولاده.

لکن أبا جعفر کان أثقل الثلاثه حملا.إذا کان معاویه و عبد الملک قد سبقاه ففصلا بین الدین و الدوله فجزءا نظریه الدوله الإسلامیه،و کان هو قد سار علی الدرب الذی اختطاه،إن المعارک التی خاضها من أجل دولته کانت أوسع مدی.

ففزعه من أبی مسلم و جنده لم یکن إلا رجع الصدی لصوت یتصایح فی آفاق حیاته،و أعماق ذاته:أنهم سرقوا الدوله من أبناء علی.و من هنا خوفه المستمر من انتقاض أهل خراسان الذین جاء و المبایعه الرضا من آل محمد.و أهل البیت أولی منه فی أنظار الذین جاءوا به و بأخیه إلی السلطه.

و خوفه من أعضاء بیته أشد،فلقد کان عمه عبد اللّه بن علی قائد جیش الشام،لکنه خرج علیه،و أخمد فتنته أبو مسلم الخراسانی،حتی إذا استسلم علی عهد حبسه أبو جعفر لیقتله بعد زمن من قتله أبا مسلم ذاته.و کذلک غدر بعیسی بن موسی الذی انتصر علی محمد و إبراهیم فسلبه حقه فی ولایه العهد،و ولی ابنه المهدی عهده.

فکان غدره کهیئه ما غدر عبد الملک بعمرو بن سعید الأشدق فی ولایه العهد،قائلا:ما اجتمع فحلان فی شول إلا أخرج أحدهما صاحبه.

و ما کان نقض معاویه عهده مع الحسن بن علی،إلا درس المعلم الأول للرجلین أن یستعملا الزمن،و أن ینتهزا الفرص،و أن یحرکا الحوادث بدهاء،و أن یقطفا الثمر ثمره ثمره.

و أبو جعفر لا یتردد فی إعلان التشابه بینهم و فی تعطشه للدم،فیعلن فی الناس أن الملوک ثلاثه:معاویه و کفاه زیاده،و عبد الملک و کفاه حجاجه،و أنا و لا کفاه لی.

کأنما لم یکن فیما سفکه کفایه،فکان یرید أن یسفک له دما أکثر سفاحون أصغر.

إلی أن قال فی ص ۱۰۲:

فلقد یدس من أجهزته دسیسا بعد دسیس علی بنی الحسن و الحسین،مثل أن یدعو ابن مهاجر ذات یوم فیقول له:خذ هذا المال و ایت المدینه و الق عبد اللّه بن الحسن و جعفر بن محمد الصادق و أهل بیتهم و قل لهم:إنی رجل من خراسان من شیعتکم و قد وجهوا إلیکم هذا المال.فادفع إلی کل واحد منهم علی هذا الشرط کذا و کذا.فإذا قبض المال فقل:إنی رسول و أحب أن تکون معی خطوطکم بقبض ما

قبضتموه منی.و ذهب ابن مهاجر،فلما رجع قال له أبو جعفر:ما وراءک؟قال:أتیت القوم و هذه خطوطهم ما خلا جعفر بن محمد.قال لی یا هذا:اتق اللّه و لا تغرن أهل بیت محمد.فإنهم قریبو العهد بدوله بنی مروان،و کلهم محتاج.فقلت:و ما ذاک أصلحک اللّه.فقال:ادن منی.فدنوت فأخبرنی بجمیع ما جری بینی و بینک کأنه ثالثنا.

قال المنصور:یا بن مهاجر إنه لیس من أهل بیت نبوه إلا و فیهم محدث.و إن جعفر ابن محمد محدثنا الیوم.

فالصادق یکشف للمنصور و دسیسه حقائق یعلمونها،و ینبههما علی ألا یورطا أهل البیت من جراء حاجاتهم،یرید لأهله السلامه و للخلیفه الاستقامه،و للأمه الطمأنینه،و فی کل ذلک خیر لأبی جعفر المنصور.

و لقد کان المنصور نفسه یجعل الصادق حجه من حججه،و إذا فاخر أهل البیت فاخرهم به.

کتب إلیه محمد بن عبد اللّه(النفس الزکیه)یدعوه لیبایعه،و عیره بأمهات العباسیین لأنهن أمهات ولد،و أم المنصور بربریه تدعی سلامه،یتردد اسمها علی ألسنه الذین فاخروه فتولی المنصور کبره فی الرد علی محمد،و لم یدع الفرصه تفوته لیستفید حجه من مکانه الإمام الصادق.قال فیما قال:و ما ولد فیکم بعد وفاه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم أفضل من علی بن الحسین زین العابدین،و هو لأم ولد و لهو خیر من جدک حسن ابن حسن.و ما کان فیکم بعده مثل محمد بن علی الباقر و جدته أم ولد،و لهو خیر من أبیک،و لا مثل ابنه جعفر و جدته أم ولد،و هو خیر منک.

و غض المنصور طرفه عن أم الولد فی شجره الباقر شاه زنان بنت کسری ملک الفرس،و أین منها بعد إذ أسلمت سلامه! علی أن اللقاءات أو الاحتکاکات بین الرجلین لا تتوقف.

فهذان قطبان لکل منهما عالمه،و هما ضدان لهما مستویان و الشرف فیهما لرجل الدین و الزهد و العلم،و الملوک أحوج إلی العلماء من العلماء إلی الملوک.

ص :۴۷۲

و أبو جعفر حريص غدر،يسلط على الصادق من وقت لآخر،و فى مكان بعد آخر،وجوها من التهديد لشخصه و الاتهام لولائه و الإزراء بعلمه.

يقول له ذات يوم فى لقاء له بالكوفه:أنت يا جعفر ما تدع حسدك و بغيك و فسادك على أهل البيت من بنى العباس،و ما يزيدك اللّه بذلك إلا شده حسد و نكد،و ما تبلغ به ما تقدره.فيجيبه الصادق:و اللّه ما فعلت شيئا من ذلك،و لقد كنت فى ولايه بنى أميه و أنت تعلم أنهم أعدى الخلق لنا و لكم،و أنه لا حق لهم فى هذا الأمر،فو اللّه ما بغيت عليهم و لا بلغهم عنى شىء مع جفائهم الذى كان لى.و كيف أصنع هذا الآن،و أنت ابن عمى،و أمس الخلق بى رحما،و أكثر عطاء و برا فكيف أفعل هذا.

و الصادق بهذا يسجل للخليفه بره و يقدر له أوليه ذوى الأرحام عنده فى البر بهم، و يقرر له حقه فى الخلافه،و ليس للمنصور فوق ذلك طلبات.و بهذا يستل الضغن من صدره،ليدعه فى ميدانه الذى يسره اللّه له.

و مع ذلك يعاد المشهد فى بغداد،بعد سنه ۱۴۵،فيستحضره المنصور لمواجهه جديده.

يقول له:يا جعفر ما هذه الأموال التى يجبيها لك المعلى بن خنيس؟ قال الصادق:معاذ اللّه ما كان من ذلك شيء.

قال المنصور:تحلف على براءتك بالطلاق و العتاق.

قال الصادق:نعم أحلف باللّه ما كان من ذلك شىء.

قال المنصور:بل تحلف بالطلاق و العتاق.

قال الصادق:ألا ترضى بيمينى:اللّه الذى لا إله إلا هو! قال أبو جعفر:لا تتفقه على.

قال الصادق:و أين يذهب الفقه منى؟ قال المنصور:دع عنك هذا فإنى أجمع الساعه بينك و بين الرجل الذى رفع عنك هذا حتى يواجهك.

فأتوه بالرجل.

قال الصادق:تحلف أيها الرجل أن الذى رفعته صحيح؟قال:نعم.ثم بدأ باليمين.

قال:و اللّه الذى لا إله إلا هو الغالب الحى القيوم.

قال الصادق:لا تعجل فى يمينك فإنى أستحلفك.قال أبو جعفر:ما أنكرت من هذه اليمين؟ قال الصادق:إن اللّه تعالى حى كريم إذا أثنى عليه عبده لا يعاجله بالعقوبه.و لكن قل أيها الرجل:أبرأ إلى اللّه من حوله و قوته و ألجأ إلى حولى و قوتى إنى لصادق بر فيما أقول.

قال المنصور للرجل:احلف بما استحلفك به أبو عبد اللّه.

قال راوى الخبر: فحلف الرجل،فلم يتم الكلام حتى خر ميتا.فارتعدت فرائص المنصور و قال للصادق:سر من عندى إلى حرم جدك إن اخترت ذلك،و إن اخترت المقام عندنا لم نأل جهدا فى إكرامك،فو اللّه لا قبلت بعدها قول أحد أبدا.

و أين يذهب الفقه من إمام المسلمين،و هو الذى يوجه اليمين،و من حقه صياغتها،و فى الصيغه ما ذكر المفترى بعظم افترائه،و بالخالق سبحانه وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً .و من الإنسانى،و من جلال مقام الإمام عند اللّه و الناس، أن يخر صريعا من يفترى على اللّه و على الإمام،فى مجلس الخليفه.

بهذه الآيه هدى جبار السموات جبارا على الأرض لا يطأطئ رأسه.فإذا حركها عند ما يناوشه الذباب

سأل حضاره كالمستنكر:لم خلق اللّه الذباب؟!و كان الصادق حاضرا يوما فأجاب:ليذل به الجبابره.

و لئن كان فى وجود الذباب فى المجلس تذكره للجبابره ففى سقوط المفترى على الإمام بين أيديهم آيه ما بعدها آيه.

و كما يضمن أبو جعفر طاعه الإمام بالبغتات يصطنعها من حين لآخر،لا يتورع عن محاوله إفحام الإمام بين علماء العصر،أو تسخير أعظم علماء العراق لينصب منه شركا

يوقع فيه الإمام،و ليس هوى أبى جعفر مع أى منهما.و لا بأس عنده إذا أعجز كل منهما،أو أحدهما صاحبه.

و إن المرء ليلمس خساسه الحيل الظاهره من أبى جعفر،باتخاذ العلم و الفقه أداه للشر المدبر،و عظماء العلماء وسائل للإساءه للمسالمين الذين يأمن جانبهم.فلنقس عليها فظاعه تدابيره السريه لمن يخشى العواقب منهم،و لندرك جلاله الحق إذ ينتصر على الحيله،و جلجله الحقيقه إذ تظهرها وسيله أريد بها طمس معالمها،و مكانه الإمام الصادق فى العلم إذ يتواضع أمامه العظماء من الفقهاء،فى مجلس علمى يسيطر عليه خليفه عالم.

أقدم المنصور الإمام الصادق من المدينه إلى العراق و بعث إلى أبى حنيفه فقال له:

إن الناس قد افتتنوا بجعفر،فهيئ له المسائل الشداد.

و يقول أبو حنيفه عن لقائه بعد ذلك:بعث إلى أبو جعفر و هو بالحيره فأتيته، فدخلت عليه و جعفر بن محمد جالس عن يمينه.فلما أبصرت به دخلتنى من الهيبه لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلنى لأبى جعفر فسلمت عليه،فأومأ إلى فجلست.

ثم التفت إليه فقال:يا أبا عبد اللّه هذا أبو حنيفه.قال جعفر:إنه قد أتانا.ثم التفت إلى المنصور و قال:يا أبا حنيفه ألق على أبى عبد اللّه(الصادق)مسائلك.فجعلت ألقى عليه فيجيبنى فيقول:أنتم تقولون كذا.و أهل المدينه يقولون كذا.و نحن نقول كذا.فربما تابعهم،و ربما خالفنا جميعا حتى أتيت على أربعين مسأله.

و لقد قال أبو حنيفه فى مقام آخر:ألسنا روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.

و إنما يقصد أبو حنيفه باختلاف الناس الاجتهاد الفقهى للمقارنه بين مذاهب المجتهدين،فأبو حنيفه-و هو الإمام الأعظم عند أهل السنه-يقرر أن الإمام الصادق أعلم الناس باختلاف الناس فى المدينه حيث علم المحدثين،و فى الكوفه حيث علم أهل الرأى.و كانتا قد بلغتا أو جهما،على أيدى أبى حنيفه و مالك.و هما التلميذان فى

مجالس الإمام الصادق.و كمثلهما كان إمام العراق الآخر سفيان الثورى.

و أبو حنيفه أكبر سنا من جعفر الصادق.ولد قبله بأعوام و سيموت بعده و كان أبو حنيفه كما قال مالك:لو حدثك أن الساريه من ذهب لقام بحجته.

و الجاحظ كبير النقده يقول بعد مائه عام:جعفر بن محمد الذى ملأ الدنيا علمه و فقهه و يقال إن أبا حنيفه من تلاميذه و كذلك سفيان الثورى و حسبك بهما فى هذا الباب.

و الجاحظ يذكر تلاميذ العراق و لو ذكر تلاميذ المدينه لما نسى مالك بن أنس.

و قال فى ص ١٠٧:

بلغ الإمام الصادق بمسالمته للمنصور بعض آماله لأهل بيته،بقيه أيام حياته،بل طوال خلافه أبى جعفر المنصور.فكان ميمون النقيبه بالسلام الذى نشده،و الأمان الذى دعا له،و أطال زمانه و منع كثيرا من الطغيان الذى طالما شكاه أبوه،على ما سيروى ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه:ثم لم نزل أهل البيت نستذل و نستضام، و نقصى و نمتهن،و نحرم و نقتل و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا،و وجد الكاذبون و الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا،فحدثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه و رووا عنا ما لم نقله و ما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس.و كان عظم ذلك و كبره زمن معاويه بعد موت الحسن،فقتلت شيعتنا بكل بلده،و قطعت الأيدى و الأرجل على الظنه.و من يذكر بحبنا و الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره.ثم لم يزل البلاء يزداد إلى زمان عبيد اللّه بن زياد قاتل الحسين،ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتله و أخذهم بكل ظنه و تهمه حتى أن الرجل يقال له زنديق أحب إليه من أن يقال شيعه على.

و فى عصر الباقر كان الحسن البصرى(١١٠)الجسور قاضى عمر بن عبد العزيز و شيخه الذى لا يهاب الخلفاء إذا

روى عن أمير المؤمنين على قال(قال أبو زينب):

ص :۴۷۶

ليخفى الاسم الذى لا خفاء له.

بل كان الشعبى(۱۰۴)شيخ المحدثين بالعراق يقول:ما ذا لقينا من آل على إذا أحببناهم قتلنا و إذا أبغضناهم دخلنا النار.

و كـان طبيعيـا فى دوله هرقليه أن يكـون همهـا الملـك لاـ الـدين،تعـاقب من تتوهم خطره عليهـا و تـترک من تزنـدق،أن تزداد الاسـتهانه بالـدين فى مقابل السـلام الـذى تنشـده الـدوله،و البلهنيه التى يؤثرها دعاه الدعه.بـدأ ذلک من عهد معاويه و سيسـتمر اسـتمرار فسـاد الـدوله و ستسـتبقيه لتصـرف الناس عن الاهتمام بأهل بيت النبى،أو توقع بهم لفرطات تفرط من أحـدهم،أو تعزى كذبا إليهم،منتهزه للفرص حينا،أو مفتعله لها فى أغلب الأحيان.

كانت الأوامر تصدر من بغداد إلى أرجاء الإمبراطوريه التى تدين لبنى العباس و منها مصـر أن لا يقبل علوى ضيعه و لا يسافر من الفسـطاط إلى طرف من أطرافهـا و أن يمنعوا من اتخـاذ العبيـد إلاـ العبـد الواحـد(و الرقيق يومـذاک قوه العمـل)و إن كانت بين العلوى و بين أحد خصومه فلا يقبل قول العلوى و يقبل قول خصمه بدون بينه.

و كـانوا يسـفرون من الأـطراف إلى العاصـمه ليكونـوا تحت الرقـابه بـل أمر الرشـيد أن يضـمن العلويون بعضـهم بعضـا،و كـانوا يعرضون على السلطان كل يوم،فمن غاب عوقب،و كأن أهل بيت النبى جاليه من العدو أو شرذمه من المشبوهين.

و لقد كان يكفى للحيطه أقل القليل من حاكم يريد أن يطمئن،و إنما كان ذلک الكيد سـياسه إباده مستمره،يشترک فى تنفيذها الخلفـاء،و الأشـياع الظلمه،تـدفع الثـائرين إلى أن يثوروا،فيؤخـذوا بثوراتهم،أو يؤخـذ غيرهم بجرائر تنسب إليهم،أما سـياسه أهل البيت فواضـحه من شـعار أبناء على فى كلمه مسـلم بن عقيل«إنا أهل بيت نكره الغـدر».قالها عند ما عرض عليه البعض قتل عبيد اللّه بن زياد فى إحدى زياراته.

فنجا ابن زياد بهـذا الشـعار ليقتل مسـلما فيما بعـد.أما شـعار حاشـيه معاويه فكان«إن للّه جنودا من عسل»يقصدون دس السم إلى أعدائهم فيه.

ص :۴۷۷

و لقد طالما استعمل الطغاه السم فی أهل البيت فی القرون التاليه،فإن لم يكن سم فی خفاء فالقتل جهره،و من الروايات أن أئمه أهل البيت الإثنی عشر ماتوا مسمومين ما عدا أمير المؤمنين عليا و أبا الشهداء الحسين ماتا شهيدين.

فی أيام الخليفه الهادی(سنه ۱۶۹)كان أهل بيت النبی فی المدينه يستعرضون كل يوم لكل واحد منهم كفيل من نسيب أو قريب،بل ولی عليهم واحد من ذريه عمر بن الخطاب هو عبد العزيز بن عبد اللّه.فولی بدوره علی أهل البيت رجلا يقال له عيسی الحائک.فحبسهم الحائک فی المقصوره فثارت لأجلهم المدينه إذ ثاروا و كسرت السجون.

إلی أن قال فی ص ۱۵۰:

و ليس أحد بحاجه فی ترجمه أئمه أهل البيت ليسترسل فی وصف خصال من يرث أخلاق الأنبياء و يعلمها.

فلنستحضر و نحن فی بيت النبی،ما كان يصنعه النبی و لنتيقن أن الإمام الصادق كان يحاول أن يصنع نظيره،و لنستحضر فعال علی و زهراء النبی،و الحسن و الحسين و زين العابدين و الباقر.فهی أصول يتلقاها الخلف عن السلف،ليعملوا بها،ثم يعلموا بها.

و ربما أجزأ فی هذا المقام ذكر أمثال عاديه من الحوادث اليوميه تصور صميم الشخصيه،و فيما نذكره دلائل علی كثير لم نذكره.

فحياه الإمام مدرسه و تطبيقاتها،و العمر أيام تتكرر،و الحياه جماع أعمال يدل بعضها علی البعض الآخر،و منها الجزئی الذی يستنبط منه الكلی،و كثيرا ما كان العمل الواحد رد فعل عفوی أو فوری،صادرا عن عده قواعد يجری عليها العقل أو الشعور أو السليقه أو الطريقه،فردود الأفعال شهادات عيان بدخائل الإنسان.

-۱

مات بين يدی الإمام ولد صغير،فبكی و قال:سبحانک ربی لئن أخذت لقد

أبقيت و لئن ابتليت لقد عافيت.

و حمله إلى النساء و عزم عليهن ألاـ يصرخن.و قال:سبحان من يقبض أولادنا و لاـ نزداد له إلاـ حبا.إنا قوم نسأل اللّه ما نحب فيعطينا فإذا نزل ما نكره فيمن نحب رضينا.

فأى قلب فى اطمئنانه و اتزانه،كمثل ذلك الذى يفيض بالشكر حيث يغيض الصبر عند الغير.

۲-و نهى أهل بيته عن الصعود

فدخل يوما فإذا جاريه من جواريه تربى بعض ولده قد صعدت السلم،و الصبى معها.فلما نظرت الإمام ارتعدت لعصيانها و سقط الصبى من يدها فمات،فخرج الصادق متغير اللون.فسئل عن ذلك فقال:ما تغير لونى لموت الصبى،و إنما تغير لونى لما أدخلت على الجاريه من الرعب.ثم قال لها بعد ذلك:

أنت حره لوجه اللّه،لا بأس عليك.

فهذا أمر واحد عادى تبعته وقائع ثلاثه غير عاديه،أعقبها من الإمام تصرفات لا تصدر إلا عن الإمام فى كل واحده منها أنواع فضائل.تبدأ باحترام إنسانيه الإنسان.

و تنتهى بعطاء دونه كل عطاء يختمه بالكلمه الطيبه«لا بأس»و يبدؤه بأعلى القيم الإنسانيه إذ يمنحها حريتها.

۳-و

ذهب مره يعزى أحد المصابين بفقد ولده و انقطع فى الطريق شسع نعله، فتناوله من رجله و مشى حافيا،فخلع ابن يعفور شسع نعله و قدمه له،فأعرض عنه كهيئه المغضب و قال:لا،فصاحب المصيبه أولى بالصبر عليها.

فالإمام لاـ يلقى متاعبه على من دونه،بل يتحمل الأذى ليتعلم الناس وجوب العمل،و لزوم التحمل،و ليعلم الكبراء أنهم كبراء بما يضربونه من المثل،و ليدرك الجميع أن الصبر على المصيبه شطر الإيمان و أحق الناس به من أتيحت الفرصه له.

۴-و

ذات يوم دعا للطعام عابر سبيل لم يقرئه السلام.فراجعه حضاره متسائلين بين يديه:أ ليست السنه أن يسلم الرجل أولا،ثم يدعى للطعام؟فأجاب الإمام:هذا

فقه عراقی فیه بخل.

ففقه الإمام علوی یبدأ بالعطاء و عملی فیه مبادره و اجتماعی یسعی به المعطی إلی الآخذ،و إسلامی،إنسانی،کله کرامه.

لقد ولد فی دار شعارها البدار بالعطاء مع الإخفاء حتی الصدقه،

یقول فیها الباقر:

أعط و لا تسم و لا تذل المؤمن.

و فی ذلک السنه..و سنری تطبیقات شتی من الإمام لهذا الفقه فی المنهج الاقتصادی.

۵-و

صحا رجل من الحاج فلم یجد همیانه-الکمر الذی یلفه المحرم حول بطنه و فیه نفقته من النقود-فخرج فوجد الإمام الصادق یصلی فتعلق به و هو یقول:أنت أخذت همیانی.

قال الصادق:کم کان فیه؟قال:ألف دینار.فأعطاه ألف دینار.

و مضی الرجل فوجد همیانه فرجع یعتذر و یرد ألف دینار،فأبی الصادق أن یأخذها و قال:شیء خرج من یدی فلا یعود.

قال الرجل لمن حوله:من هذا؟ قالوا:جعفر الصادق.قال:لا جرم هذا فعال مثله.

فإمام المسلمین لا ینعزل عنهم،فلا ینماز منهم،حتی لیخطئ الجاهلون منهم فی شخصه فیعرض عن الجاهلین و یخف لیخفف کرب المکروب،لا یحزنه وهمه أو اتهامه،و إنما تحزنه همومه،فیشرکه فیها بالصنیع النابه مره إثر أخری.

و الناس أسمع للصوت الذی لا صریر له،و أبصر بالإخلاص الذی لا یتصایح صاحبه به.و الأفضال أفعال تدرک آثارها الحواس الخمسه.

و لا نستطرد فی السرد.ففی کل واقعه سلفت عدسه صغیره تریک العالم الکبیر الذی وراءها من مناقب کالنجوم و إن کان أصحابها من البشر.

هذه سماء تسعی علی الأرض،و هؤلاء بقیه النبی علیه الصلاه و السلام یعیشون

فی الدنیا.

مجالس العلم:

شهد الإمام الصادق انحدار الناس بعد عصر الخلفاء الراشدین،و رأی بعین الصبی المأمول من أهل بیت الرسول ما صنعه عمر بن عبد العزیز فی خلافته بین سنتی ۹۸-۱۰۱ إذ أعاد الدین غضا فی نحو من ثلاثین شهرا،و أثبت للدنیا أن المده کما سمی الناس خلافته،کانت کافیه لتعید الناس إلی الإسلام الصحیح عند ما یوجد خلیفه صادق العزم،یتخذ الخلافه کما قال سبیلا إلی الجنه.

و کان بعض الصالحین یستعجلون عمر لیصنع کل ما صنع فی أول یوم ولی الخلافه.

قال له ابنه عبد الملک:یا أبت ما بالک لا تنفذ الأمور؟فو اللّه لا أبالی فی الحق لو غلت بی القدور،لکن عمر کان یتأتی للأمور فی رفق و أناه و إصرار.قال:لا تعجل یا بنی إن اللّه تعالی ذم الخمر مرتین،و حرمها فی الثالثه و إنی أخاف أن أحمل الناس علی الحق جمله،فیدفعوه جمله،فتکون فتنه.و بهذا قدر علی أن یرد المظالم و أغنی اللّه الناس علی یدیه،فأصبح عمر لا یجد فقراء یوزع المال علیهم فی المدینه أو فی القریه.

لکن الإمام الصادق تعلم من حیاه الخلیفه الصادق العزم أن إصلاحاته لم تؤت ثمارها بعد مماته،إذ دمرها الخلفاء الذین جاءوا بعده و تتابع الباقون یدمرون.

و شهد الإمام الصادق مقدم بنی العباس و کیف ناقضوا شعارات دولتهم و حکموا حکم جاهلیه.

هکذا رأی رأی العیان أن صلاح الأمر لا یکون بتولی السلطه،أو بمجرد إصلاحها مده قصیره أو طویله،و کل عمر قصیره،و إنما الصلاح فی إصلاح الأمه،فکیفما تکونوا یولی علیکم،و لکل أمه الحکومه التی تستحقها..و استیقنت نفسه الصواب فیما صنعه أبوه و جده،و هو أن یعلموا الأمه فإذا تعلمت صلحت فلم یستضعفها حکامها،و هی عندئذ تأمرهم بالمعروف و تنهاهم عن المنکر و تشرکهم تبعاتهم،

فالأمه القويه لا تظلم حكامها و لا يظلمونها.

و بشعار الثقه باللّه سبحانه(اللّه وليى و عصمتى من خلقه)و بنقش الخاتم الذى يعلن مصدر قوته(ما شاء اللّه لا قوه إلا باللّه أستغفر اللّه)قصد إلى مجلس العلم،فى مسجد النبى أو فى داره،يستعمل البعد المكانى،حيث يجلس للتعليم فى مدينه الرسول،و البعد الزمانى،فهو تابعى يعيش فى جيل التابعين و تابعى التابعين،و البعد الثالث و هو ارتفاع نسبه إلى النبى و على.

أما البعد الرابع فعمق علمه و علم أبيه و جده.

فى هذا المجلس المهيب بالمدينه أو بالكوفه يجلس رجل ربعه.ليس بالطويل و لا بالقصير،أزهر له لمعان كالسراج،يسعى نوره بين يديه،رقيق البشره،أسود الشعر جعده،أشم الأنف،أنزع قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهرا،له إشراق،و على خده خال أسود،المسلمون أيامئذ أحوج إليه ليعلمهم،منهم إليه ليحكمهم..كل ما يحيطه يوحى بالرجاء فى فضل اللّه.فلما طعن فى السن زاد جلالا و سناء و إحياء للأمل.

يلبس الملابس التى عناها جده عليه الصلاه و السلام حينما قال:كلوا و اشربوا و البسوا فى غير سرف و لا مخيله.

رآه سفيان الثورى و عليه جبه خز دكناء فقال:يا بن رسول اللّه ما هذا لباسك.

فقال:يا ثورى لبسنا هذا للّه،ثم كشف عن جبه صوف يلبسها،و قال:و لبسنا هذا لكم.

كان جده على يختار الخشن من الألبسه و يلح الجوع عليه فيعلل معدته بقرص شعير،يخيط نعله إن لم يكن مشغولا،أو يتركه لمن يخيطه بأجر إذا انشغل.لكن الزمان يتغير فيغير الصادق ليظهر أثر النعمه.و

يقول للناس: إذا أنعم اللّه على عبده بنعمه أحب أن يراها عليه لأن اللّه جميل يحب الجمال.

و يقول: إن اللّه يحب الجمال و التجمل،و يكره البؤس و التباؤس.

و النظافه من الإيمان،فيها الكرامه و السلامه للنفس و للأسره و للمدينه فعلى المرء كما

يقول الإمام: أن ينظف ثوبه و يطيب ريحه و يجصص داره و يكنس أفنيته.

و ذات يوم رآه عباد بن كثير البصرى فى الطواف فقال له:تلبس هذه الثياب فى هذا الموضع و أنت فى المكان الذى أنت فيه من على؟فأجاب كما يروى الإمام نفسه:

فقلت:فرقبى-نسبه إلى فرقب حيث تصنع ثياب كتان أبيض-اشتريته بدينار،و قد كان على فى زمن يستقيم له ما لبس فيه،و لو لبس مثل ذلك اللباس فى زماننا لقال الناس:

هذا مرائى مثل عباد.

قيل له يوما:كان أبوك و كان..فما لهذه الثياب المرويه(حرير مرو).فأجاب:

ويلك فمن حرم زينه اللّه التى أخرج لعباده و الطيبات من الرزق؟ و إنك لترى آثار النعمه على مالك و أبى حنيفه،و إجابات مشتقه بدقه من هذه الإجابات،فى ردود الرجلين بشأن ملابسهما و أنعم اللّه عليهما-و كان كلاهما لباسا- فالمذموم من الثياب ما فيه خيلاء و المحمود ما كان إظهارا لنعمه اللّه على عبده حتى تلميذه العظيم الثالث سفيان الثورى و هو إمام الزهد و الورع و الحديث و الفقه قد انتفع بدروس الإمام فى الملبس فأمسى

يقول: الزهد فى الدنيا هو بقصر الأمل،ليس بأكل الخشن و لا بلبس الغليظ.ازهد فى الدنيا ثم نم.لا لك و لا عليك.إن الرجل ليكون عنده المال و هو زاهد فى الدنيا،و إن الرجل ليكون فقيرا و هو راغب فيها.

و كان الرسول عليه الصلاه و السلام يلبس ما تيسر من الصوف تاره و من القطن تاره و من الكتان تاره.و كانت مخدته من أدم حشوها ليف نخل.و لما قال له رجل:يا رسول اللّه أنا أحب أن يكون ثوبى حسنا و نعلى حسنه،أ فمن الكبر ذاك؟قال:لا،إن اللّه جميل يحب الجمال،الكبر بطر الحق و غمط الناس.

إلى أن قال فى ص ۱۵۸:

التلاميذ الأئمه:

كان سفيان الثورى إمام العصر فى الورع و السنن و الفقه،للعراق كافه.و كانت له فى مجابهه الخليفه مواقف لا يمل الحديث فيها.و كان كثيرون من رواد المجلس

كسفيان مكانه فى المسلمين:منهم عمرو بن عبيد الذى نشأت على يديه فرقه المعتزله و أبو حنيفه و محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ترب أبى حنيفه،و إمام المدينه مالك بن أنس.

و أبو حنيفه هو الإمام الأعظم لأهل السنه و مالك أكبر من تلقى عليه الشافعى علما و أطولهم فى تعليمه زمانا،و الشافعى شيخ أحمد بن حنبل.

و كمثلهم كان المحدثون العظماء:يحيى بن سعيد محدث المدينه و ابن جريج و ابن عيينه محدثنا مكه،و ابن عيينه هو المعلم الأول للشافعى فى الحديث.

فلندع للأئمه وصف مكانهم من الإمام و فيه وصف مجالس علمه:

يقول مالك بن أنس: كنت أرى جعفر بن محمد،و كان كثير الدعابه و التبسم،فإذا ذكر عنده النبى اخضر و اصفر.و لقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال:إما مصليا و إما قائما و إما يقرأ القرآن.و ما رأيته يحدث عن رسول اللّه إلا على الطهاره،و لا يتكلم فيما لا يعنيه.و كان من العلماء و العباد و الزهاد الذين يخشون اللّه، و ما رأيته قط إلا و يخرج و ساده من تحته و يجعلها تحتى.

و فى مقوله أخرى يضيف مالك -و كان كثير الحديث،طيب المجالسه،كثير الفوائد-إذا قال:قال رسول اللّه،اخضر مره و اصفر أخرى حتى ينكره من يعرفه، و لقد حججت معه سنه فلما استوت به راحلته عند الإحرام،كلما هم بالتلبيه انقطع الصوت فى حلقه،و كاد أن يخر عن راحلته،فقلت:يا بن رسول اللّه أو لا بد بك أن تقول!قال:كيف أجرؤ أن أقول لبيك و أخشى أن يقول اللّه عز و جل:لا لبيك و لا سعديک.

و إنا لنذكر ما كان يصنعه جده زين العابدين فى هذا المقام.

إلى أن قال:

إنما كان مالك يجد ريح الرسول فى مجلس ابن بنته و يحس،أو يكاد يلمس شيئا

ماديا،يتسلسل من الجد لحفيده،و أشياء غير ماديه تملك اللب و القلب،فالرؤيه متعه و السماع نعمه.و الجوار-مجرد الجوار-تأديب و تربيب..و فى كل أولئك طرائق قاصده إلى الجنه.

و صاحب المجلس طهر كله،لا يتحدث عن جده إلا على الطهاره،

يقول: الوضوء شطر الإيمان، و من أجل ذلك لم يعد الوضوء عنده أو فى مذهبه مجرد وسيله لغيره أى للصلاه بل أمسى مستحبا لذاته كالصلاه المستحبه يتهيأ به المتوضئ لدخول المساجد و قراءه القرآن بل الزوجان ليله زفافهما و المسافر إلى أهله و القاضى ليجلس للقضاء و الإمام الذى يفتى أو يعلم.

إلى أن قال:

تعلم مالك الكثير من السلوك على الإمام جعفر،فكان إذا حدث لا يحدث إلا على الطهاره و يحمى مجلسه ممن يخرجونه عن قصده،كما يكرم تلامذته،بل صار إماما لليسر الذى تتمثل فيه خصائص المدينه،و أمسى عنوانا على العلم،فإذا خاصم السلطه خاصمها من أجل النزاهه العلميه فحسب.و فى منهجه الاحتفال الكامل بالواقع.و فى طريقته العمل للرزق،حتى لا يحتاج لأحد،مما يعبر عن اقتداء كامل بالإمام الصادق.

و كهيئه الإمام الصادق لم يجار فقهاء العراق فى قولهم أ رأيت أ رأيت.أى افتراض الفروض و استباق الحوادث و إبداء الرأى فيما لم يحدث حتى سماهم خصومهم (الأرأيتيين).

إلى أن قال فى ص ۱۶۱:

و لقد يدخل الإمام المسجد فيقدم إليه تلميذ من تلاميذه ابن أبى ليلى قاضى الكوفه.فيقول الإمام:أنت ابن أبى ليلى القاضى؟و يجيب:نعم.فينبهه الإمام على جلال خطر القضاء بقوله:تأخذ مال هذا و تعطيه هذا و تفرق بين المرء و زوجه

لا تخاف فی ذلک أحدا فما تقول إذا جیء بأرض من فضه و سماء من فضه ثم أخذ رسول اللّه بیدک فأوقفک بین یدی ربک فقال:یا ربی هذا قضی بغیر ما قضیت.

و اصفر وجه ابن أبی لیلی مثل الزعفران لکنه خرج من المسجد مزودا بزاد من خشیه اللّه زوده به ابن رسول اللّه.

و لما سئل مره:أ کنت تارکا قولا أو قضاء لرأی أحد؟أجاب:لا،إلا لرجل واحد، هو جعفر بن محمد الصادق.

و ابن أبی لیلی قاضی بنی أمیه و بنی العباس و هم أعداء الإمام.

فی هذا المجلس بالمدینه أو بالکوفه فی إحدی قد مات الإمام جعفر إلی العراق دخل أئمه الکوفه مجتمعین:أبو حنیفه و ابن أبی لیلی و ابن شبرمه(۱۴۴)علی الإمام جعفر،فجعل الصادق ینبه أبا حنیفه مکتشف أداه القیاس علی خطرها فی حضور العالمین الآخرین،و فی مواجهه هذین

یقول الإمام الصادق لأبی حنیفه: اتق اللّه و لا تقس الدین برأیک.

إلی أن قال فی ص ۱۶۲:

انقطع أبو حنیفه إلی مجالس الإمام طوال عامین قضاهما بالمدینه،و فیهما یقول:

لو لا العامان لهلک النعمان،و کان لا یخاطب صاحب المجلس إلا بقوله«جعلت فداک یا ابن بنت رسول اللّه».

و لقد یتحدی الإمام الصادق فی مجلسه أبا حنیفه لیختبر رأی صاحب الرأی فیسأل:ما تقول فی محرم کسر رباعیه الظبی؟و یجیب أبو حنیفه:یا بن رسول اللّه لا أعلم ما فیه.فیقول له الإمام الصادق:أنت تتداهی أو لا تعلم أن الظبی لا تکون له رباعیه!و إنما سکت أبو حنیفه لأنه لم یعلم کما قال،أو لأنه یمتنع عن أن یصحح للإمام السؤال،و ما کان أعظم أدب أبی حنیفه بین نظرائه،فما بالک به بین یدی الإمام.

فإذا جاء ابن شبرمه وحده یسأل عما لم یقع-کدأب تلامیذ أبی حنیفه و مدرسه

الکوفه-لم یتردد الإمام فی دفعه بالحسنی.

ذهب إلیه ذات یوم یسأله عن القسامه فی الدم فأجابه بما صنع النبی.فقال ابن شبرمه:أ رأیت لو أن النبی لم یصنع هذا،کیف کان القول فیه؟فأجابه:أما ما صنع النبی فقد أخبرتک به،و أما ما لم یصنع فلا علم لی به.

و الصادق علیم بالاختلاف بین آراء الفقهاء،أی بعلم المدینه و علم الشام و علم الکوفه،و هو یروی عشرات الآلاف من الأحادیث،فی حین کانت قله ما سلمه أهل العراق من الحدیث آفه علمائه،حتی صوبهم.

إلی أن قال فی ص ۱۶۳:

و الحسن بن زیاد اللؤلؤی یعلن رأی صاحبه فی إحاطه الإمام الصادق فیقول:

سمعت أبا حنیفه و قد سئل من أفقه الناس ممن رأیت.فقال:جعفر بن محمد.

و لما استفتی أبو حنیفه فی رجل أوصی للإمام،بإطلاق الوصف،قال:إنها لجعفر ابن محمد.فهذا إعلان لتفرده بالإمامه فی عصره.

و لم تکن السنتان اللتان حیی بسببهما النعمان بن ثابت أبو حنیفه و لم یهلک،إلا تکمله لسنین سابقه کان یتدارس فیها فقه الشیعه،و من ذلک کان یشد أزر زید بن علی فی خروجه علی هشام بن عبد الملک.و قیل مال إلی محمد و إبراهیم ولدی عبد اللّه بن الحسن فی خروجهما علی المنصور،و أن قد جاءته امرأه تقول:إن ابنها یرید الخروج مع هذا الرجل فی إبان خروج إبراهیم و أنا أمنعه.فقال لها:لا تمنعیه.

و یروی أبو الفرج الأصفهانی عن أبی إسحاق الفزاری:جئت إلی أبی حنیفه فقلت له:أما اتقیت اللّه.أفتیت أخی بالخروج مع إبراهیم حتی قتل!فقال:قتل أخیک حیث قتل،یعدل قتله لو قتل یوم بدر،و شهادته مع إبراهیم خیر له من الحیاه.

و لئن کان مجدا لما لک أن یکون أکبر أشیاخ الشافعی،أو مجدا للشافعی أن یکون أکبر أساتذه ابن حنبل،أو مجدا للتلمیذین أن یتلمذا لشیخیهما هذین،إن التلمذه

للإمام الصادق قد سربلت بالمجد فقه المذاهب الأربعه لأهل السنه،أما الإمام الصادق فمجده لا يقبل الزياده و لا النقصان.فالإمام مبلغ للناس كافه علم جده علیه الصلاه و السلام،و الإمامه مرتبته.و تلمذه أئمه السنه له تشوف منهم لمقاربه صاحب المرتبه.

لقد يجیء للمناظره عمرو بن عبيد(۱۴۴)زعيم المعتزله،الذی لم يضحک أبو حنيفه طول حياته بعد أن قال له عمرو إذ ضحک مره فی إبان مناظرته:يا فتی تتکلم فی مسأله من مسائل العلم و تضحک؟و الذی يبلغ من وقاره أن يراه الرائی فيحسبه أقبل من دفن والديه.فإذا انتهی الکلام قال عمرو للإمام:هلک من سلبکم تراثکم و نازعکم فی الفضل و العلم.

و يجیء إمام خراسان عبد اللّه بن المبارک و هو إمام فقه و بطل معارک.تلمذ للإمام زمانا،و لأبی حنيفه،فتعلم ما جعله يخفی بطولاته فی الفتوح«لأن من صنعها لأجله سبحانه مطلع عليها».و فی الإمام جعفر شعره الذی ورد فيه:

أنت يا جعفر فوق ال

مدح و المدح عناء

إنما الأشراف أرض

و لهم أنت سماء

جاز حد المدح من

قد ولدته الأنبياء

فإذا کان الصادق فی مواجهه مع المنصور،حيث القواد و العلماء يجلسون علی مبعده منه،فإن مجلس الإمام عن يمينه حتی و لو دعاه يخوفه،فلقد طالما انتهت اللقاءات بالموعظه يلقيها الإمام من حديث رسول اللّه،و لحديث رسول اللّه شرف المجلس،و لابن رسول اللّه شرف من رسول اللّه.

و لو جلس الصادق علی مبعده أو مقربه من الخليفه،لکان الشرف حيث يجلس، و ربما قربه الخليفه ليلتمس لنفسه القربی إلی الناس فی الدنيا،و يوم لا تملک نفس لنفس شيئا،و عند ما تلتمس الشفاعه.

و أبو جعفر المنصور يقر بمکانه من العلم و التقوی مع ضيق صدره بمکانته فی الأمه.يقول:هذا الشجی المعترض فی حلقی أعلم أهل زمانه و إنه ممن يريد الآخره

لا الدنيا.

و قال فى ص ۱۶۵:

و من نص الإقرار ما يدل على أن مجلس الصادق للعلم،لم يكن ليسلم من مراقبه أعوان السلطان،و صاحب المجلس شجى معترض فى حلقه و هو قد ينبئ عن أن الفرصه متاحه للإمام ليلقى دروسه،مع الحيطه الواجبه،حتى لا يغص الخليفه بريقه مما ينقل إليه و إن كان المؤكد أن مجرد وجود الإمام كان فيه الشجى المعترض.

كل العلوم:

و المجلس مورد عذب كثير الزحام لكل فيه ما يغنيه.فالإمام فى مجلسه الرفيع يروى السنه عن آبائه.و ما يقول يجرى عند الشيعه مجرى الأصول.فإذا أبدى الرأى فى واقعه معينه جعله الشيعه مجعل السنه و التزموها باعتبارها نصا عنه.

أما أهل السنه فيأخذونه مأخذ اجتهاد الأئمه.

و اللسان العربى علم العلوم،و إمام المسلمين إمام فى البلاغه العربيه،عبر عن أسلوبه أبو عمرو بن العلاء حين قال عن أساليب العربيه:العرب تطيل ليسمع منها و توجز ليحفظ عنها.

و عند الصادق لكل مقام مقال.يسهب و يستطرد كما ستقرأ بعد،أو يوجز ليحفظ عنه و يتذوق منه،بحروف لها جرس فى الأذن و نغم فى الفم،كأن يقول:لا تصل فيما خف أو شف.و كلاهما كاشف.

و يجرى على لسانه الشعر الرفيع مثل الذى يرويه عنه سفيان الثورى:

لا اليسر يطرؤنا يوما فيبطرنا

و لا لأزمه دهر نظهر الجزعا

إن سرنا الدهر لم نبهج لصحته

أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا

مثل النجوم على مضمار أولنا

إذا تغيب نجم آخر طلعا

ص :۴۸۹

أو مثل

قوله جوابا لسفيان إذ يسأل:يا ابن رسول اللّه لم اعتزلت الناس؟ قال:يا سفيان قد فسد الزمان و تغير الإخوان فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد،و أنشد:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب

و الناس بين مخاتل و موارب

يفشون بينهم الموده و الصفا

و قلوبهم محشوه بعقارب

و مثل قوله:

فلا تجزع و إن أعسرت يوما

فقد أيسرت فى زمن طويل

و لا تيأس فإن اليأس كفر

لعل اللّه يغنى عن قليل

و لا تظنن بربك ظن سوء

فإن اللّه أولى بالجميل

و مثل قوله:

لا تجزعن من المداد فإنه

عطر الرجال و حليه الآداب

فإذا جاءه المناظرون من كل فج عميق،أو التلاميذ الفقهاء،يمثلون أقطار الإسلام، و يجادلون فى الأصول أو الفروع،فهو البحر لا تنزفه الدلاء،يروى العقول و يشفى الصدور.

فالديصانى زعيم فرقه ملحده،و صاحب الإهليلجه طبيب هندى،و عبد الكريم ابن أبى العوجاء عربى ملحد،و عبد الملك مصرى يتزندق،و عمرو بن عبيد شيخ المعتزله،و أبو حنيفه إمام الكوفه،و مالك إمام المدينه،و سفيان الثورى،و غيرهم، كل هؤلاء تملأ

مجادلاته معهم الكتب،و لا يضيق صدرا بجدالهم،بل يضرب الأمثال،بمسلكه معهم و اتساع صدره لهم،على الحريه الفكريه التى يتيحها الإمام للناس فى مجلسه،ليفهموا العلم،أو ليؤمنوا عن فهم،دون إكراه أو إعنات،و على سعه الخلاف الفقهى لكل اتجاهات المسلمين،و على اليسر و الرحمه فى الشريعه.

فكل هذه أسباب لنشر الإسلام و خلود فقهه.

يقول ابن المقفع-و هو متهم بالمجوسيه أو بالزيغ على الأقل-إذ يومئ إلى الصادق فى موضع الطواف:هذا الخلق ما منهم أحد أوجب له بالإنسانيه إلا ذلك

الشيخ الجالس.

و

يـذهب ابن أبى العوجـاء لينـاظره فتعتريه سـكته.فيسأله الإمـام:مـا يمنعك من الكلام؟فيقول:إجلالا لك و مهابه منك،و ما ينطق لسانى بين يديك،فإنى شاهدت العلماء و ناظرت المتكلمين فما تداخلنى من هيبه أحد منهم ما تداخلنى من هيبتك.

رآه الإمـام مره بـالحرم فقـال له:مـا جـاء بـك؟قـال:عـاده الجسـد و سـنه البلـد.و لنبصـر مـا الناس فيه من الجنون و الحلق و رمى الحجاره.قال الصادق:أنت بعد على عتوك و ضـلالك يا عبد الكريم؟فذهب يتكلم.فقال الإمام:لا جدال فى الحج،و نفض رداءه من يـده و قـال:إن يكن الأمر كمـا تقول،و ليس كمـا نقول نجونا و نجوت.و إن يكن الأمر كما نقول و ليس كما تقول نجونا و هلكت.و أى صبر فى حريه الفكر كمثل هذا الصبر من الإمام الصادق؟و حيث تؤدى المناسك.

و إنما ترك الإمام رجلا ملحدا سيقتل بعد فى إلحاده سنه ۱۶۱.

و إذا لم يأخـذ الملحـدين بالشـده،فتحـا لأبواب الهـدايه لهم،فهو صارم فى صـدد المغالين فى على،أو فيه،ليكفهم عن غلوائهم.و منهم بيان بن سـمعان التميمى.كان يعتقـد ألوهيه على و الحسن و الحسـين ثم محمـد بن الحنيفه،ثم ابنه أبى هاشم.بل زعموا أنه قال:إنه-بيانا-المراد بقوله تعالى هذا بيانٌ لِلنّاسِ .و ادعى المغيره بن سـعيد الانتماء إلى الباقر،و صار يؤله عليا ثم جعفر الصادق،و يكفر أبا بكر و عمرو من لم يوال عليا.

و كذلك كان بشار الشعيرى.

يقول جعفر الصادق لمرازم: تقربوا إلى اللّه فإنكم فاسق كفار مشركون.و يقول له:

إذا قدمت الكوفه فأت بشار الشعيرى و قل له يا كافر يا فاسق أنا برىء منك.

دخـل عليه بشـار يوما فصاح به:اخرج عنى لعنك اللّه،و اللّه لا يظلنى و إياك سـقف أبـدا.فلما خرج قال:ويحه.ما صـغر اللّه أحد تصغير هذا الفاجر.و اللّه إنى عبد اللّه و ابن أمته.

ص :۴۹۱

و يقول عن المغيره بن سعيد: لعن اللّه المغيره بن سعيد.لعن اللّه يهوديه كان يختلف إليها يتعلم منها الشعر و الشعبذه و المخاريق.فو اللّه ما نحن إلا عبيد،خلقنا اللّه و اصطفانا،ما نقدر على ضرر و لا نفع إلا بقدرته،و لعن اللّه من قال فينا ما لا نقول فى أنفسنا.

و يقول: من قال إننا أنبياء فعليه لعنه اللّه و من شك فى ذلك فعليه لعنه اللّه.

و ينبه الأذهان على دسائس خصوم الشيعه بالاختلاق عليهم

فيقول: إنا أهل بيت صادقون لا نعدم من يكذب علينا عند الناس،يريد أن يسقط صدقنا بكذبه علينا.

و يقول لخيثمه: أبلغ شيعتنا أننا لا نغنى من اللّه شيئا و أنه لا ينال ما عند اللّه إلا بالعمل،و أن أعظم الناس يوم القيامه حسره من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.

و هى مقولات لا تترك مجالا لدعاوى المغالين فى جعفر الصادق و آبائه و بنيه من الأئمه و تنفى عنه ما ادعوه من علم الغيب،فلا يعلم الغيب إلا اللّه،كما تجعل الأئمه مجعل البشر،و هى آراء أبيه و جده.

سأل سائل جده زين العابدين:متى يبعث على؟فأجاب:يبعث و اللّه يوم القيامه، و تهمه نفسه، أى أنه يحاسب يوم الحساب كما يحاسب غيره.

و أما تعبير الأحلام فالصادق يرى أنها لو كانت كلها تصدق كان الناس كلهم أنبياء، و لو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعه،بل كانت فضلا لا معنى لها،فكانت تصدق أحيانا لينتفع بها الناس فى مصلحه يهتدى لها،أو مضره يحذر منها،و تكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد.

فرؤى الأنبياء حقائق من هدى النبوه،أما رؤى الآخرين فأصداء أفكار تتحرك فى باطنهم،منها ما يصدقه الواقع و منها ما يكذبه.

روى هشام بن الحكم: كان بمصر زنديق يبلغه عن أبى عبد اللّه الإمام الصادق أشياء.فخرج إلى المدينه ليناظره فلم يصادفه و قيل له إنه خارج بمكه.فخرج إلى مكه،و نحن مع أبى عبد اللّه،فصادفنا فى الطواف،و كان اسمه عبد الملك و كنيته

أبو عبـد اللّه.فضـرب كتفه كتف أبى عبـد اللّه،فقال له أبو عبـد اللّه:فمن هـذا الملك الـذى أنت عبده؟من ملوك الأرض أو من ملوك السماء؟و أخبرنى عن ابنك عبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟قل ما شئت تخصم.إذا فرغت من الطواف فائتنا.

فلما فرغ أتاه الزنـديق فقعـد بين يـديه.قال أبو عبـد اللّه:أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجه على من يعلم و لا حجه للجاهل.يا أخا مصـر إن الذين يذهبون إليه و يظنون أنه الدهر،إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم؟و إن كان يردهم لم لا يذهب بهم؟يا أخا مصر لم السماء مرفوعه و الأرض موضوعه؟لم لا تنحدر السماء على الأرض؟ لم لا تنحدر الأرض فوق طبقاتها؟و لا يتماسكان و لا يتماسك من عليها؟ قال الزنديق:أمسكهما اللّه ربهما و سيدهما.فآمن الزنديق.

و قال فى ص ۱۸۴:

و لقـد يفـد على المجلس الكميت شاعر أهل البيت كما كان يـدخل على زين العابـدين و الإمام يعرف انبعاث الشاعر و يخشـى عليه من الخيال الصادق فى تصوير ظلم يعانيه أهل البيت.و شـعر الكميت من أسـير الشعر فى الأدب العربى -و البرد تنقل للخليفه الخبـء من أى شىء-فيستأذن الكميت الإمام قائلا:جعلت فداک ألا أنشدک؟فينبهه الإمام قائلا:إنها أيام عظام.

فيقول الكميت عن القصيده:إنها فيكم.و يقول الإمام:هات فينشده قصيدته التى مطلعها:

ألا هل عم فى رأيه متأمل

و هل مدبر بعد الإساءه مقبل

إلى أن قال:

كلام النبيين الهداه كلامنا

و أفعال أهل الجاهليه تفعل

رضينا بدنيا لا نريد فراقها

على أننا فيها نموت و نقتل

و نحن بها مستمسكون كأنها

لنا جنه مما نخاف و نعقل

ص :۴۹۳

فكثر البكاء و ارتفعت الأصوات،إلى أن قال:

كأن حسينا و البهاليل حوله

لأسيافهم ما يختلى المتقبل

فلم أر مخذولا أجل مصيبه

و أوجب منه نصره حين يخذل

فرفع جعفر الصادق يديه و قال:اللهم اغفر للكميت ما قدم و ما أخر،و ما أسر و ما أعلن،و أعطه حتى يرضى.ثم أعطاه ألف دينار و كسوه.

قال الكميت:و اللّه ما أحببتكم للدنيا،و لو أردتها لأتيت من هى لديه،و لكن أحببتكم للآخره،فأما الثياب التى أصابت أجسامكم فإنى أقبلها لبركتها،أما المال فلا أقبله.

و قال فى ص ۱۸۶:

و بالتدوين الفقهى استقر المذهب فى صدور الحفظه و النقله،من على إلى بنيه، فبنيهم و بخاصه زين العابدين و زيد و الباقر و الصادق.ثم عملت مجالس الإمام الصادق فى نشره كمثل عمل التدوين فى استقراره،و أدرك الأئمه الذين تلمذوا له و تلاميذهم أمورا ترفع مجلس الصادق فوق المجالس،سواء مجالس أهل السنه أو أهل البيت منها:

۱-أن الذى يلقى هذا العلم إمام موصى إليه باسمه من أبيه.و بهذا ينماز من عمه زيد بن على صاحب المذهب الزيدى و من غيره من الشيعه.

۲-أن هذا الإمام يقف بين العلماء جميعا فى مكان خاص.فالسنه عند الشيعه بعد موته تثبت عن طريقه-إلا ما ندر-فعنه يروى آلاف،و عنهم جاءت الأحاديث المرويه فى كتبهم.

۳-أن الآراء الفقهيه فى أصول الدين و أصول الفقه و فروع المعاملات و العبادات سيراها اللاحقون منسوبه إليه.و ربما اقترن به أبوه الباقر،أو أشير إلى رأى جده السجاد لكن نبع العلم منه هو الأشهر و الأكثر.

ص :۴۹۴

و إذا لـم يعرف التاريـخ إمامـا فى السـنن مـن درجتـه أو إمامـا فى الفقه من مرتبته فالتاريـخ كـذلك لاـ يعرف إمامـا اجتمعت له الإمامتان مثله.

۴-أنه الإمام الذى يوثقه أئمه المسـلمين جميعا.و يستوى فى ذلک من أهل السنه أئمه الرأى فهم تلاميذه،و أئمه الحديث فهو فى القمه منهم.و روايته للحـديث يوثقها واضع الأساس العلمى لقبول الحـديث الشافعى،و علماء الجرح و التعديل كيحيى بن معين و أبى حاتم و الذهبى و ابن حنبل و الآخرين.و تتردد فى كتب الصحاح أحاديثه كما يبايعه إمام أهل البيت الذى سبق بفرقه عظيمه و فقه خالـد عمه زيـد بن على زين العابـدين صاحب المذهب الزيدى.و يضـعه موضع الإمامه فيقول:فى كل زمان رجل من أهل البيت يحتج به اللّه على خلقه و حجه زماننا ابن أخى جعفر لا يضل من كان من شيعته و لا يهتدى من خالفه.

۵-أن هـذا الإمام هو أول و آخر واحد من صـلب آبائه و أجداده منّ اللّه عليه بهذه الفرصه،أواخر الدوله المروانيه المشـغوله عنه بتثبيت دعائمها المهتزه،و أوائل عهد الدوله العباسـيه،التى تمد إليه بسـبب من السـلام أو الخصام،و آصره من النسب، تخدمانه أو تخدمانها-و هى ترفع شعار أهل البيت و الدفاع عن الدين-و بهذا أتيحت له حريه الجلوس لكل الناس،و التدريس لكل العلوم،و أن تسيل الأباطح بأعناق المطى إليه من بقاع العالم،فى حقبه ممتازه من التاريخ العالمى و الإسلامى.

۶-أنه الإمام الذى طمأن الخلفاء(الملوک)فى الدولتين،و كانوا سـفاحين غلاظ الأكباد،فهو كما يقول الشهرسـتانى و أبو نعيم فى الملل و النحل و حليه الأولياء:ما تعرض للإمامه قط و لا نازع فى الخلافه أحدا.و من غرق فى بحر المعرفه لم يطمع فى شط،و من تعلى إلى ذروه الحقيقه لم يخف من حط.

۷-أنه الإمام الـذى أتيـح له على مدار ثلث قرن من الزمان بعد موت أبيه سـنه ۱۱۴ أن يكون الإمام.فامتد به عصـر سلام،ضرورى لنشر العلم،باطمئنان طالبه و واهبه، و الدوله التى ينتشر فى رعاياها.

و

قال أيضا فی ص ۳۶۹:

کان الإمام فی لقاءاته الأخیره مع الخلیفه أبی جعفر المنصور یقول له:لا تعجل، لقد بلغت الرابعه و الستین و فیها مات أبی و جدی. فلقد کان یحس باقتراب یومه و یلتمس من ذلک قوه عند اللقاء.تؤیده فی الصدام معه و الثبات فی وجهه،و الدفاع عن حقوق اللّه و الناس عنده،و تذکیره بالآخره.

و هو إلی ذلک یهیئ الدوله و الناس لما بعد موته.

و الناس الذین یتساءلون متی نصر اللّه،یولون وجوههم شطر الإمام مذ قطع أبو جعفر أسباب الأمل فی الأمان و الاطمئنان بالنکال یصبه علی من عارضه،و خص أهل البیت بکفل زاخر من عذابه،فمال الکثیرون عنه إلیهم.و لم یکن باقیا من مشیختهم إلا الإمام الصادق.تهوی إلیه الأفئده من بعید و قریب،و یتکأب علیه التلامذه من أشیاخ العلماء.

و مضت الأیام و الناس بین البأساء و النعماء،و الفزع و الرجاء،و الإمام فی دروسه و مجالسه یرسی مبادئه للأجیال القادمه،و یهدی بالقول و العمل،و بمجرد أن به حیاه.

و

جاء ذلک الیوم الذی قال فیه و هو رخی البال: الحمد للّه الذی لم یخرجنی من الدنیا حتی بینت للناس جمیع ما تحتاج إلیه.

و هو إفصاح عن اکتمال المذهب الشیعی فی تعالیمه،و نظام الدوله الشیعیه،إن أمکن أن تظهر،و المجتمع الشیعی فی کل حال،و إن شئت قلت:مقاله المجتمع الجعفری أو مقال الفقهاء مجتمع الشیعه الإمامیه.

و جاءت ساعه الموت و هو فی تمام صحوه،و أهل البیت حافون حوله.

قالت زوجه حمیده أم الإمام موسی الکاظم،و کانت من البربر،لرجل من أصحابه:

لو رأیت أبا عبد اللّه عند الموت لرأیت عجبا،فتح عینیه ثم قال:إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاه. أما روایه الإمام موسی الکاظم فنصها: لما حضرت أبی الوفاه قال لی:

یا بنی لا ینال شفاعتنا من استخف بالصلاه.

ص :۴۹۶

فهـذا إمـام تنتهى إمـامته يعهـد لإمـام تبـدأ أيامه فينبهه و الناس على حقهم فى شـفاعه أهل البيت،و واجبهم لينالوها بإقامه عمود الدين.

و

تضيف مولاته سالمه ساعه الموت حسنات فتقول:غمى عليه،فلما أفاق قال:

أعطوا الحسن بن على(بن على بن الحسـين)سـبعين دينارا،و أعطوا فلانا كذا،و فلانا كذا.قلت:أ تعطى رجلا حمل عليك بالشـفره يريـد أن يقتلـك؟قال:أ تريـدون ألا أكون من الـذين قال عنهم اللّه عز و جل وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ ؟نعم يا سالمه،إن اللّه خلق الجنه و طيب ريحها و لا يجد ريحها عاق و لا قاطع رحم.

أجل،كان الإمام قطعه من صميم الإسلام،جده عليه الصلاه و السلام خلقه القرآن،أما هو فخلقه سنه جده،و جده يعلن سنته حيث

يقول: أفضل الصدقه على ذى الرحم الكاشح.

و يقول: إن أول الواجبات فى المال بعد الزكاه بر الرحم إذا أدبرت.

فالإمام فى ساعه الموت يوصى لمن يليه،و يذكر الشفاعه و الصلاه و صله الرحم و هو يريح رائحه الجنه.

و أبو جعفر ليس الرجل الذى ينتظر حتى ينكشف له أمر فيه غرر بل هو يبتدر الخطر.

قال أبو أيوب الجوزى:بعث إلى أبو جعفر المنصور فى جوف الليل،فدخلت عليه و هو جالس على الكرسـى و بين يديه شـمعه،و فى يده كتاب.فلما سـلمت عليه رمى الكتاب إلى،و هو يبكى،و قال:هذا ابن سـليمان(و الى المدينه)يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات،فإنا للّه و إنا إليه راجعون.قالها ثلاثا.ثم قال:و أين مثل جعفر؟ثم قال:

اكتب.فكتبت صدر الكتاب.ثم قال:اكتب إن كان قد أوصى إلى رجل يعينه فقدمه و اضرب عنقه.

هكذا يأمر بقتل من يجهله،و يحرمه حق المحاكمه لمجرد أن من فحوى الوصيه

لرجل بعينه أنها رساله للأمه تعلن الإمام الجديد.

لكن اللّه كف بطش أبی جعفر،فرجع الجواب إليه أن الإمام أوصی إلی خمسه هم:

أبو جعفر المنصور و ابن سليمان و عبد اللّه و موسی و حميده.و الأخيرون ولدا الإمام و زوجه.فليس هنا وصی بعينه،و الأولان أبو جعفر ذاته و و اليه،و ليس إلی قتل هؤلاء من سبيل.

و ما كانت وصيه الصادق لأبی جعفر و و اليه إلا توصيه لهما بالأمه،و تذكيرا لهما بأنهما ملاقيا اللّه مثله.و أبو جعفر أجدر خلق اللّه بأن يذكره الناس بالموت و أن يذكروه عند الموت،إن محبين له و إن مبغضين.

و لما قرن الإمام أبا جعفر بابنيه و زوجه كان يذكره أن يخاف اللّه فيهم و فی ذوی رحمه.

كان أبو جعفر يسابق الموت إلی من تتم الوصيه إليه وحده،ففوتت عليه وصيه الإمام بغيا لم يمنعه من مقارفته تساقط دمعه،أو أن يسترجع اللّه مرات ثلاثه،و كأنه يجعل الدمع مدادا لأمر يهتبل الفرصه لإصداره ليقطع رأس إمام جديد من أهل البيت يطاف بها فی المدائن.

و أنسته شياطين الفزع و الطمع أن يذكر ما علمه الصادق من صله الرحم،و ازداد نسيانا يوم لا أحد ينسی!

و منها قول ابن روزبهان

و هو العلامه فضل اللّه روزبهان الخنجی الأصفهانی المتوفی سنه ۹۲۷ فی«وسيله الخادم إلی المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم»(ص ۱۸۳ ط كتابخانۀ عمومی آيه اللّه العظمی نجفی بقم)قال:

اللهم صل و سلم علی الإمام السادس و درود و صلوات ده و سلام فرست بر ششم امام.از اینجا شروع در صلوات است.بعد از پدر خود امام محمد باقر(ع)امام شده و برادر بزرگ آن حضرت بعد از امام محمد باقر(ع)دعوی امامت می کرده و مردم را به متابعت خود دعوت می نموده.یک روز امام جعفر در خانهٔ خود آتشی روشن کرده و کسی را فرستاده نزد برادر،و او را طلب نموده،چون برادر آمده آن حضرت سخنی می فرموده و بسیاری از اکابر شیعه حاضر بوده اند آن حضرت برادر را نشانیده و خود برخاسته و در میان آتش در رفته،و ساعتی در آنجا نشسته و سخن فرموده و ارشاد و نصیحت کرده و اصلا آتش در او اثر نکرده و هیچ جامه و رخت او نسوخته،چه جای آنکه در بدن مبارک او اثر کند.بعد از آن بیرون فرموده و با برادر گفته:برخیز و همچو من در آتش نشین،اگر راست می گوئی برادر چون حال دیده برخاسته و ردا بر زمین کشیده و بیرون رفته و بعد از آن ترک دعوی امامت کرده و امامت حضرت امام جعفر بر همگنان ظاهر شده.

المقرب السابق المؤدب الموافق آن حضرت نزدیک گردانیده شدهٔ به حضرت حق سبحانه و تعالی است و سابق است در اعمال صالحه،و این اشارت است بدان که آن حضرت از مقربان حق تعالی و از سابقان است و آن حضرت تأدیب کرده شده به آداب الهیست،چنانچه حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم فرمود که:أدّبنی ربّی فأحسن تأدیبی،یعنی تأدیب من و تعلیم آداب من حق تعالی فرموده،پس نیکو تأدیب فرموده مرا،و این اشارت است بدان که ادب ائمهٔ کرام از تأدیبات و تعلیمات الهیست و آن حضرت موافق است با حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم در اخلاق حمیده و اعمال پسندیده.

و این اشارت است به متابعت سنت و طریقه که آن حضرت را بوده.

و المغیث للملهوفین عند الطوارق و آن حضرت فریادرسنده و یاری کنندهٔ ضعیفان و عاجزان است نزد حوادث و بلیات که بر ایشان نازل شود،و این اشارت است به رحم و عطوفت آن حضرت بر عاجزان،چنانچه روایت کرده اند که هر کس را حادثه یا فقری پیش آمدی در مدینه پناه به جوار لطف و احسان آن حضرت نمودی و از خوان نوال و افضال آن حضرت بهرهٔ وافی یافتی،چنانچه شیمهٔ کریمهٔ اهل البیت بوده.

الملتجی بحرز اللّه عند نزول کل طارق و آن حضرت التجأ برنده است به حرز و حفظ اللّه تعالی نزد فرود آمدن هر بلایی که در آید.

و این اشارت است بدان که آن حضرت در واقعهٔ قصد ابو جعفر دوانیقی پناه به حرز الهی برد،و بر آن دشمن غدار که قصد آن حضرت کرده بود غالب و فائق آمد، چنانچه روایت کرده اند از ربیع که حاجب ابو جعفر منصور دوانیقی عباسی بود که او گفت:روزی منصور دوانیقی پادشاهی بسیار قهار بی زنهار متسلط جبار بوده و نزد او بعضی مفسدان افساد کرده بوده اند که حضرت امام جعفر صادق(ع)می خواهد که بر تو خروج کند و مردم عراق با او موافقند.ربیع گفت:صباح آن شب که این افساد کرده بودند،چون بر مسند نشست با من گفت:برو و جعفر بن محمد را حاضر گردان، خدای بکشد مرا که من او را نکشم.من بسیار حضرت امام را دوست می داشتم و سخت اندیشه افتادم که مبادا از شر آن ظالم غیشوم آن حضرت را مضرتی برسد.

بیرون رفتم و به خدمت حضرت امام آمدم و آن شرح باز گفتم و با آن حضرت گفتم:

من سخت بر تو می ترسم از شر این ظالم که او چنین سوگندی خورده و قصد تو دارد و ندانم که تو چگونه از او خلاص شوی.آن حضرت فرمود:هیچ اندیشه مکن که

خدای تعالی مرا از شر او نگاه دارد و مضرت او ان شاء اللّه به من نرسد.

پس برخاست و همراه من متوجه خانۀ ابو جعفر دوانیقی شد.چون به در خانۀ مقابل او رسید دیدم که لبهای مبارک او می جنبید و چیزی می خواند.چون دوانیقی آن حضرت را بدید رنگ روی او زرد شده و ترسان و لرزان برخاست و آن حضرت را استقبال کرد و با آن حضرت معانقه نمود و نهایت تعظیم و توقیر بجای آورد و چون آن حضرت بنشست گفت:خوش آمد ابو عبد اللّه.بریء الساحه از آنچه نسبت بدو می کنند.بعد از آن فرمود که طشتی از بوی خوش حاضر کردند و غالیه و عبیر از آن طشت بر می داشت و بر او و محاسن حضرت امام علیه السلام می مالید تا تمامی محاسن آن حضرت را بوی خوش گرفت.بعد از آن گفت:چه حاجت داری ای ابو عبد اللّه؟حضرت امام فرمود:حاجت من آن است که دیگر مرا طلب نکنی.

گفت:چنین کنم و هرچه مراد و حاجت تو باشد آن را برآورم.برخیز و به سلامت به خانۀ خود بازگرد.حضرت امام برخاست و بیرون رفت.فرمود:ابو جعفر جامۀ خواب طلب کرد و در آن رفت و چندان خواب کرد که چهار نماز از او فوت شد.بعد از آن بیدار شد و با من گفت:ای ربیع آب بیار تا طهارت کنم و نماز بگزارم و بعد از آن حکایت حال خود با تو باز گویم.من برخاستم و آب آوردم و وضو ساخت و نمازها را قضا کرد،بعد از آن گفت:چون جعفر بن محمد در آمده من عزم جزم کرده بودم که فی الحال او را ببینم به قتل آوردم.دیدم که بر سر دوش او اژدهای به غایت بزرگ مهیب که آتش از دهن او بیرون می آمد دهن گشاده بود و گفت با من:اگر قصد او کنی ترا با تمام خانه فرو برم.من از مهابت آن حال بیهوش خواستم شدن،او را در بغل گرفتم و تعظیم کردم و بازگردانیدم و خود بیهوش افتادم تا امروز دیگر با او و مرا هیچ کار نیست.

ربیع گفت:من چون این شنیدم به خدمت حضرت امام علیه السلام آمدم و این حکایت باز گفتم و گفتم:نفس من فدای تو باد،آن زمان که در آمدی چه چیز

می خواندی که خدای تعالی تو را از شـر او نگاه داشت؟و حرز مشـهور آن حضـرت که مشهور است به حرز امام جعفر بر من املاـ فرمود و آن حرزیست مشـهور و اول او این است:مـا شـاء اللّه توجها إلی اللّه،ما شاء اللّه تقربا إلی اللّه،ما شاء اللّه تلطفا إلی اللّه،ما شاء اللّه لا حول و لا قوه إلا باللّه.

و بحمد اللّه تعالی این فقیر ضعیف آن را یاد دارم و از اوراد فقیر است که سالهاست که بدان مواظبت می نمایم و تمام عمر در پنـاه آن حرز بحمـد اللّه و حوله و قوته از شـر اعـدا مصون و محروسم ان شـاء اللّه تعالی.و چون آن حرز بسـیار مشـهور است و طولی دارد در این مقام مـذکور نشـد،ان شاء اللّه هر کس که بدان مواظبت نماید یقین که از شـر انس و جن در پناه حق تعالی خواهد بود.

الذی بین الحق و الباطل فارق آن حضرت آن کسی است که میان حق و راستی و باطل و دروغ فرق کننده است.

و این اشـارت است بـدان که در اصـول و فروغ دین آن حضـرت فرق میـان حـق و باطـل فرموده و قواعـد ملت و مـذهب را بر حق[و]

راستی نهاده و باطل را از صحائف دین پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم محو فرموده چنانچه از آثار معارف آن حضرت ظاهر است.

حجه اللّه القـائمه علی کـل زنـدیق و منـافق و آن حضـرت حجت و برهان حق تعالی است که قائم شـده بر هر ملحـدی که نفی صانع کند و بر هر منافق.و این اشارت است بدان حجت و برهان در اثبات صانع و توحید که آن حضرت اقامت فرموده،چنانچه روایت کرده که در زمان آن حضـرت زنـدیقان و ملحـدان که نفی وجود صانع عالم می کنند بسیار پیدا شده بودند و در نفی صانع مبالغات می کردند و نزد آن حضرت می رفتند و حجت جویی می کردند و آن

حضرت حجتهای غریب در غایت احکام و برهانهای بدیع در نهایت اتقان بر اثبات صانع قائم می کرده و ایشان را الزام می فرموده و به دین اسلام در می آورده،و ما بعضی از آن را یاد کنیم:

روایت کرده اند که یکی از زندیقان در مجلس آن حضرت به او فرمود:تو چه پیشه و حرفت داری؟گفت:من تاجرم.گفت:هرگز به دریا نشسته[ای]

در کشتی؟ گفت:بلی.گفت:هرگز طوفان دیده؟گفت:بلی.در بعضی اوقات بادهای سخت آمد و کشتی بشکست و ملاحان تمامی غرق شدند.من لوحی از کشتی در دست گرفتم،آن لوح هم از دست من برفت و در میان تلاطم امواج افتادم،ناگاه به ساحل رسیدم و نجات یافتم.حضرت امام فرمود که:چون به دریا می نشینی اعتماد تو بر کشتی و ملاحان بود،چون کشتی بشکست و ملاحان هلاک شدند اعتماد بدان لوح داشتی،چون لوح از دست تو بیرون رفت با من راست بگوی آیا نفس را به هلاک تسلیم کردی یا نفس تو را امید خلاصی و نجات بود؟زندیق گفت:بلی در نفس من امید نجات بود.[امام]

فرمود:امید نجات به چه کسی داشتی؟زندیق ساکت و حیران شد.فرمود:آن کس صانع عالم و خدای توست که در آن وقت بدو امید داشتی و تو را از غرق نجات فرمود و به سلامت به ساحل رسانید.زندیق اعتراف به وجود صانع کرد و به اسلام در آمد.و این دلیل را آن حضرت از قرآن فرا گرفته آنجا که می فرماید: فَإِذا رَكِبُوا فِی الْفُلْكِ دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ الآیه،و این دلیل است در غایت احکام که اگر عاقل در او نیکو تدبیر نماید خوب صانع عالم نزد عقل او صریح و ظاهر گردد،چنانچه او را در آن به هیچ نوع شک و ارتیاب نماند.

دیگر روایت کرده اند که نوبتی دیگر دلیل بر وجود صانع از آن حضرت سؤال کردند.فرمود:قوی ترین دلایل بر وجود صانع وجود من است.زیرا که وجود من پیدا شد بعد از آنکه نبود.پس البته کسی باید که او را پیدا کرده باشد زیرا که هر چیزی که پیدا شود بعد از آنکه نبوده است لا بد باشد او را از پیدا کننده،و این حکم به

ضرورت عقل ثابت است که در او به هیچ وجه تردد نیست و محال است که من خود وجود خود را پیدا کرده باشم یا در وقت عدم،اگر گویی در وقت وجود پیدا کرده ام وجود خود را،پس من پیش از آنکه موجود شوم موجود بوده باشم و حال آنکه فرض کرده ایم که من موجود نیستم موجود باشد،و این در بدیهۀ عقل محال است.

پس این دلالت کرد بر آنکه صانع وجود من غیر وجود من است و آن صانع عالم است زیرا که همین حکم[که]

در من جاریست در جمیع اجزاء عالم جاریست.

و این هم دلیلی است در غایت احکام و آن حضرت این دلیل را هم از قرآن می فرماید آنجا که فرموده: أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ و امثال این بسیار است و اگر تفصیل کنیم این مختصر برنتابد.

المعتصم بحول اللّه و قوته فی قتل کل خارجی آن حضرت اعتصام جسته به حول خدا و قوت او در کشتن هر خارجی که از دین بیرون جسته،و[این]

اشارت است بدانچه روایت کرده اند که نوبتی یکی از خوارج مهدی عباسی غیبت آن حضرت کرد و با مهدی گفت که جعفر بن محمد داعیۀ خروج دارد،کتابات به اهل کوفه نوشته و با او بیعت کرده اند.مهدی گفت:تو در مقابل او این سخن را درست می کنی؟گفت:بلی می کنم و سوگند بر آن می خورم.

مهدی عباسی حضرت امام جعفر(ع)را حاضر گردانید و آن خارجی را در مقابل آورد و خارجی در حضور حضرت امام آن تهمت را تکرار کرد و در آن مبالغه و اصرار نمود.حضرت امام فرمود:سوگند می خوری که این سخن راست است؟ خارجی گفت:بلی.حضرت امام فرمود:بدان نوع که من سوگند می دهم ترا،سوگند یاد کن.پس فرمود:بگو از حول و قوت حضرت حق سبحانه و تعالی بیرون آمدم و به حول و قوت خود رفتم اگر این سخن که می گویم دروغ است،آن خارجی به همین عبارت سوگند یاد کرد.فی الحال بیفتاد و به دوزخ رسید و جان را به مالکان

دوزخ سپرد و مهدی بفرمود تا پای مردار آن خارجی بکشیدند و بیرون بردند، و عذر خواهی حضرت امام کرد و او را روانه گردانید و چنین اثری غریب و کرامتی عجیب از آن حضرت ظاهر شد.

المطلع علی أسرار الغیوب بتعلیم اللّه الخالق آن حضرت مطلع و آگاه است بر پوشیده های غیبی به تعلیم خداوند آفریننده.

و این اشارت است به اطلاع آن حضرت بر اسرار غیبیه که ائمهٔ هدی را بوده به الهام و تعلیم الهی،چنانچه روایت کرده اند که یکی از محبان امام جعفر علیه السلام گفت:

من در بغداد بودم و منصور خلیفهٔ عباسی یراق کرده بود که به حج برود.من به مکه آمدم و با حضرت امام حکایت کردم که منصور خلیفه امسال داعیهٔ حج دارد.آن حضرت فرمود:منصور کعبه را نمی بیند.چون موسم حج شد،منصور به عزم حج از بغداد بیرون آمد.چون از بغداد روانه شد من به خدمت حضرت امام رفتم و گفتم:

منصور از بغداد بیرون آمده این است.فرمود:منصور کعبه را نمی بیند.چون به مدینه رسید رفتم و دیگر بار تکرار کردم.همان سخن فرمود.چون از مدینه بیرون آمد و متوجه مکه شد و نزدیک مکه رسید مرا شکی پیدا شد،چون به محل رسید که آن را چاه میمون می گویند و تا مکه یک دو فرسخ است شب در آنجا وفات کرد.صباح برخاستم و با خلایق به استقبال منصور رفتم و خاطر من ترددی بسیار در امام پیدا کرده بود.مردمان پی آمدند و خبر می دادند که منصور دیشب وفات کرد.من بازگشتم و آن خبر با حضرت امام بگفتم و در خواست کردم که جهت من استغفار کند.چون آن حضرت بر دوستان خود عطوف و شفوق و مهربان بود جهت من استغفار فرمود.

ص :۵۰۵

العطوف علی کل محبوب مصادق آن حضرت به غایت مهربان بوده بر هر دوستی که مصادقت آن حضرت اختیار کرده.و این اشارت است بدانچه روایت کرده اند که آن حضرت شمل شیعهٔ اهل بیت را جمع فرمود[و]

جهت ایشان مجلس درس و علم بر پا کرد و قبل از آن حضرت هرگز جماعت موالیان اهل بیت چنان نبوده اند که در زمان آن حضرت ایشان را جمعیت بوده.

أبی عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق السید الزکی الصالح کنیت آن حضرت ابو عبد اللّه است و آن حضرت را اولاد بسیار بوده و بزرگترین ایشان اسماعیل است که جماعت اسماعیلیه که خلفای مصر بوده اند خود را بدو نسبت کنند و آن جماعت برانند که امام بعد از جعفر اسماعیل است و شخصی بود او را عبد اللّه بن میمون قداح می گفته اند و او مردم را دعوت به امامت اسماعیل می کرده و حضرت امام جعفر علیه السلام از اسماعیل راضی نبوده و اسماعیل در حال حیات حضرت امام جعفر علیه السلام وفات کرده،در موضعی که از مواضع مدینه،که آن را عریض خوانند و نعش او را به مدینه آورده اند.

و جماعت اسماعیلیه برانند که او پنهان شده و وفات نکرده و سخن در این ابو[أب]

بسیار است.و از جمله اولاد آن حضرت موسی کاظم علیه السلام است که بعد از آن حضرت امام به حق بوده نزد امامیه،و لقب مبارک آن حضرت جعفر صادق است از کمال صدقی که آن حضرت داشته و آن حضرت را سید و زکی و صالح هم از القاب است که ائمه را تمامی لقب و وصف بوده،زیرا که امام بزرگ امت است و پاکیزه است از عیوب و بندهٔ صالح حق تعالی است.

ص :۵۰۶

صاحب السمع السمیع من اللّه البدیع،المقبور مع أبویه و عمه بالبقیع آن حضرت صاحب گوش شنونده است از خدای تعالی که آفریننـده و پیدا کنندهٔ مخلوقات،و این اشارت است به گوش شـنوای آن حضـرت در آنچه از پدران خود شـنیده و یاد گرفته و نکات و دقایق تفسیر کلام اللّه و حقایق علوم و معارف که آن حضـرت یاد گرفته و از پدران شـنیده و به امت رسانیده،چنانچه هیچ یک از ائمه،آن مقدار نشـر علوم سـمعیه نکرده اند که آن حضـرت فرمود.و این میراث از حضـرت جد خود امیر المؤمنین علیه السـلام یافته،چنانچه روایت کرده انـد که چون این آیه نازل شـد وَ تَعِیَهٰا أُذُنٌ وٰاعِیَهٌ حضـرت پیغمبر صـلی اللّه علیه و آله و سلـم بـه امیر المـؤمنین علی علیـه السـلام فرمـود:مـن از خـدا در خـواست کردم که گـوش ترا از آن گردانـد که هرچه بشـنوی یادگیری.حضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرمود که:من هرگز بعد از آن هیچ فراموش نکردم.

و وفات حضـرت امام جعفر در مدینه و سن مبارک آن حضـرت به قول اصح شصت و پنج بود و ولادت آن حضرت در مدینه بود،در هفدهم ربیع الأول سـنهٔ ثلاث و ثمانین از هجرت،و وفات در نصف رجب،و بعضـی گویند:در نصف شوال سـنهٔ ثمان و اربعین و مائه از هجرت،و قبر مبارک آن حضـرت در قبر عم بزرگوارش امیر المؤمنین حسن،و جـد و پدرش است و تمامی در یک قبر مدفونند در قبهٔ بقیع، چنانچه به کرّات مذکور شد.

اللهم صل علی سیدنا محمد و آل سیدنا محمد سیما الإمام السادس جعفر الصادق.

و منها قول ابن العربی

و هو العارف الشیخ محیی الدین ابن العربی فی«المناقب»المطبوع بآخر«شرح

ص: ۵۰۷

چهارده معصوم»للشيخ فضل اللّه ابن روزبهان(ص ۲۹۵)قال:

و على أستاد العالم و سيد الوجود مرتقى المعارج و منتهى الصعود البحر المواج الأزلى السراج الوهاج الأبدى ناقد خزائن المعارف و العلوم محتد العقول و نهايه الفهوم معلم علوم الأسماء دليل طرق السماء الكون الجامع الحقيقى و العروه الوثقى الوثيقى برزخ البرازخ و جامع الأضداد نور اللّه بالهدايه و الإرشاد المستمع القرآن من قائله الكاشف لأسراره و مسائله مطلع الشمس الأبد جعفر بن محمد عليه صلوات اللّه الملك الأحد.

و منها قول الأستاذ حمو

و هو الفاضل المعاصر الهادى حمّو فى«أضواء على الشيعه»(ص ۱۲۸ ط دار التركى)قال:

الإمام جعفر الصادق(۱۴۸ ه-۷۶۵ م):

هو أبو عبد اللّه جعفر الصادق بن محمد الباقر لقب بالصادق لصدقه فى مقالاته و تنبّؤاته،و يقال عنه:إن له كلاما فى صناعه الكيميا و الزجر و الفأل،تتلمذ إليه موسى ابن جابر بن حيان الصوفى الطرطوسى فألف كتابا فى ألف ورقه تتضمن ۵۰۰ من رسائل أستاذه جعفر الصادق.

إن الدارس لمذهب التشيع لا غنى له عن أن يطيل النظر فى سيره جعفر الصادق فهو الإمام السادس الذى تشعبت منه أخطر الطوائف الشيعيه:الإسماعيليه أو الباطنيه و الحشاشين و الفاطميه المنتسبه لإسماعيل أحد أبنائه الخمسه أو السته و هم:محمد، عبد اللّه،موسى،إسحاق،إسماعيل،على:أبناء جعفر الصادق.

جعفر الصادق إمام الحديث قال عنه أحد أصحاب الرضى:أدركت فى هذا

المسجد،مسجد الكوفه،تسعمائه شيخ كان يقول:حدثنى جعفر بن محمد،روى عنه الحديث أربعه آلاف راويه،كانوا يأخذون عنه الحديث كما يتلقى عن سيد الرسل صلى اللّه عليه و سلم لأنه ثقه روى عنه أبان بن تغلب ثلاثين ألف حديث،و الأصول الأربعه المرويه عنه و هى أسس كتب الحديث الأربعه عند الشيعه:

۱)الكافى فى أصول الدين للكولينى.

۲)من لا يحضره الفقيه للشيخ محمد بن بابويه المعروف بالصدوق.

۳)التهذيب لشيخ الطائفه أبى جعفر الطوسى.

۴)الإستبصار لشيخ الطائفه أبى جعفر الطوسى.

و قد تجاوزت منزله جعفر الصادق أتباعه من الشيعه إلى أهل السنه إذ روى عنه أبو حنيفه و كان يراه أعلم الناس بأخلاق الناس و أوسع الفقهاء إحاطه،و كان يقول:

كانت تداخلنى فى حضرته من الهيبه ما لا تداخلنى فى المنصور نفسه.

و اختلف إلى مجلسه مالك بن أنس و كان يصفه بأنه لا يخلو من إحدى ثلاث خصال إما صائما و إما قائما و إما ذاكرا.

و هو إمام المذهب الجعفرى فى الفقه الذى يعمل به الكثره الكاثره من الزيديه و الإماميه الإثنى عشريه المنبثين الآن فى اليمن و لبنان و العراق و الهند و الباكستان، و هو إمام فى أصول الدين كانت له جولات مع علماء الكلام و أصول الفقه و فتوحات فكريه زادت فى انطلاقه الثقافه الإسلاميه فى عصره و أكسبته منزله عظمى حتى شارك فى إجلاله من اتهم بالزندقه مثل عبد اللّه بن المقفع إذ حكوا عنه أنه كان ينظر إلى الحجيج يطوفون و فيهم جعفر الصادق فقال:ما منهم من أحد أوجب له اسم الإنسانيه إلا ذلك الشيخ الجالس.و مثل ابن أبى العوجاء الذى قال فيه أيضا:ما هذا بشرا و إن كان فى الدنيا روحانى يتجسد إذا شاء و يتروح إذا شاء باطنا فهو هذا.

أجل إن ما وهبه هذا الإمام من قوه التفكير و سعه المعرفه و هيمنه الشخصيه خرجت به من دائره الواقع إلى الأسطوره،أو التأليه إذ غالى فيه بعض أتباعه فنسبوا إليه

اختراع علم يـدرك به الغيب و هو الجفر و زعموا أن هـذا العلم قائم على قواعـد من الحساب إذا جمعت و فرقت و حللت عرف منها الحوادث و الخواطر المنطويه فى ضمير الزمان.

و قـد نـاقش ابن خلـدون دعوى الجفر هـذه و رأى أن صـحه بعض التنبّؤات-إن كـانت-ما هى إلا نوع من الكرامات يجريها اللّه لعامه عباده الصالحين فضلا من أن يكونوا من أهل البيت.

و فى الحقيقه أن ابن خلدون عالج فى فصل كامل من مقدمته قضايا الملاحم و الكشف عن مسمى الجفر و خرافات المنجمين.و ممـا قاله فى ذلك:قـد يسـتندون فى حـدثان الـدول على الخصوص إلى كتاب الجفر و يزعمون أن فيه علم ذلك كله عن طريق الآثار و النجوم..و أصل كتاب الجفر أن هارون بن سـعيد العجلى رأس الزيـديه كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق و فيه علم ما سـيقع لأهل البيت على العموم و لبعض الأشخاص على الخصوص.وقع ذلك لجعفر و نظائره من رجالاتهم على طريق الكرامه و الكشف الذى يقع لمتكلم من الأولياء كان ما بيد هارون بن سـعيد مكتوبا فى جلد ثور صـغير فرواه عنه العجلى و كتبه و سماه الجفر باسم الجلد الذى كتب فيه.

و قـد ذكرنـا قبـل مـذهب الغلاـه من الخطابيه فى اعتقادهم إلهيه جعفر و الأئمه من أهل البيت و قولهم:إنهم أبناء اللّه و أحباؤه.و اليـوم قـد يجـد البـاحث طرافه أو إفـاده ذات بـال فى أمثله الحوار الـذى ينقـل عن الصـادق مع الزنـادقه أو مع علمـاء الأـصول و مناقضاته لهم فى قولهم بالرأى و القياس،و فى حواره السياسى فى إثبات الخلافه عن طريق الشورى أو الإختيار.

و إنى أقتصر هنا على مثالين من مواقفه فى ذلك:

(۱)

موقفه مع زنديق لقيه بمكه،سأله الصادق:ما اسمك؟قال:عبد الملك.قال:

فما كنيتك؟قال:أبو عبد اللّه.فقال الصادق:فمن ذا الملك الذى أنت عبد له؟أ من ملوك

السماء أو من ملوك الأرض؟و أخبرنى عن أبيك أعبد لإله السماء أم عبد لإله الأرض؟ فسكت الزنديق و لم يزد.

ثم قال:أتعلم أن للأرض فوق و تحت؟قال:نعم.قال:قد دخلت تحتها؟قال:لا.

قال:فمن يدريك ما تحتها؟قال:لا أدرى إلا أنى أظن أنه ليس تحتها شىء.فقال الصادق:فالظن عجز ما لم تستيقن.فقال أبو عبد اللّه الصادق:أصعدت إلى السماء؟ قال:لا.قال:فتدرى ما فيها؟قال:لا.قال:فأتيت المشرق و المغرب فنظرت ما خلفهما؟قال:لا.قال:فعجبنا لم تبلغ المشرق و لم تبلغ المغرب و لم تنزل تحت الأرض و لم تصعد إلى السماء و لم تختبر ما هنا لك لتعلم ما خلفهن و أنت جاحد ما فيها،و هل يجحد العاقل ما لا يعرف؟فقال الزنديق:ما كلمنى بهذا غيرك.

٢)موقفه مع جماعه من المعتزله و فيهم واصل بن عطاء و عمرو بن عبيد،جاءوه بعد مقتل الخليفه الوليد بن يزيد و اختلاف الأمويين فيمن يلى الأمر بعده.جاءت هذه الجماعه المعتزله و هى ترتئى أن قد آن الأوان لأن ترجع الخلافه إلى إمامه علويه بمبايعه محمد(النفس الزكيه)فحاورهم جعفر على هذه الطريقه:أخبرنى يا عمرو لو أن الأمه قلدتك أمرها فملكته من غير قتال،و قيل لك و لها من شئت من تولى؟قال:

أجعلها شورى بين المسلمين.قال:بين كلهم؟قال:نعم.قال:بين فقهائهم و خيارهم؟ قال:نعم.قال:قريش و غيرهم؟قال:العرب و العجم.قال:يا عمرو أ تتولى أبا بكر و عمر أم تتبرءوا منهما؟قال:أتولاهما.قال:يا عمرو إن كنت رجلا تتبرأ منهما فإنه يجوز لك الخلاف عليهما و إن كنت تتولاهما فقد خالفتهما.فقد عهد عمر إلى أبى بكر فبايعه و لم يشاور أحدا ثم ردها أبو بكر عليه و لم يشاور أحدا،ثم جعل عمر شورى بين سته فأخرج منها الأنصار غير أولئك السته من قريش،ثم أوصى الناس فيهم بشىء ما أراك ترضى به أنت و لا أصحابك.قال:و ما صنع؟قال:أمر صهيبا أن يصلى بالناس ثلاثه أيام و أن يتشاور أولئك السته ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر يشاورونه و ليس له من الأمر شىء،و أوصى من يحضره من المهاجرين و الأنصار:إن

مضت الثلاثه أيام و لم يفرغوا و يبايعوا أن يضربوا أعناق السته جميعا و إن اجتمع أربعه قبل أن يمضى ثلاثه أيام و خالف اثنان أن يضرب أعناق الإثنين.أ فترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى فى المسلمين؟قالوا:لا.

فالإمام الصادق على سعه علمه و كمال عقله و فضله لا- يرى الإمامه إلا- على الطريق الشيعى من الوراثه و التعيين بالوصيه و النص.و هذا إن صح ما يروى عنه.

و منها قول الدكتور عميره

و هو الدكتور عبد الرحمن عميره الاباضى مذهبا رئيس قسم العلوم الإسلاميه بجامعه السلطان قابوس فى«تعليقه على كتاب مشارق أنوار العقول»(ج ۱ ص ۸۶ للشيخ عبد اللّه السالمى الاباضى ط دار الجيل،بيروت)قال:

لعل الكاتب يقصد جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمى القرشى أبو عبد اللّه الملقب بالصادق سادس الأئمه الإثنى عشريه عند الإماميه،كان من أجلاء التابعين،و له منزله رفيعه فى العلم،أخذ عنه جماعه منهم الإمامان أبو حنيفه و مالك،و لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط.له أخبار مع الخلفاء من بنى العباس،و كان جريئا عليهم صداعا بالحق.له رسائل مجموعه فى كتاب،ورد ذكرها فى كشف الظنون.ولد عام ۸۰ ه و توفى عام ۱۴۸ ه بالمدينه.

و منها قول العميد أسود

و هو الفاضل المعاصر عبد الرزاق محمد أسود فى«المدخل إلى دراسه الأديان و المذاهب»(ج ۳ ص ۸۲ ط دار العربيه للموسوعات)قال:

الإمام جعفر الصادق:هو الإمام السادس عند الشيعه الإماميه الإثنى عشريه.

ثم ذكر نسبه الشريف من طرف الأب و الأم-إلى أن قال:

كان زين العابدين سيد الناس فى زمانه و قد تزوج من فاطمه ابنه عمه الحسن فكانت ثمره هذا الزواج محمد الباقر.

و لما شب محمد تزوج أم فروه بنت القاسم فولدت له جعفر بن محمد.

و حيث رجع نسب محمد الباقر إلى جده على بن أبى طالب مرتين من طريق أبيه على بن الحسين و أمه فاطمه بنت الحسن.

فإن أم فروه رجعت لجدها أبى بكر الصديق مرتين كذلک عن طريق أبيها القاسم ابن محمد و ابنه عمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر.

إلى أن قال:

فمن جانب الأب ينتسب إلى شجره النبوه،و من جانب الأم ينتسب إلى أبى بكر الصديق.و اختلف الرواه فى تاريخ ولادته.فقيل إنه ولد عام ۸۰ ه و قيل عام ۸۳ ه و قيل بل ولد قبل هذين التاريخين.و الراجح أنه ولد عام ۸۰ ه.

و لصدقه لقب بالصادق.

و توفى جده زين العابدين و هو يومئذ ابن ۱۴ عاما و أدرک جده القاسم الذى توفى عام ۱۰۸ ه و للصادق من العمر ۲۸ عاما.

فيكون بذلک قد اغترف العلم من ثلاثه مناهل جده الإمام زين العابدين و جده القاسم بن محمد و أبيه محمد الباقر.

كانت نشأه الصادق فى المدينه حيث العلم المدنى و آثار الصحابه و أكابر التابعين المحدثين.و تلقى العلم و سار فيه.و لما توفى أبوه كان هو فى الرابعه و الثلاثين أو الخامسه و الثلاثين على اختلاف الروايات،و كان معنيا فى معرفه آراء الفقهاء على اختلاف مناهجهم.

يروى عن الإمام أبى حنيفه أن المنصور طلب منه أن يهيئ للصادق المسائل

الشـداد لمناظرته فصار يلقى عليه بالمسائل و الصادق يجيب:أنتم تقولون كذا و أهل المدينه يقولون كذا و نحن نقول كذا..حتى أتم أربعين مسأله.

و فى ذلك يقول أبو حنيفه:إن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس،و يقول كذلك:ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد.

اتجه الصادق بكليته إلى العلم و لم يـدخر جهدا فى طلبه،طلب علم القرآن،و علم الناسخ و المنسوخ و طلب الحديث من مظانه.و تعرف وجوه الرأى و الاستنباط فى كل أبواب الفقه فبلغ بذلك شأوا حتى صار إمام عصره.

و شغل عقله بعلم الكون و ما اشتمل عليه.و قيل إن له فى ذلك ۵۰۰ رساله.

تطبع بأدب آل البيت.و آمن بثلاثه أمور هى أفضل الأعمال:الصلاه لوقتها،و البر بالوالدين،و الجهاد فى سبيل اللّه.

و كان يقوم من مجلسه لأبيه.و يفعل مع كبار أهل بيته ما يجب أن يفعله مع أبيه.

و

قيل إنه كان يمسك الركاب لعمه زيد بن على و يسوى له ثيابه على السرج و يجله و يحترمه.و حين بلغه خبر مقتله قال:رحم اللّه عمى زيدا لو تم له الأمر لوفّى. و بمثل هذا الكلام استطاع جعفر أن يقضى على كل من تنكر لزيد.

عاش جعفر فى حياه أبيه نحوا من ۳۴ عاما فنشأ صبورا راضيا.جم التواضع و لم يأنف قط من أن يجلس على الحصير.

و عند ما شعر الباقر بدنو أجله دعا بابنه جعفر و أوصاه:

أ-بأشياء تتعلق بتشييعه و شق قبره.

ب-و بأمور تتعلق بأصحابه و

قال له: يا جعفر أوصيک بأصحابى خيرا.

علم الصادق:

قد أجمع علماء المسلمين على اختلاف طوائفهم على فضل الصادق و علمه.

و عنه تلقى أئمه السنه الذين عاصروه.فأخذ عنه مالک و أخذت عنه طبقه مالک مثل

سفیان الثوری و سفیان بن عیینه،و أخذ عنه أبو حنیفه مع تقاربهما فی السن.

قال الشهرستانی فی الصادق:هو ذو علم غزیر فی الدین و أدب کامل فی الحکمه، و زهد بالغ فی الدنیا و ورع تام عن الشهوات.

و لم یکن علمه مقصورا علی الحدیث و الفقه بل إنه کان یدرس علم الکلام و له مع المعتزله مناظرات و درس علم الکون.کما کان علی علم بالأخلاق و ما یؤدی إلی فسادها.

تقول الشیعه الإمامیه:

إن علم الإمام جعفر علم إلهامی لا کسبی،و هو إشراقی خالص و هو إمام جیله و سادس الأئمه من آل علی فهو قد أوتی علما إلهامیا و کل ما وصل إلیه من نتائج لیس من العمل الکسبی کغیره من الناس و إلا لکان کمثل أبی حنیفه و مالک و الأوزاعی و ابن أبی لیلی و غیرهم من الفقهاء و القضاه و أصحاب الفتوی من الذین عاصروه.

أما

الصادق فیقول: أخذت العلم عن آبائی...عن رسول اللّه.

لقد جعل الصادق العلم کل همه أخذا و عطاء.و انصرف إلیه انصراف من یری أنه لا یشتغل بشیء سواه،فأطلت عیناه علی حقائق العلم فرآها فی علوم الدنیا و علوم الدین فقدم علوم الدین و لم ینس نصیبه من الدنیا.

لقد قال الرواه:

أ-إن للصادق مقالا أو کلاما فی صنعه الکیمیاء و إن تلمیذه جابر بن حیان ألف کتابا یشتمل علی ۱۰۰۰ ورقه تتضمن رسائل جعفر و مجموعها ۵۰۰ رساله.

و قد أثر جعفر فی تلمیذه أثرا خلقیا بالغا و علمه کیف یکون خلق الصبر و الدأب معاونا علی الوصول إلی معرفه الحقائق.

ب-و له فی حساب الفلک باع.و کان له معرفه فی إثبات غره شهر رمضان إذا أشکل علیه معرفه أوله.

ج-و کان له علم بالإنسان و الحیوان و هو یعلم أن ذلک خدمه للدین.

ص:۵۱۵

د-عنى بكثير من الأـمكنه و أرّخ لهـا.و كـان يعنى بمكه و مـا حولهـا.و سـئل عن بعض الأـمكنه و فضائلهـا مثل الحطيم و الركن اليمانى.

لقـد انصـرف الصـادق إلى العلم انصـرافا كليـا فلم يشـغل نفسه بـدعوه للخلاـفه و لاـ قياده لا تباعه من أجل القضاء على سـلطان الأمويين أو سلطان العباسيين.و عكف على العلم عكوفه على العباده و تلازم علمه مع عبادته حتى ما كان يرى إلا عابدا أو دارسا أو قارئا للقرآن أو راويا للحديث أو ناطقا بالحكمه التى أشرق بها قلبه.

كـان مخلصـا فى طلب العلم،لاـ يطلبه ليسـتطيل به على النـاس و لاـ ليمارس أو يجادل بل ليبين الحقائق سائغه.و يحث تلاميـذه و اللائذين به و الطائفين حول رحابه على الإخلاص فى طلب العلم كما كان يحث على كتابه العلم و

يقول لتلاميذه: اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا.

و بلغ الذروه فى أكثر العلوم فهو نجم بين علماء الحديث فقد علم أحاديث آل البيت و أحاديث غيرهـم خصوصا أحاديث عائشـه و عبد اللّه بن عباس و القاسم بن محمد بن أبى بكر.

و ساد علماء عصره فى الفقه و تلقى العلماء عنه التخريجات الفقهيه و تفسير الآيات القرآنيه المتعلقه بالأحكام الفقهيه.

و عنى بدراسه علوم القرآن فكان على علم دقيق بتفسيره و تأويله و ناسخه و منسوخه.

إلى أن قال:

و كان وجوده فى المدينه قائما على رد الشبهات و بيان ما ينير للناس طريقهم و يدفع عنهم زيغ الزائغين.

و فى المرات التى ذهب فيهـا إلى العراق لم يكن داعيـا لمـذهب سياسـى يقود النـاس له بل كان داعيا لتفكير علمى.لـذلك فقد ناقش الكثير من المنحرفين و قطع السبيل على انحرافهم و أزال الريب عن بعضهم.

لقد اشتهرت مناظراته حتى صارت مصدرا للعرفان بين العلماء.و كان مرجعا للعلماء فى كل معضله لا يجدون لها جوابا.و مناظراته تدل على عنايته بعلوم الكلام.

لقد حمل المعتزله ذلك العبء و عدوا الصادق من أئمتهم،لكن آراءه لم تكن متلاقيه من كل الوجوه مع آرائهم.بل كان غير مقيد بنحله أو فرقه و كان فوق تنازع الفرق.و هو القائل الحق سواء صادف رأى المعتزله أو رأى غيرهم.

و منهاج الصادق الالتزام بالكتاب و السنه و تأييد الحقائق التى اشتملت عليها نصوصهما بالعقل و المنطق السليم،و كان من أبرز أئمه عصره فى علوم الإسلام يؤخذ عنه و تشد إليه الرحال لطلبها.

صفاته النفسيه و العقليه:

اتصف الصادق بنبل القصد و سمو الغايه و التجرد فى طلب الحقيقه من كل هوى أو غرض من أغراض الدنيا،و طلب الحق لا يبغى به بديلا.

يقول الإمام مالك: لقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال:إما مصليا و إما صائما و إما يقرأ القرآن.و ما رأيته قط يحدث عن رسول اللّه إلا على طهاره،و لا يتكلم فيما لا يعنيه.

كان ورعا و لم يكن ورعه قائما على تحريم ما أحل اللّه،و كان يحب الظهور أمام الناس بالملبس الحسن و يخفى تقشفه تطهيرا لنفسه من كل رياء.

و لم يكن يخشى أحدا فى سبيل اللّه تعالى.لم يكن يخشى أميرا لا- مرته و لا- العامه لكثرتهم.كان يدرك الحق من غير عائق.حاضر البديهه،تجيئه إرسال المعانى فى وقت الحاجه إليها من غير حبسه فى الفكر و لا عقده فى اللسان.

كان شجاعا أمام الأقوياء ذوى السلطان و الجبروت،و قد عمر قلبه بالإيمان.

كما كان شجاعا بوجه من يدعون أنهم من أتباعه من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه.فكان يريهم الصواب و يصحح لهم الخطأ حتى إذا لم ينفع ذلك أعلن البراءه

ص :۵۱۷

منهم و أرسل من يعلنون ذلك باسمه.

شيوخ الصادق:

تلقى الصادق العلم عن ٣ شيوخ أئمه لهم فى حياه الناس و الحياه العامه أبعد الأثر.

و مهما قيل إن علم الصادق علم إلهامى إلا أن التاريخ يثبت أنه استمع إلى العلماء و الفقهاء و ناظرهم و دارسهم و أخذ عنهم.

و أول شيوخه جده لأبيه على بن الحسين زين العابدين و ثانيهم أبوه الإمام محمد ابن على الباقر و ثالثهم جده لأمه القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق.

كتابا الجفر و الجامعه:

الذين أرادوا أن يرفعوا الصادق عن مرتبه الإنسان أضافوا إلى علومه الكثيره علما آخر لم يؤته بكسب أو دراسه و إنما أوتيه بوصيه من النبى صلى اللّه عليه و سلم إلى على،و أودعها على إلى من جاء بعده من الأئمه إماما بعد إمام،و سموا ذلك العلم الجفر.

الجفر:

فى الأصل ولد الشاه إذا عظم و استكرش ثم أطلق على إهاب الشاه.و قيل إنه وعاء،كما قيل إنه كتاب.و الوعاء أ الكتاب من جلد فصيل من أولاد الماعز انفصل عن أمه حينما صار له أربعه أشهر.

و قيل إنه كان عند الصادق من وعاءين أحمر و أبيض.

و قالوا إن الجفر يطلق على نوع من العلم لا يكون بالتلقى و الدراسه و لكن يكون من عند اللّه تعالى بوصيه النبى صلى اللّه عليه و سلم أو نحو ذلك.

و قال بعض كتاب الإماميه المحدثين:علم الجفر هو علم الحروف الذى تعرف به

الحوادث إلى انقراض العالم.

أما أتباع جعفر فيقولون فی وصفه:إنه وعاء من أدم فيه علم النبيين و هم العلماء الذين مضوا من بنی إسرائيل و جاء عنهم الشیء الكثير فی الجفر.

و ادعی البعض أنه من صنع جعفر وحده بادئ ذی بدء.

يقول الكلينی:إن الجفر فيه توراه موسی و إنجيل عيسی و علوم الأنبياء و الأوصياء و من مضی من علماء بنی إسرائيل و علم الحلال و الحرام،و علم ما كان و ما سيكون.

و هو قسمان:أحدهما كتب علی إهاب ماعز،و الآخر كتب علی إهاب كبش.

و ادعی آخرون:إن الصادق كتب فيه لأهل البيت كل ما يحتاجون علمه إلی يوم القيامه.

و نسب بعضهم إلی الصادق أنه ذكر الجفر فی بعض كلامه و أنه أوضح بعض ما فيه إلی الخلص من أصحابه و أن الجفر ظل أصحاب الحق يتوارثونه حتی صار إلی بنی عبد المؤمن فی غرب افريقيا.

و هكذا أصبح الجفر و هو غائب من الناس علما كأنه حی و لن يعلم حقيقه هذا الكتاب إلا المهدی المنتظر.

و

جاء فی الكافی:سمعت أبا عبد اللّه يقول: إن عندی الجفر الأبيض فيه زبور داود و توراه موسی و إنجيل عيسی و صحف إبراهيم و الحلال و الحرام.و فيه مصحف فاطمه(ما أزعم أن فيه قرآنا)و فيه ما يحتاج الناس إلينا و لا نحتاج إلی أحد حتی فيه الجلده و نصف الجلده و ربع الجلده،و أرش الخدش..و عندی الجفر الأحمر فيه السلاح و ذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل.

و جاء فی موضع آخر: سأل أبا عبد اللّه بعض أصحابنا عن الجفر فقال:هو جلد ثور مملوء علما. و الناس و منهم الشيعه مختلفون فی بعض ما نسب إلی الصادق من هذا الكلام.و إن كبار علماء الشيعه الذين يدونون سيره جعفر فی الوقت الحاضر يذكرون الجفر و لا يتعرضون لتأييده بالأدله و البراهين مما يحمل علی الظن ببطلان الدعوی.

و يقول أحمد مغنيه فى كتابه جعفر الصادق:و أما الجفر و حقيقته على كثره الأخبار التى وردت به و الأحاديث التى تحدثت عنه فلا يزال أمره غامضا.و إن العلماء الأقدمين لم يقفوا فيه على حقيقه يطمئنون إليها.

إن الـذين أدخلوا فكره الجفر عنـد الإماميه الإثنى عشـريه هم فرقه الخطابيه إذ زعمت هـذه الفرقه أن جعفر بن محمد الصادق قد أودعهم جلدا يقال له الجفر فيه كل ما يحتاجون إليه من علم الغيب و تفسير القرآن.

الجامعه:

قـال الكليني:إن أبـا عبـد اللّه قـال عن الجامعه: تلك صـحيفه طولها سـبعون ذراعا فى عرض الأديم مثل فخـذ الفالـج فيها كل ما يحتاج الناس إليه و ليس من قضيه إلا و هى فيها حتى أرش الخدش.

و يقول الكلينى فى موضع آخر:يقول الصـادق: عنـدنا الجـامعه و ما يـدريهم ما الجامعه،إنها صـحيفه طولها سـبعون ذراعا بـذراع رسول اللّه و إملائه من فلق فيه و خط على بيمينه فيها كل حلال و حرام و كل شىء يحتاج الناس إليه حتى الأرش فى الخدش.

إن هـذا الكلام لا يقبله العقل.إذ كيف يترك رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم هذه الصـحيفه بمثل هذا القياس يبين فيها أحكام الشريعه و يترك القرآن وراءه ظهريا.

لقـد جـاء فى كتـاب جعفر بن محمـد مـا يلى:إن الكلاـم عن كتاب الجامعه المنسوب إلى على كرم اللّه وجهه..شبيه بما قيل عن كتاب الجفر و لم تتحقق عنه أخبار.

الصادق و السياسه:

يقول الشهرسـتانى:إن جعفر بن محمـد أقام فى المـدينه مده يفيد الشـيعه المنتمين إليه و يفيض على الموالين له أسـرار العلوم.ثم دخل العراق و أقام به مده ما تعرض

للإمامه قط و لا نازع أحدا فی الخلافه.و من غرق فی بحر المعرفه لم یطمع فی شط.

و من تعلی إلی ذروه الحقیقه لم یخف من حط.و من آنس باللّه استوحش من الناس.

و یقول کثیر من الناس:إن جعفرا قد شغل نفسه بالعباده عن الریاسه و إنه ابتعد عن السیاسه و ارتضی لنفسه حیاه التعبد و العلم و ترک المطامع،بل و دفع أهله عنها.

و تقول الإمامیه:إن الصادق کان إمام عصره و لم یخرج داعیا لنفسه آخذا بمبدإ التقیه و ینقلون عنه

أنه قال: التقیه دینی و دین آبائی.

و التقیه أن یخفی المرء بعض ما یعتقد و لا یجهر به،خشیه الأذی أو للتمکن من الوصول إلی ما یرید،و الأصل فیها قوله تعالی: لاٰ یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْکٰافِرِینَ أَوْلِیٰاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذٰلِکَ فَلَیْسَ مِنَ اللّٰهِ فِی شَیْءٍ إِلاّٰ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقٰاهً وَ یُحَذِّرُکُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ .

لقد عمل الصادق عملا متواصلا فی تأسیس المذهب الجعفری و نشره بهمه لا تخمد و ذکاء لا ینطفئ و کان الشیعه فی العراق ینادون به إماما و یعتبرون أنفسهم أتباعا له.

و رغم ابتعاده عن المطالبه بالخلافه أو الخروج فی سبیلها فإنه لم یکن لیسلم من ظنون الحکام فی عصره.

لقد رأی المحن التی نزلت بآل البیت بأم عینه من جراء المطالبه بالخلافه لذلک فهو لم یطالب بها و لم ینازع أحدا فی شأنها.

و لما جاءت الدوله العباسیه بدت بشائر الرفق و العطف بالعلویین فی عهد السفاح العباسی و لکن ما إن خرج محمد بن عبد اللّه الحسنی فی المدینه و أخوه إبراهیم بن عبد اللّه الحسنی فی العراق علی أبی جعفر المنصور حتی اشتدت النقمه علی العلویین و أحیطوا بالریب و الظنون مع اضطهاد کبیر للبیت العلوی.

رأی الصادق فجیعه الأخوین و موت أبیهما مکلوما فی سجن المنصور فی الهاشمیه فأثر ذلک فی نفسه کثیرا و فضل الانصراف إلی العلم بدلا عن السیاسه،و

هو

الذی قال: من یطلب الریاسه هلک.

و لکن لیس معنی ذلک أنه لم یکن له رأی فی السیاسه أو أنه اعتزلها و تحاماها.

تقول الإمامیه:إن الصادق إمام فکیف لا یفکر فی السیاسه أو فی شئونها.و غیر الإمامیه لا یستطیعون أن ینفوا عنه الرأی السیاسی الخاص،و لکنه لم یکن رأیه فی حکم الأمویین کرأی من لا_ یوافق علی حکمهم،کما أنه لم یکن راضیا عن حکم المنصور،و کان المنصور یتصور أن الصادق ناقم علی حکم العباسیین لذلک کان فی وضع المتشکک منه دوما،کما کان یتوجس منه الخیفه کلما رأی تزاید التفاف الناس حوله،فکان یبث حوله العیون و الأرصاد لمعرفه حرکاته.

کما کان المنصور حریصا علی أن لا یدع الصادق یشعر بثقل الرقابه المفروضه علیه.بل کان یدعوه للقائه کلما ذهب إلی الحج.

و لما بلغ الشک عند المنصور غایته استدعی الصادق إلی بغداد و ناقشه فی شکوکه،و من ثم تکررت الدعوه کلما تفاقم الشک.

و الثابت أن الصادق لم یخض مع الخائضین فی حرکه الإمامین محمد و إبراهیم أولاد عمومته.

و کان الصادق یری أن الخروج یؤدی إلی فتن،و الفتن تضطرب فیها الأمور و تکون الفوضی.و قد رأی النتائج التی حدثت فی عهده،و استعرض ببصیرته ما حل بآل البیت و تخاذل الأتباع و ما نزل بأهل المدینه من شر و بلاء فانصرف إلی العلم و وجد فیه السلوان.

و

لما خرج محمد بن عبد اللّه أیام المنصور کان الصادق یری أن هذا الخروج فتنه، و قد صرح قائلا:إنها فتنه یقتل فیها محمد عند بیت رومی و یقتل أخوه لأمه و أبیه فی العراق و حوافر فرسه فی الماء.أو قیل:إنه یقتل علی أحجار الزیت ثم یقتل من بعده أخوه.و أحجار الزیت موضع فی المدینه قرب المسجد عند السوق قریب من الزوراء و هو موضع صلاه الاستسقاء.

و قد كان و وقع القتل فى الموقعين كل فى وقته.

و

كـان الهاشـميون قـد بايعوا محمـد بن عبـد اللّه الملقب النفس الزكيه،و شارك فى هـذه البيعه أبو جعفر المنصور و لم يحضـرها الصادق،و لما سئل الصادق عن ذلك قال لعبـد اللّه:إن هـذا الأمر و اللّه ليس إليك و لا إلى ابنيك،و إنما هو لهـذا-و أشار إلى السفاح-ثم لهذا-و أشار إلى المنصور-ثم إلى ولده من بعده.

و كان الصادق يتمنى النصر لزيد و تألم لخذلانه و لام من كان السبب فى ذلك و بكاه و فرق الأموال فى أسر المقتولين.

الصادق و الشيعه فى عهده:

ابتلى الصادق بالظن من المنصور و ابتلى بالمتشـيعين فى عصره،فقد برز فى عهده غلو المغالين فى الأئمه حتى وصل الأمر بهؤلاء إلى الادعاء بحلول الإله فى أبدان الأئمه.

و منهم من ادعى لنفسه حلول الإله فيه و أشاع بعض المغالين إباحه المحرمات ما داموا يعتقدون بالولاء للإمام.

إلى أن قال:

فتبرأ الإمام من كل هذا،و كان فى موقفه شجاعا صلبا يرد الكيد فى نحور المتقولين.

لقد وجد الصادق مشقه كبيره و عناء بالغا فى تقويم اعوجاج هؤلاء النفر الذين أحلوا ما حرم اللّه تعالى و لم يدينوا بدين الخلق.

إن أقوال الإمام كانت كافيه لإزاله غياهب الظلم لو كانوا فى ضـلال،و لكنهم مضـلين يريدون إفساد الإسلام و يريدون من الناس أن يتنكبوا سبيله،لذلك لم تكن كلماته لتمنعهم من الاستمرار فى غلوائهم.

زار الصادق العراق عده مرات كانت أولاها فى عهد السفاح و فيها عرف قبر على

ابن أبی طالب فی النجف و کانت الزیاره للتکریم و الإکبار لأن الخلاف بین العباسیین و العلویین لم یکن قد دب بعد.و لعل هذه الزیاره کانت أبرک الزیارات إذ فیها کان یلتقی بالناس.

التقی الصادق فی هذه الزیاره بأنصار العلویین و هم الشیعه فی الأرض التی طالما جذبت إلیها العلویین و غدرت بثلاثه من خیار الأمه هم علی و ابنه الحسین و حفیده زید.

و کان للقائه بالشیعه فائده کبیره،إذ استطاع أن یبین لهم زیف الآراء المغالیه المنحرفه و زیف ادعاءاتهم و کثره أقوالهم دون الأفعال.

ثم تمکن من أن یبث فیهم محبه آل البیت محبه خالصه بعیدا عن شطط الغلو و الانحراف.

و عند ما آل الأمر إلی أبی جعفر المنصور کانت زیاراته للعراق متسمه بظنون السلطه فیه و إن خلت من الاتهام أحیانا.و فی هذه الزیارات لم یکن بمقدوره الاتصال بالناس،لذلک کانت زیاراته هذه قصیره حیث لم یلبث أن یعود سریعا إلی محراب العلم فی مدینه الرسول صلی اللّه علیه و سلم.

لقد ثبت اتصال الصادق بالغلاه من الشیعه معترضا علیهم و لائما لهم،لأنهم کانوا یلهجون باسمه فی الدعوه إلی فتنتهم.فکان لا بد أن یتصدی لهم کی لا یستخدموا اسمه فی الدعوه إلی فتنتهم لأنه قد استبصر و اعتبر حیث لم یجد من یعتمد علیه من الرجال.فآثر العلم.لذلک لم یجد المنصور سبیلا لسوق التهمه إلیه.

عصر الصادق:

کان الصادق علیما بفقه المدینه و مرتبطا بآثارها،کما کان عالما بالفقه العراقی و مناهجه و قد فاض بفقهه کما فاض بحکمته.

لقد کان عالما بشتی أنواع الفقه و عارفا بشتی طرق الاستنباط.

و يعتبر العصر الـذى وجـد فيه عصـر التفتـح للاجتهاد الفقهى الـذى اختلفت مناهجه و إن كان الأصل واحدا،و هو العصـر الذى ضبطت فيه موازين الفقه و مقاييس الاجتهاد الصحيح.

لقد اتجه آل البيت إلى دراسه الفقه و الآثار النبويه فى المدينه إذ كان علم المدينه هو بقايا علم الرسول صـلى اللّه عليه و سـلم،و هى حاضـره الـدوله فى عهـد الرسول صـلى اللّه عليه و سـلم و عهـد الخلفـاء الثلاـثه من بعـده.و هم لا يتحرجون من روايتها عن الصحابه و التابعين.

و كانت المدينه قد بلغت شأوها و ذروتها فى العلم فى عهد الباقر و الصادق و زيد.

إلى أن قال:

ثم جاء عصر تابعى التابعين و هو العصر الذى عاش فيه الإمام الصادق و فيه اتسعت شقه الخلاف بين الفريقين من الفقهاء و صار لكل فريق سمه يتصف بها كما صار لكل إقليم من الأقاليم الإسلاميه شهره فى أحد المنهاجين.

و يقول بعض من كتب فى تاريـخ الفقه:إن المدينه اشـتهرت بفقه الأثر و إن العراق اشـتهر بفقه الرأى.و لكثره الروايه فى المدينه كان الرأى بلا شك فى العراق أكثر منه فى المدينه،و كان الصادق على علم بالمنهاجين إلا أنه يعد فقيها مدنيا.

إن الصـادق و من قبله البـاقر كانـا لا يأخـذان بالقياس و إن الفقه الجعفرى لا يبنى على القياس.و قـد أخـذا على أبى حنيفه إفتاءه بالقياس.و يمكن القول أن رأيهما مبنى على المصلحه غير أن الصادق كان يجتهد برأيه فيما لا نص فيه.

آراء الصادق فى الإمامه:

لم يشـغل الصادق نفسه بالسياسه العمليه و لم يعلن رأيه الصريح و قد رأى من قبله كيف احترقوا بالسياسه فابتعد عنها.و لا بد أن يكون له رأى أخفاه عن الحكام أو الأمراء و أعلنه سرا أو فى المجامع على أتباعه و المتشيعين للبيت العلوى.

إن الذين حملوا اسمه من الإماميه طائفتان هما:

الإثنا عشريه القائلون بإمامه موسى الكاظم بعد جعفر الصادق حتى الإمام الثانى عشر الغائب.

و الإسماعيليه القائلون بإمامه إسماعيل بن جعفر الصادق و لو أنه مات فى زمن أبيه.

إن اختلاف الطائفتين ليس فى أصل الفكره و إنما فيمن يكون الإمام بعد الصادق.

إن الإمامه عند الشيعه ركن من أركان الدين.يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء:

إنها ركن خامس بعد الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج.

و يقول الشريف المرتضى:لقد ثبت عندنا و عند مخالفينا أنه لا بد من إمام فى الشريعه يقوم بالحدود و تنفيذ الأحكام،و اختلفنا فى عله وجوبها،و اعتمدنا فى طريق وجوبها على طريقه و اعتمدوا على أخرى،و إذا ثبت ذلك وجبت عصمته.

أما الطوسى فيقول:إن هذه العصمه تكون فى الظاهر و الباطن و حال إمامته و قبل إمامته فهى عصمه تقترن بولادته و لا تكون فى وقت إمامته فقط.

و

عن الصادق: من أصبح من هذه الأمه لا إمام له من اللّه عز و جل أصبح ضالا تائها،و إن مات على هذه الحاله مات ميته كفر و نفاق.

و تقول الإماميه:إن هذه الآراء هى آراء الأئمه من آل بيت على و إنها آراء الإمام الصادق نفسه.

إلى أن قال فى ص ۱۰۱:

كان الصادق من أبرز فقهاء عصره و قد شهد له فى ذلك فقيه العراق أبو حنيفه،إذ قال:أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.

و قال فيه ابن حيان:كان الصادق من سادات أهل البيت فقها و علما يحتج بحديثه.

و قال فيه الساجى:كان صدوقا مأمونا و إذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم.و كان الصادق عالما بالروايه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.روى عنه سفيان بن عيينه

و الثوری و مالک و أبو حنیفه و یحیی بن سعید الأنصاری و غیرهم.

و روی عنه أصحاب السنن أبو داود و الترمذی و النسائی و ابن ماجه و مسلم.

إلی أن قال فی ص ۱۰۲:

کما کان الصادق علی علم کامل بما انتهت إلیه المدارس الفقهیه فی عصره مثل مدارس أبی حنیفه و مالک و الشافعی و أحمد.

و تقول الإمامیه:إن فقههم ینتهی إلی الإمام الصادق و سائر الأئمه الآخرین.

و

یروی عن الصادق قوله: حدیثی حدیث أبی و حدیث أبی حدیث جدی و حدیث جدی حدیث الحسین و حدیث الحسین حدیث الحسن و حدیث الحسن حدیث أمیر المؤمنین و حدیث أمیر المؤمنین حدیث رسول اللّه و حدیث رسول اللّه قول اللّه سبحانه.

و فی ذلک یقول المظفری:کان الشیعه یأخذون عنه الحدیث کمن یتلقاه عن سید الرسل دون تصرف و اجتهاد و لذا کانوا یأخذون عنه مسلمین من دون شک و اعتراض.

و کتب الفقه عند الإمامیه أربعه و هی کتب فقه و روایه معا،و هی:الکافی، من لا یحضره الفقیه،الإستبصار،التهذیب.

و بلغ مجموع الرواه عن الصادق نحوا من أربعه آلاف راو أو أکثر.

و تعتبر الکتب المذکوره هی أصول المذهب الجعفری.

و یقرر الإمامیه أن الباقر و الصادق هما أول من تکلم فی أصول الفقه،و أن الباقر أول من ضبط أصول الاستنباط و أملاها علی تلامیذه ثم جاء الصادق من بعده فأملی ضوابط الاستنباط غیر مختلف عن أبیه.و هو و إن لم یدون منهاج استنباطه إلا أنه قد أثر عنه کلام فی الاستنباط،إذ الثابت أن عصر الصادق لم یکن عصر تدوین المناهج بل هو عصر إفتاء بالوسائل الواقعه.

إن أصول الفقه فی المذهب الإمامی اتجهت فی أول تدوینها إلی المنهاج العلمی العام فی الجمله و لیس فی التفصیل.

و تکلم الصادق فی الناسخ و المنسوخ و ذکر أن فی السنه ناسخا و منسوخا و أن فی القرآن ناسخا و منسوخا.

و خلاصه الفقه الجعفری أن ما تحتاج إلیه الأمه إلی یوم القیامه فیه المصادر القطعیه من القرآن و الأخبار،و ان أکثر ما جاء به القرآن لا یفهمه الناس إلا عن طریق الأئمه و إن استطاع بعضهم فهمه فهو فهم ناقص.و مفتاح التفسیر هو الإمام.و المشهور عن الصادق و من قبله الباقر استنکاره الاجتهاد بالقیاس الذی اشتهر به أبو حنیفه.

و منها کلام المستشرق رونلدسن

و هو الفاضل الدکتور دوایت.رونلدسن فی«عقیده الشیعه»تعریب ع.م(ص ۱۳۸ ط مؤسسه المفید،بیروت)قال:

إن الإمام الذی یروی عنه أکثر من غیره فی الفقه و الحدیث هو الإمام جعفر الصادق.و یقول الکلینی:إنه عاش خمسا و ستین سنه(۸۳-۱۴۸ ه).فهو أطول عمرا من الأئمه الآخرین.و یتفق المؤرخون علی أن أمه أم فروه بنت القاسم حفید أبی بکر الصدیق.و من کلمات أبی بکر:تمسکوا بالصدق فإن الصدق منجاه،و لقب الإمام جعفر بالصادق لصدقه.

و کان کثیر الاحترام لأمه،

فروی عن أبیه أنه قال: یا أم فروه،إنی لأدعو اللّه لمذنبی شیعتنا فی الیوم و اللیله ألف مره لأنا نحن فیما ینوبنا من الرزایا فنصبر علی ما نعلم من الثواب و هم یصبرون علی ما لا یعلمون.

و لا نعلم إلا القلیل عن أوصاف جعفر إلا أنه کان أبیض الوجه و الجسم،أشم

الأنف،حالك الشعر.و لم يذكر إلا القليل عن حياته البيتيه غير أننا نعلم أنه أعقب عشره أولاد سبعه منهم من زوجته فاطمه و من أم ولد،و الباقون من أمهات مختلفات، أو كما نقرأ في مكان آخر من نساء كان يتسراهن.

و سواء أ كان عن عقيده و مبدأ أو عدم رغبه،في ذلك الدور المضطرب الهائج، فإن الإمام جعفر تمكن من الابتعاد عن السياسه ابتعادا تاما،و

يذكر المسعودى أن أبا سلمه لما رأى قتل مروان الثانى لإبراهيم الإمام خاف انتقاض الأمر فأراد دعوه جعفر الصادق في الشخوص إليه ليصرف الدعوه إليه و يجتهد في بيعه أهل خراسان له،فدعا الإمام جعفر بسراج ثم أخذ كتاب أبي سلمه فوضعه على السراج و قال للرسول:عرف صاحبك بما رأيت.ثم أنشأ يقول متمثلا:

أيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها

و يا حاطبا في غير حبلك تحطب

و مدح الشهرستانى جعفر الصادق مدحا عظيما،فقال:و هو ذو علم غزير في الدين و أدب كامل في الحكمه و زهد بالغ في الدنيا و ورع تام عن الشهوات.و قد أقام بالمدينه مده يفيد الشيعه المنتمين إليه و يفيض على الموالين له أسرار العلوم.ثم دخل العراق و أقام بها مده ما تعرض للإمامه قط.و لا نازع أحدا في الخلافه،ثم غرق في بحر المعرفه لم يطمع في شط،و من تعلى إلى ذروه الحقيقه لم يخف من حط.و قيل:

من آنس بالله توحش عن الناس،و من استأنس بغير الله نهبه الوسواس.و هو من جانب الأب ينتسب إلى شجره النبوه و هو من جانب الأم ينتسب إلى أبي بكر رضى الله تعالى عنه.

إلى أن قال في ص ۱۴۰:

و يستدل مما

رواه الكليني أنه لم يعش بسلام مستمر،فيقال إن الخليفه المنصور وجه إلى والى المدينه أن أحرق على الإمام داره.فأخذت النار في الباب و الدهليز.

فخرج الإمام يتخطى النار و يمشى فيها و يقول:أنا ابن أعراق الثرى،أنا ابن إبراهيم

ص :۵۲۹

خليل اللّه.و هو الـذى يـذكر القرآن كيف نجا من النار(سوره الأنبياء الآيه ۶۹). و يعتبر الشيعه هذه القصه من معجزات الإمام.أما غيرهم ممن يقرءونها فيعتبرون أن عنصر الصدق فى الحكايه قد يكون فى أن دار الإمام احترقت مره،فأطفأ النار برجله قبل أن تحدث ضررا.

أما عن شعور الخليفه المنصور نحو الإمام جعفر

فيروى ابن خلكان أن المنصور استدعى رجاله البارزين إلى العراق.فاستعفاه جعفر و أراد البقاء فى المدينه فلم يقبل، فاستأذنه أن يتأخر قليلا ريثما يدبر أموره،فرفض المنصور،فقال الإمام للمنصور:لقد سمعت أبى عن أبيه عن جده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:من خرج فى طلب الرزق رزقه اللّه،و من بقى مع عياله مد اللّه فى أجله.قال المنصور:أسمعت ذلك حقا عن أبيك عن أبيه عن جده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟قال:أشهد اللّه بذلك.

فعفاه المنصور من الذهاب إلى العراق،و سمح له بالبقاء فى المدينه مع أهله.

و كان الإمام خائفا عند ما أرسل إليه المنصور عقيب مقتل محمد بن عبد اللّه.فدعا:

ربى سهل لى حزونته،و لين لى طبعه،و أعطنى الخير الذى أرجوه،و نجنى من الشر الذى أخافه. و يظهر أن دعاءه قد استجيب لأنه حينما دخل على الخليفه قام و عانقه و خضب لحيته بالغاليه و رده إلى بيته مكرما.و

لما سئل عن ميله إلى محمد بن عبد اللّه تلا قوله تعالى(سوره الحشر الآيه:۱۲): لَئِنْ أُخْرِجُوا لاٰ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لاٰ يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبٰارَ ثُمَّ لاٰ يُنْصَرُونَ .فقنع المنصور و قال:كفى بقولك شهيدا.

و من الوصف الذى نقرأه عن إكرام جعفر الصادق ضيوفه فى بستانه الجميل فى المدينه،و استقباله الناس على اختلاف مذاهبهم،يظهر لنا أنه كانت له شبه مدرسه سقراطيه.و قد ساهم عدد من تلامذته مساهمه عظمى فى تقدم علمى الفقه و الكلام.

و صار اثنان من تلامذته و هما أبو حنيفه و مالک بن أنس فيما بعد من أصحاب المذاهب الفقهيه و أفتوا بالمدينه فى أن اليمين الذى أعطى فى بيعه المنصور لا يعتبر

مقيدا ما دام قد أعطى بالإكراه.

و يروى أن تلميذا آخر من تلامذته و هو واصل بن عطاء رئيس المعتزله،جاء بنظريات فى الجدل مما أدى إلى إخراجه من حلقه تدريس الإمام جعفر.و كان جابر ابن حيان الكيماوى الشهير من تلامذته أيضا.

و لعل أهم تلامذته كان أبا حنيفه.

إلى أن قال فى ص ١٤٢:

و يروى لنا ابن خلكان نكته ظريفه للإمام جعفر على منافسه فى العلم،ذلك أنه سأل أبا حنيفه فقال:ما تقول فى محرم كسر رباعيه ضبى؟فقال:يا بن رسول اللّه ما أعلم ما فيه.فقال:أنت تتداهى،و لا تعلم أن الضبى لا يكون له رباعيه و هى ثنى أبدا.

و مره أخرى قال أبو حنيفه:لو لم يقل الإمام ثلاث مسائل لقبلت به.فقد قال:إن الخير من اللّه و الشر من عمل عباده.و أقول:ان لا اختيار للعبد و أن الخير و الشر من اللّه.و الثانيه أنه قال:إن الشيطان يعذب يوم القيامه بالنار.و أقول:إن النار لا تحرقه فهو من نار و النار لا تؤذى نفسها.و الثالثه:أنه قال باستحاله رؤيه اللّه بالدنيا أو الآخره.

و أقول:إن كل موجود يمكن رؤيته إن لم يكن فى هذه الدنيا ففى الآخره.و كان بهلول يسمع،و هو من المتشيعين للإمام،فرفع لبنه و ضرب بها رأس أبى حنيفه و قال و هو يهرب:لقد فندت مسائلك الثلاث.فاشتكاه أبو حنيفه إلى الخليفه فأمر ببهلول و جىء به.فسأله:لم ضربت رأس أبى حنيفه بلبنه؟فقال:لم أفعل ذلك.فاحتج أبو حنيفه قائلا:و لكنك ضربتنى.فأجاب بهلول:أ لم تقل أن الشر من اللّه و لا اختيار للعبد فلم تلمنى؟و قلت كذلك:إن الشىء لا يؤذى نفسه و أنت خلقت من تراب و كانت اللبنه من التراب فكيف آذتك؟و قلت:إنك تقدر أن ترى اللّه إذ كل موجود يمكن رؤيته حسب قولك.فأسألك أن ترينى الألم الذى فى رأسك.

و رغم ذلك فإن الذين كانوا يظاهرون قضيه الإمام جعفر الصادق كانوا يحترمون

أبا حنيفه احتراما زائدا،فهم يذكرون له ما قاله فی المنصور و غيره من الظالمين من بنی أميه أو بنی العباس.فقد قال أبو حنيفه:لو أن هؤلاء بنوا مسجدا و أمروه بعد الآجر له فإنه لا يفعل،لأنهم فاسقون و الفاسق لا يليق للإمامه.و بلغ المنصور هذا القول أخيرا فأمر بأبی حنيفه إلی السجن و بقی فيه حتی مات.و كان ما لاقاه من الاضطهاد لقوله هذا أن كسب صداقه الشيعه و قد استند فی قوله علی ما جاء فی القرآن حيث يخاطب اللّه إبراهيم(البقره:۱۲۴) إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ:وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی قالَ لا يَنالُ عَهْدِی الظّالِمِينَ .و قد بنی علماء الشيعه المتأخرين كالمجلسی قولهم فی أن هذه الآيه تنص نصا صريحا علی أن الفاسق لا يكون إماما.و يبدون فرحهم فی أن البيضاوی و الزمخشری و أبا حنيفه يكادون أن يتفقوا معهم فی تفسير هذه الآيه.

و رأی الإمام جعفر الصادق فی الإراده،و كان البحث يدور حولها حينئذ بشده، هو أن اللّه أراد بنا شيئا و أراد منا شيئا،فما أراده بنا طواه عنا و ما أراده منا أظهره لنا.فما بالنا نشتغل بما أراده بنا عما أراده منا.

و رأيه فی القدر هو أمر بين أمرين،لا جبر و لا تفويض.و

كان يقول فی الدعاء:

اللهم لک الحمد إن أطعتک و لک الحجه إن عصيتک لا صنع لی و لا لغيری فی إحسان و لا حجه لی و لا لغيری فی إساءه.

إلی أن قال فی ص ۱۴۴:

و يقول اليعقوبی عن الإمام جعفر الصادق:و كان أهل العلم الذين سمعوا منه إذ رووا عنه قالوا:أخبرنا العالم.و إذا ما تذكرنا أن مالک بن أنس(۹۴-۱۷۹)مصنف كتاب الموطأ كان معاصرا للإمام جعفر،و قد سبق البخاری و مسلم بنحو قرن ظهر أن الإمام جعفر

هو الذی يعزی إليه القول فی محض الحديث: إن ما كان موافقا لما فی كتاب اللّه فاقبلوه و ما كان مخالفا له فاتركوه.

و قد أورد اليعقوبی فی تاريخه بعض الحكم و الكلمات المنسوبه للإمام جعفر

نذكر بعضها فيما يلى على سبيل المثال:

ثلاثه يجب لهم الرحمه:غنى افتقر،و عزيز قوم ذل،و عالم تلاعب به الجهال.

من أخرجه اللّه من ذل المعاصى إلى عز التقوى،أغناه اللّه بغير مال و أعزه اللّه بغير عشيره.

و من خاف اللّه أخاف اللّه منه كل شىء،و من لم يخف اللّه أخافه اللّه من كل شىء، و من رضى من اللّه باليسير من الرزق رضى منه باليسير من العمل.

و روى المؤلف نفسه أن الإمام جعفرا قال: خلتان من لزمهما دخل الجنه.فقيل:

و ما هما؟قال:احتمال ما تكره إذا أحبه اللّه،و ترك ما تحب إذا كرهه اللّه.فقيل له:من يطيق ذلك؟فقال:من هرب من النار إلى الجنه.

و قال: أوصى اللّه إلى موسى:أدخل يدك فى فم التنين إلى المرفق فهو خير لك من مسأله من لم يكن للمسأله بمكان.

و قال: لا تخالطن من الناس خمسه:الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، و الكذاب فإن كلامه كالسراب يقرب منك البعيد و يباعد منك القريب،و الفاسق فإنه يبيعك بأكله أو شربه،و البخيل فإنه يخذلك أحوج ما تكون إليه،و الجبان فإنه يسلمك و يتسلم الديه.

و قال: المؤمنون يألفون و يؤلفون و يغشى رحلهم.فإن من عادتهم فى القوافل أن يغشوا رحال الإبل بقماش ملون.

و قال: من غضب عليك ثلاث مرات فلم يقل سوءا فاتخذه لك خلا.و من أراد أن تصفو له موده أخيه فلا يمارينه و لا يمازحنه و لا يعده ميعادا فيخلفه.

و قد ذكرنا سابقا أن الإمام جعفر عاش فى أواخر زمن الأمويين و أوائل العصر العباسى أثناء انشغال هذين الحزبين بمقاومه بعضهما،فوجد له الفرصه لصرف اهتمامه إلى تفسير أوامر اللّه،و لفتاويه فى هذه القضايا يرجع العلماء المتأخرون فى أكثر الأحيان.و يصعب أن نبت فى هل أنه دون فتاويه هذه و كتبها.و يعتبر اليوم

بصوره عـامه أن التصانيف المنسوبه إليه إنما هى مزيفه فى الأزمنه المتأخره.رغم قول ابن خلكان أن له كلاما فى صـنعه الكيمياء و الزجر و الفأل.كان تلميذه أبو موسـى جابر ابن حيان الصوفى الطرسوسـى قد ألف كتابا يشـتمل على ألف ورقه تتضمن رسائل جعفر الصادق و هى خمسمائه رساله.

إلى أن قال فى ص ۱۴۸:

و مات الإمام جعفر فى السنه العاشره من حكم جعفر المنصور سنه ۱۴۸ ه (۷۶۵ م).و اتفقت الأقوال على تاريخ موته.و كان نقش خاتمه«اللّه وليى و عصمتى».

و قد عاش أربعا و ستين أو خمسا و ستين سـنه.و مع ذلک يقال إن الخليفه أمر فأعطى عنبا مسـموما فمات.فصار بذلک شـهيدا و مـات الميته الخـاصه بالأـئمه،فـإنه يقـال بـأن جميع الأـئمه فيمـا عـدا على و الحسـين و المهـدى ماتوا مسـمومين،و ذلک حسـب الأحاديث الوارده فى أن الإمام لا يموت ميته طبيعيه،لا كما تقتضيه سنه الاحتمال.

و دفن الإمام جعفر فى مقبره البقيع بالمدينه إلى جانب أبيه و جده،و على قبورهم منذ قرون رخامه عليها مكتوب:

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمـد للّه مبيـد الأـمم و محيى الرمم.هـذا قبر فـاطمه بنت رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم سـيده نساء العالمين و قبر الحسن بن على بن أبى طالب و على بن الحسـين بن على بن أبى طالب و محمد بن على و جعفر بن محمد،رضـى اللّه عنهم.انتهى كلام الدكتور دوايت.رونلدسن.

قلنا:و قبر أم الأئمه فاطمه بنت النبى صـلى اللّه عليه و عليها ليس هناک.و هى عليها السـلام مجهول القبر عند العامه فليظهره ولده الذى يظهر الإسلام و يملأ الأرض عدلا و قسطا.

أولاده عليه السلام الأشراف

ذكروهم جماعه من أعلام العامه فى كتبهم بالعظمه و الشرافه:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۴ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

أولاده رضى اللّه عنه كانوا سبعه و قيل أكثر.سته ذكور و بنت واحده،و هم:

إسماعيل و محمد و على و عبد اللّه و إسحاق و موسى الكاظم،و البنت اسمها فروه،كذا فى الفصول المهمه.

و منهم العلامه الشيخ أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر العلوى المقريزى فى« البيان و الإعراب»(ص ۱۲۱ مطبعه عالم الكتب فى القاهره)قال:

كذلك ظهرت جماعات من أقارب الفاطميين من سلاله جعفر الصادق،فسكنوا مناطق بين منفلوط و سمالوط،و منهم السلاطنه و الحيادره و الزيانبه و الحسينيون، و لهؤلاء قريه بالقرب من منفلوط لا تزال تحمل اسمهم إلى اليوم(بنى حسين).

و منهم العلامه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الكندى النويرى المصرى النسابه المتوفى سنه ۷۳۲ فى«نهايه الإرب»(ص ۱۲۴ ط القاهره)قال:

قال الحمدانى:و جاءت طائفه من بنى جعفر الصادق إلى مصر،فنزلوا بصعيدها من بحرى منفلوط إلى سمالوط غربا و شرقا.قال:و لهم أيضا جدود ببلاد أخرى يسيره.

و ذكر المقر الشهابى بن فضل اللّه فى«مسالك الأبصار»أن بوادى بنى زيد من بلاد الشام فرقه من الجعافره،و كذلك بالقدس الشريف.و فى بعض قرى أذرعات قوم يدعون أنهم من بنى جعفر أيضا.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق» (ص ۱۴۷ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه،القاهره)قال:

و أما أولاد الصادق فإسماعيل و عبد اللّه-و به يكنى أبا عبد اللّه-و أم فروه من زوجته فاطمه بنت الحسين..بن الحسين بن على،و موسى(الكاظم)و إسحاق و محمد.

و أمهم أم ولد تدعى حميده.و العباس و على و أسماء من أمهات متفرقات.

ص :۵۳۶

الإمام السابع أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)

اشاره

ص: ۵۳۷

مستدرک فضائل الإمام السابع أبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام نسبه الشریف و میلاده و وفاته و ألقابه و کناه علیه السلام

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۲۹۶ إلی ص ۲۹۹ و ج ۱۹ ص ۵۳۷ و ۵۳۸،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه تاج الدین أحمد بن الأثیر الحلبی الشافعی فی«مختصر وفیات الأعیان لابن خلکان»(ص ۱۶۳ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

مولد موسی بن جعفر علیهما السلام سنه تسع و عشرین و مائه بالمدینه،و وفاته سنه ثلاث و ثمانین و مائه،و قیل سنه ست و مائتین،و اللّه أعلم ببغداد،و قبره یزار، و کان الموکل بحسبه السندی بن شاهک جد کشاجم الشاعر المشهور.

و منهم العلامه یوسف بن قزغلی المعروف بسبط ابن الجوزی فی«تذکره الخواص» (ص ۳۵۰ ط النجف)قال:

ص: ۵۳۹

و اختلفوا فی سنه علی أقوال:أحدها:خمس و خمسون سنه،و الثانی:أربع و خمسون،و الثالث:سبع و خمسون،و الرابع:ثمان و خمسون،و الخامس ستون، و دفن بمقابر قریش،و قبره ظاهر یزار،و قیل مات سنه ثلاث و ثمانین و مائه.

و منهم العلامه أبو الفرج علی بن الحسین بن محمد الأصبهانی فی«مقاتل الطالبیین» (ط دار إحیاء علوم الدین،بیروت)قال:

و موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام، و یکنی أبا الحسن،و أبا إبراهیم،و أمه أم ولد تدعی حمیده.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۹ ص ۴۳ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب القرشی الهاشمی العلوی،أبو الحسن المدنی الکاظم.

روی عن أبیه جعفر بن محمد الصادق.

روی عنه أولاده إبراهیم بن موسی بن جعفر،و إسماعیل بن موسی بن جعفر، و حسین بن موسی بن جعفر،و صالح بن یزید،و أخوه علی بن جعفر(ت)،و ابنه علی بن موسی بن جعفر أبو الحسن الرضی(ق)،و أخوه محمد بن جعفر،و محمد ابن صدقه العنبری.

أخبرنا یوسف بن یعقوب الشیبانی قال:أخبرنا زید بن الحسن الکندی قال:أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال:أخبرنا أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت الخطیب الحافظ قال:یقال:إنه ولد بالمدینه فی سنه ثمان و عشرین و مائه.و أقدمه المهدی بغداد،ثم رده إلی المدینه و أقام بها إلی أیام الرشید،فقدم هارون منصرفا من عمره شهر رمضان سنه تسع و سبعین،یعنی و مائه،فحمل موسی معه إلی بغداد،و حبسه بها

إلی أن توفی فی محبسه.

و قال فی ص ۵۱:

و به قال:أخبرنا الحسن بن أبی بکر قال:أخبرنا الحسن بن محمد العلوی قال:

حدثنی جدی قال:قال أبو موسی العباسی،حدثنی إبراهیم بن عبد السلام بن السندی ابن شاهک،عن أبیه قال:کان موسی بن جعفر عندنا محبوسا،فلما مات بعثنا إلی جماعه من العدول من الکرخ،فأدخلناهم علیه،فأشهدناهم علی موته و أحسبه قال:

و دفن فی مقابر الشونیزیین.

و به قال:أخبرنا أبو سعید الحسن بن محمد بن عبد اللّه الأصبهانی قال:حدثنا القاضی أبو بکر بن عمر بن سلم الحافظ قال:حدثنی عبد اللّه بن أحمد بن عامر قال:

حدثنا علی بن محمد الصنعانی قال:قال محمد بن صدقه العنبری:توفی موسی بن جعفر بن محمد بن علی سنه ثلاث و ثمانین و مائه.قال غیره:لخمس بقین من رجب.

و منهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه« تاریخ الأحمدی»(ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

قال أبو الفداء:ثم دخلت سنه ثلاث و ثمانین و مائه فیها توفی موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب ببغداد فی حبس الرشید.

و فی تاریخ الخمیس:قال و یقال:إن یحیی بن خالد البرمکی سمّه فی رطب بأمر هارون الرشید.

و فی أخبار الخلفاء لابن الساعی علی بن أنجب البغدادی قال:و کانت وفاته ببغداد یوم الجمعه لخمس بقین من رجب سنه ثلاث و ثمانین و مائه مسموما مظلوما علی الصحیح من الأخبار،و دفن بمدینه السلام فی المقبره المعروفه بمقابر قریش.

و منهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادى المشتهر بالسويدى فى« سبائک الذهب فى معرفه قبائل العرب»(ص ۳۳۴ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

هو الإمام الكبير القدر،الكثير الخير.كان يقوم ليله و يصوم نهاره،و سمى كاظما لفرط تجاوزه عن المعتدين.

ولد رضى اللّه عنه بالأبواء سنه مائه و ثمانيه و عشرين،و أمه حميده البربريه، و كنيته أبو الحسن،و كان أسمر اللون.

و كانت له كرامات ظاهره و مناقب لا يسع مثل هذا الموضع ذكرها.

كانت وفاته رضى اللّه عنه سنه مائه و ثلاث و ثمانين من الهجره،و له من العمر خمس و خمسون سنه،و دفن بمقابر قريش،و كان له من الولد سبعه و ثلاثون ما بين ذكر و أنثى،و كان المخصوص منهم بجلاله القدر على الرضا.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۵ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

نسبه:هو ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم،و أمه أم ولد يقال لها حميده البربريه.

مولده:ولد بالأبواء سنه ثمان و عشرين و مائه من الهجره.

كنيته:أبو الحسن.

ألقابه:ألقابه كثيره أشهرها الكاظم ثم الصابر و الصالح و الأمين،و لقب بالكاظم لأنه كان يحسن إلى من يسىء إليه و يكظم غيظه.

و قال فى ص ۲۸۸:

توفى ببغداد لخمس بقين من شهر رجب سنه ثلاث و ثمانين و مائه و له من العمر

خمس و خمسون سنه.و قيل:إنه مات مسموما من طعام قدمه له السندی بأمر الرشيد بعد أن حبس مده سنه بالبصره بسبب الفتنه التی وصلت إلی الرشيد فی حقه،و سعايه الواشين ضده بالغيبه و النميمه،و هذه الروايه مذكوره فی كتاب نور الأبصار.

و لما مات أدخل السندی الفقهاء و وجوه أهل بغداد ينظرون إليه أنه ليس به أثر، من جرح أو قتل أو خنق،و أنه مات حتف أنفه ليداری سوء فعله.

و دفن موسی الكاظم فی مقابر قريش بباب التين ببغداد.

نقش خاتمه عليه السلام

ذكره جماعه من أعلام العامه فی كتبهم:

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادی المشتهر بالسويدی فی« سبائك الذهب فی معرفه قبائل العرب»(ص ۳۳۴ ط دار الكتب العلميه،بيروت)قال:

نقش خاتمه:الملك للّه الواحد القهار.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علی بن الدكتور محمد عبد اللّه فكری الحسينی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أيضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۵ ط دار الكتب العلميه فی بيروت)قال:

و نقش خاتمه:الملك للّه وحده.

قبض الرشيد عليه و شهادته فی محبسه

رواه جماعه من أعلام العامه فی كتبهم:

فمنهم العلامه أبو الفرج علی بن الحسين بن محمد الأصبهانی فی«مقاتل الطالبيين» (ص ۳۶۳ ط بيروت)قال:

حدثنی بذلک أحمد بن عبید اللّه بن عمار،قال:حدثنا علی بن محمد النوفلی،عن أبیه،و حدثنی أحمد بن سعید قال:حدثنی یحیی بن الحسن العلوی،و حدثنی غیرهما ببعض قصته،فجمعت ذلک بعضه إلی بعض،قالوا:کان السبب فی أخذ موسی ابن جعفر أن الرشید جعل ابنه محمدا فی حجر جعفر بن محمد بن الأشعث،فحسده یحیی بن خالد بن برمک علی ذلک و قال:

إن أفضت الخلافه إلیه زالت دولتی و دوله ولدی.فاحتال علی جعفر بن محمد، و کان یقول بالإمامه،حتی داخله و أنس به و أسر إلیه و کان یکثر غشیانه فی منزله فیقف علی أمره و یرفعه إلی الرشید و یزید علیه فی ذلک بما یقدح فی قلبه.ثم قال یوما لبعض ثقاته:أ تعرفون لی رجلا من آل أبی طالب لیس بواسع الحال یعرفنی ما احتاج إلیه من أخبار موسی بن جعفر؟فدل علی علی بن إسماعیل بن جعفر بن محمد، فحمل إلیه یحیی بن خالد البرمکی مالا-و کان موسی یأنس إلیه و یصله و ربما أفضی إلیه بأسراره،فلما طلب لیشخص به أحس موسی بذلک،فدعاه فقال:إلی أین یا ابن أخی؟قال:إلی بغداد.قال:و ما تصنع؟قال:علیّ دین و أنا مملق.قال:فأنا أقضی دینک و أفعل بک و أصنع.فلم یلتفت إلی ذلک،فعمل علی الخروج.فاستدعاه أبو الحسن موسی فقال له:أنت خارج؟فقال له:نعم لا بد لی من ذلک.فقال له:انظر یا بن أخی و اتق اللّه لا تؤتم أولادی.و أمر له بثلاثمائه دینار،و أربعه آلاف درهم.

قالوا:فخرج علی بن إسماعیل حتی أتی یحیی بن خالد البرمکی،فتعرف منه خبر موسی بن جعفر،فرفعه إلی الرشید و زاد فیه،ثم أوصله إلی الرشید فسأله عن عمه فسعی به إلیه،فعرف یحیی جمیع خبره و زاد علیه و قال له:إن الأموال تحمل إلیه من المشرق و المغرب،و إن له بیوت أموال،و إنه اشتری ضیعه بثلاثین ألف دینار فسماها الیسیره،و قال له صاحبها و قد أحضره المال:لا آخذ هذا النقد و لا آخذ إلا نقدا کذا و کذا،فأمر بذلک المال،فرد و أعطاه ثلاثین ألف دینار من النقد الذی سأل بعینه، فسمع ذلک منه الرشید و أمر له بمائتی ألف درهم نسبت له علی بعض النواحی،فاختار

کور المشرق،و مضت رسله لقبض المال.و دخل هو فی بعض الأیام إلی الخلاء فزحر زحره فخرجت حشوته کلها فسقطت،و جهدوا فی ردها فلم یقدروا،فوقع لما به، و جاءه المال و هو ینزع فقال:و ما أصنع به و أنا أموت؟ و حج الرشید فی تلک السنه فبدأ بقبر النبی(ص)فقال:یا رسول اللّه إنی أعتذر إلیک من شیء أرید أن أفعله،أرید أن أحبس موسی بن جعفر،فإنه یرید التشتت بین أمتک و سفک دمائها.

ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إلیه فقیده،و أخرج من داره بغلان علیهما قبتان مغطاتان هو فی إحداهما،و وجه مع کل واحد منهما خیلا فأخذوا بواحده علی طریق البصره و الأخری علی طریق الکوفه،لیعمی علی الناس أمره،و کان موسی فی التی مضت إلی البصره،فأمر الرسول أن یسلّمه إلی عیسی بن جعفر بن المنصور،و کان علی البصره حینئذ فمضی به،فحبسه عنده سنه.ثم کتب إلی الرشید:أن خذه منی و سلّمه إلی من شئت و إلا خلیت سبیله،فقد اجتهدت أن آخذ علیه حجه فما أقدر علی ذلک،حتی أنی لأتسمع علیه إذا دعا لعله یدعو علیّ أو علیک فما أسمعه یدعو إلا لنفسه،یسأل اللّه الرحمه و المغفره.

فوجه من تسلّمه منه،و حبسه عند الفضل بن الربیع ببغداد،فبقی عنده مده طویله.

و أراده الرشید علی شیء من أمره فأبی،فکتب إلیه لیسلمه إلی الفضل بن یحیی، فتسلمه منه،و أراد ذلک منه فلم یفعله،و بلغه أنه عنده فی رفاهیه و سعه و دعه،و هو حینئذ بالرقه،فأنفذ مسرورا الخادم إلی بغداد علی البرید،و أمره أن یدخل من فوره إلی موسی فیعرف خبره،فإن کان الأمر علی ما بلغه أوصل کتابا منه إلی العباس بن محمد و أمره بامتثاله و أوصل کتابا منه إلی السندی بن شاهک یأمره بطاعه العباس بن محمد.

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن یحیی لا یدری أحد ما یرید،ثم دخل علی موسی فوجده علی ما بلغ الرشید،فمضی من فوره إلی العباس بن محمد و السندی بن

شاهک،فأوصل الکتابین إلیهما.فلم یلبث الناس أن خرج الرسول یرکض رکضا إلی الفضل بن یحیی،فرکب معه و خرج مشدوها دهشا حتی دخل علی العباس،فدعا العباس بالسیاط و عقابین،فوجّه بذلک إلیه السندی،فأمر بالفضل فجرد ثم ضربه مائه سوط.

و خرج متغیر اللون بخلاف ما دخل،فذهبت قوته فجعل یسلم علی الناس یمینا و شمالا.

و کتب مسرور بالخبر إلی الرشید،فأمر بتسلیم موسی إلی السندی بن شاهک و جلس الرشید مجلسا حافلا و قال:أیها الناس إن الفضل بن یحیی قد عصانی و خالف طاعتی،و رأیت أن ألعنه فالعنوه.فلعنه الناس من کل ناحیه حتی ارتج البیت و الدار بلعنه.

و بلغ یحیی بن خالد الخبر فرکب إلی الرشید،فدخل من غیر الباب الذی یدخل منه الناس حتی جاءه من خلفه و هو لا یشعر،ثم قال له:التفت إلی یا أمیر المؤمنین، فأصغی إلیه فزعا فقال له:إن الفضل حدث و أنا أکفیک ما ترید،فانطلق وجهه و سرّ، فقال له یحیی:یا أمیر المؤمنین قد غضضت من الفضل بلعنک إیاه فشرّفه بإزاله ذلک، فأقبل علی الناس فقال:إن الفضل قد عصانی فی شیء فلعنته و قد تاب و أناب إلی طاعتی فتولوه.

فقالوا:نحن أولیاء من والیت،و أعداء من عادیت،و قد تولیناه.

ثم خرج یحیی بن خالد بنفسه علی البرید حتی وافی بغداد،فماج الناس و أرجفوا بکل شیء،و أظهر أنه ورد لتعدیل السواد،و النظر فی أعمال العمال،و تشاغل ببعض ذلک.

ثم دخل و دعا بالسندی و أمره فیه أمره،فلفه علی بساط،و قعد الفراشون النصاری علی وجهه.

و أمر السندی عند وفاته أن یحضر مولی له ینزل عند دار العباس بن محمد فی

مشرعه القصب ليغسله ففعل ذلک.

قال:و سألته أن يأذن لی فی أن أكفنه فأبی و قال:إنا أهل بيت مهور نسائنا،و حج صرورتنا،و أكفان موتانا من طاهر أموالنا،و عندی كفنی.

فلما مات أدخل عليه الفقهاء و وجوه أهل بغداد و فيهم الهيثم بن عدی و غيره، فنظروا إليه لا أثر به،و شهدوا علی ذلک،و أخرج فوضع علی الجسر ببغداد،فنودی هذا موسی بن جعفر قد مات فانظروا إليه،فجعل الناس يتفرسون فی وجهه و هو ميت.

و حدثنی رجل من أصحابنا عن بعض الطالبيين:أنه نودی عليه:هذا موسی بن جعفر الذی تزعم الرافضه أنه لا يموت،فانظروا إليه،فنظروا.

قالوا:و حمل فدفن فی مقابر قريش رحمه اللّه،فوقع قبره إلی جانب قبر رجل من النوفليين يقال له:عيسی بن عبد اللّه.

ص: ۵۴۷

عبادته عليه السلام و أدعيته

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن العامه فى ج ۱۹ ص ۵۳۹ إلى ص ۵۴۱،و نستدرک هاهنا عن الکتب التى لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الـدين أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهـذيب الکمال فى أسـماء الرجال»(ج ۲۹ ص ۵۰ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و به قال:أخبرنا الحسن بن أبى بکر،قال:أخبرنا الحسن بن محمد العلوى قال:

حـدثنى جـدى،قال:حـدثنى عمار بن أبان،قال: حبس أبو الحسن موسـى بن جعفر عند السـندى بن شاهک،فسألته أخته أن تولى حبسه،و کانت تدين،ففعل.فکانت تلى خدمته،فحکى لنا أنها قالت:کان إذا صـلى العتمه حمد اللّه عز و جل و مجده و دعاه، فلم يزل کذلک حتى يزول الليل،فإذا زال الليل قام يصلى حتى يصـلى الصبح،ثم يذکر قليلا حتى تطلع الشمس،ثم يقعد إلى ارتفاع الضـحى،ثم يتهيأ و يستاک و يأکل،ثم يرقد إلى قبل الزوال،ثم يتوضأ و يصلى حتى يصلى العصر،ثم يذکر فى القبله حتى يصلى مـا بين المغرب،ثم يصـلى مـا بين المغرب و العتمه.فکان هـذا دأبه،فکانت أخت السـندى إذا نظرت إليه قالت:خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل.و کان عبدا صالحا.

و منهم العلامـه تـاج الـدين أحمـد بن الأـثير الحلبى الشـافعى فى«مختصـر وفيـات الأعيـان لاـبن خلکان»(ص ۱۶۲ نسـخه مکتبه جستربيتى بايرلنده)قال:

أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام،أحد الأئمه الإثنى عشر كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته و اجتهاده،سجد ليله من العشاء إلى الفجر سجده واحده،سمع يقول فيها:عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك،يا أهل التقوى و يا أهل المغفره.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۶ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

كان كثيرا ما يدعو بقوله: اللهم إنى أسألك الراحه عند الموت،و العفو عند الحساب.

ص: ۵۴۹

مستدرک کراماته علیه السلام

قد تقدم نقل ما یدل علی ذلک عن العامه فی ج ۱۲ ص ۳۲۲ و ج ۱۹ ص ۵۴۷، و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۹ ص ۴۹ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و به قال:حدثنی الحسن بن محمد الخلال،قال:حدثنا أحمد بن محمد بن عمران،قال:حدثنا محمد بن یحیی الصولی،قال:حدثنا عون بن محمد،قال:

سمعت إسحاق الموصلی غیر مره یقول:حدثنی الفضل بن الربیع،عن أبیه أنه لما حبس المهدی موسی بن جعفر رأی المهدی فی النوم علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه و هو یقول:یا محمد فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ قال الربیع:فأرسل إلی لیلا فراعنی ذلک،فجئته،فإذا هو یقرأ هذه الآیه، و کان أحسن الناس صوتا،و قال:علیّ بموسی بن جعفر.فجئته به.فعانقه و أجلسه إلی جنبه و قال:یا أبا الحسن إنی رأیت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب فی النوم یقرأ علیّ کذا،فتؤمّنی أن تخرج علیّ أو علی أحد من ولدی؟فقال:و اللّه لا فعلت ذاک و لا هو من شأنی.قال:صدقت.یا ربیع أعطه ثلاثه آلاف دینار و رده إلی أهله إلی المدینه.

قال الربیع:فأحکمت أمره لیلا فما أصبح إلا و هو فی الطریق خوف العوائق.

و منهم العلامه تاج الدین أحمد بن الأثیر الشافعی الحلبی فی«مختصر الوفیات لابن خلکان»(ق ۱۶۲ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

أقدمه المهدی و حبسه فرأی فی النوم علیا علیه السلام یقول له:یا محمد- فذکر مثل ما تقدم عن«تهذیب الکمال»إلی أن قال: فأحضره لیلا و أخلصه و توجه إلی المدینه،فأقام بها إلی أیام هارون الرشید،فلما قدم هارون إلی المدینه منصرفا عن عمرته سنه تسع و سبعین و مائه حمل موسی معه إلی بغداد و حبسه بها إلی أن مات.

و منهم العلامه عفیف الدین عبد اللّه بن أسعد الیافعی الیمنی فی«مرآه الجنان» (ج ۱ ص ۴۰۵ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و کان یسکن المدینه،فأقدمه المهدی بغداد و حبسه،فرأی فی النوم-أعنی المهدی-علی بن أبی طالب رضی اللّه تعالی عنه و هو یقول:یا محمد فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَکُمْ - فذکر مثل ما تقدم عن«تهذیب الکمال».

و منهم العلامه تاج الدین أحمد بن الأثیر الحلبی الشافعی فی«مختصر الوفیات لابن خلکان»(ق ۱۶۲ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

و قیل:إن موسی بن جعفر علیهما السلام قال: بینا أنا نائم إذ أتانی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال:یا موسی حبست مظلوما،فقل هذه الکلمات فإنک لا تبیت هذه اللیله فی الحبس.فقلت:بأبی و أمی أنت ما أقول؟قال:قل:یا سامع کل صوت،یا سابق الفوت،یا کاسی العظام لحما و منشرها بعد الموت،أسألک بأسمائک الحسنی، و باسمک الأعظم الأکبر المخزون المکنون الذی لم یطلع علیه أحد من المخلوقین،یا

حليما ذا أناه لا يقدر على أناته،يا ذا المعروف الذی لا ينقطع أبدا و لا يحصی عددا فرّج عنی.

و منهم العلامه عفيف الدين عبد اللّه بن أسعد اليافعی اليمنی فی«مرآه الجنان» (ج ۱ ص ۴۰۵ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و روی أن هارون الرشيد قال:رأيت فی المنام كأن حسينا قد أتانی و معه حربه و قال:إن خليت عن موسی بن جعفر الساعه و إلا نحرتك بهذه الحربه،فاذهب فخلّ عنه،و أعطه ثلاثين ألف درهم،و قل له:إن أحببت المقام قبلنا فلك ما تحب،و إن أحببت المضی إلی المدينه فالإذن فی ذلك لك،فلما أتاه و أعطاه ما أمره به قال له موسی الكاظم:رأيت فی منامی أن رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم أتانی فقال:يا موسی حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليله فی الحبس،فقلت:

بأبی أنت و أمی ما أقول؟قال:قل:يا سامع كل صوت،و يا سابق الفوت،و يا كاسی العظام لحما- فذكر مثل ما تقدم عن«مختصر الوفيات»،و فيه: و يا منشرها بعد الموت، و ليس فيه «الأكبر» بعد الأعظم، و فيه: «لا يقوی علی أناته» مكان: لا يقدر علی أناته.

مستدرک قبره الشریف تریاق مجرب لإجابه الدعاء

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۳۳۲،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم المعلی حمد اللّه الهندی الداجوی الحنفی فی«البصائر لمنکر التوسل بأهل المقابر»(ص ۴۲ ط إسلامبول سنه ۱۳۹۸)قال:

و من الدلائل علی التوسل بعد الوفاه ما قال الإمام الشافعی:قبر موسی الکاظم تریاق مجرب لإجابه الدعاء.

ص :۵۵۳

سخاؤه عليه السلام

رواها جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۹ ص ۴۴ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و کان سخیا کریما،و کان یبلغه عن الرجل أنه یؤذیه،فیبعث إلیه بصره فیها ألف دینار.و کان یصر الصرر ثلاث مائه دینار و أربع مائه و مائتی دینار ثم یقسمها بالمدینه و کان مثل صرر موسی بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصره فقد استغنی.

و به قال:أخبرنا الحسن،قال:أخبرنا الحسن،قال:حدثنی جدی قال:حدثنا إسماعیل بن یعقوب،قال:حدثنی محمد بن عبد اللّه البکری،قال: قدمت المدینه أطلب بها دینا فأعیانی،فقلت:لو ذهبت إلی أبی الحسن موسی بن جعفر فشکوت ذلک إلیه،فأتیته بنقمی فی ضیعته،فخرج إلیّ،و معه غلام له،معه منسف فیه قدید مجزع لیس معه غیره،فأکل و أکلت معه ثم سألنی عن حاجتی،فذکرت له قصتی، فدخل فلم یقم إلا یسیرا حتی خرج إلیّ،فقال لغلامه:اذهب،ثم مد یده إلیّ فدفع إلیّ صره فیها ثلاث مائه دینار ثم قام فولی،فقمت فرکبت دابتی و انصرفت.

و قال أيضا فى ص ۴۵:

قال الحسن:قال جدى يحيى بن الحسن:و ذكر لى غير واحد من أصحابنا أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينه يؤذيه و يشتم عليا.قال:و كان قد قال له بعض حاشيته:دعنا نقتله،فنهاهم عن ذلك أشد النهى و زجرهم أشد الزجر،و سأل عن العمرى،فذكر له أنه يزدرع بناحيه من نواحى المدينه،فركب إليه فى مزرعته،فوجده فيها فدخل المزرعه بحماره،فصاح به العمرى:لا توطئ زرعنا.فوطأه الحمار،حتى وصل إليه،فنزل،فجلس عنده و ضاحكه،و قال له:كم غرمت فى زرعك هذا؟قال له:مائه دينار.قال:فكم ترجو أن تصيب؟قال:أنا لا أعلم الغيب.قال:إنما قلت لك:

كم ترجو أن يجيئك فيه؟قال:أرجو أن يجيئنى مائتا دينار.قال:فأعطاه ثلاث مائه دينار.و قال:هذا زرعك على حاله.قال:فقام العمرى فقبّل رأسه و انصرف.قال:

فراح إلى المسجد فوجد العمرى جالسا فلما نظر إليه قال:اللّه أعلم حيث يجعل رسالاته.قال:فوثب أصحابه،فقالوا له:ما قصتك،قد كنت تقول خلاف هذا؟قال:

فخاصمهم و شاتمهم.قال:و جعل يدعو لأبى الحسن موسى كلما دخل و خرج.قال:

فقال أبو الحسن لحامّته الذين أرادوا قتل العمرى:أيما كان خير؟ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار.

و قال أيضا فى ص ۴۶:

و به قال:أخبرنا سلامه بن الحسين المقرئ،و عمر بن محمد بن عبيد اللّه المؤدب،قالا:أخبرنا على بن عمر الحافظ،قال:حدثنا القاضى الحسين بن إسماعيل، قال:حدثنا عبد اللّه بن أبى سعد،قال:حدثنى محمد بن الحسين بن محمد بن عبد المجيد الكنانى الليثى،قال:حدثنى عيسى بن محمد بن مغيث القرشى و بلغ تسعين سنه،قال: زرعت بطيخا و قثاء و قرعا فى موضع بالجوانيه على بئر يقال لها:أم عظام،فلما قرب الخير و استوى الزرع بيتنى الجراد،فأتى على الزرع كله،و كنت

غرمت على الزرع و فى ثمن جملين مائه و عشرين دينارا.فبينما أنا جالس طلع موسى ابن جعفر بن محمد،فسلّم ثم قال:أيش حالك؟فقلت:أصبحت كالصريم،بيتنى الجراد فأكل زرعى.قال:و كم غرمت فيه؟قلت:مائه و عشرين دينارا مع ثمن الجملين.فقال:يا عرفه زن لابن المغيث مائه و خمسين دينارا نربحك ثلاثين دينارا و الجملين.فقلت:يا مبارك أدخل و ادع لى فيها.فدخل و دعا.و حدثنى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:تمسكوا ببقايا المصائب.ثم علقت عليه الجملين، و سقيته،فجعل اللّه فيها البركه زكت.فبعت منها بعشره آلاف.

و قال أيضا فى ص ۴۷:

و به قال:أخبرنا الحسن بن أبى بكر قال:أخبرنا الحسن بن محمد العلوى قال:

حدثنى جدى قال:و ذكر إدريس بن أبى رافع،عن محمد بن موسى،قال: خرجت مع أبى إلى ضياعه بسايه،فأصبحنا فى غداه بارده،و قد دنونا منها،و أصبحنا عند عين من عيون سايه،فخرج إلينا من تلك الضياع عبد زنجى فصيح مستذفر بخرقه على رأسه قدر فخار يفور،فوقف على الغلمان،فقال:أين سيدكم؟قالوا:هو ذاك.قال:أبو من يكنى؟قالوا له:أبو الحسن.قال:فوقف عليه فقال:يا سيدى يا أبا الحسن هذه عصيده أهديتها إليك.قال:ضعها عند الغلمان.فأكلوا منها.قال:ثم ذهب.فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمه حطب،حتى وقف،فقال له:يا سيدى هذا حطب أهديت إليك.قال:ضعه عند الغلمان.و هبّ لنا نارا.فذهب فجاء بنار،قال:فكتب أبو الحسن اسمه و اسم مولاه فدفعه إلىّ،و قال:يا بنى احتفظ بهذه الرقعه حتى أسألك عنها.قال:

فوردنا إلى ضياعه و أقام بها ما طاب له.ثم قال:امضوا بنا إلى زياره البيت.قال:

فخرجنا حتى وردنا مكه،فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعدا،فقال:اذهب فاطلب لى هذا الرجل.فإذا علمت بموضعه فأعلمنى حتى أمشى إليه،فإنى أكره أن أدعوه و الحاجه لى.قال صاعد:فذهبت حتى وقفت على الرجل.فلما رآنى عرفنى،

و كنت أعرفه،و كان يتشيع فلما رآنى سلم على و قال:أبو الحسن قدم؟قلت:لا.قال:

فأيش أقدمك؟قلت:حوائج.و كان قد علم بمكانه بسايه،فتتبعنى و جعلت أتقصى منه،و يلحقنى بنفسه،فلما رأيت أنى لا أنفلت منه مضيت إلى مولاى و مضى معى حتى أتيته،فقال لى:أ لم أقل لك لا تعلمه؟فقلت:جعلت فداك لم أعلمه.فسلم عليه، فقال له أبو الحسن:غلامك فلان تبيعه.قال له:جعلت فداك الغلام لك و الضيعه و جميع ما أملك.قال:أما الضيعه فلا أحب أن أسلبكها و قد حدثنى أبى عن جدى أن بائع الضيعه ممحوق و مشتريها مرزوق.قال:فجعل الرجل يعرضها عليه مدلا بها.

فاشترى أبو الحسن الضيعه و الرقيق منه بألف دينار و أعتق العبد و وهب له الضيعه.قال إدريس بن أبى رافع:فهو ذا ولده فى الصرافين بمكه.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۶ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

كان يخرج بالليل و فى كمه صرر من الدراهم،فيعطى من لقيه،و يضرب به المثل بصره موسى،و كان رضى اللّه عنه أسخاهم كفا و أكرمهم نفسا.

و كان يتفقد فقراء المدينه فتحمل إليهم الدراهم و الدنانير إلى بيوتهم ليلا،و كذلك النفقات،و لا يعلمون من أى جهه وصلهم ذلك،و لم يعلموا بذلك إلا بعد موته.

و منهم العلامه عفيف الدين عبد اللّه بن أسعد اليافعى اليمنى فى«مرآه الجنان» (ج ۱ ص ۴۰۵ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و كان سخيا كريما،كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار.

ص :۵۵۷

و منهم العلامه أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهانى فى«مقاتل الطالبيين» (ص ۳۶۲ ط دار إحياء علوم الدين،بيروت)قال:

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد،قال:حدثنى يحيى بن الحسن قال: كان موسى ابن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصره دنانير،و كانت صراره ما بين الثلاثمائه إلى المائتين دينار،فكانت صرار موسى مثلا.

حدثنى أحمد بن سعيد،قال:حدثنا يحيى: أن رجلا من آل عمر بن الخطاب كان يشتم على بن أبى طالب إذا رأى موسى بن جعفر- فذكر مثل ما تقدم عن كتاب «تهذيب الكمال»للمزى.

ص :۵۵۸

مستدرک خطابه للنبی: السلام علیک یا أبه

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۳۳۴ إلی ص ۳۳۷ و ج ۱۹ ص ۵۴۲،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما مضی:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۹ ص ۴۹ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و به قال:أخبرنا القاضی أبو العلاء محمد بن علی الواسطی قال:حدثنا عمر بن أحمد الواعظ،قال:حدثنا الحسین بن القاسم،قال:حدثنی أحمد بن وهب،قال:

أخبرنی عبد الرحمن بن صالح الأزدی قال: حج هارون الرشید،فأتی قبر النبی صلی اللّه علیه و سلم زائرا له،و حوله قریش و أفیاء القبائل،و معه موسی بن جعفر،فلما انتهی إلی القبر قال:السلام علیک یا رسول اللّه یا ابن عم،افتخارا علی من حوله،فدنا موسی بن جعفر فقال:السلام علیک یا أبه.فتغیر وجه هارون و قال:هذا الفخر یا أبا الحسن حقا.

و منهم العلامه تاج الدین أحمد بن الأثیر الحلبی الشافعی فی«مختصر وفیات الأعیان لابن خلکان»(ق ۱۶۲ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

قیل: إن الرشید لما زار قبر النبی صلی اللّه علیه و سلم قال:السلام علیک یا رسول اللّه یا ابن عم،افتخارا علی من حوله من العرب- فذکر مثل ما تقدم عن«التهذیب».

و منهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی«تاریخ الأحمدی»(ص ۳۴۱ ط بیروت)قال:

و فی وفیات الأعیان لابن خلکان: أن هارون الرشید حج فأتی قبر النبی(ص)زائرا و حوله قریش و أفیاء القبائل و معه موسی بن جعفر فقال:السلام علیک یا رسول اللّه، یا ابن العم،افتخارا علی من حوله- فذکر مثل ما تقدم عن«التهذیب».

و منهم العلامه عفیف الدین عبد اللّه بن أسعد الیافعی الیمنی فی«مرآه الجنان» (ج ۱ ص ۴۰۵ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و روی أن هارون لما زار النبی صلی اللّه علیه و سلم قال:السلام علیک یا ابن عمی مفتخرا بذلک،فقال موسی الکاظم:السلام علیک یا أبت.فتغیر وجه هارون.

مستدرک احتجاجه علیه السلام مع هارون الرشید

قد تقدم نقل ما یدل علیه عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۳۱۳ و ۳۱۴،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۶ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

سأله الرشید یوما فقال:کیف قلتم نحن ذریه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و أنتم بنو علی؟و إنما ینسب الرجل إلی جده لأبیه دون جده لأمه؟ فقال الکاظم:أعوذ باللّه من الشیطان الرجیم بسم اللّه الرحمن الرحیم وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ دٰاوُدَ وَ سُلَیْمٰانَ وَ أَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسیٰ وَ هٰارُونَ وَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ وَ زَکَرِیّٰا وَ یَحْییٰ وَ عِیسیٰ .و لیس لعیسی أب و إنما ألحق بذریه الأنبیاء من قبل أمه،و کذلک ألحقنا بذریه النبی صلی اللّه علیه و سلم من قبل أمنا فاطمه.

و زیاده علی ذلک یا أمیر المؤمنین قال اللّه عز و جل: فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعٰالَوْا نَدْعُ أَبْنٰاءَنٰا وَ أَبْنٰاءَکُمْ وَ نِسٰاءَنٰا وَ نِسٰاءَکُمْ وَ أَنْفُسَنٰا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ .و لم یدع صلی اللّه علیه و سلم عند مباهله النصاری غیر علی و فاطمه

و الحسن و الحسين رضى اللّه عنهم،و هم الأبناء.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدى»(ص ۳۴۱ ط بيروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و فيه أيضا قال: سأل الرشيد عن موسى الكاظم كيف قلتم:إنا ذريه رسول اللّه(ص) و أنتم أبناء على؟و إنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه.فقال الكاظم:

أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم بسم اللّه الرحمن الرحيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دٰاوُدَ وَ سُلَيْمٰانَ وَ أَيُّوبَ - فذكر مثل ما تقدم عن«أحسن القصص».

و منهم الشيخ أبو الفوز محمد أمين البغدادى السويدى فى«سبائك الذهب فى معرفه قبائل العرب»(ص ۳۳۴ ط بيروت)قال:

سأله الرشيد يوما فقال:يا موسى لم قلت إنكم أقرب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم منّا؟فقال:يا أمير المؤمنين لو أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خطب كريمتك هل كنت تجيبه؟قال:سبحان اللّه و كنت أفتخر بذلك على العرب و العجم.قال موسى:

فهو لا يخطب إلىّ و لا أزوجه لأنه والدنا لا والدكم،فلذلك نحن أقرب إليه منكم.ثم قال:و هل يجوز له أن يدخل على حرمكم؟فقال:لا.قال موسى:لكنه له أن يدخل على حرمى و يجوز له ذلك،فلذلك نحن أقرب إليه منكم.

ص :۵۶۲

كلماته عليه السلام

قد تقدم نقل جمله من كلماته الشريفه عن كتب العامه فى ج ١٢ ص ٣٣٨ إلى ص ٣٤١ و ج ١٩ ص ۵۵١ و ۵۵٢،و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد اللّه ابن عبد البر النمرى القرطبى المتوفى سنه ۴۶٣ فى كتابه«بهجه المجالس و أنس المجالس»(ج ١ ص ۶٨٩ ط مصر)قال:

قال موسى بن جعفر: اتق العدو،و كن من الصديق على حذر،فإن القلوب إنما سميت قلوبا لتقلبها.

و قال أيضا فى ص ٧٠٣:

قال موسى بن جعفر: من لک بأخيک كله،لا تستقص عليه فتبقى بلا أخ.

كان يقال: الأخوه قرابه مستفاده.

كان يقال: ما شىء أسرع فى فساد رجل و صلاحه من صاحبه.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩۶ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ فى«أحسن القصص»(ج ۴

ص :۵۶٣

ص ۲۸۶ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

و روی موسی الکاظم عن آبائه مرفوعا قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:

نظر الولد إلی والدیه عباده.

و عن إسحاق بن جعفر قال: سألت أخی موسی الکاظم ابن جعفر قلت:أصلحک اللّه أ یکون المؤمن بخیلا؟قال:نعم.فقلت:أ یکون خائنا؟قال:لا،و لا یکون کذابا.

ثم قال:حدثنی أبی جعفر الصادق عن آبائه رضی اللّه عنهم قال:سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:کل خله یطوی المؤمن علیها لیس الکذب و الخیانه.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۰ ص ۴۰۴ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و به،قال:أخبرنا الجوهری،قال:حدثنا محمد بن عمران المرزبانی،قال:حدثنا عبد الواحد بن محمد الحصینی،قال:حدثنی أحمد بن إسماعیل،قال: بعث موسی ابن جعفر إلی الرشید من الحبس برساله کانت:إنه لن ینقضی عنی یوم من البلاء إلا انقضی عنک معه یوم من الرخاء حتی نفضی جمیعا إلی یوم لیس له انقضاء یخسر فیه المبطلون.

کلمات علماء العامه فیه (علیه السلام)

ذکر جماعه من أعیان العامه فی علو شأنه و عظمه مقامه علیه السلام فی کتبهم:

فمنهم الحافظ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«سیر أعلام النبلاء»(ج ۶ ص ۲۷۰ ط بیروت)قال:

ذکره أبو حاتم فقال:صدوق إمام من أئمه المسلمین.

و قال فی ص ۲۷۱ نقلا عن الخطیب:

کان موسی بن جعفر یدعی العبد الصالح من عبادته و اجتهاده.

و منهم الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال» (ج ۲۹ ص ۴۳ ط بیروت)قال:

قال أبو حاتم:ثقه صدوق إمام من أئمه المسلمین.

و منهم الموفق أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسی المتوفی سنه ۶۲۰ فی«التبیین فی أنساب القرشیین»(ص ۱۳۳ ط بیروت)قال:

جعفر بن محمد الصادق و ولده موسی بن جعفر و ولده علی بن موسی:کلهم أئمه مرضیون،و فضائلهم کثیره مشهوره-إلخ.

و منهم الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی فی«تاریخ أحمدی» (ص ۳۳۵ ط بیروت)قال:

و در روضه الأحباب است که امام موسی بن جعفر الکاظم از روی قدر و منزلت بزرگترین اهل عالم بود امر امامت بعد از پدر بموجب نص آن حضرت به او انتقال شود.

و فی الصواعق قال:و هو وارثه علما و معرفه و کمالا و فضلا.سمی الکاظم لکثره تجاوزه و حلمه،و کان معروفا عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند اللّه،و کان أعبد أهل زمانه و أعلمهم و أسخاهم.

و فی وفیات الأعیان لابن خلکان قال:کان موسی یدعی العبد الصالح من عبادته و اجتهاده.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۵ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

قال بعض أهل العلم:الکاظم هو الإمام الکبیر القدر الأوحد الحجه الحبر،جمع من الفقه و الدین ما لا مزید علیه.

کان أعبد أهل زمانه،الساهر لیله قائما،القاطع نهاره صائما،المسمی لفرط حلمه و تجاوزه عن المعتدین کاظما.و هو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلی اللّه، و ذلک لنجح قضاء حوائج المتوسلین به.

و منهم العلامه تاج الدین أحمد بن الأثیر الحلبی الشافعی فی«مختصر وفیات

الأعیان لابن خلکان»(ق ۱۶۲ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

کان موسی یدعی العبد الصالح من عبادته و اجتهاده.

و منهم الفاضل المعاصر خیر الدین الزرکلی فی«الأعلام»(ج ۸ ص ۲۷۰ ط ۳ بیروت)قال:

سابع الأئمه الإثنی عشر عند الإمامیه،کان من سادات بنی هاشم،و من أعبد أهل زمانه،و أحد کبار العلماء الأجواد-إلخ.

و منهم العلامه عفیف الدین عبد اللّه بن أسعد الیافعی الیمنی فی«مرآه الجنان» (ج ۱ ص ۴۰۵ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

کان صالحا عابدا جوادا حلیما کبیر القدر،و هو أحد الأئمه الإثنی عشر المعصومین فی اعتقاد الإمامیه،و کان یدعی بالعبد الصالح من عبادته و اجتهاده.

و منهم الفاضل المعاصر الهادی حمّو فی«أضواء علی الشیعه»(ص ۱۳۳ ط دار الترکی)قال:

هو أبو الحسن موسی بن جعفر الصادق،لقب بالکاظم لفرط صبره علی الحبس و الأذی،کان یسهر لیله قائما و یقطع نهاره صائما،بلغ من صلاحه و اجتهاده فی العباده أن دخل مسجد الرسول صلی اللّه علیه و سلم فسجد سجده فی أول اللیل و سمع و هو یقول فی سجوده:عظم الذنب عندی فلیحسن العفو من عندک یا أهل التقوی و یا أهل المغفره.و جعل یرددها حتی الصبح.

و الذی یلفت النظر فی هذا العابد الزاهد أنه مع سلبیته و انقطاعه عن السیاسه کان مبعث فزع و رعب فی نفوس بنی عمومته العباسیین،

فاستقدمه الخلیفه المهدی من المدینه حیث کان یسکن إلی بغداد عاصمه الخلافه و سجنه بها إلی أن رأی المهدی

فی منامه أن علیا بن أبی طالب یهتف به فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی اَلْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَکُمْ (۲۲-محمد:۴۷).فأرسل إلیه وزیره الربیع فجاء به إلیه فأمّنه علی نفسه و استوثق أن لا یخرج علیه أو علی أحد من أبنائه،فقال الکاظم:لا و اللّه ما فعلت ذلک و لا هو من شأنی.فقال له المهدی صدقت و أمر بإعطائه ثلاثه آلاف دینار و تسفیره إلی أهله بالمدینه.

و تعود المحنه إلی موسی الکاظم فی عهد هارون الرشید إذ یعود هذا من الحج و یأتی قبر الرسول زائرا و حوله قریش و أعیان القبائل و معه موسی بن جعفر فلما انتهی الرشید إلی القبر قال:السلام علیک یا رسول اللّه یا بن عمی،افتخارا علی من حوله،فقال موسی:السلام علیک یا أبتی،فتغیر وجه هارون،و قال:هذا الفخر یا أبا الحسن حقا.

و لم یمض الرشید فی طریقه حتی حمل موسی معه إلی بغداد و حبسه إلی أن توفی فی المحبس.

و کانت له مع الرشید أخبار کثیره،

منها ما عرض إلیها المسعودی و منها ما تناقله الشیعه فی مختلف مصادرهم کهذه الحادثه مع علی بن یقطین الذی کان الرشید یقربه و ینتدبه إلی مهماته فی الحین الذی کان ابن یقطین یکتم التشیع و الولاء لآل البیت، فحدث أن الرشید أهدی إلیه ثیابا أکرمه بها و کان فی جملتها دراعه خز سوداء من لباس مثقله بالذهب،فأرسل علی بن یقطین الثیاب و معها الدراعه إلی الإمام الکاظم و معها مبلغ من المال،و لما وصلت إلی الإمام قبل المال و الثیاب و رد الدراعه إلیه علی ید رسول آخر غیر الذی جاء بالمال و الثیاب،و کتب الإمام إلی علی بن یقطین:

احتفظ بالدراعه و لا تخرجها من بیتک فإن لها شأنا،فاحتفظ علی بالدراعه و هو لا یعرف السبب،و بعد أیام سعی بعض الوشاه إلی الرشید و قال له:إن ابن یقطین یعتقد بإمامه موسی بن جعفر و یحمل إلیه خمس ماله فی کل سنه و قد حمل إلیه الدراعه التی أکرمته بها،فاستشاط الرشید غیظا،و أحضر علیا بن یقطین و قال له:ما

فعلت بتلك الدراعه التی کسوتک بها؟قال:هی عندی فی سفط مختوم،و قد احتفظت بها تبرکا لأنها منک،قال الرشید:ایت بها الساعه،و فی الحال نادی علی بعض غلمانه و قال له:اذهب إلی البیت و افتح الصندوق الفلانی تجد به سفطا صفته کذا جئنی به الآن،فلم یلبث الغلام أن جاء بالسفط و وضعه بین یدی الرشید و نظر إلی الدراعه کما هی فسکن غضبه و أمر أن یضرب الساعی.

و هکذا کان الإمام الکاظم مع الرشید فی نفس المنزله التی کان علیها مع سلفه المهدی مثیرا فیهما الخوف و الفزع رغم سلبیه الرجل و انقطاعه إلی الزهد،فأفقدهما شیئا من الاطمئنان و لکنهما أفقداه کثیرا من الحریه و الاتصال بشیعته حتی کانوا لا یسندون الحدیث إلیه بصریح اسمه حفظا له و تقیه أو خوفا من الظلم المسلط فی ذلک العهد.

و

مما أثر عن الکاظم أنه أرسل إلی الرشید من سجنه:یا هارون ما من یوم ضراء انقضی عنی إلا انقضی عنک فی السراء مثله حتی نجتمع أنا و أنت فی دار یخسر فیها المبطلون.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی فی«الإمام جعفر الصادق» (ص ٣٧٢ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال:

و جری المهدی و الرشید فی أثر أبی جعفر یهتدون به،و یدسون الجواسیس لیعرفوا من یجتمع إلیه الناس بعد موت الإمام.

سأل سائل موسی الکاظم فقال الکاظم:

إذا هدأت الرجل و انقطعت الطریق فأقبل.و سأله آخر فقال له:سل تخبر و لا تذع، فإن أذعت فإنه الذبح.

بل کان هشام بن سالم ینبه زملاءه الشیعه حتی لا یقعوا فی حبائل أبی جعفر.

و ظاهر من ذلک أن المجالس العظیمه التی کانت تنعقد فی حیاه الإمام الصادق،قد ولی زمانها.

ولی الإمامه موسی الکاظم بعد أبیه فتتابع فی حیاته عهد الهادی ثم عهد الرشید.

و اقتصر کما سیقتصر الأئمه من بعده علی العلم و إمامه الدین،دون أن یمدوا عینا أو فکرا إلی الخلافه الدنیویه،و مع هذا حبس الرشید الإمام الکاظم حتی سنه ۱۸۳.ثم أمر فأدخل الناس السجن لیروه میتا.لیس به آثار قتل،و الشیعه یقولون:مات مسموما.

و خلف الکاظم فی الامامه ابنه علی الرضا حتی إذا صار المأمون خلیفه ولاه عهده علی رغمه سنه ۲۰۱،و أمر ابنه و بنی العباس بمبایعته،فصنعوا،و زوجه من بنته أم حبیب فی سنه ۲۰۲ کما زوج ابنه محمدا الجواد بنته أم الفضل.إلا أن علیا الرضا مات سنه ۲۰۳ فجأه مسموما فی أکله عنب کما یقولون فی أثناء عودته فی رکب المأمون من مرو إلی بغداد.

و فی رحله العوده هذه،و فی رکب المأمون ذاته،قتل وزیره الذی دبر له کل أمره،الفضل بن سهل،و کان شدید التشیع.

و منهم العارف الشیخ محیی الدین ابن العربی فی«المناقب»المطبوع بآخر«وسیله الخادم إلی المخدوم»للشیخ فضل اللّه الاصبهانی الآتی(ص ۲۹۶ ط قم)قال:

و علی شجره الطور،و الکتاب المسطور،و البیت المعمور،و السقف المرفوع، و السر المستور،و الرق المنشور،و البحر المسجور،و آیه النور،کلیم أیمن الإمامه، منشأ الشرف و الکرامه،نور مصباح الأرواح،جلاء زجاجه الأشباح،ماء التخمیر الأربعینی،غایه معارج الیقینی،إکسیر فلزات العرفاء،معیار نقود الأصفیاء،مرکز الأئمه العلویه،محور فلک المصطفویه،الآمر للصور و الأشکال بقبول الاصطبار و الانتقال،النور الأنور أبی إبراهیم موسی بن جعفر علیه صلوات اللّه الملک الأکبر.

و منهم الشیخ فضل اللّه بن روزبهان الأصبهانی فی«وسیله الخادم إلی المخدوم، شرح صلوات چهارده معصوم»(ص ۱۹۵ ط قم)قال:

اللهم و صل و سلم علی الإمام السابع و درود و صلوات بر حضرت موسی کاظم علیه السلام.و او بعد از پدر خود امام به حق است و امامیه بر این رفته اند و اسماعیلیه مخالفند با امامیه و بر آنند که اسماعیل امام است بعد از جعفر و امامت آن حضرت به نص از قبل امام جعفر ثابت شده و به استجماع اوصاف کرامات و مقامات و عصمت و آثاری که دلالت بر امامت می کند.

العارف العالم البرهان القائم المتوکل العازم آن حضرت صاحب معرفت و داناست.و بر این اشارت است به عرفان و علم آن حضرت زیرا که آن حضرت هم سید عارفان و هم حجت عالمان است و تمامی عارفان از آن حضرت فیض معرفت یافته اند و ارباب علم از فواید کلام آن حضرت به حقایق علوم رسیده.

روایت کرده اند که جمیع مشکلات و معارف از آن حضرت سؤال می کردند و تمامی آن را جوابها می فرمود و مشکلات بسیار هست که هارون الرشید از آن حضرت سؤال کرده و همه را جوابهای وافی شافی فرمود.

دیگر از اوصاف آن حضرت آنکه آن حضرت حجت و برهان قائم است بر مخالفان.و این وصف سایر ائمۀ هدی است و آن حضرت بدین صفت مزید اختصاص داشته و هر مخالف دین که در زمان آن حضرت حجتی می جسته آن حضرت قائم می فرمود،و او را الزام می کرده.

روایت کرده اند که قیصر روم کتابتی به هارون الرشید نوشت و در آنجا ذکر شوکت و عظمت خود بسیار کرده و هارون الرشید را تهدید و تخویف بسیار از قوت و لشکر خود نمود و گفت:من متوجه توام با لشکرهای بسیار و چون بر تو غالب شوم چنین و چنین کنم و در آن باب مبالغات کرد.چون آن کتابت به هارون الرشید رسید با منشیان و وزراء مصلحت دید که جواب او چه بنویسد،اگر همچنان توعید و تهدید

نمایـد-که او نمود-مناسب طریق اسـلام نباشـد،آخر رأی او به آن قرار گرفت که کتابتی به امام موسـی علیه السـلام نویسـد به همان تهدید و توعید که قیصـر روم به او نوشـته،تا ملاحظه کند که امام موسـی در جواب چه نویسد.منشیان را فرمود تا کتابتی به همان تهدیـد و توعید،به مبالغهٔ تمام نویسـند،چون کتابت بدان حضـرت رسـید در جواب نوشت که پدر من جعفر بن محمد جهت من روایت کرد از پـدران خود که حضـرت پیغمبر صـلی اللّه علیه و آله و سـلم فرمود:خـدای تعـالی را هر روز صـد نظر رحمت بر بنـدگان خود آرد،من امیـدوارم که یـک نظر رحمت حق تعـالی به جان من فرمایـد و مرا از جمیع آنچه تو مرا بـدان تخویف کرده و تهدیـد نموده نگـاه دارد تـا شـر تو از من کفـایت گردد.چون کتـابت به هـارون رسـید گفت:به همین عبـارت جـواب قیصـر بنویسـید.چون کتـابت به قیصـر رسـید گفت:این جـواب او نیست.این جـواب کسـی است که از خانـدان نبوت و ولایت.

دیگر از اوصـاف آن حضـرت آن است که آن حضـرت متوکـل است بر خـدای تعالی و در توکل عزم تمام دارد.و این اشارت است به کمال توکلی که آن حضـرت را بوده.شقیق بلخی که از اکابر اولیا و مشایخ خراسان است روایت کند که سالی به عزم حـج به بغـداد رفتم.روزی که قافله از بغـداد بیرون رفتنـد هر کس به یراق و اسـباب و تجملی تمام بیرون آمده بودند.جوانی را دیـدم در غایت جمال.کسائی سـیاه صوفیانه پوشـیده و شـمله ای به شـکل صوفیان در سـر داشت و تنها و منفرد از خلق نشسـته بود.در خاطرم گـذشت که این یکی از صوفیان است که بـدین شـکل و هیئت بیرون می آید و می خواهد که در راه حج عیال مردم شود.من بروم و او را سرزنش کنم تا بازگردد و متوجه او شدم.چون بدو نزدیک شدم فرمود:ای شقیق إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ و برخاست و روانه شد.

من بـا خود گفتم این مرد از ابـدال است.اسم مرا گفت و کشف بـاطن من کرد.دیگر او را ندیـدم تـا به منزل رسـیدم که آن را واقصه گویند.بر سر چاه رفتم که آب بردارم

دیـدم که به همـان صـورت بر کنـار چـاه ایسـتاده بـود و رکـوه در دست مبـارک داشت که آب بردارد.ناگـاه رکـوه از دسـت مبارکش در چاه افتاد.نگاه در آسـمان کرد و زیر لب چیزی بگفت دیـدم که آب بر سـر چاه آمـد و آن حضـرت رکوهٔ پر آب برداشت.

متوجه تلی شـد از ریگ،و من از عقب آن حضـرت روان شـدم.چون بـدان تل رسـید چند قبضه از آن ریگ برداشت و در آن رکوه کرد و آن را بجنبانیـد و در دهن گرفت و از آن بیاشامیـد.گفتم:به حق آن خـدای که ترا این مقام کرامت فرموده که مرا از این طعام بهره بـده.پس رکوه به من داد و بیاشامیـدم.آن سویقی بود از مغز بادام و شـکر که من هرگز از آن لذیـذتر طعامی نخورده ام.پس هرچند روز بازماندم و اصلا میل هیچ طعام و آب نداشتم و بدان طعام سیر بودم.

دیگر آن حضرت را ندیدم هرچند طلب کردم تا به مکه رسیدم.شبی در[کنار]

کعبه او را دیـدم که نماز می گذارد و تمامی اندام مبارک و اعضای شـریفش می لرزید و اشک از چشم مبارکش روان بود و توقف کردم و مترصـد بودم و آن حضـرت همه شب نمـاز گزارد.چون از نماز صـبح فارغ شـد طواف کعبه فرمود و از مسـجد بیرون آمـد.خلایق از اطراف دویدنـد و بر آن حضــرت سـلام می کردنـد و غلامـان و حواشـی بسـیار نزد آن حضـرت حاضـر شدند.پرسـیدم که:این چه کسـی است؟گفتنـد:این سـید زمـان امـام موسـی کـاظم(ع)است.دانسـتم که آن از آثار اهل البیت و کرامت ایشان است.

صـاحب الآیـات و الکرامـات و المکـارم آن حضـرت صـاحب آیتها و نشانهاست که دلالت بر امامت آن حضـرت می کنـد، و صاحب کرامتها که خدای تعالی بندگان خود را بدان مخصوص می سازد و صاحب مکرمتها و بزرگیها[ی]

حسبی و نسبی است و این اشارت است به آیات و کرامات و عجائب که جمیع از مکارم و خصال آن حضرت[است]

.

روایت کرده اند از یکی از محبان اهل بیت که او گفت که:در وقتی که میان اهل شیعه اختلاف بود در آنکه بعد از امام جعفر کیست.بعضی می گفتند اسماعیل است و بعضی می گفتند موسی است.من نزد حضرت امام موسی رفتم.او فرمود:یک ریگ بیاور تا ترا نشانه بنمایم.من ریگی همچو سنگ ریزه نزد آن حضرت بردم.آن حضرت انگشتری مبارک خود را بر آن نهاد.فی الحال مهر بگرفت.فرمود:امام کسیست که همه چیز در طاعت او باشد همچنان که این سنگ با وجود صلابت فی الحال اثر مهر گرفت چنانچه مشاهده نمودی.

دیگر یکی از محبان اهل البیت روایت کرد که نوبتی در مکه به کوه ابو قبیس برفتم دیدم که امام موسی نماز می کرد و چون از نماز فارغ شد گفت:یا اللّه یا اللّه یا اللّه یا رب،و چندان بفرمود که نفس تنگ شد.بعد از آن فرمود:پروردگار[ا]

مرا طعام فرما از انجیر و انگور و جامه های من کهنه است،مرا جامهٔ تازه بده فی الحال سله پیدا از انجیر تازه و انگور.در آن موسم بر روی زمین اصلا انجیر تازه و انگور نبود.و دو برد یمانی تازهٔ دوخته هم حاضر شد.آن حضرت شروع در خوردن انجیر و انگور فرمود و با من فرمود:بسم اللّه از این انگور بخور.من از آن انجیر و انگور بخوردم و هرگز هیچ میوه بدان لذت نخورده بودم.چون از خوردن فارغ شد آن هر دو برد بپوشید و جامه های کهنهٔ خود برداشت و از کوه شیب فرمود و در درگاه مسجد درویشی ایستاده بود،بردهای کهنه را بدان درویش داد.و آثار و اخبار در کرامات و آیات آن حضرت بسیار است.

الناظر علی أهل ولائه بالقلب الواقف الراحم آن حضرت ناظر و مطلع است بر اهل و لا و محبت خود به دل واقف رحم کننده.

و این اشارت است بدانچه روایت کرده اند که آن حضرت همیشه بر احوال شیعه و موالی خود مطلع و ناظر بوده و در شداید مراعات ایشان می فرموده و بدانچه

موجب مضـرت و زحمت ایشـان باشـد پیشتر اعلام می فرموده،و از آن تحـذیر می نموده،صاحب کشف الغمه فی مناقب الأئمه در کتاب خود روایت کرده که علی بن یقطین از مقربان و نزدیکان هارون الرشـید بوده و در باطن از شیعه و محبان امام موسی علیه السـلام،و پیوسـته در پوشـیده مکاتبـات بـدان حضـرت نمـودی و خمس مـال خود فرسـتادی و هر طرفه و تـبرکی که او را حاصل شدی جهت حضـرت امام روانهٔ مدینه گردانیدی.نوبتی هارون الرشید،علی بن یقطین را خلعتهای فاخر عطا فرمود از آن جمله فوطه از خرشـکی که تمامی آن را به طلا بافته بودند و آن فوطه خاصه خلفا بود و کسی دیگر را از آن جنس نمی بود و در میان خلعتها،به علی بن یقطین شـفقت کرد.علی بن یقطین آن فوطه را با تبرکات نفیسه جهت حضرت امام علیه السلام روانه گردانیـد به مـدینه.چون تبرکهای او نزد حضـرت امام رسـید همه را قبول فرمود و آن فوطه را باز فرسـتاد و بـدو نوشت که این فوطه را نیکو محافظت کن که او را بعد از این شأنی و حکایتی خواهد بود.

بعـد از زمانی علی بن یقطین غلامی را ادب کرد.و او رنجیـده شد و پیش مقربان هارون الرشـید رفت و با ایشان گفت:علی بن یقطین از شـیعهٔ امام موسی است و خمس مال خود هر سال به جهت او می فرستد و از جمله فوطه که خلیفه بدو داده و او او را بدان کرامت مخصوص ساخته جهت امام موسی فرستاده است.مقربان این حالت را پیش هارون الرشید ظاهر کردند.[او]

گفت:اگر فوطه فرستاده درست است که او شیعهٔ امام موسی است.فی الحال علی بن یقطین را حاضر کرد و گفت:آن فوطه که به تو دادم آن را کجـا بردی؟گفت:آن را در عبیر گرفته ام و در صـندوق نهـاده و هر صـباح می گشایم و آن را بر چشم و سـر می مـالم و بـدان تبرک می جویم و دیگر بار به جای خود می نهم.فرمود:آن را حاضـر گردان.در ساعت با کسـی گفت برو به خانه و فلان صـندوق بردار و بیاور.آن شـخص برفت و آن صـندوق را حاضـر گردانیـد.چون بگشود آن فوطه را دید در غایت تعظیم در عطری عبیر گرفته،هارون را خوش آمد

و او را تربیت کرد و ساعی او را فرمود تا به قتل آوردند.و آن کرامات حضرت امام و شفقت او بر آن دوست موالی ظاهر شد.

دیگر یکی از محبان اهل بیت حکایت کرد که من در شهری بودم از شهرهای ولایت بصره که بر سر راه مدینه بود چون به بغداد روند.حضرت امام موسی با موکلان هارون الرشید از مدینه برسید و هارون آن حضرت را به بغداد می برد،از او آن حضرت را تهمتها گفته بودند.چون شنیدم که آن حضرت با موکلان بیرون آمده به خدمت آن حضرت رفتم و دست مبارک آن حضرت را ببوسیدم و گفتم:ای فرزند رسول خدای من از این ظالم بر تو می ترسم.فرمود:اندیشه مکن او را بر من قدرتی نخواهد بود و فلان شب از فلان ماه انتظار من بکش که من[باز]

می گردم.

چون آن حضرت روانه شد همه اوقات کار من روز شمردن بود تا آن شب که وعده فرمود بیرون رفتم و هرچند نظاره کردم هیچ اثر قافله نبود و نزدیک بود که شیطان وسوسه و شکی در من آورد و چون پاسی از شب بگذشت عزم کردم که باز گردم ناگاه قطار شتر دیدم که از بیابان پیدا شد و حضرت امام موسی علیه السلام بر اشتری سوار بود و پیش قافله می رفت.چون آن حضرت را بدیدم،شادکام شدم و رکاب آن حضرت را ببوسیدم.فرمود:نزدیک بود که[شیطان]

لعین ترا وسوسه دهد.گفتم:

الحمد للّه که از دست این ظالم به سلامت بازرستی و به وطن خود می روی.فرمود:

اما ایشان نوبتی دیگر بازگشت گمان به من دارد که من از آن خلاص نمی شوم.و آن چنان بود که نوبتی دیگر هارون الرشید آن حضرت را به عراق آورد و شهید کرد.

لعنت بر هارون الرشید باد و بر دوستان آن ملعون مردود.

حارز مناقب آبائه الأکابر آن حضرت جمع گردانندۀ منقبتهای پدران کریمان خود است.و این اشارت است بدان که آن حضرت جامع مکارم و مفاخر پدران بزرگوار خود بوده،از علم

و کرامت و شجاعت و امامت و وصایت و مواریث نبوت،از اظهار خوارق عادات و غیر آن.

غیث الجود علی کل بائس عادم آن حضرت باران بخشش است بر هر درویشی بی چیز که یابندهٔ کفاف باشد.

و این اشارت است به کرم و بخشش آن حضرت.چنانچه گفته اند از اطراف عالم جهت آن حضرت خمس اموال می آوردند خصوصا مردم خراسان.و شیعهٔ آن حضرت در خراسان بسیار بود.آن حضرت تمامی آن اموال را بر فقرا و ضعفا قسمت می فرمود و همچون باران از ابر نعمت و احسان ریاض آمال همگنان را تازه می ساخت.

لیث الحروب علی کل عدو مصادم آن حضرت شیر جنگهاست بر هر دشمنی که مصادمت کند و مقابلت نماید.و این اشارت است به کمال شجاعت آن حضرت که صفت ائمهٔ هدی بوده و کمال شجاعت آن حضرت مشهور است.

الشامه و العین من آل هاشم آن حضرت خال و حشمت در میان آل هاشم[است]

و عرب هر کس را که از قبیله که بسیار نماینده و مشهور باشد و در میان ایشان نامدار و متعین به صفات کمال و بزرگی باشد گویند او خال آن قوم است.یعنی چنانچه خال در چهره نماینده است و موجب مزید حسن و جمال،او نیز در میان آن قبیله موجب مزید شرف و تعین ایشان است و همچنین هر کس که در میان قوم نفاست اوصاف و شرافت اخلاق داشته باشد گویند او عین آن قبیله است.و آن حضرت در میان اولاد هاشم در زمان خود

سر آمد بود و کسی را با او مقابله در هیچ امر نبود.

محیی السنن و مظهر المعالم آن حضرت زنده گرداننده و تازه سازندهٔ سنتها[ی]

نبوی و طریقتهای مصطفویست و ظاهر گردانندهٔ نشانهای دین و ملت است.چه بسیار از سنن نبوی و طریقهای مرتضوی و اخلاق اهل البیت از آن حضرت تازه گشته و محبان بدان اقتداء نموده اند.

المفترض ولاؤه علی الأعراب و الأعاجم آن حضرت فرض گردانیده شده دوستی او بر عرب و عجم.و این اشارت است بدان که محبت و ولای آن حضرت و سایر ائمهٔ هدی،بر تمامی مؤمنان از عرب و عجم واجب است و قواعد ایمان بی محبت و ولای ایشان ثابت و راسخ نیست.

أبی الحسن موسی بن جعفر الکاظم العبد الصالح الزکی کنیت آن حضرت ابو الحسن است و آن حضرت را اولاد بسیار بوده.گویند اولاد آن حضرت از سی نفر تجاوز کرده از ذکور و اناث.و أشهر و افضل ایشان حضرت امام علی بن موسی الرضاست علیه السلام که بعد از آن حضرت امام بود چنانچه مذکور خواهد شد ان شاء اللّه تعالی.و از مشاهیر اولاد آن حضرت احمد بن موسی است.دیگر محمد بن موسی،دیگر حمزه بن موسی،و از اناث ستی فاطمه است که در مدینهٔ قم مدفون است و مزار او قبلهٔ حاجات اهل عراق است.و لقب آن حضرت کاظم است یعنی فروخورندهٔ خشم،زیرا که آن حضرت این وصف شریف به کمال داشته.

روایت کرده اند که نوبتی یکی از بندگان آن حضرت[که]

آش گرم به سفره

ص :۵۷۸

می آورد آن را ریخته بر دست یکی از اولاد آن حضرت.خشم و غضب بسیار بر آن حضرت غالب شده آن بندهٔ گنهکار گفته: وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ یعنی جماعتی که خشم فروخورند.آن حضرت فرمود:کظمت غیظی،یعنی خشم خود را فرو خوردم. وَ الْعافِينَ عَنِ النّاسِ یعنی جماعت که عفو کنند از مردمان.آن حضرت فرمود:عفوت عنک،یعنی عفو کردم از تو.دیگر گفته: وَ اللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ یعنی خدای تعالی دوست می دارد نیکوکاران را.آن حضرت فرموده:آزاد کردم ترا.

بعد از آن،آن حضرت را کاظم لقب کرده اند.دیگر از القاب آن حضرت عبد صالح زکی است زیرا که به کمال صلاح و طهارت موصوف بوده.

الشهید بشربه السم لا بصوله الجیش آن حضرت شهید است به شربت زهر نه به صورت لشکر.یعنی آن حضرت را از زهر شهید کردند نه از آنکه در جنگ شهید شد و مردی او را شهید کرده باشند.و این اشارت است به زهر دادن آن حضرت با تفاصیل آن حکایت را در این مقام یاد کنیم.

چنانچه در کتب معتبره یافته ایم ان شاء اللّه تعالی.

در کتاب کشف الغمه علی بن عیسی اربلی و در کتاب الفصول المهمه فی معرفه الأئمه ابن صباغ مالکی،کمّی روایت کرده اند که یحیی بن خالد بر مکی که وزیر صاحب تدبیر صاحب اختیار هارون الرشید بود با یکی از وزرای هارون که به تشیع، و نسبت به حضرت امام موسی مشهور بود،معاداتی پیدا کرد و می خواست که تهمت تشیع را بر آن وزیر درست گرداند،با شخصی گفت:می خواهم که مرا دلالت کنی بر یکی از اولاد ابو طالب که درویش باشد تا من او را بنوازم و پیش خلیفه تعریف کنم تا او قصد موسی بن جعفر کند.او گفت:پسر اسماعیل که او را ابراهیم نام است برادرزادهٔ موسی است و دشمن او است و بسیار درویش است.

یحیی بن خالد به او کتابت نوشت و او را به بغداد طلب کرد.حضرت امام موسی

دانست که ایشان قصد او دارند و او را جهت آن می طلبد تا بد آن حضرت بگوید و افساد کند.ابراهیم را طلبید و گفت:تو حاجت داری و چه چیز می خواهی؟گفت:

من هفتصد دینار طلا قرض دارم.حضرت امام موسی فی الحال قرض او را ادا فرمود.

او بیرون رفت و همچنان در عزم بغداد بود.حضرت امام او را طلب فرمود و نصیحت کرد و گفت:از خدای تعالی بترس و در قصد من سعی مکن و فرزندان مرا یتیم مساز.او قبول نمی کرد.آن حضرت چهار هزار درهم او را عطا کرد.مردمان گفتند چون او سخن تو قبول نمی کند و می دانی که قصد تو دارد چرا او را عطا فرمودی.حضرت فرمود:من از پدران خود روایت می کنم که حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم فرمود:رحم چون قطع کنند و کسی آن را بپیوندد،هر که بعد از آن پیوندد[و]

دیگر[ی]

آن رحم را قطع کند رحم در قصد او باشد تا او را هلاک گرداند.او رحم و خویشاوندی مرا قطع کرد.من آن را می پیوندم تا اگر او قطع کند رحم او را هلاک گرداند.

پس ابراهیم به بغداد آمد و نزد هارون الرشید افساد کرد و گفت:از اطراف عالم جهت امام موسی خمس می آورند و تمام اهل عراق و خراسان او را امام خود می دانند و چندان اموال پیش او جمع شده که هیچ کس از خلفا را آن مقدار مال و اسباب نبوده تا به غایتی که او موضعی را خرید و سی هزار دینار طلا در بهای آن موضع داد،و صاحب موضع گفت:من از این نقد نمی خواهم و نقدی دیگر تعیین کرد،او فی الحال از آن نقد دیگر که او طلب کرده بود سی هزار دینار دیگر حاضر کرد و ادای ثمن نمود.

هارون از این سخن اندیشناک شد و دویست هزار درهم صله فرمود.ابراهیم برات آن اموال را به بعضی مملکتهای مشرق بسته و بعضی از غلامان خود را روانه گردانید که آن وجه را بدو برسانند.بعد از چند روز وقتی به آن خانه در رفت چوبی از بالوعهٔ آن خانه بشکست و در شکم او در رفت و تمامی احشای او بیرون افتاد.او را

برداشتند و بخوابانیدند.آن جماعت که رفته بودند که جهت او مال آوردند در این وقت برسیدند و آن مالها را[که]

همراه آورده بودند پیش او حاضر گردانیدند و او در حالت موت بود به چشم حسرت در آن مالها نگاه می کرد تا هلاک شد و معنی حدیث و کرامت آن حضرت ظاهر شد.

القصه هارون الرشید در قصد آن حضرت امام علیه السلام رفت و متوجه حج شد، چون به مدینه رسید حضرت امام بر اشتری سوار شده و او را استقبال کرد.هارون زیارت کرد و به منزل خود بازگشت و دیگر روز به زیارت حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم رفت و گفت:یا رسول اللّه،موسی بن جعفر می خواهد که او را بگیرم و نگذارم که او افساد کند در میان امت تو.این کلمات هذیان پوچ را بزعم آنکه عذر خواهی حضرت می کند بگفت و بیرون آمد و امام را بگرفت و به خانهٔ خود برد و دو کجاوه راست کرد به یک شکل،و حضرت امام را به یکی از آن دو نشانید و هر دو کجاوه را بیرون آوردند و با هر یکی پنجاه سوار مصاحب گردانید و یک کجاوه به طرف بصره بردند و یکی را به طرف کوفه،و بر مردمان تلبیس ساختند تا ندانند که آن حضرت در کجاست و حضرت امام را در کجاوه نشانیده بود که به طرف بصره روانه کرد،و امیر بصره محمد بن سلیمان بود پسر عم هارون.آن حضرت را به محمد بن سلیمان سپرد و خود حج کرده به بغداد بازگشت و حضرت امام مدتهای مدید در بصره پیش محمد بن سلیمان محبوس بود و همه اوقات به طاعات و عبادات و اوراد مصروف می ساخت.نوبتی محمد بن سلیمان شنید که آن حضرت در سجده می فرمود:ای خداوند من،تو می دانی که من از تو در خواست کردم که چشم مرا به عبادت خود روشن گردانی.ای خداوند بحمد اللّه که چنین کردی و چشم مرا به عبادت خود روشن گردانیدی.و نوبتی به هارون الرشید کتابت نوشت و در آنجا فرمود:هیچ روز از روزهای راحت و سلطنت و جاه و فرح تو نگذشت الا آنکه به ازای آن روزی از روزهای زحمت و فقر و غم من گذشت تا ما و تو هر دو به خدای

تعالی رسیم و در آنجا ظالم از مظلوم ظاهر گردد.

القصه بعد از مدتی هارون الرشید کتابت به محمد بن سلیمان نوشت و از او درخواست کرد که آن حضرت را قصد کند.محمد بن سلیمان در جواب هارون نوشت که من موسی را در همهٔ اوقات احتیاط می کنم و شبانه روزی تمامی اوقات او در طاعات و عبادات مصروف است.هرگز به امور دنیا نمی پردازد و خاطر او اصلا به خلافت میل ندارد و من قصد او نمی توانم کرد.کسی را بفرست تا او را از من بستاند.

هارون فرستاد و آن حضرت را به بغداد آورد و به فضل بن یحیی بر مکی سپرد.فضل بن یحیی مقام آن حضرت را گرامی می داشت و آنچه وظیفهٔ تعظیم و توقیر بود بجای می آورد و این خبر به هارون الرشید رسید.مسرور خادم را بفرستاد که برو و احتیاط کن.اگر چنانچه این خبر صحیح است که فضل تعظیم موسی می کند او را به داروغهٔ بغداد ده تا ادب کند و موسی را از او بازستان و به سندی بن شاهک سپار.

مسرور خادم از رقهٔ شام به تعجیل به بغداد آمد و به خانهٔ داروغهٔ بغداد آمد و به خانهٔ فضل رفت و امام را بدید و تحقیق کرد که فضل مقام امام را تعظیم می کند و از آنجا بیرون آمد و به خانهٔ داروغهٔ بغداد رفت و فضل را از آنجا حاضر کردند و تازیانه زدند و حضرت امام را به سندی بن شاهک سپردند و سندی آن حضرت را زهر داد در شربت،و بعضی گویند در طعام،و گویند چون آن حضرت را زهر دادند و مزاج مبارک آن حضرت متغیر شد سندی بن شاهک علیه اللعنه و العذاب از[...]

التماس کرد که کفن آن حضرت را بکند.آن حضرت فرمود که ما اهل بیتیم که مهر زنان و کفنهای ما از مال خالص اموال ماست.و از سندی التماس کرد که یکی از موالی آن حضرت که در کرخ بغداد می نشست او را حاضر گرداند تا متکفل تجهیز و تکفین آن حضرت گردد.و بعد از سه روز آن حضرت وفات فرمود.

هزار بهزار لعنت خدای تعالی و به عدد ریگ بیابان و قطرهٔ باران بر آن ملعونان که آن حضرت را زهر دادند و بر آن کس که فرمود و بر آنکه راضی شد و بر آن کس که

راضی باشد بدان تا روز قیامت.

ولادت آن حضرت در ابواء بوده منزلی میان مکه و مدینه در هفتم صفر سنهٔ ثمان و عشرین و مائه.و وفات آن حضرت در بیست و پنجم رجب و بعضی گویند در پنجم رجب سنهٔ ثلاث و ثمانین و مائه.و عمر مبارک آن حضرت پنجاه و پنج سال بوده.

المدفون بمقابر قریش آن حضرت دفن کرده شده است در مقبره های قریش،و آن موضعیست در طرف غربی بغداد که آن را مقابر قریش گویند،و حالی مدفن مطهر و مرقد منور آن حضرت است.روایت کرده اند که چون آن حضرت وفات فرمود فتنهٔ عظیم در بغداد افتاد و تمامی خلایق بغداد بیرون آمدند و لوح مبارک که جسد مطهر آن حضرت بر آن نهاده بودند بیرون آوردند و تمامی قضات و علما و ارباب حل و عقد بغداد همراه بودند.چون بر سر جسر رسیدند لوح آن حضرت را آنجا بنهادند و پرده از بدن مبارک آن حضرت برداشتند و شخصی نعره کرد که:ای اهل بغداد بیایید و ببینید که این موسی بن جعفر به مرگ خود وفات کرده و هیچ اثر زخم بر او نیست و تمامی قضات و علما و ارباب حل و عقد بغداد بیرون آمده بودند بر آن خط نهادند که موسی ابن جعفر را دیدیم و تمامی اعضای او به سلامت بود و آن ملعونان پنداشتند که بدین حیلت دفع آن خون عزیز از خود کنند،و ندانستند که لعن دنیا تا قیامت و عذاب جاوید آخرت لازم مصایب ایشان خواهد بود.

اللهم صل و سلم علی سیدنا محمد و آل محمد و سیما الإمام العالم موسی الکاظم و سلم تسلیما.

و منهم الفاضل الدکتور دوایت.رونلدسن فی«عقیده الشیعه»تعریب ع.م (ص ۱۶۰ ط مؤسسه المفید،بیروت)قال:

ص :۵۸۳

ولد موسى الكاظم أثناء الكفاح بين الأمويين و العباسيين.و كان عمره أربع سنوات عند ما تولى السفاح،أول خلفاء بنى العباس.و عاش نحو عشرين سنه فى حياه أبيه الذى يشك فى موته مسموما قبل نهايه حكم المنصور الطويل بعشر سنوات.

و امتدت إمامه موسى خلال السنوات العشر الباقيه من خلافه المنصور و عشر سنوات من خلافه المهدى و سنه واحده و بضعه أشهر من خلافه الهادى و نحو ١٢ سنه من حكم هارون الرشيد.فكانت مده إمامته نحوا من ٣٣ سنه.و هى تزيد على إمامه أبيه جعفر الصادق بثمان سنوات،فى هذا المركز الممتاز الخطر الذى ترمقه العيون.

و كانت أمه حميده كالخيزران زوجه الخليفه المهدى المتسلطه،جاريه بربريه، و يقول البعض إنها من الأندلس الذى اشتهرت نساؤه بجمالهن.أما اليعقوبى فلا يحاول أن يقطع فى هذا الأمر برأى و يكتفى بقوله إنها أم ولد و لا يميزها عن النساء الجوارى فى بيت الإمام جعفر بدله أو حظوه.

إلى أن قال فى ص ١٦٢:

و أول المعجزات الثلاث و العشرين التى تعزى إلى الإمام موسى تختص بأخ له من إخوته أكبر منه،و هو عبد اللّه،و قد ادعى انتقال الإمامه إليه،فأمر موسى أن تجمع كومه كبيره من الحطب فى فناء الدار و دعا أصحابه،و بينهم أخوه عبد اللّه،فاجتمعوا.

و لما استقر بهم الجلوس التفت موسى و أمر باشتعال الحطب و قام أمامهم جميعا و تخطى النار و وقف فى وسطها فلم تمسسه بأذى و لم تحترق ملابسه.ثم دعا أخاه عبد اللّه و طلب منه،إن كان ادعاؤه حقا و إمامته منصوصا عليها من اللّه،أن يفعل مثل ما فعل هو. و يذكر الرواه أن عبد اللّه أصفر وجهه و خرج.

إلى أن قال فى ص ١٦٣:

و كان الإمام موسى يعرف أن كل خليفه ينظر إليه بعين الحذر و يراقبه لعله يجد فيه

ما یـدل علی عدم إخلاصه،و ربما کان یعلم ما سـینتهی إلیه مصـیره بعد ذلک.خاصه إذا کان یصدق ما یروی بأن المنصور کان السـبب فی موت أبیه.علی أن مثل هذه المخاوف کما یظهر لم تؤثر فی حیاته البیتیه تأثیرا کبیرا،فقد کان له من الولد ثمانیه عشـر ذکرا و ثلاث و عشـرون بنتا.و لم تکن له زوجه شرعیه حسب ما جاء فی کتاب جنات الخلود(الباب ۱۴)الذی یذکر بکل صراحه أن أولاده جمیعهم من جوار لا تعرف أسماؤهن إلا أن ذلک لا یؤثر فی کرم المحتد،فإنما العبره بالأب.

و

یـذکر الیعقوبی دون أن یبـدی سـببا أن موسـی بن جعفر أوصـی أن لاـ تتزوج بنـاته، فلم تتزوج واحـده منهن إلاّـ أم سـلمه فإنها تزوجت بمصر.

و لقب بالکاظم لکظمه الغیظ،و کان یدعی العبد الصالح.و لنتصورکم کان اهتمامه بالعباده أکثر من اهتمامه بالسیاسه،و هی صفه اختص بها جمیع الأئمه بعد الحسین.

نسـمع بأنه دخل مسـجد رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم فسجد سجده فی أول اللیل و سمع و هو یقول فی سجوده:عظم الذنب عندی،فلیحسن العفو عندک،یا أهل التقوی و یا أهل المغفره.و جعل یرددها حتی أصبح.

أمـا عن سـخائه و کرمه فیـذکر لنـا ابن خلکـان أیضا: أنه کان یبلغه عن الرجل أنه یؤذیه فیبعث إلیه بصره فیها ألف دینار،و کان یصـر الصـرر ثلاثمائه دینار و أربعمائه دینار و مائتی دینار ثم یقسمها بالمدینه.و ربما کان هذا السخاء و الکرم مما جعل المهدی یرتاب به،فأقدمه إلی بغداد و حبسه.

و یروی ابن خلکان أن هذا الخلیفه رأی فی النوم علی بن أبی طالب(رض)و هو یقول:یا محمد فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحٰامَکُمْ .

قال الربیع بن یونس،و هو من المقربین للمنصور فأرسل إلیّ لیلا،فراعنی ذلک.فجئته فإذا هو یقرأ هـذه الآیه،و کان أحسن الناس صوتا،و قال:علیّ بموسی بن جعفر.

فجئتـه به.فعـانقه و أجلسـه إلی جنبه و قـال:یـا أبـا الحسن،إنی رأیت أمیر المـؤمنین علی بن أبی طـالب(رض)فی النـوم یقرأ علی کذا،فتؤمننی ألا تخرج علی أو علی أحد من

أولادی؟فقال:و اللّه لا فعلت ذلک و لا هو من شأنی.قال:صدقت،أعطه ثلاثه آلاف دینار و رده إلی أهله إلی المدینه.قال الربیع:فأحکمت أمره لیلا فما أصبح إلا و هو فی الطریق خوف العوائق.

فإن صحت هذه الحکایه فإن الإمام کان فی المدینه عند ما حدثت ثوره العلویین فی زمن الهادی،و کان سببها سوء المعامله التی لاقاها بعض آل البیت عند ما اتهموا بشرب الخمر فشهروا فی المدینتین.فثار بنو هاشم و لم تطفأ الفتنه إلا بعد قتال شدید.

و لم یتعرض أحد للإمام موسی،و کان کثیر العباده،

فکان یقول: ما أهان الدنیا قوم قط إلا هنأهم اللّه إیاها و بارک لهم فیها،و ما أعزها قوم قط إلا بغضهم اللّه إیاها.

و تنسب إلیه بعض المعجزات فی المقدره علی الشفاء،فمن ذلک

أنه رأی امرأه و صبیه لها تبکیان،فقال:ما شأنک؟فقالت:کنت و صبیتی نعیش من هذه البقره و قد ماتت فتحیرت فی أمری.فصلی رکعتین و ذهب إلی البقره و وضع إصبعه المبارکه علیها فقامت مسرعه سویه.فقالت المرأه:عیسی بن مریم و رب الکعبه(تنسب هذه المعجزه إلی الإمام الصادق المعرب).

و فی خلافه هارون الرشید أصبح الإمام موسی موضع الریبه،

فیروون أن الرشید سمع مره من الإمام أمام قبر الرسول فی المدینه کلاما یدل علی التفاخر حین قال الرشید عند القبر:السلام علیک یا رسول اللّه یا ابن عم،افتخارا علی من حوله.فقال الإمام:السلام علیک یا أبت.فتغیر وجه هارون و قال:هذا هو الفخر یا أبا الحسن حقا.

و هذه الحادثه قد تکفی لإیضاح استدعاء الرشید له أول مره للمجیء إلی بغداد.

ثم سجنه هناک.و

قد روی الخزاعی عبد اللّه بن مالک،و کان علی دار الخلیفه و شرطته، قال: أتانی رسول الرشید فی وقت ما جاءنی فیه قط فانتزعنی من موضعی و منعنی من تغییر ثیابی،فراعنی ذلک.فلما صرت إلی الدار سبقنی الخادم فعرف الرشید خبری.

فأذن لی فی الدخول علیه،فوجدته قاعدا علی فراشه،فسلمت علیه،فسکت ساعه، فطار عقلی و تضاعف الجزع علی.ثم قال:یا عبد اللّه أ تدری لم طلبتک فی هذا

الوقت؟قلت:لا و اللّه يا أمير المؤمنين.قال:إنى رأيت الساعه فى منامى كأن حبشيا قد أتانى و معه حربه فقال:إن خليت عن موسى بن جعفر الساعه و إلا نحرتك فى هذه الساعه بهذه الحربه،فاذهب فخل عنه.قال:فقلت:يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر،ثلاثا.قال:نعم.امض الساعه حتى تطلق موسى بن جعفر و أعطه ثلاثين ألف درهم و قل له:إن أحببت المقام قبلنا فلك عندى ما تحب،و إن أحببت المضى إلى المدينه فالإذن فى ذلك لك.قال:فمضيت إلى الحبس لأخرجه،فلما رآنى موسى وثب إلى قائما و ظن أنى قد أمرت فيه بمكروه،فقلت:لا تخف فقد أمرنى بإطلاقك و أن أدفع لك ثلاثين ألف درهم،و هو يقول لك:إن أحببت المقام قبلنا فلك ذلك و لك كل ما تحب،و إن أحببت الانصراف إلى المدينه فالأمر فى ذلك مطلق لك.

و أعطيته ثلاثين ألف درهم و خليت سبيله و قلت له:لقد رأيت من أمرك عجبا.قال:

فإنى أخبرك بينما أنا نائم،إذ أتانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قال:يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليله فى الحبس.فقلت:بأبى و أمى ما أقول؟قال:قل:«يا سامع كل صوت،و يا سائق القوت،و يا كاسى العظام لحما و منشرها بعد الموت،أسألك بأسمائك الحسنى و باسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين،يا حليما ذا أناه لا يقوى على أناته،يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا و لا يحصى عددا،فرج عنى»فكان ما ترى.

أما ما أدى إلى سجنه الأخير،فيذكر الفخرى أنه وشى به بعض حساده من أقاربه إلى الرشيد و قال له:إن الناس يحملون إلى موسى خمس أموالهم و يعتقدون إمامته و أنه على عزم الخروج عليك.و كثر القول،فوقع ذلك عند الرشيد بموقع أهمه و أقله، و أعطى الواشى ما لا أحاله به على البلاد،فلم يستمتع به،و ما وصل المال من البلاد إلا و قد مرض مرضه شديده و مات فيها.

و أما الرشيد فإنه حج فى تلك السنه،فلما ورد المدينه قبض على موسى بن جعفر

و حمله فی قبه إلی بغداد،فحبسه عند السندی بن شاهک.و یتفق ذلک مع ما رواه المجلسی معتمدا علی أوثق الأحادیث الشیعیه قال:و کان هارون حمله من المدینه لعشر لیال بقین من شوال سنه(۱۷۷-۱۷۹ المعرب)و قد قدم هارون المدینه فی منصرفه من عمره شهر رمضان،ثم شخص هارون إلی الحج،و حمله معه،ثم انصرف إلی طریق البصره فحبسه عند عیسی بن جعفر،ثم أشخصه إلی بغداد فحبسه عند السندی بن شاهک.ثم یقول المجلسی:إنه توفی فی حبسه و دفن فی بغداد فی مقبره قریش.

و یضیف الفخری إلی ذلک قوله:و کان الرشید بالرقه فأمر بقتله.فقتل قتلا خفیا، ثم أدخلوا علیه جماعه من العدول بالکرخ لیشاهدوه إظهارا أنه مات حتف أنفه.

و یذکر الیعقوبی عن شهاده العدول فیقول:و کان(أی موسی)ببغداد فی حبس الرشید.قتله السندی بن شاهک.فأحضر مسرورا الخادم و أحضر القواد و الکتاب و الهاشمیین و القضاه و من حضر ببغداد من الطالبیین ثم کشف عن وجهه فقال لهم:

أ تعرفون هذا؟قالوا:نعرفه حق معرفه،هذا موسی بن جعفر.فقال لهم:أ ترون أن به أثرا ما یدل علی اغتیال؟قالوا:لا.ثم غسل و کفن و أخرج و دفن فی مقابر قریش فی الجانب الغربی.

أولاده عليه السلام

ذكرهم جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۸ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

أولاده:أولاده سبعه و ثلاثون ولدا ما بين ذكر و أنثى و هم:

على الرضا،و إبراهيم،و العباس،و القاسم،و إسماعيل،و جعفر،و هارون، و الحسن،و عبيد اللّه،و إسحاق،و عبد اللّه،و زيد،و الحسن،و أحمد،و محمد، و الفضل،و سليمان،و فاطمه الكبرى،و فاطمه الصغرى،و رقيه،و حليمه، و أم أسماء،و رقيه الصغرى،و أم كلثوم،و ميمونه،و غيرهم.

و منهم الأمير أحمد حسين بهادر خان البريانوى الهندى فى كتابه«تاريخ أحمدى» (ص ۳۴۲ ط بيروت)قال:

و فى الصواعق قال:و كان أولاده حين وفاته سبعه و ثلاثين ذكرا و أنثى منهم على الرضا و هو أجلهم قدرا.

و در حبيب السير است كه افضل اولاد امام موسى بلكه اشرف جميع برايا على بن

موسی الرضا بود.و در وسیله النجاه است که آن حضرت را از آباء و اجداد علم ما کان و ما یکون به وراثت رسیده.و در روضه الأحباب است که علی الرضا رضی اللّه عنه با مردم سخن می کرد به لغات ایشان و امام رضا فصیح ترین مردم بود و داناترین به همه زبانی و لغتی.

و منهم الحافظ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی المتوفی سنه ۷۴۸ فی«سیر أعلام النبلاء»(ج ۶ ص ۲۷۴ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

قلت:له مشهد عظیم مشهور ببغداد،دفن معه فیه حفیده الجواد،و لولده علی بن موسی مشهد عظیم بطوس.و کانت وفاه موسی الکاظم فی رجب سنه ثلاث و ثمانین و مائه.عاش خمسا و خمسین سنه و خلف عده أولاد.الجمیع من إماء:علی و العباس و إسماعیل و جعفر و هارون و حسن و أحمد و محمد و عبید اللّه و حمزه و زید و إسحاق و عبد اللّه و الحسین و فضل و سلیمان،سوی البنات سمی الجمیع الزبیر فی«النسب».

الإمام الثامن أبو الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)

اشاره

ص :۵۹۱

مستدرک فضائل و مناقب الإمام الثامن علی بن موسی الرضا علیه السلام

نسبه الشریف و میلاده و وفاته

قد تقدم نقل ما یدل علی ذلک عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۳۴۴ إلی ص ۳۴۸ و ج ۱۹ ص ۵۳،و نستدرک هاهنا عن کتبهم التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه تاج الدین أحمد بن الأثیر الحلبی الشافعی فی«مختصر وفیات الأعیان لابن خلکان»(ق ۸۰ نسخه مکتبه جستربیتی بایرلنده)قال:

أبو الحسن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زین العابدین،کان المأمون زوجه بنته أم حبیبه و جعله ولی عهده و ضرب الدینار و الدرهم باسمه،مولده سنه ثلاث و خمسین و مائه بالمدینه،و قیل غیر ذلک،و توفی سنه اثنتین و مائتین،و قیل ثلاث،و صلی علیه المأمون و دفنه إلی جانب أبیه بطوس، و قیل إنه سم،و لأبی نواس فیه مدح من جملته:

ص: ۵۹۳

من لم يكن علويا حين تنسبه

فما له من قديم الفخر مفتخر

و منهم الحافظ الشيخ محمد بن حبان بن أبى حاتم التميمى البستى المتوفى سنه ۳۵۴ فى كتابه«الثقات»(ج ۸ ص ۴۵۶ ط دائره المعارف العثمانيه فى حيدرآباد)قال:

على بن موسى الرضا،و هو على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب،أبو الحسن من سادات أهل البيت و عقلائهم،و جله الهاشميين و نبلائهم،يجب أن يعتبر حديثه.

إلى أن قال:

و مات على بن موسى الرضا بطوس من شربه سقاه إياها المأمون فمات من ساعته، و ذلك فى يوم السبت آخر[يوم]

سنه ثلاث و مائتين و قبره بسناباذ خارج النوقان مشهور يزار بجنب قبر الرشيد،قد زرته مرارا كثيره و ما حلت بى شده فى وقت مقامى بطوس فزرت قبر على بن موسى الرضا صلوات اللّه على جده و عليه و دعوت اللّه إزالتها عنى إلا استجيب لى و زالت عنى تلك الشده،و هذا شيء جربته مرارا فوجدته كذلك،أماتنا اللّه على محبه المصطفى و أهل بيته صلى اللّه عليه و عليهم أجمعين.

و منهم العلامه الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى فى«سير أعلام النبلاء»(ج ۹ ص ۳۹۳ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و لعلى بن موسى مشهد بطوس يقصدونه بالزياره.

و قيل:إنه مات مسموما.فقال أبو عبد اللّه الحاكم:استشهد على بن موسى بسنداباذ من طوس لتسع بقين من رمضان سنه ثلاث و مائتين،و هو ابن تسع و أربعين سنه و سته أشهر.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه

«تاریخ الأحمدی»(ص ۳۴۸ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال:

قال أبو الفداء:و فی سنه ثلاث و مائتین فی صفر مات علی بن موسی الرضا.

و فی خلاصه تذهیب تهذیب الکمال قال:مات مسموما بطوس سنه ثلاث و مائتین.

و فی مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعی قال:قضی مسموما،ثم دفن فی قریه یقال لها سناباذ بأرض طوس.

قال یاقوت الحموی فی معجم البلدان فی ذکر طوس:هی بمدینه خراسان و بها قبر علی بن موسی الرضا.

و فی کتاب الأنساب للسمعانی مات علی بن موسی الرضا بطوس یوم السبت آخر یوم من سنه ثلاث و مائتین و قد سم فی ماء الرمان و أسقی.

و منهم الشیخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمین البغدادی المشتهر بالسویدی فی «سبائک الذهب فی معرفه قبائل العرب»(ص ۳۳۴ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

ولد بالمدینه و کان شدید السمره.

إلی أن قال:

و کراماته کثیره،و مناقبه شهیره لا یسعها مثل هذا الموضع.و کانت وفاته رضی اللّه عنه بطوس قریه من قری خراسان فی آخر صفر سنه مائتین و ثلاثین،و له من العمر خمسه و خمسون سنه.

و منهم الشریف علی فکری الحسینی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۹۳ ط بیروت)قال:

وفاته:توفی سنه ثلاث و مائتین فی آخر صفر و له من العمر إذ ذاک خمس

و خمسون سنه فی قریه یقال لها سناباد من رستاق من أعمال طوس من خراسان، و قبره فی قبلی قبر هارون الرشید.

و منهم الحافظ جمال الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن علی بن محمد بن علی بن عبید اللّه القرشی التیمی البکری البغدادی المتوفی سنه ۵۹۷ فی«عجائب القرآن» (ص ۵۵ ط الزهراء لأعلام العربی سنه ۱۴۰۷)قال:

علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی الهاشمی،یلقب بالرضا[بکسر الراء و فتح المعجمه]

صدوق مات سنه ۲۰۳ و لم یکمل الخمسین.

و منهم الدکتور عبد السلام الترمانینی فی«أحداث التاریخ الإسلامی بترتیب السنین»(ج ۲ ص ۱۱۶۹ ط الکویت)قال:

هو علی بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین ابن الحسین بن علی بن أبی طالب،أبو الحسن،الملقب بالرضا.ثامن الأئمه الإثنی عشریه عند الإمامیه.ولد بالمدینه و کان من أجلاء الساده أهل البیت و فضلائهم.کانت أمه أم ولد حبشیه فولد أسود اللون.أحبه المأمون فعهد إلیه بالخلافه من بعده و زوجه ابنته أم الفضل و ضرب اسمه علی الدینار و الدرهم،و غیّر من أجله الزی العباسی الذی هو السواد فجعله أخضر،و کان هذا اللون شعار أهل البیت،و کتب بذلک إلی الآفاق.و کان ذلک بتحریض من وزیره الفضل بن سهل الذی حسّن له نقل الخلافه من بعده للعلویین.

أدی ما فعله المأمون إلی اضطراب العراق،فثار أهل بغداد و خلعوا المأمون و بایعوا لعمه إبراهیم بن المهدی فسیطر علی السواد و الکوفه و المدائن و ما حولها.

لما علم المأمون بالأمر قرر أن یرحل إلی بغداد،و لما وصل إلی سرخس دسّ إلی الفضل بن سهل من قتله،و فی مدینه طوس مات علی بن موسی الرضا،و یقال إن

المأمون دسّ له السم،و أرسل إلى بنى العباس و أهل بغداد يعتذر من عهده بالخلافه إليه،و يخبرهم أنه مات و يدعوهم إلى الرجوع إلى طاعته،فدخل بغداد و بايعه الناس.

توفى على الرضا عن ۵۱ سنه و دفن فى قريه سناباذ القريبه من طوس إلى جانب قبر الرشيد،و القبران تحت قبه واحده.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۹ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

هو ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم أجمعين،و أمه أم ولد يقال لها:أم البنين و اسمها أروى.

مولده:ولد بالمدينه سنه ثمان و أربعين و مائه من الهجره.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عبد المتعال الصعيدى المصرى أستاذ كليه اللغه العربيه بالجامع الأزهر فى«المجددون فى الإسلام»(ص ۸۸ ط مكتبه الآداب و مطبعتها)قال:

و قد ولد على الرضا سنه ۱۵۰ ه-۷۶۷ م،و كان على جانب عظيم من العلم و الورع.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهذيب الكمال فى أسماء الرجال»(ج ۲۱ ص ۱۴۸ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

القرشی الهاشمی أبو الحسن الرضا.

روی عن أبیه موسی بن جعفر.

روی عنه أبو بکر أحمد بن الحباب بن حمزه الحمیری النسابه،و أیوب بن منصور النیسابوری،و دارم بن قبیصه بن نهشل الصنعانی،و أبو أحمد داود بن سلیمان بن یوسف الغازی القزوینی،له عنه نسخه،و سلیمان بن جعفر،و عامر بن سلیمان الطائی والد أحمد بن عامر أحد الضعفاء،له عنه نسخه کبیره،و عبد اللّه بن علی العلوی، و أمیر المؤمنین أبو العباس عبد اللّه المأمون بن هارون الرشید،و أبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروی(ق)،و علی بن صدقه الشطی الرقی،و علی بن علی الخزاعی الدعبلی،و علی بن مهدی بن صدقه بن هشام القاضی،له عنه نسخه،و محمد بن سهل بن عامر البجلی،و ابنه أبو جعفر محمد بن علی بن موسی،و أبو جعفر محمد بن محمد بن حیان التمار البصری،و موسی بن علی القرشی،و أبو عثمان المازنی النحوی.

إلی أن قال فی ص ۱۴۹:

و قال أبو الحسین یحیی بن الحسن بن جعفر العلوی النسابه: فولد موسی بن جعفر ابن محمد علیا الرضا،و فاطمه أمهما أم ولد عقد له المأمون ولی عهد و لبس لباس الخضره فی أیامه.

و منهم العلامه أبو الفرج علی بن الحسین بن محمد الأصبهانی فی«مقاتل الطالبیین» (ص ۴۰۱ ط دار إحیاء علوم الدین،بیروت)قال:

و الرضا علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام.

و یکنی أبا الحسن(و قیل:یکنی أبا بکر).

و أمه أم ولد.

قال أبو الفرج:حدثنی الحسن بن علی الحفاف،قال:حدثنا عیسی بن مهران،قال:

حدثنا أبو الصلت الهروی قال:سألنی المأمون یوما عن مسأله فقلت:قال فیها أبو بکر کذا و کذا.

فقال:من(هو)أبو بکر؟أبو بکرنا أو أبو بکر العامه؟ قلت:أبو بکرنا.

قال عیسی:قلت لأبی الصلت:من أبو بکرکم؟فقال:علی بن موسی الرضا،کان یکنی بها،و أمه أم ولد.

کان المأمون عقد له علی العهد من بعده،ثم دس إلیه فیما ذکر بعد ذلک سما فمات منه[1]

.

کنیته علیه السلام و لقبه و نقش خاتمه

ذکرها جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الشیخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمین البغدادی المشتهر بالسویدی فی «سبائک الذهب فی معرفه قبائل العرب»(ص ۳۳۴ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال:

و کنیته أبو الحسن،و لقبه الراضی و الصابر و الزاکی.و کان نقش خاتمه:

لا حول و لا قوه إلا باللّه.

و منهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۹ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

کنیته:أبو الحسن.

ألقابه:الرضا و الصابر و الزکی و الولی،و أشهرها الرضا.

و نقش خاتمه:(حسبی اللّه).

ص :۶۰۵

تزويج المأمون ابنته منه عليه السلام

ذكره جماعه من أعلام العامه فی كتبهم:

فمنهم الشريف علی فكری الحسينی القاهری فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۹۳ ط بيروت)قال:

و قد زوجه المأمون ابنته(أم حبيب)فی أول اثنتين و مائتين و المأمون متوجه إلی العراق و قد ضربت الدنانير باسمه.

وروده علیه السلام بنیسابور

اشاره

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الذهبی فی «سیر أعلام النبلاء»(ج ۹ ص ۳۹۰ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

قال الحاکم: ورد الرضا نیسابور سنه مائتین،بعث إلیه المأمون رجاء بن أبی الضحاک لإشخاصه من المدینه إلی البصره،ثم منها إلی الأهواز،فسار منها إلی فارس،ثم علی طریق بست إلی نیسابور،و أمره أن لا یسلک به طریق الجبال،ثم سار به إلی مرو.

حدیث سلسله الذهب حدثه علیه السلام أهل نیشابور

قد تقدم نقله عن أعلام العامه فی ج ۱۲ ص ۳۸۷ و ج ۱۹ ص ۵۷۹،و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق:

فمنهم العلامه الشیخ عبد الغنی بن إسماعیل النابلسی المتوفی سنه ۱۱۴۳ فی«أسرار الشریعه أو الفتح الربانی و الفیض الرحمانی»(ص ۲۲۳ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۴۰۵)قال:

و رد أن عليا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين رضى اللّه عنهم،لما دخل نيسابور كان فى قبه مستوره على بغله شهباء و قد شق بها السوق،فعرض له الإمامان الحافظان أبو زرعه و ابن مسلم الطوسى،و معهما من أهل العلم و الحديث من لا يحصى،فقالا:أيها السيد الجليل ابن الساده الأئمه،بحق آبائك الأطهرين و أسلافك الأكرمين،إلا ما أريتنا وجهك الميمون،و رويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك نذكرك به.

فاستوقف غلمانه و أمر بكشف المظله،و أقر عيون الخلائق برؤيه طلعته.فكانت له ذؤابتان متدليتان على عاتقه،و الناس قيام على طبقاتهم ينظرون،ما بين باك و صارخ،و متمرغ فى التراب،و مقبل لحافر بغلته،و علا الضجيج،فصاحت الأئمه الأعلام:معاشر الناس أنصتوا و اسمعوا ما ينفعكم،و لا تؤذونا بصراخكم.و كان المستملى أبو زرعه الطوسى.

فقال الرضى:حدثنا أبى موسى الكاظم،عن أبيه جعفر الصادق،عن أبيه محمد الباقر،عن أبيه على زين العابدين،عن أبيه شهيد كربلاء،عن أبيه على المرتضى،قال:

حدثنى حبيبى و قره عينى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،قال:حدثنى جبريل،قال:

حدثنى رب العزه سبحانه يقول كلمته:لا إله إلا اللّه حصنى،فمن قالها دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابى.

ثم أرخى الستر على القبه و سار،فعد أهل المحابر و الدوى الذين كانوا يكتبون، فنافوا على عشرين ألفا.

و منهم العلامه أبو القاسم على بن الحسن الشهير بابن عساكر الشافعى فى«تاريخ مدينه دمشق»(ج ۱۴ ص ۲۵۳ ط دار البشير بدمشق)قال:

أخبرنا أبو محمد بن الأكفانى،نا أبو محمد الكنانى،أنا أبو المعالى فضل بن محمد الهروى الفقيه،نا أبو الحسن محمد بن يحيى،نا أبو الفضل،نا محمد بن على بن

موسی،نا أبو علی أحمد بن علی الخزرجی،نا أبو الصلت الهروی قال: کنت مع علی ابن موسی الرضا،فدخل نیسابور و هو راکب بغله شهباء أو أشهب-قال أبو الصلت:

الشک منی-و قد عدوا فی طلبه،فتعلقوا بلجامه و فیهم یاسین بن النضر،قالوا:یا ابن رسول اللّه بحق آبائک الطاهرین حدثنا بحدیث سمعته من أبیک،فأخرج رأسه من العماریه قال:حدثنی أبی الرجل الصالح موسی بن جعفر- فذکر مثل ما تقدم عن النابلسی،إلا أنه لیس فیه: ثم أرخی الستر-إلخ.

و قال أیضا:

أخبرنا أعلی من هذا بدرجتین أبو سعد إسماعیل بن أبی صالح،أنا أبو القاسم أمیرک ابن أبی أحمد محمد بن أحمد بن علی بن أحمد البزار الکتبی،أنا الأستاد الإمام أبو القاسم الحسن بن حبیب عسر،نا أبو بکر محمد بن عبد اللّه بن محمد العباس بن حمزه،نا أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر الطائی بالبصره،حدثنی أبی،نا علی بن موسی الرضی،حدثنی أبی موسی بن جعفر-فذکر مثل ما تقدم بعینه.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر»(ج ۲۰ ص ۲۹۳ ط دار الفکر)قال فی ترجمه الفضل بن محمد الهروی:

و حدث عن أبی الحسن محمد بن یحیی بسنده إلی أبی الصلت الهروی قال: کنت مع علی بن موسی الرضا-فذکر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه فضل اللّه بن روزبهان الخنجی الأصفهانی المتوفی سنه ۹۲۷ فی «مهماننامۀ بخاری»(ص ۳۴۳ ط طهران)قال:

أخبرنا الشیخ الإمام الرحله قدوه الساده و الأشراف شرف آل عبد مناف القاضی

الشریف محیی الدین عبد القادر الحسنی الحنبلی المکی قاضی القضاه الحنبلیه بالحرمین الشریفین و إمام الحنابله فی حرم مکه بحذاء حجر الأسود قدس اللّه روحه إجازه،بإسناده إلی الشیخ الإمام ابن الصباغ المالکی رحمه اللّه فیما ذکره فی کتابه المسمی بالفصول المهمه فی معرفه الأیمه،أنه قال بإسناده: لما دخل الإمام علی بن موسی الرضا سلام اللّه علیه بلده نیسابور فی العام الذی التمس فیه المأمون الخلیفه العباسی حضوره فی مرو الشاهجان لیولیّه ولایه عهد المسلمین،استقبله جمیع أهل البلده من حکامها و أئمتها و علمائها و کان فیهم إمام المسلمین فی الحدیث الإمام أحمد بن الحرب النیسابوری و محمد بن أسلم الطوسی رحمهما اللّه تعالی و کان الإمام الرضا فی محفته و هی کانت محفوفه بالأستار و الخدور و الناس کانوا ینتظرون رفع الستر لینظروا إلی وجه الإمام.فنادی الإمام أحمد بن الحرب و محمد بن أسلم و قالا:أیها الإمام ننشدک باللّه أن ترفع الستر و تحدثنا بشیء مما حدّثک به آباؤک الکرام.فرفع الإمام الستر و أخرج رأسه من المحفه و له ذؤابتان کالقمر لیله البدر، فأوقفوا دابته التی کانت تحمل المحفه،و وقف عند المحفه ناس ینیف عددهم علی عشره آلاف من العلماء و الأدباء،و کان مقدم الجماعه الإمامین المذکورین.

فقال الإمام الرضا علی بن موسی صلوات اللّه و سلامه علیه:حدثنی أبی الکاظم موسی،قال:حدثنی أبی الصادق جعفر،قال:حدثنی أبی الباقر محمد،قال:حدثنی أبی زین العباد علی،قال:حدثنی أبی الشهید الحسین،قال:حدثنی أبی المرتضی علی،قال:حدثنی حبیبی سید المرسلین محمد المصطفی صلی اللّه علیه و سلم،قال:

حدثنی أخی سید الملائکه جبریل،قال:قال اللّه تبارک و تعالی عن اسمه و عظمت کبریاؤه:کلمه لا إله إلا اللّه حصنی،فمن قالها دخل حصنی،و من دخل حصنی أمن من عذابی-الحدیث بتمامه.

فلما حدث الإمام هذا الحديث بإسناده كتبه فی ذلک المحضر عشره آلاف أنفس من الحضار،و هذا أول الأحادیث المذکوره فی صحیفه الرضا.

و اللّه هو الموفق و المستعان.

ثم ذکر ترجمه الحدیث المذکور بالفارسیه أعرضنا عن ذکرها.

ص: ۶۱۱

الرساله الذهبيه فى الطب بعثها إلى المأمون

رواها جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور حسنى ناعسه،مدرس الأدب العباسى فى كليه الآداب بجامعه اللاذقيه فى كتابه«الكتابه الفنيه فى مشرق الدوله الإسلاميه فى القرن الثالث الهجرى»(ص ۲۵۴ ط بيروت)قال:

فعلى بن موسى الرضا يبعث إلى المأمون بالرساله الذهبيه فى الطب و حفظ صحه المزاج و تدبيره بالأغذيه و الأشربه و الأدويه،يقول فى مطلعها:اعلم يا أمير المؤمنين أن اللّه تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به،و لكل صنف من الداء صنف من الدواء،و تدبير و نعت.و يذكر له أن الأجسام الإنسانيه جعلت على مثال الملك،فملك الجسد هو ما فى القلب،و هو مثل الملوك له ثواب و عقاب،فأما ثوابه فالفرح و أما عذابه فالحزن.

و إن هذا الجسد بمنزله الأرض الطيبه،متى تعوهدت بالعماره و السقى دون ما إقلال و لا إسراف دامت عمارتها و كثر ريعها و زكا زرعها،و إن تغوفل عنها فسدت و لم ينبت فيها العشب.و كذلك الجسد يصلح بالتدبير فى الأغذيه و تزكو عافيته،و ينصح أمير المؤمنين بما يوافقه و يوافق معدته و تستمرئه نفسه و جسده،و أن يجعل طعامه

بقدر كفايته،فيرفع يده عنه و له إليه ميل،فذلك أصح لمعدته و بدنه،و أزكى لعقله و أخف على جسمه.

و على هذا النحو يوالى نصائحه بأن يشرع حين يأكل بأخف الأغذيه و يحدد له العدد الأمثل للواجبات،و أوقاتها،و يعرض لفوائد النوم و طريقته الفضلى و العنايه بالأسنان و استعمال الحجامه و اعتدال الجماع.

و أشار إليها الفاضل المعاصر باقر أمين الورد المحامى فى«معجم العلماء العرب» (ج ۱ ص ۱۵۳)يأتى عند ذكر كلمات القوم إن شاء اللّه تعالى.

ص:۶۱۳

نبذه من كلماته الشريفه

اشاره

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامه فى ج ١٢ ص ٣٩٥ إلى ٣٩٩ و ج ١٩ ص ٥٨١ إلى ص ٥٨۴،و نستدرك هاهنا عن كتبهم التى لم نرو عنها فيما مضى:

فمنهم علامه الأدب الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى الشافعى المتوفى سنه ٧۶۴ فى«الغيث المسجّم»(ج ٢ ص ٧١)قال:

قال العباس بن المأمون:سمعت أمير المؤمنين المأمون يقول:قال على بن موسى الرضا: ثلاثه موكل بها ثلاثه:تحامل الأيام على ذوى الأدوات الكامله،و استيلاء الحرمان على المتقدم فى صنعته،و معاداه العوام لأهل المعرفه.

و من كلامه عليه السلام

ما رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه أبو أحمد عبد اللّه بن عدى الجرجانى الشافعى المتوفى سنه ٣۶۵ فى «الكامل فى الرجال»(ج ١ ص ٢٠١ ط دار الفكر،بيروت)قال:

أحمد بن العباس بن منيح بن إبراهيم بن محمد بن عنتره بن سهل بن عبد الرحمن ابن عوف من أهل صنعاء هكذا نسبه لى محمد بن محمد الجهنى.ثنا عنه بأحاديث

عن محمد بن يوسف الفريابى،و عن على بن موسى الرضا بأحاديث فيها حديث «الإيمان معرفه بالقلب».

حديث آخر ألقاه لأهل نيسابور

قد تقدم نقل مثله عن أعلام العامه فى ج ۱۲ ص ۳۹۲،و نستدرک هاهنا عمن لم نرو عنه فيما مضى:

فمنهم العلامه محمد بن يوسف بن عيسى بن أطيفش الحفصى العدوى القرشى الجزائرى الاباضى المذهب المولود سنه ۱۲۳۶ و المتوفى سنه ۱۳۳۲ فى«جامع الشمل فى حديث خاتم الرسل»(ج ۱ ص ۳۰ ط دار الكتب العلميه)قال:

روى أنه دخل على بن موسى بنيسابور،فتعلق العلماء بلجام بغلته،و قالوا:بحق آبائک الطاهرين حدثنا حديثا سمعته عن آبائك،قال:حدثنى أبى موسى،قال:

حدثنى أبى جعفر،قال:حدثنى أبى الباقر،قال:حدثنى أبى زين العابدين،قال:

حدثنى أبى الحسين،قال:حدثنى أبى على بن أبى طالب،قال:سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:الإيمان معرفه بالقلب،و إقرار باللسان،و عمل بالأركان.

قال أحمد بن حنبل:لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرئ.قيل:إنه قرئ على مصروع فأفاق.

و

منهم العلامه أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهانى فى«مقاتل الطالبين» (ص ۳۶۲ ط دار إحياء علوم الدين،بيروت)قال:

حدثنى أحمد بن عبيد اللّه بن عمار،قال:حدثنى محمد بن عبد اللّه المدائنى،قال:

حدثنى أبى،قال:حدثنى بعض أصحابنا: ان الرشيد لما حج لقيه موسى بن جعفر على بغله.فقال له الفضل بن الربيع:ما هذه الدابه التى تلقيت عليها أمير المؤمنين؟فأنت إن

طلبت عليها لم تدرک،و إن طلبت لم تفت.

قال:إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل،و ارتفعت عن ذله العير،و خير الأمور أوسطها.

و من کلماته علیه السلام

رواها جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى فی«سير أعلام النبلاء»(ج ۹ ص ۳۹۱ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

قال المبرد:عن أبی عثمان المازنی قال: سئل علی بن موسی الرضا:أ یکلف اللّه العباد ما لا یطیقون؟قال:هو أعدل من ذلک،قیل:فیستطیعون أن یفعلوا ما یریدون؟ قال:هم أعجز من ذلک.

و منهم العلامه يعقوب بن علی المعروف بسيد علی زاده فی«شرح شرعه الإسلام» (ص ۵۴۳ ط دار الکتب العلميه،بيروت)قال:

قال خلف بن حماد رحمه اللّه: رآنی علی بن موسی الرضا و أنا أشتکی عینی، فقال:ألا أدلک علی شیء إذا فعلته لم تشتک عینک؟فقلت:بلی.قال:خذ من شاربک کل خمیس.قال:ففعلت و لم تتجع عینی-ذکره فی«أنس الوحيد».

و منهم العلامه عبد الکريم بن محمد الرافعی القزوينی فی«التدوين»(ج ۱ ص ۴۳۸ ط بيروت)قال:

أنبأ عن القاضی عبد الملک،سمعت الشيخ الجد،سمعت المعافی بن زکريا،يقول:

ثنا الحسين بن القاسم الکوکبی،ثنا جرير بن أحمد بن أبی داود،سمعت العباس بن مأمون،سمعت أمير المؤمنين يقول:قال لی علی بن موسی: ثلاثه موکل بها ثلاثه:

تجاهل الأيام على ذوى الآداب الكامله،و استيلاء الحرمان على المتقدم فى صنعته، و معاداه العوام لأهل المعرفه.

و منهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى فى«سير أعلام النبلاء»(ج ۹ ص ۳۸۸ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و عن على بن موسى الرضا،عن أبيه قال: إذا أقبلت الدنيا على إنسان،أعطته محاسن غيره،و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.

و قال أيضا فى ص ۳۸۹:

قال أحمد بن خالد الذهلى الأمير: صليت خلف على الرضا بنيسابور،فجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم فى كل سوره.

و قال أيضا فى ص ۳۸۹:

و يروى عن على الرضا عن آبائه: كل شىء بقدر حتى العجز و الكيس.

و قال أيضا:

و عن أبى الصلت قال:سمعت على بن موسى بالموقف يدعو: اللهم كما سترت على ما أعلم فاغفر لى ما تعلم،و كما وسعنى علمك فليسعنى عفوك،و كما أكرمتنى بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك يا ذا الجلال و الإكرام.

و من كلامه عليه السلام فى الإمامه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى«الإمام جعفر الصادق»

ص :۶۱۷

(ص ۱۷۴ ط المجلس الأعلی للشئون الإسلامیه،القاهره)قال فی تعالیق الکتاب:

یقول الإمام الرضا: الإمامه منزله الأنبیاء و وراثه الأوصیاء،الإمامه خلافه اللّه و خلافه الرسول،و الإمامه زمام الدین و نظام المسلمین و صلاح الدنیا و عز المؤمنین.

کلامه علیه السلام لمأمون فی جده العباس

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الذهبی فی «سیر أعلام النبلاء»(ج ۹ ص ۳۹۱ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

قیل: قال المأمون للرضا:ما یقول بنو أبیک فی جدنا العباس؟قال:ما یقولون فی رجل فرض اللّه طاعه نبیه علی خلقه،و فرض طاعته علی نبیه.و هذا یوهم فی البدیهه أن الضمیر فی طاعته للعباس،و إنما هو للّه.فأمر له المأمون بألف ألف درهم.

و من کلامه علیه السلام فی الشیعه

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الشریف السید محمد بن عبد الرسول البرزنجی الحسینی الموسوی الشافعی الشهرزوری المدنی المتوفی سنه ۱۱۰۳ فی کتابه«الإشاعه لأشراط الساعه» (ص ۴۲ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

و عن موسی بن علی بن الحسین بن علی علیهم السلام و کان فاضلا عن أبیه عن جده قال: إنما شیعتنا من أطاع اللّه تعالی و عمل مثل أعمالنا.

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشریف علی بن الدکتور محمد عبد اللّه فکری الحسینی القاهری المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفی بها أیضا ۱۳۷۲ فی«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۴ ط دار الکتب العلمیه فی بیروت)قال:

قال إبراهیم بن العباس:سمعت الرضا یقول و قد سأله رجل:یکلف اللّه العباد ما لا یطیقون؟فقال:هو أعدل من ذلک.قال:فیقدرون علی کل ما یریدون؟قال:هم أعجز من ذلک.

و عن یاسر الخادم قال:سمعت علی الرضا بن موسی یقول: أوحش ما یکون هذا الخلق فی ثلاثه مواضع:یوم یولد إلی الدنیا و یخرج المولود من بطن أمه فیری الدنیا، و یوم یموت فیری الآخره و أهلها،و یوم یبعث فیری أحکاما لم یرها فی دار الدنیا، و قد سلم اللّه تعالی علی یحیی فی هذه الثلاثه المواطن و أمن روعته،فقال:

وَ سَلاٰمٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَ یَوْمَ یَمُوتُ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا .

و قد سلم عیسی بن مریم علی نفسه فی هذه الثلاثه المواطن فقال:

وَ السَّلاٰمُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ أَمُوتُ وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا .

و من کلامه علیه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزی فی«تهذیب الکمال فی أسماء الرجال»(ج ۲۱ ص ۱۵۱ ط مؤسسه الرساله،بیروت)قال:

و قال محمد بن یزید المبرد،عن أبی عثمان المازنی: سئل علی بن موسی الرضا:

يكلف اللّه العباد ما لا يطيقون؟قال:هو أعدل من ذلك.قال:يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟قال:هم أعجز من ذلك.

و قال أبو بكر بن يحيى الصولى:حدثنا محمد بن يحيى بن أبى عباد،قال:حدثنى عثمان،قال:سمعت على بن موسى الرضا رحمه اللّه يوما ينشد شعرا:

كلنا يأمل مدا فى الأجل

و المنايا هنّ آفات الأمل

لا تغرّنك أباطيل المنى

و الزم القصد و دع عنك العلل

إنما الدنيا كظل زائل

حل فيه راكب ثم رحل

و من كلامه عليه السلام فى من اسمه محمد

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه أمين الدوله أبو الغنائم مسلم بن محمود الشيرازى المتوفى سنه ۶۲۲ فى«جمهره الإسلام ذات النثر و النظام»(ص ۱۹ ط معهد تاريخ العلوم فى فرانكفورت بالتصوير عن مخطوطه مكتبه جامعه ليدن فى هولندا سنه ۱۴۰۷)قال:

و به قال:أنبأ أبو يعقوب يوسف بن عامر الطائى،نبأ أبى،أنبأ على بن موسى الرضا، عن أبيه،عن جده جعفر بن محمد،عن أبيه،عن جده،عن الحسين بن على بن أبى طالب قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إذا سميتم الولد محمدا فأكرموه، و وسعوا له فى المجالس،و لا تقبّحوا له وجها.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم المحقق المعاصر محمد عبد القادر عطا فى«تعليقاته على كتاب الغماز على

اللماز»للعلامه السمهودی(ص ۷۲ ط دار الکتب العلمیه،بیروت)قال فی تعلیقه علی حدیث «الإیمان عقد بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأرکان»:

أخرجه ابن ماجه من حدیث عبد السلام بن صالح الهروی،عن علی بن موسی الرضا،عن أبیه،عن جعفر،عن أبیه،عن علی بن الحسین،عن أبیه،عن علی مرفوعا بلفظ الترجمه.

و قال أیضا فی ص ۸۰ فی تعلیقه علی حدیث«تختموا بالعقیق»:

و أخرجه أیضا الدیلمی من طریق علی بن مهرویه القزوینی،عن داود بن سلیمان، عن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی،عن أبیه،عن أبیه، عن أبیه،عن أبیه،عن أبیه،عن أبیه،بلفظ «و تختموا بالعقیق فإنه لا یصیب أحدکم غم ما دام علیه». و قال السخاوی:و علی بن مهرویه صدوق،و داود بن سلیمان،یقال له الغازی،و هو جرجانی:کذبه ابن معین.

ص :۶۲۱

كلمات أعلام العامه فى شأنه عليه السلام

ننقل فيما يلى بعض ما قيل فيه عليه السلام من أقوال الأعلام:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۸۹ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

علمه و فضله:قال إبراهيم بن العباس: ما رأيت الرضا سئل عن شىء إلا علمه، و لا رأيت أعلم منه بما كان فى الزمان إلى وقت عصره،و كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شىء فيجيبه الجواب الشافى الكافى.

تعبده:و كان قليل النوم،كثير الصوم،لا يفوته صوم ثلاثه أيام من كل شهر.

و يقول:ذلك صيام الدهر.

معروفه و تصدقه:و كان كثير المعروف و الصدقه،و أكثر ما يكون ذلك منه فى الليالى المظلمه.

كرمه وجوده:

من كرمه أن أبا نواس مدحه بأبيات فأمر غلامه بأن يعطيه ثلاثمائه دينار كانت معه،و مدحه دعبل الخزاعى بقصيده طويله فأنفذ إليه صره فيها مائه دينار و اعتذر إليه.

ص :۶۲۲

زهده و ورعه:کان زاهدا ورعا و کان جلوسه فی الصیف علی حصیر و فی الشتاء علی مسح.

و منهم الفاضل المعاصر الهادی حمّو فی«أضواء علی الشیعه»(ص ۱۳۴ ط دار الترکی)قال:

هو أبو الحسن علی الرضا بن موسی الکاظم،کان فی عهد المأمون،و قد تغیر الوضع السیاسی بانتصاره علی أخیه الأمین و ذلک بفضل تدبیر الوزیر الفضل بن سهل، فکأن الأیام کفّرت لعلی الرضا عما ناله أبوه من الاعتساف فارتأی المأمون أن یقرّبه و یزوجه أخته أمّ حبیب و تم ذلک فی حفل مشهود استحضر له المأمون أولاد العباس رجالا و نساء و هو بمدینه مرو بخراسان،و أعلن علی الأشهاد أنه لم یجد أفضل و لا أحق بالأمر من علی الرضا،فبایع له بولایه العهد،و أمر بإزاله السواد و الأعلام، و ضرب اسمه علی الدینار و الدرهم،و کان أثناء ذلک یتودد للرضا و یعتذر قائلا:هذه أرحام قطعت منذ مائتی عام.

و أغضب عمل المأمون هذا الشق العباسی المستقر فی العراق إذ رأی فیه تحولا سیاسیا خطیرا علی مستقبل العباسیین،فأعلن الثوره علی المأمون و خلعه و بایع عمه إبراهیم بن المهدی،و کان من اضطراب الأحوال السیاسیه ما کان حتی توفی الرضا أو دس له(حسب روایه الشیعه)سما فی العنب فمات،تخلصا من مشاکل الوضع الذی أوجده و دفن بطوس.

و علی کل فالإمام الرضا کان فی أزهی عصور الحضاره الإسلامیه فقد عاصر المأمون حقبه،و کان له فی مجالسه العلمیه و نشاطه الفکری نصیب عظیم،و کان المأمون یخصه بعقد المناظرات و یجمع له العلماء و الفقهاء و المتکلمین من جمیع الأدیان فیسألونه و یجیب الواحد تلو الآخر حتی لا یبدی أحد منهم إلا الاعتراف له بالفضل و یقر علی نفسه بالقصور أمامه.و قد جمع له عیسی الیقطینی کتابا فیه ۱۸

مسأله و أجوبتها لكن هذا الكتاب قد فقد مع ألوف الكتب التى خسرتها المكتبه العربيه الإسلاميه.

و

يقولون: إن المأمون طلب إلى الرضا أن يؤلف له كتابا يجمع الأصول و علم الحلال و الحرام و فرائض الدين و السنه فاستجاب له الرضا.و مما قاله فيه عن الإمامه:

إن الدليل من بعده-النبى-و الحجه على المؤمنين و القائم بأمور المسلمين و الناطق على القرآن و العالم بأحكامه أخوه و خليفته و وصيه و وليه الذى كان منه بمنزله هارون من موسى،على بن أبى طالب ثم بعده الحسن و الحسين،ثم ذكر الأئمه واحدا بعد واحد و وصفهم بأنهم عتره الرسول و أعلمهم بالكتاب و السنه و أعدلهم فى القضيه و أولاهم بالإمامه،و هم العروه الوثقى و أئمه الهدى،و الحجه على أهل الدنيا،و كل من خالفهم ضال مضل تارك للهدى و الحق.ثم يذكر عقائد الشيعه كالتقيه فيقول:لا حنث على من حلف تقيه يدفع به ظلما عن نفسه.

و يرى أحمد محمود صبحى أن الرضا هدف بكتابه هذا إلى إبعاد كل صفه روحيه للخلفاء و نفى كل سلطه دينيه عنهم و لا يجعلهم إلا حكاما زمنيين شأن اتجاه الأمم فى العصور الحديثه من الفصل بين السلطه الدينيه و السلطه الزمانيه أو شأن بنى إسرائيل بعد موسى إذ كان لهم أنبياؤهم و قضاتهم الذين لا تخضع الملوك لتوجيهاتهم و تعليماتهم القدسيه.

و لدى الشيعه الآن أثر أنيق التعبير رشيق الأسلوب يدعونه صحيفه الرضا.و هى تتضمن عقائد الاثنى عشريه فى وجوب الإمامه على اللّه لطفا منه و رحمه بعباده و فى منزله الأئمه و علمهم الموروث و نقد نظام الحكم بالبيعه و الإختيار،و

هذه فقره منها:

الإمامه منزله الأنبياء،و إرث الأوصياء،و الإمامه زمام الدين و نظام المسلمين...

و الإمام:الماء العذب على الظما،و الدليل على الهدى،و المنجى من الردى، و الإمام:مطهّر من الذنوب مبرّئ من العيوب مخصوص بالفضل كله،من غير طلب منه و لا اكتساب،بل اختصاص من المفضل الوهاب،فمن ذا الذى يمكنه اختياره؟

هیهات هیهات.،ضلت العقول و حارت الألباب...لقد راموا صعبا و قالوا إفکا،إذ ترکوا أهل بیت نبیه عن بصیره و رغبوا عن اختیار اللّه و رسوله،و القرآن ینادی وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ مٰا یَشٰاءُ وَ یَخْتٰارُ مٰا کٰانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ من أمره(۶۸-القصص:۲۸).

و نری فی مثل هذا الکلام علی ما فیه من توجیه الآیه غیر وجهتها،نثرا فنیا جیدا یعکس إشراقه الحیاه الأدبیه التی کانت تنیر الذهن و تهذب الذوق و تطلق الألسنه بالکلام الطلی فی کل لون من ألوان المعرفه،و کیف لا یکون الأمر کذلک فی عصر ظهر فیه أمثال عبد الحمید الکاتب و عبد اللّه بن المقفع و أمثال أبی نواس و أبی العتاهیه.

و قد قال صاحب لأبی نواس:ما رأیت أوقح منک؟ما ترکت خمرا و لا طودا و مغنی إلا قلت فیه شیئا و هذا علی بن موسی الرضا رضی اللّه عنهما،فی عصرک لم تقل فیه شیئا.فقال:و اللّه ما ترکت ذلک إلا إعظاما له،و لیس قدر مثلی أن یقول فی مثله،ثم بعد ساعه أنشد هذه الأبیات:

قیل لی أنت أحسن الناس طرا

فی فنون من الکلام النبیه

لک فی جید القریظ مدیح

یثمر الدر فی یدی مجتبیه

فعلام ترکت مدح ابن موسی

و الخصال التی تجمعن فیه؟

قلت:لا أستطیع مدح إمام

کان جبریل خادما لأبیه

و منهم الأستاذ عبد المتعال الصعیدی المصری الأزهری فی«المجددون فی الإسلام»(ص ۸۸ ط مکتبه الآداب)قال:

و قد قیل لأبی نواس:علام ترکت مدح علی بن موسی و الخصال التی تجمعن فیه؟ فقال:لا یستطیع مدح أمام کان جبریل خادما لأبیه،و اللّه ما ترکت ذلک إلا إعظاما له، و لیس قدر مثلی أن یقول فی مثله-فذکر مثل ما تقدم آنفا إلا أن فیه:القریض،مکان «القریظ»،و مجتنیه،مکان«مجتبیه».

و منهم الفاضل الأمیر أحمد حسین بهادر خان الحنفی البریانوی الهندی فی کتابه

«تاریخ الأحمدی»(ص ۳۶ ط بیروت سنه ۱۴۰۸)قال فی ترجمه الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام:

و فی الصواعق قال:و کان أولاده حین وفاته سبعه و ثلاثین ذکرا و أنثی منهم علی الرضا و هو أجلهم قدرا.

و در حبیب السیر است که افضل اولاد امام موسی بلکه اشرف جمیع برایا علی بن موسی الرضا بود.و در وسیله النجاه است که آن حضرت را از آباء و اجداد علم ما کان و ما یکون به وراثت رسیده.و در روضه الأحباب است که علی الرضا رضی اللّه عنه با مردم سخن می کرد به لغات ایشان و امام رضا فصیح ترین مردم بود و داناترین به همه زبانی و لغتی.علاء الدین قونوی در شرح حاوی صغیر قزوینی و ملا محمد مبین لکهنوی در وسیله النجاه از جامع الأصول ابن اثیر نقل فرموده که مجدد مذهب امامیه بر سرمایهٔ ثانیهٔ علی بن موسی الرضا بود.

إلی أن قال فی ص ۳۴۵:

قال ابن الوردی:ثم دخلت سنه إحدی و مائتین فیها جعل المأمون علی الرضا بن موسی الکاظم ولی عهد المسلمین و الخلیفه من بعده،و صعب ذلک علی بنی العباس.

و

فی شرح المواقف قال:و فی کتاب قبول العهد الذی کتبه علی بن موسی رضی اللّه عنهما إلی المأمون: إنک قد عرفت من حقوقنا ما لم یعرفه آباؤک فقبلت منک عهدک إلا أن الجفر و الجامعه یدلان علی أنه لا یتم.

قال السید الشریف الجرجانی:الجفر و الجامعه هما کتابان لعلی رضی اللّه عنه قد ذکر فیهما علی طریقه علم الحروف الحوادث التی تحدث إلی انقراض العالم و کانت الأئمه المعروفون من أولاده یعرفونهما و یحکمون بهما.

و در وسیله النجاه است که چون مأمون از امام علی الرضا گفت که اراده کرده ام که خود را از خلافت عزل کنم و امامت را به تو بگذارم و با تو بیعت کنم حضرت

فرمود که:اگر خلافت را خدا برای تو قرار داده است ترا جائز نباشد که به دیگر بخشی و خود را از آن معزول کنی و اگر خلافت از تو نیست تو را اختیار آن نیست که به دیگری تفویض کنی.مأمون گفت:یا ابن رسول اللّه لازم است که در خواست ما قبول کنی.حضرت فرمود که:به رضای خود هرگز قبول نخواهم کرد.تا مدت دو ماه این سخن در میان بود و چندان که او مبالغه می کرد حضرت امتناع می نمود.چون مأمون از قبول خلافت آن حضرت مأیوس شد گفت:هرگاه که خلافت را قبول نمی کنی پس ولایت عهد من اختیار کن.حضرت فرمود که:پدر بزرگوارم مرا خبر داد که پیش تو از دنیا بیرون خواهم رفت و مرا به سم بخواهند کشت...بعد از آن فرمود که:خیر قبول می کنم به این شرط که کسی را نصب نکنم و احدی را عزل ننمایم و به بساط حکومت از دور نظر کنم.مأمون به این شرائط از آن حضرت راضی شد.

پس حضرت روی بسوی آسمان برداشت و گفت:خداوندا تو می بینی مرا اکراه کرد و به ضرورت این امر را اختیار کردم.پس مرا مؤاخذه مکن چنانچه مؤاخذه نکردی دو بندهٔ پیغمبر خود یوسف و دانیال را در هنگامی که قبول کردند ولایت را از جانب پادشاهان در زمان خود.خداوندا عهدی نیست مگر عهد تو و ولایتی نمی باشد مگر از جانب...پس محزون و گریان ولایت عهد را از مأمون قبول کرد...

و هرگاه که بیعت آن حضرت منعقد گشت و روز عید آمد مأمون به آن حضرت گفت که برای نماز سوار شوند و نماز و خطب برای مردمان بخوانند.حضرت فرمود:تو می دانی که من با تو شرط کرده ام که از دور به بساط حکومت نظر کنم.مرا از نماز عید و خطبه معاف دارید.مأمون بسیار إلحاح و زاری پیش آمد.ناچار حضرت فرمود که:

اگر معاف داری بهتر و اگر معاف نداری پس بیرون خواهم آمد بسوی مصلای عید چنانکه بیرون آمد رسول خدا صلعم.مأمون گفت:هر طوری که بخاطر شریف بیاید تشریف فرما شو و امر کرد به خادمان و لشکریان که به در حضرت علی بن

موسی الرضا حاضر شوند تا آفتاب طلوع کرد و آن حضرت وضو فرمود و جامه ها پوشید و دستار سفید بر سر مبارک بست و یک طرف شمله آن بر سینهٔ بی کینهٔ خود گذاشت و خوش بو مالید و عصا در دست گرفت و موالیان را حکم کرد که شما هم غسل کنید و جامه ها بپوشید.همه امر بجا آوردند.پس ارادهٔ رفتن بیرون فرمود.بعد از دو سه گام ایستاده شده سر خود را بسوی آسمان برداشت و گفت:اللّه اکبر اللّه اکبر.

موالیان همه نیز گفتند...راوی گوید که به نظر ما می آید که در و دیوار و زمین و آسمان آن حضرت را جواب می دهند و تمام اهل مرو در گریه و زاری و آه و ناله و بیقراری در آمدند و این خبر به مأمون رسید.فضل بن سهل که وزیر و مشیر او بود گفت که:علی بن موسی الرضا به مصلی عید به همین حال خواهد رفت.خدا داند که چه فتنه بر پا گردد و چه هنگامه شود و می ترسم که چگونه سلامت خواهیم ماند.پس مأمون یکی از خواص خود را به خدمت آن حضرت فرستاد که من آن حضرت را تکلیف دادم و در مشقت انداختم و دوست ندارم که به آن حضرت مشقتی برسد.آن حضرت مراجعت به خانهٔ خود فرماید و به مصلی عید تشریف نبرد.

و منهم الفاضل المعاصر باقر أمین الورد-المحامی عضو اتحاد المؤرخین العرب فی «معجم العلماء العرب»(ج ۱ ص ۱۵۳ ط عالم الکتب و مکتبه النهضه العربیه،بیروت)قال:

علی بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق،أبو الحسن الملقب بالرضا:ثامن الأئمه الإثنی عشر عند الإمامیه و من أجلاء الساده أهل البیت و فضلائهم.ولد فی المدینه و کان أسود اللون.أمه حبشیه و أحبه المأمون العباسی فعهد إلیه بالخلافه من بعده و زوجه ابنته و ضرب اسمه علی الدینار و الدرهم و غیر من أجله الزی العباسی الذی هو السواد فجعله أخضر و کان هذا شعار أهل البیت فاضطرب العراق و ثار أهل بغداد فخلعوا المأمون و هو فی طوس و بایعوا لعمه إبراهیم بن المهدی فقصدهم المأمون بجیشه فاختبأ إبراهیم ثم استسلم و عفی عنه المأمون.

و مات على الرضا فى حياه المأمون بطوس فدفنه إلى جانب أبيه الرشيد و لم تتم له الخلافه.و عاد المأمون إلى السواد.

فاستأنف القلوب و رضى عنه الناس و

قد كتب الإمام الرضا عليه السلام رساله فى الطب حيث خاطب فيها المأمون الخليفه العباسى قال فيها:«اعلم أمير المؤمنين أن اللّه تعالى لم يبتل عبده المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به و لكل صنف من الداء صنف من الدواء و تدبير و نعت». و ذلک لأن الأجسام الإنسانيه جعلت على مثال ذلک فملک الجسد هو القلب و العمال العروق و الأوصال و الدماغ.و الأعوان يداه و رجلاه و عيناه و شفتاه و لسانه و أذناه.و خزانته معدته و بطنه.و حجابه صدره.و يسترسل فى ذكر أعضاء الجسم كافه صغيرها و كبيرها و يذكر أعمالها و فوائدها و كيفيه المحافظه عليها و العنايه بها و علاجها.ثم يذكر فى الرساله التى أعجب بها المأمون و أمر بكتابتها بالذهب لذلک سميت بالرساله الذهبيه.ثم يذكر فيها فصول السنه و كيفيه الحفاظ على الجسم البشرى من تغيير بسبب تبدل حراره الجو و التغيرات الأخرى.و ما يستحب من الأطعمه فى مختلف فصول السنه و ما يستحسن القيام به من أعمال.

و منهم الفاضل المعاصر خير الدين الزركلى فى«الأعلام»(ج ۵ ص ۱۷۸ الطبعه الثالثه)- فذكر عين ما مر عن«معجم العلماء العرب»إلى«و رضى عنه الناس».

ص :۶۲۹

القصيده التائيه لدعبل فی أهل البيت و أنشأها للرضا عليه السلام

رواها جماعه من أعلام العامه فی كتبهم:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الـدين أبو الحجاج يوسف المزی فی«تهذيب الكمال فی أسـماء الرجال»(ج ۲۱ ص ۱۵۰ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قال أيضا:بلغنی أن دعبل بن علی وفـد علی الرضا عليه السـلام بخراسان،فلما دخل عليه قال:إنی قـد قلت قصـيده،و جعلت علی نفسی ألا أنشدها أحدا أول منک.

قال:هاتها.فأنشده قصيدته التی يقول فيها:

أحب قصی الرحم من أجل حبكم

و أهجر فيكم زوجتی و بناتی

و أكتم حبيكم مخافه كاشح

عنيف لأهل الحق غير موات

أ لم تر أنی مذ ثلاثين حجه

أروح و أغدو دائم الحسرات

أری فيئهم فی غيرهم متقسما

و أيديهم من فيئهم صفرات

فلولا الذی أرجوه فی اليوم أوغد

تقطع نفسی دونه حسرات

خروج إمام لا محاله خارج

يقوم علی اسم اللّه و البركات

يميز فينا كل حق و باطل

و يجزی علی الأهواء بالنقمات

فيا نفس طيبى ثم يا نفس أبشرى

فغير بعيد كل ما هو آت

قال:فلما فرغ من إنشاده قام الرضا عليه السلام،فدخل منزله،و بعث إليه خادما بخرقه خز فيها ست مائه دينار،و قال للخادم:قل له:يقول لك مولاى:استعن بهذه على سفرك و اعذرنا.فقال له دعبل:لا و اللّه ما هذا أردت و لا له خرجت.و لكن قل له:اكسنى ثوبا من أثوابك.و ردها عليه.فردها عليه الرضا عليه السلام،و بعث إليه معها بجبه من ثيابه،و خرج دعبل حتى ورد قم،فنظروا إلى الجبه فأعطوه بها ألف دينار،فقال:لا و اللّه و لا خرقه منها بألف دينار،ثم خرج من قم فاتبعوه و قطعوا عليه، و أخذوا الجبه،فرجع إلى قم،فكلّمهم.فقالوا:ليس إليها سبيل،و لكن هذه ألف دينار.قال:و خرقه منها.فأعطوه ألف دينار،و خرقه من الجبه.

و منهم العلامه الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى فى«سير أعلام النبلاء»(ج ۹ ص ۳۹۱ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قيل: إن دعبلا الخزاعى أنشد على بن موسى مدحه،فوصله بست مائه دينار، و جبه خز،بذل له فيها أهل قم ألف دينار،فامتنع و سافر.فجهزوا عليه من قطع عليه الطريق،و أخذت الجبه.فرجع و كلّمهم،فقالوا:ليس إلى ردها سبيل.و أعطوه الألف دينار و خرقه من الجبه للبركه.

و منهم العلامه أمين الدوله أبو الغنائم مسلم بن محمود الشيزرى المتوفى سنه ۶۳۲ فى«جمهره الإسلام ذات النثر و النظام»(ص ۱۱۸ ط معهد تاريخ العلوم فى فرانكفورت بالتصوير عن مخطوطه مكتبه جامعه ليدن)قال:

قال الرياشى:مما يستحسن من شعر دعبل،لإحكام وضعه و حسن وصفه كلمته التى يرثى بها آل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بسبب هذه القصيده رضى عليه المأمون بعد غضبه،و هى:

مدارس آيات خلت من تلاوه

و منزل وحى مقفر العرصات

لآل رسول اللّه بالخيف من منى

و بالركن التعريف و الجمرات

ديار على و الحسين و جعفر

و حمزه و السجاد ذى الثفنات

ذو الثفنات على بن الحسين،و كان يصلى فى كل يوم ألف ركعه حتى صار بجبهته و ركبته مثل ثفن البعير غلظا و صلابه.

ديار عفاها جور كل منابذ

و لم تعف بالأيام و السنوات

قفا نسأل الدار التى خف أهلها

متى عهدها بالصوم و الصلوات

و أين الأولى شطّت بهم غربه النوى

أفانين فى الأطراف منقبضات

هم أهل ميراث النبى إذ اعتزوا

فهم خير قادات و خير حمات

و ما الناس إلا غاصب و مكذّب

و مصطعن ذو إحنه و ترات

إذا ذكروا قتلى ببدر و خيبر

و يوم حنين اسبكوا العبرات

و كيف يحبون النبى و أهله

و قد تركوا أجسادهم و غيرات

لقد لا ينوه فى المقال و أضرموا

قلوبا على الأحقاد منطويات

قبور بكوفان و أخرى بطيبه

و أخرى بفخ نالها صلوات

قوله«قبور بكوفان»يعنى قبر أمير المؤمنين كرم اللّه وجهه،و قبر عبد اللّه و إبراهيم و الحسن و أولادهم و بنى أبيهم سته عشر رجلا ما توافى حبس المنصور من بنى حسن و سليمان بن عبد اللّه بن حسن و الحسن بن محمد بن عبد اللّه بن حسن فى جماعه منهم قبله عيسى بن موسى فى الموسم بفخ أيام.و قوله«قبر بطيبه»فهو قبر محمد بن عبد اللّه النفس الزكيه.

و قبر بأرض الجوزجان محله

و قبر بباخمرا لدى الغربات

و قبر ببغداد لنفس زكيه

تضمنها الرحمن فى العرصات

قوله«قبر بأرض الجوزجان»يعنى قبر يحيى بن زيد بن على بن الحسين،و قوله «قبر بباخمرا»و هو قبر إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن،و قوله«قبر ببغداد»يعنى قبر موسى بن جعفر بن محمد.

ص :۶۳۲

و قبر بطوس يا لها من مصيبه

تردد من الصدر و الحجبات

قوله«قبر بطوس»يعنى على بن موسى الرضا،و هو الذى جعل المأمون الأمر إليه من بعده.

فأما الممضات التى لست بالغا

مبالغا منى بكنه صفات

أبى اللّه حتى يبلغ اللّه قائما

يفرّج منها الهم و الكربات

نفوس لدى النهرين من بطن كربلا

معرّسهم منها بشط فرات

أخاف بأن أزدادهم و تشوقنى

معرّسهم بالجزع من نخلات

تقسمهم ريب المنون فما ترى

لهم عفوه مغشيه الحجرات

خلا أن منهم بالمدينه عصبه

مذادون أنضاء من العزمات

قليله زوار خلا أن زورا

من الضبع و العقبان و الرخمات

لها كل حين نومه بمضاجع

لهم من نواحى الأرض مختلفات

و قد كان منهم بالحجاز و أرضها

مغاوير نجادون فی السنوات

تنكبت لأواء السنين جوارهم

فلم تصطليهم جمره الجمرات

حمی لم تطره المبديات و أوجه

تضیء من الأستار فی الظلمات

إذا وردوا خيلا تشمّص بالقنا

مشارع موت أقحموا الغمرات

و إن فخروا يوما أتوا بمحمد

و جبريل و القرآن و السورات

أولئك لا من شيخ هند و تربها

سميّه من نوكا و من خدرات

ملامك فی آل النبی لأنهم

أودّای ما عاشوا و أهل ثقاتی

تخيّرتهم رشدا لأمری لأنهم

علی كل حال خيره الخيرات

نبذت إليهم بالموده جاهدا

و سلمت نفسی طائعا لولاتی

فيا رب زدنی فی يقينی بصيره

و زد حبهم يا رب فی حسناتی

بنفسی أفدی من كهول و فتيه

لفكّ عتاه أو لحمل ديات

و للخيل ما قيد الموت خطوها

فأطلقتم منهن بالذربات

ص :٦٣٣

أحب قصىّ الأهل من أجل حبكم

و أهجر فيكم زوجتى و بناتى

و أكتم حبيكم مخافه كاشح

عنيف بأهل الحق غير موات

لقد خفت فى الدنيا و أيام سعيها

و إنى لأرجو الأمن بعد وفاتى

أ لم تر أنى مذ ثلاثون حجه

أروح و أغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم فى غيرهم متقسما

و أيديهم من فيئهم صفرات

و آل رسول اللّه تحفا جسومهم

و آل زياد غلّظ القصرات

إذا أوتروا مدّوا إلى واتريهم

أكفا من الأور منقبضات

فلو لا الذى نرجوه فى اليوم أو غد

يقطع قلبى أثرهم حسرات

خروج إمام لا محاله خارج

يقوم على اسم اللّه و البركات

يميز فينا كل حق و باطل

و يجزى على النعماء و النقمات

فيا نفس طيبى ثم يا نفس أبشرى

فغير بعيد كلما هو آتى

و لا تجزعى من مده الجور إننى

كأنى بها قد آذنت ببتات

شفيت و لم أترك رزيه

و روّيت منهم منصلى و قناتى

عسى اللّه أن يأوى لذا الخلق إنه

إلى كل قوم دائم اللحظات

تقاصر نفسى جاهدا عن جدالهم

كفانى ما ألقى من العبرات

أحاول نقل الشم عن مستقرها

و إسماع أحجار من الصلدات

فمن عارف لم ينتفع و معاند

تميل به الأعداء للشهوات

إذا قلت عرفا أنكروه بمنكر

و غطوا على التحقيق بالشبهات

فقصدى منهم أن أبوء بغصّه

تردّد بين الصدر و اللهوات

كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها

لما ضمنت من شده الزفرات

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ یوسف بن عیسی القناعی الکویتی کان حیا فی سنه ۱۳۸۴ فی کتابه«الملتقطات»(ج ۲ ص ۱۹۲ ط مطبعه حکومه الکویت)قال:

من قصیده لدعبل الخزاعی مدارس آیات خلت من تلاوه و منزل وحی مقفر العرصات لآل رسول اللّه بالخیف من منی و بالرکن و التعریف و الجمرات دیار علی و الحسین و جعفر و حمزه و السجاد ذی الثفنات فیا رب زدنی من یقینی بصیره و زد حبهم یا رب فی حسناتی و منهم العلامه أحمد بن أحمد المشتهر بالشافعی الصغیر فی«تحفه الراغب فی سیره جماعه من أعیان أهل البیت الأطایب»(ص ۱۹ ط مطبعه محمد أفندی مصطفی)قال:

و قال دعبل من قصیده طویله:

مدارس آیات خلت من تلاوه

و منزل وحی مقفر العرصات

لآل رسول اللّه بالخیف من منی

و بالبیت و التعریف و الجمرات

قفا نسأل الدار التی باد أهلها

متی عهدها بالصوم و الصلوات

و أین الأولی شطّت بهم غربه النوی

أفانین بالأطراف مفتقرات

هم أهل میراث النبی إذ انتموا

و هم خیر سادات و خیر حمات

تقسمهم ریب المنون فلا تری

لهم عفوه مغشیه الحجرات

بنفسی ثقاه من کهول و فتیه

لفک عناه أو لتحمیل دیات

إذا أوتروا مدّوا إلى واتريهم

أكفا عن الفحشاء منقبضات

و إن فخروا يوما أتوا بمحمد

و جبريل و الفرقان و السورات

أحب قصى الرحم من أجل حبهم

و أهجر فيهم زوجتى و خواتى

و لو لا الذى أرجوه فى اليوم أو غد

لقطّع قلبى بينهم قطعات

خروج إمام لا محاله عادل

يقوم على اسم اللّه و البركات

ص :۶۳۵

يميز فينا كل حق و باطل

و يجزى على النعماء و النقمات

فيا نفس طيبى ثم يا نفس أبشرى

فغير بعيد كل ما هو آتى

و لا تجزعى من مده الجور و اصبرى

كأنى بها قد آذنت ببتات

ص :۶۳۶

من ذكر الإمام الرضا عليه السلام

كتب عنه جماعه من الأعلام فيما كتبوا عن حياته:

فمنهم العلامه الحافظ جمال الـدين أبو الحجاج يوسف المزى فى«تهذيب الكمال فى أسـماء الرجال»(ج ۲۱ ص ۱۴۹ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

حدثنى موسى بن سلمه،قال: كنت بخراسان مع محمد بن جعفر،فسمعت أن ذا الرياستين خرج ذات يوم و هو يقول:وا عجبا!و قد رأيت عجبا،سلونى ما رأيت.

قالوا:ما رأيت أصلحك اللّه؟قال:رأيت أمير المؤمنين المأمون يقول لعلى بن موسى:

قـد رأيت أن أقلـدك أمر المسـلمين و أفسـخ مـا فى رقبتى و أجعله فى رقبتك.و رأيت على بن موسـى يقول:يا أمير المؤمنين لا طـاقه لى بـذلك و لاـ قوه.فما رأيت خلافه قط أضـيع منها،أمير المؤمنين يتقضـى منها،و يعرضـها على على بن موسـى،و على بن موسى يرفضها و يأباها.

و قال أبو الحسين أيضا:حدثنى من سمع عبد الجبار بن سعيد على منبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:هذا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين:

سته آباء هم ما هم

خير من يشرب صوب الغمام

و منهم العلامه الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى فى«سير أعلام النبلاء»(ج ۹ ص ۳۹۰ ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

قال ابن جرير فى تاريخه:إن عيسى بن محمد بن أبى خالد بينما هو فى عرض أصحابه ورد عليه كتاب الحسن بن سهل يعلمه فيه أن المأمون جعل على بن موسى

ولی عهده،لأنه نظر فی بنی العباس و بنی علی،فلم یجد أحدا هو أفضل و لا أعلم و لا أورع منه،و أنه سماه الرضا من آل محمد،و أمره بطرح لبس السواد و لبس الخضره فی رمضان سنه إحدی و مائتین،و یأمره أن یأمر من[قبله]

بالبیعه له، و یلبس الخضره فی أقبیتهم و قلانسهم و أعلامهم،و یأخذ أهل بغداد جمیعا بذلک، فدعا عیسی أهل بغداد إلی ذلک علی أن یعجل لهم رزق شهر،فأبی بعضهم،و قالوا:

هذا دسیس من الفضل بن سهل،و غضب بنو العباس،و نهض إبراهیم و المنصور ابنا المهدی،ثم نزعوا الطاعه،و بایعوا إبراهیم بن المهدی.

و منهم الفاضل الدکتور دوایت.رونلدسن فی«عقیده الشیعه»تعریب ع.م (ص ۱۷۰ ط مؤسسه المفید،بیروت)قال:

و بعد تسع سنوات،أی فی سنه ۱۹۲ ه،خرج هارون إلی خراسان و معه ابنه المأمون.و کان قد حدثت عده ثورات فی خراسان و ازداد فیها الاستیاء،و کانت غایه الرشید القضاء علی الثوره و تثبیت المأمون فی مرکزه الجدید،و بقی الأمین فی العراق،غیر أن صدیقه الساهر علی مصلحته،الوزیر الفضل بن الربیع ذهب مع الرشید،و کان مع المأمون وزیره الفضل بن سهل.

و بعد أن ساروا فی طریقهم الطویل المنهک الممتد بامتداد سلسله البرز،و قطعوا العقبه الکائنه قرب شریف آباد الحدیثه بلغوا مدینه نوقان،و هی مدینه طوس العظمی.فمرض الرشید فجأه مرضا شدیدا و مات فی لیلته،و ربما کان سبب وفاته شده التعب الذی أصابه فی السفر،فی الوقت الذی کان یحاول إخفاء عدم طاقته البدنیه التی کان یقاسی آلامها،أو أصابته کما ذهب بعضهم نوبه قلبیه عند ما شعر بأنه وصل مریضا إلی طوس،و هو المکان الذی أخبر أنه سیموت فیه،فدفن فی بستان فی قریه سناباذ علی میل من نوقان.فلما مات عاد وزیره الفضل بن الربیع مسرعا إلی بغداد و أعاد الجیش الذی جاء للمدد.

و غضب المأمون على الفضل بن الربيع غضبا شديدا لعمله هذا،و كان معه الفضل ابن سهل الذى اشتهر بميوله الفارسيه بدرجه لا يعادلها إلا بغضه لسميه وزير الأمين، فأشار هذا على سيده أن يتهيأ لكفاح حاسم،فإن أخاه قد جرده بعمل وزيره من جيشه،و هو لا بد يريد نكث بيعته و الاستئثار بميراث أبيه،و ذكره بفضل إيران فى توطيد حكم بنى العباس على زمن أبى مسلم.و خلاصه القول فإنه حثه على تقويه مركزه بالتقرب من الشعب الإيرانى،ثم العمل على الاستئثار بالسلطه فى البلاد جميعا.

فوطد المأمون السلم فى خراسان و تقرب إلى كثير من رعاياه فى تلك المقاطعه.

و لكنه لم يشأ أن يخل بالعهد الذى أخذه عليه أبوه فى مكه.فبايع أخاه بالخلافه.غير أن الفضل بن الربيع لما عاد إلى بغداد تمكن من إقناع الأمين بنكث العهد و تعيين ابنه موسى وليا للعهد بدلا من المأمون.ففعل ذلك سنه ۱۹۴ ه،فأخذ المأمون على ذلك يعد العده لتسيير الجيوش من خراسان لتثبيت حقه فى الخلافه.و انضم ألوف من الإيرانيين الموالين،الذين يفضلون المأمون على الأمين،إلى هذه الجيوش التى كانت بقياده قائدين قديرين،و هما هر ثمه و طاهر.و انتهى الأمر بحصار بغداد حصارا طويلا شاقا(۱۹۶-۱۹۸)حتى تمكن طاهر من إنفاذ رأس الأمين إلى المأمون و هو فى خراسان برهانا على انتهاء الحرب.

و بويع المأمون حينئذ بالخلافه لكنه لم يجرؤ على الشخوص إلى بغداد و كان خلال هذه المده تحت تأثير شديد من وزيره الفضل بن سهل الذى اشتهر بميوله الفارسيه و الشيعيه،و قرر أخيرا،و هو فى رأيه عمل سياسى كبير،أن يتقرب من الشيعه بتعيين إمامهم وليا للعهد.

و كان الإمام عند الشيعه آنئذ على الرضا بن موسى الكاظم و أمه فارسيه أيضا و هى جاريه اسمها تكتما،اختارتها حميده لابنها موسى الكاظم.و يذكر المصدر نفسه أن عليا الرضا كان كثير الرضاع فى طفولته حتى قالت أمه:أعينونى بمرضعه.فقيل لها:

أنقص الدر؟فقالت:لا أكذب و اللّه ما نقص و لكن عليا ورد من صلاتى و تسبيحى

و قد نقص منذ ولدت.

و كان لأبيه عدد كبير من السرايا،و لم يتزوج.و ولد له ثمانيه عشر ولدا و تسع عشره بنتا.و يظهر أنه لم يهتم كثيرا فى تسجيل الولادات و غيرها.فقد ذكر عدد من الكتاب أن ولاده الرضا كانت سنه ۱۵۳ ه و لكن المصادر الشيعه تعتبر ولادته من ۱۱ ذى القعده سنه ۱۴۸.فكان عمره ۲۵ سنه عند ما خلف والده فى الإمامه بالمدينه.

و بعد ۱۸ سنه من ذلک أراد المأمون أن يكتسب صداقه مختلف طوائف الشيعه بتعيين على الرضا لولايه عهده.

و كان الخليفه المأمون بعيدا فى مرو،فأرسل إلى على الرضا أن يأتيه هناک.فأجاب الإمام إلى ذلک و خرج من المدينه سنه ۳۰۰ ه فى سفرته الطويله إلى مرو التى تقع فى منتهى الزاويه الشماليه الشرقيه من إيران،و بذلک تنازل عن سياسه الأئمه الثلاثه الذين سبقوه،لأن الإمام لا يتمكن من قبول ولايه العهد دون أن يتورط فى السياسه،و

قد قال: إنه لا يرغب فى ذلک إنما ينفذ الدعوه التى تلقاها.

و فى المعجزات الكثيره التى تنسب إليه،يظهرونه بمظهر الرجل المفكر المحبوب فضلا عن شده تقواه التى يتطلبها مركزه،

فعن الريان بن صلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا.فقلت فى نفسى:إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن به،و دراهم من ماله أصوغ به لبناتى خواتيم.فلما ودعته شغلنى البكاء و الأسى على فراقه عن مسأله ذلک.فلما خرجت من بين يديه صاح بى:يا ريان، ارجع.فرجعت.فقال لى:أما تحب أن أدفع إليک قميصا من ثياب جسدى تكفن فيه إذا دنا أجلک؟أو ما تحب أن أدفع إليک دراهم تصوغ بها لبناتک خواتيم؟ فقلت:يا سيدى،قد كان فى نفسى أن أسألک ذلک فمنعنى الغم بفراقک.فرفع الوساده و أخرج قميصا فدفعه إلى،و رفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إلى.

فعددتها فكانت ثلاثين درهما.

و روى البزنطى قال: بعث إلى الرضا بحمار له فجئته،فمكثت عامه الليل معه.فلما

أردت النهوض قال لی:لا أظنک تقدر علی العوده هذه اللیله.فقلت:نعم.أظن ذلک.

قال:لا،و من الخیر أن تبیت اللیله هنا و عند الصباح اذهب علی برکه اللّه.و أمر جاریته أن تفرش لی فراشه.فبت فی وسادته و کسائه و ملحفته.فأصابنی زهو فی نفسی،فإذا به یقول:یا أحمد،إن أمیر المؤمنین أتی زید(صعصعه)بن صوحان عائدا له،فلما أراد أن یقوم من عنده قال:یا زید(صعصعه)بن صوحان،لا تفتخر بعیادتی إیاک و تواضع للّه و توکل علیه.

و قال أبو محمد الغفاری: لزمنی دین ثقیل فقلت:ما لقضائه غیر الرضا.فلما أصبحت أتیت منزله فاستأذنت علیه،فأذن لی.فلما دخلت قال لی ابتداء:یا أبا محمد قد عرفنا حاجتک و علینا قضاء دینک.فلما أمسینا أتی بطعام للإفطار،فأکلنا.فقال:یا أبا محمد،تبیت أو تنصرف؟فقلت:یا سیدی،إن قضیت حاجتی فالانصراف أحب إلی.قال:فتناول من تحت البساط قبضه فدفعها إلی.فخرجت فدنوت من السراج فإذا هی دنانیر حمر و صفر،فأول دینار وقع فی یدی رأیت نقشه کان علیه:یا أبا محمد الدنانیر خمسون،سته و عشرون منها لقضاء دینک،و أربعه و عشرون لنفقه عیالک.

فلما أصبحت فتشت الدنانیر فلم أجد ذلک الدینار،و إذا هی لا تنقص شیئا.

و حج الإمام عند خروجه من المدینه إلی مرو حجه وداع،ثم توجه من المدینه إلی البصره و لم یصل الکوفه.و من بغداد توجه شمالا قاطعا الجبال إلی قرمسین و همدان ثم سار بمراحل قصیره إلی الری،و هی مدینه Rhages عند الیونان و خرائبها قرب طهران الیوم.و توجهت القافله المنهوکه القوی شرقا و هی تحمل نور محمد حتی بلغت مدینه طوس بعد شهر،و منها سارت إلی مرو فی ترکستان الحدیثه.و قد یکون البطء فی سفر الإمام لطول الوقت الذی تقطع به القوافل ذلک الطریق بین بغداد و مرو، فالمسافه تتراوح بین شهرین و ثلاثه أشهر،و قد یکون ذلک لاستقبال الناس له فی کل مکان استقبالا فخما.

و عند وصوله إلی مرو کان الخلیفه المأمون لا یزال مصرا علی رأیه،و قد أکرمه

إكراما عظيما و أسكنه دارا فخمه.

و يتمسک كتاب الشيعه بقولهم:إنه اضطر إلى قبول رأى المأمون.و قد أبدى رأيه بصراحه فى تفضيله الحياه الطليقه على قيود الحكم.

و يقول اليعقوبى:إن المأمون بايع له بولايه العهد لسبع و عشرين خلون من شهر رمضان سنه ۲۰۱ ه.و ضربت الدنانير و الدراهم باسمه.و قد نقش عليها:ملک اللّه و الدين،المأمون أمير و خليفه المؤمنين و الرضا إمام المسلمين.و لم يكتف المأمون بذلک بل جمع ولد العباس فى مرو،نساء و رجالا،صغيرهم و كبيرهم،فكان عددهم ثلاثه و ثلاثين ألفا(و الصحيح أنه أمر بإحصائهم فقط و أنه أمر بجمع خواص الأولياء -المعرب)و قدم على الرضا و أجلسه بأعلى المراتب ثم أخبرهم أنه نظر فى ولد العباس و ولد على فلم يجد فى وقته أحدا أفضل و لا أحق بالأمر من على بن موسى الرضا.و أخذ بيده و بايعه بولايه العهد،و زوجه بابنته أم حبيب،و أمر بإزاله السواد من اللباس و الاعلام و لبس الخضره،و هى شعار العلويين،بينما كان السواد شعار العباسيين.

و انتهى ذلک إلى الحزب العربى فى بغداد،و كان لا يميل إلى المأمون،كما أعظمه من بالعراق من ولد العباس،إذ علموا أن فيه خروج الأمر عنهم،فأجمعوا على خلع المأمون و مبايعه إبراهيم بن المهدى عم المأمون.فبويع له لخمس خلون من المحرم سنه اثنتين و مائتين.

و جمع الفضل بن سهل أثناء وجود الرضا مع المأمون فى مرو مجلسا دعا إليه رؤساء الأديان من اليهود و النصارى و المجوس ليسمع المأمون كلامه و كلامهم، و فى الاجتماع الأول جلس الإمام مع المأمون و أعقبته اجتماعات أخرى،و جرت فى أحدها مناظره فى علم الكلام و التوحيد اشترک فيها سليمان المروزى فى بغداد (الفصل ۱۳)و جرت مناظره أخرى فى العصمه بين الإمام و على بن محمد بن الجهم (الفصل ۱۴)أعقبه مجلس آخر لإتمام البحث(الفصل ۱۵).و قد اشترک المأمون

فى الموضوع اشتراكا كبيرا.

و من المؤسف أن أخبار هذه المجادلات فى المصادر الشيعيه لم تكتب إلا بعد مأتى سنه من الحادث،فكان من السهل طبعا على الكاتب و هو ابن بابويه(المتوفى سنه ۴۳۱ ه)أن ينسب أقوالا مناسبه للإمام عن أن يخترع أجوبه وافيه لخصومه، اليهودى منهم أو النصرانى أو المجوسى على السواء.

و يجوز أن يكون ثيودور أبو قره أسقف حران هو الجاثليق المجهول الوارد ذكره فى عده مجالس،و ان ذكره لمجادله أمام المأمون صحيح،غير أن أخباره مثل أخبار ابن بابويه ضعيفه جدا فيما يختص بالجانب الآخر،إذ بينما يذكر أحدهما بعض المعلومات غير الصحيحه عن التوراه و الإنجيل يذكر الآخر معلومات مثلها عن القرآن.

و بقى الإمام الرضا فى مرو مده لا تزيد على السنه،إذ أن المأمون عند ما سمع بمبايعه عمه إبراهيم بالخلافه فى بغداد قرر مغادره خراسان و إثبات حقه بنفسه.فخرج فى السنه نفسها(سنه ۲۰۲ ه)إلى العراق و معه،كما قال اليعقوبى.الرضا عليه السلام و هو ولى عهده و ذو الرياستين الفضل بن سهل وزيره.فلما صار فى سرخس (قومس) نزل الوزير مع المأمون فقتل و هو فى الحمام،قتله غالب الرومى و سراج الخادم،فقتلهما المأمون جميعا و قتل قوما معهما.يرجح الرأى القائل بأن القتل كان بسبب حقد أعضاء الحزب العربى،على رأى أن المأمون هو الذى دبر قتله لشكه فى أن الفضل كان يخفى عليه معلوماته عن سوء الوضع العسكرى فى العراق و لما صار الجيش بعد يوم أو يومين إلى طوس توفى الرضا بقريه يقال لها النوقان أول سنه ۲۰۳.

و يقول اليعقوبى الذى يمثل الرأى الشيعى:إن علته لم تكن غير ثلاثه أيام.فقيل إن على بن هشام أطعمه رمانا فيه سم،و أظهر المأمون عليه جزعا شديدا.

إلى أن قال:

ص :۶۴۳

و قيل:إنه كان مسموما،و الروايه المعروفه هى أنه أكل عنبا مسموما.

و يذكر ابن بابويه عده أسباب جعلت المأمون يسم الإمام الرضا،و يبين الظروف التى نصب فيها الرضا ابنه محمدا للإمامه بعده.

فمات الرضا و دفن بعيدا عن المدينه،بلد آبائه من أهل البيت،فدفن فى سناباذ على ميل من القريه التى مات فيها،و دفن فى القبر الذى دفن فيه أشهر خلفاء بنى العباس،ففى البستان نفسه دفن المأمون أباه هارون الرشيد قبل تسع سنوات، فوقف هذه المره فى سفره الذى تأجل طويلا إلى بغداد،بنفس المكان،و صلى على الإمام الذى أراد أن يجعله خليفه.

و قال فى ص ١٧٨:

كان لدفن الإمام على الرضا فى مكان ناء مثل طوس،نصيبه الكبير من الاهتمام فى الأحاديث الشيعيه.

فيقال:إن الرسول نفسه قال: ستدفن بضعه منى بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب اللّه له الجنه و حرم جسده على النار،و ما زارها مكروب إلا نفس اللّه كربته.

و يروى عن على أمير المؤمنين أنه كان عالما حق العلم بما سيكون،حتى أنه قال مره:سيسم أحد أولادى ظلما بأرض خراسان،اسمه كاسمى و اسم أبيه موسى.

و للتعويض عما سيناله هذا الولد المعين من أولاده من الأذى أردف مؤكدا:من زار قبره غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و لو كانت بعدد النجوم و القطر و أوراق الشجر.

و يقال إن موسى أبا على الرضا قال: سيقتل ولدى على مسموما ظلما و عدوانا و يدفن بجانب قبر هارون الرشيد.ثم قال:و من زار ولدى عليا كان له عند اللّه كسبعين ألف حجه و من زاره و بات عنده كان كمن زار اللّه فى عرشه.فقال له أحدهم:كمن زار اللّه فى عرشه؟!قال:نعم.إذا كان يوم القيامه كان على عرش اللّه أربعه من الأولين

و أربعه من الآخرين،فأما الأربعه الذين هم من الأولين فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى.و أما الأربعه الذين هم من الآخرين فمحمد و على و الحسن و الحسين عليهم السلام.ثم يمد المضمار فيقف معنا من زار قبور الأئمه،إلا أن أعلاهم درجه و أوفرهم حياه زوار قبر ولدى على. و نرى كثيرا من هذه الأحاديث منقوشه فى الحضره الرضويه فى الوقت الحاضر،و يرى الحديث الأخير على إفريز تجاه بوابه نادر الذهبيه.

صوره تاريخيه مشهد

توفى الإمام الرضا فى طوس فى أوائل القرن التاسع الميلادى،و للذى كتبه اليعقوبى خلال النصف الأخير من القرن نفسه،يعود الفضل فى تعريفنا أن اسم طوس كان يطلق حينئذ على المقاطعه أكثر مما يطلق على مدينه معينه.و أشهر مدينتين كانتا فى هذه المقاطعه هما نوقان و طابران،و نوقان هى مدينه طوس العظمى،و يطلق عليها اسم طوس فى أكثر الأحيان.و بطوس قوم من العرب من طىء و غيرهم،و أكثر أهلها عجم.و فى نوقان مات هارون الرشيد و الإمام الرضا.ثم أصبحت طابران بعدها مدينه طوس العظمى.و يؤيد كلام اليعقوبى المراحل التى ذكرها ابن رسته من نيسابور إلى طوس،و كانت نوقان منزلا من المنازل بدلا من طابران.

و لما قدم هارون الرشيد طوس نزل دار حميد بن قحطبه الطائى عامله هناك.و له دار و بستان فى سناباذ على ميل من نوقان،فمات و دفن حسب وصيته فى حجره من الدار،و أمر المأمون بن هارون ببناء قبه فوق قبره.فلما مات الرضا فى نوقان دفن بنفس الحجره،فقيل فيه:دخل دار حميد بن قحطبه الطائى فدخل قبر هارون الرشيد.

و نسمع فى القرن العاشر بوجود قلعه إلى جوار طابران،و هى بناء عظيم يرى من مسافات بعيده،كما يقول المقدسى:و أسواق هذا النصف من المدينه عامره.

و نلاحظ أيضا بالعصر ذاته أن القبور المجاوره لسناباذ كانت محاطه بسور فى القرن

الرابع(العاشر).و يذكر ابن حوقل وجود مشهد يزوره كثير من الناس.و بنى مسجد عند قبر الإمام الرضا بأمر الأمير فائق عميد الدوله،و لا يوجد أجمل منه فى خراسان كلها،على قول المقدسى.و بنى قبر هارون الرشيد إلى جانب قبر الإمام،و شيدت دور دور و سور فى جوار ذلك البستان،و قد تخرب هذا البناء الجميل الذى وصفه كل من ابن حوقل و المقدسى،بعد مده قصيره من إتمامه بأمر الأمير سبكتكين تشديدا فى مقاومه الشيعه.و ظل البناء خرابا سنين عديده لم يجسر أحد على عمارته خوفا من الاضطهاد.

و فى أوائل القرن الحادى عشر أمر السلطان محمود بن سبكتكين بتعمير مشهد الرضا و إقامه بناء فخم عليه قبه عاليه.و يقال إنه رأى أمير المؤمنين فى المنام فعاتبه و قال له:إلى كم يدوم هذا الحال؟فعلم أنه يشير إلى قبر الرضا.و تم البناء بإشراف حاكم نيسابور سنه ۱۰۰۹ م.و لكن هذا البناء تخرب أيضا بعد مده قصيره على يد القبائل التركيه و اللصوص.و كان الخراب كاملا،فلا توجد اليوم كتابه على بناء المشهد الحالى يرجع تاريخها إلى ما قبل ذلك الدور.

و فى القرن الثانى عشر أعاد أبو طاهر القمى فى زمن السلطان سنجر السلجوقى تشييد البناء على نفقته الخاصه أو نفقه السلطان.و بقى هذا البناء الجديد نحو مائه سنه حتى تخرب معظمه على يد المغول،ففى سنه ۱۲۲۰ بعد أن ذبح تلكوخان سكان مدينه نيسابور فعل بطوس ما فعل بنيسابور،فخربت مدينه طوس(طابران القديمه) و نهب المشهد الذى كان فيه قبرا الإمام على الرضا و هارون الرشيد.و لم يتخرب المشهد كله،إذ لا تزال بعض الكتابات عند الضريح يرجع تاريخها إلى سنه ۶۱۲ ه (۱۲۱۵)إلى قبل غزو المغول بخمس سنوات.

و أعيد بناء المشهد فى أوائل القرن الرابع عشر على زمن السلطان محمد الجايتو، و هو أول من تشيع من المغول،فيذكر هوارت فى كتابه تاريخ المغول أن أم الجايتو نشأت ابنها نشأه مسيحيه،فعمدته باسم نقولا.فلما ماتت أمه أقنعته زوجه بالدخول فى

الإسلام.و كان متمسكا بقواعد الدين الحنيف مع مراعاه أحكام ياسا غازان.و كانت الأموال التى تأتى إلى المشهد تصرف حسب شروط الوقف لأصحابها.فلما تيسرت الأموال للمشهد أعيد بناء قبر على الرضا.و كان الجايتو كثير التنقل من مذهب إلى مذهب،و قد أساءه كثيرا الجدال بين الحنفيه و الشافعيه حول قواعد النكاح،غير أننا نرى على السكه التى ضربت فى أواخر أيامه نقش اسم على و ذكر الأئمه الإثنى عشر.

و زار ابن بطوطه فى القرن الرابع عشر المشهد بعد تجديد بنائه بسنوات(۱۳۳۳ م) فيذكر أنه وجد المشهد مدينه كبيره ضخمه كثيره الفواكه و المشهد عليه قبه عظيمه على بابها ستر حرير.و على القبه قناديل فضه معلقه و إزاء هذا القبر قبر هارون الرشيد.

و عليه دكانه يضعون عليها الشمعدانات.و إذا دخل الرافضى للزياره ضرب قبر الرشيد برجله و سلم على الرضا.و يشير المستوفى،و هو معاصر لابن بطوطه،إلى سناباذ باسم المشهد و يقول عنها:إنها مدينه صغيره،و يذكر حب أهلها للغرباء و كثره الفواكه بها.

و لم يمض زمن طويل على ذلک حتى أخذ تيمور لنک يشن غاراته على خراسان سنه ۱۳۸۰ م.فأصاب طوس و المشهد الكثير من الضرر.و من حسن الحظ أن شاهرخ ابن تيمور عين حاكما لخراسان فأعاد تعميرها.و كان يفكر،بعد وفاه تيمور،و على الأخص فى زمن ثوره سمرقند،بضروره تعمير البلاد التى تم له الاستيلاء عليها.فقرر فى سنه ۱۴۰۵ إعاده بناء طوس أولا،غير أنه وجد أن الذين نجوا من السيف منها قد انتقلوا إلى سناباذ و بنوا لهم بيوتا من الطين فيها،و قد حاول عماله إقناعهم بالرجوع فلم ينجحوا لأنهم لاذوا بالإمام،و استأذنوا من شاهرخ فى بناء سور و حصون حول بيوتهم،فصار هذا المكان مدينه المشهد الشهيره.و أهملت طوس،و هى التى كانت مكان طابران القديمه،إهمالا تاما.

و تبرعت زوجه الشاهرخ بالمال اللازم لبناء مسجد فخم لا زال يعرف باسمها، و هو مسجد جوهر شاه،و«أفخم مسجد فى أسيا الوسطى».و لا زال اسمها موجودا على الكتابات على البناء،و نرى كتابات أخرى تنسب إكمال البناء و التزيين إلى الشاه

سلطان حسین الصفوی،و نقرأ فی بعض الکتابات التی یرجع عهدها إلی سنه ۸۲۱ ه، و هو عصر جوهر شاه،

حدیثا ینسب إلی الرسول و هو: المؤمن فی المسجد کالسمکه فی الماء أما الکافر فهو کالدجاجه فی الکن.

و لیس ما یدل علی حدوث تلف آخر فی مشهد الرضا بعد ذلک.اللهم إلا ما حدث من الزلازل،فانشق جدار البناء الرئیس علی زمن الشاه سلیمان الأول الصفوی.

و کان السیرجون جادرین فی أصفهان عند ما وردت الأخبار بحدوث الزلازل فکتب فی مذکراته لیوم ۱۱ آب ۱۶۷۳ م.ما یلی:و جاء خبران سیئان مترادفان یوم ۱۱ و هو أن ثلثی مدینه المشهد عاصمه خراسان و هی بنفس المقاطعه،و نصف نیسابور و هی مدینه عظیمه بنفس المقاطعه،و مدینه أخری صغیره قربها قد تهدمت بالزلزال.و کان ما أحزن قلوب الإیرانیین عموما و المتدینین منهم خصوصا هو التخریب الذی حدث فی حضره المشهد حیث قبر الإمام الرضا،و هو مسجد جمیل مشهور فی الشرق قاطبه،فقد تصدعت القبه،و سلمت وجهه البناء نوعا ما.فأرسل الشاه معتمدا من قبله لیری بنفسه مقدار ما تخرب،ثم أعقبه بشخصین آخرین و زودهما بأوامر إلی عمال المقاطعه،لملافاه هذه المصیبه الکبری.

و کتب جادرین أیضا بعد ذلک بشهرین:و فی الیوم التاسع من شهر تشرین الأول ذهبت إلی دار صاغه الملک فی القصر الملکی لأشاهد صنع الصفائح الذهبیه علی شکل طوابیق یغطی بها سطح قبه حضره الإمام الرضا بالمشهد،و هی القبه التی هدمتها الزلازل کما ذکرت آنفا.و قد استخدم ألف رجل کما قلنا فی ترمیم بناء المسجد.

و هم یعملون بهمه و نشاط.فلا ینتهی شهر کانون الأول حتی ینتهی معه عملهم.و هذه الصفائح هی من النحاس مربعه الشکل عرضها ۱۰ عقد و طولها ۱۶ و ثخنها بثخن کراونین(العمله الأنکلیزیه المعروفه)و تحتها قضیبان عرض کل منهما ۳ عقد، متصلان بعضهما ببعض علی شکل صلیب فیغرسا بالتسییع لتمسک بالطوابیق،و قد ذهب وجه الطابوقه بطبقه من الذهب ذات کثافه تظهر بها کأنها قطعه مصمته من

الذهب.و استهلكت كل طابوقه ما وزنه ۳ دوقات و ربع كلدنك و كلفت ما قيمته ۱۰ كراونات.و أخبرنى رئيس الصاغه و هو الناظر على العمل،بأنهم أمروا بصنع ۳۰۰۰ طابوقه.

و رممت القبه الذهبيه بأمر الشاه سليمان و فى زمنه كما يظهر من الكتابات على القبه نفسها،و قد جاء فى آخر هذه الكتابه:«إن الشاه سليمان الحسينى قد تمكن من كسوه هذه القبه السماويه بالذهب و زينها و عمرها بعد ما أصابها من الضرر بزلزال عظيم فى هذا المكان المقدس سنه ۱۰۸۶-۱۶۷۳».و تذكر الكتابه على الباب المؤديه إلى المسجد من البوابه الذهبيه أن الشاه سليمان أمر بترميم مسجد جوهر شاه بالوقت نفسه.

و على الافريز فى داخل البوابه الذهبيه كتابه تخلد أن الشاه عباس الكبير أذن له أن يمشى على قدميه من أصفهان دار السلطنه زائرا المشهد و قد أسعده الحظ فى الاشتراك بتزيين هذه القبه من ماله الحلال سنه ۱۰۱۰-۱۰۶۱ و تم العمل سنه ۱۰۱۶ - ۱۰۶۷.و فى القرن الثامن عشر أمر نادر شاه بترميم القبه الذهبيه و أهدى هدايا كثيره إلى المشهد.

و أهم ما أهداه الشاهات القاجاريون هو قاعه الاستقبال و البوابه الذهبيه،و قد أهداها فتح على شاه،ثم حسنها و زينها ناصر الدين شاه سنه ۱۲۵۰-۱۸۴۸.

و آخر تلف مهم حدث فى المشهد هو ما كان نتيجه القصف الروسى سنه ۱۹۱۱.

فقد أغار على المدينه جماعه من اللصوص فنهبوها و التجئوا إلى حرم المشهد و أعلنوا عصيانهم على الحكومه الدستوريه،و لما كانت الحكومه الإيرانيه ضعيفه آنئذ فيقال إنها خولت الروس الذين كانت لهم قوات كبيره فى خراسان أن يعيدوا الأمن إلى نصابه،فقصف الروس الحضره الرضويه،حيث التجأ الثوار،بالمدافع من موضع مناسب خارج المدينه.و لم تمض دقائق معدودات حتى تلف قسم كبير من القبه و الأبنيه العاليه و قتل نحو مائه من الأبرياء العزل،و تمكن اللصوص من التسرب إلى

خارج المدينه و الخلاص.و استاء الإيرانيون من هذا العمل استياء كبيرا.فهم يقيمون له ذكرى سنويه.و يذكرون ما أصاب روسيا منذ ۱۹۱۱ من العقاب الإلهى لإهانتهم حرمه الإمام الرضا،فلم يكتفوا بإطلاق النار عليه بل شغلوه عده أيام،فكانوا يدخلون إلى الحرم بأحذيتهم و معهم كلابهم.

حب الناس للإمام الرضا

إن المصائب التى مرت بالمشهد قد زادت فى الحب الذى يظهره الناس عامه للإمام الرضا.و لا عجب فى مدينه مقدسه هى أبعد المدن عن التأثير السنى أن تتجسم فيها الأخبار بعد سنوات طويله و تتخذ أشكالا و صورا غريبه،و أن تنسب للإمام أعمال عجيبه كثيره،فقد أمطرت السماء إجابه لدعائه،و كان يذكر وجهه كل غمامه و مسقطها،و أخرج قطعه ذهبيه من النقود من صخره بعد أن حكها بخشبه،و أنه أخبر عبد اللّه بن المغيره عن دعاء دعا به فى مكه،و أنه كان يعلم ما بقلوب الناس فأخبر الكثيرين منهم.و كان يعلم بساعه موت كل إنسان.و أنبت الخضره فى وسط الشتاء فى بستان أحدهم و أنضج العنب.و الساعه الثالثه من النهار عنده ساعه مقدسه.و هم يستعينون به على الأسفار بالبر و البحر و على ما يقاسونه من آلام التغرب،ذلك إلى أن هذا المشهد هو أبعد المشاهد عن مركز الثقافه الإسلاميه،و لا يمكن بلوغه إلا بعد سفر طويل مضن يقطع فيه المسافر نحو ۸۰۰ أو ۹۰۰ ميل.و ما فى هذه المشقه من الأجر فى زياره الإمام الرضا فى المشهد البعيد.

وصف المشهد المقدس

يمتد شارع مركزى من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى على طول المدينه فيدخل الزائر إلى الحضره من البابين العلوى و السفلى لهذا الشارع،أو من طريق

السوق المسقف.و تجری ساقیه ماء فی وسط الشارع الرئیس.و قد نمت أشجار الدلب التی غرست هنا قبل سنوات کثیره عند ما رآها فریزر سنه ۱۳۸۵.و وصفها بأنها نمت«بعض الأشجار المکافحه الباقیه»نموا هائلا حتی سقط کثیر منها.و فتح شارع یدور بالحضره لتسهیل المرور.و أزال فتح النصف الجنوبی من هذا الشارع أبنیه مزدحمه قذره کحمامات و خانات،کانت مصدر خطر علی صحه المدینه،و شق النصف الشمالی من هذا الشارع وسط مقبره واسعه تضم أجداث أجیال عدیده من الشیعه،و هم یعتقدون اعتقادا جازما بأنهم سیقومون یوم القیامه مع الإمام خالصین من الذنوب کما ولدتهم أمهاتهم،بفضل شفاعته،و قد حفرت الحفر التی علی جانبی الشارع لغرس الأشجار خلال ۶ أو ۸ طبقات من القبور،و قد أخذت أحجارها لرصف الشارع،و تجری إحاله المقبره التی تبلغ مساحتها نحو عشر أفدنه فی الشمال، إلی حدیقه یخترقها شارع الطبسی الجدید الذی یمتد من الحضره إلی قلب المدینه الذی هو نوقان القدیمه.

و عند بلوغ الحاجز فی الشارع الأعلی الذی لا یجوز للعجلات أو غیر المؤمنین اجتیازه،یری الناظر نقوشا کاشانیه دقیقه علی قوس الباب المؤدیه إلی السجن القدیم الذی تبلغ مساحته ۱۰۵٪۳۷۷ أقدام.و خلف هذا المدخل برج ساعه یکاد أن یکون خالیا من الفن،و تدق الساعات و أنصاف الساعات حسب التوقیت العربی.و عبر الصحن القدیم مدخل مشابه آخر یؤدی إلی الشارع الأسفل و یعلوه برج آخر دون ساعه،یستعمله النقارون لقرع النقارات و نفخ الأبواق عند طلوع الشمس و غروبها و یسمی هذا المکان بالنقارخانه،و قرع النقارات لطلوع الشمس و غروبها و للسلام الملکی من العادات القدیمه جدا فی إیران.و یندهش الزائر عند دخول الصحن القدیم لرؤیه الذهب الساطع فوق القبه العالیه.و یزداد التأثر بمنظر المنائر البراقه الکائنه فوق البوابه الذهبیه،و المنائر المقابله لها الکائنه فوق بوابه عباس.

و فی منتصف وسط الصحن منحرفا إلی الغرب حوض ماء تجری إلیه المیاه من

خزان نظيف يقع فى الجانب الغربى من المدينه،و ليس من الساقيه التى تمر بالشارع.

و تتصل الساحه الكبيره وراء الصحن القديم بالبناء الأصلى للحضره الذى يحتوى على ۱۵ غرفه و حجرات عده و أروقه.أما غرفه الضريح فمربعه،طول ضلعها ۳۴ قدما ترتفع فوقها القبه الذهبيه إلى علو ۸۲ قدما.

إلى آخر ما قال.

و

منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد اللّه فكرى الحسينى القاهرى المولود بها سنه ۱۲۹۶ و المتوفى بها أيضا ۱۳۷۲ فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص ۲۹۱ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

ذكر جماعه من أصحاب السير و رواه الأخبار بأيام الخلفاء أن المأمون لما أراد ولايه العهد للرضا و حدث نفسه بذلك،و عزم عليه أحضر الفضل بن سهل و أخبره بما عزم عليه و أمره بمشاوره أخيه الحسن فى ذلك،فاجتمعا و حضرا عند المأمون فجعل الحسن يعظم ذلك عليه و يعرفه ما فى خروج الأمر عن أهل بيته،فقال المأمون:

إنى عاهدت اللّه تعالى أنى إن ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافه إلى أفضل بنى طالب و هو أفضلهم و لا بد من ذلك.

فلما رأيا تصميمه و عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته فقال:

تذهبان الآن إليه،و تخبرانه بذلك عنى،و تلزمانه به،فذهبا إلى على الرضا و أخبراه بذلك و ألزماه.فامتنع فلم يزالا به حتى أجاب على أنه لا يأمر و لا ينهى و لا يعزل و لا يولى،و لا يتكلم بين اثنين فى حكومه و لا يغير شيئا مما هو قائم على أصله،فأجابه المأمون إلى ذلك.

ثم إن المأمون جلس مجلسا خاصا لخواص أهل دولته من الأمراء و الوزراء و الحجاب و الكتاب و أهل الحل و العقد،و كان ذلك فى يوم الخميس لخمس خلون من شهر رمضان سنه إحدى و مائتين و أحضرهم.

فلما حضروا قال للمفضل بن سهل:أخبر الجماعه الحاضرين برأى أمير المؤمنين فى الرضا على بن موسى و أنه ولاه عهده،و أمرهم بلبس الخضره و العوده لبيعته فى الخميس.

فحضروا و جلسوا على حسب طبقاتهم و منازلهم كل فى موضعه،و جلس المأمون ثم جیء بالرضا فجلس بين وسادتين عظيمتين وضعتا له،و هو لابس الخضره و على رأسه عمامه متقلد بسيف.

فأمر المأمون ابنه العباس بالقيام إليه و مبايعته أول الناس،فرفع الرضا يده و جعلها من فوق.فقال المأمون:ابسط يدك،فقال له الرضا:هكذا كان يبايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و يده فوق أيديهم.فقال:افعل ما ترى.

ثم وضعت بدر الدراهم و الدنانير،و بقج الثياب و الخلع،و قام الخطباء و الشعراء و ذكروا ما كان من أمر المأمون من ولايه عهده للرضا و ذكروا فضل الرضا،و فرقت الصلات و الجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم.و أول من بدئ به العلويون ثم العباسيون ثم باقى الناس على قدر منازلهم و مراتبهم.ثم إن المأمون قال للرضا:قم فاخطب الناس،فقام فحمد اللّه و أثنى عليه و ثنى بذكر نبيه محمد صلى اللّه عليه و سلم فصلى عليه و قال:أيها الناس إن لنا عليكم حقا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،و لكم علينا حق به،فإذا أديتم ذلك،وجب لكم علينا الحكم و السلام.

و لم يسمع منه فى هذا المجلس غير هذا و خطب للرضا بولايه العهد فى كل بلد.

و صوره كتاب العهد الذى كتبه المأمون بخطه للرضا مذكوره فى كتاب«نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار»

فمن شاء فليطلع عليها لأنها طويله جدا و لا محل لذكرها هنا.

و هذا نص العهد الذى كتبه المأمون للرضا عليه السلام:

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد زكى صفوت وكيل كليه دار العلوم جامعه القاهره سابقا فى«جمهره رسائل العرب فى العصور العربيه الزاهره»(ج ۳ ص ۳۴۰ ط المكتبه العلميه، بيروت)قال نقلا عن صبح الأعشى:

و فى سنه ۲۰۱ ه جعل المأمون-و هو بخراسان-على بن موسى بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه ولى عهد المسلمين و الخليفه من بعده و سماه الرضا من آل محمد صلى اللّه عليه و سلم،و كتب له كتابا بخطه، و ذلك أنه نظر فى بنى العباس و بنى على،فلم يجد أحدا هو أفضل و لا أورع و لا أعلم منه،و أمر الناس بطرح السواد و لبس ثياب الخضره،و كتب بذلك إلى الآفاق.

و هذه نسخه عهده على بن موسى:

هذا كتاب كتبه عبد اللّه بن هارون الرشيد أمير المؤمنين بيده لعلى بن موسى بن جعفر ولى عهده.

أما بعد:فإن اللّه عز و جل اصطفى الإسلام دينا،و اصطفى له من عباده رسلا دالين عليه،و هادين إليه،يبشر أولهم بآخرهم و يصدق تاليهم ماضيهم،حتى انتهت نبوه اللّه إلى محمد صلى اللّه عليه و سلم،على فتره من الرسل،و دروس من العلم،و انقطاع من الوحى،و اقتراب من الساعه،فختم اللّه به النبيين،و جعله شاهدا لهم و مهيمنا عليهم،و أنزل عليه كتابه العزيز الذى لاٰ يَأْتِيهِ الْبٰاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لاٰ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ فأحل و حرّم،و وعد و أوعد،و حذّر و أنذر،و أمر و نهى، لتكون له الحجه البالغه على خلقه،و لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللّٰهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ فبلغ عن اللّه رسالته،و دعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمه و الموعظه الحسنه،و المجادله بالتى هى أحسن،ثم بالجهاد و الغلظه حتى قبضه اللّه إليه و اختار له ما عنده صلى اللّه عليه.

فلما انقضت النبوه و ختم اللّه بمحمد صلى اللّه عليه و سلم الوحى و الرساله جعل قوام الدين و نظام أمر المسلمين بالخلافه و إتمامها و عزها و القيام بحق اللّه فيها،

بالطاعه التى تقام بها فرائض اللّه و حدوده،و شرائع الإسلام و سننه،و يجاهد بها عدوه ،فعلى خلفاء اللّه طاعته فيما استحفظهم و استرعاهم من دينه و عباده،و على المسلمين طاعه خلفائهم و معاونتهم على إقامه حق اللّه و عدله،و أمن السبل،و حقن الدماء،و صلاح ذات البين و جمع الألفه،و فى إخلال ذلک اضطراب حبل المسلمين و اختلالهم،و اختلاف ملتهم،و قهر دينهم،و استعلاء عدوهم،و تفرق الكلمه، و خسران الدنيا و الآخره.فحق على من استخلفه اللّه فى أرضه و أتمنه على خلقه،أن يؤثر ما فيه رضا اللّه و طاعته،و يعدل فيما اللّه واقفه عليه،و سائله عنه،و يحكم بالحق و يعمل بالعدل فيما حمّله اللّه و قلّده،فإن اللّه عز و جل يقول لنبيه داود عليه السلام:

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاکَ خَلِيفَةً فِی الْأَرْضِ فَاحْکُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لاَ تَتَّبِعِ الْهَوىٰ فَيُضِلَّکَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ و قال عز و جل: فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا کَانُوا يَعْمَلُونَ و بلغنا أن عمر بن الخطاب قال:لو ضاعت سخله بجانب الفرات لتخوفت أن يسألنى اللّه عنها.

و ايم اللّه إن المسئول عن خاصه نفسه،الموقوف على عمله،فيما بين اللّه و بينه، لمتعرض لأمر كبير،و على خطر عظيم،فكيف بالمسؤول عن رعايه الأمه؟و باللّه الثقه،و إليه المفزع و الرغبه فى التوفيق مع العصمه،و التسديد و الهدايه إلى ما فيه ثبوت الحجه،و الفوز من اللّه بالرضوان و الرحمه.

و أنظر الأئمه لنفسه،و أنصحهم فى دينه و عباده و خلافته فى أرضه من عمل بطاعه اللّه و كتابه و سنه نبيه عليه السلام فى مده أيامه،و اجتهد و أجهد رأيه و نظره فيمن يوليه عهده،و يختاره لإمامه المسلمين و رعايتهم بعده،و ينصبه علما لهم، و مفزعا فى جمع ألفتهم،و لمّ شعثهم،و حقن دمائهم،و الأمن بإذن اللّه من فرقتهم، و فساد ذات بينهم و اختلافهم،و رفع نزغ الشيطان و كيده عنهم،فإن اللّه عز و جل جعل العهد بالخلافه من تمام أمر الإسلام و كماله و عزه و صلاح أهله،و ألهم خلفاءه من توسيده لمن يختارونه له من بعدهم،ما عظمت به النعمه،و شملت منه العافيه،

و نقض اللّه بذلک مرّ أهل الشقاق و العداوه،و السعی فی الفرقه و الرفض للفتنه.

و لم یزل أمیر المؤمنین منذ أفضت إلیه الخلافه فاختبر بشاعه مذاقتها،و ثقل محملها و شده مئونتها،و ما یجب علی من تقلدها من ارتباط طاعه اللّه و مراقبته فیما حمله منها،فأنصب بدنه،و أسهر عینه،و أطال فکره فیما فیه عز الدین،و قمع المشرکین،و صلاح الأمه و نشر العدل،و إقامه الکتاب و السنه،و منعه ذلک من الخفض و الدعه بهنیّ العیش،علما بما اللّه سائله عنه،و محبه أن یلقی اللّه مناصحه فی دینه و عباده،و مختارا لولایه عهده،و رعایه الأمه من بعده أفضل من یقدر علیه فی دینه و ورعه و علمه،و أرجاهم للقیام بأمر اللّه و حقه،مناجیا للّه بالاستخاره فی ذلک، و یسأله إلهامه ما فیه رضاه و طاعته فی لیله و نهاره،و معملا فی طلبه و التماسه من أهل بیته من ولد عبد اللّه بن العباس و علی بن أبی طالب فکره و نظره،و مقتصرا فیمن علم حاله و مذهبه منهم علی علمه مبالغا فی المسأله عمن خفی أمره جهده و طاقته حتی أقصی أمورهم بمعرفته،و ابتلی أخبارهم مشاهده،و کشف ما عندهم مساءله، فکانت خیرته بعد استخارته للّه و إجهاده نفسه فی قضاء حقه و بلاده،من البیتین جمیعا:علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب لما رأی من فضله البارع و علمه الناصع و ورعه الظاهر و زهده الخالص و تخلیه من الدنیا و تسلمه من الناس،و قد استبان له ما لم تزل الأخبار علیه متواطئه،و الألسن علیه متفقه،و الکلمه فیه جامعه،و لما لم یزل یعرفه به من الفضل یافعا و ناشئا و حدثا و مکتهلا،فعقد له بالعقد و الخلافه إیثارا للّه و الدین،و نظرا للمسلمین،و طلبا للسلامه و ثبات الحجه و النجاه فی الیوم الذی یقوم الناس فیه لرب العالمین.

و دعا أمیر المؤمنین ولده و أهل بیته و خاصته و قواده و خدمه،فبایعوه مسرعین مسرورین،عالمین بإیثار أمیر المؤمنین طاعه اللّه علی الهوی فی ولده و غیرهم،ممن هو أشبک به رحما،و أقرب قرابه،و سماه الرّضیّ إذ کان رضیّا عند أمیر المؤمنین.

فبایعوا معشر بیت أمیر المؤمنین و من بالمدینه المحروسه من قواده و جنده و عامه

ص :۶۵۶

المسلمين الرضيّ من بعده على اسم اللّه و بركته و حسن قضائه لدينه و عباده،بيعه مبسوطه إليها أيديكم،منشرحه لها صدوركم،عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها، و آثر طاعه اللّه و النظر لنفسه و لكم فيها،شاكرين للّه على ما ألهم أمير المؤمنين من نصاحته فى رعايتكم،و حرصه على رشدكم و صلاحكم،راجين عائده فى ذلك فى جمع ألفتكم،و حقن دمائكم،و لمّ شعثكم،و سدّ ثغوركم،و قوه دينكم،و رغم عدوكم،و استقامه أموركم،و سارعوا إلى طاعه اللّه و طاعه أمير المؤمنين،فإنه الأمر إن سارعتم إليه،و حمدتم اللّه عليه،عرفتم الحظ فيه إن شاء اللّه تعالى.

و منهم العلامه العارف الشيخ محيى الدين ابن العربى فى«المناقب»المطبوع فى آخر«وسيله الخادم إلى المخدوم»للشيخ فضل اللّه بن روزبهان الاصفهانى(ص ۲۹۶ ط قم)قال:

و على السر الإلهى و الرائى للحقائق كما هى النور اللاهوتى و الإنسان الجبروتى و الأصل الملكوتى و العالم الناسوتى مصداق معلم المطلق و الشاهد الغيبى المحقق، روح الأرواح و حياه الأشباح،هندسه الموجود الطيار فى المنشئات الوجود كهف النفوس القدسيه،غوث الأقطاب الإنسيه،الحجه القاطعه الربانيه،محقق الحقائق الإمكانيه،أزل الأبديات و أبد الأزليات،الكنز الغيبى و الكتاب اللاريبى،قرآن المجملات الأحديه و فرقان المفصلات الواحديه،إمام الورى،بدر الدجى أبى محمد على بن موسى الرضا عليه السلام.

و منهم العلامه فضل اللّه بن روزبهان الخنجى الأصفهانى المتوفى سنه ۹۲۷ فى «مهماننامهٔ بخارا»(ص ۲۳۶ ط طهران)قال:

ص :۶۵۷

ذکر فضیلت زیارت امام علی بن موسی سلام اللّه علیه و تحیته و رضوانه

وصف و مدح امام الثامن الضامن علی بن موسی الرضا سلام اللّه علیه و ذکر قبر مبارک او

و اما زیارت قبر مکرم و مرقد معظم حضرت امام أئمه الهدی سلطان الانس و الجن امام علی بن موسی الرضا الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین الشهید بن علی المرتضی صلوات اللّه و سلامه علی سیدنا محمد و آله الکرام سیما الآیه النظام سته آبائه کلهم أفضل من یشرب صوب الغمام، تریاق اکبر محبان است و موجب حیات دل و جان است مرادات همه عالم از آن درگاه با برکات حاصل و فی الواقع ربع میمونش توان گفت که از اشرف منازل است آن مقام مبارک تمامی اوقات مقرون به تلاوت کلام مجید است و توان گفت که معبدیست از معابد اسلام.هرگز آن مرقد عالی از طاعت نیازمندان خالی نیست و چگونه چنین نباشد و حال آنکه تربت حضرت امامی است که اوست مظهر علوم نبوی و وارث صفات مصطفوی و امام بر حق و رهنمای مطلق و صاحب زمان امامت خود و وارث نبوت بحق استقامت خود.

بیت هزار دفتر اگر در مناقبش گویند هنوز ره به کمال علی نشاید برد و سابقا که عزم زیارت مشهد مقدس حضرت امام بود این قصیده صورت نظم یافته بود و در این مقام ادراج او مناسب است زیرا که ملایم زیارت آن صاحب مناقب است.

ص :۶۵۸

قصـیده در منقبت امام ثامن ولی ضامن امام ابو الحسن علی بن موسـی الرضا صلوات اللّه علیه و سلامه ز گل نسیم تو جوید دل چـو غنچهٔ من که یوسـف است مرادم ز بـوی پیراهن تو نو گلی و منم جانگـداز کورهٔ غم تو یوسـفی و منم مبتلای چـاه حزن رواست با رخ تو ترک دیدن خورشـید خطاست بی خط تو یاد آهویان ختن به قصد کشـتن احباب زلف را مگشا پی شکسـت دل خسـته طره را مشـکن سـرم چو حق تو شد در ره وفاداری بیا و حق خود آخر ز گردنم بفکن ز زلف کج که رخت راسـت می کنـد چوگان دلم فتاده چو گویی درون چاه ذقن ز جور چین سـر زلف کافرت شاید که من بدرگه سـلطان دین کنم مأمن امام روضهٔ رضوان علی بن موسـی رضا و راضـی و مرضی و مرتضای زمن همام و هادی و مهدی و هاشمی هیئت امام و آمر و مشکور و مکهٔ مسکن بزرگ اهل هدایت بعلم و حلم و کرم حبیب اهل روایت به اتفاق حسن

مرا دلیست بسوی وصال او مایل

مرا رخیست بخال رهش نهاده ذقن

اگر ز خار ره وصل او کشم خواری

بدیده خار رهش را نهم بجای سمن

چو شمع آتش شوقش مرا برافروزد

تنم بود دل مشتاق را بجای لگن

ز دست قدرت و بازوی شاه عالی قدر

روایتی دهمت در سخن چو درّ عدن

چو زهر قاتل اعدا گرفت حضرت را

براه موت ببایست پیشکی رفتن

ز محرمان در خویش بنده ای را گفت

که من چو روح روان را جدا کنم ز بدن

برای مدفن من این محلّ قبرم را

شکاف و نیک نظر کن که هست منزل تن

در او ببین که یکی چشمه ایست روح فزا

که هست منبع او جنت اله منن

نهاده تخت و ز سندس لباس من پیدا

روان بیار و مرا ساز از آن لباس کفن

پسم بیار در این روضۀ بهشت برین

ز قبر ساز تن اشرف مرا مکمن

روایتی است که بعد از وفات شاه رضا

ز بهر قبر گشودند منزل احسن

ص :۶۶۰

نمود تخت بهشت و لباس اخضر او

چنانچه گفته بدان شاه آشکار و علن

چو سرو روضهٔ آن قبر ساخت مسکن خویش

برست از غم و آزار این سرای حزن

بسوی موطن اصلی خویش راجع شد

همین بود بر ارباب فهم حب وطن

بقول شاه علی رضی بهشت بود

محل قبر شریفش زهی بیان حسن

کسی که میل بهشتش بود در این عالم

بگو که بوسه ده این خاک را بروی و دهن

مهیمنا به حبیب محمد عربی

به حق شاه ولایت علی عالی فن

به هر دو سبط مبارک به شاه زین عباد

به حق باقر و صادق به کاظم احسن

به حق شاه رضا ساکن حظیرهٔ قدس

به حق شاه تقی و نقی صبور محن

به حق عسکری و حجت خدا مهدی

کز این دوازدهم ده نجات روح و بدن

فدای خاک رضا باد صد روان أمین

که اوست چارهٔ درد و شفیع زلت من

و منهم العلامه المـذكور آنفا فی«وسـيله الخادم إلی المخدوم در شـرح صـلوات چهارده معصوم»(ص ۲۱۱ ط کتابخانهٔ عمومی آيه اللّه العظمی نجفی بقم)قال:

اللهم و صل و سلم علی الإمام الثامن و درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام هشتم.

از اینجا شروع در صلوات است بر امام علی بن موسی الرضا علیه السلام که امام هشتم است و بعد از پدر خود امام موسی کاظم علیه السلام،آن حضرت امام به حق است بی خلاف.و مناقب و فضائل آن حضرت را نهایتی نیست،و در میان ائمه،آن حضرت را اختصاص تمام هست بیشتر انواع علوم غریبه و آثار عجیبه،تا به غایتی که در بعضی روایات آمده.در حدیث دوازده امام که حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم فرمود ثامنهم قائمهم،هشتمین ایشان قائم ایشان خواهد بود زیرا که کلمات و مناقب و فضائل آن حضرت بسیار ظاهر و مشهور و معروف بوده و همه طوائف امت از عرفا و علما و حکما از علوم آن حضرت بهره می برده اند و آثار امامت و وراثت نبوت و وصایت در آن حضرت ظاهر بوده.

السید الحسنان السند البرهان حجه اللّه علی الإنس و الجان آن حضرت مهتر نیکو خصال نیکوکار نیکو سیرت است.و این اشارت است بدان که آن حضرت جامع انواع محاسن صوری و معنوی و مکارم خلقی و خلقی بود و گویا نیکویی،صفت ذات اوست و احسان صناعت و پیشهٔ او.و آن حضرت سند و برهان است که به مردمان قائم گشته بجهت اظهار حق.و آن حضرت حجت خدای تعالی است بر انس و جان،و این اشارت است به آنچه از اوصاف ائمهٔ هدی است که ایشان حجت خدای تعالی اند بر انس و جن.

روایت کرده اند که همچنان که انسان از آن حضرت تلقی علوم و معارف می کرده اند،جن در صحبت آن حضرت حاضر می شده اند و علوم و معارف از آن حضرت فرا می گرفته اند و قواعد دین می آموخته اند.پس آن حضرت حجت خدای

تعالی باشد بر انس و جن.

الذی هو لجند الأولیاء سلطان آن حضرت آن کسی است که مر لشکر اولیا را سلطان و پادشاه است.و این اشارت است بدان که جمیع اولیای عالم در تحت لوای سلطنت امامت آن حضرتند و همه متابع و خادم و موالی آن حضرت بوده اند.چنانچه روایت کرده اند که شیخ معروف کرخی که بزرگ و مقتدای مشایخ طبقات است و اوصاف کمالات و کرامات او مشهور و مذکور عالم است و قبر او محل استجابت دعاست،چنانچه گفته اند:قبر معروف کرخی تریاق مجرب است،از جمله خادمان آستان حضرت امام علی موسی الرضا بوده.

گویند:نوبتی آب بغداد که آن را شط می گویند طغیانی عظیم نمود چنانچه نزدیک بود که تمامی بغداد را آب ببرد و مردمان را تزلزل و اضطراب عظیم پیدا شد.

به خدمت معروف کرخی رحمه اللّه آمدند و از او در خواست نمودند که دعایی کنید تا حق تعالی بلای غرق را از ایشان دفع فرماید.معروف فرمود:بروید و با شط بغداد بگویید که:ای شط ترا به سر معروف کرخی سوگند می دهیم که بازگرد و ترک طغیان کن.

مردمان برفتند و آن سخن را با شط گفتند و او را به سر معروف کرخی سوگند دادند که ترک طغیان کند و بازگرد[د]

،شط فی الحال ساکن شد و آب روی در قلت نهاد و مردمان از غرق ایمن شدند.و امر معروف،معروف شد.چون معروف به خدمت امام علی رضا علیه السلام رفت حضرت امام فرمود:ای معروف چرا چنین گفتی و طلب شهرت کردی؟معروف گفت:ای امام من شبها که بر خاک آستانۀ درگاه تو می نهم و خاک آستانۀ تو فرق می نشیند من شط را به خاک آستانۀ تو سوگند دادم و مردمان ندانستند و به واسطۀ خاک آستان تو بود که آب شط ترک طغیان کرد.

صاحب المروه و الجود و الإحسان آن حضرت صاحب جود و مروت و نیکوکاریست.و این اشارت است به جود و بخشش آن حضرت که در عالم مشهور و مذکور بوده و تمامی ائمۀ هدی اگر چه موصوف به این وصف کامل بوده اند و لیکن آن حضرت را مزید اختصاص به این وصف بوده است،و حکایت جود و بخشش و کرم آن حضرت مشهور است.

روایت کرده اند که ابو نواس شاعر در خراسان سه بیت در مدح آن حضرت گفته بود و چون آن حضرت از خانۀ مأمون سوار شد ابو نواس در رکاب آن حضرت روان شد و آن سه بیت را بر آن خواند.آن حضرت او را سیصد دینار طلا جایزه فرمود.

روایت کرده اند که دعبل خزاعی که از شاعران مشهور و از مادحان اهل بیت است.

قصیدۀ طویلۀ مشهور که در مرثیه و تعزیۀ شهیدان کربلا گفته بود و اول او این است:

أبیات دعبل منازل آیات خلت من تلاوه و مهبط وحی منزل القفرات فآل زیاد فی القصور مصونه و آل علی ساکن الفلوات و دیگر ابیات را که در آنجا ندبه و تفجع بر شهیدان کربلا نموده تمام کرد[ه]

نزد حضرت امام علی رضا علیه السلام برد در خراسان و در مجلس آن حضرت،آن قصیده بخواند،آن حضرت را خوش آمد از آن مدح و صد هزار درهم او را به جایزۀ آن قصیده عطا فرمود.دعبل گفت:ای امام می خواهم که جامۀ مبارک خود که پوشیده ای به من عطا فرمایی.آن حضرت جامۀ مبارک خود بیرون کرد و به دعبل داد و فرمود:این جامه[را]

بعد از این شأنی و حکایت هست.

دعبل چون جایزه بستد از خراسان متوجه بغداد شد همراه قافلۀ عظیم اموال بسیار و تجار فراوان بودند.دعبل هم مال بسیار داشت.چون از خراسان بیرون آمدند.

بعضی از دزدان بر ایشان راه زدند و تمامی مال تجار و مردمان ببردند.دعبل روایت کند که چون مالهای مردم را ببردند و مال من نیز در میان برفت،مرا چندان غم از فوت

مال نبود که از فوت آن جامه[که]

از حضـرت امـام علیـه السـلام به من رسـیده بـود.امیر دزدان نشسـته بـود و دزدان مـال جمـع می کردنـد.من رفتم و نزدیـک او نشستم.خود بخود بیتی از آن قصیده که مناسب آن بود می خواند و بیت این است:

أری فیئهم مقسومه فی عدوهم

و أیدیهم من فیئهم صفرات

مـن بـه او گفتم:ای امیر این شـعر من است و دعبـل خزاعی منم.او گفت:راست می گـویی که دعبـل تویی.مردمـان قـافله تمـام گواهی دادنـد که دعبل اوست.پس مرا بنواخت و تمامی مال مرا باز داد و جامـهٔ امام را زیارت کرد و گفت:من به برکت جامهٔ امام تمامی مال قافله را باز می دهم.پس تمامی مال قافله را باز داد و آن کرامت امام علیه السلام ظاهر شد.

المتلألئ فیه أنوار النبی عند عین العیان آن حضـرت در او درخشـنده است انوار حضـرت پیغمبر صـلی اللّٰه علیه و آله و سلم نزد چشم عیان.یعنی ارباب معاینه می دانند که انوار حضرت نبی بر سیمای مبارک آن حضرت ظاهر است.و این اشارت است بدان که آثار جمال و انوار کمال حضرت نبی صلی اللّٰه علیه و آله و سلم از صفحات و وجنات آن حضرت ظاهر و باهر بوده.

یکی از محبان اهل بیت روایت کرد که من نباج بودم و[آن]

موضـعی است میان مـدینه و بغداد از راه بصـره.شبی در واقعه دیدم که حضـرت پیغمبر به نباج فرموده بود و در مسـجد نباج بر روی حصـیری نشسـته از لیف خرما و طبقی خرمای صـیحانی نزد آن حضرت نهاد.من در رفتم و سلام کردم.آن حضرت صلی اللّٰه علیه و آله و سـلم یـک کف از آن خرمـا به من داد.من آن را شـمردم هفـده عـدد بود.صـباح آن شب در صـحرا بودم.خبر آوردند که حضـرت علی بن موسی الرضا از مدینه فرموده و به بغداد می رود و در مسجد فرود آمده،من بشتافتم به ملاقات آن حضرت.دیدم که در همان موضع که شب دیده بودم که حضرت پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله و سلم نشسته

بود نشسته است بر روی همان حصیر و طبقی خرمای صیحانی نزد آن حضرت نهاده، چون در رفتم و سلام کردم یک کف از آن خرما به من داد.چون بشمردم همان هفده عدد بود.گفتم:ای امام زیادت گردان مرا از این خرما.فرمود:اگر پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم جهت تو زیادت می گردانید ما زیادت می گردانیدیم و این از غرابت مراتب و مقامات آن حضرت است.

رافع معالم التوحید و ناصب ألویه الإیمان آن حضرت رفع کنندهٔ نشانهای توحید و نصب کنندهٔ لواهای ایمان است.و این اشارت است بدان که آن حضرت آیات توحید را بر مردمان مبین گردانیده و اعلام ایمان از اعلام و تعلیم آن حضرت بر مردمان ظاهر شده.

شیخ کمال الدین ابن طلحه که صاحب کتاب مناقب ائمه است در کتاب خود به اسناد روایت کرده که در سالی که حضرت امام علی بن موسی رضا از مدینه به خراسان آمد جهت آنکه مأمون خلیفه آن حضرت را طلب کرده بود که ولایت عهد خود بدو تفویض کند چون به نیشابور رسید تمامی اهل نیشابور آن حضرت را استقبال کردند و آن حضرت در اندرون محفه بود و پرده انداخته و محفه بر استرها بار کرده بودند و آن روز نیشابور معمورترین مملکتهای خراسان بود چنانچه سی هزار محدث که تمامی محبره همراه داشتند به استقبال امام بیرون آمده بودند و بزرگ ایشان امام احمد بن حرب نیشابوری بود و امام محمد بن اسلم طوسی بودند.

چون مردم نیشابور به نزدیک محفه حضرت امام علی بن موسی الرضا علیه السلام رسیدند محدثان آواز برداشتند و گفتند:ای فرزند رسول خدای به حق خدایی که تو را این مقامات و مراتب کرامت فرموده که ما را حدیثی از اسناد پدران خود روایت فرما.پس آن حضرت پرده از محفه برداشت و سر مبارک بیرون کرد و گیسوهای مبارک آویخته بود.پس فرمود:حدیث گفت پدر من از برای من،پدر

من عبد صالح موسی کاظم گفت:حدیث گفت از برای من پدر من عبد صالح جعفر گفت:حدیث گفت از برای من پدر من محمد باقر گفت:حدیث گفت از برای من پدر من زین العابدین علی گفت:حدیث گفت از برای من امیر المؤمنین حسین شهید، گفت:حدیث گفت از برای من پدر من امیر المؤمنین علی مرتضی گفت:حدیث گفت از برای من حبیب من سید المرسلین محمد مصطفی صلی اللّه علیه و آله و سلم فرمود:حدیث گفت از برای من برادر من جبرییل از آن حضرت رب العالمین که او فرمود:

کلمه لا إله إلا اللّه حصنی فمن قالها دخل فی حصنی و من دخل فی حصنی أمن [من]

عذابی. یعنی کلمهٔ لا ـ اله الا اللّه حصار من است و هر کس که کلمه بگوید در آید در حصار من و هر کس که در آید در حصار من امن گردد از عذاب من.

چون آن حضرت این حدیث بدین اسناد شریف بفرمود محمد بن اسلم طوسی و احمد بن حرب نیشابوری آن حدیث بنوشتند و سی هزار کس از محدثان که حاضر بودند و محبرهٔ کتابت حدیث همراه آورده بودند تمامی آن حدیث بنوشتند.محققان گفته اند که این اسنادیست که اگر بر دیوانه و مریض خوانند شفا یابد و گفته که یکی از پادشاهان خراسان که او را نوح بن منصور سامانی گفتندی وصیت کرد که این اسناد را با این حدیث بنویسند و با او در قبر نهند.و این فقیر حقیر تجربه کرده ام که هر مریض که او را عیادت کرده و اجل او نرسیده بود من به صدق،این اسناد بر او خوانده ام.حق او را در روز شفا کرامت فرموده و اثر صحت فی الحال در او ظاهر شده و این از مجربات فقیر است.

الراقی علی درجات العلم و العرفان آن حضرت برونده است بر بالاترین درجه های علم و عرفان.و این اشارت است به کمال درجات علم و معرفت آن حضرت،چنانچه روایت کرده اند که جمیع طوائف از ارباب علم و معرفت از آن حضرت استفاده می کرده اند و مشکلات از آن

حضرت می پرسیده اند.فقها مشکلات فقه و دقایق آن از آن حضرت می آموخته اند، و اطبا معضلات علم ابدان از فواید مجلس آن حضرت اندوخته،و حکما معارف الهی و طبیعی از مقتبسات انوار آن حضرت استکشاف می کرده اند و عارفان آداب طریق حقیقت و اسرار مکاشفات از اطوار سلوک آن حضرت می یافته اند و مقتدای جمیع طوائف آن حضرت بوده و تفاصیل آن طول دارد.

صاحب منقبه قوله صلی اللّه علیه و آله و سلم:ستدفن بضعه منی بأرض خراسان آن حضرت صاحب منقبت فرموده حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم [است]

که زود باشد که دفن کرده شود پاره ای از من در خراسان.و این اشارت است بدان حدیث که مشهور است

«ستدفن بضعه منی بخراسان من زاره زارنی».

یعنی زود باشد که پاره ای از من دفن کنند در خراسان که او به مثابت بعضی از بدن من باشد که هر کس او را زیارت کند زیارت من کرده.

الها،پروردگارا،حیا،قیوما،به حق حضرت محمد عربی و به حق علی بن موسی الرضا که پاره ای از جسد مبارک آن حضرت است که امسال ما را زیارت روضهٔ مقدسه آن حضرت به خیر و عافیت روزی گردان.

روایت کرده اند که حضرت امام علی بن موسی الرضا در مسجد مدینه نشسته بود.

هارون الرشید عباسی که پادشاه زمان بود در آمد و زیارت حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم فرمود.چون بیرون رفت حضرت امام رضا علیه السلام فرمود:

یا طوس ستجمعنی و إیاه. یعنی ای طوس زود باشد که جمع کنی مرا و او را.مردمان ندانستند که مراد آن حضرت از آن سخن چیست تا آنکه هارون الرشید به خراسان آمد و در طوس وفات کرد و بعد از آن،حضرت امام هم به طوس فرمود و در آنجا شهید شد و هر دو در طوس یک جا مدفون شدند و این از علوم غیبیه بود که آن حضرت به تعلیم الهی دانسته بود و اللّه اعلم.

ص :۶۶۸

المستخرج بالجفر و الجامعه ما يكون و ما كان آن حضرت بيرون آورنده است به جفر و جامعه آنچه خواهد بود و آنچه بوده است.و اين اشارت است بدان كه آن حضرت علوم غيبيه را از جفر و جامعه استخراج مى فرموده.و جفر و جامعه علمى است كه مخصوص اهل البيت است و آن از جملۀ علوم غريبه است و ايشان جفر كبير كه آن جامعۀ جميع علوم و اسرار و حكم است احوال گذشته و آينده استنباط مى كرده اند و ما در اين مقام بيان حقيقت جفر كبير بنماييم كه آن چه چيز است:

بدان كه اشيا را در علم،وجودى هست در لفظ وجودى ديگر و در حفظ وجودى ديگر و در خارج و نفس الأمر وجودى ديگر.و حقيقت وجود شىء آن است كه در خارج و نفس الأمر باشند و اطلاق وجود بر آن حقيقى است و بر آن ديگرها به طريق مجاز اطلاق كنند نزد عامۀ عقلا.فاما طايفه از محققان صوفيه بر آن رفته اند كه حقيقت وجود اشيا آن است كه در علم اللّه است و ديگر وجودهاى مجاز از آن وجود است و ظل اوست و به حقيقت اين كلام مناسب اين مقام نيست و مراد از اين آن است كه مبين گردد كه هر چيز كه وجودى در خارج و نفس الأمر دارد مى تواند بود كه او را وجودى در لفظ يا در خط پيدا شود كه دلالت كند بر او،پس تواند بود كه روال جميع علوم در وجود خطى پيدا گردد و جميع علوم از صور كتابت مستفاد شود و صور خطى مركب از مفردات حروف است و اصول مفردات حروف بيست و هشت حرف است و در جامعۀ جفر كبير بيست و هشت صفحه از براى هر حرف از حروف بيست و هشت گانه نهاده شده و در هر صفحه بيست و هشت سطر نهاده و در هر سطرى بيست و هشت خانه و در هر خانه چهار حرف نهاده،حرف اول حافظ حرف است و حرف دوم حافظ صفحه و حرف سوم حافظ سطر و حرف چهارم حافظ خانه.

و مراد از حافظ آن است كه اشارت بدان چيز نمايد و نگاه دارد مرتبۀ او را.مثلا در صفحۀ اول كه صفحۀ حرف اول است كه ألف است.در خانۀ اول از سطر اول

چهار ألف بایـد نهاد و ألف اول اشارت بدان که ألف است و حرف اول و ألف دوم اشارت بدان که صـفحهٔ اول است و ألف سوم اشارت بـدان که خانـهٔ اول است.و در خانهٔ دوم سه ألف باید نهاد و یک ب زیرا که حرف و سـطر و صـفحه بر حال خود است و خانهٔ اول به دوم متبدل شده،و بر این قیاس عمل باید کرد تا آخر حروف و این را جامعهٔ جفر کبیر گویند زیرا که جامع جمیع آن چیزی است کـه در او احتمـال ترکیـب واقـع می شـود.این است صـورت جامعه.امـا وجه دلالـت این صـور خطی بر مـدلولات عملی آن مخصـوص اهـل بیت است و جمیع ائمـهٔ اثنی عشـر این دلالـت را می دانسـته انـد و مـا این دلالـت را نمی دانیم.اما طرق احتمالات وجه دلالت را فی الجمله می فهمیم و اگر تفصیل کنیم این کتاب برنتابد.

القصه حضـرت امـام علیه السـلام از سایر ائمه مزیـد مهارت در این اسـتنباط کامل و فایق بوده،چنانچه روایت کرده انـد که در زمانی که مأمون خلیفه آن حضـرت را از مـدینه طلب نمود جهت آنکه ولایت عهـد خود بدو تفویض کند سـبب طلب آن بود که مأمون چون از برادر خود محمـد أمین پرداخت و طاهر بن الحسـین که او را ذو الیمینین گوینـد به بغـداد آمـد از خراسان،و محمد را به قتل آورد و عالم جهت مأمون مسخر شد وزیر مأمون فضل بن سهل نام داشت.[او که]

مردی بسـیار دانای صاحب تجربه بود برادر خود را حسن بن سـهل به حکومت بغـداد فرسـتاد و حسن بن سـهل از امرای عرب نبود و مردی منجم و صاحب قلم بود.امرای عرب که در طرف کوفه و عراق بودنـد به امارت او راضـی نمی شدند و بر سادات علوی اتفاق می کردند و بر مأمون خروج می نمودند و در هر مملکتی علوی خروج کرد و کار بر مأمون تنگ شد و هرچند از فضـل بن سـهل سـبب اختلال حـال مملکت سؤال می کرد فضـل حقیقت حال را با او نمی گفت که این بواسـطهٔ آن است که امرای عرب از حکومت حسن بن سهل استنکاف می نمایند و با علویان اتفاق می کنند و خروج می نمایند بر مأمون.

چون حال علویان قوت گرفت و حال دولت مأمون اختلال پذیرفت فضل بن

سهل گفت:این علویان طمع در خلافت کرده اند و لشکر عرب با ایشان موافق شدند و گفتند تدبیر کار آن است که یکی از سادات علوی که از همه شریفتر و بزرگتر باشد و تمامی او را به شرف علوی بدانند که خلافت بدیشان بازگشت ساکن شوند و ترک طلب ظهور کنند.بعد از آن اندیشه کار خراسان باشد.

بعضی گویند مأمون خلیفه مردی دانا بود و خود فی الواقع می خواست که خلافت را از عباسیان به اولاد علی باز گرداند نه آنکه در آن امر مکر می کرد بلکه غرض او احقاق حق بود و امانت را به اهل خود می سپرد.و در کتابتی که حضرت امام علی بن موسی رضا علیه السلام جهت قبول ولایت عهد نوشته بدین معنی اشارت هست که آنجا فرمود:إن أمیر المؤمنین عرف من حقنا ما جهله غیره.یعنی به درستی که امیر المؤمنین شناخت از حق ما آنچه جاهل شد بدان غیر او.و این اشارت است بدان که خلافت حق ما بود و امیر المؤمنین این حق را شناخت و به ما بازگردانید و غیر او این حق را نشناختند و خود متصدی خلافت شدند.

گفته اند بعد از آنکه امر ولایت عهد تمام شد عباسیان بدان راضی نشدند و گفتند مأمون حرام زاده است و بر مأمون خروج کردند و عم او را ابراهیم خلیفه ساختند و در بغداد،و چون مأمون دید که کار مختل می گردد ملک فانی را بر آخرت اختیار کرد و حضرت امام را زهر داد و حق تعالی اعلم است به حقیقت این حال که مأمون به چه قصد این امر می ساخت.

القصه تدبیری که فضل بن سهل کرده بود موافق رای مأمون شد و در آن وقت افضل و اشرف و اکمل علویان به جمیع جهات حسبی و نسبی حضرت امام رضا علیه السلام بود.مأمون بدان حضرت کتابت نوشت و آن حضرت در مدینه به عبادت مشغول بود و اصلا به خلافت و ملک التفات نمی فرمود و مأمون به تعظیم تمام آن حضرت را از مدینه به خراسان آورد و آنچه وظایف تعظیم و استقبال باشد بجا آورد و آن حضرت را به ولایت عهد خلافت تکلیف کرد و هرچند آن حضرت استنکاف

نمود و استغنا فرمود مأمون قبول نکرد و مجمعی عظیم ساخت و علمهای سبز شعار آن حضرت راست کرد و در آن مجمع عظیم تمامی قواد لشکر و امرای عرب و اولاد عباس و رءوس بنی هاشم و سایر قبایل قریش را امر فرمود که با آن حضرت به ولایت عهد به آن وجه که بعد از مأمون حضرت امام[را]

خلیفه دانند و بیعت کنند.

یکی از محبان اهل البیت حکایت کرد که در روزی که مأمون خلیفه حضرت امام را ولی عهد خود می ساخت و مجلسی بدان آراستگی مهیا شده بود و علمهای سبز بر بالای سر حضرت امام بازداشته بودند و حضرت امام همچون ماه شب چهارده درخشان و جامه های سبز پوشیده بود من در شکل و شمایل آن حضرت و فرّ و شکوه او حیران مانده بودم و از شادی آن حال که خلافت به آن حضرت رسید نزدیک بود که پرواز کنم.حضرت امام در من نگاه کرد و مرا بسیار شادمان و فرحناک یافت.

اشارت فرمود که نزدیک آی.چون نزدیک رفتم سر فرا گوش من نهاد و گفت:بسیار شادمانی منمای که این کار تمام نمی شود و چنان بود که آن حضرت فرموده بود.

بعد از آن مأمون به اطراف عالم کتابتها نوشت و تمامی خلایق را در بیعت حضرت امام علیه السلام در آوردی و خواهر خود را در عقد ازدواج آن حضرت در آورد و جشنهای عظیم کرد و هر روز در تعظیم و توقیر آن حضرت می افزود.کتابت ولایت عهد به خط خود بنوشت و حضرت امام جهت خاطر[ا]

و کتابت بنوشت:

هذا ما کتبنا علی حسب حالک،و أما الجفر و الجامعه فیدلان علی ضد ذلک. یعنی این آن چیزی است که ما نوشتیم آن را بر حسب حال تو،و اما جفر و جامعه پس ایشان دلالت می کنند بر ضد آنچه ما نوشتیم.و در این سخن اشارت فرمود که از جفر چنان مستفاد می شود که این کار نخواهد شد و از اینجا مستفاد می گردد که آن حضرت احوال آینده را از جفر و جامعه می دانسته چنانچه در این فقره بدان اشارت بود.

ص :۶۷۲

المقول فی شرف آبائه سته آبائه کلهم أفضل من شرب صوب العنان آن حضرت گفت شده است در شرف پدران آن حضرت.این بیت اشارت است بدانچه در کتب مناقب ذکر کرده اند که چون مأمون عقد بیعت مردم با حضرت امام علی بن موسی رضا علیه السلام تمام کرد و از مردم مدینه و مکه هم بیعت بستد، حکم فرمود که در عقب نام او در خطبه ها نام مبارک آن حضرت هم یاد کنند.گویند خطیب مدینهٔ مطهره حضرت پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله و سلم یکی از اکابر ائمه و فصحا و بلغا بود اسم مبارک آن حضرت همچنین یاد کرد:

اللهم أصلح أمور المسلمین بمولانا ولی عهد أمیر المؤمنین الرضا علی بن الکاظم موسی بن الصادق جعفر بن الباقر محمد بن زین العابدین علی بن الشهید الزکی حسین ابن المرتضی علی سته آبائه کلهم أفضل[م]

من شرب صوب العنان.

یعنی شش پدر او همه فاضلترین آن کسی اند که می آشامند آب ابر آسمان.مراد آنکه شش پدرش که مذکور شده اند هر یک فاضلترین تمام عالمند زیرا که همه عالم آب باران می خورند یا آنکه مراد عرب باشند زیرا که عرب و بادیه نشینان آب ایشان از باران است چنانچه در حدیث وارد شده که حضرت پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله و سلم فرمود:یا عرب یا بنی ماء السماء.یعنی ای فرزندان آب آسمان.و بر این تقدیر مراد آن باشد که شش پدر آن حضرت تمامی افضل جمیع عربند هر یک در زمان خود و چون از عرب افضل باشند از عجم هم افضل باشند زیرا که عرب افضل از عجمند.

المقتدی برسول اللّٰه فی کل حال و فی کل شأن آن حضرت اقتداکننده است به رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و آله و سلم در هر حالی و در هر کاری و شأنی که آن حضرت را پیش آمده.و این اشارت است بدان که حضرت در جمیع امور اقتدای به حضرت رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و آله و سلم

می فرموده.

روایت کرده اند که چون امر ولایت عهد تمام شد و مأمون خلیفه در هر امری از امور اقتدا بدان حضرت می کرد و در وقت قبول خلافت آن حضرت شرط کرده بود که در مدت حیات مأمون او را به هیچ امر از امور ولایت و ایالت و امور متعلقه به خلافت تکلیف نکنند چون عید اول در آمد صباح عید مأمون کسی را نزد حضرت امام علیه السلام فرستاد که هرچند ما شرط کرده ایم که ترا به هیچ امر تکلیف نکنیم اما امروز روز عید است چنان می خواهیم که امروز نماز عید بگزاری تا مردمان بدانند که ولایت عهد به تو مفوض شده.

حضرت امام در جواب فرمود که:من شرط کرده ام که مرا به هیچ امر از امور متعلق به خلافت تکلیف نکنند و امامت عید از امور متعلقه به خلافت است.التماس دارم از امیر المؤمنین که مرا از این امر معاف دارد.مأمون در جواب فرستاد که خاطر ما چنین می خواهد که سیرت تو در نماز عید بدانیم.مردمان به تو و سیرت تو اقتدا کنند و ترا از این امر معاف نمی داریم.بعضی از محبان حضرت امام گفتند:در این امر مبالغه حاجت نیست،حضرت امام نماز بگزارند و خاطر خلیفه را بدست آورند.

حضرت امام فرمود:ایشان طاقت آن را نداشته باشند.

فی الجمله از مبالغه و تکلیف بسیار قبول فرمود و مأمون حکم کرد که تمامی اکابر و بنی العباس و قواد لشکر و امرای عرب و بزرگان قریش و عامۀ علما و محدثان و قضات و طبقات خلایق بر درگاه حضرت امام علیه السلام روند و همراه حضرت امام متوجه عیدگاه شوند و این حال در نیشابور بود.چون خلایق تمامی به درگاه آن حضرت جمع شدند و تصور داشتند که او بر سیرت خلفا و صورت ایشان در موکب خلافت به عیدگاه خواهد فرمود آن حضرت صورت و طریقه که حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم روز عید به مصلی می فرمود عمل نمود.غسل کرده و گیسوهای مبارک را در پس سر انداخت و جامه های سفید تا نصف ساق بپوشید

و دراعهٔ سفید بر سر نهاد و طرهٔ آن را در میان هر دو شانه باز گذاشت و غزه که در مصلی آن را پیش روی مبارک حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم فرو می بردند در دست گرفت و نعلین در پای مبارک کرد و بدین صورت ناگاه همچو آفتاب درخشان که از سراپای وجود مبارکش نور تابان بود از خانه طلوع کرد و به آواز بلند فرمود:اللّه أکبر اللّه أکبر.تمامی خلایق خود را از اسبها بینداختند و به یک دفعه با آن حضرت به تکبیر در آمدند و آن حضرت پیاده نعلین پوشیده روان شد و هر قدم که می آمد یک نوبت تکبیر می فرمود و خلایق نیشابور تمامی به تکبیر در آمدند تا به غایتی که در و دیوار مملکت با آن حضرت به تکبیر آمدند و فریاد گریه و فغان تکبیر از مردمان بر آمد و حالتی غریب ظاهر شد گوئیا همهٔ عالم در تکبیر و تحمید و تسبیح در آمدند.و به هر قدم که آن حضرت تکبیر می فرمود آن حالت زیادت می شد و افغان و غوغای مردم و گریه و تضرع و نیاز ایشان روی در افزونی می نهاد و مأمون در خانهٔ خود نشسته بود.مقربان او در رفتند و آن حال را حکایت کردند،با مأمون گفتند که خود را دریاب که اگر حضرت امام بدین طریقه به مصلی می رسد دیگر هرگز کسی بر تو سلام خلافت نخواهد کرد.

مأمون کسی نزد امام فرستاد و امام در راه مصلی بود و گفت خلیفه می گوید که ترا زحمت داشتیم و مکلف ساختیم به خانهٔ خود بازگرد.حضرت امام از راه بازگشت و با اصحاب خود فرمود:من نگفتم که ایشان طاقت نمی آورند.چون حضرت امام بازگشت مأمون سوار شد و نماز عید بگزارد و در این فقره اشاره نموده شد که او اقتدا در همهٔ امور به حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم می فرموده.

أبی الحسن علی بن موسی الرضا الإمام القائم الثامن کنیت آن حضرت ابو الحسن است همچو کنیت حضرت امیر المؤمنین علیه السلام،و آن حضرت را اولاد بوده و امام محمد جواد علیه السلام که بعد از آن

حضرت امام است فرزند آن حضرت بوده و لقب آن حضرت رضا است.

گویند مأمون خلیفه او را رضا لقب نهاده و در کتاب عهد که به خط مأمون است نوشته:و جعلت له الإمره الکبری من بعدی و سمیته الرضا.یعنی گردانیدم از برای او امارت بزرگتر از پس از خود،و نام نهادم او را رضا.

و از القاب آن حضرت امام قائم ثامن است.اشارت است بدان حدیث که حضرت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم در باب دوازده امام فرموده که هشتم ایشان امام موعود ایشان خواهد بود و بر تقدیر صحت آن حدیث،مراد آن نیست که ولایت عهد مأمون بدو مفوض شد زیرا که آن تمام نشد بلکه مراد آن خواهد بود که آنچه از آثار ظاهرۀ امامت است از اظهار علوم غریبه و اقامت حجج باهره و براهین ثابته از آن حضرت خواهد شد.

الشهید بالسم فی الغم و البؤس،المدفون بمشهد طوس آن حضرت شهادت یافته به زهر در غم و خون و ملال و آن حضرت مدفون است در طوس.و این اشارت است به سبب شهادت آن حضرت و محل دفن جسد مطهر آن حضرت.

روایت کرده اند که چون امر بیعت ولایت عهد تمام شد آن حضرت در خراسان پیش مأمون ساکن شد و هر روز به دیدن مأمون می رفت و مأمون آن حضرت را تعظیم بسیار می کرد و در مشکلات علوم از آن حضرت استفاده می کرد و علما و حکما و فقها و ارباب ادب که در مجلس مأمون حاضر می شدند از جمیع علوم از آن حضرت استکشاف مشکلات و معضلات می نمودند و آن حضرت رساله ای در حفظ صحت جهت مأمون بنوشت به التماس او،و مأمون فرمود تا آن را به طلا نوشتند و رساله را ذهبیه نام کردند و حکایات مجالس و محاضرات آن حضرت با مأمون و حاضران مجلس او و فائق شدن آن حضرت در جمیع احوال طولی دارد

و این مختصر احتمال آن نمی کند.

صاحب کشف الغمه در کتاب خود روایت می کند که حضرت امام علیه السلام هر صباح به دیدن مأمون خلیفه می فرمود و جمیع خلایق عالم از اشراف بنی العباس و قواد و لشکر و قضات و علما و امرای عرب و اکابر قریش بر درگاه مأمون حاضر بودند و عادت حاجبان بود که چون حضرت امام علیه السلام پیدا می شد هیچ کس را پیشتر از آن حضرت بار نمی دادند و چون آن حضرت را می دیدند استقبال می کردند و وظایف خدمت بجا می آوردند و چون حضرت نزدیک پرده می رسید پرده را بر می داشتند تا حضرت امام در می رفت.

روزی حاجبان با یکدیگر گفتند:خوب است که ما همچنین مبالغه در تعظیم علی ابن موسی می کنیم و دیگر امرای عباسی و برادران و أقوام خلیفه چون می آیند تعظیم نمی کنیم،امروز اتفاق کنیم که چون او بیاید ما اصلا برنخیزیم و پرده جهت او بر نداریم تا ببینیم که او چه می کند.چون حضرت امام به درگاه آمد ایشان بر خلاف عادت خود استقبال نکردند و تعظیم لایق بجا نیاوردند.چون حضرت امام نزدیک پرده رسید هیچ کس پرده را بر نداشت.فی الحال بادی پیدا شد و تمامی پرده ها را برداشت تا آن حضرت پیش مأمون رفت باد ساکن شد.چون آن حضرت بیرون فرمود همچنان بادی عظیم برخاست و پرده ها برداشت.حاجبان دست آن حضرت را ببوسیدند و استحلال نمودند و دانستند که آن حضرت امام به حق است و وارث انبیاست که حق تعالی باد را در فرمان آن حضرت کرده،همچنان که در حکم سلیمان بود.

فی الجمله اوقات آن حضرت با مأمون بدین نسق می گذشت تا آنکه بنی العباس با مأمون مخالفت کردند و در بغداد ابراهیم بن مهدی را که عم مأمون بود خلیفه ساختند و احوال ممالک بر مأمون شوریده شد و بعضی از امرا از تقصیرات فضل بن سهل شمردند و خاطر مأمون را با فضل متغیر ساختند و در امر ولایت عهد حضرت

امـام فضـل بن سـهل سـاعی بود و او در باطن از شـیعه و موالی حضـرت امام بود.این معنی را خاطر نشان مأمون کردنـد و با او گفتنـد اگر قصد حضـرت امام نمی کنی و دفع فضل بن سـهل نمی نمایی خلافت از دست تو بیرون رود.و مأمون علیه اللعنه به سخن ایشان فریفته شـد و در قصـد حضـرت امام شـد و از خراسان متوجه بغـداد گشت جهت تـدارک امر ابراهیم بن مهـدی و اسـتمالت خاطر بنی العباس را مقصود بر قصد حضـرت امام دانسـته و حضـرت امام آن معنی را از جفر و جامعه دانسـته بود که گویند مأمون یک خوشه انگور را نصـفی مسموم ساخته بود و در طبقی نهاده بفرستاد و حضرت امام را علیه السلام طلب نمود و آن روز در موضع سناباد از مملکت طوس که حالی اسم آن موضع مشهد است نزول کرده بود.

چـون حضـرت امـام علیه السـلام حاضـر شـد آن انگور در دست گرفت و از آن نصف که زهرآلود نبود می خورد و چون آن نصـف بخـورد گفت:ای ابو الحسن این بسـیار انگوری خوب است و می خواهـم که تو از این خوشه بخوری.حضـرت امـام می دانست که آن مسموم است فاما به قضای حضرت حق تعالی راضی بود.امتناع از خوردن آن نتوانست نمودن،خوشه را از دست مأمون بسـتد و چند دانه از آن تناول فرمود و مزاج مبارکش متغیر شد.مأمون علیه اللعنه و العذاب به عیادت آن حضـرت آمد و خستگی آن حضرت اشتداد یافت و روز سوم درجهٔ شهادت یافته از این منزل فانی به روضهٔ رضوان انتقال فرمود.

ولادت آن حضـرت در مدینه بود سـنهٔ ثمان و اربعین و مائه از هجرت،و بعضـی گویند ولادت آن حضـرت در یازدهم ذیقعده بود روز جمعه سـنهٔ ثلاث و خمسـین و مائه.وفات یافت او در طوس از ممالک خراسان در قریهٔ سـناباد در آخر صـفر و بعضـی گویند در ماه رمضان بوده بیست و سوم ماه روز جمعه سنهٔ ثلاث و مائتین.

و سن مبارک آن حضرت بعضی گویند پنجاه و پنج و بعضی گویند چهل و نه سال.

صلی اللّه علیه و علی آبائه الطاهرین و أولاده الطیبین إلی یوم الدین.

ص :۶۷۸

هزار هزار کرت لعنت خدای تعالی بلکه به عدد علم خدای تعالی بر آن کس باد که آن حضرت را زهر داد و بدان راضی شد و در آن شریک شد و بدان امر کرد و بر هر کس که بدان راضی باشد تا روز قیامت.

یکی از محبان اهل بیت...بخیر و عافیت روزی گردد و قرائت این کتاب«وسیله الخادم إلی المخدوم»در آستانۀ آن مرقد مطهر جهت دوستان و محبان و موالیان اهل البیت نموده شود چه و لا و تولای آن حضرت شیمۀ دیرینۀ این فقیر و محبت و استمداد از آن حضرت نقد خزینۀ سینۀ این حقیر است.و در هر واقعه که این فقیر را پیش آید استمداد از باطن اقدس آن حضرت را طریق نجات می دانم.و در هر هائله و داهیه روح مقدس آن حضرت را عون و مددکار می خواهم و در شب جمعه دهم صفر سنۀ ست و تسعمائه در موضع شهرستان از ولایت دار الامان أصبهان که منشأ و مسکن فقیر است حضرت امام معصوم علی بن موسی الرضا را در واقعه دیدم که [در]

شهری شبیه به أصبهان بر شیری زردی بلند که در بزرگی و بلندی همچون استری بلند بود سوار بودی و آن را بر طریق باریکی زین و لجام فرموده و به هیئت و فرّی عظیم در میان بازار آن شهر در آمد و فقیر حقیر در رکاب آن حضرت بودم و در جمال و کمال و هیئت صورت و حسن منظر آن حضرت حیران مانده بودم.

صباح آن شب از بقیۀ شوق واقعه این منقبت صورت نظم یافت.و در این مقام آن را درج می کنم.

منقبه رضویه سلام علی روضه للإمام علی بن موسی علیه السلام سلام من العاشق المنتظر سلام من الواله المستهام بر آن پیشوای کریم الشیم بر آن مقتدای رفیع المقام ز شهد شهادت حلاوت مذاق ز زهر عدو در جهان تلخ لآکام ز خلد برین مشهدش روضه ای خراسان از او گشته دار السلام

از آن خوانمش جنت هشتمین

فکندند می های خونین لجام

مرا چهره بنمود یک شب بخواب

شد از شوق او خواب بر من حرام

علی وار بر شیر مردی سوار

أمین در رکابش کمینه غلام

و در این اوقات مشوش الساعات که این فقیر از حوادث روزگار و نوایب چرخ ناپایدار مهجور از اوطان و اخوان در بلدهٔ کاشان به عزم سفر خراسان موقوف مانده بودم غزلی در بیان سهوت عارفان و آسانی سفر ایشان از دنیا به جانب جنان اتفاق افتاد و در خاتمهٔ آن بیتی وارد شد که دلالت بر آن می کند که ان شاء اللّه آن مقصود که زیارت آن روضهٔ مقدسه است در این نزدیکی روی خواهد نمود.و در این مقام جهت تفأل آن غزل مذکور می شود:

غزل ما چو رویم از این جهان نی به عبوس می رویم حجلهٔ ماست دار و ما سوی عروس می رویم رقص کنان بهر قدم،بوسه زنان لب عدم نی چو خران بسته دم،با غم و بوس می رویم ملک دیار نیستی ناله کنان گرفته ایم دبدبه هست هر طرف زانکه به کوس می رویم در ته خاک کرده جا سینه چو گنج معرفت بی دل و جان سرشته در مهر فلوس می رویم کنده دل از جهان،رسته ز سود و از زیان با دل خوش سوی جنان نی به فسوس می رویم ما نه شکسته ایم پر در ره دل چون مالکان جانب عرش هر سحر همچو خروس می رویم

ص :۶۸۰

از دل و جان أمین شده،بندۀ سید رضا

بهر زیارت علی جانب طوس می رویم

اللهم ارزقنا بلطفک و فضلک و کرمک و امتنانک زیاره قبره المقدس و مرقده المونس، و اغفر لنا ذنوبنا و اقض جمیع حاجاتنا ببرکته.

اللهم صل علی سیدنا محمد و آل سیدنا محمد سیما الإمام المجتبی أبی الحسن علی بن موسی الرضا و سلم تسلیما.

أبیات فی مناقب الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام للأمیر محمد خان الشیبانی خلیفه الرحمن

ذکرها فضل اللّه الخنجی فی«مهمانخانۀ بخارا»(ص ۳۴۱)و هی باللغه الترکیه:

برقع کوتار گیل ای صبا اول یوزی گلگون ناک ارا

کورسا مینیک قانلیق یاشم افشان قیلا مین خاک ارا

اول تیغ هجران دردیدین اولماک تیریلماک دم به دم

هجران خیالی کیم گیلور اول جان ایتمش غمناک ارا

قویسام باشیم بو آستان توکسام بسی اشک روان

اولسام غمیم یوق اول زمان اول آستان پاک ارا

چون طوف قیلسام ای خدا سلطان علی موسی رضا

سیریم نی ابتای اول زمان اول قامت چالاک ارا

بو کویکعبه صبح تاب اول نور پاک آفتاب

امدی یتشدیم بو صواب شعله اورای افلاک ارا

سلطان سین و مین بیر گدا خدمتدنکی قیلسام ادا

لطف ایله گیل ای پادشاه قیل تربیت بی باک ارا

جسم ضعیفم أورتانور چون استخوان بولدی اوتون

گویسه شبانی یوق عجب ای دوست لار خاشاک ارا

تاریخ أعظم ظ بولور سرینی هم طاه بیلور

کانکلومنی أوشبوشاد قیلور قویدوم مونی ادراک ارا

ص :۶۸۲

أولاده عليه السلام

ذكرهم جماعه من الأعلام فى كتبهم:

فمنهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى«أحسن القصص»(ج ۴ ص **۲۹۳** ط بيروت)قال:

أولاده خمسه بنين،و ابنه واحده و هم:محمد القانع،و الحسن،و جعفر، و إبراهيم،و الحسين،و البنت اسمها عائشه.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدى»(ط بيروت سنه ۱۴۰۸)قال:

و در روضه الأحباب است كه امام على الرضا پنج پسر داشت محمد تقى و حسن و جعفر و ابراهيم و حسين.

و فى الصواعق قال:و أجلهم محمد الجواد.

و منهم العلامه الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى فى«سير أعلام النبلاء»(ج **۹** ص **۳۹۳** ط مؤسسه الرساله،بيروت)قال:

و قيل:إنه خلف من الولد محمدا و الحسن و جعفرا و إبراهيم و الحسين و عائشه.

ص :۶۸۳

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹